

## ﴿كتاب﴾

مفيد العلوم ومبيد الهموم

تأليف الشيخ الامام العالم

العلامة جلال الدين أبي

بكر الخوارزمي رحمه

الله تعالى

أمين *Mufid al-Sulim*

٢

وقد تحلت طرازاته بوضع كتاب المختار من نوادر الاخبار لعلامة الامصار  
شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد المقرئ الانباري رضي الله عنه

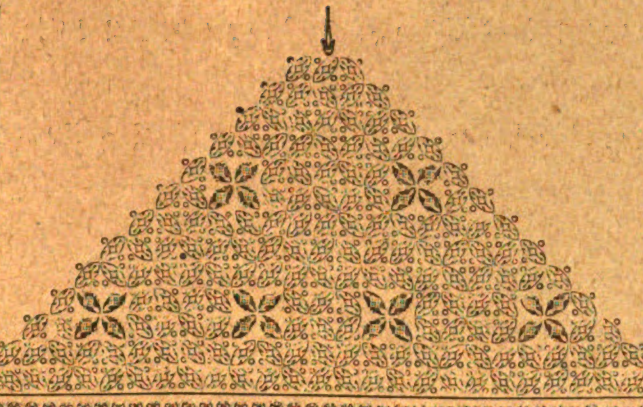
## ﴿الطبعة الاولى﴾

بالمطبعة العلمية

سنة ١٣١٠

هجريه





بسم الله الرحمن الرحيم

المحمد لله الذي مال العالم سواء خالق وصانع ولله عماير يد مانع ودافع وكل عزيز على بابه بالذل خاشع وكل سلطان لسلطنته خاضع متواضع لا وضيع الا وهو له واضع ولا رفيع الا وهو له رافع ولا متبوع الا وهو في حكمه تابع وما سواه للبلاء عن الخلق دافع ولا شريك له ولا منازع الخير والشر بتقديره لا بتدبير الطوابع والنفع والضرب بقضائه لا باقتضاء الطبايع الجباد والمحيوان له مطيع وسامع والسلطان والرعية له ساجد وراكع وهو لكل بالموت قانع ثم ليوم المحشر حاشرو جامع وحقائمه حقانما توعدون لصادق وان الدين لواقع وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سراج له لامع وسيفه قاطع ودينه جامع وهو لائمه شافع فصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أبي بكر الطائعين وعمر القانعين وعثمان الساجدين والراكعين وعلى الذي بيده باب خير قالع وسلم تسليما كثيرا (هذا) وقد شهد سلطان العقل وقضى به حاكم انشرع أن العالم من العرش الى الترى مرآة مجلوة للناظرين وآية كاشفة للمتبصرين وكل من ينظر فيها يرى أن الصانع رب العالمين وفي أنفسكم أفلا تبصرون فجواهر العالم تناجي وأجسامه تنادى بلسان الحال فهو أفصح من لسان المقال هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه فجوهري يقول هل من خالق غير الله وجوهري نادى صبيغة الله ومن أحسن من الله صبيغة ولقد أصاب لعمر الله صاحبنا المطلبى في المعنى رضى الله عنه حيث قرأ صبيغة وجوهري ينطق ويقول رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذة وكيلا وذوات العالم تنادى أنفسها وذواتها شهدت شهادة لا شك فيها بان الله تعالى ليس له شريك أشهد لو نظر واستبصر أهل التوحيد لوصلوا الى حقيقة التوحيد شعر

فيا عجباً كيف يعصى الاله \* أم كيف يججده الجاحد  
وفي كل شئ له آية \* تدل على انه واحد

بسم الله الرحمن الرحيم  
المحمد لله المنعم الكريم  
ذو الفضل العظيم وله  
الكبرياء في السموات  
والارض وهو العزيز  
الحكيم وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الفضل العظيم وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الهادي الى صراطه المستقيم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه افضل صلاة وافر تسليم (وبعد) فاني لما كنت مولعا بمطالعة كتب المتأدبين مشغلا بقراءة اخبار المتقدمين وجدت اكثرها يشتمل على غث وسمين فرغبت ان اجمع منها كتابا مختصرا على مستحسن الحكايات ومستجود الروايات فجمعت هذا الكتاب وجيته من الاكثر والاطناب (وسميته) المختار من نوادر الاخبار وجعلته فصولا مترادفة تشتمل على معان مختلفة ليكون عنوانا على المذاكرة وتيسيرا على حسن المفاكهة والمحاضرة ولعل من يطالع فصوله ويفهم اصوله يتخلق بخلق



فالدلائل الصامته والناطقة شاهدة بوحديته ولكن الارادة الازلية فرقته بين المؤمنين والكافرين أنعمت على قوم بالمعرفة والايان وخصصت قومًا بالخذلان والمحرمات وأخبر القرآن القديم فقال فريق في الجنة وفريق في السعير شعر

أتاك المرجفون برجم غيب \* على دهش وجئتك باليقين

ولقد وفق الله أهل الحق من بين البرية وخصهم بهذه الهدية وأكرمهم وعظمهم بالاسلام والسنة والتوفيق والعصمة فعرفوه وعظموه وقالوا جهلوك فجحدوك ولوعرفوك لعبدوك فنادوا هلموا فله المجد البالغة حجة العقل فانظروا في وجود الحوادث أولا ثم انظروا في حدوثها ثانيا واستدلوا بحدوثها على قدم محذوها ثالثا واذكروا من الدلائل قليلا كفي بذلك جملة وتفصيلا استدلووا بالتغيرات على المغير وبالحركة والسكون على حدوث العالم واعلموا ان لنا ربا قوام الاشباح بنعمته وبقاء الارواح والاجسام برحمته ونحن حيرى في كنه عظمته فأصبحوا وغايتهم الجحز والادعان وجهرهم الامان الامان يا مزيل الدول والزمان يا من كل يوم هو في شان يا مقلب القلوب والابصار احفظ علينا نعمة الايمان واعصمنا من البسوع والكفر والطغيان فاعتقادنا ومكنون فؤادنا هذه الكلمة ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن شعر

ما شئت لا ما شئت الاقدار \* فاحكم فأنت الواحد القهار

أباهند فلا تجعل علينا \* وأنظرنا نخبرك البقينا شعر

يا هذا عمت عين لا تفوز بالنظر الى صنع الله وخاس عقل لم يحتط من حكمة الله وخذل عبد لم ينظر في صنع الله وخاب امره لم يتذكر بآيات الله وخاب الكافرون وخسر المبطلون وضل المتفلسفون وهلك المحدثون فبأى حديث بعده يؤمنون فالارواح نوازع والنفوس جوازع والاسرار ضوائع فبم التعلل وختام التهمل وما هذه الدعوى وعند الصباح يحمد القوم السرى فطوبى لعبد جعل التوحيد سمير فكره ونجى قلبه ومطية سيره الى ربه فان قدرا لا دمي بالدين القويم والهدى المستقيم والنجاة في التوحيد لمن يعتقده وقيمة كل امرء ما يحسنه ومن ألبس سرايا الاسلام فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا أولو الابواب فيا لها نعمة على جسد ذوه ملك أعطى النعمة الكبرى والفضيلة العظمى فله عز في عز ودولة في دولة فالامر امره ولله دره فاعظم قدره تذكر شعر

هنيئا لارباب النعيم نعيمهم \* وللمفلس المسكين ما يتجرع

ومن سلب ثوب ايمانه واتهم في بني زمانه فحق له البكاء فقد بطل وجوده ورب السماء فيعيش بين الورى كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى فالنعمه نعمة الدين والدولة للمسلمين والعاقبة للمتقين قال مالك بن برهته بن نهشل المجاشعي سيد وفد بني تميم يا رسول الله ألسنت أشرف قومي فقال ان كان لك عقل فلك فضل وان كان لك خلق فلك مروءة وان كان لك دين فلك شرف وان كان لك مال فلك حسب والافانث والحمار سواء فالمعاصي في جنب التوحيد تتلاشى وكل الصيد في جوف الفري هذا وقد علم كل عاقل منصف وفاضل متصف ان الدنيا دار قلعه والمحال حال خدعه والعمر كما ترى ما برسرعه فالدينيا حلم والاخرة يقظه والمتوسط بينهما الموت ونحن في أضغاث أحلام فهاهي لعمر الله الا أنفاس معدودة وآجال محدودة وآمال

رضى او يتعلق بسبب  
زكى او يتشبه بفعل مرضى  
او يتأدب بأدب سنى  
وابتدأت فصوله بذكر  
سيد الاولين والاخرين  
محمد صلى الله عليه وسلم  
وعلى آله المنتخبين ارجو  
بذلك خير الدنيا والاخرة  
ورتبته على أحد عشر فصلا  
(الفصل الاول) في نجابة  
الانبياء وحسن اجوبة  
الازكياء (الفصل الثانى)  
في فعائل الاجواد  
من السلف وثقتهم بالله  
في حسن الخلق (الفصل  
الثالث) في اصطناع  
المعروف واغائه الملهوف  
(الفصل الرابع) في  
الحلم وطيب ثمرته والعفو  
وحسن عاقبته (الفصل  
الخامس) في التخلص  
من يد الملوك وذوى  
الاقدار بالبلاغة وحسن  
الاعتذار (الفصل  
السادس) في الوفود  
على الخلفاء واهل الكرم  
والوفاء (الفصل السابع)  
في الحب وأسبابه وما  
فعل باهله ومن عنى  
به (الفصل الثامن)  
في سرعة اجوبة الازكياء  
وعبارات الفضلاء  
(الفصل التاسع)  
في الجعائب وانظر



والهدايا والتحف  
(الفصل العاشر) في أخبار  
ساقها التصنيف ونوادر  
جوها التأليف (الفصل  
الحادي عشر) في ذكر  
الصالحين وأخبار المتقين  
رضي الله عنهم أجمعين  
(الفصل الأول) في نجابة  
الابناء وحسن اجوبة  
الازكياء وقد من الله  
سبحانه وتعالى بالبداءة  
في هذا الفصل بقرة  
كل عين وغرة كل  
زين اعلا المولودين  
قدرا واشرفهم حسبا  
وذكرا سيد الاولين  
والآخرين ورسول رب  
العالمين سيدنا ونبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم وهو  
ماروى أن عبد المطلب  
جد النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يفرش له  
فرشا الى جدار الكعبة  
فيجلس عليه في ظلها  
ويحرق بفرشه بنوه  
وغيرهم من سادات عشيرته  
ويجتمعون اليه قبل  
مجيئه فياتي النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو طفل  
صغير يذب فلا يشبهه عن  
الفراش حتى يجلس عليه  
فيزيله أعمامه فيبكي  
حتى يردوه اليه فاطلع  
عليهم عبد المطلب يوما

ممدوده فكل نفس خطوة وكل خطوة ميل وكل شهر منزلة فرسخ وكل سنة منزل فاذا بلغ  
الاجل فقد بلغ المنزل فاذا خطيب ينادي شعر

فألفت عصاها واستقر بها النوى \* كما قرعنا بالاياب المسافر

فالعاقلة يأخذ من نفسه لنفسه ويقيس يومه بامسه فان مدة العمر قليلة وصحة الجسم مستحيلة  
والدهر خائن والمرء لا محالة حائن وكل ماهوات فكائن وكل يوم يسوق الى غده وكل امرء  
مأخوذ بجنابة لسانه ويده مسكين ابن آدم انقطعت مسرته يوم قطعت سرته فؤاده طالب وهو  
مطلوب وجيع ماله مسلوب شبابه الى هرم وسلطانه الى اتضاع وماله الى ذهاب وصحته  
الى سقم وحياته الى ممات متصل ذلك بعضه الى بعض اتصال الليل والنهار والشتاء والصيف  
أحسن بامرء غرته الدنيا هل يبلغن مغرور منها الاخرقة وكسره ان كسرى لم يزد على ان تشاغل  
بما أوتى عن اخوته فجمع زوج امرأته أوزج ابنته أو امرأة ابنه أولعد وخارق ان في ذلك  
لايات فهل من مذكر وهل من عاقل معتبر ينظر الى حوادث الزمان وعواقب السلطان فالعقل  
يدعو الى الاعتبار والمحكمة تحت على الاستبصار والساعات تهدم الاعمار ومنادى الشرع  
ينادي الاعتبار الاعتبار فاعتبروا يا أولى الابصار شعر

نسير الى الآجال في كل ساعة \* وأيامنا تطوى وهن مراحل

ولم أر مثل الموت حقا كانه \* اذا ما تخطته الاماني باطل

وما أقيج التفريط في زمن الصبي \* فكيف به والشيب في الرأس شامل

ترحل من الدنيا بزد من التقي \* فعمرك أيام تعد قلائل

ونقل ان بعض الملوك نظر الى ملكه فاعجبه ذلك فقال انه الملك لولا انه هالك وانه لسرور  
لولا انه غرور وانه ليوم لو كان يوثق بغده فابلق العظاات النظر الى محل الاموات فعواقب الامور  
فوات وكلنا يا صدر الرؤساء اسراء العبر والممات والمنزل الذي يستوى فيه العبيد والسادات انظروا  
بمنة ثم اعطفوا يسرة هل ترون أحدا من الرجال والنساء اخذ قبالة البقاء بخطوط مساج السماء  
شعر

عجا عجت لغفلة الانسان \* قطع الحياة بغسرة وتوان

فكرت في الدنيا فكانت منزلا \* عندي كبعض منازل الركان

مجرى جميع الخلق فيها واحد \* وكثيرها وقليلها سبان

ابقي الكثير الى الكثير مضاعفا \* ولواقتصرت على القليل كفاي

لله در الوارثين كاني \* بانخصهم متبرم بمكان

(هذا) وقد ساقني تقدير الله الى جمع كتاب وتهذيب علم وترتيب قواعد وترصيع عبارات وايراد  
اشارات هو ذخيرة السلطان وقيمة الزمان ونزهة الاخوان من قال جامع سفيان فقد صدق ومن  
قال نادرة الزمان فما أعرب فلا غرو للشمس ان تشرق وللبدر ان يتألق يتغازل فيه الشاميون  
العراقيين ويتنافس به العراقيين الخراسانيون كل به متنافسون ولذلك فليتنافس المتنافسون  
عمري من كان له هذا الكتاب لا يضيق صدره ابد او يعرف به قواعد الشرع وقانون الممالك  
ونصرة المذهب وردا لمخضم وتذكرا لآخرة وقاعدة العدل وعاقبة الامور ونذير العدو الى غير  
ذلك وانفقت فيه شطرا من صالح عمري (وسميته) مفيد العلوم ومبيد الهموم ورتبته  
على



على اثنين وثلاثين كتابا وهي

﴿ الكتاب الاول في قواعد الدين وفيه تسعة ابواب ﴾

﴿ الباب الاول في النظر والاستدلال وفيه ثلاثة فصول ﴾ ( الفصل الاول فيما يلزم بالنظر )  
اعلم أن النظر قانون الاستدلال في الامور وحاكم العدل وقاضي الصدق ومعيار الشريعة ومحك  
الحق والباطل وبريد المعرفة وسلطان الحقيقة وبرهان الشريعة وترجان الايمان وجاسوس  
الكلام وغارس الاسلام وحجة الانبياء ومحجة الاولياء والسيف القاطع على الاعداء شجرة طيبة  
أصلها ثابت وفرعها في السماء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فالنظر رأس السعادة عند أهل  
الدنيا والدين فبقاء الدولة وقاعدة الامور وأساس التدابير وصحة الاعتقاد وخلاصة التوحيد في  
ناصية النظر كما أن أساس الكفر والشرك في ناصية التقليد وتذكرة ساعة في صنع الله وتذكير  
لحظة في فعل الله افضل وأحسن من عبادة سبع مائة سنة قيام ليلها وصيام نهارها واليه اشارة  
قوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة لان النظر يوصل العبد الى المعرفة  
فيعرف الله تعالى ومن عرف الله تعالى فقد نال العز لا بدى والسعادة الكلية يا بردها على  
الغفاد والكبد فأهل الدين بالنظر يعرفون حقيقة الدين والمعارف كما أن أهل الدنيا بالنظر  
يحصلون مقاصد الدنيا ولا يمكن معرفة سبيل النجاة من الهلاك الا بالنظر عرفه من عرفه وجهه  
من جهله ( الفصل الثاني ) في حده وحقيقته فاقول حقيقة النظر هو الفكر في حال المنظور فيه  
لمعرفة حكمه وقيل هو فكر القلب في شاهد يدل على غائب فان قيل اطنبت المحطبة واحسنت  
السؤال فما جئت على صحتته وانه مؤدلى العلم فاقول في العالم حق وباطل والناس صنفان أهل  
الحق وأهل الباطل وأصحاب الصدق وأصحاب الكذب ولا يتصور معرفة الحق من الباطل الا  
بالنظر فالأدعى خلق كامل الراى عظيم التدبير دار كالله المعانى وأعطاه الله الادراك وهو  
العقل فاذا استعمله على وجهه وقع عنده العلم بالمنظور فيه كما يقع العلم بالمدرجات عند الادراك  
فعند فتح الاجفان يبصر الاشياء وعند الاستماع والاصغاء يسمع وعند استعمال اللسان يتكلم فعند  
النظر يعلم ولو كان فاسدا لم يتضمن العلم لان الفاسد لا يحكم له بقضية صحيحة والدليل على ان النظر  
يوصل الى العلم وهو طريق الحقائق فزع العقلاء اليه اذا التبس عليهم حكم شيء من الغائبات كما  
يفزعون الى البصر والسمع في تعريف ما يخفى من أحوال المراتب والسموعات واذا التبس عليهم  
شيء من أحوال الخواص الذوق والشم واللمس رجعوا الى النظر ( دليل آخر ) عرفنا ان النظر  
دليل الى العلم ضرورة فان عقلاء العالم وجهابذة المعانى مهمات نزلت بهم نازلة أو حدث لهم حادث  
من المشكلات المهمات فزعوا الى النظر وتفكروا وتدبروا ويعرفوا وجه الصواب من الخطأ  
والحق من الباطل فعرفنا ضرورة العقل أن النظر طريق العلم فهنا نحن معاشر المسلمين نعرف  
الحق من الباطل بالنظر ونعرف الكفر من الايمان بالنظر ونعرف الله ورسوله بالنظر وأن  
الباطنية شر خليفة الله وهم زنادقة كفار ودهرية ضلال ونعرف ان التقليد باطل ولا معصوم الا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رغم الباطنية أعداء الله كل ذلك بالنظر وقد قيل كيف نعرف  
النظر أو نعرف الشيء بالشيء هذا يدبغ في القياس بعيد يا قاضى العدل اذا حكم عدل فاقول عن  
صباح يرفعون عرفت شيئا وغابت عنك أشياء عرفت صحة النظر بما أعلم به صحتته في نفسه فتصحيح

وقد أزالوا النبي صلى الله  
عليه وسلم عن الفراش  
وهو يبكي فقال ردوا ابني  
الى مجلسي فانه يحدث  
نفسه بملك عظيم وسيكون  
له شأن فكانوا بعد ذلك  
لا يردونه عن الفراش  
قال وأرسلت آمنة بنت  
وهب أم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هي وقابلتها  
الى عبد المطلب في الديلة  
التي ولدت فيها النبي صلى  
الله عليه وسلم بان يأتي  
اليها وكان عبد المطلب  
يطوف بالبيت تلك  
الساعة فأتاها فقالت له  
يا أبا الحارث قد ولد لك في  
هذه الليلة مولود له أمر  
عجيب فذعر عبد المطلب  
وقال أليس هو بشر  
سوا قالت بلى ولكن  
سقط حين خرج خارا  
كالرجل الساجد ثم رفع  
رأسه وأصبعه نحو  
السماء حين لا يعلو  
رقبته رأسا ولا ذراعا ولا  
كفوا خرج معه نور ملاء  
البيت وصارت النجوم  
تدنو حتى ظننا أنها تقع  
علينا ثم قالت آمنة  
يا أبا الحارث انه لما اشتد  
في الخاض كثرت على  
الأيدي في البيت وحين  
خرج هذا المولود الى



الشيء بما يدعى له الصحة غير متناقض واقساد الشيء بما يدعى له الفساد متناقض لاني اذا صححت النظر بجزء من المنظور دخل ذلك الجزء من النظر ايضا في جملة ما صححته فعرفت صحته بما به صحته في نفسه (الفصل الثالث) في وجوبه فاقول ان النظر واجب لان معرفة الله تعالى واجبة ولان تاركه لا يأمن العقاب وهذا معنى الواجب وبيان ان معرفة الله تعالى واجبة الايات الدالة عليها واجماع الامة فاما الايات فقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فاعلموا ان الله مولاكم قل انظروا ماذا في السموات والارض ان في خلق السموات والارض حتى قال العلماء نزلت ثلثمائة آية في الحث على النظر والمعرفة والاجماع منع على ذلك ولان شيأ من الشرائع في الصلوة والزكاة والقرب لا يصح التقرب به الى الله تعالى الا بعد معرفة الله سبحانه لان العبادة لا يصح ادائها الا بالنية والنية قصد القلب الى افراد الرب بالعبادة وتصد من لا يعرف بافراد العبادة لا يصح واعلم ان الطريق الى المعرفة هو النظر الصحيح فان معرفة الله تعالى ليست ضرورية اذ لو كانت لما تصوّر فيه الخلاف كمعرفة الليل والنهار ووجوده لا دعى فاذا ثبت ان معرفة الله سبحانه لا يمكن الا بالنظر فالنظر واجب لان ما لم يتأد العبادة الا به كان واجبا في نفسه كالصلاة لا تؤدي الا بالطهارة فلا جرم تكون الطهارة واجبة والامر بالصعود الى السطح أمر ينصب السلم (الباب الثاني) في أول ما يجب على العباد المكلفين ان أول ما يجب على المكلف القصد الى النظر المؤدى الى معرفة الله تعالى فان قلت انك مدع واذآل الامر الى الدعاوى استوى كل طائع وغاوى فاقول ما بين الصبح لذى عينين وان الرحيل أحد اليومين والدليل عليه أن معرفة الله تعالى واجبة بالايات المتقدمة والسعادة هي اليقين والذينا فهي فتنة الدين وما سواه فضلال مبين فما اذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون واعلم ان الواجب اشتقاقه من السقوط وال لزوم يقال وجب الحائط اذا سقط وحده في الشرع المنقول وقضية المعقول ما يستوجب اللزوم والعقاب بتركه وحد النظر هو فكر القلب وتأمله في حال المنظور فيه وأقت الدليل على ان قاعدة الدين هو النظر لان المسلمين من لدن آدم عليه الصلاة والسلام الى منقرض العالم اذا نزلت بهم نازلة يرجعون الى النظر والفكر سواء كان في أمر الدين أو الدنيا ويقول بعضهم لبعض أنظر واوتفكروا ولا يقولون اسمعوا وتلادوا خلافا لما يدعيه الباطنية الضلال والملاحدة الجاهل وقال تعالى هل عندكم من علم ولم يقل من معلم وقال هاتوا برهانكم ولم يقل معصومكم وبرهانكم وقال اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا ولم يقل اسمعوا وقال عربي مبين ولم يقل حبشي فعرفت ان الدين بالجملة والبرهان دون التقليد الذي هو عصا العميان والعقلاء بقصصهم وقصصهم ينظرون في أمر الدين والدنيا لمعرفة الصالح من الفاسد والساير من الضار فلولا انه طريق واضح ومنهج لائح لما فزعوا اليه شعر

فالناس اكدس من أن يمدحوا رجلا \* حتى يروا عنده آثارا احسان  
فان قيل يا ناصر الدين وفارس المتقين لقد شفيت علتي وأزحت غلتي فمن الموجب آله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم أو العقل ففي هذا زملة الاقدام ومدحض الاقوام فاقول  
اباهند فلا تبجل علينا \* وأنظرنا نخبرك اليقين

الموجب هو الله سبحانه لانه خالق الاعيان وموجد الخلائق فالاصل في الخطاب خطاب الله تعالى فانه دليل بنفسه وما بعده من الخطاب فرع خطاب الله صار بخطاب الله دليل من حيث انه خالق

الدنيا خرج معه نور رأيت فيه قصور بصرى من أرض الشام ولقد قيل لي في منامي قبل أن ألد انه ستلدين سيد ولد آدم وهو سيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه محمدا فاذا وقع على الارض فقولي أعينه بالواحد

من شر كل حاسد وقائم وقاعد

يرصد بالمرصاد فقال عبد المطلب أخرجني الى ابني فلقد كنت الساعة أطوف بالبيت فرأيت به مال حتى سقط على ثم استوى منتصبا وسمعت قائلا يقول من تلقائه الا أن طهرني ربي وسقط هبل على رأسه حتى جعلت أسمع عيني وأقول أنا لست بنائم فأخرجته اليه فقبله ثم انطلق به الى الكعبة فطاف به أسبوعا ثم وقف عند الملتزم وجعل يقول

يارب كل طائف وجاهد ورب كل غائب وشاهد أدعوك والليل طفوح راكد لاهم فاصرف عنه كيد الكائد

واحطم به كل عنيد ضاهد وأنشه ما خلد الا وابد واجه من العدا والجماسد



بسودد رأس ووجه صاعد  
 وقال ابن عباس رضي  
 الله عنهما لما ظفر سيف  
 ابن ذى القرنين بالحجبة  
 أثبته وفود العرب  
 وخطبوا لها ليذكروا  
 على الأخذ بثاره ويهنوه  
 بما صار إليه من الملك  
 وقدم إليه وفد لقرين  
 وفيهم عبد المطلب بن  
 هاشم وأمينة بن عبد  
 شمس فاستأذنا عليه  
 وهو في رأس قصر يقال  
 له عمدان بصنعاء اليمن  
 فاذن لهم فدخلوا عليه  
 فاذا هو متضمن بالمسك  
 وعليه بردان والتاج على  
 رأسه وسيفه بين يديه  
 ومكوك عنبر عن يمينه  
 وشماله فاستأذنه عبد  
 المطلب في الكلام فقال  
 له ان كنت ممن يتكلم  
 بين يدي الملوك فاذنالك  
 فقال عبد المطلب اعلم  
 أيها الملك أن الله قد  
 أحلك محلا باذخا منيعا  
 شامخا وأنتك نبأنا طابت  
 أرومته وعزت جرومته  
 وثبت أصله وبق فرعته  
 بأحسن معدن وأطيب  
 موطن فانت أيدت اللعن  
 ملك العرب الذي إليه  
 تنقاد وعمودها الذي

الاعيان له الخلق والامر ومساواة دليل من وجه ومدلول من وجه مثله لخطاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فانه مدلول خطاب الله اذ خطاب الله صار دليلا قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه  
 وما نهاكم عنه فانتهوا فلو لا خطاب الله لما عرفنا خطاب رسول الله وخطاب رسول الله دليل  
 الاجماع والاجماع مدلوله وهو دليل القياس والقياس مدلوله وهو دليل الحكم والخطاب أمر  
 ونهي وهما سيان في حقيقة الطلب والاستدعاء فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب بامر  
 الله وطاعته معترض لامر الله فاذا أمرنا الله بشئ ونهانا عن شئ فكأننا نسمع خطاب الله بتبليغ  
 رسول الله وبواسطته لاننا نسمع من الله شفاها والرسول مبلغ ومبشر ومنذر بشير للموحدين  
 ونذير للمجدين وكذلك أقوال الصحابة رضي الله عنهم حجة بخطاب رسول الله وقول العلماء حجة  
 بخطاب الرسول وطاعة الامراء واجبة بقول الرسول وطاعة الزوج على زوجته والسيد على غلمانه  
 واجبة بقول رسول الله فليعلم ان هذا أصل عظيم (سؤال عظيم) اشبه على زهاء خمسمائة فلسفي  
 قالوا كيف نعرف النبي انه نبي فان الله لا يخاطبه مواجهة ولو جاءه ملك احتمل انه شيطان تصور  
 بصورة ملك فكيف نتق بقله (الجواب) البراهمة أتوا حين كفر وامن هذه الشبهة وانها  
 لكبيرة الاعلى الخاشعين فنقول نعرف النبي انه نبي بطرق الاول أن يخلق الله له علما ضروريا  
 فنعرف أنه رسول الله والطريق الثاني ان يظهر الله آيات وعلامات فيضطر الرسول الى انه من  
 قبل الله وان البشر يعجز عن مثله الثالث أن يخبره الله بما في قلبه وصدره فيضطر النبي الى  
 معرفة كلامه لان الغيب لا يعلمه الا الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا في الباب الثالث  
 في التوحيد فان قيل ما حاد التوحيد من الموحدين فاقول على الخير ستطحت حد التوحيد  
 العلم بان الله سبحانه واحد بصفاته التي هو عليها من كونه حيا قادرا عالما مريدا سميعا  
 بصيرا متكلم والموحد هو العالم بان الله واحد حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم  
 فالتوحيد أن يعلم أن الله واحد قد علم يزل ولا يزال كان ولا مكان وهو لا ين على ما عليه كان  
 عالم يعلم أزلي قادر بقدره أزلي يعلم مثاقيل الجبال وأوزانها وأوراق الاشجار وكمياتها وقطرات  
 البحار ويعلم عدد النجوم والدواب ومواضعها ويعلم كم المؤمن وكم الكافر كم الذكور وكم  
 الانثى كم الاحياء وكم الاموات يسمع كلام نفسه لا يدخل في الوهم منزعه عن التقدير والتحديد  
 مقدس عن خطر ان المخاطر لان كل ما يقدره الوهم يكون متلونا مقدرا أو مشبها بشئ والله مقدس  
 عن جميع ذلك وكل ما يخطر بالبال فالله بخلاف ذلك الشئ وخالق ذلك الشئ فن اعتقد هذا فهو من  
 موحدين حقا ووجه التوحيد في حرف واحد وهو أن يعلم العبد أن القديم لا يشبه المحدث وأن الله  
 سبحانه لا يجوز عليه الاتصال والانفصال والقرب والبعد والحلول والانتقال والطبع والغش  
 وقال بعض العلماء خلاصة التوحيد أن يعتقد العبدان كل ما يتقدر في الوهم ويتصور في المخاطر  
 فالله بخلاف ذلك وخالق ذلك وأن الله تعالى غير مشبه بالذوات وذاته غير معطل عن الصفات  
 في الباب الرابع في نكت الائمة في التوحيد أول دليل على أجل جليل قال الامام المظلي  
 رضي الله عنه استقبلني سبعة عشر زنديقا في طريق غرة فقالوا ما الدليل على الصانع فقلت لهم ان  
 ذكرت دليلا شافيا هل تؤمنون قالوا نعم قلت نرى ورق الفرسا طبعها ولونها وريحها سواء  
 فياكلها دود القز فيخرج من جوفها الابرسم وياكلها النحل فيخرج من جوفها العسل

عليه الاعتماد وسائسها  
الذي يديه القياد سلفك  
خير سلف وأنت لنا منهم  
خير خلف لم يجهل من هم  
سلفه ولا يهلك من أنت  
خلفه نحن أيها الملك أهل  
حرم الله وسدنة بيته فقال  
الملك من أنت أيها  
المتكلم قال أنا عبد  
المطلب بن هاشم قال ابن  
أخينا قال نعم فاقبل  
عليه من بين القوم وقال  
له مرحبا وسهلا وأهلا  
وناقة ورحلا ومستباجا  
سهلا وملا كاسملا  
تعطى عطاء جزلا قد سمع  
الملك مقاتلتكم وعرف  
قربانتكم أنتم أهل الليل  
والنهار ولكم الكرامة  
إذا أقمتم والحجاء إذا ظعنتم  
ثم أمرهم إلى دار الضيافة  
وأجرى عليهم الانزال  
فأقاموا شهرا لا يؤذن لهم  
ولا يصلون إليه ثم أنه  
انتبه اليهم انتباهة فارسل  
إلى عبد المطلب خاصة  
فأناه فأجابه ثم قال له اني  
مقص اليك من سرى  
وعلى فليكن عندك  
مطوي باحتي بأذن الله فيه  
بأمره اني أجد في الكتاب  
الناطق والعلم الصادق  
الذي اخترناه لانفسنا  
واحتميناه دون غيرنا خبرا

وتأكلها الشاة فيخرج من جوفها البعر فالطبع واحد ان كان موجبا عندك فيجب أن يوجب  
شأ واحد لان الحقيقة الواحدة لا توجب الاشياء واحدا ولا توجب متضادات متناقرات ومن جوز  
هذا كان عن المنقول خارجا وفي التيه والمجاز نظر كيف تغيرت الحالات عليها فعرفت انه فعل  
صانع عالم قادر يحول عليها الاحوال ويغير التارات قال فبهتوا ثم قالوا لقد أثبت بالحجب  
العجاب فآمنوا وحسن إيمانهم وجاء رجل إلى الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى فقال ما الدليل  
على الصانع قال أعجب دليل النطفة التي في الرحم والجنين في البطن يخلق الله في ظلمة البطن وظلمة  
الرحم وظلمة المشيمة ثم ان كان كما زعم افلاطون الزنديق أن في الرحم قلوبا منطبعة ينطبع  
الجنين فيه فلزم الحمار ان يكون الولد امامينا نا أو مذكارا لان الحقيقة لا تختلف فلما رأينا المرأة  
مرة تلد ذكرًا ومرة أنثى ومرة توأمين وطورا ثلاثة وتريد أن تلد فلانة وتريد أن لا تلد فلانة  
وتريد أن لا تلد وتريد أن تكون أنثى وتريد أن لا تكون أنثى فليكون ذلك على خلاف اختيار الابوين فعرفنا قطعاً  
أنه قدرة قادر عالم حكيم وأن الفلاسفة ينادون من مكان بعيد لقد هلكوا وباللهم كفروا  
ووقعوا في الهوى فتبائلن يدعي الفهم وهو أعمى (دليل) قال الشافعي رضي الله عنه وقد سئل عن  
التوحيد فقال رأيت قلعة حصينة ملساء ولا نرجة فيها ظاهرها كالفضة وباطنها كالذهب الابريز  
وجدرانها حصينة محكمة ثم رأيت المجدار ينشق فيخرج من القلعة حيوان سميع بصير مصوت  
فعلت ضرورة أن الطسعة لا تقدر على ذلك وأنه فعل صانع حكيم فالقلعة هي البيضة والحيوان  
هو الدجاجة (دليل آخر) سأل هرون الرشيد الشافعي رضي الله عنه عن التوحيد فقال  
اختلاف الاصوات وترددات النغمات وتفاوت اللغات يا أمير المؤمنين دليل على أن المحرك  
واحد والنيران الموقدة المتضادة في تركيب الأديم فيؤلف بعضها على بعض لمصلحة البنية وقوام  
البشرية دليل على الصانع (دليل آخر) قال حكيم أسأل الارض من شئت ان تشارك وأوتد  
أوتادك وغرس أشجارك وجنى ثمارك فان لم تحيك خوارق فتدأ جابتك اعتبارا ويقال شيان  
صامتان ناطقان الوقت والقبر ويقال ما الاشياء الصامته الناطقة يقال الدلائل المخبرة والعبر  
الواعظة (دليل آخر) ذكره المقدسي قال من له ملك العالمين والناس أجمعين عنده صواعق  
الزلزلة وطوارق المحوادر في وقت الاضطراب في البراري والبحار لذى الجوع والعطش إلى الله  
تعالى فهذا دليل على الصانع فان المؤمن والكافر اذا اضطرب في البر والبحر لا يفزعان إلى الشجر  
والبحر بل يفزعان إلى الله سبحانه كما يفزع الصبي إلى ندى أمه فامة الترك تقول يا تكري وأمة  
الهند تقول يا لاح وأمة المجوس تقول يا يردان وأمة العرب تقول يا الله وأمة الجعم تقول يا خدای  
قال يزيد بن عمر في الجاهلية شعر

إلى الله أهدي مدحتي وثنائيا \* وقولا رضى لا بنى الدهر باقيا  
إلى الملك الاعلى الذى ليس فوقه \* اله ولا رب سواه مبدانيا  
فانت الذى من فضل من ورجة \* بعثت إلى موسى رسولا مناديا  
فقلت له اذهب مع هرون فناديا \* إلى الله فرعون الذى هو طاغيا

(دليل آخر) سئل الشافعي رضي الله عنه عن التوحيد فقال بالنوم واليقظة عرفت الرب أريد  
السهر فيغلبني النوم وأريد أن أنام فيغلبني السهر ترى الرجل العادى النخم العبل يغلبه النوم



عظيم لو خطب أجسمانيه  
شرف الحياة وفضيلة  
الوفاة وهو للناس كافة  
ولقومك عامة ولك  
خاصة قال عبد المطلب  
أبيت اللعن لقد أتيت  
بحرما أنا في به وافد سهلة  
ولو لا هبة الملك واجلاله  
لسألته من كشف  
بشارته إياي ما أزداد به  
سروا فقال الملك نسي  
هذا حينه الذي ولد فيه  
اسمه محمد خدج الساقين  
ابج العينين في عينه  
علامة وبين كتفيه شامة  
أبيض كأن وجهه فلقة  
القمر يموت أبوه وأمه  
ويكفله جده وعمه والله  
باعنه جهارا وبعاله له  
منا أنصارا يعزبهم أوليائه  
ويذل بهم أعداءه يكسر  
الأوثان ويعبد الرحمن  
ويحمد النيران ويرجر  
الشيطان قوله فصل  
وحكمه عدل يأمر  
بالمعروف ويمنع وينهى  
عن المنكر ويبطله فقال  
عبد المطلب عز جسدك  
وعلا كعبك وطال عمرك  
هل الملك سارى  
بافصاح فقد أوضع لي  
بعض الايضاح فقال له  
الملك والبيت ذى المحجب  
والعلامات على النصب

من اختياراته وقد أسره وقد قال العلماء النوم واليقظة مثل الحياة والنشور وكما يشتهي  
أن يبيت لا يشتهي أن يموت وكما لا يشتهي في حال النوم أن يستيقظ لا يشتهي أن يحيا فيحيا الا  
بإذن الله ذلك تقدير العزيز العليم (دليل آخر) قال الحسن بن علي عرفت الله بتسخ العزائم  
ونقص الهمم وضعف الاركان وتحويل المحالات في الازمان وقال آخر يموت الملوك وبقاء الفقراء  
وقال آخر بحظ المجهول وحرمان العاقل وقال آخر عرفت الله بلبل داج ونهار وهاج وسهاء ذات  
أبراج وبحار ذات أمواج ورياح ذات عجاج وأرض ذات سبل وفجاج وجبال مثبته بلا درج  
ومعراج دليل على رب حكيم فراج (دليل آخر) قال شمس براق ومعصرات ذات أبراق  
وأشجار ذات أوراق وقلوب ذات فرح وأنشاق دليل على حكيم خلاق شعر

المحمد لله كم في الأرض من حكم \* تنبي اللبيب عن الأيام والقدر  
ان شئت في فلانة أو شئت في رجل \* أو شئت في مدر أو شئت في حجر  
كل يدل بأن الله خالقه \* لا يستطيع دفاع النفع والضرر

فإنم سك عنان القلم فان هذا الباب لا ينتهي الى حده الباب الخامس في عجائب خلق الانسان  
ولقد أبدع الله سبحانه معاشر المسلمين الا آدمي في صورة عجيبة وخلقته بديعة يعلم بعقله ويعي  
ببصيرته ويتكلم بلسانه فاليدان لاستخدام الاشياء والرجلان للسعي والعينان لمشاهدة الدنيا  
والمعدة للهضم والكبد لطبخ الغذاء والطحال للفكرة والامعاء للفضول والفرج لاقامة النسل  
والذكر آلة لذلك فتبارك الله أحسن الخالقين والرأس أشرف الاعضاء ويقال الرأس صومعة  
المحوس ومواده من القلب وخلقته باعضاء مفردة ومزدوجة فالمفرد مذكر في اللغة والمزدوج  
مؤنث فجعل الرأس مفردا لا ككفاه فلو جعل له رأسين لكان زيادة من غير فائدة وخلق اليدين  
مزدوجة لمحااجة كل واحد الى اعانة الآخر كما قال الصادق رضي الله عنه خلق الله في شبر من  
الانسان أربع جواهر وهم العينان وماؤهما مالح ولولا لذابتا لانهما شحمة والاذن وماؤهما ر  
ولولا لما امتنعت الهوام من دخولها والمخروفيه جوضة الاسترواح والاستنشاق والفم وماؤه  
عذب الاستطعام فسيحان من أنطته بلحم وأبصره بشحم وأسمعه بعظم وأعجب من هذا تصوره في  
الرحم في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا تراه عين ولا تناله يد فيخرج  
سويا فلو خلق له لسانين لكانا ثقلين عليه من غير حاجة فلو تكلم بأحدهما كان الآخر معطلا  
وان تكلم بكلام واحد كان أحدهما لغوا وان تكلم على خلافه لم يدر السامع على أي القولين  
يقول فتبارك من جعل لنا فاذ البول والغائط اشراجا يضبطها لكي لا يجري جريادنا فيفسد عليه  
عيشته وفي حسن التدبير أن يكون الخلاء في أستر موضع من الدار فكذلك المنفذ المهيأ للخلاء في  
جسد الانسان في أستر موضع وجعل الريق يجري دائما الى المخرج فلا يحيف فلو جف المخرج واللاهة  
والفم لهلك الانسان فتفكر وامعش العقل وتأمل باصدر المعالي وعلم الرؤساء في الحفظ والفهم  
فلو عدم الا آدمي الحفظ والفهم لا احتل عيشه فلم يحفظ ماله وما عليه وما أخذ وما أعطى ولم يتذكر من  
أحسن اليه من أساء وتفكر في النسيان وعظم نعمة الله فيه فلو لا ما سلا أحد عن مصيبة ولا انقضت  
له حسرة ولا مات له حقد ثم تفكر في الحياة خص به الا آدمي دون سائر الاشياء فلو لا لم يقر الضيف ولم  
يقع الوفاء بالعادة ولم تنقض الحيوان ولم يتخير الجبل ولم يتجنب التبعج وتفكر في كتمان الاجل فلو علم

انك يا عبد المطلب لمجدّه  
من غير كذب قال فخر  
عبد المطلب ساجدا ثم  
رفع رأسه فقال الملك  
طاب صدرك وعلا أمرك  
وبلغك امرك في عقبك  
هل أحسست بشيء مما  
ذكرت لك قال نعم كان  
لي ابن كنت عليه شفيقا  
وبه رفيقا وزجته بكرمة  
من كراتم قومي وهي آمنة  
بنت وهب بن عبد مناف  
فجاءت بغلام سميتة محمدا  
خديج الساقين أنجل  
العنين بين كتفيه شامة  
فيه كما ذكره الملك من  
علامة مات أبوه وأمه  
وكفله أنا وعمه فقال له  
الملك ان الذي قلت لك  
كما قلت فاحفظ بابنك  
واحذر عليه من اليهود  
فانهم له أعداء ولن يجعل  
الله لهم عليه سبيلا والله  
مظهر دعوتيه وناصر  
شريعته فأعرض على  
ما ذكرت لك واسترّه دون  
هؤلاء الرهط الذين معك  
فلست آمن أن تدخلهم  
النفاسة من أن تكون  
لك الرئاسة فينصبون  
لك الخبائيل ويطلبون  
لك الغوائل وهم فاعلون  
ذلك وأبناءؤهم وان عزهم  
لباهر وحظهم به لوافر

الا دمي مدة حياته وكية عمره لتنعص عيشه فلو عرف مقداره وكان قصر الم بهنا بعيش مع ترقب  
الموت بل كان بمنزلة من قد فني ماله وأشرف على الهلاك ولو كان طويل العمر وثق بالعمرفانهمك في  
الذات على أنه يبلغ شهوته ثم يتوب وهذا مذهب لا يرضاه الله تعالى من العباد ثم تأمل آخرا في  
الاشياء المعدة في العالم فالتراب للبناء والحديد للصناعات والخشب للسفر والنحاس للاواني  
والذهب والفضة للمعاملة والجواهر للزخو والمحبوب للغذاء والثمار للتفكه واللحوم للماكل  
والطيب للتلذذ والادوية للتحصن والدواب للحمولة والمحطب لوقود والحشيش للدواب والمسك  
والعنبر للشم فلم يقدر ان يحصى أن يحصى هذا الجنس ولو صنفنا كتابا في هذا الجنس لما استتصينا  
أفراده والله تعالى أعلم في الباب السادس في مسألة داخل العالم وخارجه في العلم ان الملاحظة لعنهم  
الله استغوت عوام المسلمين وضعفاء المؤمنين بهذه المسئلة فقالوا كيف تعرفون الله وهو لا داخل  
العالم ولا خارج وقد قال الله تعالى وما قدر والله حق قدره فلا يمكن معرفة الله من جهة العتق  
وانما تمكن من جهة المعصوم كما هو مذهبنا نقول من قال ان معرفة الله تعالى مستحيلة غير معقولة  
فقوله المحاد كقولكم لانه مخالف للكتاب والسنة وأقوال مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي  
ومخالف للمعتول أما الكتاب فقال الله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله فاعلموا أن الله مولاكم فلو لم  
تكن معرفة الله تعالى ممكنة كان الخطاب محالا فان الشرع لا يخالف قضيات المعقول بقول  
الا دمي لا ينظر والا دمي لا يبصر والانباء بعثوا الدعاء الخلق الى الله وأما المعقول فالصنع لا بد له  
من صانع والعالم مصنوع فلا بد له من هذا أما نحن نعرفه بتأويل عقولنا فمن اجتاز في برية فقرأ  
قصر امشيد او بناء رفيعا فجوز من نفسه انه انفعلى بنفسه من غير فاعل لم يكن انسانا بل يكون  
مجنونا بمارستان فالعالم مع تركبه العجيب لا يكون أقل من بناء حص وهذا ظاهر فان  
قالوا أردنا به أنه لا يعرف كيفيته ولا آينته الجواب قلنا يا مخاذيل هذا تلبس ابليس فكيف  
تدعون كيفية ولا كيفية له وكيف تنسبون آينية ولا آينية له فوصفه بشيء يستحيل في حقه محال  
وقوله لا داخل العالم ولا خارج قلنا هذا السؤال في نفسه محال لان قائله لا يخلو اما أن يكون مقرا  
بأن العالم محدث أو منكر فان كان مقرا فلا كلام معه لانه اذا علم ان تفسير العالم كل موجود  
سوى الله كيف يستحيز أن يكون القديم ملاسا ومشاكلا للحدث وخارج العالم عدم محض فكيف  
يقال ذات الباري في العدم فعرفت ان السؤال محال والجواب الصحيح ان تقول الباري واجب  
الوجود فكان قبل العالم وجوده واجبا لا يعقل زمان لا يكون فكان ولا مكان ولا تقدير مكان فلما  
خلق العالم كان على ما كان والتغير انما يرجع الى الحدوث أما من كان واجب الوجود  
فتغيره محال فلاح من هذا الاصل ان العالم عبارة عن المكان والمكان جوهر والجوهر والعرض  
مخلوقان والله ليس بمحدود وليس من جنس الجواهر والاعراض حتى يوصف بأنه داخل العالم  
وخارجه في الباب السابع فيما يلزم المكلف اعتقاده في ذلك أن يعلم حدوث نفسه وحدوث  
جميع العالم وأن الجواهر والاعراض محدثة واخراجها من العدم الى الوجود وجعل أعيان  
العالم أعيانا وأعراضها أعراضا ويعتق أن الصانع واحد قديم لم يزل موجودا ولا يزال باقيا ولا  
يعدم ولا يفنى ولا يجوز عليه التغير والانتقال وأنه ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا صورة ولا  
جسد ولا حركة ولا سكون ولا غم ولا فرح ولا سهوة ولا غفلة وأنه بلا كيفية ولا آينية وأنه منفرد



ولولا على أن المسوت  
 يطلبني لسرت اليه بجيلي  
 ورجلي وصيرت يثرب  
 دار ملكي فأكون أخاه  
 ووزيره وصاحبه  
 وظهيره فاني أجد في  
 الكتاب المكنون ان  
 يثرب استحكام ملكه  
 وأهل نصره وارتفاع  
 ذكره وموضع قبره ولولا  
 الذمافة لا ظهرت أمره  
 وأوطأت العرب كعبه  
 على صغرسنه وانكتي  
 صار في ذلك البسك عن  
 غير تقصير بك والله  
 خلفتي عليك ثم أمر  
 لكل رجل من القوم  
 بعشرة أعبد وعشرة أماء  
 سود وحتلين من حلل  
 البرود وعشرة أرتال من  
 فضة وخمسة أرتال من  
 ذهب وأمر لعبد المطلب  
 بعشرة أمثال ذلك وقال  
 له اذا كان رأس الحول  
 فائتني بخبره وما يكون  
 من أمره فأت الملك قبل  
 أن يحول الحول وكان  
 عبد المطلب يقول  
 لأصحابه لا يغبنني أحد  
 بعتاء الملك ولكن  
 يغبنني بما أسرا لي فقال  
 له ما هو فيسكت وقالت  
 حليمة السعدية وهي  
 مرضعة رسول الله صلى

بأحداث الأعيان لا خالق غيره ثم بعتة قد قدم الصفات من قدرته وعلمه وحياته بل روح ولا نفس  
 وقدرته على متدراة قدرة واحدة ويدرك بسمعه جميع السموعات ويصير جميع المراتب  
 ويرى ذاته وكلامه ازل صفة قديمة قائمة به فهدى من يشاء ويضل من يشاء لا ضار ولا نافع الا  
 هو ولا استطاعة مع الفعل ولا حجة على الله ولا حكم بل هو الحاكم له الحكم والامر بعنه الرسل جائز  
 وأن محمد رسول الله بالمعجزة الصادقة وشريعته مؤيدة باقية الى يوم القيامة والاجماع حق والجنة  
 والنار حق والصراط والميزان والحساب ويوم النعامة حق وسؤال الملكين في القرحق والعذاب  
 في القبر لا هل العذاب حق والشفاعة حق ومن شك في شيء من ذلك فهو كافر ويعتقد أن الامامة  
 لا يبي بكر أولا ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلي ويعتقد في الباطنية والحوالية والناسخية أنهم  
 مرتدون شر من الجحوس هذا أقل ما يلزم المكلف باعتقاده في الباب الثامن في فرق الامة  
 افرقت الامة من أهل القبلة على اثنين وسبعين فرقة أهل الحق منهم السنية الاشعرية ومن  
 سواهم فضلال فالطائفة الاولى علاة المعتزلة ينفون الصفات وعلاة المشبهة يثبتون الخوارج  
 والمدكان لله تعالى والقدرية يثبتون القدرة لانفسهم ويرغمون أن العبد خالق أفعاله والمجبرة  
 ينفون القدرة للعبد والمرجئة والخوارج والنجارية والجهمية والرافض والمجروية فالمرتبة  
 عشرون فرقة الواصلية أصحاب واصل بن عطاء والعروية أصحاب عمرو بن عبيد والهدلية  
 أصحاب الهذيل علان والنظامية أصحاب نظام والاسوارية والاسكافية والبشرية أصحاب بشر  
 معتمد وبشر موسى والمكارية والهاشمية والمناطية أصحاب احمد بن حنبل والمجارية أصحاب  
 عسكر مكرم والمعرية أصحاب معمر بن عباد والشمسية أصحاب ثمامة بن أسيرس والمجاهضية  
 والكعبية والجنانية والبشمية والشيطنية فصل اما المشبهة ففرقوا على عشرين فرقة  
 الهاشمية أصحاب هشام والمعرية والمنالية والزارية واليونانية والكلابية أصحاب عبد الله  
 ابن كلاب والزهيرية والمشرجية والكرامية والمأمونية فصل والجبرية ثلاث فرق  
 الجهمية أصحاب جهم بن صفوان الترمذي والبكرية والضاررية فصل والمرجئة ثلاث  
 فرق اليونانية الغسانية اليونانية اليومية فصل النجارية البرغوثية الزعفرانية  
 المستدركية فصل اما الرافض فاربعة وعشرون فرقة اربع فرق الغلاة السبائية  
 والمبائية المعرية الهاشمية والمناحية والمنصورية واليونانية والزيدية والصاحمية والمجروية  
 الحريرية البغوثية البترية الكيسانية الشريكية التناسخية الخليفية يقولون لا يجوز الصلاة  
 خلف غير الامام الرجعية المترفضة فصل اما الخوارج فعشرون فرقة الاباضية المحكمية  
 الازارقة النجدية الصعرية الميمونية العشبية الخيرية الحارمية لجهولية الصلانية الاخنسية  
 المعيدية الرشيدية السابية الزيدية الحارثية المكارية الفضلية السمرانية الضحاكية  
 فهو لا فرق الامة ضلوا وأضلوا وبق من وفقه الله وعصمه على الحق فاذابعد الحق الا الضلال  
 في الباب التاسع في حكم من تبلغه الدعوة في قول الشافعي رضي الله عنه ولا أظن أن في وجه  
 الارض أحدا لم تبلغه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو قدر أن أناسا في جزيرة أو بلدة  
 في أقصى العالم من الترك أو الروم أو الهند لم تبلغه دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يجوز  
 قتالهم ما لم تعرض الدعوة عليهم ولا يجب عليهم أن يسلموا من قبل العقل لانه آله وليس بموجب

الله عليه وسلم قدم علينا  
قائف يعني رجلا متفرسا  
لا تخطئ فراسته وهو من  
قوم باعياهم من بني  
مدنج يتوارثون القيافة  
وكانت العرب تنقض  
بأحكامهم إذا أحقوا  
رجلا يقوم وثقوه عندهم  
وللشرع حكم بالقضاء  
بقولهم قالت حليلة  
فانطلق الحارث بن عبد  
العزى تعني زوجها  
برسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو في سن  
الرضاع وأخذه من عبد  
العزى وقبله وقال  
ما ينبغي لهذا الصبي أن  
يكون من بني سعد قال  
صدقت هو مسترضع  
فينا وهو ابني من  
الرضاعة فقال القائف  
ردوه على أهله فان له  
شأنا عظيما وستغرق فيه  
العرب ثم تجتمع عليه  
وقال جعفر بن أبي طالب  
خرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو طفل  
صغير فرأوه قوم من بني  
مدنج وهم القافة فدعوه  
ونظروا الى قدميه  
وفقده عبد المطلب  
فخرج في طلبه حتى  
انتهى اليهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بين

والموجب هو الله تعالى فان قتل منهم أحد تؤخذ دينته وان ماتوا قبل سماع الدعوة فلا عقاب ولا  
حساب اقلوه تعالى وما كما معذبين حتى نبعث رسولا وقالت المعتزلة يجب عليهم أن يؤمنوا بالله  
تعالى بناء على أصلهم أن العقل موجب للمعرفة وان عرضت عليهم الدعوة قابوا وامتنعوا فهم  
معاندون يجب قتالهم (قاعدة) يتصور عقلا على مذهب أهل السنة أن يكون جماعة في جزيرة لم  
يأتهم رسول ولا معصوم فنظروا وتفكروا من قبل أنفسهم فعرّفوا الله سبحانه وآمنوا به وان لم يروا  
نبيا قوطوا لت الملاحة لعنهم الله لا يتصور ذلك وان عمرووا ألف سنة ونظروا ألف سنة لان المعرفة  
عندهم سمعية تتلقى من النبي أو الامام المعصوم وهذا خبري من قائله قاتلهم الله أني يؤفكون

﴿ كتاب أحكام النبوة وفيه أحد عشر بابا ﴾

﴿ الباب الاول في تفسير النبوة ﴾ اعلم أن النبوة ليست بمكتسبة ولا هي صفة النبي صلى الله عليه  
وسلم وليست بجسم فيوضع على الطبق واما تفسير النبوة فمعناها تعلق خطاب الله تعالى بشخص أن  
يقول له أنت رسول وقد بعثتك الى أمة كذا التدعوهم الى كذا فحينئذ ثبت رسالته ويجب على  
المخلق طاعته ولا يتعلق هذا بكسب بشر ولا يحصل بجهد آدمي ولوا نفق عمره في الرضاة وأذاب  
مهجته فيها فليت شعري ما عمل عيسى في المهد حين قال اني عبد الله وما فعل خليل الله في صباه  
حين قال اني وجهت وجهي وماذا كسب آدم صلى الله عليه وسلم ببيع فطرته حين قال من  
تراب ثم اصطفاه واجتباها واخوه يوسف مع ما فعلوا مع يوسف خصوصا بالنبوة وموسى صلى الله  
عليه وسلم كان يرعى اشعيب الغنم فأعطاه الله النبوة هيئات لا كسب ولا رياضة ولا جهد  
ولا دراسة بل بأعناية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد ضل في هذا الباب عالم وهالك جماعة وغرق  
في بحار الكفر جميع الفلاسفة فقالوا النبوة مكتسبة يمكن كسبها بالرياسة فيقال لهم باضلال  
استحبوا من الله حق الحياء فان محمدا صلى الله عليه وسلم كان في اجارة خديجة رضي الله عنها  
يعمل لها وكان يرعى فادرجت النبوة بين كفيه صلى الله عليه وسلم ثم منذ أسأثر الله تعالى محمدا  
صلى الله عليه وسلم ونقله الى جنته قدمضى زهاء خمسمائة سنة وأربعين سنة أما كان رجل من  
هذا العالم العظيم أن يصفى نفسه ويروض طبعه لينال النبوة ثم أنتم بعد تشفكم وعزوبكم من  
طبيات الدنيا يسكن أحدكم جبا فارقا طول الدهر لا يأكل شيئا من الدنيا ومع ذلك لم يكن أحد  
فيكم ادعى النبوة لا كان ولا يكون الدهر الى يوم القيامة فأمسكوا عن هذا بانكم وأقصر واعن  
بهتانكم ومن قال ان الانسان بريادة القلب ومجاهدته للنفس يصل الى العالم الروحاني فذلك  
زندني بقرع باب الزندقة بل صفاء القلب من فضل الله وسواد القلب من خلق الله لا خالق  
الا الله لا علة ولا معلول ولا طبيعة ولا مصنوع بل الله صانع وما سواه مصنوع فكم رأيان من رجل  
جاهد وهاجر وراض نفسه بالجاهدات الشاقة فاحصل الاعلى السوداء البحت والمال الخويلات  
الصرف وكم رأيان من يتمرغ في النعيم يغدو بجفان ويروح بجفان وقد حصل له كرامات وولايات  
وليس باتفاق فخذوا حذركم فأى طاعة أكثر من طاعة ابليس وعاقبته اللعنة وأى معصية  
فوق معصية شجرة فرعون وحاتمهم الرجة قال الاستاذ أبو اسحق ان بعض الفلاسفة خدع  
بعض الناس وقال انكم تصلون بالرياسة وصفاء القلب الى عالم الروح ومن عالم الروح الى  
عالم الملكوت ومن عالم الملكوت الى عالم الغيب فالمساكين هجروا الديار والاطوان وأقبلوا

أيديهم وهم يتأملونه  
 فقالوا ما هذا الغلام  
 فقال ابني قال احتفظ به  
 فأرأينا قدما أشبه  
 بالقدم الذي في المقام  
 من قومه يعنون إبراهيم  
 عليه السلام في الحجر  
 المسمى مقام إبراهيم  
 وروى أن قريشا اجتمعوا  
 في دار الندوة يتشاورون  
 في أمرهم وحضر قيل من  
 أقبال ابن فدخل  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم دار الندوة  
 يدعوهم أباطال  
 فنفض إليه أبوطالب  
 حين أشار إليه وخرجا معا  
 فقال القيسل بامعشر  
 قريش من هذا الغلام  
 الذي ينظر مرة بعيني لبوة  
 ومرة بعيني عدرة خفرة  
 فقالوا هذا يتيم أي طالب  
 وهو ابن أخيه ثم قالوا له  
 ان وصفك يعني عن  
 عظمت في صدره فقال  
 اما ونسر يعني صنما  
 كانت حجر تعبد له ابن بلغ  
 هذا الغلام أشده ليمتن  
 قريشا ثم ليحييها ولقد  
 نظر اليكم نظرة لو كانت  
 سهما لا تنظم أفئدتكم  
 فؤادا فؤادكم نظر اليكم  
 نظرة أخرى لو كانت  
 نسيم لا نشرت المبوق

على أكل الحشيش ومساكنة الجبال ومرافقة الوحوش ففقد ما غمهم وأخذتهم المالحولياء  
 فتبعوا بالعداء السوداء وذهبت أعمالهم هباء ولم يحصلوا الا على سراب يحسبه الظمان ماء  
 (قاعدة) مفيدة خاصة النبي صلى الله عليه وسلم شيان اثنان أحدهما أن لا يكون في نظره  
 خطأ البتة فلا يعتر بهم خطأ في دين الله تعالى والله تعالى يعصم نظره عن الخطأ والنسيان ويجوز  
 الخطأ والنسيان على الانبياء الا في موضع واحد وهو تبليغ الرسالة ففي هذا الموضع لا يجوز  
 قتال في هذه النكته والثاني أن الله قد شرفهم وكرمهم بأخبار الغيب أو بواسطة ملك أو بنفسه  
 بأن يخلق لهم علما يعرفون به أنه كلام الله أو غيب يظهره علمه عالم الغيب فلا يظهر دلي غيبه  
 أحد الا من ارتضى من رسول وما سوى ذلك فهو كسائر الآدميين في الباب الثاني في الرد على  
 البراهمة جميع أهل القبلة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يجوزون أن يبعث الله أنبياء  
 الى الخلق بالامر والنهي فيأمرهم وينهاهم بواسطة رسالتهم لان الانبياء مبلغون وليسوا بوجيبن  
 وقالت البراهمة من أهل الهند لا يجوز بعثة الانبياء عقلا ولهم في ذلك شبهتان (الاولى) قالوا  
 لا يخلو ما جاء به الانبياء اما أن يكون موافقا للعقل أو مخالفا للعقل فان كان موافقا للعقل فلا حاجة  
 الى النبي وان كان مخالفا للعقل فلا يمكن معرفته فانه حاجة الى النبي (الجواب) نقول بامعشر  
 المحير وأصحاب السعير عرفتم شيئا وغابت عنكم أشياء الشرع وؤكد للعقل مقرر له يرشد  
 الى أشياء لا تدرك بحض العقل فاذا لم يكن في ارسال الرسل استحالة خروج عن حقيقة فيجب  
 المحكم بجوازه وهذا لان العقل يقضي بتناول الدواء عند المريض ثم الاطباء يبينون  
 قوانين الادوية والتفصيل ويعرفون الضار من النافع فالحاجة ماسة الى الانبياء فالاطباء أصحاب  
 الايدان والانبياء أصحاب الاديان وايضا تفاصيل الشرعيات من أعداد الصلوات والمحدود  
 والكفارات لا يهتدى العقل اليها فالحاجة داعية الى الانبياء في بيان ذلك (الشبهة الثانية) الانبياء  
 وردت بذي البهائم من غير جرمة وهو قبيح فلهذا قلنا لا يجوز بعثة الانبياء (الجواب) هذه  
 البهائم مملوكة لله تعالى تارة يؤلمها ويسقمها وتارة يعيتها وتارة يأمر بذبحها ولما لا أن يتصرف في  
 ملكه كما يشاء اعترض عليه فلما جازله امتازها جازله أن يأمر بذبحها ولانها اذا تماوتت  
 لا ينتفع بها أحد فأمر بذبحها لينتفع بها عبده ولان الآدمي اشرف من البهائم وقد خلق محتاجا  
 الى الاكل والشرب ليكون له قوة ونشطة على عبادة الله وجهاد أعداء الله فالله حكيم وجعل  
 البهائم فداء الآدمي وصيانة لقوته وكفاية لمعيشته ومن جعل الاخس فداء الاشرف يكون  
 حكيما (جواب آخر) معظم أمر المعيشة مرتبط بجلودها من السرج والجم والسياط والانطاع  
 والخفاف والمخاد والاختية فلولا مجز لا يذو ذلك الى الحرج ولا حرج في الدين في الباب الثالث في  
 بيان أن محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله حق وصدق فانه قال للقاتل ما الدليل على أن  
 محمد رسول الله فقل الدليل عليه أني أعلم ضرورة أن محمد ادعى النبوة في مكة وتحدى بها  
 وأظهر الله على يديه معجزات وآيات عجز الخلق عن الاتيان بمثلها وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة ولم  
 يعارضه معارض ومن أعظم الآيات أنه شخص واحد ظهر والعالم من الشرق الى الغرب بموجب  
 بالكفر فقال يا قوم ها أنا أقول لكم ان دينكم باطل ومذهبكم فاسد وآباؤكم وأمهاؤكم في  
 النار وانتم على هذا الاعتقاد فانتم كلاب النار فما أنا أقول لكم هذا فكيدوني جميعا ثم



لا تنتظرون فلم يقدر أحد من العالم على دفعه ومعارضته فهذا من أدل دليل على الحق والقوم على الضلال (دليل آخر) ان الله أنزل عليه القرآن عرياً معجزة له ولو اجتمع الأولون والآخرون على أن يأتمنوا بمثله لا يقدر على ذلك وكما علم ضرورة وقطعاً أن بلدة في العالم يقال لها بغداد أعلم أن محمد بن عبد الله ادعى النبوة وأظهر الله المعجزة على يده صلى الله عليه وسلم فأى دليل أدل من هذا فان قال لم يظهر محمد بعد فهو محال لان هذا معلوم بالضرورة وان قال لم يدع النبوة فهو محال لانه معلوم بالضرورة نقل السناوات اذ انه ادعى النبوة وكان رجلاً فرداً آمياً خرج وأهل الارض ذات الطول والعرض كلهم كفار فقال لهم انى رسول الله وانتم على الباطل وآبائكم فى النار ومعجزتى القرآن فأتوا بسورة مثله وهم أهل الفصاحة والبلاغة فمعجزوا عن معارضته واشتغلوا بالقتال فان قلت فلعلهم عارضوه ولم ينقل السناقلنا هذا من أمحل المحال فان آحاد الوقائع ومفردات الامور قد نقلت السناوات اذ لو كان ذلك لنقل وهذا مقطوع به بفتح الباب الرابع فى شروط المعجزة كما والمعجز فى الحقيقة خالق المعجزة وهو الله تعالى ولكن على طريق الاصطلاح سميت المعجزة التى يكون ظهورها عند مدعى النبوة معجزة وشروط المعجزة سبعة الاول ان تكون أفعالا لان القديم لا اختصاص له بصادق دون كاذب الثانى ان تكون ناقضة للعادة لان الفعل المعتاد كما يوجد مع الصادق يوجد مع الكاذب والثالث ان تكون فى زمان التكليف لان الذى يظهر فى القيامة من انقطار السماء وتكوير الشمس أفعال ناقضة للعادة ليست بمعجزات لان الآخرة ليست بدار تكليف الرابع ان تكون مقرونة بالتحدى لانه يحصل أحيانا أفعال ناقضة كالزلازل والصواعق وليست بمعجزة الخامسة ان تكون الدعوى مقرونة بالنبوة لان كرامات الاولياء عندنا جائزة وليست بمعجزة لانها لا تكون مقرونة بالدعوى السادس ان تكون متمكنة بصدق من ظهورت على يديه لانه اذا ادعى النبوة فأنطق الله اصبعاً بانك كاذب لم يكن دليلاً السابع ان تكون على وجه الابتداء لانه لو تلقف انسان سورة من القرآن ثم مضى الى قبيلة بعيدة لم تبلغهم الدعوة وتبأ هناك لم تكن معجزة فهذه شروط المعجزة لتستمسك بها وامتنع بها فحول العلماء وأعلام الفضلاء تحداً كبيرهم معزل عن معرفتها بفتح الباب الخامس فى معجزاته صلى الله عليه وسلم كما اعلم أن لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم معجزات كثيرة سوى القرآن وقد جمعها العلماء فى مجلدين تبلغ خلاصتها أربعة آلاف وخمسين معجزة وأظهرها القرآن الذى لا يأتى الباطل من بين يديه ولا من خلفه فنهادعائه على عتبة بن أبى لهب فقال اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فكان فى قافلة فقال أبوه احفظوه فان محمد اقد دعا عليه فأخفوه تحت الرحال وأناخوا الجبال حواله فبعث الله أسداً حتى كان يشم القوم واحداً واحداً واقتربه ورضض عظامه (معجزة أخرى) دعا على اربد وعلى عامر بن الطفيل فأربد وأصابته صاعقة من السماء فأحرقته وعامر طعن فى بيت عجوز سلوية فأت فيه وكان يقول غدة كغدة البعير (معجزة أخرى) لما أشد النابغة المجدى شعرا بين يديه فاستحسنه فقال لا فض الله فاك فعاش مائة وثلاثين سنة لم يسقط له أسنان وقيل متى سقط واحداً من أسنانه نبت مكانه أحسن منه (معجزة أخرى) أخذ كفاه من الحصى فكانت تسبح وتهل على يديه وتقول سبحانه وبحمده (معجزة أخرى) لما اتخذ له منيراً على ثلاث درج لا زحام الناس كان هناك جذع يستند اليه

قالوا أحسبك يا قيس جبر والامر غير ما تظن قال سترتون وروى أن أكرم بن صيفى وهو حكيم العرب حج فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو وصى يتبع عمه أبا طالب فقال أكرم لابي طالب ما أسرع ما شب أخوك يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو طالب انه ليس باخى ولكنه ابن أخى عبد الله فقال أكرم هذا ابن الذبيح قال نعم وجعل أكرم يتأمله ويتوسم ثم قال يا ابن عبد المطلب ما تظنون بهذا الفتى قال أبو طالب اننا لنحسب به العن وانى جرى وفى سخطى قال هل غير هذا يا ابن عبد المطلب قال نعم قال انه شدة ولين ومجلس وفصل مبين فقال أكرم هل غير هذا يا ابن عبد المطلب قال نعم انه لتبين بمشده وتفرق البركة مما بيده فقال أكرم هل غير هذا يا ابن عبد المطلب فقال أبو طالب انه لغلाम يفسد وحرى به يسود ويتحرف بالجود فقال أكرم لكنى أقول غير

هذا يا ابن عبد المطلب  
 فقال أبو طالب قل فانك  
 معان غيب وجلاء ريب  
 فقال أكرم أحلف بابن  
 أخيك ان تضرب العرب  
 قاطبة بيد خابطة ورجل  
 لابطة ثم ينقض بهم الى  
 مرتع مربع وورد شريع  
 فمن آخر وطرق اليه  
 هدهاء ومن آخر ورق عنه  
 ارداء فقال أبو طالب  
 عندنا له وراء من ذلك  
 قال محمد بن المقدري  
 المؤلف رحمه الله تعالى  
 قد اختصرت هنا شيئاً  
 من مناقبه في حال صغره  
 قبل الرسالة صلى الله  
 عليه وسلم وما تحدث به  
 من علم الغيب لا يحابه  
 مما علمه الله فمن ذلك أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان محاصراً أهل  
 الطائف فقال عيينة بن  
 حصن يا رسول الله  
 ائذن لي حتى آتي حصن  
 الطائف وأكلهم فأذن  
 له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فجاءهم فقتل  
 آذن منكم ولى الأمان  
 قالوا نعم فدخل عليهم  
 فقال فداؤكم أي وأمي  
 والله لقد أسبرني ما رأيت  
 منكم والله ما لا في محمد  
 ولقد رجل المقام فائتوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فحن المجذع مثل حنين المرأة عند الطلق بحيث سمع الناس حنينه  
 فنزل من على المنبر واحتضنه واعتنقه حتى سكن وامتلأ المسجد بالضحج والبكاء (مجزئة أخرى)  
 في صميم الشتاء دعا بشجرة يابسة فاجابته وشقت الارض حتى جاءت اليه (مجزئة أخرى) ينبع الماء  
 من خلال أصابعه حتى روى منه عسكره وتوضوا (مجزئة أخرى) تنقل في بشر قد غار ماؤها فنبع  
 حتى بلغ رأس أنشور وتقل مرة أخرى في بئر الحديبية حتى روى ألف رجل وخمسائة رجل (مجزئة  
 أخرى) قد كن قريش وهم مائة نفر لقتله وحاشا لصنع الله أن يتغير فخرج ونفض على رؤسهم  
 التراب ولم يره أحد (مجزئة أخرى) قال رجل من أصحابه ان ضرر أحدكم في جهنم مثل أحد  
 نخافوا من ذلك وكان يلتفت بعضهم الى بعض وفيهم رجل فارتد والعاذ بالله وقتل على رذته  
 (مجزئة أخرى) اخبر أنه يقتل أي بن خلف الجمعي وكان كما ذكر (مجزئة أخرى) يوم بدر اخبر  
 عن مصارع قتلى قريش ويقول ان فلاناً يقتل بهذا الموضع وفلاناً يقتل في هذا المكان ويعين  
 موضع كل واحد ومصرعه فكان كما ذكر (مجزئة أخرى) طويت له الارض حتى رأى  
 مشارقها ومغارها وأخبر أن ملك أمته سيبلغ اليها (مجزئة أخرى) قلع عين قتادة فوضعها في  
 كفه وجاء اليه فوضع يده المباركة عليها وأعادها الى موضعها وتقل فيها فعدت كما كانت ولم ترمد  
 عينه قط فلقب ذا العينين وتفاخر بذلك أبناؤه (مجزئة أخرى) المحكم بن عامر كان يحاكي مشية  
 النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الاستهزاء فذاع عليه فصار مغلوفاً مرتعشاً باذن الله (مجزئة  
 أخرى) وكان تزوج بامرأة من قبيلة فنعيل أبوها وتال بها برص لا تصلحك فقال صلى الله عليه  
 وسلم ليكن كذلك فأصابها برص فسميت أم شبيب البرصاء (مجزئة أخرى) يوم أحد أصاب علي بن  
 أبي طالب جراحات كثيرة يسيل منها الدم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بيده عليها  
 وهي تلتحم وتلتئم باذن الله تعالى فكم يحصى من هذا (الباب السادس في نسب النبي صلى الله  
 عليه وسلم) هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن  
 كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر  
 ابن نزار بن معد بن عدنان بن آذين بن اد بن إلياس بن مضر بن الياس بن الياس بن مضر بن جليل  
 ابن ثعلبة بن سليمان بن جد بن قيدر بن اسمعيل بن ابراهيم بن آزر بن رياح بن ناخور بن اسروع  
 ابن ارعوب بن فالور بن فالق بن عاسر بن سبع بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلح بن اخنوخ  
 ابن يادربن مهلايل بن قنان بن أنوش بن شيث بن آدم الخلق من التراب صلى الله عليه وسلم  
 (فصل) اسم أمه آمنه بنت وهب توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين وتوفي أبوه وهو  
 في بطن أمه وكفله جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين (فصل) أقام النبي صلى الله عليه وسلم بحكة  
 بعد الوحي ثلاث عشرة سنة ثم هاجر عشرين سنين بالمدينة ميلاده يوم الاثنين في ربيع الاول ووفاته  
 يوم الاثنين في ربيع الاول في آخر الضحى ودفن ليلة الاربعاء في وسط الليل كانوا يصلون عليه  
 ولم يزمهم أحد (فصل) أول امرأة تزوجها خديجة قبل الوحي ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة بنت  
 الصديق ثم زينب بنت خزيمة الهلالية ثم أم سلمة بنت أبي أمية ثم جويرية بنت الحارث الخزاعية  
 ثم ميمونة بنت الحارث ثم صفية بنت حيي ثم زينب بنت جحش ثم حفصة بنت عمر ثم أم حبيبة  
 بنت أبي سفيان ثم العامرية بنت ظنيان طلقها حين دخل بها ثم الكلابية فاطمة بنت النخعك

ثم التكنيدية فهم أربع عشرة نسوة (فصل) وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوة عائشة وحفصة وزينب وجويرية وأم حبيبة وسودة وأم سلمة وصفية وميمونة (فصل) أولاده من خديجة القاسم أكبر ولده ثم زينب ثم ابنه عبد الله الطاهر ولد في الاسلام فسمى طاهرا ثم ابنته أم كلثوم ثم ابنته فاطمة ثم ابنته رقية زوج فاطمة من علي ورقية من عثمان رضي الله عنهما فماتت فزوجه أم كلثوم رضي الله عنها وزوج زينب من أبي العاص بن الربيع في الجاهلية فلما نزل الوحي ثبت على كفره فاسترد النبي صلى الله عليه وسلم ابنته منه على كره ثم أسلم بعد ست سنين فرددتها عليه ومات جميع أولاد النبي صلى الله عليه وسلم قبله الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة أشهر رضي الله عنها (الباب السابع في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم) سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت خلقه القرآن يخزن لسانه الا فيما يعنيه ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم ولا يفرهم ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقره ويمنع ويمنع ويمنع ويمنع ولا يقصر عن الحق ولا يتجاوز ولا يجلس ولا يقوم الا عن ذكر الله ويجلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب أحدا من جلسائه أن أحدا كرم عليه منه ومن جالسه أو قامه لم حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ومن سأله حاجة لم ينصرف الا بها أو يميسر من القول مجلسه مجلس علم وحياء وصدق وأمانه لا ترفع فيه الاصوات ولا تنتهك فيه الحرمات وكان دائم الشرف في جلسائه سهل المخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا فحاش ولا عياب لا يذم أحدا ولا يطلب عوراته اذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير واذا سكنت تكلموا يخفون مما يخفون منه ويتعجب مما يتعجبون وكان لا يغضب شيئا وكان أبر الناس وأكرم الناس ضحاكا ساما قال أنس ان امرأة كان في غلها شيء قالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة قال يا أم فلان خذي في أي طريق شئت قومي فيه حتى أقوم معك فلامعها رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجها حتى قضت حاجتها وقال أنس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسبني قطولا وضربني ضربة قط ولا انتهرني ولا عبس في وجهي ولا أمرني بأمر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني أحدا من أهله قال دعوه فلو قدر شيء كان وقال أنس أيضا رضي الله عنه أدرك أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بردائه فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت فيه حاشية الرداء من جذبه ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وضحك وأمر له بعباءة فلما أن أزهدها الناس قال لشحنة بلدة او والها اتق الله لا تمر بضر عنقه وكان أشد حياء من العذراء في خدرها وأتى بقليل من ذهب فتمسحه بين أصحابه فقام بدوى وقال يا محمد ان الله أمرك أن تعدل فاعدلت فقال ويحك من يعدل عليك بعدى فلما ولي قال ردوه رويدا على وكان في بعض الغزوات فجاء رجل حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف وقال من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خيرا أحد قدر قال اشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله قال لا غير أرى لا أقاتلك ولا أكون معك ولا مع قوم يقاتلونك فغلى سبيله فجاء الى أصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس وقسم يوما قسما فقال أنصاري ان هذه قسمة

في حصنكم فهو حصنكم وسلاحكم كثير وبذلكم حاضر وطعامكم وافر لا تخافوا فلما خرج قالت ثقيف ليخبرن محمد بحالنا فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قلت لهم قال قلت لهم ادخلوا في الاسلام فوالله لا يرجع محمدا عن دياركم حتى تنزلوا فتأخذوا لانفسكم امانا وخذلتم بما استطعت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت انما قلت لهم كذا وكذا فعاتبه أبو بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر أستغفر الله اني لا أعوذ مثلها ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك ضاقت ناقته فنفقر الناس في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار ابن خرم وكان في رحله زيد بن الصلت وكان يهوديا فأسلم ووافق فقال زيد يزعم محمد انه نبي ويخبركم بخبر السماء وهو لا يعلم أين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أدري الا ما علمني ربي وقد دلني عليها وهي في شعب كذا احتبسها



ما أرى بها وجه الله فأخرج وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال رجة الله على موسى لقد أودى بأكثر  
من هذا ففسر وعن أنس أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأعطاه غنماً بين جبلين  
فأتى قومه فقال أسلموا فان محمداً يعطى عطاء من لا يخاف الفقر وقدم على النبي صلى الله عليه  
وسلم سبعون ألف درهم وهو أكثر مال ما أتى به أحد قط فوضع على حصير ثم قام إليها فسمها  
فأرسلها ثلاثاً حتى فرغ منها وقال لمعاذ حين بعته إلى اليمن يا معاذاً إذا كان الشتاء فغلس بالفجر  
وأطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تملهم وإذا كان الصيف فأسفر بالفجر فان الليل  
قصير والناس بنامون فأملهم حتى يداركوا وأعطى أعرابياً شاة فقال أحسنت البك قال لا  
ولا أتجمل فغضب المسلمون وهموا به فقال صلى الله عليه وسلم كفوا عنه فأعطاه حتى رضى  
باب الثامن في كتب النبي صلى الله عليه وسلم التي أرسلها إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام  
فأول كتابه إلى قيصر الروم رسوله دحية الكلبي بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله  
إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم  
تسلم يؤتلك الله أجره مرتين فإن توليت فانما عليك اسم الأريسين يعني المزارعين وبأهل  
الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا  
بعضاً آرباباً من دون الله فلما اقتضى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معاشر الروم  
إني لأظن هذا الذي يشربه عيسى ولو أعلم أنه هولشت إليه حتى أخدته بنفسى لا يسقط  
ضوءه إلا على يدي قالوا ما كان الله لي يجعل ذلك في الأعراب الأميين وتدعنا نحن أهل  
الكتاب فقال بيني وبينكم الانجيل نفخته فان كان هواياه آمنا به وعلى الانجيل يومئذ ثنا عشر  
خاتماً من ذهب وكل ملك قد أخبر قومه أنه يوم يفتحونه يذهب دينهم ويهلك ملكهم فلما أخذ  
أحد عشر خاتماً بقي واحد قامت البطارقة فشققوا ثيابهم وبنفوا رؤسهم وقالوا اليوم يهلك  
ملكنا ويتغير دينك قال فأسلموا فسيبوه وصاحوا فقال يا معاشر الروم كنت أريد أن اختبر صلابتكم  
في دينكم فخر والله سجدنا لمن الله أئمة السوء والبطارقة أئمة الكفر لقد ضلوا وأضلوا وأعطى  
رسوله مائة مثقال من الذهب (كتاب آخر) إلى كسرى فارس رسوله عبد الله بن حذافة من  
المحديية بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس سلام على من  
اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده  
ورسوله أدعوك بدعاية الله فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لا نذر من كان حياً ويحق القول  
على الكافرين أسلم تسلم فان أبيت فعليك اسم المجوس فقرأه ومزقه فلما بلغ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال رسول كسرى أبلغ صاحبك أن ربي قتل ربه هذه الليلة لتسع ساعات مضت منها  
وهي ليلة الثلاثاء لعشر ماضين من جمادى الأولى سنة سبع وان الله مسلط عليه ابنه شيرويه  
فقتله وأخبره أن ديني سيظهر على ما ظهر عليه فضى الرسول إلى باذان وأخبره بما قال وقال ما خفت  
شيئاً قط خوفاً إياه قال باذان وبلك له حراس وشرط وسيف قال ولكنه يمشي في الأسواق وحده  
فجاء رسول كسرى وقال إني قتلت كسرى غضباً فأسلم باذان (كتاب آخر) إلى المنذر بن ساوى  
العبدى رسوله العلاء بن الحضرمي بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى  
سلام عليك فإني أجد الله الذي لا إله إلا هو وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله

سجدة بزمامها فانطلقوا  
اليها فأتوا بها فرجع عمار  
ابن خرم إلى رحله فقال  
الحب من شيء حدثنا به  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن مقالة قاتل أخير  
عنه فقال رجل كان  
زيد حالسا والله هو قاتل  
هذه المقالة قال فأقبل  
عمار على زيد وقال أخرج  
من رجلى يا عدو الله ولما  
رجع المشركون من بدر  
إلى مكة أقبل عمر بن  
وهب الجمحي إلى صفوان  
ابن أمية وقال والله ما في  
العيش خير بعد قتلى  
بدر ولو لا على دين لا أجد  
له قضاء وعمال لا أدع لهم  
شيئاً رحت إلى محمد حتى  
أقتله إني ملئت منه غيظاً  
فقد بلغني أنه يمشي في  
الأسواق ولما عندهم  
ابن أسير فأجج عليهم  
بولدى ففرح صفوان  
بقوله فقال يا أباه وهب  
هل أراك فاعلا قال أي  
ورب الكعبة فقال  
صفوان فعلى وفاء دينك  
وعمالك أسوة عيال وأنت  
تعلم أنه ليس بمكة رجل  
أشد توسعة على عياله مني  
قال عمر قد فعلت ذلك  
يا أباه وهب ثم ان صفوان  
جاءه على بعير وزوده

وجهه وأجرى على عياله مايجرى على نفسه وتقلد عير بالسيف وخرج الى المدينة ولم يعلم أحد بذلك وسار الى أن وصل فنزل على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل ناقته ودخل ثم عمد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظره عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومعه جماعة من أصحابه فقال لهم دونكم فهذا عدو الله عير ثم نادى عمر يا رسول الله هذا عير بن وهب قد دخل المسجد ومعه السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخله على فتدنه بيده ويده الاخرى قائمة بالسيف ثم أدخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عمر أطلقه وتأخر عنه فلما دنا منه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أقدمك يا عير قال قدمت لأجل أسيرى عندكم لعلكم تحسنون الينا في اطلاقه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال سيف قال قبضها الله من سيوف وهل أغنت عنا شيئاً انما

أما بعد فاني أذكرك الله عز وجل فانه من صلى صلاتنا وأكل ذبيحتنا واستقبل قبلتنا له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين ومن أبي فعلية الجزية (كتاب آخر) الى الحارث بن أبي شهر الغساني بغوطة دمشق بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن أبي شهر الغساني سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق الله واني أدعوك الى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك وختم الكتاب فقراءه ورمى به وقال من ينزع مني ملكي أنا سأثر اليه لو كان باليمن جئتته على الناس فلم يزل جالساً يعرض عليه حتى الليل وأمر بالخيول أن تنعل ثم قال أخبر صاحبك بما ترى ومات الحارث عام الفتح ووليه جبلة بن الايهم آخر ملوك غسان فأدركه عمر بالجابية فأسلم ووطئ رجل من مزينة أزار جبلة فأنجل فلطم عينه ففقتاها فجاء به الى عمر فقال خذني بحق فقال عمر أطمع عينه فقال جبلة عيني وعينه سواء قال نعم قال لا أقيم أبداً بهذه الارض فلحق بعورية مرتداً ثم ندم على ذلك وله أبيات في ندامته فثابت بها (كتاب آخر) الى فروة الجذامي عامل قيصر على عمان فأسلم هو وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد رسول الله اني مقرر بالاسلام مصدق به أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأنت الذي بشر بك عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام وبعث بغلة بيضاء وجاره يعفور وأثواب سندس فلما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتابه أمر بلالا أن يكرم رسوله فلما أراد الخروج كتب من محمد رسول الله الى فروة ابن عمرو سلام عليك فاني أجد الله الذي لا اله الا هو أما بعد فانه قدم علينا رسولك بكتابك وبلغ ما أرسلت به وخبر عما قلت وأنبأنا بسلامك وأن الله قد هدانا لهذا ان كنا لنكن من الضالين وأطعت الله ورسوله وأتت الصلاة وآتيت الزكاة وأعطي رسوله خمسمائة درهم وأعطي البغلة للصديق رضى الله عنه وبلغ قيصر اسلام فروة فغسه في السجن وقال ارجع الى دينك قال لا أفارق دين محمد صلى الله عليه وسلم ومات مصلوباً في السجن رجلة الله عليه (كتاب آخر) الى المقوقس صاحب الاسكندرية رسوله حاطب بن أبي بلتعة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم يؤتيك الله أجرك مرتين فان توليت فأنما عليك اثم القبط وبأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله وختم الكتاب فأخذ الكتاب وجعله في حق عاج ودعا كاتبه وكتب لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك واني قرأت كتابك فمات دعوا اليه وقد علمت أن نبياً قد بقي وقد كنت أظن أنه يخرج بالشأم وقد أكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة وقد أهديت اليك بغلة نتركها والسلام ولم يسلم والبغلة دلل ولم يكن في العرب مثلها فبعثت الى زمن معاوية رضى الله عنه ومارية وأختها سيرين وعرض عليها النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام وكانت مارية جميلة فوطئها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرين وهما الحسنان بن ثابت رضى الله عنه والدليل لعل رضى الله عنه وقال لمحاطب هذا رسول الله والقبط لا يطاوعوني وأنا أضن بملكى أن أفارقه وسيظهر على البلاد ويطأ موضع قدمي هذا قال فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه ومات في ولاية عمرو بن العاص بمصر فدفن في كنيسة (الباب التاسع في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم) ولما خص الله سبحانه

وتعالى نبيه بوحيه وأبان بينه وبين خلقه خفف أشياء شدد عليها غيره كرامة وتعظيما وشدد عليه أشياء خففها على غيره زيادة في درجاته فالذي شدد عليه وأباح لغيره سبعة وعشرون شيئا أوجب عليه أن يحزن نساءه وأجب عليه صلاة الليل وحرم عليه صدقة الفريضة وصدقة التطوع وحرم عليه خائفة الأعين وإذا لبس لأمته لم يكن له أن ينزعها حتى يلقي العدو وأوجب عليه التكبير على المنكر وليس له أن يكتب ولا يتعلم شعرا وقال لئن أشركت ليحبطن عملك وليس كذلك غيره حتى يموت وكان عليه قضاء دين من مات من المسلمين وكلف وحده من العلم ما كلف العالم بأجمعهم وقال أما أنا فلا آكل متكئا وأمرت بالسواك حتى خفت أن يفرض على أمتي ولا يأكل البصل والثوم والكراث وقال لولا أن الملك يأتيني لأكتنه وكان مطالب باربه ومساهدة الحق مع معاشره الناس وكان يغان على قلبه فيستغفر الله تعالى سبعين مرة وكان يؤخذ عن الدنيا عند تلقى الروح وهو مطالب بأحكامها ولا يصلي على من عليه دين ثم نسخ ولا يجوز له أن يبذل من أزواجه أحدائم نسخ وأبج له سبعة وثلاثون حرام على غيره أبج له من النساء أكثر من أربع والموهوبة والنكاح بلا ولي ولا شاهدين وأبج له بتزويج الله وجاهله أن يعقد بغير استئذان رولى وجعله الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأباح له النكاح في الأحرار وتزوج صفيّة وجعل عتقها صداقها وأباح له الفئ وأربعة أخماس الفئ وخمس خمس الغنيمة والحج له خاص ودخول الحرم بغير إحرار والقتل في الحرم قبل بن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة والقتل بعد إعطاء الأمان واستباح قتل من سبه أو هجم امرأة كانت أو رجلا وجعل سبه للمسلمين رجعة فهو له مباح والوصول مباح له وكان ينام ولا ينتقض وضوءه وصلاة التطوع قاعدا كصلاته قائما واليه تنسب أولاد بناته والانساب كلها منقطعة يوم القيامة الانسبه وأبج له أن يدعو المصلى فيحييه إن كان في الصلاة وماله بعد موته قائم على نفقته وملكه ودخول المسجد جنبا وأبج له التحكم لنفسه وقبول شهادة من شهد له والمحكم لولده وشربت أم أيمن بوله فلم ينكر عليها وقال إذا لا يجمع بطنك وشرب بن الزبير دمه فلم ينكر عليه وقسم شعره بين أصحابه فكانوا يصلون فيه كل ذلك خاص له صلى الله عليه وسلم الباب العاشر في حلية النبي صلى الله عليه وسلم كان ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده وإذا مشى مع قوم يطول عليهم بالأس وكان أزهر اللون لم يكن بالادم ولا بالشديد البياض وقيل أنه مشرب بحمرة ما وصفه أحد الأقال هو كالقمر الطالع والبدر الزاهر لم يكن شعره بالجعد ولا بالسبط وكان بين ذلك وكان أزج الحاجبين عيناه فجلاوين ادعجهما وكان أقوى العرنيين مغلج الأسنان سهل الخدين ليس بطويل الوجه ولا المكائم كث اللحية يعق ومحيته وتأخذ شاربته عريض الصدر عظيم المنكبين أشعرهما معشدر الخلق كفه ألين من الخبز كأن كفه عطار يصافح المصافح فيظل اليوم يحذر يحبها (فصل) ما بين كفيه من الجانب الأيمن شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها في عرف نرس وقيل خاتم النبوة مثل بيضة الديك مكتوب عليه لا اله الا الله توجه حيث شئت فأنت منصور قال النبي صلى الله عليه وسلم لي عند ربى عشرة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وأنا العاقب الذي ليس بعدى نبي وأنا الحاشر يحشر الله العباد على قدمي وأنا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقفي

نسيته حين دخلت وهو في رقبتي قال فما شرطت اصفوان بن أمية في الحجر ففرع عمر وقال يا رسول الله ماذا شرطت له قال تحملت بقتلي على أن يقضى دينك ويعول عيالك والله حائن بيني وبينك فقال عمر أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله كأنهمك فيما تقول والله ما طلع على هذا الأمر غير صفوان والله أنك لصادق وقد أمرت صفوان أن يكتم هذا الأمر فاطلعك الله عليه فآمنت بالله ورسوله وشهدت أن ما جئت به حق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علوا أحوالكم الصلاة والقرآن وأطلقوا له أسيريه فقال عمر اني كنت جاهدا على إطفاء نور الله وقد هداني فله الحمد فاذن لي يا رسول الله بأن ألقى قريشا فدعوه إلى دين الله تعالى وإلى الاسلام فأذن له فلحق بمكة وسأل صفوان عن عمر فقبل له أنه قد أسلم فلغنه وغضب عليه وحلف أنه لا يكلمه أبدا وطرح عياله وقدم عمر إلى مكة

فدعاهم الى الاسلام  
وأخبرهم بصدق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فأسلم معه خلق كثير ومن  
آياته صلى الله عليه وسلم  
اطعامه الجمع الكبير  
من الطعام اليسير في عدة  
مواضع وتسيج المحصافي  
كفه وحن المجذع اليه  
حين انتقل عنه الى المنبر  
كما تحن الناقة الى ولدها  
حتى أزمه ووضع يده في  
معضة ففاض الماء من  
أصابه حتى شرب منه  
الحلق الكثير وظهر  
ذئب على غم فقال الراعي  
للرعاة أما تعجبون من  
هذا الذئب فقال لهم  
الذئب أنتم أنجب قد  
ظهر بمكة نبي يدعو الى  
الله ولا تحيونه وأولاد  
هذا الرجل يسعون بأولاد  
نبي يكلم الذئب الى يومنا  
هذا ولما أصيبت عين  
قتادة بن النعمان الحزرجي  
يوم أحد خرجت حدقتها  
جاء الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أما  
أحب اليك أن أسأل الله  
تعالى أن يرد عليك عينك  
أو يحفظ عليك أترك  
فقال يا رسول الله ان فتحت  
امرأته تحبني وأحبها وان

قفيت الناس جميعا وأنا قمت وهو الكامل الجامع صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في الباب  
الحادي عشر في بيان أنه رسول صادق وأن رسالته لم تزل في ومن علم أن النبوة راجعة الى حكم  
الله للنبي بأنه نبي وحكمه خبر وخبره قديم علم أن الانبياء الا أن انبياء في حكمه لأن خبره وقوله  
لا يجوز عليه العدم والمؤمن اذا مات لا يزول حكمه ايمانه فكيف يزول عن النبي المؤيد بالمعجزات  
والعالم اذا نام ففي حال نومه لا يحفظ العلم ولا يتذكره وهو عالم فكيف النبي وقد ورد القرآن بأن  
الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون فكيف الانبياء وقد شنع المعتزلة الفجرة على أهل السنة بهذه  
المسئلة انكم تقولون ان النبي ليس نبيا في قبره وحاشا لأهل السنة من هذا لا اعتقاد قاتل الله  
المعتزلة أني يؤفكون بل الذي قاله أهل السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم رسول على رسالته  
نبي على نبوته صادق في رسالته عالم بأمراته مستبشر بطاعاتهم مستغفر لذنوبهم وقد قال صلى  
الله عليه وسلم تعرض على أعمالكم كل ليلة اثنين وخميس مرة فان كان خيرا جددت الله تعالى  
على ذلك وان كان معصية استغفرت الله تعالى لكم

كتاب شرح السنة وفيه تسعة أبواب

الباب الاول في مناظرة الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين في علم أن السنة في اللغة الطريقة  
المسلوكة وفي الشرع حقيقة السنة ما واطب النبي على فعله وحث على العمل به ودعا اليه واسم  
السنة يقع على طائفة تعتقد توحيد الله سبحانه وتعالى وصفاته الازلية وتنزه الله تعالى عن الشبيه  
وتعتقد أن لا خالق الا الله وأن العبد يكتسب الافعال وكل ما يجري في العالم من خير وشر وضر  
ونفع كفر وإيمان صلاح وطغيان بأرادة الله تعالى وقضائه وما جاء به الاخبار من أمور الآخرة  
من الضراط والميزان والمحوض والشفاعات حق وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو  
بكر وهو الامام الحق والصحابة كانوا خير الامة والامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي والقيامة حق وتفسير القيامة أن الله يبعث من في القبور من  
المؤمنين والكافرين ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالبحسنى فالسني أن  
يكون متابعا للكتاب والسنة متبعا للرسول والمبتدع كل من يعتقدا شيئا يخالف الكتاب والسنة ولا  
يتبع الرسول في أقواله وأفعاله ويحدث قولاً وفعلًا يخالف للرسول صلى الله عليه وسلم فاذا لا أثبت  
هذه القاعدة القدرية ليسوا من أهل السنة لا اعتقادهم أنهم خالفوا فعالمهم وينفون رؤية الله  
سبحانه ويعتقدون أن القرآن مخلوق والمشبهة ليسوا من أهل السنة لا اعتقادهم أن الله جسم ذو  
جوارح يغدو ويروح ويعرج فذهبهم مذهب اخوانهم النصاري في الناسوت واللاهوت  
والكرامية ليسوا من أهل السنة لا اعتقادهم جواز الحدوث بذات الله تعالى والروافض  
ليسوا من أهل السنة لا اعتقادهم أن الصحابة وحاشاهم كفروا والخوارج ليسوا من أهل السنة  
لا اعتقادهم أن المؤمن اذا شرب الخمر أوزنى أو سرق فيكون كافرا فمن اعتقد هذا فهو المبتدع  
حقا والبدعة كل قول وفعل يخالف الكتاب والسنة والسلف الصالح فهو لا كلهم مبتدعة لما  
ثبت أنهم أحدثوا قولاً يخالف الكتاب والسنة والسلف بقول أو فعل في الباب الثاني في فرض  
العين في فلتعلم يا علم الرؤساء صاحب العزة القضاة والدولة الشاهو المكارم أدام الله لك العز  
والمكارم أن القرائن الواجبة على العباد على قسمين منها ما هو فرض عين وتفسير فرض العين



أن يجب على كل آدمي خاص وعام أمير ووزير وحر وعبد وشيخ وشاب مسلم وكافر فعلى  
مذهب أهل السنة الكفار مخاطبون بالشرائع فرضا واجبا على العامة والخاصة وجميع الناس  
كافة ففرض العين ما يجب على كل مكلف ولا يسقط بفعل بعض الناس عن بعض وذلك معرفة  
الله تعالى أنه واحد لا شريك له وأنه صانع لا شيء له وأنه حي قادر مريد وله بعثة الأنبياء وأنه  
بعث رسوله محمد صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة فطاعته فريضة وشريعته مؤيدة  
وأنه نبى في قبره رسول في روضته ما بطلت رسالته ولا تراخت نبوته فمعرفة فرض العين  
أركان الشريعة من الصلوات والزكاة والصيام والحج والحجرة وشرائط المعاملات إن كان تاجرا  
وأحكام النكاح إن كان متاهلا وأحكام الوزارة والإمارة إن كان أميرا فوجب على كل  
واحد أن يعلم أن فرض عينه في اليوم واليلة سبع عشرة ركعة من الصلاة وأركانها كذا وكذا  
ويعرف عددها وشرائطها وكذا كيفية الزكاة ومقاديرها كم يجب في أي مال يجب ومتى  
وجب وإلى من يجب دفعه وكذا الصيام في شهر رمضان كم أركانه وما يحرمه وأي شيء يطله  
ومعرفة أركان المناسك والحج فرض عين ويجب على الأمير والرئيس أن يعرف حقوق الرعية  
وشرط السياسة اللطيف في موضعه وكيفية استيفاء الحقوق ونصرة المظلوم والجورى على منهاج  
السياسة والسوق يجب عليه أن يعرف الأشياء التي يحرم بيعها والشروط الفاسدة إلى غير  
ذلك كل من يتولى أمرا فيجب عليه فرض عين أن يحصل لنفسه علم ذلك الشيء من الحلال والحرام  
الذي لا يسهه جهله ومن تركها وغفل عنها فلا يعذر في القيامة ويسأل عنه حرافة ومجازي  
عليه ألفا ألفا في الباب الثالث في تفسير فرض الكفاية وهو يجب على كل الخليفة لأنه إذا  
قام به البعض سقط عن الباقيين دفعا للعرج كرماء واطفان الشارع مثال ذلك الجهاد والامر  
بال معروف وتجهيز الموتى وتكفينهم والفتوى والقضاء والإمامة وعمارة المساجد والأذان  
وجواب السلام واتساع المجالع إلى غير ذلك كل هذا فرض على الكفاية إذا قام به بعض سقط عن  
الباقيين وإن تركوا باجمعهم أمواجيا فيجب على الإمام أن يبعث كل سنة سرية إلى الكفار  
ويجب على المسلم أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بيده فإن لم يقدر فبلسانه فإن لم يقدر  
فبقلبه وإذا مات واحد لا كف له كفونه وإن دخل فقير بلدة ولا طعام له فيجب على جميع المسلمين  
القيام بموته فإن قام به بعض سقط عن الباقيين والاعهم المخرج والائتم في الباب الرابع في شعار  
أصحاب الحديث اعلم أن الطاعة علم السعادة والمعصية علم الخذلان فمن شعار أصحاب الحديث  
أنهم لا يكفرون واحدا من أهل القبلة بالذنوب ومن خرج من الدين بمن غير توبة لا يحكمون عليه  
بالنار ولا يجوزون الخروج على السلطان ولا يكفرون بعضهم وكل دار غلب الظلم والمجور  
عليها وصار ظاهرا على العدل والمعصية على الطاعة لا يقولون إن هذا ر كفر ومن شعارهم تقديم  
أبي بكر وعمر على سائر الصحابة ويقدمون السنة على القياس ولهذا سموا أصحاب الحديث  
ويقدمون الشافعي المظلي على أبي حنيفة النعمان لأن الشافعي قدم الحديث على الرأي والشافعي  
قرشي يصلح للخلافة ولم يصلح لها أبو حنيفة والشافعي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقد قال تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرة إلا المودة في القربى والشافعي أحسن مساقا وأحسن حالا  
وأقوم قولا وأسلم منه فقها ومذهبا إذ لم يتناقض مذهبه كما تناقض مذهب الخصم وهو أحد

هذا يشيتني عندها  
فاسأل الله تعالى أن يرد  
على عيني فهو أكرم من  
أن يحرمني ثوابي فأخذ  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عنه وردّها  
إلى مكانها فأبصر في  
الحال وعاش بعد ذلك  
خمس سنين سنة ما رمدت  
عينه ولا آلمته أبدا  
وكان يقول هذه أشرف  
عيني وأصحهما ودخل  
بعض ولده على عمر بن  
عبد العزيز في يوم قسمة  
فقال له أنتsb فقال  
أنا ابن الذي سألت على  
الحذعينة فرددت بكف  
المصطفى أحسن الرد  
فعادت كما كانت كما حسن  
حالة فبوركت من عين  
وبوركت من يد  
ولما خرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من  
مكة إلى المدينة ومعه أبو  
بكر رضي الله عنه وعامر  
ابن فهيرة مولى أبي بكر  
ودليلهما عبد الله بن  
الامعط الليثي فمروا على  
أم معبد الخزاعية وكانت  
امرأة جلدة تحتبي في  
خمتها ثم تسعى وتطعم  
فسألوها بما وتقرأ فلم  
يجدوا عندها شيئا وكان  
القوم مؤمنين مسنين

الناس فعلاوا أكثرهم ثناء عند السلف وأعلم الناس بالعربية وطريق اللغة فجاء من هذه القاعدة أن الطاعات علم إذا تقبلها الله أناب عليها عشرة أمثالها إلى سبعين وسبعائة فكل سلطان وملك ورئيس يتمسك بالدين ويسعى في الخيرات ويحتمد في الصالحات فأبشر له ثم أبشر فالطاعة ليست بعلة للثواب ولا المعصية علة للعقاب بل علامة فمن كان مطيعا لله مستسليا لقضائه فذلك علامة لسعادته ومن كان خليعا العذار مسخطا لقضائه فذلك علامة خذلانه والموافاة شرط في ذلك فلو كانت الطاعة علة لكان آدم بالعتاب أولى والسرف في هذا أن الفاعل المحقق هو الله لكن الأسباب والوسائط مشكورة في وقت ومذمومة في وقت فخلق أقواما مفاتيح للخير ومغاليق للشر وأقواما بالعكس طوبى لمن جرب الأمور وأجرى الله الخير على يديه والويل لمن أجرى الشر على يديه فقد سال به السيل لائمة الويل ولا تجوز الشهادة بالجنة ولا بالنار لاحد من الكفار وأيضاً من هؤلاء لأن الموافاة شرط فر بما سلب إيمان المؤمن وبرزق الكافر الايمان لدى الموت اللهم الا في حق العشرة المشهود لهم بالجنة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطحمة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح فمن حلف بالطلاق أنهم في الجنة قطعه أفتقدر في عينه أمان سواهم فانا نعرف الظاهر دون الباطن ونعرف المحال دون المآل ومن مات على الايمان والتوبة فيجوز القطع أنه من أهل الجنة ومن مات على الكفر فيقطع أنه من أهل النار خالداً مخلداً (فصل) ويجوز للمؤمن أن يقول أنا مؤمن حقاً في المحال اذ لا شك له في ايمانه في المحال وأما في النجاسة فلا يقول أنا مؤمن وسأمت على الايمان حقاً فان العاقبة تخفيه ومن مات من أصحاب الكاثر فلا يقطع عليه بالجنة والنار بل أمره في مشيئة الله والله رؤوف بالعباد هذا مذهب أهل السنة ونعم المذهب وقالت الخوارج من كذب وأغفر أو شرب أو زنى أو سرق أو قذف فقد كفر فيكفرون العبد بالذنب وقالت المعتزلة صاحب الكبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر يكون في منزلة بين المنزلتين فان مات قبل التوبة يكون في النار أبداً مع فرعون وهامان وأهل السنة بريئون من هذا المذهب فان الموعد المطلق لله ومن الوعيد المطلق للكافر فخذها جواباً لمتنظمة خيرك من خزائن السلطان وفوائد الزمان وبالله المستعان في الباب الخامس في الفرقة الناجية قال النبي صلى الله عليه وسلم ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها فرقة اعلم أن الناجي من هذه الامة أهل السنة والجماعة وذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل من الناجي قال ما أنا عليه وأصحابي وكان على السنة والجماعة دون البسدة والخالفة والدليل على أن الناجي أهل السنة دون القدرية والمشيئة والروافض أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنا عليه لانه كان يعتقد ويدعو الناس الى أنه لا خالق الا الله ولا ضار ولا نافع الا هو وما تحرك في العالم بقضائه وقدره والقرآن كلام الله والرؤية حق وأبو بكر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصراط والميزان والحساب والشفاعة حق وهذا كله اعتقاد أهل السنة دون المبتدعة فانهم يشكرون ثلثي الشريعة فكيف يكونون ناجين والدليل على أن الناجي أهل السنة سبعة أمور الاول أنه لما سئل عن الفرقة الناجية فقال الجماعة وهي صفة محتصة بأهل السنة لأن الخوارج لا يرون الجماعة والروافض لا يرون الجماعة والمعتزلة لا يرون حجة الاجماع فكيف يكون بهم هذه الصفة الثاني أن أهل السنة يستعملون

فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة في كسرا النخمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها النجهد عن الغنم قال هل بها حلب فأحلبها قالت هي أجهد من ذلك قال أنأذين أن أحلبها قالت أنت بأبي وأمي ان كان بها حلب فأحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح بيده ضرعها فتفاجت ودرت ثم دعا باناء فحلب فيه حتى علاه التمالى وسقاها حتى رويت ثم سقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ثم يابعتها وارتحل عنها فقل ما لبثت أن جاء زوجها يسوق عزرا عجافاً فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال من أين لك هذا يا أم معبد والشاة عادت ولا حلوب فتالت الآن مرتبى رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لى فقالت رأيته رجلاً ظاهراً الوضاعة حسن الوجه كريم الخلق لم يفه بخله ولم ترره صقله وسيم قسيم في عينيه دعج وفي أشفاره وطف وفي صوته صهل وفي

كتاب الله وسنة رسوله واجماع الامة والقياس ويحتجون بجميعها وما من فريق من فرق  
مخالفهم الا يرون شيئا في هذه الادلة فبان انهم اهل النجاة الثالث انهم لا يكفرون بعضهم  
بعضا فهم اذن اهل الجماعة قائمون بالحق وما من فريق الا يكفر بعضهم بعضا من المعتزلة  
والنجارية والرافض والكرامية الرابع أن فتاوى الامة تدور على اهل السنة والجماعة وبقي  
اهل الراي والمحدث ومعتزلة الامة يتحلون مذهبهم فاذا هم اهل النجاة الخامس أن عبد الله بن  
عمر يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه أن الذين  
تبيض وجوههم هم اهل الجماعة والذين تسود وجوههم هم اهل الاهواء واهل الاهواء الذين  
لا يتابعون الكتاب ولا السنة السادس أن الله تعالى قال ان الذين ذر فوا دينهم وكانوا شيعا لست  
منهم في شيء فبان انهم ليسوا على طريق الحق وجميع فرق المخالفين يفرقون فيما بينهم فبان انهم  
مفارقون الدين واهل السنة مستمسكون باليمين والمحمل المتين ذلك هو الفضل المبين السابع  
أن مذهب اهل السنة والجماعة لا تغلو ولا تصور بل هو مذهب بين المذهبين لا جبر ولا تفويض  
لا يعطلون الصفات فيكونون كالمعتزلة ولا يشبهون الجوارح فيكونون كالشبهة لا يغالون في عداوة  
الصحابة فيكونون كالرافض ولا يقصرون في محبة عثمان وعلى فيكونون كالمخوارج بل توسطوا  
في الامور فأخذوا بالاحسن فالأحسن وخير الامور أوسطها الباب السادس في محاربة اهل  
البدع وبغضهم ومودة اهل السنة فلتكن محالستك ومخالطتك مع اهل السنة وعليك  
بالاستقامة في طريق السنة فان وجدت شيئا فحافظه صدقك ولو في الحريق وان بليت بمبتدع فقل  
ياني وبينك بعد المشرقين شعر أغربا ل اذا استودعت سرا \* وكانون على المتكلمين  
احفظ لسانك عن الكذب وغيبة الناس وخلقك عن الحرام والشبهة ودينك ومذهبك عن  
السوء والبدعة ولا تجالس المتدعين ولا تواصلهم ولا تصاحبهم ولا تغتر بعبادتهم فان عبادة  
المبتدعة ككبائر الجارسين ولا ثواب له فان الله عز وجل يسأل عن الدين وعن العمل واذا خلص  
الاعتقاد دفعه الاعتماد والدين الخالص أن تنظر فيما أمرك الله فتأخذ به وما فعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأصحابه مثل الخلفاء الراشدين فتحفظ هديهم وتلزم سمتهم ولا تجالس أحدا يفسد عليك  
دينك لأن كلام المبتدعة حلالة وطعام في الحلق فان قيل لك من أنت فقل أنا عبد من عباد الله فان  
قيل من ربك فقل ربي خالق السموات والارض والجن والانس ورازقهم ومحبيهم فان قيل كيف  
تعرفونه فقل بلا كيف ولا كيفية فالجماعة رجة والفرقة عذاب واناك اياك أن تحترم  
صاحب بدعة فلتأبأ على هدم الاسلام ومن انتهر صاحب بدعة ملائكة الله قلبه أمانا واما  
ومن احترم صاحب بدعة يتبع اسمه وذكره ويكون على خطر الهلاك الباب السابع  
في تعظيم المصحف واحترامه من شعار اهل السنة تعظيم المصحف فان القرآن مكتوب فيه  
حقيقة ومن قال ان ما بين الدفتين من القرآن ليس بقرآن فقد كفر ومن استخف به كفر ومن  
حلف به مستحلفا فقد كفر ومن مسه جنبا أو محدثا فقد أثم ومن عظمه فقد عظم الله ومن أهانه  
فقد أهان الله ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومن زعم أن في المصحف زاجا  
وسوادا ليس الا فكافر لأنه يخالف الاجماع المقطوع به ومن قال ان مجزة النبي صلى الله عليه  
وسلم ليست فيما بين الخلق فكافر ومن حلف بما في المصحف يتبع طلاقه وان حلف بالمصحف

مخادثة المأمون وهو صغير في أول الليل ليقبض الادب فجلس الحسن بن زياد ذات ليلة فينما هو يحادثه ويناشده اذ نعى المأمون فقال الحسن نمت أيها الامر فاستيقظ وقال سوقى أنت ورب الكعبة يا غلام خديده فأخرجه ولا تأذن له في الدخول علينا بعدها فبلغ الرشيد خبره فاستصوب رأيه لأن طريق الادب مع الملوك اذا نام الملك أو الرئيس خرج جلساؤه من غير تشوبش ولا حركة وكان عبد الله المأمون يقرأ القرآن على الكسائي وعبد الله اذ ذاك صغير وكان من عادة الكسائي اذا قرأ المأمون بطرق الكسائي رأسه فاذا غلط المأمون رفع الكسائي رأسه ونظر اليه فيرجع عبد الله الى الصواب فقرأ عبد الله يوما سورة الصف فلما قرأ أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون رفع الكسائي رأسه ونظر الى عبد الله فكرر الآية فوجدها صحيحة فغضى على قراءته

فلا يقع طلاقه ولو أن يهوديا كتب مصحفا يجب تعظيمه واحترامه وكان من جملة التابعين رجل يصبح كل يوم يأخذ المصحف ويقبله ويقول كلام ربى ولا يجوز بيع المصحف من كافر ولا يجوز دفعه الى دار الحرب ويكره أن يصفر حجمه ويكره جدا أن يقرط في سطوره وحواشيه ولا يجوز تصغيره فيقال مصحف ومسيح ولا يقيسوا وان ابتلى في برية لا مامعه ولا تراب وأصابه جنابة ومعه مصحف الصحيح أنه لا يفارقه عن نفسه بل يضرب يديه على ثيابه وينوى التيمم ويستحب المصحف حتى يبلغ الى الطهور والنظر في المصحف عبادة وفي الخبر من داوم النظر في المصحف فقد آمن من العي في حياته وروى أن رجلا كتب مصحفا فحود بسم الله الرحمن الرحيم فغفر الله له بذلك وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم رمدت عيناه فسأل جبريل عن ذلك فقال آدم النظر في المصحف في الباب الثامن في حكم عوام المؤمنين اعلم أن مذهب السنة والجماعة أن العوام مؤمنون لأنهم يعرفون الله سبحانه بدليل الا أنهم يعجزون عن تغيير الادلة وسردها ولهذا اذا رأوا روضة أو نزهة يعجبون ويتفكرون ويقولون سبحان الله والحمد لله علما منهم بأنه فعل الله فان قيل كيف يكون لهم علم واذا شكروا فانه من قبل الطبع والعناصر قلنا من يرسخ اعتقاده في التوحيد لا يتشكك أصلا في المعنى في هذا المعقول وهو أن الله كلفناهم معرفة أحكام الجواهر والاعراض انعطلت المعاش واختلت أمور الدنيا وفي اختلال أمر الدنيا اختلال أمر الدين فان الدنيا فرعة الآخرة فلو استقدروا أعمارهم فيها لما حصلوا على عشر عشر منافع ملازمة أمور الدنيا فلكل عمل رجال والقاطع للشعث في هذه المسئلة أن النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه أجلاف الاشراب واعمار الناس من الرعاة وأهل البادية فيسلمون على يديه وكان يكتفي منهم باعتقاد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ولم يكلف أحد منهم معرفة الجواهر والاعراض فلو كان شرطا واجبا عليهم لأمرهم بذلك فان هذا مقام في الدين عظيم لا يسمع جهله والمعتزلة حيث يشترطون معرفة الجواهر والاعراض فيحكمون بتكفير عوامهم ولا يوجد عامي مسلم في ديارهم في عسكر مكرم وخوارزم وسائر بلاد المعتزلة ونعوذ بالله تعالى من هذا الاعتقاد في الباب التاسع في ذكر كرامات الاولياء اعلم أن كرامات الاولياء حق وأصحاب الحديث مخصوصون بهذا دون غيرهم والدليل عليه كلام عيسى صلوات الله عليه في المهدي كرامة لا اله الا الله نية وان اشقبه على بعض الفضلاء أن مريم كانت نية يدل عليه أنه لا خلاف بين المسلمين في أن الله تعالى لو فعل مع وليه في الآخرة هذه الكرامات كان جائزا فكذا في الدنيا ووجب أن يصح ثم العجب ممن لا يجوز الكرامات على الاولياء والكرامة نعمة من الله وقد علمنا أنه فعل مع وليه أكثر من هذا وهو نعمة الاسلام والطاعة وهذا أعلام منزلة في العقل من الكرامة فان قالوا ما الفرق بينها وبين المجزة الجواب اختلف أهل السنة فيها فمنهم من قال لا فرق بينهما الا في شيء واحد وهو أن الرسول يدعى ذلك فتظهر عند دعواه مقترنا بها بل الامحاز فيها والدعوى بغيرها خطأ ومعية (فرق أول) النبي مأمون العاقبة من سلب الايمان والاسلام والولى ليس بمأمون (فرق آخر) لا يجوز أن تكون الكرامة معتادة أبدا (فرق آخر) وهو الصحيح وذلك أن الكرامة تختص بحال الولي من نفعه وضره وما يحتاج اليه ولا يؤدي الى فساد في الخلق والمجزة يجب أن تكون غير معتادة وعلى غاية ما يجوز أن يكون ظاهرا مكشوفاً مقترنا بالدعوى ولا تؤدي الى فتنة



﴿ كتاب الغرائب وفيه عشرة أبواب ﴾

﴿ الباب الاول في ماهية الروح ﴾ اعلم يا علم الرؤساء وصدور الوزراء حقيقة لا يحجاز أن هذه المسئلة من مجازات العقول ضل فيها علماء ولا يعرفها الا محقق عالم ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم والناس قد تكلموا فيها زهاء خمسمائة قول وشرح ذلك يقتضى كتابا طويلا فنقدم على ذلك سؤالا وجوابا أما السؤال قالوا قال الله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي فلو كانت الروح معلومة للخلق ما قال الله ذلك وما كان لهذا الكلام معنى قلنا أجمع العلماء من أصحاب الملل والاعتقادات أن المخلوقات على نوعين لا ثالث لهما جواهر واعراض فالروح اما أن تكون من قبل الجواهر أو الاعراض لانه يستحيل أن يرد الشرع بخلاف ما اقتضاه دليل العقل فقلوه وما أوتيتم من العلم الا قليلا أى ما أوتيتم من العلم الذى نص عليه الا قليلا من كثير بحسب ما يحتاجون اليه فالروح من المنزل النص عليه لانه أراد أن يعرفوا ذلك بالاعتبار ويتوصلوا اليه بالدلائل والاستبصار وهذا بخلاف سؤالهم عن الطاعة لانه لا طريق للعقل الى معرفة ذلك الا من طريق الاخبار هذا وجه التحقيق (جواب آخر) ان ابن عباس ترجمان القرآن قال الروح ملك عظيم على بنى آدم وقال قتادة الروح جبريل وقال على الروح ملك له سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف لسان يسمع الله بكل لسان وهو حافظ على الملائكة كما أن الملائكة حفاظ على المخلوق فان كان معنى الروح هذا فكفى الله المؤمنين القتال وان كان غيره فقد اختلفوا فقال قائل نعم في الجملة أن الروح موجودة عمارة البدن والجسد والانفصال عن خراب القالب ويكفى هذا القدر من العلم وهذا المعنى منهج قويم ومذهب الاستقامة وقال جمهور المحققين ان الروح هي الحياة وان الحياة عرض يقوم بالحى فحق وجد فيه يكون حيا واذا عدم فيه فقد حصل ضده وهو الموت والدليل عليه أن المحدثات على نوعين صفة وموصوف باتفاق العلماء ومحال أن تكون الروح موصوفا جسماله جوهر لأن الجسم والجوهر لا يصيران صفة الحى وانما يكون مجاورا للمجاور لا يكتب صفة ولا وصف للمجاور ولا يوجب التغير والتبديل وكان يجب أن يكون القالب خاويا كما كان كما اذا جاور الحى ميتا أو جامدا فلما كان الامر بخلافه علمت أن الروح غير جسم والدليل عليه أن الروح لو كانت جسما أو جوهر الصبح أن يكون حيا وقابلا للساثر الاعراض والجواهر وذلك محال في صفة الروح فاذا ثبت هذا ثبت أن الروح صفة وهذا ظاهر لا اشكال فيه فان قلت بقي أشد من أشده فقد خالفت صاحبك الاشعرى الاممى وخالفت الكتاب فان الله تعالى يقول قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم فلو كانت الروح صفة ما صح قبضها لأن الصفة لا تقبض وكيف ترفع في حواصل طيور خضر (والجواب) أن قول عرف شيئا وغابت عنك أشياء أما صاحبى فما خالفته فانه أحد قوليه المنصور في بعض كتبه وأما قبض ملك الموت فعناه أن الله تعالى جعل اليه جذب الانفاس والهواء الذى في مجارى العروق فعنده يخلق الموت الذى يضاد الحياة ألا ترى أن الانفاس تتابع عند النزاع ويقع الاضطراب فيحكم فيه بالوفاة حيث قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها فعنده يخلق الموت ويأمر به وحيث قال قل يتوفاكم ملك الموت يعنى يقبض ويجذب وحيث قال الذين تتوفاهم الملائكة فعناه يسوقون العباد الى القبض فانظر الى هذا التحقيق

وانصرف الكسائي فدخل عبد الله المأمون على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين ان كنت وعدت الكسائي وعدا فانه يستعجزه منك قال انه التمس للتمراء شيئا ووعدته به فهل قال لك شيئا قال لا قال فما أطلعك على هذا فأخبره بالامر فسر ذلك من فطنة المأمون وبقطته وقيل كان هارون الرشيد رحمه الله تعالى استشار يحيى ابن خالد فيمن يعهد اليه من ولديه محمد الامين ابن زبيدة وعبد الله المأمون بن بنت راحل وكان يحيى بن خالد يعلم ميل الرشيد الى أم جعفر زبيدة وإيثاره لها فقال أحضرهما يا أمير المؤمنين فحضروا وهما آذ ذاك صبيان صغيران ثم أغرى أحدهما بالآخر وأمرهما أن يتصارعا فوثب الامين وجلس المأمون وكان حليما رزينا فقال له الرشيد ما بالك يا عبد الله أخفت من ابن الهاشمية فقال المأمون انى لم أخفـه ولكن قبض يدي عنه ما قبض لسانى فقال

والتدقيق الذي يتقاطر عنه ماء التوفيق ولا تلتفت الى قول الفلاسفة الكفار واليونانية الضلال ان الروح نفس ودم وانه قديم فانه من برهات الدسائس فما يوجد وعدم ويتصل وينفصل كيف يكون قديما وما يتغير ويتجدد كيف ينعت بالتقدم ولهم في ذلك خبط طويل ومذهب ثقيل أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الاغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون \* الباب الثاني في حقيقة العقل \* وهي مسألة عظيمة خطبها مهيب شأنه وكثر القول والتعليل فيها وفيها اغلوطات ومعارضات من المخالفين حتى قال بعض المحدثين ان العقول متفاوتة مختلفة وقالوا العقلاء بخاصية العقل عرفوا الاشياء والانباء بخاصية العقل وصلوا الى المعجزات ولبسوا على العوام وقالوا نحن انما قلنا العقول متفاوتة تعظيما لا لانباء فانه كيف يجوز ان يقال ان عقل الانبياء مثل عقل العوام والاساكفة والمحاكمة ولولا ان العقول متفاوتة لما ورد المخبر بانقسام العقول واذا كانت متفاوتة فاستواء الكل في التكليف يكون ظلما عظيما فان البهيمة التي تقدر ان تحمل مائة من فلول جلتها مائتين يكون ظلما عظيما ومقصودهم ان يخرجوا الناس عن دين الله فيقولون ان العقل لا يحصل به معرفة والا امام المعصوم لم يخرج بعد فاقبل ما شئت ويفتحون على الناس باب الاباحة وهذه مسألة سألت بعض تلامذتنا الامام محي الدين محي السلساسي فتخبر فيها وما نبش بشيء فيها فاقول وان الحق يشهد له بالعقول ياخذ بيل عن صبح يرفعون بنيت قصرا وخربت مصرا العقول نوع علم ضروري لا يتجزى ولا يتبعص ولا يوصف بالزيادة والنقصان ولكن انتم عيمان وعن الحجة عارون ودعواكم فيها زور وبهتان واكثر المحققين ما وضعوا للعقل حدا لئن الشئ انما يجد تخفائه واستناره حتى يظهر ويتبين وأما اذا كان الشئ ظاهرا جليا منكشفيا يعرفه العقل فلا يحتاج الى حد شعر

وهبني قلت هذا الصبح ليل \* أيعي العالمون عن الضياء

وضعفاء الناس ومساكين الكلام انما أتوا بالفرق من قلة الفهم بين العقل والعلم فنحن نذكر أنواع العلوم حتى ينكشف لاهل البصائر حد العقل فليعلم أن العلوم ثلاثة أنواع النوع الاول علم ضروري يحصل للعاقل من غير كسب ونظر ولا يقدر على دفعه عن نفسه لا بالنفي ولا بالاثبات وسمى ضروريا لاشتماله على نوع من الضرر كعلم الانسان بوجود نفسه وعلمه أن الاثنين أكثر من الواحد والثاني البديهي كعلم الانسان والثالث علم الاستدلال لا يحصل الا بالتكسب والتذكر وهو علم النظري فاذا ثبتت هذه القاعدة فاعلم أن العقل نوع من العلم الضروري وما ذكرناه يعرف به جواز المجازات واستحالة المستحيلات ويعرف به وجوب واجبات العقل أن الصنع لا بد له من صانع والكتاب لا بد له من كاتب ودليل العقل يدل على المعقول لذاته وصفاته فكل عاقل يعلم من نفسه أن الصنع لا بد له من صانع والبناء لا بد له من بان وأن الاثنين أكثر من الواحد وأن شخصا واحدا لا يكون في مكانين في حالة واحدة سواء كان ملكا مقربا أو نبيا مرسلا والعقل معنى واحد في الادمي ومع وجود ذلك المعنى يقدر على النظر والاستدلال ولا يجوز أن يوصف المعنى الواحد بالزيادة والنقصان لأن العرض الواحد لا يتجزى ولا يتبعص ووراء ذلك أوصاف أخرى لا تتعلق بالعقل وتشبه على الناس مثل البسالة والكياسة والتجربة والاستعمال فهذه لا تعقل لها بالعقل بل يرجع الى دوام التجربة لأن العقل في حصول

الرشد وما الذي قبض يدك ولسانك قال قول الشاعر رجه الله تعالى خافوا الضغائن بينكم وتواصلوا عند الأبعاد والمحضور الشهد

بصلاح ذات البين دون لقائكم \* ودمائكم بتقاطع وتفرود فمثل رب الدهر الف بينكم \* بتواصل وترحم وتودد حتى تلين جلودكم وقلوبكم لمسود منكم وغير مسود ان السهام اذا اجتمعت فرامها \* بالكسردو حتى وبطش أيد عزت فلم تكسر وان هي بددت \* فالوهن والتكسر للمتبدد

فرق الرشيد رقة شديدة واغرور رقت عيناه دمعا وأقبل على الامين وقال يا محمد ما أنت صانع ان صرف الله أمر هذه الامة اليك قال أكون مهاديا يا أمير المؤمنين وقال يا عبد الله ما أنت صانع ان صرف الله أمر هذه الامة اليك فابتدرت دموع المأمون وفطن الرشيد لما أبكاه فلم يملك عينيه وأرسل دموعه ثم عاد الرشيد

العلم به مثل آله والعمل بذلك الآلة هو التجربة والنظر في وجوه الدليل وهذا يتعلق بكسب  
 الأكدمي فهذه متفاوتة جدا فعرفت أن أصل العقل لا يتفاوت وأوصاف أخرى يطلق عليها اسم  
 العقل مجازا واستعارة ذلك تتفاوت ويخرج عن هذه القاعدة جميع أسئلة الخصم أن عقل الملك  
 والرسول مستويان متماثلان وتفاوت العقول يرجع إلى التجربة والاستعمال ولذلك تأويل الخبر  
 خلق الله العقل ألف جزء يعني استعمال العقل فأحدهم يكون درا كافطنا وآخر يكون صلد  
 بليد ففي هذا يتفاوتون قوله الانبياء عرفوا بخاصة عقولهم معجزات قلنا باملاحة قدينا أن  
 العقل لا يتفاوت وان سلمنا جلا فلم يكن رجل منذ خمسة مائة وأربعين سنة يعرف خاصية سلك  
 المعجزة فيدعيها مع كثرة عددكم وشدة وثوبكم على ابطال المحجج فان اليونانيين يقولون النبوة طريقها  
 الرياضة والكسب فلم يكن أحدا راض نفسه وهذنها وزكاها حتى بلغ منتهاها قاتلهم الله أنى  
 يؤفكون فبحثنا القرآن فهلوا فعارضوا القرآن بأخايب بني الزمان ولا يقدر على ذلك  
 ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا **باب الثالث في غرائب الفقه** كل شيء نجس فلا يظهر الا  
 شيئين جلد الميتة اذا دبغ والحجر اذا صار خلا ولا يجزى فرض العباداة كلها بغيرية الثلاثة  
 الحج والعمرة والزكاة في مسألة واحدة اذا أخرجهما الولي من غيرية له في دفعها اليه وكل شيء ينقص  
 الطهارة ففي الصلاة وغيرها سواء الا في شيء واحد وهو رؤية التيمم الماء في الصلاة ولا تسقط الصلاة  
 عن أحد بالغ الا بثلاث علل المحيض والنفاس وزوال العقل بجنون أو مرض كل موضع طاهر  
 صليت فيه جاز الا في موضعين ظهر الكعبة اذا لم يكن بين يديه بناء والثاني اذا صلى داخل الكعبة  
 الى ناحية الباب والباب مفتوح كل من وجبت عليه الزكاة اذا كان غنيا جاز له اخذ الزكاة اذا كان  
 فقيرا الا اثنين الهاشمي والمطلبي وكل من افتقد ماله حتى لا يصل اليه ولا يتنفع منه بحال فليس  
 عليه الزكاة فيه الا في خلة واحدة وهي أن يدفن ماله في بيته ولا يهتدى الى موضع الدفن ولا  
 يصل اليه فان زكاته في كل سنة وكل كفارة وجبت في ماله كان اذاؤها قبل الوجوب الا واحدة  
 وهي كفارة الجمار في رمضان وكل شرط في البيع يبطل البيع الا ستة أحدها خيار الثلاثة والثاني  
 اذا باع عبدا أو أمة واشترط على المشتري أن يعتقه والثالث التبري من العيوب والرابع اذا  
 باع مملوكا واشترط على المشتري أن يعتقه ويكون الولاء للبائع والخامس اذا باع وشرط فيه رهنا  
 أو حيلة والسادس اذا باع ثمرة على شجرة أو زرع في أرض أو عمارة دون الأرض واشترط على  
 المشتري أن يرفعه كل عقود المحجور عليه وهباته باطلة الا ثلاثة الوصايا والتدبير والخلع واقاربه  
 بالمال جائز والمحوالة لا تثبت الا بثلاثة المحيل والاحتال والمحال عليه الا في مسألة وهي الاب يكون  
 لأحد ابنيه الصغيرين على الآخمال فأحاله على نفسه جاز وكذلك ان أحاله على ابن صغير وكل  
 غاصب يرد ما غصب اذا كان موجودا الا في ثلاثة مواضع اذا غصب خطا فخطا به جرح انسان  
 أو حيوان فانه يضمن الخط ولم ينزع أو غصب جارية ابنه فأولدها أو غصب طعاما أو شراها  
 فطولب به وهو مضطر يخاف على نفسه وليس يؤخذ المغصوب منه فيضمن النجاسة وكل سلطان  
 أقطع رجلا من جهاد أو حي من كان قبله فاقطاعه جائزا لا واحدا وهو حي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فانه حي النقيع فتي أقطعه فعمره نقضت عمارته ويرد النجى الى أصله وكل مال تلف في يدا من  
 من غير نقد فلا ضمان عليه الا في واحد وهو السلطان اذا استسلف للمساكين زكاة قبل حولها

مسألة المأمون فقال  
 أعفى يا أمير المؤمنين  
 قال لا بد أن تقول قال  
 ان قدر الله ذلك جعلت  
 الحرب شعارا والحزم  
 دثارا وسيرة أمير المؤمنين  
 مشعرا لا تستحل حرمانه  
 وكتبا لا تبدل كلماته  
 فأشار الرشيد اليهما  
 فانصرفا ثم أقبل الرشيد  
 على يحيى بن خالد وأنشد  
 يقول  
 أهم بأمر المحزم لو أستطيعه  
 وقد حيل بين العير  
 والنزوان  
 فقال يحيى بن خالد هيا  
 الله لا مبر المؤمنين من  
 أمره رشدا قال المؤلف  
 رجه الله وسأذكر هنا  
 معنى قول الرشيد في قوله  
 والشرح فيه لقوله في  
 معنى مراده في هذا البيت  
 وان كانت حكايتها  
 ليس هذا موضعها وانما  
 هي لا كمال الفائدة فقوله  
 أهم بأمر المحزم لو أستطيعه  
 وقد حيل بين العير  
 والنزوان  
 والعير هو جمار الوحش  
 والنزوان هو الوثوب على  
 الانثى والذي عناه  
 الرشيد بذلك لتركه  
 العهد للمأمون مع  
 ما يعلمه من فضله وذكاؤه

فتلف في يده ضمنه للمساكين قبله وكلما أبيع للآخر من لذات الدنيا أبيع للعبد إلا التسرى فانه  
لا يحل لهم بحال الاعلى مذهبه الجديد وكل من طلق امرأته بصفة لم يقع بدون الصفة الا في أربعة  
مواضع أحدها أن يقول لمأمل أو صغيرة أو موصية أنت طالق للسنة أو أنت طالق للبدعة لزمه  
من ساعته لأنه لا سنة في طلاقها ولا بدعة الثاني أن يقول أنت طالق بتولية واحدة فبحة حسنة  
أو جميلة فاحشة وقع الطلاق والثالث أن يقول أنت طالق أمس فانها تطلق في الوقت الذي تكلم  
فيه والرابع أن يقول أنت طالق اذا رأيت هلال كذا طلقت اذا رآه غيرها واقتل ثلاثة أنواع  
واجب ومحظور ومباح فالواجب أربعة قتل المرتد بعد الاستتابة وقاطع الطريق اذا قتل ولم يتب  
والمحصن اذا زنى وتارك الصلاة بغير عذر والمحظور قتل من لم يجب قتله والمباح القتل قصاصا فان  
شاء قتل وان شاء عفا وقطع السارق أربعة فأول ما قطع يده اليمنى ثم رجله اليسرى ثم يده اليسرى  
ثم رجله اليمنى ثم يعذب بعد ذلك ويحبس حتى تظهر توبته ولا يجمع حد ومهر على أحد الا في مسألة  
واحدة وهي أن يزني بامرأة أبيه قبل أن يدخل بها أبوه ويكرهها على ذلك فان المحدث عنها ساقط  
ويجب لها نصف المهر على الأب ويرجع الأب على ابنه الذي زنى ان كان يعلم أن زناه بامرأة أبيه  
يفسد النكاح وان كان لا يعلم فليس عليه الا المحدث والنفي ثلاثة نفي قطاع الطريق فان كان  
قتل قتل وان كان أخذ المال قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى من خلاف ومن لم يفعل من  
ذلك شيئا اذا أخذ حبس حتى تظهر توبته من جمع بين قتل وأخذ مال قتل وصلب ثلاثا ثم دفع الى  
أوليائه وقال في القديم يصلب وهو حي ويترك أوقات الصلاة ثم يقتل بعد ثلاثة والنفي الثاني  
البكر الزاني ينفي بنفسه وان كان مملا كاجلده خسين وفي نفيه قولان أحدهما ينفي نصف سنة  
والآخر لا نفي عليه والثالث ما يروى في حديث مرسل انه نفي خنثين من المدينة هيت ومانع وكل  
من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله أو نهى عن قتله لم يجزأ كله فبقدر ما يقتل ستة في  
المحرم الحية والمحدث والعقرب والغراب والفأرة والكلب العقور ونهى عن قتل الهدد  
والخفاف والصرد والنملة والضفدع وكلما أخطأ العاصي فضمانه على المحكوم له ما عدا الحدود  
فاذا رجم امرأنا خطأ كانت ديتة على بيت المال وأما سائر الحدود فلا أرش عليه فيها هو الباب  
الرابع في قوله اهدنا الصراط المستقيم المسلمون كلهم على الهدى فاعنى هذا الاستهداء  
فيه ثلاثة أقوال في قوله اهدنا الصراط المستقيم أى زدنا هداية الى الاسلام وقد وعد الله الزيادة  
في الهدى فقال والذين اهتدوا زادهم هدى وفي قول آخر أرشدنا الى طريق الجنة قال  
المخطئة تحن على اليوم هداك المليك فان لكل مقام مقال وفي قول آخر  
نبتنا يسومهم سوء العذاب نزل لا تحملنا لا طاقة انسابه يعنى الغلبة نحن أحق بالملك لأن طالوت  
كان بن دباغ يوم تبيض وجوه أهل السنة والجماعة وتسود وجوه أهل البدعة لا يحب الله الجهر  
بالسوء من القول الا من ظلم يعنى من ساء ضيافته فله أن يشكو فله الحق بالجنة البالغة أى الفعل  
ولم يكن التعليم رغما للملحين لعنهم الله الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا كلا وشربا واجتنبى  
وبنى أن بعد الاصنام الدراهم والدنانير حياة طيبة القناعة ان الله يأمر بالعدل والاحسان  
بحب أبى بكر وعمر وجعلنى مباركا نفاعا والباقيات الصالحات سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله  
والله أكبر قرأ النبي وان منهم الاواردها أعنى ورد الكفار دون المؤمنين يوم الزينة العيد

وفضته ويقتضه وانما  
أثنى رايه الى الامين  
لاجل أمه زبيدة  
ومحبته لها وهذا البيت  
من قصيدة لصخر بن  
الرشيد وهو أخو الخنساء  
وكان سيد قومه وكان  
قد غار على بنى أسد  
فأصابته طعنة طال  
مرضه فيها وكان له امرأة  
جميلة ذات حسن وجمال  
وبهاء وكال وردف ثقل  
وخصر فحبل وساق ملج  
تسمى سليبي فربها رجل  
من المحي فقال لها أبيع  
هذا الكفل قالت نعم  
عما قريب وسمعها خنجر  
من داخل البيت وهو  
ضعف ثم سمع امرأة  
تسأل أمه كيف أصبح  
مخبر فقالت أمه نحن بخير  
مادمن ترى وجهه ثم سمع  
امرأة تسأل امرأته عنه  
فقالت لا هو حي فبرحي  
ولا ميت فيسلى فلما  
دخلت الى البيت قال  
لها ناولينى سيفي لا تنظر  
هل تقله يدى أم لا فلما  
ناولته السيف فاذا يده  
لا تقدر تقله فقال  
أرى أم مخبر لا تمل عيادنى  
وملت سليبي مخفى  
ومكانى  
وما كنت أخشى أن



أكون جنازة \* عليا  
ومن يغتر بالجدنان  
وأشد أيضا هذه  
الآيات  
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه  
وقد حيل بين العير  
والنزوان  
لعزى لقد نهبت من كان  
نائما \* واسمعت من كان  
له أذنان  
فأى امرئ سوى بأم حليلة  
فلا عاش الا في شقا  
وهوان  
ويقال ان الطعنة خروقت  
درعه ووصلت الى جوفه  
خات وسأل المهلب بن  
أبي سمره ولده وهو صغير  
فقال له يا بني ما أشد  
البلاء قال معاداة العقلاء  
قال فهل غير ذلك يا بني  
قال نعم قال ما هو قال  
مسألة الجلاء قال فهل  
غير ذلك يا بني قال نعم  
قال ما هو قال أمر المؤمنين  
على الكرماء وكان أبو  
زيد الدسطامي صغيرا  
فاستنقظ ليله فرأى  
والده قائما يصلي فقال  
له يا أبت علمني كيف  
أظهر وأصلي معك فقال  
يا بني ارقد فانك صغير  
فقال يا أبت اذا كان يوم  
القيامة أقول لربى  
يا رب قلت لا بي علمني

الله نور السموات والارض هادى السموات واتبعك الارذلون المحاكاة والاساكفة ليستخلفهم  
في الارض أبا بكر وعمر لا عذبه عذابا شديدا لا حسنه مع غير جنسه ولا تنس نصيبك من  
الدنيا القبر والسكن في ناديك المنكر كانوا يتضارطون في الحفل يزيد في الخلق ما يشاء الصوت  
الحسن وقيل الوجه الحسن وما يستوى الاحياء ولا الاموات الاحياء العلماء والاموات  
العوام أذهب عنا الحزن لينذر من كان حيا عاقلا تنقصها من أطرافها يموت العلماء سلام  
على آل ياسين العلماء ويوم يحشر أعداء الله الشرط والاعوان فاعلم أنه لا اله الا الله يعنى  
علت فأنبت كقولهم والرجف اهتز وقد كان هاجر عن الشرك ومعنى هجرت الشرك ولزمت  
الاسلام فأنبت عليه والقرآن نزل بلغة العرب وهم يقولون للآكل كل وللنائم نائم وللقاتم قم  
يعنى على ذلك أكلك ونومك أكثرهم لا يعقلون بنو تميم يوم ينادى المنادى من محبرة بيت  
المقدس كل يوم هو في شأن لانسيمان ينسبه عربا ترابا متعشقات لا زواجهن غنجات يعث  
عليكم عذابا من فوقكم يعنى السلاطين والامراء ومن تحت أرجلكم الغوغاء والعوام  
وأكون من الصالحين من المحاجين الكعبة تلقون اليهم بالمودة يعنى بالكتاب والرسالة  
سنقرؤك فلا تنسى يعنى لا تنس العمل به ومن شر غاسق اذا وقب من شر الذكرا اذا قام ليذهب  
عنكم الرجس الجمل للسائل والمحروم كلب المحلة ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة يعنى الجمل  
فتدباخلوا فتهلكوا وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال عبد الله بن الزبير يعنى سبيل الخلاه والبول  
والباب الخامس في غرائب الاخبار قال أبو ذر الغفلى يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن  
يخلق السموات قال صلى الله عليه وسلم في غمام فوقه هوا وما تحته هوا يعنى قبل خلق السماء  
كان الله ولم تكن الاشياء ولم يكن فوق ولا تحت وقيل في غمام ممدود وهو السحاب الرقيق  
وقال تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل أى عليها فلا يصح وصف الله بأنه في مكان يعنى كان  
الله وغيره من الاشياء كان عدما محضا قوله للجارية المندورة عتقها أين الله فأشارت الى السماء  
فقال اعتقها فانها مؤمنة وهذا سؤال عن المكان كما يقال أين فلان بن فلان يراد  
به المكان والمنزلة لا المكان يعنى عظمته في قلبى كعظمة السماء وقيل استراب النبي صلى الله  
عليه وسلم بأنهم وحدة أو وثنية تعبد الاصنام فلما أشارت الى السماء يعنى خالق الذى خلق  
السماء قال أعتقها قوله نحن أحق بالشك من إبراهيم ورحم الله لو طأنه كان يا أبى الى ركن شديد  
وهذا طعن على نفسه وعلى إبراهيم قوله أحق بالشك من إبراهيم قال قرم ش إبراهيم ولم يشك نبي فقال  
أنا أحق بالشك من إبراهيم تواضعامنه وتقدماله على نفسه يريد أنا لا نشك ونحن دونه فكيف  
يشك هو يطمئن قلبى أى يطمئن بتعين النظر قوله لا عدو ولا طيرة ثم قال لا يردن ذوعاهه على  
مهمهم وفر من المجذوم تشتد راحته حتى يستقم جليسه وأكبله والمرأة تسكون تحت المجذوم فتسقم  
رائحته (فصل) قال صلى الله عليه وسلم اذا نظر الودالى ولده فسره كأن الودلى أعتق نسمة قيل  
يا رسول الله وان نظر ثلثمائة نظرة فقال الله أكبر يعنى عطاؤه أكبر وقال ان الله تعالى يحاسب  
العبد فيما ينفعه الا في ثلاثه ماطن عند فطوره وعند سحره وعند حضور ضيقه وقال صلى الله  
عليه وسلم ما من نبت الا وبجبهه ملك موكل به حتى يحصد فأما امرؤ طوى ذلك النبت لعنه ذلك الملك  
وقال ما أنفق عبد درهما في زنا الا فقد ستمائة درهم لا يعرف لها وجهها وما أنعم رجل على رجل

كَيْفَ أَنْظُرُوا أَصْلِي  
مَعَكَ فَقَالَ لِي أَرْقِدْ فَإِنْ  
صَغِيرَ فَقَالَ أَبُوهُ لَا وَاللَّهِ  
يَا بَنِي وَعِلْمُهُ فَكَانَ يَصْلِي  
مَعَهُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ رَجَا أَنَّهُ  
عَلَيْهِمْ أَجْعَلِ (الفصل  
الثاني في فعائل الاجواد  
من السلف وثقتهم بالله  
في حسن الخلق) سأل  
رجل المحسن بن علي  
رضي الله عنهما فقال له  
الحسن يا هذا سؤالك  
يعظم لدى ومعرفة  
بما يجب لك تكبر على  
ويدي تجزعن نملك  
ما أنت أهله والكثير  
في ذات الله قليل وما في  
ملك وفاء لشكري فان  
قبلت المسير وجلت  
عني مؤنة الاحتمال  
والاهتمام بما أتكف  
من نواحيك فعلت فقال  
الرجل يا ابن بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أنا أقبل القليل وأشكر  
العطية وأعذر على المنع  
فدعا الحسن بوسيله  
وجعل يحاسبه على  
نفقاته حتى استقصاها  
فقال له هات الغاضل  
منها فأحضر خمسين ألف  
درهم قال فما فعلت  
بالخمسائة دينار قال  
عندي قال علي بها

بنعم فلم يشكرها فدعا عليه الاستحيب له وقال ما عت الارض الى رب عز وجل من شيء كجها  
من ثلاثه من دم حرام سفك عليها أو غسل من زنا أو نوم قبل طلوع الشمس وما من امرأة تصدقت  
على زوجها بشيء من صداقها قبل أن يدخل بها الا كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة ما من خطيئة  
عند الله بعد الكبائر أعظم من خطيئة من يموت وعليه أموال الناس ديناً في رقبته لا يجد له قضاء  
قال ما منكم من أحد يصيبه شيء الا آراه في منامه قبل ذلك حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ما من  
مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فإيا كل منه سبع ولا طير ولا انس ولا جان الا كان له بذلك  
صدقة ما من أحد الا واداه كان بما أوتي من الدنيا فوقاه من أهوال الساعة من ولده مولود  
فسماه محمد اتركه كان هو ومولوده في الجنة ومن غرس يوم الاربعاء فقال سبحان الوارث  
الباعث فانه يا كلها ومن بلغ ابنه النكاح وعنده ما ينكحه ثم أحدث حدثاً فالانتم عليه من باع  
عقده من داره بغير ضرورة سلط الله على ثمنه تالفاً يتلقه ومن جاوز أربعين سنة ولم يغلب خيره  
على شره فليتهجز الى النار من كانت تجاربه الطعام بات وفي صدره غل المسلمين ومن وفرعاً ما  
فقد وقرربه من قلم أظفاره يوم الجمعة عوفي من السوء كله الى الجمعة الاخرى من سره أن يحرم  
الله وجهه ومحبه ودمه على النار فليمت بقزوين من بنى فوق عشرة أذرع نادى مناد من السماء  
يا عدو الله أين تريد ومن تختم بالعقيق ونقش فسه وما توفيقي الا بالله وفقه الله لكل خير وأجبه  
الملك الموكلان به من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد نزع من الاسلام ومن زنى  
زنى به ولو لم يحيطان داره لما كان الليلة التي ولد فيها أبو بكر الصديق رضي الله عنه أقبل ربكم عز  
وجل الى جنة عدن فقال وعزني وجلالي لا أدخلك الا من أحب هذا المولود الباب السادس في  
سر القدر وحقيقة القدر بمعنى التقدير والتضييق كقوله ومن قدر عليه رزقه هذه  
مسئلة تحير فيها العقلاء وتبليد فيها الفضلاء وضل بها العلماء وارتد بسببها جماعة وهو شأن مهول  
وسر عظيم وخطب جسيم يقولون الله غنى فأى حاجة له الى التكليف فانه كان قادراً أن يدخلهم  
الجنة من غير تكليف وكيف أمر بالرجة وهو يرى المساكين والمرضى والزمنى ولا يرجهم وعلم  
من الكفار الكفر ومن العصاة المعصية وأراد منهم ذلك فانه لا يجوز أن يكون معلوماً دون  
ارادته ومع ذلك يعذب الكفار والعصاة وهو حكيم ويعذب عباده على ما أراده منهم فالعبد  
يقول يا رب أنت قضيت وأجريت فهذا والله الحب كل الحب له خزائن وجواهر وعباده يعموتون  
بالجوع ولا يعطيتهم ويقول لهم اصبروا واصبروا على الفقر الذي لا تنفع به وتموتون عليه ثم يقول  
ان الله لا يسأل عما يفعل وهذا باب تحيرت فيه العقول هل يجوز أن يأمر بشيء يخرج عن الحكمة  
وينوب عنه العقل ثم ينهى العاقل عن البحث عنه وهل هذا الاجور وظلم وأنشدوا لهم

سبحان من أنزل الدنيا منازلها \* وصير الناس مسبواً ومرقوا  
فعاقل فطن أعيت مذهب \* وجاهل خرق تلقاء مرزوقا  
كأنه من خليج البحر مغترف \* ولم يكن بارتراق القوت محقوقا  
هذا الذي صير الالباب حائرة \* وصير العالم النحرير زنديقا  
وأنشد المسكين اليائس ابن الراوندى

يا قاسم الرزق لم فانتنى القسم \* ما أنت متهم قبل لي من اتهم

فأحضرها فدفعت له  
الدراهم والدنانير وقال  
له هات من يحملها فأتاه  
بمن يحملها فدفعت له  
الحسن رداء كان عليه  
أجرة حملها فقال له  
مواليه ما بقي عندنا  
درهم فقال لهم أرجو  
أن يكون ذلك عند الله  
تعالى وحدث أبو الحسن  
المدائني قال خرج الحسن  
والحسين وعبد الله بن  
جعفر رضى الله عنهم  
جاءوا فسبقتهم القافلة  
وفاتهم أنقالهم فجاءوا  
فروا بجوز في خباثتها  
فقالوا لها هل من شراب  
فقلت نعم فأتاها بها  
وليس لها الا شربة  
فقامت وحلبت الشاة  
وأتتهم بلبنها فشربوها  
فقالوا هل من طعام  
تحسيناه فقلت أذنت  
لكم أن تذبحوا هذه  
الشاة فاعندى سواها  
فقام اليها أحدهم فذبحها  
وقطعها فهيات لهم  
العجوز منها طعاما فأكلوا  
وأقاموا حتى أبردوا فلما  
ارتحلوا قالوا لها انا قوم  
من قريش نريد هذا  
الوجه فاذا رجعنا لمي بنا  
فاناصنا نعون لك خيرا ثم  
ارتحلوا وجاء زوج العجوز

ان كان نجي فنجي أنت منجمه \* وأنت في الحالتين المحصم والمحكم  
نخدم العلم شطرا واعطى ورقا \* لا تحوجنى الى من شخصه صنم  
الجواب أقول يا معشر المسلمين سلوا الله الثبات على الايمان واحفظوا سالكم عن الطغيان  
فانها منزلة الاقدام وحيرة الانام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك هذه مسئلة نجى  
بسببها اسم عزيز عن ديوان النبوة وعوتب عليها موسى بن عمران واذا ذكر القدر فأمسكوا  
والسرفيه ان تكليف الله عباده يجرى مجرى تكليف المريض فاذا غلبت عليه الحرارة أمره  
بشرب المبردات والطبيب غنى عن شربه لا يتضرر بمخالفته ولا ينتفع بموافقته والضرو والنفع  
يرجعان الى المريض والطبيب هادوم رشدا فان أطاع المريض الطبيب شفى وتخلص وان لم يوافق  
وخالف تمادى به المرض وهلك وبقاؤه وفناؤه عند الطبيب سيان فكما أن الله سبحانه خالق  
الشفاء سببا والغناء سببا وعرفه الاطباء فكذلك خلق السعادة الاخرية سببا يفضى اليها وخلق المعصية  
سببا اتخذ لان ففى كل شئ حكمة أحاط علم البارى بها وقصر علمنا عنها والبرهان أنه يتصرف فى  
ملكه لا يجب عليه اعتراض لو احدى بدل عليه أن أحدنا ينظر من القدرة المحادثة الى القدرة القديمة  
وهذا اتياس الملائكة بالمحدثين فقد رتبه قديمة أزلية وقد رتبا حادثه مخلوقة فأين يتساويان  
في الباب السابع في القول في المحروف في العلم أن هذه مسئلة عظيمة ومشكلة داهية لا يعرفها  
الا الفضلاء ولا يلغاها الا ذو حظ عظيم فالعالم اذا سأل عنها فليزجر فان سلامة دينه فى تركه  
سؤاله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وكل مترسم بالعقل تراه يدعو الناس الى الخوض  
في المحروف فاعلم أنه مقتون مفضل ليس من أئمة الدين فالامام مالك بن أنس رجه الله ما يحارب  
في رد السائل الذى سألته عن الاستواء فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه  
بدعة فان عدت أمرت بضرب رقبتك لأن أفهام العوام لا تحتل هذه الاسرار ولوعلم العامى  
الجلوف فى ساعة ما علمه العالم بمدارسة سبعين سنة يكون غنيا عظيما مثال من يدعو العوام الى  
الخوض فى المحروف مثال من يدعو الصبيان الذين لا يعرفون السباحة الى الخوض فى البحر  
ومن يدعو المزمع المقعد الى السير فى البرارى يدل عليه قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات  
ربنى وكلام الله تعالى لا تكفيه البحار السبعة وان بلغت سبعين ألفا فاعلم أنها شافية كافية ولا شك  
كنت معدوما والمحروف موجودة فكيف تكون معدوما وكلامك موجود ويلزمه أن تكون  
المحروف فى المحاسبة والمكاتبه وفى كل حالة قديمة لأن الدليل قد قام على أن الجواهر متمثلة  
وسماع صوت المرأة حرام واستماع القرآن مباح واجب فى كل موضع فلو قرأت أجنبية  
القرآن هل يحل استماعها ان قلت لا يحل فهو كفر لا نه يقول لا يحل استماع القرآن وان قلت  
يجوز بخلاف الاجماع أن صوت المرأة عورة في الباب الثامن فى أن الثواب والعقاب للروح  
أم للجسد في العلم أن الثواب والعقاب للروح مع البدن ومن قال كل ذلك للروح دون البدن  
فقد أجهل وكذب وهو مذهب السوفسطاى لأننا نعلم ضرورة أن الافعال والتدبير والاراء كلها  
تصدر من الجسد المحى وفى حال النوم كما يخلل له يكون على وجهه ما رآه فى حال اليقظة حتى ان  
الأكه لا يبصر ولا يحس فحين قال ان جميع الافعال تصدر من الروح فقد رفع الضرورة وأيضا  
من قال ان الروح هى الحياة التى يخلقها الله تعالى فى الشخص فاذا أراد أن يميتة لم يخلق تلك الحياة

فيموت الشخص فكيف يقال تبقى الروح وأن الثواب والعقاب معها هذا محال وأيضاً ان  
 الطاعة والمعصية حصلت منهما جميعاً لا من أحدهما فن قال انه يفرد أحدهما بالنعمة والعقوبة  
 فقد أبعد وظلم وأيضاً اذا نام الانسان لا يكون له خبر مما فعل ودبر في حال اليقظة ولا يكون له  
 خبر من المنامات المتقدمة الماضية فلو كان للروح خبر بعد الموت كان يجب أن يعرف أحوال  
 نفسه وأيضاً لو كانت الروح تحس وتلم وتسلذذ بالذلة والفرح ويعلم قطعاً أن البدن اذا نام  
 وتوجع وتحزن ثم نام ليستريح ويتروح دل أنه لا خبر للروح في شيء من ذلك ولا علم لها في أحواله  
 وأفعاله وأن لا يحس ولا يعلم من غير ملاسة الجسد ولا يجوز في دين الله أن لا يكون حاله هو  
 المحاسن الدراك الباقي المتنعم والجسد هو المتألم المتوجع فيكون ظلماً والمحنة الواضحة في ذلك  
 أن الثواب بالطاعة والعقاب بالمعصية انما صدر من الجسد بواسطة الروح ولم تنفرد الروح  
 بذلك فان كانت الطاعة بهما تحصل فيجب أن يكون العقاب والثواب لهما كيلا يكون اجحافاً  
 وظلماً وأيضاً فان خطاب الله تعالى يتوجه على النفوس والابدان بقوله يا أيها الانسان يا أيها  
 الناس يا أيها الذين آمنوا ولم يقل يا أيها الروح فاذا كان الامر والنهي والخطاب مع الجسد  
 فيستحيل أن تكون الروح مفردة في ذلك يدل عليه أن الله تعالى حيث ذكر الثواب والعقاب  
 والوعود والوعيد ونعيم الجنة وعذاب الجحيم انما عني به الجسد يا أيها الناس انما خلقناكم من تراب ثم  
 من نطفة ثم من علقه يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب فالله تعالى  
 خلق هذا الجسد من التراب وأما هذا الجسد ثم يحيا هذا الجسد ثم يخاطب ويحاسب هذا  
 الجسد فدل أنه المتألم والمعاقب فانه سبحانه حكيم لا يجوز أن يأخذ زيداً بجناية عمر ولا يجوز  
 أن يحمل جريرة زيد على عمرو فدل أن الروح لا تتأبدون الجسد الباب التاسع في بيان نعمة الله  
 سبحانه على العبد قال الله تعالى وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة فالنعمة الظاهرة سلامة  
 البدن والنعمة الباطنة الايمان فأول نعمة الله عز وجل على العبد أن خلقه حيواناً متميزاً على  
 انجمادات درا كالذات حساساً للطيمات ومنها العقل الذي يعرف به الخير والشر والمحق  
 من الباطل والكفر من الايمان فيأله نعمة ما أعظمها فمن شك فيها فليستظر في حالة المجنون  
 يأخذ من أسفه ويضع في فيه ولا يشعر ومنها نعمة الايمان وما أعظمها فان الانسان به ينال عز  
 الدين والدنيا وسعادة الآخرة فانظر الى الكافرين وخزيهم وتفكر في مصارع المتهمين المحدثين  
 في الدنيا ثم انظر في حال مراتبهم بالكفر يكون أذل من اليهود فترى اليهودي آمنوا ولا يامن  
 المتهم بالايمان والمحق هو الايمان وما سواه فكفر وطغيان ولولا فضل الله عليكم ورحمته  
 لكنتم من الخاسرين ولولا فضلي ونعمتي خصصتكم بالايمان لكنتم مع فرعون وهامان ومنها  
 أن يحفظ عليك الايمان ويحفظك عن الكفر والشرك والاشدت الزار في وسطك ومنها أن  
 وكل على كل مؤمن مائة وثمانين ملكاً يحفظونه عن الماء والنار والجحيم والانس ولولا ذلك  
 لا اختطفته الجن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد رعى كل مؤمن ومؤمنة خمسة  
 من الملائكة واحد اعن يمينه يكتب الحسنات وواحد اعن يساره يكتب السيئات وواحد ابين  
 يديه يدل على الخيرات ويوقده الها وواحد امان ورائه يصونه عن الآفات وواحد ايلغى صلاته  
 على لا يستغفر له ومنها أن خلقك رجلاً لا امرأة لانه تعالى خلق ألف صنف من الحيوان ليسوا

فأخبرته خبر القوم وما  
 قالوا لها فغضب وقال  
 ويحك أتدبحين شاة ما لنا  
 سواها القوم ما نعرفهم ثم  
 بعد مدة ألتجأهما  
 الضرورة الى دخول  
 المدينة فدخلها وجعل  
 يبيعان البعرو يعيشان  
 بثمنه خسرت العجوز في  
 بعض سكك المدينة واذا  
 الحسن على باب داره  
 فعرف العجوز ولم تعرفه  
 فبعث اليها غلامه  
 فدعاها اليه فقال لها  
 يا أمة الله هل تعرفيني  
 قالت لا قال أنا أحد  
 ضيوفك يوم صنعت لنا  
 الشاة قالت بأبي أنت  
 وأمي فأمر أن يشتري لها  
 من غنم الصدقة ألف  
 شاة وأمر لها بألف دينار  
 وبعث بها مع غلامه الى  
 أخيه الحسين فدفع لها  
 ألف شاة وألف دينار  
 ثم بعث بها الى عبد الله  
 ابن جعفر فقال بكم  
 وصلك الحسن والحسين  
 قالت بأبي شاة وألني  
 دينار قال لو بدأت بي  
 لا تبعتمهما ثم دفع لها  
 ألف شاة وألف دينار  
 فرجعت العجوز زوجها  
 بالمال والاغنام وحدث  
 مصعب بن الزبير قال حج



معاوية رضي الله عنهم في بعض الحسنين فلما انصرف مرتباً بالمدينة فقال الحسن ٣٣ لا تحية المحسن رضي الله عنهما

لأنني معاوية ولا نسلم عليه  
فلما خرج معاوية من  
المدينة قال الحسن لا تحية  
الحسن إن علياً نادى بنا ولا  
بدلنا من معاوية فركب  
الحسن وخرج في طلبه  
فلحقه وسلم عليه فقضى  
من حقه ما يجب وسأل  
عن حاله فأخبره الحسن  
بما عليه من الدين فالتفت  
معاوية فإذا هو يخطي  
من جماله قد أعيا وعجز  
عن المشي ومعه قوم  
يسوقونه فقال ما هذا  
قالوا هذا يجتني قد تعب  
وعليه مال قال كم مقداره  
قالوا عشرة آلاف دينار  
قال اصرفوه وما عليه  
لا شيء محمد الحسن فأخذه  
ورجع وقدم عبد الله  
ابن جعفر على يزيد بن  
معاوية فقال له يزيد  
ما كان أمير المؤمنين  
يعطيك إذا قدمت عليه  
يعني أباه قال كان رجه  
الله يعطيني مائة ألف  
درهم قال هي لك وبقولك  
رجه الله مائة ألف أخرى  
قال بآبي أنت وأمي قال  
وبهذه الكاهة مائة  
ألف ثلاثة قال أحسن  
الله السك قال وبهذه  
الدعوة مائة ألف قال يكفي  
يا مولاي قال وبهذه  
يدان فت المال وأجفت

من الجن والانس فيجب على الرجل ألف شكر أن خلقه رجلاً ولم يخلقه امرأة ويجب على المرأة  
ألف شكر أن خلقها أنثى ولم يخلقها خنثى ومنها أن جعله من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لأن دينه  
خير الأديان وأمة خيار الأمم وبنو إسرائيل شدد عليهم في أشياء ولم يشدد على هذه الأمة ومنها  
أن خلقه سنياً لا مبتدعاً فإن السني له فضل على المبتدع ومنها العافية التي انتهت آمال الناس إليها  
والعافية ثلاثة أشياء دين سليم عن اللغات وقوت حلال عن الشبهات وأمن كامل وقال الشبلي  
رجه الله العافية أربعة أشياء دين قوى واعتقاد صحيح وبدن قانع من الحرص وقلب طاهر  
عن غش المسلمين ومنها ستر العيوب فإنه لا يكشف عورات عباده لدى الذنوب فاعلم الرب من  
عبده لو أظهره لخلقته لتبرا الأب من ابنه والزوج من زوجته ومنها النوم الذي هو راحة البدن  
والقلب قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتاً ولولا ذلك لاختلت القوى ومنها المحواس الخمس  
ونعمة العين مشكورة وقوام الآدمي بها قيل من أراد أن يعرف قدر نعمة الله عليه فليغض عينه  
ساعة ومنها اللسان الذي يعبر به الآدمي عن الآلم واللذة والفرح والغم وسائر الحيوانات  
لا يقدر أن يفعل ذلك ومنها الأمن الذي استغفبه الإسلام حتى قذف الرعب في قلوب الكفار  
فلا يقصدون الإسلام مع أنه بعد ذلك مسلم ألف كافر معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم نصرت  
بالرعب ومنها أنه أغناك عن الناس وأحوج الناس إليك حتى كنت تصدر في بيتك وتجيء الناس  
إليك قال الله تعالى من أغنيته عن طبيب يشفيه وعن سلطان يستعين به عما في يده أخيه فقد  
أتمت نعمتي عليه ومنها الحرف والصنعة حتى يكتبون بها ويعرون الدنيا وأوجب إليهم الدراهم  
والدينار عمارة الدنيا ومنها تسخير الأنعام للآدمي فينقاد الجمال العظيم للصبي الضعيف ولو  
استصعبت البهائم من كان يطبقها ومنها أنه جعل الماء مركباً للآدمي فيجمل عليه الآلاف من  
الحديد والحجر ويقضي بها حاجاته ﴿الباب العاشر في خاصية الماء﴾ ولولا تسخير الله سبحانه  
الماء لم يصل أحد إلى مقصوده في تلك البلاد ومنها القاء البذر في الأرض ينبت بواحدة سبعائة  
إلى غير ذلك ومنها المدن والبلاد فلو لم تكن البلاد لتضرر الآدمي من السبع والحمر والبرد ومنها  
أن جعل الآجال مكتومة فلا تظهرها لتغص عيش الآدمي ومات غماً ومنها أنه أخرج أمة محمد  
في آخوالهم ليقل مكنهم تحت التراب فلا يستوحشون في القبور كثير ومنها أن أحسن صورتك  
عظماء في عظم وعرقاً في عرق ومحاف في لحم فلو كان مشوه المخلق كالقرد والخنزير أو على صورة  
الخنثى المشكل ما كنت تصنع يا خاطئ ومنها أن خلق الشمس والقمر والسحاب والرياح ونبات  
الأرض وأمطار السماء والأنعام والبهائم والطيور والملائكة في شغل شاغل لا جالك وأنت فارغ  
لا خبرك فأين الشكر ومنها قبول توبتك من ذنوبك في جميع العمر ولم يخسف بعباده الأرض  
لدى الذنوب ولم يمنعهم الرزق فلو جعل البركة في الذباب والحيات كما جعل في البقر والغنم لم يتلذذ  
الآدمي من خوف الأسد والذئب ولو جعل في المواشي قوة السباع لما انتفع بها أحد فلهذا على  
العبد نعمتان نعمة النفع وما يوصلها إليه ونعمة الدفع وما يدفع عنه وما دفع الله أكبر فنعمة النفع  
السمع والبصر والنطق ونعمة الدفع كالعي والحرس واليكم

﴿كتاب الرد على الكفرة وهو أربعة عشر باباً﴾

﴿الباب الأول في حقيقة التعصب﴾ واشتقاقه من العصب والعصب وهي الشدة يوم عصب

﴿الكاهة مائة ألف قال فعمل عبد الله المال وانصرف فقيل ليريد أنفذت المال وأجفت

درهما الا جاد به فلما رجع عبد الله الى المدينة لم ينزل عبد الله عن ناقته حتى فرقتها لمستحقها فعوتب في ذلك فقال ان الله عودني عادة وعودت خلقه عادة عودني أن يمدني وعودت خلقه بالبر فأكرهه أن أقطع العدة بقطع المادة عني وقيل ضاق به الوقت في آخر عمره فدا يوم جمعة قال اللهم ان كنت صرفت عني ما كنت تجبره على يدي من الاحسان الى خلقك فاقبضني اليك فاعاش الاجعة أخرى وحدث الهيثم بن عدي قال تراهن ثلاثة نفر في الاجود فقال بعضهم أجود الناس في عصرنا هذا قيس بن سعد بن علقمة وقال آخر أجود الناس في عصرنا هذا عبد الله بن جعفر وقال آخر أجود الناس في عصرنا هذا عرابي الأوسي فتشاجروا في ذلك فأكثروا فقال لهم الناس مضي كل واحد منكم الى صاحبه يسأله حتى ينتظر ما يعطيه ويحكم على العيان فقام صاحب

ويقال للغزال عصاب فكل من كان شديدا غيور في دينه ومذهبه فتعصب ذاب عن الدين حافظ الاسلام والاعتقاد (فصل) واعلم أن التعصب قاعدة الاسلام وقانون الايمان وأساس الشريعة وشعار الموحدين وعلامة المؤمنين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولو كره الكافرون ولا يبلغ المرء حقيقة الايمان حتى يكون على دينه أغبر منه على محارمه من بناته واخوانه والمداهنة من علامة المنافقين ومن لا غيرة له على الدين والمذهب فلا دين له ومن لا وفاء له فلا دين له والتغافل عن البدعة ينبي عن قلة الدين وفي الخبر الديوث لا يدخل الجنة فيما معاشر المسلمين تعجبوا من هذا الخبر قال من لا يغار على أهله فلا يدخل الجنة والدين والمذهب خير من بضع امرأة فمن لا يغار على الدين كيف يدخل الجنة وكفى بالله نكالا فلا خلاف بين المسلمين أن المصلى لو رأى واحدا يقع في المحريق والبشر العميق فإنه يجب عليه قطع الصلاة وتخليص الرجل كذلك البدعة تجر الى النار فمن رأى واحدا يتكلم في البدعة أو يحالس مبتدعا يجب عليه أن يمنعه أولا وينصحه ثانيا ويرجعه عن البدع ثالثا وعند هذا يلزم قوله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما قيل يا رسول الله هذا المظلوم تنصره حتى يصل الى حقه فكيف تنصر الظالم قال تمنعه عن الظلم فذلك نصرته وهو الامر العظيم والرضى بالكفر كفر والرضى بالفسق فسق ومن اعترضت له شبهة يجب على العلماء حلها وازاحتها فان تواكلوا رجوا عن آخرهم وأيضا من لا يغضب في موضعه فقد رد حكم الله في خلق الغضب فمن استغضب ولم يغضب فهو جار والامر بالمعروف وركن الشريعة ولوعمر رجل سبعين سنة وتصدق بالف دينار ذهبا ثم تكلم بالبدعة فعمله هباء منثورا ولا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحب المؤمن في الله ويغض المبتدع في الله قال النبي صلى الله عليه وسلم المحب في الله والبغض في الله فان قلت اسرار العباد لله والخلق كلهم عباد الله خلق قوم الجنة وقوم النار يسرفون بالطاعة وقوم للمعصية فدع عباد الله الى الله فكل شاة برجلها استنطأ ولا خصومة في دين محمد فمن أنت يا فضولي أنت وصي ادم أم أنت محتسب العالمين فأقول هذا سؤال يقرع باب الاباحة ويخطب خطبة الزندقة ويسد باب الامر والنهي وهو اعراض عن الله تعالى ورسوله لأن الله أمر ونهى ووعده وواعده وأحب وأبغض وقال جاهد الكفار والمنافقين وقال لا تتولوا قوم اغضب الله عليهم وهذا الرسول ينبي عن حكم الشرع والذي يقوله الاشعري أمر الله وأمر الله واجب يجب على العبد أن يحفظ أمر الله ولا ينظر الى حكمة الله والذي قال ان محمدا كان حرا لا خصومة في دينه فقد كذب لأنه كان والنفس لم يكن حرا عن الخصومة انما أنا عبد آكل كما تأكل العبيد وقد قتل خلائق جمة وقتل في يوم واحد من بني قريظة والنضير أربعين رجلا ويدعي في التوراة نبي القتال والمحممة وهو يقول لو سرق فاطمة بنت محمد رضى الله عنها لقطعت يدها أعاذها الله من ذلك ولو أن ظالما قصد وليا ليقبضه فهرب يجب على من رآه أن يكذب ولا يصدق ولو ترك الاكل حتى كاد أن يهلك يجب عليه الاكل ولو رأى أعمى يقع في البئر يجب على المصلى الذي لا يتكلم أن ينهيه والسكوت في هذا الموضع حرام وأيضا أن الخصومة بين المسلمين حرام فيلزم أن لا يتعرض لمن سلب ثوبه وصقع فقهه ووطئ عياله لأن الخصومة حرام ولو قال كذا يجب فتقول هذا زندقة كبرى ومن فعل هذا فهو مباحي كافر وان قال لا يجوز السكوت عليه

عبد الله بن جعفر فصادفه وهو يجهز لبعض أسفاره على راحلة فقال له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنا ابن سبيل منتطح أريد وفدك لأستغين به وكان قد وضع رجله على ظهر الدابة ٣٥ فأخرج رجله وقال خذها بما عليها

فإذا عليها مطارف خر  
وألفا دينار ومضى  
صاحب قيس بن سعد  
فصادفه نائما ففرع  
الباب فخرجت إليه جارية  
فقالت ما حاجتك فانه  
نائم قال ابن سبيل منقطع  
أتيت اليه يعني على  
طريقي فقالت الجارية  
حاجتك أهون على من  
ايضاظه ثم أخرجته  
صرة فيها ثلاثمائة دينار  
وقالت له امض الى  
معاطن الابل فاختر لك  
راحلة فاركبها وامض  
راشدا فغضى الرجل  
فأخذ المال والراحلة  
ولما استيقظ قيس من  
منامه أخبرته الجارية  
بالمخبر فأعتقها ومضى  
صاحب عرابية فوجده  
قد عمى وقد خرج من  
منزله يريد المسجد وهو  
يمشي بين عبيدين فقال  
يا عرابية ابن سبيل منقطع  
يريد وفدك فقال  
واسوأناه والله ما تركت  
المحقوق في بيت عرابية  
الدرهم الفرد ولكن  
بابن أخي خذ هذين  
العبيدين فقال الرجل  
ما كنت بالذي أقص  
جناحك فقال والله لا بد  
من ذلك وان لم تأخذهما

قلنا كذلك أو امر الله لا يجوز السكوت عليها في الباب الثاني في حقيقة الكفر فلما كان حقيقة الإيمان التصديق بالله وبرسوله في خبراته كان الكفر الذي هو ضده تكذيب الله ورسوله وقبل الكفر هو الجهل بالله وبصفاته فالكافرون وان قالوا نحن نعرف الله لقول الله تعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى فقد كذبوا الله لقوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقوله محمد رسول الله (فصل) وأصناف الكفرة عشرون صنفارأسهم ورئيسهم الدهريون القائلون بأن الآدمي كالنبات والحشيش وهم مفتونون في ذلك فان الحشيش والنبات لا بد له من منبت ولو جاز نبت من غير منبت لمجاز بذر من غير باذر وبناء من غير بان وكأب من غير كاتب والثاني الفلاسفة أصحاب الهيمولي والعناصر واليوقسطانية والطائغية والأزلية والتنجمية والمجدة الذين رأوا الأفعال من النجوم والثنوية حين رأوا الفعل من النور والظلمة والمجوس الذين رأوا الخير والشر من بردان وأهرمز والمخرمية أباحوا ما أرادوا وعبدة الاوثان والبراهمة والصابئة وأهلولية والتناسخية واليهودية والسامرية والسابع عشر النصارى وعبدة الاوثان وعبدة الرؤس والبقور والمخيرة الذين لا دين لهم والمردكية والباطنية شر من الجميع والاباحية فهو لاء الاصناف من الكفار لعنهم الله (الفصل الثاني) في الكلمات تكون كفر الوقال لأخاف الله ولا أستحي من الله بصير كافرا ولو قال ان أمرني الله به لم أفعله يكفر أو قال اتاعلى رضاك أحرص منى على رضا الله أو قال لا أدرى أن الله خلق هذا أو قال هذه بينك وبين الله أو قال لو كان فلان رسول الله لم أطعه أو قال لو جئت بالدرهم الواضح الى رضوان لفتح لك باب الجنة أو قال ان الصلاة لا توافقنى أو قال دارى ويبنى مثل السماء والطارق أو قيل له هذا حكم الله فيقول لا أعرف حكم الله أو قال لامرأة شذى الزنا وتخلصى أو قال كافرا عرض على الاسلام فيقول ارجع الى وقت كذا أو ينقص نبيامن الانبياء أو قيل له ان النبى كان يجب كذا فيقول لا أو يقول أنا أعلم الغيب أو يقول الرجل لامرأته أحل الله أربع نسوة فتقول أنا لا أَرْضى بهذا أو هذا عندى ظلم مثل هذه الكلمات اذا تلفظ بها قصد بها الكفر أو لم يقصد يكون كافرا ولو قال ان كنت رسولا فأنزع المحق منك يكفر ولو قال يجوز وعلئ المحائض يكفر ولو أن نصرانيا أسلم ثم مات أبوه فيقول ليتنى لم أسلم حتى أرت أبى يكفر ولو قال شعيرة رسول الله على وجه التصغير يكفر ولو قال ليت المحرم يكن حراما يكفر ولو قال ليت الزنى والقتل والغصب كان مباحا يكفر ولو قال عرض لى أمر أردت أن أكفر يكفر ولو قال المجوسية خير من هذا الامر والدين والمقالة بصير كافرا ولو قال سأخذ حقى منك في القيامة فقال كيف تعرفنى في ذلك الزحام والزجة يكون كافرا ولو قيل لرجل فى الغضب اما تخاف الله فقال لا يكفر ولو علم امرأة حتى ترتد وتقمح النكاح بينهما يكفر ولو قيل لرجل لماذا لا تدور حول المحلل فقال اذا وجدت المحرام فلا أدور حول المحلل يكفر (في حكاية) قيل للمأمون سئل عالم عن قتل رجل حائك ماذا يلزمه فقال يلزمه طغار زيت فدعا المأمون بالعالم فقال ويحك ما الذى أفتيت به قال كنت أمرح قال المزح بأحكام الله فى دين الله فأمر حتى ضرب بالسياط ومات تحت السياط فلا يجوز المزح والتهزل بأحكام الله فى دين الله فان موقعه عظيم في الباب الثالث فى الرد على الفلاسفة وهم قوم من اليونانيين يتحدلقوا فى المعقولات حتى وقعوا فى وادى الخيرة والمخباط وتخيروا فى الالهيات وبنوا ما لا تهم على التثبتهى المحض والدعاوى الصرف ويزعمون

فإنهما حران فنزع يديه ورجع الى بيته وهذا الجدار يلطمه وهذا الجدار يصدمه حتى أثرتى وجهه فلما اجتمعوا حكموا

يومئذ والى المدينة فشكل  
إليه فلم يعطه شيئاً ففقد  
الأعرابي يتصفح وجوه  
الناس فتر به عبد الله  
ابن جعفر فقام إليه  
الأعرابي وقال  
أبا جعفر ان الحجيج  
تحمّلوا \* وليس لرحلى  
فاعلن بعير  
أبا جعفر ضن الأمير  
بماله \* وأنت على ما في  
يديك أمير  
أبا جعفر يا ابن الشهيد  
الذي له \* جناحان في  
أعلا الجنان يطير  
أبا جعفر من آل بيت نبوة  
صلاتهم للعالمين طهور  
وكان لعبد الله بن جعفر  
بغير مقدمه فعزله وقال  
له خذ بهما عليه فذهب  
غلام عبد الله ليأخذ  
سيفاً كان على البعير  
فقال عبد الله دعه فقد  
أعطيته البعير بما عليه  
وقال للأعرابي احتفظ  
بالسيف فشرأوه ألف  
دينار فرجة الله على من  
كانت هذه الفعال  
فغاثلهم وخرج عبد الله  
هنا إلى بعض أسفاره  
فنزل على نخيل قوم وفيها  
عبد أسود يحرسها فأتى  
بقوته وهو ثلاثة أقراص  
فدخل كلب إلى تلك

أنهم أكيس خلق الله وسباق مذهبهم يدل على أنهم أجهل خلق الله وأحق الناس وأساس  
الاحاد والزندقة مبني على مذهبهم والكفر كله شعبة من شعبهم وكانوا يترهبون لقطع النسل  
ورئيسهم أفلاطون المحدث لعنه الله قال لموسى بن عمران رسول الله وكنيته كل شيء تقوله أصدقك  
فيه الأقوال كلني علة العلل أنظر إلى اعتقاد هذا الحديث كان يكذب رسول الله ويعتقد أن الله  
تعالى لا كلام له البتة وتسميته توجب بنفسها من غير اختيار ويعتقد أن العالم قديم واخوانه  
كارسطاطا ليس وسقراط وبقرات وجالينوس كلهم ملاحدة العصر وزنادقة الدهر يتبنون هذا  
تعرفه العلماء دون الأمراء ثم ان الله سبحانه علم خبث سرائرهم فأرسل الله عليهم سيلا فغرقهم  
وعلمهم المذمومة عربتها أقوام في عهد المأمون الخليفة بأذنه ووصيته ثم اعتقاد الفلاسفة أن  
الالهة ثلاثة المبدأ والعقل والنفس وقضوا يكون العقل والنفس أزليين وينفون الصفات ولا  
يقولون ان الله حي عالم قادر مر يد سمع متكلم البتة وزعموا أن الحركات أزلية سرمدية الى غير  
ذلك فهم مشركون لمحدون لعنهم الله وزعموا أن أصل هذا العالم أعني عالم الكون والفساد  
الهيولي بزعمهم جوهر الشئ كالقطن أصل الثوب وعندهم الهيولي الذي هو أصل العالم أزلي  
قديم لا أول له كان في الأول جزأ بسيطاً لا عرض فيه ولا تركيب ولا اجتماع ولا افتراق ثم دخلها  
التركيب فتركيب العالم فالدليل على بطلان قولهم ومذهبهم أن يستحيل في العقول وجوب  
الفلك المتحرك شمسها وقرها من غير صانع كما يستحيل حدوث كتابة لا من كاتب وبناء لا من باني  
فالفلك ليس بأقل من الفلك ولا يتصور انتظام أواحها من غير نظام نجار حاذق دليل نفس  
الانسان ونفس كل حيوان في الابتداء كانت قطرة ماء ثم علقه ثم مضغة ثم محار وماء واحد انحول  
نفسه من حال إلى حال فلا بد من محول حكيم ثم نقول يا أصحاب الهيولي كيف تركيب العالم من  
الهيولي أبصانع صنعه أم غير صانع فان كان بصانع فهو ما قلنا وان كان غير صانع فيستحيل  
في العقل أن تركيب السموات والأرض مزينة بالمصابيح والشمس والقمر من غير تركيب صانع  
حكيم (دليل آخر) الهيولي شئ واحد وحقيقة واحدة لا يوجب أشياء كثيرة هذا غير معقول  
فالذات الواحدة لا توجب اجتماعاً وافتراقاً وحركة وسكوناً بذاتها فلوان سألنا سأل الفلاسفة  
عن العلة الأولى وما هي وسبب الامتزاج ما يكون وما هو لا يكون لهم جواب البتة وان قالوا انها  
كانت أجزاء اما أن تكون مجتمعة أو مفترقة فان كانت مجتمعة فاجتماعها لا يخلو اما أن يكون  
لذاتها أو لمعنى فان كان لذاتها لا يجوز تفرقها لأن اجتماعها اذا كان لذاتها فتفرقها يوجب  
تلاشيها فلا يجوز تفرقها بحال ولو كان اجتماعها المعنى فقد سبق المعنى عليها فبطل أن يكون قديماً  
لأن القديم ما لا يسبقه شئ (دليل آخر) أي العرضين سبق إلى الهيولي الاجتماع أو الافتراق  
فان كان الاجتماع فلا بد للاجتماع من افتراق وان كان الافتراق فلا بد من اجتماع  
وعندكم الهيولي خال عن أنواع الاعراض (دليل آخر) لا بد من مخصص يخصصه بالاجتماع  
دون الافتراق أو بالافتراق دون الاجتماع (الزام آخر) ما الموجب على الوقوف لتسعة من  
العقول وتسعة من النفوس وتسعة من الافلاك وأربعة من العناصر وهل لا زاد إلى ما لا يتناهى  
وهل لا زاد بعدد معلوم أو نقص فلم يقف في حده معلوم هذا تحكّم محض لا جواب لهم أبداً  
ثم ما الموجب لمقدّر النجوم الشمس والقمر وما قدرها المعلومة به حتى صار منها ما هو أكبر ومنها ما

ثم الثالث فأكله وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك في كل يوم قال ثلاثة أقراص ٣٧ وهم هؤلاء قال فلم آثرت هذا

الكتاب بهم قال باسدي  
ليست أرضنا بأرض  
كلاب ولم أشك أنه  
جاء من مسافة بعيدة  
وهو جائع ولم يحضرني  
سواهم فكبرهت رده  
من غير شبع قال فأنت  
صانع في هذا اليوم قال  
أطوى الى غد قال عبد  
الله بخم والله ان هذا  
الغلام أسخى مني فها  
برح حتى اشترى النخيل  
والغلام ثم أعتقه ووهب  
له النخيل وارتحل عنه  
وقيل عرض محمد بن  
الجهم داره لبيعهها فلما  
اجتمع الناس دفع له  
انسان فيها خمسين ألف  
درهم فقال له محمد بن  
الجهم اشترها وطلب نفسا  
وقرعنا قال لماذا قال انها  
بحوار سعيد بن العاص  
قال ما سيرته في جيرانه  
قال ان سألتسه أعطاك  
وان سكت عنه ابتدأك  
وان أسأت اليه أحسن  
الك وان أحسن اليك  
لم يمتن عليك فبلغ القول  
الى سعيد بن العاص  
فوجه اليه بمائة ألف  
درهم وقال خذها وأمسك  
دارك واشترى عبد الله  
ابن عامر من خالد بن عقبة  
دارا كانت له في السوق

هو أصغر وما الموجب لتعيين القطبين بالموضع المعلوم ولا جواب لهم عن هذا فبطل مذهبهم  
والسلام هو الباب الرابع في الرد على الدهرية وهم شرذمة قليلة قالوا العالم في الازل  
كان اجزاء مبثوثة تتحرك على غير استقامة فاصطكت اتفاقا فحصل عنها العالم بشكله الذي تراه  
ودارت الادوار وكرت الاكوار ولست أرى أن هؤلاء ينكرون الصانع لكن يعتقدون في  
حدوث العالم ما ذكرت ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ويقولون الا آدمي  
يحدث من نقطة والنطفة من الادمي والبيضة من الدجاج والدجاج من البيضة الجواب الاول  
بضرورة العقل نعم ان العالم مصنوع ولا بد للمصنوع من الصانع أفي الله شك فاطر  
السموات والارض واعلم قطعاً أن الدهري متى مرض أو يفتقر أو يضطرب به الجرفانه يلجأ الى  
الله تعالى يارب فرج وافعل بي كذا ولهذه الميراث التكليف بمعرفة وجود الصانع بل ورد  
بمعرفة التوحيد وفي الشريك الجواب الثاني ليس الادمي نقطة ولا النطفة من الادمي  
بل آثار قدرة القديم فقد تكون نقطة ولا يحدث آدمي والدجاجة والبيض من آثار  
القدرة الباهرة فتنبهوا وخذلهم الله لقولهم الادمي كالنبت قلنا يا جبر الادمي شخص حي  
عالم كيف يكون كالنبت النامي ثم النبات لا بد له من منبت واعلم أن التعطيل من وجوه منها  
تعطيل الصنع عن الصانع ومنها تعطيل الصانع عن الصنع ومنها تعطيل الباري عن الصفات  
الذاتية ومنها تعطيل الباري عن الصفات المعنوية ومنها تعطيل ظواهر الكتاب والسنة  
أما تعطيل العالم عن الصانع لم يذهب اليه سوى الملاحدة لعنهم الله وأما تعطيل سلامة الاعتقاد في  
هذه المجازات والمعارضات والاودية المظلمة والبحار المغرقة فلم يخلص سوى أهل السنة والجماعة  
والصدر الاجل سيد الوزراء ورأسهم ورئيسهم في هذا الاعتقاد والمحمد لله حق حمده شعر

هنيأ وزاد الله فيه زيادة \* وذلك بمجد علا العين والصدرا

هو الباب الخامس في الرد على الملاحدة لعنهم الله الملاحدة شر خلية الله تعالى وأخذت عباد  
الله وكفرهم أعظم من كفر فرعون وهامان وثمود وكفر جميع الكفار يتلشى في جنب كفرهم  
وان كان الكفر كله مله واحدة ولكن أعرفك خبرهم وأصل مذهبهم نشأ من ميمون بن ديمان  
الثنوي المقيم بكنيسة فارس في سنة ثلثمائة وعشرين وتقوية مذهبهم من جهة تاج الملك المحدث  
المسيحي لعنه الله وأول بلدة ظهرت فيها هذه المقالة أهواز وقيل أصفهان وعود هذا المذهب  
وعاقبته وخاتمته التعطيل فأوله رفض وآخوه تعطيل محض ولا ملك لهم البتة ولا سلطنة ولا مقالة  
البتة سوى التلبيس ومقصدهم معادلة الاسلام وتشويش الشريعة وافترقت المجوس على  
سبعائة فرقة والباطنية شيء منهم والكتاب والخزير يسكان بلاد الاسلام والباطني لا يقيم بين  
المسلمين لمحب عقائدهم وداعيتهم في العراق الحسن بن أحمد الصباح الرازي الزنديق كان ساعيا  
كاتباً بالري ويعلم النجوم والفلسفة بمصر وسمى نفسه صباحا يعني أنه صبح طلع بين الدعاة كما أن  
أبا علي بن الحسن كان من قرية ينحاري يقال لها سينا فسمى نفسه ابن سينا وهو الضياء وصعد هذا  
الزنديق قلعة الموت في سنة سبعين وأربعمائة أخذ الدعوة من مصر بمعون تاج الملك الزنديق  
وأعطاه مالا اشترى به قلعة الموت خربها الله تعالى وكان يدعى التشيع ونصرة أهل البيت  
ويغدهم المخرج والاستيلاء فجلس يوما على القلعة وقسم جميع البلاد على قومه يعدهم ويمنيهم

بثمنين ألف درهم فلما كان الليل سمع عبد الله بكاء لخالده فقال ما بالهم يبكون قال المخرجه من دارهم التي اشترى بها



نهم فقال يا غلام أعلمهم أن المال ٣٨ والدار لهم جميعا ودخل الرشيد يوما الى الكعبة ومعه ابراهيم المحمدي فخلابه قال

يا ابراهيم قد وجب حقك علي فان كانت لك حاجة فاذكرها لي فقال يا امير المؤمنين اني اكره أن أسأل في بيت الله غير الله تعالى وقال المأمون للعتابي سألني فقال يا امير المؤمنين يدك بالعطية اسطمن لساني بالمسألة فاستحسنه امنه وامرله بأربعين ألف درهم وذكر أبو العباس الشيباني قال لما مرض أبو دلف بالعلة التي مات فيها أقام شهرا ملازم الوسادة فأفاق فقال لمخادمه بشرك لي على هذه الحالة قال شهر فبكى وقال يمر على من عمرى شهرا لا أبر فيه أحدا من الناس يا غلام اخرج الى الباب فان قلبي يشهد أن بالباب قوما لهم البنا حوائج فلا تمنع أحدا من الدخول فخرج فاذا عشرة من آل أبي طالب فأمرهم بالدخول فدخلوا فابتدروا رجل منهم وقال أصلحك الله نحن قوم من بني طالب من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا من ولده وقد أحاطت بنا المصائب واجفت بنا النوائب فان رأيت أن

وما بعدهم الشيطان الا غرورا وكثر رجزه وشربه وقتكه بالملك والسلطين والعلماء والكبراء ولم يحصل على ما أضمره من الخروج والاستيلاء الا كسر اب بقية يحسبه النظام من ماء ففرحت قلوب المسلمين بسببه وكان يقوى بتغافل السلطان والأتراك ومدا هنتهم في أمره فبات لعنه الله ومن فضائحهم أن الشرائع لها بواطن غير الذي يعرفه العلماء فالصلاة دعاء الى الامام والصوم حفظ السر والمج القصد الى الامام وغسل الجنابة تطهر القلب عن المعقول الى غير ذلك مما لا يحصى فنقول القرآن عربي والعرب تفهم من هذا شرائع معقولة وما يقوله تركي أو مصري والقرآن لم ينزل بلغة التركي والمصري فلو خاطبهم بلغة لا يعرفونها كان عبثا وظلما فقولك تحكم محض لم قلت ذلك وأيضا فصاحة العرب منذ خمسة مائة سنة يسمعون عنها ولا يعرفون معانيها حتى جعلت من صف العقالين فكيف عرفت يا زنديق ما اشتبه على العرب شعر أقصر يحق لمثلك الا قصار \* أتريد تعبيرا وأنت العار

وأیضا أولئك صلو اوصاموا وتعبدوا فكأنوا على الخطأ وأنت على الحق دون العالمين يا عجا ودهرنا عجائب وأيضا بما عرفت هذا ضرورة أم نظرا وأنت لا تقول بالمعقول يا كافرا زنديقا أجبنا ولا جواب لك ومن فضائحهم أن حشر الاجساد لا يكون والجنة والنار لهما ظواهر وبواطن والجواب العقل يدل على جواز ذلك وأخبرنا الصادق صلى الله عليه وسلم بوقوع ذلك فامنا وصدقنا فن أنت يا فضولي يا خبيث يا زنديق ان المسلمين تقلدوا قول النبي صلى الله عليه وسلم مع ألف معجزة ولا يقبلون قول رسولك الدهري أفلا طون اليوناني وجروين وسروين يقلدون من خرائك هذا بارد علم الله ومن قدر على انشاء شيء لم يكن له ابتداء قدر على اعادته والجنة والنار عرفنا حقيقة ما من قول الله سبحانه وقول رسوله المعصوم وأقام ألف معجزة حتى قبلنا قوله فانت يا زنديق وأماكم زنديق بأي دليل تقبل قوله ومن فضائحهم يستحلون تحريف المصاحف والمساجد وقتل الذراري والصبيان فنقول يا ملاحين الانبياء ما قتلوا الناس ابتداء بل دعوهم الى الحق والبرهان وانتم تزعمون أنكم على ملة الانبياء وتعملون أفعال المجانين فان كان لكم حجة فاطهروها والا فالكلب خير منكم ومن فضائحهم شتم الانبياء ولقب أحدهم نفسه رب العزة ويزعمون أن شريعة الرسول وحاش لله أن تغير منسوخة محمد بن اسماعيل والله تعالى يقول وخاتم النبيين وقال صلى الله عليه وسلم لا نبى بعدى وختم الشيء آخره والكيس اذا ختم لا يخرج منه شيء وقال النسابون ان محمد بن اسماعيل مات ولا عقب له فكيف أحصى ولا أخبر له ولقد صنعت كتابا بامعشر الوزراء في الرد عليهم قريبا من خمسين طباقه كاغد فلنقتصر هاهنا فلا كلام معهم الا مشرفي الجحام وقد انقطع الكلام في الباب السادس في الرد على الطبائعين قال الطبائعين سقراط وافلاطون أئمة الكفر أصل العالم أربعة أشياء هن طبائع العالم الحرارة والبرودة وهما فاعلتان والرطوبة واليبوسة وهما منفعلتان فن قائل تركيب هذه الاشياء الاربعة من غير صانع ومن قائل هذه الطبائع فاعلات تدبر العالم بطبيعتها قالوا الطبائع تتغالب في الاجسام فربما تغلب الحرارة على البرودة ولا يعلم الطبيب قدر الغلبة فيموت الجسم لمجهل الطبيب ولولا تغالب الطباع لم يموت أحد فالقواطع على هؤلاء الزنادقة أن نقول أتقرون بالصانع وأن الصنع لا بد له من صانع أم تشكون فيه فان أقررتم بذلك فالعالم

تجبر كثرنا وتغنى فقرنا فاجعل فقال لمخادمه خذ يدي وأجلسني ففعل فقال ليأخذ كل واحد منكم ورقة ويكتب صنع

فيما يحمله أنه قبض مني مائة ألف درهم فخيروا عند ذلك فلما كتبوا الرقاع وضعوها ٣٩ بين يديه فقال لخادمه على بالمال

فأحضره فأعطى كل واحد منهم مائة ألف درهم فلما تسلموا المال قال له رجل منهم يا أبا نفديك وبالامهات نقيك والله ما لنا مال ولا عتار فخطوطنا عندك ما تصنع بها فيكي وقال أظنن أنهما واثق عليكما لا والله ثم قال لخادمه إذا أنا مت فأجعل هذه الرقاع في ألفاني التي بها محمد أصلي الله عليه وسلم في عرصات القيامة ثم قال له أوصل لكل واحد منهم ألف دينار لنفقة طريقه أنصرفوا بآبارك الله فيكم وفيه قال الشاعر  
انما الدنيا أبودلف \* بين يديه ومحتضره  
فأذاولي أبودلف \* ولت الدنيا على أثره  
ولما خرج يزيد بن المهلب على بني أمية وتغلب على البصرة أخذته عربة بن عبد العزيز وسجنه فهرب من حبسه ليلاً وكان معه ابنه مخلد فزلا بهجوز من العرب فذهبوا لهم عزراً فلما أصبح قال لابنه كم معك من المال قال ثمان مائة دينار قال ادفعها إلى الهجوز فقال يا أبت انك لفي شدة وأنت محتاج

صنع فلا بد له من صانع وذلك الصانع لا بد أن يكون عالماً قادراً يريد أن يمتدحه الفعل ومن جوز أن يكون صنعا من غير صانع فليجوز أن يكون قصر امشيد او قلعة حصينة تظهر في برية من غير صانع ولا شك في أن الآدميين ينون من الارض والزرع ينبت من غير بذر ومن جوز هذا فلا يكون انسانا بل يكون أحق مجنوناً من يأنه بمارستان (دليل آخر) ذو مقدار واقطار فلا بد من مقدور قدره وذبره (دليل آخر) ان الطبائع كانت متفرقة فما الذي جمع بينها فان أجابوا انها اجتمعت بنفسها لا بجماع فهذا محال لما بينا أن الصنع لا بد له من صانع فان قالوا جميعا جامع فقد نزلت الرحمة ولا جامع الا الله (دليل آخر) ان اجتماع الطبائع ليس بأولى من الافتراق فلا بد من مخصص وأيضاً فان أحد هذه الطبائع اذا غلب على ضده يفتنيه ألا ترى النار تغلب المحطب فتفنيه وأنت تقول تجتمع الطبائع المتنافرة في شخص واحد مع تضاد (دليل آخر) الطبع اما أن يكون معدوماً فيوجد أو موجوداً فيعدم كلاهما محال لأن المعدوم محال أن يكون له طبع حتى يوجد شيئاً اذ لو كان له طبع لم يكن معدوماً ومحال أن يكون الطبع موجوداً فيوجد العالم بطبع في العالم فكان يجب أن تكون المحوادث كلها على وفق الطبع من جميع الوجوه فلما رأينا الأبرسيم يحصل من الدود والعسل من النحل ومن الآدمي الذي يأكل الطيب العذرة المستقرة عرفنا أن الطبع باطل فنتسبب العقلاء من القاء السم في الارض وخروج القواكه الطيبة وطيب رائحتها وفي الربيع الذي يستد الجوز وتبلغ الشمس كبد السماء ينزل البرد الصلب أشد من الجليد وفي الشتاء ينزل الثلج مع برودة الهواء فيستند فسبحان رب العالمين فان قال يرضى شئ إلى الطبع فيوجب تركيب الجوز قلنا ذاك الانضمام ما يوجب ان قلت موجبه الطبع الثاني يحتاج إلى ثالث وإلى رابع وإلى ما لا يتناهى هو الباب السابع في الرد على المتجهمين قال بطليموس الفلك بما فيه من السيارات قد عذرت أزيلية وهذه السيارات مدبرات للعالم كما قال الله تعالى فالمدبرات أمرا وهي زحل والمريخ والمشتري والشمس والزهرة وعطارد والقمر وهن موجبات للسعد والنحس ثم اختلفوا في تأثيرها فمن قائل انها تفعل بطبيعتها عند مجازات ومقارنات ومن قائل انها أحياء عالون قادرون بفعل الاختيار وقيل السيارات لا تفعل شيئاً لكن كنهادالات على هذه المحوادث والله هو المستبد بالخلق والاختراع واختلف المسلمون في النجوم فمن قائل لا أحيل على النجوم شيئاً فليست بسبب ولا فاعل البتة ومن قائل يجوز أن يقال سبب هذه الكواكب سبب كالصيف أجرى الله السنة فيه بحرارة الهواء وفي الشتاء يبرد الهواء فلما أراق قلب الحر والبرد فلا الصيف موجب ولا الشتاء لكنها أسباب وأوقات وعبارات والله هو المختص بالخلق والايجاد والدليل عليهم أن نقول هذا النجم هل هو حي عالم قادر أم لا فان قال ليس بحي لكن يفعل الشئ بطبعه لا باختياره قلنا هذا محال لأن الجماد لا يقع منه الفعل ألا ترى الميت والجماد يستحيل وقوع الفعل منه وأيضاً فانما يؤثر الطبع عند الاتصال لا عند الانفصال والبعد كالنار تحرق القريب لا البعيد فكذلك النجم واجب أن لا يؤثر ولا يعمل شيئاً عند البعد ويزعم أن زحل في السماء السابعة فكيف يعمل بطبعه بمن هو على وجه الارض (دليل آخر) من ذا الذي أوجد الفلك والسيارات أنفسها وجدت أم بصانع فان قلت بنفسها فجعلها وان قلت بصانع فذلك ما تقول بأن النجم حادث فيستدعي نجماً آخر إلى ما لا يتناهى

إلى المال وهذه الهجوز يرضيها اليسير وهي لا تعرفك فقال يا بني ان كان يرضيها اليسير فأن لا يرضيني العطاء اليسير وان كانت

معن ابن زائدة فأقام بيابه  
يوم فلم يأذن له أحد فقال  
لبعض غلمائه ما بال الأمير  
لا يركب قال انه في  
الستان محتلى فأتى  
الشاعر الى الستان  
فوجد نهر من الماء داخل  
اليه فأخذ خشبة وكتب  
عليها بيتا من الشعر وهو  
هذا

أبا جود معن ناج معنا  
بجأتي فخالى الى معن  
سواك رسول

ثم ألقاها في الماء الذي  
يدخل الستان وكان  
معن جالسا على رأس  
النهر فلما رأى الخشبة  
أخذها وقرأها فامر  
بدخول صاحبها وقال له  
كيف قلت فأشده البيت  
فأعجبه كثيرا ودفع له مائة  
ألف درهم ثم وضع الخشبة  
تحت بساطه فلما كان في  
اليوم الثاني أخرجها  
وقرأها ودعا بالرجل  
فدفع له مائة ألف درهم  
أيضا فلما كان في اليوم  
الثالث قرأها ودعا به  
فدفع له مائة ألف درهم  
فلما أخذها الرجل تفكر  
في نفسه وقال اننى أخاف  
أن يرتجعها منى فأخذ  
المال وذهب فلما كان  
في اليوم الرابع أخرجها

وقرأها وطلب الرجل فأخبر أنه انصرف فقال ما أقل سعيه من شاعر اتد وجب له على أن لا يكون في

فان قيل أنتم تنبتون صانعا وتقولون لانهية له وذلك لا يقتضى نفي الجواب نحن نثبت صانعا  
للعالم على خلاف العالم حيا قادرا لا يشبه العالم وأنت تثبت الحوادث بحدوث مثله وهو محال وان  
قال الفلك قديم بسيارته فمحال لأن السيارات تدور والفلك دوار من حال الى حال والقديم  
كيف يتغير لأن الصفة الطارئة حادثة والقديم لا أول له وكما أن ذاته لا أول لها فصغته كذلك  
(دليل آخر) نرى جماعة في سفينة يغرقون مع اختلاف طبائعهم فعملت أن لا فعل للطالع وان  
قالوا السيارات أحياء نقول هذا رد للمشاهدة فان النجم هو مضي لا علم له وهو مسخر لا علم له بما  
يعقل من الحركة والسكون والسير فأين الحياة والمعرفة (جواب) ان قلت النجم حي عالم فاعل  
باختياره فقد ارتفع الخلاف لأنى أثبت الصانع الحي العالم القادر ألا أنك تسميه نجما وانما  
أسميه ربا وصانعا وأما الله تعالى فوجوده ولم يرد التوقف بتسميته نجما وإضافان الصانع واحد  
وأنت تثبت سبعة فقد أشركت والله أعلم **باب الثامن في الرد على اليهود لعنهم الله** واليهود  
أشد الناس عداوة للمسلمين وأبخل الناس وأنتن الناس وقيل سبب نبتهم أنهم ولدوا من قوم  
أميتوا ثم أحيوا قال الله تعالى ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم  
الله موتوا ثم أحيوا وفي الخبر ما خلاهم ودى بمسلم الا وهم يتلوه وقد ادعوا بجمعهم أمرا فاسدا  
ولهم فيه شبهتان (الاولى) أنهم لا يميزون نسخ الشرائع وهم عيان فكيف يجوز أن يأمر بشئ ثم  
ينهى عنه لأن هذا يوجب البذاء والله لا يجوز عليه البذاء (الجواب) أليس الله نهى أن  
نعقد نبوة موسى قبل أن يبعثه نبياً ثم أمر أن نعقد نبوته ولم يوجب ذلك بذاء وأرسله بعد أن لم  
يكن رسولا ولم يكن بذاء وكذلك يأمر بشرى ثم ينسخها ولا يكون بذاء وكذلك يخلق الحياة في  
الانسان بعد أن كان ميتا ثم يحياه ولا يكون بذاء وكذلك أمر آدم بترك زوجته الا خوفا من الاخوات  
ثم نهاه ولم يكن بذاء وكذلك أباح العمل في السبت ثم حرمه في أيام موسى ولم يكن بذاء فكذلك اليوم  
ولا جواب لهم بل علم أن المصلحة في ذلك الزمان كذا واليوم كذا كما اذا خرج الرجل الى السوق  
يغلق الباب ثم يرجع الى الدار ويفتحها (الشبهة الثانية) قالوا قال موسى صلوات الله عليه شربعتي  
عليكم مؤبدة مادامت السموات والارض فغن دعاكم الى نسخها فاقتلوه (الجواب) هل قال مؤبدة  
في كل وقت مادامت أحياء وموتى واطفالا قالوا لا لأن الدليل قام أن من لا عقل له ولا حياة له  
لا تكليف عليه قلنا قد قام الدليل عقلا أن المجزة دليل على صدق المتحدى بالنبوة فلما وجب صحة  
نبوة موسى وجبت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله دعاكم الى تركها فاقتلوه من  
لا يقيم الدليل على صدقه لأن شريعة موسى تصديق الانبياء لا تكذيبهم وقوله تسكروا بالسبت  
مادامت السموات والارض لم يصح بل هو من وضع ابن الروندى ولو صح لادعاه علماء اليهود في  
عهد النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انه مبعوث الى العرب دون الجعم قلنا قال الله تعالى وما أرسلناك  
الا كافة للناس بشيرا ونذيرا فتناول العرب والجعم وكان نبيا صادقا فقال بعثت الى الاجر  
والاسود فبطلت دعواهم واتخذ الله رب العالمين **باب التاسع في الرد على عبدة الاوثان وعبدة**  
**البقر والكواكب** من أصحابنا من قال هؤلاء لا ينظرون مجانين ولا كلام ولا جواب ولا  
ضرب الرقاب ثم نقول يا معشر الجحيم اما تستحيون تعبدون ما تحتون والله خلقكم وما تعملون أما  
لكم عقل وحياة كيف أطعم الشيطان هذا جر وذاك بقر وذاك كواكب لا يضررون ولا

ينفعون ولا يفهمون صم بكم عى فهم لا يعقلون ويلكم لا مئى معنى تعبدون فباى حديث بعده  
 يؤمنون فان ابليس يفرمكم وانتم لاتشعرون هذه الاصنام لاترزقكم ولا تضركم ولا تحفظكم  
 من النوايب مامعنى عبادتها انك لا الهة دون الله ترى دونها ظنة لكم رب العالمين هذه البقر لم  
 تكن فى العالم ولم تكن معبودكم ثم تخرج من خوف أمها وصارت معبودكم والحجر الذى تحتون  
 كيف يصير الها والبقر كيف تكون آلهة والكواكب جرم مضى ومنخرم هور كيف يصير الها  
 فالجناد الذى لا روح فيه ولا قدرة ولا ارادة ولا خير ولا شر كيف يكون الها تالله ان ابليس يضحك  
 بلحاهم ولقد اغواهم وأرذاهم ولقد بلغنى أنهم يعبدون حجرا ثم يرون حجرا أحسن منه فيرمون  
 الاول ويستنجون به ثم يأخذون الثانى وهذا ضلال عظيم وبلغنى أن بنى حنيقة كان لهم صنم  
 عملوه من التمر والدقيق وركبوا فيه الجواهر فأصابهم محضة فأكلوه فهل رأيت قوماً أكلوا  
 إلههم فأصبحوا والعرب يضحكون بهم وأن بعضهم كان يعبد صنما فوضعه ثم ذهب إلى أمره  
 فاذا به غلب جاء وبال عليه فأدركه التوفيق فكسره وقال أنت لم تحفظ نفسك فكيف تحفظنى  
 وأنشد  
 ورب يبول الثعلبان برأسه \* لقد ذل من بالث عليه الثعلاب  
 فلعن الله العزى والمناة ومن يؤمن بهما إلى يوم القيامة فلنا العزى والجبار ولهم العزى والنار  
 قالوا هي بنات الله وشفعاؤنا إلى الله ما نعبدهم الا ليقربونا إلى الله زلفى الجواب قلنا إلههم باجيران  
 كانت بنات الله فمن أمهن وكيف ولدن وأى نسبة بين القديم والحجر الله تعالى حى عالم قادر  
 مر يد سميع بصير وهن أجمار لاتضر ولا تنفع أسلموا كى تسلموا فان ذلك برهان الدسائس  
 ويضيع العمر بكلب حى خير من حجر منجوت فهل لا يتخذون الكلاب الها لعنهم الله أنى يؤفكون  
 فأبشروا بالاسلام يا معاشر المسلمين واحمدوا الله على سلامة الدين قال الا وثافواؤكم من النار  
 يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون (الباب العاشر فى الرد على اخوانهم المجوس) اعلم أنهم  
 يقولون بالهـ بن اثنين نور وظلمة ويسمون النور يزدان والظلمة الشيطان وهو أهر من فالنور  
 لا يكون منه الا الخير والشيطان لا يكون منه الا الشر فجميع ما يجرى فى العالم من الخير من  
 فعل النور وجميع ما يجرى من الشر فهو فعل الظلمة وهو الشيطان فنقول يا معشر المجوس من  
 أحدث الشيطان فان قالوا أحدثه يزدان قيل فقد أحدث الشيطان الذى هو أعظم  
 الشرور فما أنكرتم أن يحدث سائر الشرور وان قالوا لا يحدث قيل فما أنكرتم أن تكون  
 المحوادث كلها لا يحدث لها (دليل آخر) اذا جاز قدم البارى وهو نور وضيء فما أنكرتم  
 قدم الشيطان الذى هو ظلمة فكل علة أو جوابا يحدث الظلام أوجبنا عليهم بمثلهما حدوث  
 النور (دليل آخر) من خلق الظلام فان قالوا النور قلنا فقد علم أنه يفعل الشر أم لان قالوا لم  
 يعلم فهو جاهل وان قالوا علم خلقه للشر يجوز أن يخلق الظلام والجائر والسباع والعقارب  
 وان قالوا أحدث بنفسه فيلزمهم أن تحدث جميع المحوادث بنفسها وذواتها ولا يحتاج فعل إلى  
 فاعل وصنع إلى صانع وهو محال ثم نقول رجل قتل رجلا ظلما ثم ندب أليس القتل شر قالوا بلى  
 قلنا أليس الندم خيرا قالوا بلى قلنا فعندكم الذى يفعل الشر لا يفعل الخير فكيف هذا  
 (دليل آخر) ان الظلام لا يخلو اما أن يكون موجودا حقيقة أو لم يكن فان كان وجوده  
 وجودا حقيقيا فقد ساءى النور فى الوجود وبطل الامتياز من كل وجه وكذلك ساءوا فى القدم

وكان من فقهاء الناس  
 فارتج عليه ولم يفتح عليه  
 بكامة واحدة فبقى ساكنا  
 ساعة ثم قال يا أهل  
 البصرة لا يجتمع عليكم  
 عبد الله فى صمت ولوم ألا  
 من أخذ شاة من السوق  
 فهمى له وثنها على قوموا  
 رجمكم الله قال فساد  
 الناس إلى غم كانت  
 تباع قريبا من سوق بازاء  
 المصلى فأخذ كل منهم  
 شاة ووزن عبد الله ثمنها  
 فكانت القيمة عن ذلك  
 أربعة آلاف دينار  
 وكان جعفر بن يحيى  
 يضرب دنانير زنة كل  
 دينار درهم ثم يأخذ منها  
 مائة دينار ثم يصعد إلى  
 أعلا داره ويرمى منها ذن  
 أخذ منها شيئا كان له  
 ولا ينكر أحد عليه اذا  
 صرفه وكان على كل  
 دينار مكتوب  
 وأصفر من ضرب دار  
 الملوك \* بلوح على  
 وجهه جعفر  
 يزيد على مائة واحد  
 اذا ناله معسر يوسر  
 وركب خالد فى يوم شديد  
 البرد كثير الغيم فتهرض  
 له رجل فى الطريق فقال  
 ناشدك الله الا ضربت  
 عنق فقال له أ كفر بعد

خايكفين قال أربعة  
آلاف درهم فقال خالد  
لغلامه ادفع له هذا انقدر  
تم التفت الى خواصه  
وقال لهم هل ربح أحد  
من التجار كرمي اليوم  
قالوا ولم قال عزمت على  
أن أعطي هذا الرجل  
ثلاثين ألف درهم فلما  
طلب مني أربعة آلاف  
درهم توفرت على ستة  
وعشرون ألفا فقال  
الرجل حاشاك وأعيذك  
بالله أن ترمي على مؤمك  
فقال يا غلام ادفع له  
ثلاثين ألفا ثم قال للرجل  
اقبض المال وانهب آمنه  
من خصمك ومتى عاد  
يعارضك استنجدنا عليه  
وحدث الأصمعي قال  
كنت أخشى رجلا لكرمه  
فأنتبه بعد مدة فوجدته  
قد أغلق بابيه ولزم بيته  
فأخذت ورقة وكتبت  
فيها هذا البيت  
إذا كان الكريم له حجاب  
فأفضل الكريم على اللئيم  
وبعثت بها إليه ووقفت  
أنظر الجواب فعدت وعلى  
ظهرها هذا البيت  
إذا كان الكريم قليل مال  
تستري بالحجاب عن الغريم  
ومع الورقة صرة فيها  
خمسمائة دينار فقالت

والوحدة ثم الوجود من حيث هو موجود خير لا محالة فلم يكن الظلام شرا فبطل مذهبهم وان لم  
يكن موجودا حقيقة فباليس بموجود وكيف يكون قديما وكيف يساوي ضده وكيف يحصل  
فيه امتزاج فكل ما ذكره باطل لأصل له في الباب الحادي عشر في الرد على البراهمة وهم  
قوم في بلاد الهند منكرون ارسال الرسل ويقولون لا يجوز في العقل ارسال الانبياء الى الخلق  
ومنهم من قال كان آدم نبيا فقط وقال قوم ابراهيم صلوات الله عليه وقيل من هذا اسم ابراهيم  
ثم من الجب أنهم يعبدون الاوان ولا يأتون اللجوم وأبو العلاء المعري لعنه الله كان  
منهم فنهت عن ان الدليل على جواز بعثة الرسل أن العقل يجوز ذلك فصانع العالم يعلم من  
مصالح عباده وماله في فعله من النفع وفي تركه من الضرر ما لا يعلمه أحد فيرسل الانبياء  
فيرشدونهم الى مصالحهم فلا استحالة في ذلك فمن قال انه مستحيل فهو كافر معاند فان المريض  
يحتاج الى الطبيب فمعرفة صلاحهم وفسادهم من قبل الله عز وجل بمنزلة المريض المحتاج الى  
معرفة الطبيب ليرشده الى المصالح (دليل آخر) فسلم ضرورة أن الناس يتفاضلون في العلم  
والادراك ويدرك بعض الناس من العلوم ما لو بقي غيره طول الاعمار لم يبلغه فمن ذا الذي ينكر  
أن القديم يعلم من ذلك ما لا يعلم مع كون معلوماته لانهائية لها فمحتاج اليه في معرفة المصالح من  
المفاسد ونحن لا نشاهد الله عيانا ولا نكلمه كفاحا فمحتاج الى سفير يخبرنا عنه فقد أرسل الانبياء  
الرسول وأخبرنا بالشرائع فان المجاهل يحتاج الى معلم والعاقل يحتاج الى منبه فدل على أن ارسال  
الرسول غير مستحيل ولا يهولك قول الباطنية لعنهم الله تعالى انا نقول لا بد من نبي أو امام معصوم  
فلم يتعقلوا فانهم لا يعتقدون وجوب الصانع فكيف الرسل والرسول قد جاءت وأظهرت الحجج  
والعلماء باقون كثرهم الله تعالى والكتاب والسنة وأحكام الشريعة كلها منظمة بحمد الله ومنه  
وهم يريدون بزعمهم ومقصودهم انسلاخ الناس من دين الله عز وجل وفتح باب الاباحة وإذا  
ثبت أن انبعاث الرسل جائز فلا بد للرسول من علم ينبي به من بين سائر الخلق إذا كانت بينة النبي  
كينة التنبي والصورة كالصورة والدعوى كالدعوى والعدة بالعدة والثمره بالثمره وذلك العلم  
المعجز فلا يجوز أن يكون مما يقدر عليه البشر ولا يقدر عليه بالتفرد الا الله تعالى اذ مقامه مقام  
الشهادة بالتصديق فان قالوا نحن نعرف ذلك بالعقل فلا حاجة الى الرسل (الجواب) كذبهم  
بالاحكام الشرعية من المحلل والمحرّم والواجب والمختار والمندوب والمكروه ولا يمكن معرفة  
الامن جهة الرسل فأمسكوا عن هذيانكم ولا تقدرون على ذلك أبدا في الباب الثاني عشر في الرد  
على النصارى لعنهم الله في فلم قلتم ان المسيح اله فالملكانيه قالت ان الله عز وجل حل في بطن  
مريم فحدث عيسى من حوله فهو ابن له ومريم أمه زوجة الههم وقالت النسطورية لعنهم الله  
فخصه بحدث وروحه قديم وقالت اليعقوبية ناسوت ولا هو اجتماعي شخص عيسى قلنا فقد  
كفرتم فلا له كيف تجوز عليه الولادة والشرف والهرب والقتل قالوا الجب مولده وكثرة آياته  
قلنا مولد آدم أعجب لأم ولا أب وكذا الملائكة فيجب أن يكون آدم والملائكة آلهة فالروم  
والهند وفارس يسمون ملوكهم آلهة وما يقوم به المحوادث أو ما يقوم به المحوادث فحدثت فثبت  
بها أنه ليس باله ولم قلتم ان البارى جوهر قالوا لا أنه ليس بعرض فهو جوهر قلنا البارى اما أن  
يكون عرضا أو قابلا لا اعراض فلا جواب ثم نقول اذا أثبتتم لربعه أبابا وينا وحياة وقدرة فلم لم



فقال من أين يا أصمى فقلت من عند أكرم الناس حاشا أمير المؤمنين ٤٣ ثم قصصت عليه القصة ووضعت الصرة

والرقعة بين يديه فتأمل  
الصرة وقال يا أصمى  
هذه الصرة بختم بيت  
الجال فأحضر الرجل  
الذي دفعها لك فقلت  
والله يا أمير المؤمنين  
الرجل قد ولاني خيرا  
قال لا بد منه فليت غير  
مروع قال غير مروع  
فمرفته مكانه فبعث إليه  
فحضر فلما مثل بين يديه  
جعل المؤمنون يتوسمونه  
وينظر اليه ثم قال  
أست الرجل الذي وقف  
بموكبنا بالامس وشكا  
البنارفة حاله وكثرة  
عنايه قال نعم يا أمير  
المؤمنين قال وأمرنا لك  
بخمسمائة دينار قال نعم  
وهي هذه قال ولم دفعها  
لأصمى دلي بيت واحد  
من الشعر قال استحييت  
من الله تعالى أن أرد  
قاصدي إلا كما ردني  
أمير المؤمنين بالامس  
قال لله درك ما أكرم  
خلعتك وأودر مروءتك  
ثم أمر له بمائة دينار  
فأخذها وانصرف قال  
الأصمى فقلت ان رأيت  
أمير المؤمنين أن يلحقني  
به قال لا نحن نكمل لك  
الالف فأمر للأصمى  
بكمالها

يلزمكم أن تثبتوا اقنوما خامسا هو سمع وسادسا هو بصر واردة وبقا ولا جواب له في الباب  
الثالث عشر في جوابات الروم في الاول قالوا عيسى أفضل من محمد وقوم قالوا هوالة الجواب  
من أحق من يقول هوالة ثم انه قتل وصلب هل رأيت في عالم الله أحق من النصارى عيسى يقول  
أنا عبد الله وهم يقولون كذبت أنت اله وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه يقول أبو بكر خير  
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والروافض تقول كذبت أنت خير الناس ثم نقول اذا  
كان عيسى الها فلم كان يصلي ويصوم فان قالوا يعلم الناس ذلك قلنا أوليس رأى الناس يصلون  
ويصومون ثم نقول اذا كان الهكم المسيح وهو ابن مريم فوجب أن يكون عمر ان أبو مريم  
جده والجدة قبل الولد وزعمتم أن مريم امرأة يوسف النجار فيجب أن يكون يوسف تزوج أم  
الهكم ثم نقول أليس زعمتم أنه كان ثلاثين سنة على شريعة التوراة ودين اليهودية فدخل  
الكنيسة ويحرم السبت فيجب أن يكون المسيح الاله يهوديا ثلاثين سنة ثم نقول هل كان ينام فان  
قالوا نعم قلنا النوم بزيل التدبير وينتقضه فكيف يدبر العالم من هو نائم وان قالوا لا ينام قلنا اذا جاز  
أن يقتل فلم لا يجوز أن ينام ثم نقول هل كان في حال قتلهم له حيا فان قالوا نعم فما أقر واقعته وان  
قالوا اقلوه من عند أنفسهم قلنا فقولوا صلبوه من عند أنفسهم مريم ولدت من عند نفسها (شبهة)  
كان يحيى الموفى ويبرئ الابكة والابرص وعن الغيب ينشكم بما تاكلون وما تدخرون (الجواب)  
هذا لا يتصح لأن البشر لا يقدر على احياء الموتى ولا ابراء الابكة بل كل ذلك محض فعل الله تعالى  
لا يقدر البشر عليه بل الله يفعل ذلك عند ادعاء عيسى النبوة تصديقه وقد أنزل على نبينا قرآن  
يحيى به القلوب وقد نسخ شريعته بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو مبشر بمحمد صلى الله  
عليهما وسلم ثم السرفيه أنه كان مبعوثا في زمن الاطباء فاحتاج الى معجزة يهزأهل زمانه عن مثاها  
ونبينا كان مبعوثا في زمن الفصاحة فلهذا أيد بالقبول (جواب) موسى جعل خشبا مصمتا  
نعبانا اذ اروس ولم يكن أفضل عندك من عيسى ثم الفضل انما يكون بتفعل الله تعالى يعني أن  
نوابه أكثر بكثرة منافعه وفوائده ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن والانس والشرق  
والغرب وعيسى مبعوث الى طائفة وأن محمدا نسخ شريعته والناسخ أدخل من المنسوخ مثاله  
السلطان اذا قطع بلدة من غلام ثم بعد ذلك عزله وخص به غيره يعلم أن الثاني عنده أفضل من  
الاول ثم الانبياء كانوا يأتون بالمعجزات المخوارق فيلزم أن يكونوا الالهة واولاهة ومن حق النصارى  
أنهم يجوزون النسخ لعيسى دون محمد صلى الله عليه وسلم فلو قال قائل لم جاز لعيسى أن ينسخ  
شريعة موسى ولم يجوز لمحمد صلى الله عليه وسلم أن ينسخ شريعة عيسى ولا يجردون له جوابا  
ومحمد صلى الله عليه وسلم أفضل لأن شريعته باقية الى يوم القيامة وشريعة عيسى صلوات الله  
عليه منسوخة لأن عيسى يكون في آخر الزمان على مذهب محمد صلى الله عليه وسلم ويموت على  
ملته وأخبرنا المعصوم أن آدم ومن دونه تحت لوائه وهذه الامة أعلم من سائر الامم ولهذا قيل في  
وصف الامة علماء وحكماء (شبهة أخرى) قالوا عيسى حي ومحمد صلى الله عليه وسلم ميت والحى  
أفضل من الميت (الجواب) حاشا لنبينا صلى الله عليه وسلم أن يكون ميتا بل هو حي في أحكام  
الآخرة عالم بشأن الامة مترقب لحى القيامة (جواب) آخر ابراهيم عيسى لأنكم معشر الروم  
تقتلونوه ومحمد صلى الله عليه وسلم خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة (جواب آخر) انما

\* (الفصل الثالث في اصطناع المعروف واغاثة الملهوف) \* سعى رجل من أهل الكوفة في فساد دولة المنصور فعمل به وجعل

هو عيسى في الشوارع إذ  
راه رجل من أهل الكوفة  
فعرقه فأخذ بمجامع  
ثيابه ونادى هذا طلبه  
أمير المؤمنين فيمنما  
الرجل على تلك الحالة  
وقد اجتمع الناس عليه  
اذسمع وقع حوافر الخيل  
من ورائه فالتفت فإذا  
هو مع بن زائدة فقال  
يا أبا الوليد أنا في جيرتك  
فوقف وقال للرجل  
الذي هو معلق به ما شأن  
هذا قال هذا بغية أمير  
المؤمنين الذي هدرمه  
وجعل لمن دل عليه مائة  
ألف درهم فصرخ معن  
وقال لدعه ثم قال يا غلام  
اردفه وساق فصاح الرجل  
وقال أيجال بيني وبين  
طلبة أمير المؤمنين فنادى  
بأعلى صوته ارجع عنه  
ولم يزل عاتطاً إلى أن  
وصل باب أمير المؤمنين  
فنادى بأعلى صوته  
نصيحة لأمر المؤمنين  
فأمر المنصور رجه الله  
باحضاره فدخل عليه  
وأخبره الخبر فأمر  
باحضار معن فأثبه  
الرسول فدعا معن بنيه  
وعبيده وقال لا تسلموا  
هذا الرجل ومنكم  
أحد يعيش ثم سار إلى

رفع ليكون مبشر النبي صلى الله عليه وسلم (جواب آخر) الفضل والخير لا يكون بالحياة والممات  
فإن إبليس حي ومريم ميتة ولا يدل ذلك على أن إبليس لعنه الله خير منها وحاش لله بل هي  
صدقة وهو لعن وأدم عمر ألف سنة ونيف وعمر إبليس مائة ألف سنة ولا يكون إبليس أفضل منه  
والفضل بكثرة الثواب والدرجة ولا خلاف أن درجة محمد صلى الله عليه وسلم أرفع من درجات  
النبيين (الزام آخر) لما وضعت مريم جملها انفصل اللاهوت أم الناسوت فإن قالوا انفصل منها  
اللاهوت فنعوذ بالله ونبرأ من اله يخرج من فرج امرأة وكفاهم هذه فضيحة أن الههم يخرج من  
فرج وإن قالوا انفصل منها الناسوت ثم اتصل بها اللاهوت فالتغير والمحدث والانفصال  
والاتصال من علامات المحدثان والآن هذه مناقضة عظيمة قالوا إنه قديم ثم يقولون إن اليهود  
قتلوه وصلبوه (شبهة أخرى) قالوا أسماء الله تعالى في الانجيس ولد اقال يا عيسى أنت ابني وأنا  
ولدتك وقال عيسى أنا ذاهب إلى أبي فحين ندعوه ابن الله على وجه التشريف كما يقولون محمد  
حبيب الله وأبراهيم خليل الله (والجواب) روايتكم لا تصح لأن كتابكم محرف وكلامكم  
كذب وإن صح ذلك فأنتم تدعونني في الانجيس أنت ابني وأنا ولدك أي ريتك ولهذا قيل  
أحكموا العريضة فإن النصراني كفرت بنقطة واحدة ويجوز أن يقال محمد حبیب الله وأبراهيم  
خليل الله ولا يجوز أن يقال عيسى ابن الله لدقيقة أن المحبة والصدقة لا توجب المجانسة فلا  
يصح أن يقال هذا الفرس ابني ولا مجانسة بين القديم والمحدث فافهم في الباب الرابع عشر  
في الرد على الإباحية ولهم شبه (الاولى) قالت قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج  
لعباده والطيبات من الرزق ثم قوما اجتنبوا كل الطيبات والطيبات في لغة العرب الا كل والجماع  
وقال الله تعالى خلق لكم ما في الارض فنعرف أن جميع الطيبات مخلوقة لعباده فقد أعطانا الله  
تعالى التحريم على أنفسنا فلاندع كتاب ربنا بقول أعزاني بوال يروي خبر لا تدرى صحته وقال  
تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا رفع الأثم عن يتناول  
الطعام والمباشرة في معناه فدل أن كل من فعل فعلاً تشبهه نفسه ويدعو إليه طبعه يحل له  
(الجواب) هذه خطبة الزندقة وتحرك سلسلة الاتحاد فقوله خاق لكم ما في الارض جميعاً  
خطاب لا تم وبنية وكانوا مؤمنين فلا يتناولكم الخطاب لأنكم كفار وهذا لأن الله سبحانه  
وتعالى أباح الطيبات للذين آمنوا واستم بمؤمنين فلا نصيب لكم فيها لأن المؤمن من يصدق  
الله ورسوله وأنتم لا تصدقونه فإنه يقول الحجر رجس وأنت تقول هي طيبات الدنيا ثم هو معارض  
بقوله تعالى إنما الحجر والمسرة والانصاب والالزام رجس من عمل الشيطان وقال تعالى حرم  
عليكم أمهاتكم وبناتكم الآية وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا  
فروجهم فمن استحل شريعة واحدة وخصلة واحدة يكفر فإظنك بنفسك وقد استحللت  
سبعين شريعة أفلا تكون زنديقا ثم يقول هل يعتقد أن محمد رسول الله فإنه لا يعتقد حتى يقيم  
عليك دلائل النبوة وإن اعتقد أنه رسول فقال إن الله تعالى حرم الحجر وثمنها وقال من ترك  
الصلاة فقد كفر ولا يخلو أحدكم بامرأة من خالفه في هذه النصوص فقد كفر ثم يكفيك هذه  
أولا (قاعدة) اعلم أن التريفة بذرا الإباحة على أن بعض الناس يأخذ بعضهم ويقول أنت  
أختي ويقول للمرد أنتم أصحابي نقلة ووسيلة إلى النفاة والشهوة وهو بذرا الإباحة فإنها

واشتد غضبه فقال معن يا أمير المؤمنين بالامس بعثني الى اليمن مقدم الجيـش ٥ ٤ قتلت في طاعتك في يوم واحد

عشرة آلاف نفس ولى مثله كثيرا ما رأيت في أهـلا أن تحسروا الى رجلا واحدا استجارني ودخل منزلي فسكن غضب المتصور وقال قد أجروا من أجرت يا أبا الوليد قال معن فان رأى أمير المؤمنين أن يـصله بـصلة يعلم بها موقع الرضى منك عنه فإنه في غاية السوء من خوفه قال قد أمرنا له بخمسين ألف درهم قال يا أمير المؤمنين ان صلح الخلفاء على قدر جنابات الرعية وان ذنب الرجل عظيم فأجل له العطية قال يا معن قد أمرنا له بمائة ألف درهم قال عجلها يا أمير المؤمنين فان خيار البر عاجله فأمر المتصور بتجليلها فأحضرت بين يديه فأحضر معن ذلك الرجل وقال له خذ صلة أمير المؤمنين وقبل يده واياك ومخالفة الخلفاء في أرض الله قال فأخذ الرجل المال واستغفر الله تعالى ثم ذهب وقد آمن على نفسه وهو شاكر لمعن بن زائدة على فعله معه من الخير والمعروف وحكى أبو الفرج السلمي قال جلس

تدعو الى النظر والنظر يدعو الى الخلو والخلو تدعو الى الوقاع وهو حرام (الشبهة الثانية) قالوا ليس بحكيم من يصنع الطعام المشتى ويضعه بين يدي المجائع ويمنعه من التناول أو الشعير بين يدي النجار والنفس بمنزلة الكلب أترى من طرح الطعام اليه ثم يمنعه من ذلك هل يكون حكيماً وهل يطعمه الكلب وهو يقاوم نفسه فكذلك خلق النساء للرجال فيجوز مباشرتهن ومن الذي يملك نفسه عند الشهوة نحن لانتمالك والحكيم عرف ذلك عن خلق اللذيذة الشهوة والنفوس تشاق اليها ولا تملكها لا نفوسنا التدبير وما الحكمة في الخلق ثم المخطور وهذا كما قلتم ان الاشياء قبل ورود الشرع حكمها بالاباحة ونحن نتضرر ببركها والله لا يتضرر بفعلنا فوجب أن يباح (الجواب) عن صبوح يرفعون ان هذا سوال وخطبة الزندقة ويلزمكم أن يكون الكفر مباحا فان الباري لا يتضرر بذلك ثم نقول هو حكيم طرح الى البهيمة الشعير المتقي دون المفشوش وأمسك عن الكلب الطعام المسموم لئلا يقتله رجمة وشققة كالطبيب المشفق يحمي المريض عن الشهوات لئلا تقتله وكذلك أباح لك السكر والعسل وحرم عليك الخمر لئلا يزيل عقلك فيجعلك بمنزلة النجار وأباح لك التصرف في ملكك دون ملك غيرك أباح لك أربعة مهاتر وقال لا تطمع في زوجة جارك فإنه يقع أن تأكل خبزها وتطلع فراشه وتجتمع عشرة على امرأة فيكون منها ولد لكل واحدنا زوجه هذا يقول لفلان وهذا يقول لفلان فيضيع الولد ويختلط النسب فلا يعرف ابنه من ابن غيره وتبقى المرأة بلا مهر ولا نفقة أجيبوني يا جبرائيل يا أحسن قال لنا حكيم هذا داء وسم وهذا دواء ودرياق ان تناولت السم يـتـك وان تناولت هذا يسمك فأيهما خير (الشبهة الثالثة) العبد لا بد أن يكون فقيرا مفسدا لتحقيق عبوديته لأن الله تعالى وصف العبيد بكونهم فقراء الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء والطاعات دعاوى وشرك فالعبد ينبغي أن يكون له شيء والله الغني وأنتم الفقراء فلا يجوز أن يكون غنيا بالصلاة والزكاة (والجواب) يلزمكم أن تبرؤا من الايمان ومعرفة الله تعالى فان من عرف الله تعالى فهو غني بالله بل هو أغنى الأغنياء أجيبوا يا مخاذيل ولا جواب لهم أبدا ثم نقول هذا خلاف العقل والشرع والعرف فان العتلاء يتقربون الى الله بالطاعات وأنتم تقولون الطاعة حجاب والعقلاء يشارون على العيال وأنتم تجلسونهم مع الجانب والعقلاء يحترزون عن العيب والعار وأنتم لا تتحاشون والعاقل اذا رأى أهله مع اجنبي يضربها وأنتم تقولون يازوجي قد وقتك على اخواني فأنت مجانين وقد رددم الانبياء والكتاب والسنة ونفوسكم بمنزلة الكلاب اذا لا يعتقدون الشريعة قوله لا يقدر على شيء قلنا شيء يملكه والعباد والبالد لله وكيف نتصرف في ملكه بغير اذنه والله يقول لا تدفع اليه شيئا فان أعطيتهم عبدك وأهلك وأنت تتخالف بك فأنت كافران قيل فن المباحي قلنا من استحل شرب الخمر وترك الصلاة والخلو مع النساء الا جانب ونعوذ بالله من ذلك فهو مباحي يجب قتله فان قيل لا أحد يقول بأن الخمر حلال والخلو بهن جائزة فكيف نعرفهم الجواب قلنا نعرفهم بلحن القول كما نعرف المنافقين ويتكرر منهم ذلك

كتاب فوائد الدين وهو ستة عشرة بابا

الباب الاول في فوائد المال وهي أربع (أحداها) دنوي وهو الاكل والشرب والتمتع والاستغناء عن الناس وصيانة النفس وقوة العين فان الفقير حي كالميت (الثانية) الانفاق على

النهان بن المنذر وعليه حلة مرصعة بالدرلم برمها وأذن للعرب بالدخول عليه وكان فيهم أوس بن حارثة قال فجعلت

مثلها قال وأوس بن حارثة  
مطرق لا ينظر إليها فقال له  
النعمان وما أرى كل من  
دخل على إلا استحس  
هذه الجملة وتحدث مع  
صاحبه في أمرها ألا أنت  
مع نقصان أمرها عندي  
فما رأيتك استحسنتها ولا  
نظرت إليها فقال أوس  
أسعد الله الملك إنما  
تستحسن الجملة إذا كانت  
في يد الناصر وأما إذا  
كانت على الملك وأشرق  
فيها وجهه فنظري  
مقصود عليه لا عليها  
فاسترجع عقله واستحسن  
قوله فلما عزموا على  
الانصراف قال النعمان  
اجتمعوا على في غد فاني  
ملبس بهذه الجملة لسيد  
العرب منكم فانصرفوا  
عنه وكل يزعم أنه لا يس  
الجملة في غد فلما أصبحوا  
ترينوا بأخضر الملابس  
وتقلدوا بأصفر السيوف  
وركبوا أجود الخيول  
وحضروا الى النعمان  
وتأخر عنه أوس بن حارثة  
فقال له أصحابه مالك  
لا تغدومع الناس الى  
مجلس الملك فلعلك أن  
تكون صاحب الجملة  
فقال أوس أن كنت  
سيد قومي فما أنا سيد

نفسه واستناده في وجود العبادات كالحج والغزو والرباط والمساجد وافتراء الضيف وكل مالا  
يوصل الى العبادة إلا به فهو عين العبادة بقدر القوت والكفاية فمن لم يكن له كفاية فيصعب مشغولا  
بطلبها متخيرا في وجهها فإن تفرغ الى العبادة (حكاية الشيخ أبو القاسم كركان) كان فريغ عمره  
في الزهد وكان له ضيعة منها كفايته فأخذ يومًا حفنة من الغلة وقال ترون هذا أحب الى من توكل  
الموكلين يعني فراغ قلبه ذلك كرسطان العارفين أبو علي الغارمدي قدس الله روحه وهي إشارة  
صحيحة أن النفس لا تطمئن ما لم تحرز قوتها (الثالثة) يتصدق وينفق على الفقراء والغرباء  
ويستقيم دعاءهم وينفق في وجوه المروآت والمحرمات ويستترق الاحرار بالهدايا والمواساة  
ويستجاب به قلوب العلماء يدخر به ذكرا الجبل والثناء الجزيل ويصون به عرضه باعطائه  
الشعراء ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم قطع عني أسنانه يعني بذلك الشاعر الذي مدحه  
يعني أعطاه ما يرضى به (الفائدة الرابعة) يصرفه الى الخدم والحشم يستميل به قلوبهم  
ويشتري به أعراضهم فانهم يكفونه كل خدمة ومؤنة من الغسل والطبخ والكنس والبيع  
والشراء فلو احتاج أن يتولى ذلك بنفسه لذهب عمره في آحادهما دون البلوغ الى كليتها  
فاذا قولوا ذلك يتفرغ الى عبادة الله وذلك حظ الآخرة وأيضاً المال يحسي ذكرا الرجال ويبقى  
بناء الناس فانهم اذا وقعوا على الفقراء والعلماء واتخذوا المساجد والباطات وسائر الخيرات  
فلا يخفى فائدتها كما قيل الدنيا بالاموال والآخرة بالاعمال (الباب الثاني في آفات المال)  
وهي ثلاثة (الآفة الاولى) ان المال سبب المعصية يسهل على صاحبه طريق الفسق والفجور  
فيمتد الشهوات من صميم قلبه ويتبع المحطرات من سويده فتلاطم دواعي الفساد من  
كل جانب اذ يده متسعة وأمواله مجمعة والنفس أمارة بالسوء فبطلت الرياسة ومن كان جليسا  
المسجد وينافس الرؤساء ومن كان مخمولا ويمارى الاغنياء ومن كان معدودا في جملة الفقراء  
فيكون ذلك سبب هلاكه (الآفة الثانية) من لم يجد المال يمكنه التصبر والقناعة أيامن  
استغنى فقد طغى وبغى كما قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى إذا رآه استغنى فليأمنه أن  
يحفظ دينه ونفسه فيمخرغ في نعيم الدنيا فيأكل حلوا ويلبس ناعما يغدو ببلدة ويرزح بأخرى  
فتصير دنياه جنته فينسى الآخرة ويكره الموت وذكروه ولا يتهبالا حداثا أسباب التنعم في الدوام من  
وجه حلال فان المال غادورائع والدنيا اقبال وادبار والايام دول يوم لنا يوم علينا فتتغير الاحوال  
ولا يمكنه كسب الحلال فيقع في الشبهة ثم في الحرام فيحتاج الى خدمة الاثراك وخدمة السلاطين  
الشياطين فيداهنهم في الدين خوفا على دنياه ويمارحهم رياء ونفاقا وكذبا فيصعب مرثا ما دها  
ليس ورعا قنوعا وتنشعب به الهوم فمن شغل واحد من أشغال الدنيا تنبعث عدة أشغال فاذا  
فرغ من واد وقع في واد آخر وجعل الله الفقيرين عينيه فلا يتفرغ من محاسبة الفلاحين  
والاكارين والمتالين الى نفسه فكيف الى ربه ولا يتفرغ من دنياه فكيف الى آخرة فيصعب  
حيران ويمسى سكران جيفة بالليل بطل بالنهار سكارى حيارى لاسلمون ولا نصارى وأيضا  
تكثر خصماؤه وحساده فواحد يحسده وآخر يجرده عليه فيفتح عليه أبواب المعاصي من الكذب  
والغيبة والطعن والمحسدة لا نه آدمي يقوم بجاراتهم فيضيع وقته وفي ضياع عمره فان  
كنت في ريب من هذا فتأمل في حال السلاطين والامراء والرؤساء فان موتهم أكبر وهجومهم

عنه ونظر النعمان في وجوه النجوم فلم ير أوس بن حارثة فاستدعى بعض خواصه ٤٧ وقال اذهب لتعرف خبر أوس فخصي

رسول النعمان واستخبر بعض أصحابه فأخبره بمقاتلته فعاد إلى النعمان وأخبره بذلك فبعث إليه النعمان رسولا وقال احضر آمنا ما خفت فحضر أوس بثيابه التي كان حضر بها بالأمس وكانت العرب استشرت بتأخره خوفا من أن يكون أخذ الحلة فلما حضر وأخذ حمله قال له النعمان لم أرك غيبت ثيابك في يومك فالبس هذه الحلة لتجمل بها ثم خلعها وألبسها له فاستد ذلك على العرب وحسدوه وقاتلوا لا حيلة فيه إلا أن نزع الشعر أن يحجوه بتمجيج الشعر فانه لا يخفض رفته إلا الشعر فجمعوا فيما بينهم خمسةائة ناقة وأتوا بها إلى رجل يقال له جروول وقالوا له خذ هذا واحج لنا أوس بن حارثة وكان جروول يومئذ أشعر العرب وأقواهم همهاء فقال لهم يا قوم كيف أحمو رجلا حسيا لا ينكر بيته كريما لا ينقطع عطاؤه فاضللا يطعن على رأسه شجاعا لا يضام نزيهه محسنا لا أرى في بيتي شيئا إلا من فضله فسمع بذلك رجل

أعظم على قدر أهل العزم تأتي العزائم والهموم بقدر الهمم وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة فان شأن الدنيا هاوية لا قعر لها في كلمة منها أتبعته خصوصيات وأموار لا حصر لها قد أمل في خامل أكثر أشغاله فكيف يقضى الموت في كل ساعة لا زحام الآفات والمخصوصات وأعوذ بالله من تفرقة القلب (الآفة الثالثة) ان لم ينفق في المعصية ولم يترغ في نعيمها ويكسب من المحلل وينفق من المحلل وهبات دون عليات العبادات والمخرط أليس يحتاج إلى حفظه وحزره فيشتغل قلبه عن ذكر الله فلا يتفرغ إلى الله قصيره عن طوياله صاحب المال يضع عمره في محاسبة الوكلاء والفرماة والمخارج والحساب فيمتنع عيشه قرأت في بعض التفاسير في قوله تعالى كما أنزلناه من السماء انما شبه الحياة الدنيا والمآثم فيها بالماء المعنى دقيق وهو أن الماس في البيت اذا كان بقدر الحاجة ينتفع به صاحب البيت فاذا أكثر وغلب على البيت أهلك صاحب البيت كذلك صاحب بيت الدنيا اذا قنع بقدر الكفاية ينتفع بها واذا ترغ فيها هلك وأهلك قال بعض ظرفاء بغداد الكفر خير من المال فقيل له في ذلك فقال لأن من يتم بالكفر اذا تاب تقبل توبته ومن اتم بالمال لا تقبل توبته بل يضرب عليه ضربا بهد ضرب حتى يموت فقبح علم العلماء أن قدر الكفاية درياق وما سواه وبالذخا والهمم هذه الآفات قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا رأس كل خطيئة في الباب الثالث في رقية المال في اعلم أن المال كالسم القاتل وهو كالحية لمن لم يسها قاتل سمها ومن لم يحسن الرقية فأخلق به أن يهلك ويهلك رقية المال خمسة أشياء (الاول) أن يعلم أن المال خلق ليكون آلة المسافة إلى الآخرة وليكون زاد العقبى وأنه غير مقصود في نفسه فانه حجر لا يضر ولا ينفع ولا يثوكل ولا يشرب وأن من اتخذه ورصده فهو من الذين قال الله هل ننشكم بالآخرين أعمالا وقال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدنار وتعس عبد الدرهم فخلق المال لأجل قوت البيت وترتيبه وخلق المحواس والعقل لأجل القلب وخلق القلب لمعرفة الدين فلا ينوط قلبه به ولا يراه مقصودا في نفسه فيكون عابدا ومعبودا (والثاني) أن يحفظ وجوه الدخول حتى لا يكون من المحرام والشبهة والرشي (والثالث) أن يتقن بمقدار الحاجة فلا يجمع أكثر من ذلك فيكون من الذين قال الله تعالى في حتمهم ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب أن ماله أخله (والرابع) أن يضبط وجوه ارجائه حتى لا ينفقه في معصية (والخامس) أن يجمع نيته في الدخول والمخرج فيحسب ما يحسب بنية فراغ القلب إلى العبادات وينفق ما ينفق بنسبة الزهد والاستهانة بالدنيا ويحفظ لنواصب الدين وحوادث الاسلام دون مقابلة المسلمين وطلب عمل الشيطان فمن جمع بهذه النية فلا يضره جمع المال بحال من الاحوال (دقيقة) تفتت كاد الرجال وهي ان جمعه لمهمات الاسلام فعلامته أن يكون الاتفاق أحب إليه من الامساك فمن كان صادقة في هذه الدعوى فأكثر الله في الاخوان مثله وان كان بخلافه فدع ذكر اللثام من الحساب والله تعالى أعلم في الباب الرابع في أنه هل يجوز لعنة الظالمين أم لا في اعلم أن اللعنة في قضية اللعنة الطرد ولا يدرى أحد أن واحدا مطرود عن رجة الله أو من باب أوعن كرامته ان هذا حكم الغيب عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا اما اذا أطلق فيجوز لعنة الله على الظالمين والفاسقين والمبتدعين فيجوز وحيث ورد الشرع بلعنة قوم معينين فيجوز لعنتهم ومن مات على الكفر فيجوز لعنته مثل فرعون وأبي جهل

يقال له بشر بن حازم شاعر فرغ في البذل وأخذ الخسمائة وهما واذكر أمه سهدى فسمع أوس ذلك فوجه في طلبه فجعل



ابن حارثة فاني لا أقدر أجير عليه وكان أوس قد أدلى عليه العيون فرآه من كان يرصده فقبض عليه وأتى به الى أوس فلما مثل بين يديه قال له ويلك أنت كرامى وليس في عصرنا مثله قال قد كان ذلك أيام الامير قال والله لا قتل لك قتلة تحي بها سعدى يعنى أمه ثم دخل أوس على أمه سعدى وقال لها قد أتيتك بالشاعر الذى هجأك وقد آتيت لا قتانه قتلة تحيين بها قالت يا بني أوحى من ذلك قال وما هو قالت انه لا يجد ناصر منك ولا محبر اعليك وانا قوم لا نرى في اصطناع المعروف من بأس فبحق عليك الا اطلقته ورددت عليه أمه وأعطيته من مالك مثل ذلك ومن مالى مثله وأرجعه سالم الى أهله فانهم قد أسوامنه فخرج اليه أوس وقال ما تقول انى فاعل بك قال تقتلنى لا محالة قال أفستحق ذلك قال نعم قال ان سعدى التى قد هجوتها قد أشارت بكذا وكذا ثم حل كآفه وقال له انصرف الى أهلك

واذا عين واحد من الظالمين واليهود فيقول عليه لعنة الله فقيهه خطر عظيم فرمى بأسلم وموت على الاسلام فيكون لاعناه مسلما فان قيل بهذا يجوز على مذهب أهل السنة لعنة يزيد فأقول يجوز أن يقال لعنة الله على قاتل الحسين ان مات قبل التوبة فان قتل الاولياء والاصفياء والاصفياء لا يكون أعظم من الكفر والكافر اذا أسلم لا يجوز لعنته فان وحشيا قتل حمزة رضى الله عنه ثم أسلم فسقطت عنه اللعنة وأما حال يزيد الشقي فلا يتبين أنه قتله أو أمر بقتله من قاتل أنه قتله ومن قاتل أنه أمر به وفي التاريخ انه قتل شمرا وشم بن زياد فقال لعن الله ابن مرجانة لقد بغضنى الى الناس الى يوم القيامة وكان قتله بسبب هذه الدنيا الميشومة ومدة خلافته ثلاث سنين ولقد ذهب من الدنيا بخزى عظيم وشأن قبيح وقد صدق جرير حيث قال وكنت اذا نزلت ديار قوم \* رحلت بخزية وتركت عارا

واعلم أن لعنة ابليس في المعرض الخطر فانه يقال يوم القيامة لم لعنته وماذا أردت به وابن آدم مستغن عن هذا الوزم سعادته فلو لم يلعن ابليس في مدة عمره لم تلعنه ولولعنه يقال له لم لعنته وما قصدك فيه والاشتغال بالتسبيح أولى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا الباب الخامس في الترخيص بالكذب اعلم أن الكذب حرام لكن ان وقعت الحاجة اليه وقصد به مصلحة لا يكون حراما لانه اذا أراد به الخير والصالح فلا يسود قلبه ولا ينكس فيه نكسة سوداء انعقد اجاع أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن مسلما لو هرب من ظالم لم يرد سفك دمه وسأل عن مكانه فلا يجوز له أن يصدق بل يجب عليه أن يكذب وقد رخص الشارع في الكذب في ثلاثة مواضع فقال ليس بكذاب من أصلم بين اثنين وفي الحرب اذا الحرب خدعة ومن كان له امرأتان ومن فعل امرأ قبيحا لا يجوز له أن يصدق ويقول فقلت كذا وان سئل عنه يستر ويخفيه ولقد استره الله بستره ان لم يهتك على نفسه ستره فان الشرع يستر الامور القبيحة واذا نشر امرأته فمخوز ان بعدها جواعيد كاذبة وان لم يكن قادرا عليها والسرفية أن الكذب قبيح منهى عنه ولكن اذا توالد من الصدق ضرر وشرو فترك هذا بشر هذا بمعيار العقل وميزان الشرع فكل من يرجح جانبه يأخذ به ان صدق اقصدا وان كذب افضدا ومثاله الخصومة بين اثنين ووقوع الوحشة بين الزوجين وضياح المال وظهور الشر والافتضاح بسبب المعصية فلا خلاف أن الكذب يباح وكذلك الوزراء والوزراء الذين هم السفراء بين الملوك والرعية مهمما اطلعوا على سفك الدماء ونهب الاموال ورفع الحرمة لا تقوم أولا فميرجع الى الدين والاعتقاد فيجوز لهم الكذب في ذلك ويجوز الاصلح فيه فافهم الباب السادس في بيان أن الغنى الشاكر أفضل أم الفقير الصابر في اخلف العلماء في ذلك والجمهور أن الفقير الصابر أفضل وتفسير قولنا أفضل أعنى درجته فوق درجته وثوابه أكبر والسرفية أن كل ما يشغلك عن ذكر الله تعالى وعبادته فهو مذموم لأن الفقير حسابه أقل وشغله أقل ويتألم قلبه بكل شهوة يهاها فلا يدركها ويتمناها فلا يصل اليها ويكون نفورا عن الدنيا فتكون دنياه سجنه وفي حالة الموت تهون عليه سكراته ولا يلتفت الى الدنيا الفقير يقل حرصه وحسده وكبره والمال آلة المعصية فاذا عدم الآلة فلا يعصى الله تعالى وأما الغنى فهو بضد جميع ذلك لانه استأنس بالدنيا فشق عليه فراقها ويكره الموت وتكثر حسراته ويعظم حسابه فخلالها حساب وحرامها عقاب فيكون قلبه متعلتا بالدنيا

سالمنا وخدمنا مرت لك به فرفع بشر يده الى السماء وقال اللهم أنت الشاهد على ان لا أعود لشعر إلا أن ويكون

يكون مدحا في أوس بن حارثة وله بعد ذلك فيه قصائد مشهورة وذكر أبو الفرج ٩٤ باسناد ذكره قال كان في خلافة

سليمان بن عبد الملك بن مروان رجل يقال له خزيمة بن بشر الاسدي وكان مقبلا بالرقعة وكانت له مروءة ظاهرة وبر كثير للاخوان وكرم مشهور فلم يزل على تلك الحالة حتى قعد به دهره وناخ عليه بكلكله ونح عليه الفقر فواسوه اخوانه قليلا ثم ملوه فلما لاح له تغيرهم اختار لزوم بيته وعلق بابيه فجرى ذكره يوما عجاس عكرمة فقال أوما كان لخزيمة من يكافئه على مروءته ويسد خلته فأمسك عن الحديث فلما خلا المجلس ومضى من الليل جانب قام عكرمة الى كيس وخرج سرا من أهله فركب ومعه غلام من غلمانه يحمل المال ثم سار حتى أتى قريسا من بيت خزيمة فنزل عن الدابة وأخذ الكيس ثم بعث الغلام الى مكان بعيد وتقدم الى باب خزيمة وقرعه فخرج خزيمة وفتح الباب فساوله عكرمة الكيس وهم بالانصراف فسك خزيمة بطوقه وقال من أنت فقال ما جئتك في هذا الوقت وأريد أن

ويكون قلبه الى ماله وحسن حاله والفقر قلبه الى ربه وشتان بين من يميل الى الدنيا ومن يميل الى الدين (الباب السابع في رسالة الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم) في الخبر ان الفقراء شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الاغنياء فازوا بخير الدنيا والاخرة يزكون ويتصدقون ويحجون ويعزون ولهم فضول أموال ينفقونها ولا يجهد ذلك فرحب رسول الله صلى الله عليه وسلم برسول الفقراء وقال جئت من عند أكرم قوم الى الله تعالى قل لهم ان من صبر على الفقر لأجل الله يكون له ثلاث خصال لا يكون لأحد من الاغنياء مثلها (أحداها) ان في الجنة قصورا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ولا يسكنها الا الانبياء والفقراء والشهداء (والثانية) ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة عام (والثالثة) اذا قال الفقير مرة واحدة سبحان الله والمحمد لله ولا اله الا الله ويقول الغني ذلك فلا يبلغ درجة الفقراء أبدا فقال الفقراء رضينا رضينا سئل أبو حنيفة رجه الله عن هذا الخبر فقال عني به النبي صلى الله عليه وسلم الاغنياء من هذه الامة لتكون على موافقة العقل فانا نعلم قطعا ان عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما كانا من الاغنياء ولا تدخل الفقراء قبلهم الجنة (الباب الثامن في مزاج النبي صلى الله عليه وسلم) كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزج واستدبر رجلا من ورائه وأخذ بعينه وقال من يشتري مني العبد ووقف على وفد الحنيفة ينظر اليهم وهم يدفون وعلى أصحاب الدركة وهم يلعبون ثم قال ما أنا من ددولا الددمني والدد هو الله ويقول بعث بالحنيفية السمحة ووضع عني الاصر والاعلال التي كانت على بني اسرائيل وما من أحد الا وفيه غريزة والغرائز لا تمك وان ملكها المرء بمغالبه النفس فترجع الى الطبع ويقال الطبع أم لك وينشد شعر

ومن يتدع ما ليس من سوس نفسه \* يدعه ويغلبه على النفس ختمها

غيره كل امرء راجع يوما لسميته \* وان تخلق أخلاقا الى حين

والناس يأنسون به فأراد أن يهزمهم أن ليس فيه نظرو عبوس فسلو ترك طريق الهشاشة والدمانة لا نفصوا من حوله فمزح ليمزحوا ووقف ليعفوا على أصحاب الدركة وهم يلعبون فقال خذوا يا بني ارفدة لتعلم اليهود والنصارى أن في ديننا قسمة يريد ما يكون في الاعراس لا إعلان النكاح وفي المآدب والله ولاظهار السرور ولا يناقض قوله ما أنا من دد لان الدد هو الباطل وكان يمزح ولا يقول الا حقا (الباب التاسع في محبة الفرس) اعلم ان الخير معقود بنواصي الخيل وأن الله خلق الفرس من الريح ثم قال كتبت الخيرة على ناصيتك وفوقيتك حتى تطير من غير جناح فأنت تصلح للطلب والهرب وقال ما من امرء مسلم ينق لفرسه شعرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة وقالت عائشة رضي الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجه فرسه بطرف رداءه فقلت أكل هذا يا رسول الله فقال ان جبريل عاتني آنفا في حق الخيل يا عائشة من علق مخلاة على فرس في سبيل الله كتب الله له حجة مبرورة وعمرة متقبلة وقال الفرس ثلاثة فرس للرجن وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما الذي للرجن فالتخذي سبيل الله وأما الذي من أعدائه وأما الذي للانسان فاستطرق عليه طلبا لالتجاءها ونمائها ودرها ونسلها وأما الذي للشيطان فاروهن عليه والمنفق عليها كالتصدق وأن الله أقسم بأنارها في سورة والاعداء

يعرفني أحد قال خزيمة لا بد من ذلك فعرفني بنفسك فقال أنا جابر عثرات الكرام ثم تركه

ومضى وأخذ خزيمة الكيس . ودخل وهو يظنه فلوسا فلما رجع عكرمة الى منزله وجد زوجته في أسوء حال عليه

لا نهاظنت انه جرى الى زوجة غيرها أو الى جارية اشتراها فقال لها يا هذه قري عينا فوالله ما خرجت الى شيء من ذلك وإنما أردت أن أفعل شيئا لا يعلمه إلا الله تعالى فلم تزل به حتى أعلمها بصورة الأمر قال ثم ان خزيمة بن بشر أصح شأنه واشترى له ثيابا فاخرة ومركبا باحسنا وتجهز وسار الى سليمان بن عبد الملك وكان يومئذ بفلسطين وكان به عارفا فلما دخل عليه قال ما أظنك عنا يا خزيمة قال سوء الحال يا أمير المؤمنين قال فامنعك عن النهوض البنا قال قلة ذات يدي قال فما أراك إلا بحجروفي أحسن حال وأجل هيئة قال ان صورة حالي عجيبة يا أمير المؤمنين ثم قص عليه خبره من أوله الى آخره فاهتز سليمان لذلك وقال من هو جابر عثرات الكرام وجعل يكررها ثم قال والله اشتقت الى صاحب هذا الاسم ولو عرفته لكافته على مروته وفعله هذا الجميل معك فله درهم ما أحسن فعله وما أفرغ قلبه ثم دعا

الباب العاشر في كيفية أكل الشيطان قال صلى الله عليه وسلم الشيطان يأكل بشماله وهو روحاني كيف يأكل ويشرب فنقول أكله تشبها واسترواح لا مضغ ولا بلع في الحديث ان طعامه الرمة وهي العظام وشربه القذف وهي الرغوة والزبد وليس ينال من ذلك إلا الروائح فيقوم له مقام المضغ والبلع لذوى الجنث ويكون بذلك مشاركتهم ما لم يسم على الطعام ولم يغسل يده أو وضع طعاما مكشوقا فيذهب بركة الطعام وقيل هذا مجاز فان الشيطان لا يأكل وهو كما قال الحمزة زينة الشيطان لا يراد أنه يلبس الحمرة وإنما المراد أنها الزينة التي يحيل بها الباب الحادي عشر في حكم الشراب على المذهبين المنجرحون باجتماع الامة والخمر هو عصير العنب والدليل على تحريمه قوله تعالى إنما الخمر والميسر واليدين فيه دلائل أحدها أنه جعله رجسا وهو العين المحرم وجعله من عمل الشيطان وعمل الشيطان حرام وأشار الى العلة في قوله إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر (وقال أبو حنيفة) الآية كلها حلال والمسكر منها حرام وكذا العصير اذا طبخ حلالا ثم اختلفوا في قائل اذا عرض على النار وان قل فهو نبيذ وقيل يجب أن يذهب ثلثه وقيل نصفه وقيل ثلثه فيقول شراب مسكر فيحرم كالخمر (فرع) شافعي المذهب اذا شرب النبيذ فسق به ويجب عليه المحدث في المذهب يجب عليه الحد ولا ترد شهادته وقال المزني كيف يحد ولا ترد شهادته فقيل الفرق بينهما أن المحدث شرع ردعا لما يميل الطبع اليه ولما يدعوق قلبه الى كثيره فاحتجنا الى الحد أما الشهادة ترد لاجل التهمة فثبت عقيدته فاذا كان لا يبالي بارتكاب المحذور عنده لا يبالي بالكذب أيضا فاذا كان اعتقاده باحتته فليس في شيء يشغله عن المبالاة وما يستدل به عليه خبث اعتقاده لا أنه يستحله وان أكره على شرب الخمر بالسيف يحل له شربه ولا يأثم اذ ليس فيه سفك دم مسلم فان الخمر جائز للضرورة ولتسكين العطش والمداواة وان غص بلقمة وايس عنده الا الخمر حل له أن يسبغها به وان كان به علة فتشهد طبيبان أمينان مسلمان أن علة تزول بشرب الخمر هل يحل شربه وجهان أحدهما وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى يجوز للضرورة كأكل الميتة والثاني لا يجوز لقوله ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم الباب الثاني عشر في بيان طعام المرد كية من الحشيش والكثيرية اعلم أن طعام المحدثين والمرد كية حرام لا يجوز أكله ولا تحل ذبيحتهم ولا منا كيتهم فكل سلطان ووزير ينزل بساحتهم ويأثرونه بطعام ينبغي أن لا يأكل منه لا أنه نجس حرام كذبا ثم المرتدين لا أنهم مرتدون يستحلون أكل الميتات ويقولون تأكلون ما قتلتم ولأننا كلون ما قتله الله فيقولون بنس قياس الناس بالقياس تأكل ما ذبحنا بأمر الله وترك ما ذبحه الله وأمانته بقوله وأمره من اضطر الى طعامهم يجوز تناوله كالميتة ومن اراق ذلك الطعام فلا قيمة له وقيل انهم يخلطون النجاسة به ويطعمون الغرباء ويجوز أكل ثمارهم لأنها لا تطبخ الباب الثالث عشر في نظر الخادمين الى النساء اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بغلام من بعض الغزوات وكان جميلا فلما نظر اليه أجلسه وراه وأنهضه من بين يديه لأنه لا يمشي الفتنة لكن تأديبا لأنه لا يمشي به فلو تجرد رجل في بيت مظلم أو في خوف الليل بحيث لا يراه أحد هل يجوز وجهان أحدهما يجوز لأنه لا أحد ينظر اليه والثاني لا يجوز لأن الهواء لا يخلو من الملك والجن ومعه ملكاه قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا

سليمان بقتاة وعقد خزيمة الخلافة على مدينة الرقة والخيرة وهو العمل الذي كان بيد عكرمة وأمره أن بالشر

يُبْض على ماله ويحْتَاط عليه ويحاسبه فخرج خزيمة يريد الرقة فلما قرب إليها ٥١ خرج إليه عكرمة يتلقاه ومعه

وجوه الناس فتلقاه ورحل خزيمة إلى الرقة وأتى إلى دار الأمانة فلما أراد عكرمة الانصراف منه خزيمة ووكل عليه من يحتفظ به وأمره باحضار المال الذي تحت يده بكامله وعمل الحساب فلما حوسب فضل عليه شيء كثير فبعث به إلى النجاشي وثقه له بالتحديد فأقام ثلاثة أيام في أسوأ حال فلما مضى ذلك أرسل إلى زوجته وهي ابنة عمه وقال لها امضي إلى خزيمة وعرفيه بأمرى فتوجهت إليه وقالت له بئس ما جازيت به جابر عثرات الكرام يا خزيمة فلما سمع هذا الكلام منهادهش عقله وطار له وصاح وجعل يقول واسوءناه وانجلىته وافضيتاه من الله تعالى ومن جابر عثرات الكرام ومن أمير المؤمنين ثم قام من وقته ماشيا ودخل إليه ورعى بنفسه عليه وجعل يقبل يديه ويعتذر له وأقسم بالله أنه ما عرفه ثم أخرجه ودخل به الحمام وأمر باحضار جميع ما يحتاج إليه من ثياب وطيب ودواب فالتبسه وركبه

بالمزرق قال أبو بكر يا رسول الله اني أدخل أحيانا ولا يكون معي أحد فأدخل بلا ازار فقال الله أولى أن يستحي منه والمرأة اذا اشترت عبدا هل يصير محرما له افعلى قولين (الاول) في الجديده أنه يصير محرما لقوله تعالى الا ما ملكت أيمانكم ولا يجوز له على الامه لا أنه يجوز النظر اليها من غير ملك (والثاني) وهو مذهب الكوفي وهو الا حوطلا يصير محرما لا أنه ينقل هذه المحرمية بالعق ولا أنه يحشى الفتنة فصار كالاجني وقوله تعالى غير أولى الاربعه من الرجال فمن قائل أراد به الصبيان وقيل أراد انحصان ثم انحصى لا يخلو ما أن يكون ممسوحا سلت خصيته وذكره أو قطع انتباهه أو على عكسه لا يجوز لها التجرد عن ثيابها بين يديه لا أنه يحشى منه الفتنة كما قيل أشد جاع جاع انحصان وكذلك اذا سل ذكره دون خصتيه لا أنه يمسح ويحتال وينزل فأما اذا كان ممسوحا فالصحيح من المذهب يجوز لها التجرد عن ثيابها ومن أصحابنا من قال على حالين ان مسح في الصغر فيجوز وان مسح في الكبر لا يجوز وكل خادم نفي ذكره لا يجوز له الدخول على النساء وينظر اليهن ولا يجوز للرجل أن ينظر إلى أخت زوجته الا محرمية فانها حرة اذا طلقتها تزوجها ولا يجوز للمرأة أن تنظر إلى الا عى لقوله صلى الله عليه وسلم افعيان أنما الباب الرابع عشر في حكم ما نعى الزكاة الشافعي رحمه الله تعالى يسمي مرتدين لأنهم كفرة ولكن امتنعوا من أداء الزكاة وأعرضوا عنه والعرب تقول لمن كان يفعل شيئا ثم صرف عنه وتركه ارتد عنه يقال ارتد فلان عن الطريق اذا حاد عنه والدليل عليه أنه لما قصد أبو بكر رضي الله عنه قتالهم فقال عمر رضي الله عنه تقاتل قوما قالوا لا اله الا الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت أن أقاتل الخبر وذلك بين في أشعار يقول

الاصبحونا قبل فائرة الفجر \* لعل منا يا قارب ولا ندري

أطعنار رسول الله مادام بيننا \* فواحبنا ما بال ملك أبي بكر

فلما ظفروهم قالوا ما اردتدنا ولا كنا شحنا بأموالنا قال الشافعي رحمه الله ان من وجب عليه حق وامتنع من أدائه مع القدرة عليه فللإمام أن يأخذ منه قهرا فمن امتنع عن أداء الزكاة فاذا استحل منها يكفر وان منعها بخلا يقاتله الامام ويأخذ منه كرها الباب الخامس عشر في حقوق المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم ثلاثون حقا يعفو عنه ويغفر زلته ويرحم ضعفه ويستر عورته ويقل عثرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويشمت عطسته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضه ويشهد ميتته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضى حاجته ويشفع مسئلته ويرشد ضالته ويصدق أقسامه ويحب لدعوته ويقم لأصيته يواله ولا يعاديه وينصره ظالما ومظلوما ولا يئله ولا يتخذ له ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ثم قال ان أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئا فيطالبه الله به فيقضى له عليه في الباب السادس عشر في أكرام الشعر قال النبي صلى الله عليه وسلم من رعى منكم شعرا فليكرمه قيل يا رسول الله وما أكرامه قال تدهنه وتمشطه كل يوم قاله لا في فتاده في وفرة له وكان النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل نثر الرأس والحبة فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أن اخرج فأصغر رأسك وتحيتك ففعل ثم رجع فقال أليس خير من تلقى أخيك نثر الرأس كأنه شيطان أو كما قال وعن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه ويسرح لحيته والحمد لله رب

واستبشر أهل المدينة بذلك وخرج به من يومه متوجها إلى سليمان بن عبد الملك فوصل إليه فلما استأذن عليه المحج اب خرج

راه قال ما الذي أقدمك  
البناسريعا من غير اذن  
قال يا أمير المؤمنين  
ظفرت بجابر بن ثرات  
الكرام قال أو عرفته  
قال نعم قال من هو قال  
انه عكرمة بن الفياض  
الذي وليتني عليه فقال  
لا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم بنفس  
ما جاز ينابه عن فعله  
ومروته ثم أذن له فدخل  
فقال بنفس ما جاز ينالك به  
عن كرمك وجودك  
با عكرمة وبش ما فعل  
نخمة فقال عكرمة  
يا أمير المؤمنين معذور  
ونصيحة أمير المؤمنين  
أحب اليه فقال له سليمان  
ان اصطناع المعروف  
لا يكاد يخفى ولا يضيع  
ثم أمر لعكرمة بمال جزيل  
وسأحه مما كان وجب  
له عليه وعقد لهما  
الولاية على الرقة والحبرة  
وأضاف اليهما من  
الاعمال اقليما كبيرا  
وحدث الحسن بن الحضر  
قال لما افضت الخلافة  
الى بني العباس اختفت  
رجال من بني أمية وكان  
في جملة من اختفى ابراهيم  
ابن سليمان بن عبد الملك  
ولم يزل محتفيا حتى مضى

العالمين ﴿ كتاب آداب الاسلام وفيه سبعة عشر بابا ﴾

﴿ الباب الاول في آداب المريد ﴾ يجب على المريد وكل من يؤمن بالله واليوم الآخر ان يراقب  
أوقاته ويكون على عمره أشجع منه على درهمه فقد قيل شيطان صامتان ناطقان الوقت والقبر  
وصدق من قال الوقت سيف تحقيق لكل عاقل أن يقسم أوقاته ويراقب أنفاسه فالانفاس  
معدودة والآجال محدودة والاماني ممدودة ومنادى الشرع ينادى باباغي الخير لم ويا باغي  
الشر أقصر فالليل هادي والقمر بادي والرب ينادى الى عبادي فاشتغلوا معاشر الوزراء  
وواظبوا أعيان الكبراء واتعظوا بمواعظ الله بأعلام الرؤساء بما أنزل الله تعالى في صحف ابراهيم  
عليه الصلاة والسلام على العاقل ما لم يكن مغلوبا أن يكون له ثلاث ساعات ساعة منها يحاسب فيها  
نفسه وساعة يناجي فيها ربه وساعة يتخلف فيها بحاجته من الحلال وان هذه الساعة عون على  
هذه الساعات واستحجاما للقلوب وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا  
للسان وعلى العاقل أن يكون طابا لثلاث ممرات لمعاش وتزود لمعاد وتلذذ في غير محرم ﴿ الباب  
الثاني في آداب ما بعد طلوع الشمس ﴾ ينبغي أن يصلي ركعتين واذا أضحى النهار ومضى منه  
قريب ربعه فيصلي صلاة الضحى أربعاً أو ستاً أو ثمانياً من ثلثي ثم اشتغل باصلاح شأنك وقم  
لله وامس لله واسمع لله وأبصر لله وخذ لله وأعط لله وكل واشرب لله ان كنت عبد الله ولتكن  
همتك الاخرة انت مشغول بها دون الدنيا التي أنت مرتحل عنها وياك ثم اياك أن تكون  
همتك في ليلك ونهارك الاكل والشرب فتكون مثل البهيمة التي ترتع وتأكل فيكون حقه في  
سمها وقد قال المطلبى رضى الله عنه من كان همة ما يدخل الى جوفه فتمتجه ما يخرج منها واعلم  
أن عمرك ودينك رأس مالك فانظر الى الرجلين أنت وأعرض عمالك على كتاب الله تعالى ان  
الابرار في نعيم وان الفجار في جحيم فان كنت تزداد كل يوم خيرا وتقدم صالحا وتجتانس الصالحين  
وتعمل للاخرة فأبشر ثم أبشر وان كنت تزداد شرا وترغب في الدنيا وترهق في الآخرة وتجمع  
المال وتمنع المحقوق وتكره الموت وتنهمك في الشهوات وتقول فلان بالي وتقول فلان بالي فاعلم أن  
بطن الارض خير لك من ظهرها لقول الرسول صلى الله عليه وسلم من كان في نقصان فالموت خير  
له من حياته فالعبد في حق دينه اما سالم وهو المقتصر على أداء الفرائض وترك المعاصي أو راجح  
وهو المتطوع بالقربات والنوافل أو خاسر وهو المقتصر عن اللوازم فان لم تقدر أن تكون سالما  
فياك أن تكون خاسرا وللعبد ثلاث وظائف (الاولى) أن ينزل نفسه مع الناس بمنزلة الملائكة  
الكرام البررة فيدسعي في أغراضهم رفقا بهم وادخلا للسرور وعلى قلوبهم (الثانية) أن لا ينزل  
نفسه مع الناس بمنزلة البهائم والجمادات فيؤذيهم ليلاً ونهاراً ولا ينيلهم نيلاً (والثالثة) أن لا ينزل  
نفسه بمنزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات لا يرحي خبره ولا يتقي شره فان لم يقدر أن يلتحق  
بأفق الملائكة فليحذر أن ينزل عن درجة الجمادات الى منازل العقارب والحيات فان رضى  
لنفسه النزول من أعلى عليين فلا يرضى لها بالهوى الى أسفل سافلين فلكم تتجوا كفا فالألك  
ولا عليك فعلك في بياض نهارك أن لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك وبمعاشك الذي لا يستغنى  
عن الاستعانة به على معادك ولا تكن كالحق الذي يفرحون كل يوم بزيادة أموالهم مع نقصان  
أعمارهم فأني خير في مال يزيد وعمر ينقص والمحمد لله رب العالمين ﴿ الباب الثالث في آداب



فخطى عند أمير المؤمنين السفاح فقال له يوما لقد مكنت زمانا طويلا محتفيا ٥٣ فحدثني بأعجب ما رأيت في اختلافك

فإنها كانت أيام تكدير فقال بأمر المؤمنين وهل يسمع بأعجب من حديثي لقد كنت محتفيا في منزل أنظر إلى البطحاء فينبها أنا على مثل ذلك وإذا بأعلام سود خرجت من الكوفة تريد الحيرة فوقع في ذهني أنها تطلبني فخرجت متسكرا والله لا أعرف إلى أين أذهب فأنيت إلى الكوفة من غير الطريق وأنا لا أعرف به أحدا فصرت متحيرا من ذلك وإذا باب كبير في رجة متسعة فدخلت إليها ووقفت قريباً من الباب وإذا رجل حسن الهيئة وهو راكب فرسا ومعه جماعة من غلمانه وأصحابه فدخل الرجة فرأني واقفا مرتابا فقال لي ألك حاجة فقلت غريب خائف من القتل فأدخلني إلى حجرة في داره وقال هذه لك ولا تخف ثم هيا لي ما كنت محتاجا إليه من فرس وآنية وأساس وطعام فأقت عنده مدة والله بأمر المؤمنين ما سألتني قط من أنا ولا من أخاف وصار يركب في كل يوم ويعود متعوبا متأسفا كأنه

الزكاة وذلك سبعة (الاول) أن يعمل أداها حتى يظهر من نفسه آثار محبة الله تعالى لأن أداها بعد مطالبة الساعي بشعر ينوع خوف ولائ في تعجيلها داخل السرور وعلى المؤمن وبذلك استوجب المغفرة والجنان (الثاني) يعين لها وقتا أما أول المحرم أو شهر رمضان ليكون أشرف (الثالث) أن يؤديها إلى الفقراء سرا ليكون أبعد عن الرياء وأقرب إلى الاخلاص (الرابع) أن علم في أداها جهر أن يقتدى به فهو الأفضل (الخامس) لا يعطى من أذلها وأخبئها ولا يعبس وجهه مع الفقير لئلا يبطل أجره (السادس) لا يمن على الفقير وأعلم أن أصل النعمة جهل وهو صفة القلب يظن أنه يحسن مع الفقير طول السنة ويسلم عليه ويذكر له ذلك ومن أنصف وانتصف يعلم أن النعمة عليه للفقير وقد أحسن إليه بقبول صدقته ونجاة من النار من رذيلة البخل الذي هو صفة أهل النار وطهره من الذنوب فالفقير بمنزلة القصار غسل بدنه من الدنس والمجث فلو كان الفقير حجاما ويفصده لغبل منتفه في أخراج الدم المهلك فكذا البخل فتكون النعمة له عليه وأيضا فالصدقة لولا تقع في يد الله فيرهبها ثم تقع في يد الفقير فيجب أن يقبل منه الفقير فإنه سبب ذلك (السابع) أن يؤديها من مال حلال طيب حسنة فإن المحرام والشبهة لا يصلح التقرب به إلى الله تعالى فإن الله طيب لا يقبل إلا الطيب وأخراج الأرزل الخبيث دليل أنه صاحب كراهية غير راض به وكل صدقة لا تعطي بطيب نفس فهو دليل أنها غير مقبولة (الباب الرابع في آداب الصوم) وهما اثنان (الاول) أن يحفظ جميع جوارحه عن المعاصي ولا يقتصر على البطن والفرج فيحفظ عينه عما يشغله عن الله تعالى ولسانه عن اللغو والغيبة والكذب وأذنه عما لا يجوز استماعه ويحفظ يديه ورجليه عما لا يحل له ومثاله من يصوم ولا يحفظ لسانه عن الغيبة والكذب والنظر المحرم مثال مريض يحترز عن القواكه ولا يحترز عن المسمومات القاتلة ومن علم أن العصية سم قاتل يحترز عنها (الثاني) أن لا يأكل كل عند افطاره المحرام والسحت ولا يسرف من المحلل أيضا بل يعتد أن يكون قلبه بين خوف ورجاء فلا يعلم أم يقبل صومه أم مردود (الباب الخامس في آداب الدعاء) وأعلم أولا أن الدعاء أدب الأنبياء وشعار الصالحين والدعاء عند الله بمكان وآدابه ثمانية (الاول) أن يرصد للدعاء أوقانا شريفة مثل عرفة وشهر رمضان ووقت السحر ويوم الجمعة (والثاني) أن يحفظ الأحوال الشريفة مثل وقت مسابقة ومحاربة الأعداء ووقت مجي المطر وأوقات الصلوات ففي الخبر أن أبواب السماء تفتح في هذه الأحوال وعند رقة القلب (الثالث) أن يرفع يده ويمسحها وجهه ففي الخبر أن الله سبحانه أكرم من أن يرفع العبد إليه يديه فيردهما خائبتين (الرابع) لا يدعوه وهو متردد في إجابته بل يجزم بإجابة الدعاء ويحسن الظن بربه جل وعلا فإن الله تعالى عند ظن عبده به (الخامس) أن يدعو بالخضوع والخشوع والافتقار قال صلى الله عليه وسلم إن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل (السادس) أن يلج في الدعاء ويكرر ذلك فإن الله يحب المحين في الدعاء ولا يقول إني قد دعوت فلم يستجب لي فإن الله تعالى أعلم بمصلحته ووقت إجابته (السابع) أن يقدم التمجيد والتسبيح والثناء على الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الدعاء موقوف بين السماء والأرض حتى يصلي العبد على النبي صلى الله عليه وسلم (الادب الثامن) أن يتوب الداعي عن

بطلب شيئا لم يجده فقلت له يوما أرا الشئ في تعب كبير كأنك تطلب شيئا فأتيت فقال إن إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك قتل أبي

صبراً واحتسباً وأنا أركب كل يوم ٥٤ في طلبه لعل أجد ما أخذني من ههنا فتجبت والله يا أمير المؤمنين من ههنا

وشؤم بمحتي الذي ساقني  
إلى منزل رجل يريد قتلي  
ويأخذ ثاره مني فكرهت  
الحياة واستجملت الموت  
بما نالني من الشدة  
فسألت الرجل عن اسم  
أبيه وما سب قتله فأعلمني  
فعرفت بالخبر وهو صحيح  
فقلت له يا هذا قد وجب  
عليّ حقتك ومن حقتك  
عليّ أن أدلك على قاتل  
أيك وأهرك عليك  
الخطوة والتعب فقال  
أتعلم من هو وبأي مكان  
قلت نعم قال أين هو قلت  
أنا غريمك فخذني بشارك  
منى فقال لي أظنك مضطرب  
الاختفاء وكرهت الحياة  
قلت والله أنا قتلت يوم  
كذا وكذا فلما علم صدقي  
تغير وجهه وأجرت عيناه  
وأطرق ساعة ثم رفعها  
وقال أما أرى فانه سلفاك  
غدا يوم القيامة يحاكمك  
عندهم لا تخفى عليه  
خافية وأما أنا فلست  
بمخفر ذمتي ولا مضيع  
نزلي ولكن أخرج عنى  
مع السلامة فاني لا آمن  
عليك نفسي بعد اليوم  
ثم وثب إلى صندوق  
فأخرج لي منه صرة فيها  
خمس مائة دينار وقال خذ  
هذه واستعن بها على

المظالم ويردها على أصحابها ويقبل على الله بكنه قلبه وهمه في الباب السادس في آداب قراءة القرآن وآداب القراءة ستة (فالأول) أن يقرأ بحماسة وتَعْظِيم ويكون على طهارة ويستقبل القبلة (الثاني) أن يقرأ على تؤدة وسكون وتدبر في معانية ولا يوظف على نفسه أن يختم في كل يوم بقراءة عشر آيات تدبر خير من ختمات وقد قال صلى الله عليه وسلم من ختم القرآن دون ثلاثة أيام فلا يدرك فتنه (الآداب الثالث) وهو الحزن والبكاء وقد قال عليه الصلاة والسلام نزل القرآن بحزن فاقروا بحزن وقال اقرؤا وابدكوا فان لم تبكوا فاقبوا كوا (الآداب الرابع) أن يقضى حق كل آية فإذا بلغ إلى آية العذاب استعاذ بالله وإذا بلغ إلى آية الرحمة سأل الله الرحمة وفي آيات التنزيه والتعظيم يسبح (الآداب الخامس) أن يقرأ جهرا وخاف أن يشوش على ذاكر أو مصل فليقرأ سرا في الخبز ان فضل قراءة السر على الجهر كفضل صدقة السر على العلانية (الآداب السادس) أن يجهر حين يقرأه بصوت طيب فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم في الباب السابع في آداب الجمعة وهي سبعة (الأول) أن يحضر مجلس عالم رباني يكون كلامه لله وسيرته سيرة السلف يذكركم الله فإن حضور مجلس هذا العالم خير من ألف ركعة (الثاني) أن يراقب الساعة الشريفة التي يستجاب فيها الدعاء في هذا اليوم وهي مهمة حتى يستغرق العبد جميع اليوم كما أهتم ليلة القدر (الثالث) أن يكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في هذا اليوم ثمانين مرة يغفر الله ذنبه ثمانين سنة (الرابع) أن ينحصر هذا اليوم لقراءة القرآن خاصة سورة الكهف (الخامس) أن يكثر فيه الصلاة فإنها جديرة بالقبول ففي الخبز من صلى في هذا اليوم أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وخسین مرة قل هو الله أحد لا يخرج من الدنيا حتى يرى موضعه في الجنة والمستحب أن يصلي أربع ركعات بأربع سور الأتعام والكهف وطه ويس (السادس) أن يتصدق في هذا اليوم ولو برغيف واحد (السابع) أن يختار هذا اليوم عن الأسبوع بالذكر والصلاة والصدقة ويدع أمور الدنيا لئلا يلهيه بركة عظيمة في الباب الثامن في آداب أكل الطعام قال الامام المطايع رضي الله عنه من أراد أن يضع لقمة في فيه فيحتاج إلى اثنتي عشرة مسألة أربع واجبة وأربع مسنونة وأربع هي آداب أما الواجبات (فالأولى) أن يأكل من الحلال (والثانية) أن يأكل كل طعاما فإن الخبز يحرم تناوله (الثالثة) أن يعتقد أن الرازق هو الله تعالى (الرابعة) يودى شكر ذلك وأما السنن فإن يقول في أول الطعام بسم الله وفي آخره الحمد لله ويجلس على رجله اليسرى وأن يغسل يديه وأما الآداب أن يأكل من بين يديه ويصغر اللقمة وأن يأكل من رأس القصعة ولا ينظر إلى لقمة الغير والمستحب أن يأكل الخبز على السفرة تذكرة أن المسافرين على أوفاز وينوي عند الطعام أنه يأكل ليقوى به على طاعة الله لا يأكل شهوة ونهمة ومن لم يكن جائعا لا يدري به إلى الطعام فقد قال الحكماء من مديده إلى الطعام وهو جائع ويمسكها وهو جائع فلا يحتاج إلى الطبيب أبدا ويستحب أن يكرم الخبز فان قوام الأدمي الخبز ومن آداه أن يأكل مع غيره ولا يأكل وحده فإن الخلوة والوحدة في الطعام مذمومان ويتبدى بالخبز ويختم به ويصغر اللقمة وينعمها في المضغ ولا يضع القصعة على الخبز ولا يمسح يده

سفره فيكرهت أخذها من خرجت من عنده يا أمير المؤمنين بن وهو أكرم رجل رأيت في السفاح بالخبر

يهتز طربا ويتجيب من حلمه واكرامه واخبرني عيسى بن عيسى قال حدثني . . . عبد الله بن سليمان قال كنت وابو

العباس اجد بن الخطيب  
مع خلق كثير من العمال  
والكتاب واصحاب  
الدواوين في الترسيم مع  
محمد بن عبد الملك الزيات  
وكان وزير الوائق بالله  
وكان ابن الزيات مطالبا  
ببقايا ومحاسبات ونحن  
في أعظم ما يكون من  
المصادر والشدة قال  
فخض الوائق بالله  
واشترى مرضه به وحجب  
سنة أيام عن الناس  
فدخل عليه اجد بن أبي  
دأد يعوده وكان قاضي  
القضاة فقال له الوائق  
بالله يا ابا عبد الله ذهب  
مني الدنيا والاخرة وقد  
أيقنت بالموت فهل  
عندك من خير تدلني  
عليه فقال له اجد يا أمير  
المؤمنين ان وزيرك ابن  
الزيات قد عرك في جماعة  
من الكتاب واصحاب  
الدواوين وقد ملأ بهم  
الجسوس وانكاههم  
بالمصادرة ولم يحصل لا أمير  
المؤمنين على طائل وهم  
خلق وراهم ألف يد  
ترفع الى الله عز وجل  
بالدعاء على أمير المؤمنين  
فيا أمير المؤمنين  
بأطلاقتهم لترفع تلك  
الأيادي بالدعاء لا أمير

بالخبر ولا ينفخ في الطعام الحار وينظف أصبعه بغمه أولا ثم بالمندبل ويلتقط الفتات وكسرات الخبز  
في الخمر من فعل ذلك يطيب عيشه وتسلم أولاده من الآفات ويكون مهوورا محور العين وإذا فرغ  
من الطعام يقول الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا سيدنا ومولانا ويقرأ قل هو الله أحد  
ولا يلاف قريش (فصل) وإذا أكل مع غيره فآذبه سبعة (الاول) ما لم يعد الشيخ أو العالم يده  
ان كانا حاضرين لا يمد يده (والثاني) أن يتكلم على الخوان ولا يمكث فان السكوت عادة  
الجوس (والثالث) أن يراعي أكله حين لا ينظف عليه فان الاحجاف عليه في الاكل حرام (والرابع)  
أن لا يحلف على الطعام فيقول بالله كل من هذا الطعام (الخامس) أن لا يلاحظ نفسه ولا ينظر  
الى لقمة الغير (السادس) لا يفعل فعلا ينفر عنه الطباع مثل أن يشتر يده في القصة ويقرب فمه  
اليه ومما سته أسنانه ليلقي في القصة (السابع) ان يريه الطشت في جانب اليمين قال الحسن  
من كمال الرجل أربعة أشياء (الاول) أن يكون قادرا على أخلاقه (الثاني) أن يتكلم بالوزن  
(الثالث) أن يعامل بشيء مماك معاملته (الرابع) أن يأكل قدر ما لا يضره (فصل) من الأدب أن  
ياكل بكرة شيئا يطيب به نكهته فانه يرفع الصفراء ويصفي اللون ويحفظ مروته فلا تمتد طمعه  
الى طعام الغير قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه من أراد البقاء ولا بقاء فليأكل الغداء وليخفف  
الرداء وليقلل غشيان النساء قبل تخفيف الرداء أراد به قلة الدين خير لا طمعة اللحم في الخبز من لم  
ياكل اللحم أربعين يوما يسوء خلقه ومن استدام أكله يسود قلبه وفي الخبز كل بيت فيه خل  
لا يفتقر أبدا (الباب التاسع في آداب الشرب) فليأخذ الكوز بيده اليمنى ويقول بسم الله  
ومعه مصا ولا يعبه عبا ولا يشرب وهو قائم أو نائم فان غلبه جشاء فليحول رأسه عن الكوز فاما  
أن يشربه بنفسين فان زاد قلاثة وليتسل كل مرة بسم الله فاذا شر به يقول الحمد لله الذي جعله  
عذبا فإفرا نابرجه ولم يجعله ملحا أجاجا ولا يسرف في شرب الماء فانه يفسد المزاج ومن أفرط في  
شرب الماء تعبه عله الاستسقاء الماء المفرط في البرودة والحار مضر فليكن ممتوسطا لا باردا  
مفرطا ولا حارا ولكن بين ذلك قواما (الباب العاشر في آداب المضيف) اعلم أن المضيف لو من  
بها على الضيف بعد ضيافته مئة عظيمة عليه فلا يجسه ومن رأى شيئا يشبه في مال أو رأى منكرا  
في ذلك الموضع أو واحدا يتمسخر ويقول هجوا أو صوراعلى جداره أو بحضرة النساء  
على وجه النظارة وأن لا يتعلل الضيف بالصوم فيحضره فان طاب قلب المضيف بالصوم  
يصوم وان لم يطب قلبه فليطبخ وأن يجيب على نية الاقتداء بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم  
لا على نية أن يعلل بطنه فان ذلك من عادة البهائم (الباب الحادي عشر في آداب  
المضيف) وهي سبعة (الاول) أن لا يقتل ببعد الطريق (الثاني) أن يجلس حيث  
يجلس فان صاحب الدار أعلم بعوارده (والثالث) أن لا ينظر الى المطبخ فانه يشعر بنوع  
خسة وشرة (الرابع) أن يستل عن القبلة للصلاة والخلا للطهارة وان استاذن الضيف  
للانصراف يأذن له لئلا يتوحش وعلى المضيف أن يرى الضيف القبلة وموضع الطهارة  
ويجي معه الى باب داره تطيبا لقلبه ولا يجلس معه في الخوان ثقلا ينقص عيشه وعلى المضيف  
أن يجلس احضار الطعام فقد قيل ثلاثة أشياء تورث الشل رسول بطي وسراج لا يضيء  
واتظار الطعام وعلى المضيف أن لا يغضب على جاريته وغلामه فان ذلك مما يوحش الضيف

المؤمنين فلعن الله سبحانه وتعالى أن يهبط لك العافية فانك محتاج في هذا الوقت الى أن يقل خصومك عند الله تعالى فقال

نحلى الوزير عاند وتغافل  
ومح عليهم ولكن يغتم  
أمير المؤمنين الآخر  
والثواب ويحمل على  
نفسه المضض ويشدد  
ويوقع لهم بخطه ففعل  
الوائق ما أشار به أحمد  
ووقع لهم بخطه وهو  
يضطرب الى ابن الزيات  
أطلق كل من في السجن  
من غير مراجعة ولا مرادة  
في ذلك ودفع التوقيع  
لرجل من خاصته وسير  
معه جماعة الى ابن الزيات  
من مماليكه وأمرهم أن  
يأخذوا بامتنال الامر  
عاجلا ويمنعوه من المحضور  
بين يدي الوائق بالله  
قبل اطلاقهم فتوجهوا  
الى ابن الزيات بالتوقيع  
فوجدوه راكبا يريد دار  
الوائق بالله فنعسوه  
ومسكوا بغلته فارتاع  
لذلك وظن أن الحادثة  
وقعت به فنزل عن دابته  
وجلس على غاشيته  
وقال من تحدث في أمرهم  
مع أمير المؤمنين قالوا  
أحمد قاضى القضاة قال  
إذا أطلقت هؤلاء فن  
أين أجمع المال للإجناد  
حتى أراجع أمير المؤمنين  
قالوا لا سبيل الى ذلك ثم  
انهم لم يدعوه حتى أطلق

ومن أدب الضيف أن يرضى بكل ما يوضع بين يديه ولا يخرج الا باذن المضيف واذا فرغ من  
الطعام يدعوه ويقول زاد الله في نعمتكم ولا يترج على المضيف شهوة سوى الماء والمخ وإذا  
كان على الخوان شيخ موقر أو صاحب صدر فلا يندأ هو بنفسه فان كان الضيف جماعة فلا يقوم  
المضيف حتى يشبع وفاء بحقوقهم وان كانوا ثلثين فليجلس معهم في الباب الثاني عشر في آداب  
النوم في فليتم على الوضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم من بات على الوضوء يبيت معه ملك فإذا  
استيقظ الرجل يقول الملك اللهم ان عبدك فلان بات على طهارة فاغفر له وينام على جنبه  
الايمان مستقبلا به القبلة فان أراد أن يتحول بعد ذلك كان جائزا والكراهية التي لا تخفى النوم  
في أول اليوم وآخره وبين المغرب والعشاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم نوم الصبيحة يمنع  
الرزق والقبولة مستحب قال النبي صلى الله عليه وسلم قتلوا فان الشياطين لا تعقل وقال  
ابن عباس رضى الله عنهما النوم على ثلاثة اضرب حرق وحلق وحق فالنوم المخلق القبولة  
مستحبة والحق نوم الغداة والحرق نوم الحقي بعد العصر وكل من استيقظ من نومه وقال الحمد لله  
الذى أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور يكون قاضيا لحق ذلك اليوم في الباب الثالث عشر في  
آداب الخلاء المستحب أن يبعد في الصحراء عن أعين الناظرين أو يجلس خلف جدار أو حربة  
ولا يظهر عورته قبل الجلوس ولا يستقبل بها القبلة في الصحراء وفي البنيان يجوز ذلك ولا يستقبل  
الشمس والقمر ولا يبول في الماء الرأكد ولا في حجر فقد قيل ان سعدا رضى الله عنه بال في حجر  
فأت وسمع من الجن

نحن قتلنا سيد الخنزير سعد بن عباد \* رمينا بهم \* فلم يخط فؤاده  
ويجنب الموضع الصلب ومقابل الرمح وتحت الشجرة المثمرة وإذا دخل الخلاء يقدم رجلاه  
اليسرى وليخ عن نفسه ما يكون عليه اسم الله تعالى ولا يدخل الخلاء حاسرا الرأس والله سبحانه  
أعلم في الباب الرابع عشر في دخول الحمام في كل من يدخل الحمام يجب عليه أربعة أشياء  
وسنتان (الاول) ستره العورة من الفخذ الى السرة (والثاني) أن يحفظ عورته من نظر  
القيم والحمام (والثالث) لا ينظر الى عورات الناس (والرابع) من كشف عورته يزره  
ويحتسب عليه فان لم يحتسب فهو عاص دخل بن عمر رضى الله عنهما الحمام وقد سد عينيه بمشزر  
والسنة أن ينوي في دخول الحمام أن ينظف نفسه لأجل العبادة ويقدم رجلاه اليسرى فانه موضع  
الشیطان ولا يسرف في اراقة الماء ولا يسل في الحمام ولا يتكلم لغوا ولا يدخل الحمام بين المغرب  
والعشاء وإذا دخل البيت الحار فتمتعوا بالله من عذاب النار ويستعمل كل شهر النورة وإذا أراد  
الخروج منه فيغسل رجله بالماء البارد ليكون آمانا من داء النقرس وفي الصيف يصب على  
رأسه الماء البارد وإذا خرج ثبت ساعة تقوم مقام شربة دواء في الباب الخامس عشر في آداب  
النكاح وهي ثمانية (الاول) أن يتزوج امرأة عفيفة محصنة فان الفاجرة اذا خانت في مال  
الزوج تشوش حاله وان خانت زوجها في نفسها فكفى بالله نكالا يصح ديونا ويمسى بمقوتا  
مسود الوجه عند المخلق مقتضح الامروان طلقها فتد يكون قلبه معها (الثاني) أن يطلب امرأة  
حسنة المخلق فان السيئة المخلق والسيطة متحكمة على زوجها تكون كافرة للنعم فلا ينأعش  
معا (الثالث) ان صفة الجمال هي سبب اللفة والارواح ولهذا السبب جوز تقديم الرؤية

الجميع فلما دخل علينا المحاجب السجن أينما من أنفسنا فقال البشارة فان أمير المؤمنين أطلقكم أجمعين وقيل

وهرقنا السبب وما فعل القاضى أحد بن أبى دأدمعنا فخر جئنا من السجن ووقفنا ٥٧ لا حذى الطريق التى يمر فيها فلما

رأيناه دغونا له وشكرناه  
فكره ذلك منا وأراد أن  
ينزل عن دابته فنعناه  
وجعل يخبرنا بالخبر ونحن  
ندعوله وهو يستهزئ  
ذلك من فعله ويقول  
من بعض ما يجب ليكم  
علينا وستعلمون ما أفعل  
وقت عودى الى أمير  
المؤمنين ان شاء الله تعالى  
ثم انه رجع الى الواثق  
بالله عشية النهار فوجده  
قد خف مرضه وأكل  
الخبز فلما رآه الواثق  
بالله قال هذا بركة رأيك  
يا أبا عبد الله فقال أجد  
يا أمير المؤمنين أما علمت  
أن الأيدي التى كانت  
تدعو عليك صارت تدعو  
لك ويدعوك خلق  
كثير من رعيتك بسبهم  
ولكنهم صاروا الى دور  
خواب وأحوال قيحة  
لا فرش ولا كسوة ولا  
دواب وأمير المؤمنين ان  
رغب أن يستكمل الأجر  
ويستديم نعمة الله تعالى  
عليه فيكمل نعمته عليهم  
قال بماذا قال بالذى فى  
خزانتك من آثارهم وفى  
اصطبلاتك من دوابهم  
وفى قصرك من جوارهم  
فان أمرت برده ذلك عليهم  
وتفرج لهم عن ضياعهم  
قال فأخذنا جميع ما كان

وقيل كل نكاح وقع قبل النظر فآخروه هم وخزن (الرابع) أن يقلل المهر فى الخبر ان خيار  
الناس أسره من مهرا وأحسنن وجها (الخامس) أن يتجنب العقيم فى الخبر الحصر فى  
جانب البيت خير من امرأة عقيم (السادس) أن يطلب بكرافاتها أقرب الى الألفة والمحبة  
(السابع) أن تكون من أصل ونسب وشجرة مباركة حتى تكون متأدية بالصالح والاخلاق  
الحسنة (الثامن) أن لا يتزوج من القرابة القريبة فان الولد يكون نضوا قيل سببه الحياء فان  
القريب يستحي من القريب فتضعف الشهوة والله أعلم (السادس) أن يكون من عشرين فى معاشرته  
النساء ومحبتهن (وله تسعة آداب (الاول) أن يعلم أن الوليمة سنة فاذا تزوج امرأة فليهيئ طعاما  
للفقراء واهل المعارف ولا يؤخر عن الأسبوع وضرب الدف واطهار الفرح سنة فى النكاح  
(الثاني) أن يعاشرهن بالخلق الحسن والخلق الحسن ليس لشراء نسج واتخاذ ملوج ولكن  
احتمال أذهن والبصر على ما يسمع منهم فانهم خلق من ضعف وعورة ودواء ضعفهن السكوت  
ودواء ستر عورتهم أن يجعل البيت عليهن سجن (الثالث) أن يمزج معهن ولا يمتعصبا  
ويكلمهن على قدر عقولهن (الرابع) أن لا يتعدى فى المزاح واللعب الى حديثه هيبته  
ووقاره ولا يساعدهن فى باطل وخيانة فيخرج عن دين الله اذا قال صلى الله عليه وسلم لا دين لمن  
لا حجة له ولو أهمل ذلك يستوسع المحرق على الرافع ويستحمره ويضعن الا كاف على ظهره حتى  
يكون مسخرة للنساء وقد قال الله سبحانه وتعالى الرجال قوامون على النساء (الخامس) أن يعدل  
فى الغيرة فخير الامور الاعتدال والاغترال ويمنعن عن مواضع التهم والافات (السادس) أن  
يتوسع فى النفقة أكثر من ثواب الصدقة لا يقتصر ولا يسرف وكان بين ذلك قواما (السابع)  
يعلمن كل ما تحتاج اليه النساء من أمر دينهن من أحكام الشرع ومن أحكام الصلاة والحيض  
وغيره فان لم يفعل فعلى المرأة أن تخرج بغير اذنه فتعلم فان قصر الرجل فى ذلك فهو عاص لقوله  
تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا (الثامن) ان كان له امرأتان فليعدل بينهما ولا يميل الى  
احدهما كل الميل فيأثم بل يسوى بينهما فى لفظه ومحظه قال صلى الله عليه وسلم من كان له  
امرأتان يميل لاحدهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل (التاسع) اذا نشرت المرأة يعظها  
ويعاتبها فان لم ترجع فليجرحها وليول عنها ظهره فى الفراش فان لم ترجع فيه جرحا ثلاث  
ليال ثم يضربها حتى تفي الى أمر الله (السادس) أن يتبعها فى آداب الجماع (وهى ستة  
(الاول) يمازحها ويلاعبها ولا يقع عليها مثل الجماع على الاثان (الثاني) أن يقدم رسولا ثم  
يتبع الرسول كما قالت المرأة للمغيرة قدم خبرك ثم ابرك وأعنى بالرسول القبلة والمعانقة  
والملاعبة ليكون أطيب وألذ (الثالث) أن تستتر بشئ هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أحدكم أن يجامع امرأته فلا يقع عليها مثل  
البهيمة وليقدم رسولا قيل يا رسول الله وما ذلك الرسول قال القبلة والمعانقة (الرابع) أن يقول  
عند الوقاع بسم الله العلي العظيم الله أكبر الله أكبر الله أكبر فان قرأ قل هو الله أحد  
يكون أحسن ويقول اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا ومن أراد الولد فليقرأ  
عند الجماع قل هو الله أحد ثم يقول اللهم ارزقني من هذا الجماع ولدا اسمه محمدا أو أجد برزقه  
الله ولدا هذا مجرب جربه جماعة ثم أرادوا الولد فمزقوا (الخامس) اذا أنزل يصبر حتى تنال المرأة



أخذ لنا ومات الواثق بالله بعد ٥٨ ذلك بثلاثة أيام وبقيت هذه المكرمة مؤرخة لا محمد بن أبي دأد ودخل رجل على

سالم بن قتيبة الباهلي  
فسأله عن حاجة واتكأ  
على سيفه فوضع الرجل  
ثقل سيفه على أصبع  
سالم بن قتيبة ولم يزل  
يكلمه في حاجته الى أن  
رض أصبع سالم فأدماه  
وسالم صابر فلما قضى  
حاجته وخرج من عنده  
جعل يمسح الدم من  
أصبعه بمندبل وشده  
فقيل له لم لا رفعت السيف  
عن رجلك بسدك قال  
خفت أن أفعل ذلك  
فيمجل الرجل فينسى  
شأمن حاجته وحدث  
أبو موسى الفضل عن أبيه  
قال سمعت زينب بنت  
سليمان بن علي بن عبد الله  
ابن عباس قالت كنت  
عند الخيزران جارية  
المهدي وعادتها اذا كنت  
عندها تجلس في عتبة  
باب الرواق مقابل الأيوان  
وأجلس أنا بازائها في  
الصدر في مجلس كان  
المهدي يجلس فيه وهو  
يقصدنا في كل وقت يجلس  
عندنا في بعض الاوقات  
ساعة ثم ينهض فينجا  
نحن كذلك اذ دخلت  
علينا جارية من جوار  
الخيزران الا اني يحجبها  
فقلت أعز الله السيدة

منه ما نال هو منها من اللذة (فصل) ويروى عن علي ومعاوية وأبي هريرة رضي الله عنهم أنه  
يكبره الجماع في أول ليلة من الشهر وآخره وليلة النصف لأن الشياطين ينتشرون في هذه الليالي  
ويحضرون في وقت الجماع ولا يجامع في حال الحيض (فصل) فان عزل عن الحرة فبأذنها  
والصحيح أنه يجوز العزل بغير أذنها أيضا وتفسير العزل ان يحفظ ماءه لدى الحرة فلا ينزل وسأل  
رجل النبي صلى الله عليه وسلم ان لي خادمة فربما أطوف عليها وأكره الحمل فقال اعزل عنها  
فان قدر الله نسمة فيها فتكون ثم بعد زمان جاء ذلك وقال قد تم  
﴿ كتاب الاوراد وفيه أربعة عشر بابا ﴾

﴿ الباب الاول في معنى الدعاء ﴾ اعلم أن الدعاء نوع عبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء  
هو العبادة وقال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم سعي الدعاء عبادة  
والدعاء هو العبادة والدعاء له كشف واجابة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو  
بدعوة لا يكون فيها اثم ولا قطيعة رجم الا أعطاه الله تعالى بها إحدى ثلاث اما أن يجعل له دعوته  
واما أن تدخر له في الآخرة وامان يكشف له من السوء مثلها فقالوا اذا نكث الدعاء فقال الله  
أكثر يعني عطاء الله أكبر فان قلت يجب على المؤمن الرضا بالقضاء فامعنى الدعاء وكل شدة  
وبلاء سره وضره بقضاء الله تعالى (الجواب) عرفت شيئا وغابت عنك أشياء

اذا رأيت نيوب الليث بارزة \* فلا تظن أن الليث مبيت  
فلا تظن أيها المسترشد أن معنى الرضا بالقضاء ترك الدعاء فالعاقل لا يترك السهم المرسل اليه  
حتى يصيبه مع قدرته على المعالجة بالترس والتحرز عنه بوجه فحين جيلة الرضا بالقضاء أن  
يتوصل الى محبوبه بمباشرة ما جعله سببا بل لا تترك الاسباب مخالفة لمحبوبه ومناقضة لرضاه  
فليس من الرضا للعطشان أن لا يعد اليد الى الماء البارد زاعما أنه رضى بالعطش الذي هو من  
قضاء الله بل من قضاؤه ومحبه أن يزيل العطش بالماء فغنى الرضا بالقضاء ترك الاعتراض  
ولا يخالف قضية الدعاء وسئل بعض العلماء لم لا يستجاب دعائنا قال لأن الله أنعم عليكم فلا  
تشكروا وعصيته ولم تستغفروا وسمعت العلم فلم تستعملوه ومحبتهم الزهاد فلم تعملوا بمثل أعمالهم  
ورأيتم الجبابرة وما لهم فلم تعتبروا وقال بعض العلماء لا يمنعكم من الدعاء ما تعرفون من أنفسكم  
من الشرف فان الله استجاب لعدوه ابليس مع كفره قال أنظر في الى يوم يعيشون فاستجاب دعاءه  
فقال انك من المنظرين والدعاء أفضل العبادات لا يتدأخله الرباء والدعاء هو الاقتصاد  
لا يدخله الربا والعمل يدخله المحب بخلاف الدعاء وقال لا ينجو في آخر الزمان الا من يدعو  
دعاء الغرق وللدعاء وقت معلوم فاذا وافق الوقت يستجاب وان لم يوافق فلا ﴿ حكاية ﴾ مرعبي  
عليه الصلاة والسلام ببلدة فرآى أهلها مغموين فسأل عن ذلك فقيل ابنة الملك مريضة قد  
أعيا الأطباء دواها وقد أهمل الملك أمور المملكة فارتحل عيسى فناده شجرة ياروح الله اني  
دواء ابنة الملك فاقتطفني لها فاقطف ثمرتها وسقاها فلم يرفها أنرا فتعجب من ذلك وارتحل ثم عاد  
في العام القابل فسأل عن ابنة الملك فناده الحشيشة من خوفها ياروح الله ما كذبت اني شفاء  
هذه الجارية الا أنك سقيتها في غير وقتها وان الله تعالى كتب لكل شي أجلا ووقتا وقد انقضى  
وقت بلاتها وهاتري أعمل على في الشفاء فمبج الله ما بها وعادت صحيحة ﴿ الباب الثاني في

ان بالباب امرأة ذات حسن وجمال وخلقة حسنة وهي على غاية من سوء الحال تستأذن عليك فسألها

الاوراد

عن اسمها فامتنعت من ذلك قالت زينب فأشارت الخيزران الى وقالت ما ترين ٥٩ فقلت ما يضر من دخولها شي فلا بد

من فائدة وثواب فدخلت امرأة أجل ما يكون من النساء وأكلهن فوقفت الى جانب الباب وسلمت وقالت أنا مريم بنت مروان أخت عبد الملك ابن محمد الاموي قالت زينب وكنت متكئة فقامت جالسة فقلت مريم فأتاك الله ولا حياك ولا وعاك ولا سلم عليك والحمد لله الذي أزال النعمة عنك وهتك سترك وأهانك بين الناس أتدكرين يا عذوة الله حين أتاك نساء بني العباس يسألنك في أن تكلمين أباك في الاذن في دفن ابراهيم بن محمد فوثبت عليهن وأسمعتن أحسن الكلام وغاظت القول ونرجن على الحالة التي عليها قالت زينب فلما سمعت كلامي ضحككت فوالله ما أنسى حسن نغرها وعلو صوتها بالقهقهة ثم قالت أي بنية عمي أي شيء أعجبك من حسن صنع الله بي حتى أردت أن تسيءني والله لقد فعلت بنساء أهلك ما ذكرت ولكن كان حقاً على الله أن يسليني اليك ذليلة جائعة

الا وراود التي بين الله تعالى في صحيفة شيت على العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقده أن يكون له ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر وساعة يتخوف فيها بحاجة من المحلل من المطعم والمشرى وعلى العاقل أن لا يكون طاعناً الا في ثلاث تزود لمعاد ومرة لمعاش أوله في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً لسانه (الباب الثالث في ورد اليوم) اعلم أن رأس مال الآدمي عمره وسفره الى الآخرة ورجحه الجنة والسعيد كل السعيد من اعتنم عمره ولم يضعه في برهات الدسائس فلا خسر في كثير من نحوهم الامن أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس والعاقل من حفظ لسانه وعرف زمانه وزم شأنه فكل شاة برجلها استنطا واعلم أن صاحب الدولة عند التر كمانية من كان له مال وجمال وخيل وبغال وصاحب الدولة عند الانبياء والاولياء من يكون له مع الله خبثة سر وأعمال وأحوال فمن لم يكن له مع الله سرف ليس له عند الله قدر ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان الدين فهو هالك ولا يشعر وحسبك بهذا الخبر فائدة وعظمة وناهيك به عميرة قوله صلى الله عليه وسلم من اشترى يوماً فهو به أو كما قال ومن كان غده شراً من يومه فهو مفتون ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له من الحياة لأنه يسود صحيفته ويتعب كتابه واعلم أن من عوفي في أول يومه كوفي في آخره فليقرأ في كل يوم حتماً مقضياً بالغداة ثلاث مرات هذا الدعاء بسم الله وبالله أعيدت لكل هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ما شاء الله لا يخلو مكان من قدرة الله ذل كل شيء لعظمة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ففي الخبر ان من قرأه أمن من السلطان والسيطان وكل ظالم جائر وكل شيء يخاف ويقول كل يوم ثلاث مرات لا اله الا الله الحليم الكبير ثم سبحان الله رب العرش العظيم ورب العالمين اللهم افي أعوذ بك من شر كل ذي شر وأدركك في نحره واستعينك عليه فاكفي شر كل ذي شر بما شئت يا أرحم الراحمين ففي الخبر من قرأه يدفع عنه قضاء السوء وكل يوم يقرأ هذه الكلمات حتى لا تعمل عليه النار يوم القيامة لا اله الا الله الملك الجبار لا اله الا الله الملك القهار لا اله الا الله العزيز الغفار لا اله الا الله الكبير المتعال وكان الشيخ أبو بكر السكافي رضي الله عنه من اعلی الناس في طبقات الصوفية فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله ماذا أصنع من الاعمال حتى لا يموت قلبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أردت أن يحيا قلبك فقل كل يوم سبعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت (الباب الرابع في صلاة المواسم) اذهبها يتحقق تذكرة الآخرة فأول ذلك صلاة الرغائب في أول ليلة الجمعة من شهر رجب ما بين المغرب الى العشاء يصلي اثنتي عشرة ركعة بست تسليمات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة القدر انا أنزلناه ثلاث مرات وقل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فاذا فرغ من الصلاة يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة يقول اللهم صل على النبي الامي محمد وآله ثم يسجد ويقول سبعين مرة سبحو قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع رأسه من السجود ويسئل الله حاجته ويسميت صلاة الرغائب لأن الملائكة ترغب في هذا الطول لشرفها قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما من عبد ولا أمة يصلي هذه الصلاة الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد نجوم السماء ورحل الارض وزبد البحر وشغفه الله تعالى في سبعين من قبيلته ممن استوجبوا النار واذا كانت

عريانة شعثة خاضعة فكان هذا جزاء لشكرك لله تعالى على ما أولاك ثم قالت سلام عليكم وولت خاتمة زينب فالتفت

الى الخيزران فاذا هي تبكى ونادت ٦٠ الخيزران يا مريمه دخلت باذني فلا تخرجي الاباذني وصاحبت بحجابها ردوها

فرجعت وقالت والله  
ما ساقني اليك الا الضرورة  
والجهل وسوء الحال قالت  
فنهضت الخيزران فعانقتها  
فقالت ما في لذلك مع  
الحال الذي انا عليه  
فقال الخيزران لمجوارها  
عليكم بالحمام سرعة فعبروا  
بها الى الحمام من وقتها  
وأمرتهم بخدمتها ثم  
وافتها الخلع المذهبة  
والطيب ثم قامت اليها  
الخيزران واعتنقتها  
وأجلستها في المجلس  
الذي يجلس فيه أمير  
المؤمنين المهدي وقدمت  
اليها الموائد الفاخرة  
وجعلت تأكل وتلقمها  
حتى اكفت وغسلت  
يديها فقالت لها  
الخيزران هل عندك  
أحد ينظرك فقالت  
ما لي أحد فقالت الخيزران  
قمي الى إحدى  
مقاصري فاختراري  
أحسنها واسكني بها  
عندي ولا تغترقي الى  
الممات فقامت الى  
المقصورات وأقامت  
بأحسنها وجول اليها  
جميع ما تحتاج اليه من  
الفرش والقماش  
والأثنية والخدم ثم تركها  
وخرجت من عندها  
فقال الخيزران هذه امرأة قد مسها من الضر ما لا مزيد عليه ولا يغسل صدا قلبها الا المال اجلوا اليها

الليلة الاولى التي بوضع فيها الميت في قبره يأتيه ثواب هذه الصلاة ويقول أبشر فانك قد نجوت  
من هموم الدنيا وأنامؤنسك ونور في قبرك وفي القيامة تكون في ظلي ومن صلى هذه الصلاة  
خصه الله بثلاثة أشياء يغفر الله له ذنوبه ويعصمه من المعاصي ويقضي حاجته (صلاة ليلة  
البراءة) قال الحسن رحمه الله سمعت سبعين رجلا من الصحابة يرون عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال من صلى ليلة البراءة بعد صلاة العشاء مائة ركعة بخمسين تسليمة يقرأ في كل  
ركعة سورة الفاتحة وسورة الاخلاص عشر مرات أو يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة  
قل هو الله أحد مائة مرة يقضي الله له سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة ويدفع عنه  
سبعين بلاء وشفعه في سبعين من أهل بيته (صلاة ليلة العيد) وفي الخبر من صلى ليلة العيد مائة  
ركعة يقرأ فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة لا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده  
من الجنة (صلاة الخوف من السلطان الظالم) في الخبر من خاف سلطانا ظالما أو عدوا يقصده  
فليصل أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وخمسا وعشرين مرة قل هو الله أحد فاذا  
فرغ يقول خمسا وعشرين مرة يا رب يدك فوق أيديهم اكفني شرفلان فان الله يدفع عنه شره  
ويعطف قلبه عليه بالشفقة (الباب الخامس في دعوات الانبياء) (دعاء آدم عليه الصلاة  
والسلام) لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي يا خير الغافرين لا اله الا انت عملت  
سوءا وظلمت نفسي فارحمني يا أرحم الراحمين لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب على  
انك انت التواب الرحيم فانه لا يغفر الذنوب الا انت يا أرحم الراحمين (دعاء ابراهيم عليه الصلاة  
والسلام) حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله لمن بغي على  
حسبي الله ونعم الوكيل (دعاء موسى عليه الصلاة والسلام) في الخبر ان فرعون كان يخلط السم  
بالادم ويجعله في طعامه كل يوم مرتين ثم يقدم الطعام بين يدي موسى فآلهمه الله تعالى هذا  
الدعاء أعوذ بالذي يمسك السماء أن تقع على الارض الا بذنه من شر ما خلق وذرا وبراء ومن  
شر الشيطان وشركه (دعاء يونس عليه الصلاة والسلام) لا اله الا انت سبحانك اني كنت من  
الظالمين من قرأه أربعين مرة مع الاخلاص تقضى جميع حاجاته (دعاء دانيال عليه الصلاة  
والسلام) الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاءه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى  
غيره والحمد لله الذي هو يقيننا عند انقطاع الخيل (دعاء عيسى عليه الصلاة والسلام) اللهم اغفر لنا  
وأهدنا وانصرنا كل نعمة من الله بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوا ادع الله لنا  
فقال هل تركت شيئا في هذا الدعاء (دعاء نينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) يا حي يا قيوم لا اله  
الا انت برحمتك استغيث اغفر لي ذنوبي وأصلح لي شأني وفرج لي همي برحمتك (دعاء الصديق  
رضي الله عنه) اللهم اجعل خير زمانى آخره وخير عملى خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك وارزقني من  
فضلك وعافني واعف عني اللهم اني ضعيف فقوى ائمني من الفقر ومتعني بسمي وبصري (دعاء  
عثمان رضي الله عنه) اللهم احفظ لي ديني واسلامي وأمانتي وإيماني وفرج لي (دعاء علي رضي الله  
عنه) اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد وعظم حملك فغفوت فلك الحمد وجهك أكرم الوجوه ويدك  
فوق الايدي ارجنا (الباب السادس في دعوات الاسبوع) (دعاء يوم الجمعة) الحمد لله الذي أطبع  
فشكل وملك فقدر وأنشأ وأنشر لاشريك له ولا وزير له والله على كل شيء قدير اللهم اجعلنا

خمسمائة ألف درهم فحملت اليها الوقتها ودخل المهدي في عقيب ذلك فقال ما لكم ٦١ فقامت اليه زينب وأعلمته بجميع ما وقع

وما قالت لها حين دخلت عليها فغضب المهدي غضبا شديدا وقال هذا سجدك لله على ما أنعم عليك والله لولاك على حرمة لا تحلفن أني ما أكلك

أبدا قالت يا أمير المؤمنين قد طاب قامها واعتذرت اليها وفعلت معها الخير ان كذا وكذا فسر ذلك وقال اجلسوا اليها من عندي مائة ألف درهم وقال الخادم كان على رأسه بلغها مني السلام وقل لها اني ماسررت بشئ منذ عمري كسر وري اليوم بمقامك عندنا فلا تدعي في نفسك حاجة الا ذكرتها لولا

أكران احتشمت لسرت اليك مسلما عليك وقاضيا لحقك فضى الخادم بالرسالة اليها فجاءت الى المهدي وسلمت عليه وقالت ما على من أمير المؤمنين من حشمة وانى صرت من بعض حواريه فقال لا والله بل أعز عندي من ولدي ولم تزل عند الخيزران الى أن ماتت ولما حج المنصور أمير المؤمنين أعرض عليه جوهر نفيس له قيمة عظيمة للبيع فعرفه

للاسلام ثابتين ولغرائضك مؤثنين وبالقضاء راضين (دعاء يوم السبت) الحمد لله جبار السموات عالم الخفيات منزل البركات كثير الخيرات لطيف خبير اللهم اجعل العلم في قلبي والنور في قبري والجنة ما آتي والمحرم يرثي (دعاء يوم الاحد) الحمد لله الكريم الوهاب الغفور التواب مفتح الابواب سريع الحساب ليس له شريك اللهم اغفر حوبتي واكشف غمتي وارحم غربتي وآمن روعتي (دعاء يوم الاثنين) الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار لذى لا تخفى عليه الاسرار خالق الجنة والنار اللهم اكرمني بالتقوى وجنني بالبلى وانصرني على العدى بالطيف يا خير يا باعث يا وارث (دعاء يوم الثلاثاء) الحمد لله اللطيف الخبير السميع البصير ليس له شبه ولا نظير اللهم اجعلنا بالعلم عاملين وبالطاعات قائمين واغفر لنا يوم الدين يا خير الناصرين يا جبار المستخيرين (دعاء يوم الاربعاء) الحمد لله الماحد المنان الرؤف المحنن الملك الديان اللهم البسنا العافية في الدنيا والآخرة وآتسنى عندا الحيرة والغفلة وجلني بالعقل والفطنة (دعاء يوم الخميس) الحمد لله القاهر في عزته العادل في بريته العالم في قضيته ماجد شريف اللهم اجعل قولي بحقك وأعني على ذكرك وشكرك يا أرحم الراحمين (الباب السابع في الصلوات) (صلاة الحاجة) في الخبر من كانت له الى الله حاجة من حوائج الدنيا والآخرة فليتبسغ الوضوء وليصل اثنتي عشرة ركعة بفاتحة الكتاب وما يتيسر من القرآن ثم اذا فرغ يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم يسجد ويقرأ آية الكرسي في سجوده سبع مرات ثم يقول اللهم اني أسألك بما قد العز من عزتك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلمات التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر صل على محمد وعلى آله واقض حاجتي (صلاة رؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم) من اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فليأكل ثلاثة أيام قوتا حلالا ثم يصل رعتين بين المغرب والعشاء يقرأ في احدهما الفاتحة واذا جاء نصر الله وفي الثانية الفاتحة وسورة قل يا أيها الكافرون فاذا فرغ من صلاته صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى كل ملك ونبي فاذا فعل هذه الصلاة على هذا الوجه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم (صلاة الاستخارة) روى أبو سعيد الخدري وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعلمنا صلاة الاستخارة كما يعلمنا سورة من القرآن وقال من همه أمر من أمور الدنيا والآخرة فليصل ركعتين يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعند مفاتيح الغيب الآية وفي الثانية الفاتحة وهذا النون اذهب مغاضبا الى قوله وأنت خير الوارثين ثم يقول بعد التسليم اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري عاجله وآجله فيسره لي ويسرني له وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري عاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر لي الخير من حيث كان ثم رضى به ثم يسأل حاجته فان الله يسر حاجته وأما كتابة الرقاق فلم ترد ولو فعل ذلك فلا بأس (صلاة الخصماء) عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات بتسليم واحدة يقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات وفي الثانية بفاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله أحد وثلاث مرات قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله أحد وثلاث مرات ألهما كم التكاثر

وقال هذا كان لهشام بن عبد الملك بن مروان وانتقل الى ابنه محمد بن هشام وما بقي من بني أمية غيره ولا بد لي منه ثم التفت

الى حاجبه الربيع وقال له اذا كان غد ٦٢ وصلت بالناس في المسجد المحرام واجتمع الناس كلهم اغلق الابواب كلها

وكل بها جماعة من  
الثقة وافتح بابا واحدا  
وتف عليه ولا تخرج واحدا  
حتى تعرفه فاذا ظفرت  
بمحمد بن هشام فأتني به  
فلما كان من الغد فعل  
الربيع ما أمر به المنصور  
وكان محمد بن هشام في  
المسجد فعرف أنه المطلوب  
وأيقن أنه مأخوذ مقتول  
فتحبر وارتاب واضطرب  
فبينما هو على تلك  
الحالة اذا قبل محمد بن  
زيد بن علي بن الحسين  
ابن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنهم فراه  
متحبر او كان لا يعرفه  
فتقدم اليه فقال يا هذا  
ما بالك قال لاشي قال  
أخبرني ولك أمان الله  
على نفسك قال أنا محمد  
ابن هشام بن عبد الملك  
فإن أنت قال أنا محمد بن  
زيد بن الحسين فزاد  
خوفه منه وطار عقله  
وتحقق بالموت فقال  
لا تجزع فلست بقاتل أبي  
ولا جدي وليس لي  
عليك نار وأنا أجتهد في  
خلاصك إن شاء الله  
تعالى ولكن تعذرني فيما  
أنا صانع بك من مكروه  
وقيح خطاب ويكون سببا  
لخلاصك فقال افعل

وفي الرابعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خسا وعشرين مرة وثلاث مرات آية الكرسي ثم يسلم  
ويقول اللهم بلغ ثواب هذه الصلاة الى ديوان المحصماء فان الله تعالى يرضي خصمه يوم القيامة صلاة  
قضاء الدين قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين ثم قال اللهم مالك الملك تؤتي الملك من  
تشاء وتزعج الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير رجن  
الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني الدين وأغنني من الغلة  
باب الثامن في أوراد الدعاء اذا أراد أن يفعل أمرا من الأمور فليقرأ ربنا آتئنا من لدنك  
رجة وهي لنا من أمرنا رشدا واذا أصابه حائجة في ماله يقول عسى ربنا أن يذلنا خيرا منها انا الى  
ربنا راغبون واذا اشترى عبدا أو أمة يأخذ بناصره ويقول اللهم اني أسألك خيره وخير  
ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا أصبح يقول الحمد لله الذي أحياني بعد  
ما أماتني واليه النشور واذا خرج من البيت يقول بسم الله توكلت على الله وفوضت أمري الى  
الله واذا ركب على الفرس يقول الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وان سمع صوت  
الريح يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وان ركبته دين فعليه بدعاء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حيث علم معاذ يروي أن يهوديا كان له دين على معاذ رضي الله عنه وكان يلج عليه في  
التقاضى وكان يوم الجمعة فاخفى معاذ في بيته ولم يخرج الى الجمعة فلما فرغ النبي صلى الله عليه  
وسلم من الجمعة ولم يرمع اذا فلما كان الغد جاء معاذ رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
يا معاذ أتخلفت عن الجمعة فقال يا رسول الله على دين لفلان اليهودي ولم يكن يدي شي فخفته  
فقال ألا أعلمك دعاء ان كان عليك مثل أحد ذهاب يقضيه الله تعالى عنك فقال بلى يا رسول الله  
فقال قل اللهم فارج اللهم وكاشف الضر ومجيب دعوة المضطرين رجن الدنيا والآخرة  
ورحيمهما ارجني في قضاء ديني رجة تغني بها عن رجة من سواك قال معاذ فواظبت على الدعاء  
فقضى الله عني ذلك وعند الزلزلة تقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وان سمع  
صوت الرعد يقول سبحان من يسمع الرعد بمحمد والملائكة من خيفته وان خاف الحية والعقرب  
يقول أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق وذرا وأبرا واذا استل الهلال يقول اللهم أهله  
علينا بالآمن والایمان والسلامة والاسلام وان رأى ممبلى يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى  
به غيري وان لبس ثوبا جديدا يقول الحمد لله الذي كساني هذا وستر عورتی وأمن روعتي وان ضل  
منه شيء من الحيوان أو المال فليقرأ هذا الدعاء أربعين مرة فان الله سبحانه يردّه عليه يقول  
يا رب الضالة وهادي من الضلالة رد علي ضالتي ولا تتعني في طلبها فانها من رزقك وعطائك وان  
خاف عين السوء في نفسه أو على أولاده أو على ماله وبهائم فليقرأ هذا الدعاء وليثبت عليه أو  
يكب على كاعده ويلقه على من أحب وهذا الدعاء الذي علمه جبريل عليه الصلاة والسلام  
لنبي صلى الله عليه وسلم لدفع العين عن الحسن والحسين رضي الله عنهما اللهم ذا السلطان العظيم  
والمن التديم والوجه الكريم والكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف فلانا من شر أعين  
الجن والانس برحمتك يا أرحم الراحمين وان أراد سفرا فليقرأ هذا الدعاء اللهم بك سافرت  
وعليك توكلت وبك اعتصمت واليك توجهت اللهم أنت ثقتي ورجائي وزدني التقوى واغفر لي  
ذنبي وان قام من موضع اللهو والغيبة يقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت

استغفرك

ما شئت ثم انه طرح رداءه على وجهه وغطى رأسه به وجذبه ومجبه الى أن قرب من الربيع صاحب



فقال يا أبا الفضل ان هذا الخبيث جمال من أهل الكوفة أكراني جلاله فلما دفعت اليه الكراهة سبب مني وأكراني جلاله لبعض من أهل خراسان ولي عليه شهود وأريد منك من يوصله معي الى القاضي ويسكن جلاله من الذهاب الى خراسان فرسم الربيع اليه اثنين وقال لا تقارقه الى القاضي ومحمد قابض على الرداء وقد استتر وجهه فخرجوا جميعا من المسجد فلما بعدوا عن الربيع قال له محمد اذهب الى حال سبيلك فقبل محمد بن هشام رأسه ويده وقال الله أعلم حيث يجعل رسالته ثم أخرج جوهرها له قيمة عظيمة وقال بالله عليك يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرفني بقبول هذا فقال اذهب بمناجاةك ففتح أهل بيت لا تقبل على اصطناع المعروف مكافأة واحترز على نفسك من هذا الرجل حتى يخرج فانه يخذل في طلبك وقيل لما حبس يحيى بن خالد بالتغريم أمير المؤمنين هارون الرشيد استأثر صديقه في أمره وقال ان أمير المؤمنين قد أحب جميع المال وقد كثرت أولاده وهو يحب أن يحدث لهم الضياع

استغفرك وأتوب اليك علمت سوا وظلمت نفسي فاعف عني فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت وان دخل السوق يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ففي الخبر يكتب لقائلها ألف ألف حسنة ويحصى عنه ألف ألف سيئة ويرفع له ألف ألف درجة وان باشر أهله وأمتة يقول اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان عني واحفظنا من كيده ومكره وان نام يقول بسم الله رب باسمك وضعت جنبي وباسمك أرفعه هذه نفسي لك مطيعة وان استيقظ من نومه يقول الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني وإليه النشور في الباب التاسع في أوراد الاولياء والسلف الصالحين في العلم أن رجال الآخرة علموا أن الدنيا سفر الى الآخرة وتجارة ربها اما الجنة أو النار فثمر وعن ساق الحمد بالجهد والاستطاعة فأقبلوا على الآخرة بكنه الهمة فكانوا أشنع على أوقاتهم من المتأخرين على درهمهم لاجرم فازوا فوزا عظيما ومن تخلف عنهم فقد خسر خسرانا مبينا وفي الخبر ان من واطب على هذه الكلمات فكأنما أعتق أربعة من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام ويكون له ثواب سبعين نبيل ويكرمه الله بعشرة أشياء (الاول) يحصى الله عنه جميع ذنوبه ويزيده درجات (والثاني) يوسع الله في رزقه ويحفظ عليه الايمان (والثالث) يعتقه من النار (والرابع) يبنى له قصر في الجنة (والخامس) يتوب عليه (والسادس) يدفع الله عنه شر الخلق والساطين ويصممه عن الآفات (والسابع) يصممه عن قضاء السوء (والثامن) يستجيب دعاءه (والتاسع) يكتب اسمه في ديوان السعداء (والعاشر) يرضى عنه وهي عشر كلمات (فلاولى) لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير (والثانية) لا اله الا الله الملك الحق المبين (والثالثة) سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (والرابعة) سبحان الله العظيم وبحمده (والخامسة) سبوح قدوس رب الملائكة والروح (والسادسة) أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة (والسابعة) يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث لا تسكنني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله (والثامنة) اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحتم منك الحمد (والتاسعة) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (والعاشرة) بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم في الباب العاشر في أوراد السفر في السنة لمن يريد سفره أن يصلي أربع ركعات قبل الخروج من منزله يقرأ فيها ما شاء ثم يقول اللهم اني استودعتك واستحفظتك أهلي وأولادي ومنزلي وأموالي اللهم أنت الخليفة والمخافظ في الأهل والولد وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا حافظ ولا خليفة أكرم عند الله من أربع ركعات يصلها العبد عند سفره واذا ركب على دابته يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين واذا عزم على السفر يقرأ الدعاء المقدم ذكره اللهم بك سافرت وان أبعث بضاعة واستعجب ما لا فيك كتب هذا الدعاء ويحمله وسط المتاع اللهم ثبنت المخافظ في السفر والناصر على العدو وأستحفظك ديني ودياري وعرضي وأموالي بما استحفظت به كتابك المنزل على رسوك المرسل أنت قلت وقولك الحق انما نحن نزلنا الذكر واناله يحافظون واذا امر بهضة أو جبل أو حجر أو مدر يذكرك الله تعالى ويجتهد أن يتصدق كل يوم

من ضياع وعقار وأموال فتبهر ذلك كله لا ولد أمير المؤمنين فإن أنت فعلت ذلك ازددت عنده منزلة وأحبك فقال يحيى والله لا نزل النعمة غنى أهون على من أن أزيلها عن غيري قيل ومشي رجل إلى ركاب يحيى بن خالد وطلب منه حاجة فقال له يا هذا إن حاجتك قد قضيت فارجع فوالله ما وقع غبار موكبى على نجمة رجل الاوجب له على حق لا أقدر أن أكافئه عليه ولو أعطيته ملء الأرض ذهباً وحدث القاسم بن المعتمر عن أبي يعقوب المحصى عن أبيه قال كان عبد المحكم ابن المطلب بن حطب وهو في السياق فقلت اللهم هون عليه فإنه كان وكان وذكر شأمن اصطناع المعروف ففتح عينيه وقال من المتكلم فقلت أنا قال إن ملك الموت يقول لى انى بكل سخى رفيق ثم اجمر وجهه وضحك فوالله كأنه سراج انطفى رجة الله عليه ورضوانه (الفصل الرابع في الحلم)

ولو برغيف ليكون حارس نفسه وإن طرقة وعرض له منزل معور في طريق فليدبح بالليل فإن الأرض تطوى بالليل للمسافر ولا يجوز أن يرتحل في أول الليل ولكن في وسطه ويستحب أن يستحب المسافر ستة أشياء قدحاً ومقراضاً ومشطاً وبرة ودواة وسيفاً وإن ضل عن الطريق فليتبأ من بقدر طاقتة في الباب الحادى عشر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أفضل الطاعات وأعلى القربات والدعاء محبوب بين السماء والأرض ما لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وقال رجل يا رسول الله أرأيت أن جعلت صلاتى كلها عليك قال إذن يكفك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك وقال جوحاجة الغرض فانها تعدل عشرين غزوة وإن غزوة بعد حجة تعدل عشرين حجة وإن الصلاة على تعدل هذا كله فصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وسلم وقال إن أحبكم إلى وأقربكم منى يوم القيامة أكثركم على صلاة فمن صلى على ليلة الجمعة ويوم الجمعة مائة مرة صلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين حاجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويوكل الله له بذلك ملكاً يدخله قبره كما تدخل عليكم الهدايا على الأطباق حتى يسمى باسمه واسم أبيه وقال إن الله ملكاً من تحت العرش اسمه أومائيل عليه من الرأس بعدد الخلائق كل رأس منه أكبر من السموات وله من الاجنحة مثل ألوان الجواهر واليواقيت والذهب والفضة وإن الله لم يطلع على الدنيا فلم ينظر إلى خلق حسبه الله إلى يوم القيامة فإذا ماذ الصراط على جهنم بسط أجنحته ليجوز عليهما قال في الدنيا صلى الله على محمد وقال مامن مؤمن يصلى على إلا فتح الله عليه باباً من العافية (في حكاية) سافر رجل مع ابن له فأتى في الطريق ورأسه في حجر ابنه بعد موته فاذا قد تحول رأسه رأس خنزير فبهت ولده وخاف الفضيحة في الدنيا وأخذ في الصلاة والبكاء فذهب به النوم فرأى كأن قائلًا يقول لا عليك قدر ردنا على والدك صورته التي كان عليها فقال وما باله قال انه كان آكل ربا فكان جراًؤه منّا الآن محمد صلى الله عليه وسلم تشفع فيه لأنه ما سمع من يذكر رسولنا الا صلى عليه صلى الله عليه وسلم (الباب الثاني عشر في أواد الملك والحراث) عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم إن فيما خلق الله سبحانه وتعالى ملكاً له ألف رأس في كل رأس ألف ألف وجه في كل وجه ألف ألف فم في كل فم ألف لسان يسبح الله في كل لسان ألف ألف لغة فقال يارب هل خلقت خلقاً هو أعبد منى فقال نعم رجل من بنى آدم قال يارب ائذن لى في زيارته فأذن له فم رأى رجلاً حراً يسوق ثوراً له فقال يا عبد الله هل من مبيت الليلة قال نعم وليال قال فأقام عنده حتى فرغ من حوته ثم انصرف معه وحضر عشاءه فقال ادن فكل قال لا أشتهى ثم نام على فراشه حتى أصبح ثم قام فتوضأ وصلى صلاة خفيفة ثم جلس جلسة فأقام عنده الملك ثلاثاً ولا يراه يعمل شيئاً غير ذلك فقال يا عبد الله هل من عمل تسره غير ما أرى قال لا الا هذه الجلسة قال فما تقول فيها قال أقول الحمد لله أضعاف ما جده جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغى لكرم وجهه ربنا عز وجلاله وسبحان الله أضعاف ما سبجه جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغى لكرم وجهه ربنا جل وعلا ولا اله الا الله أضعاف ما هله جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغى لكرم وجهه

وطيب ثمرته والغفو وحسن عاقبته) قيل لا حنظ بن قيس من تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم رأيته يوماً وجهه

قاعدة بغناء داره محتيا بما نل سيفه وهو يحدث قومه فاذا هو قد أتى له برجل ٦٥ مكتوف ورجل مقتول فقبل

له هذا ابن أخيك قد  
قتل ولدك قال فوالله  
ما قطع كلامه ولا حل  
حبوته ثم التفت الى ابن  
أخيه وقال له يا ابن أخي  
أثمت عند ربك ورميت  
نفسك بسهمك وقتلت  
ابن عمك ثم قال لولده  
الآن خرقم فادفن أخاك  
وحل كاف ابن عمك  
وادفع الى أمه مائة ناقة ودية  
ولدها فانها غريسة منا  
وروى عنه أنه جلس  
يوم ما في داره على المائدة  
وله ولد صغير وجاءت  
المجارية بمغفود عليه  
شواء حار فسقط من يدها  
على ابنه فلم يخط قلبه  
فان فاندشت المجارية  
وانتقع لونها فقال لا بأس  
عليك وهذا تقدير الله  
أنت حرة لوجه الله  
تعالى ولما ج معاوية  
ابن أبي سفيان لم يترك شيئا  
حتى قدم به الى مكة  
والمدينة من دراهم  
ودنانير وطيب ودواب  
فلما وصل الى المدينة  
قسم المال على أهلها  
وأكثر وبعث الى رجل  
من الأنصار بالفي  
درهم وعشرة أثواب  
والرجل الأنصاري من  
أهل بدر فلما أنه الرسول

وجه ربنا عز وجلالة والله أكبر أضعاف ما كبره جميع خلقه وما كبح ربنا ويرضى وما كذبني لكم  
وجه ربنا جل وعلا قال بهذا أدركت فضل عملك والله الملمم ﴿الباب الثالث عشر في أمانة الله  
عز وجل﴾ قال غالب القطن كنت في جوار الأعمش فسمعت به بالليل يقرأ شهد الله أنه  
لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فلما فرغ قال أنا  
أشهد مثل هذه الشهادة مثل ما شهد الله والملائكة وأولو العلم وأسته ودعها الى وقت الحاجة  
الى أن قال لها مارا فقلت في نفسي هذا شيء عجيب فلما أصبحت غدوت اليه فقلت أمله على قال  
لا أمل عليك الى سنة فمكثت سنة ثم ذهبت اليه قال أنت ههنا قد عرفت حق العلم أخبرني فلان  
عن فلان عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الآية في التطوع  
بعد صلاة العشاء يقول الله تعالى يوم القيامة ملائكتي ان لعبدى عندي عهدا فانا أولى بإيفاء  
العهد وأدخلوه الجنة فنجم الامين رب العزة ﴿الباب الرابع عشر في الاستعاذة﴾ كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من ثمان من الهم والحزن ومن العجز والكسل والبخل والجبن وغلبة  
الدين وغلبة العدو والهمم وقال أعوذ بك من الهم والغرق والمحرق وأن أموت لدنيا أو أعوذ بك  
من المأثم والمغرم وقال ان الله تعالى يغيض الرجل اذا غرم وحدث فكذب أو وعد فأخلف  
﴿كتاب المناظرات وفيه تسعة أبواب﴾

﴿الباب الاول مناظرة الله عز وجل مع العبد﴾ يروى ان الله تعالى يخاطب عبده ويقول ألم  
أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل فيقول بلى يارب فيقول أظننت أنك  
ملاق فيقول لا فيقول اني أنساك كما نسيتني وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يدين المؤمن  
يوم القيامة حتى تقع عليه الهيبة فيقول أي عبدى أعترف ذنب كذا وكذا فيقول نعم أي رب  
حتى اذا قرره بذنوبه ورأى العبد في نفسه انه قد هلك فيقول اني قد سترتها عليك في الدنيا وقد  
غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته فيمينه وقال الله تعالى وقل لعبادى يقولوا التي هي أحسن  
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة يا موسى بن عمران قل لعبادى اعملوا ما شئتم فان مع اليوم غدا  
يا عبادى أنتم رفعتم أنسابكم ووضعتم نسي فالיום أضع أنسابكم وأرفع نسي أين المتقون وقال  
يا موسى أشكروا ليك جفاء عبادى استقرضتهم فلم يقرضوني ودعوتهم فلم يجيبوني وأعطيتهم فلم  
يشكروني يا ابن آدم خافتك لترجع على ولم أخلقك لأرجع عليك فاتخذني بدلا من كل شيء يا ابن  
آدم لو يعلم الناس منك ما أعلم لنبدوك ولكن سأغفر لك عالم تشركي ﴿الباب الثاني في مناظرة  
النبي صلى الله عليه وسلم مع النصارى﴾ جاء وفد فخران الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اذا لم  
يكن عيسى ولدا لله تعالى فخن أبوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون أنه لا يكون ولدا لا  
وهو يشبه أباه قالوا بلى قال أستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى يأتي عليه الفناء قالوا بلى  
قال أستم تعلمون أن ربنا قيوم على كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئا  
قالوا لا قال فان ربنا صبور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يموت قالوا بلى  
قال أستم تعلمون أن عيسى جلته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعته وغذى كما يغذى الصبي ثم كان  
يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون ربنا فسكتوا وانقطعوا ﴿الباب الثالث في  
مناظرة الروح﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما لم تنزل الخصومة دائمة الى يوم القيامة حتى

بذلك العطاء غنيت وقال أما وجد معاوية من يرسل اليه بهذا العطاء غري اردد عليه فقال

﴿٩ - مفيد﴾

وضربت به وجهه  
فأخذها ابن الانصارى  
وأنى الى معاوية فعرف  
الشرفى وجهه فقال له  
ما تريد فقال له أنى  
يقربك السلام ويقول  
لك أملى يرسل اليه  
بهذا العطاء فقال معاوية  
من الرسول الى أيبك  
فقال فلان فقال معاوية  
قائله الله انما هو خطأ  
ودفع الى أيبك عطاء  
رجل غيره ثم قال يا غلام  
على عشرة آلاف  
درهم وثلاثين ثوباً وحلة  
ووصفاً ووصفة وعجل  
ذلك فأحضر الجميع وقال  
يا ابن أخى خذ هذا  
واعتذر لى عند أيبك  
وعرفه بخطأ الرسول  
فقال يا أمير منين ان  
لا والد حقاً وله أمر مطاع  
وقد أمرنى بشئ فقال  
معاوية وما هو يا ابن  
أخى قال انه لما دفع لى  
هذه الثياب فقال بحق  
عليك الا ما ضربت بها  
وجهه فقال معاوية  
يا ابن أخى أطع أباك  
وارفق بهم فتقدم الغلام  
وضرب بها وجهه ثم  
انصرف ودخل بعض  
الشاطر الى دار خلف بن  
أبى أيوب فرآه قائماً  
يصلى بالليل فجمع ما كان فى بيته من قماش وغيره ووربط ذلك كرمه وجعلها على رأسه وخلف ينظر

تختصم الروح مع الجسد فيقول الجسد أى رب خلقتنى كالجبة ولم تجعل لى يداً أبطش بها ولا  
رجلاً أمشى بها ولا عيناً أبصر بها حتى دخل هذا على كالشهاب فيه نطق لسانى وسمعت أذننى  
وأبصرت عيني وبطشت يدي فأحل عليه العذاب ونجنى من النار فتقول الروح يا رب خلقتنى  
كالريح ولم تجعل لى يداً ورجلاً وعينا وسمعا فلم أتحرك الا بحركته ولم أسكن الا بسكونه فآذنبى  
وما جرى يا رب أحل عليه العذاب ونجنى قال فيضرب الله تعالى لهما مثلاً كالأعمى والمقعّد  
يصطحبان أما الأعمى فلا يبصر والمقعّد لا يقدر على المشى فبلغا الى بستان فجلسا وتساورا  
وطلبا حيلة فقال الأعمى أنا لا أبصر فرأنت وأنت بالعنب وقال المقعّد بل مرأنت فأنى لا أقدر على  
المشى ثم تناظرا وتناصفاً وقال هذا أمر لا يتم بأمر دون الآخر يا أعمى قم أنت فارفعنى حتى أنسلق  
الحائط وأطفئ العنب فلما توافقا قطعوا العنب وأكلاه وقال المقعّد لولا أنت يا أعمى لما أكلت  
وقال الأعمى لولا أنت لما أكلت فكل واحد محتاج الى صاحبه لولا الروح لكان القلب خشياً  
مسنده ولولا القلب لما كان روح فكل واحد فاعل وعامل من وجهه فيكون الخطاب والثواب  
والعقاب لهما جميعاً فافهم واعلم **باب الرابع** فى مناظرة ابليس لعنه الله **في الخبر** أنه جاء  
ابليس الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ أعور كوسج ليس فى وجهه غير تسع شعرات مشقوق  
طولاً بخلاف الأدمى وله نابان خارجان فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أبغض الناس اليك  
قال أنت يا محمد قال ثم من قال شاب تقي قال ثم من قال عالم ورع قال ثم من قال سلطان عادل والمقيم  
على الطهارة قال ما تقول فى أبى بكر قال لم يطعن فى الجاهلية بكذبة فكيف فى الاسلام قال فمن  
ضيفك من أمتى قال مبغض أبى بكر وعمر قال فمن خازنك قال مانع الزكاة قال فمن خليلك قال آكل  
الربا قال فمن جليستك قال تارك الصلاة قال فمن ضميمك قال السكران والسارق قال فمن صهرك  
قال الزانى قال فمن رسولك قال الساحر قال فمن قرّة عينك قال الذى يحلف بالطلاق قال فما يكسر  
ظهرك قال صهيل الفرس فى سبيل الله عز وجل قال فما يذيب جسمك قال توبة التائب قال  
فما يخزى وجهك قال صدقة السر قال فما يطمس عينك قال صلاة السهر قال فأى الناس  
أشقى عندك قال الاسخياء والتدريه اخوانى والا كراذلو الاعمى يعلمون ما أحب من غير تعب  
والعلماء والفقهاء يغلبونهم ونغلهمهم أخرى وانى نهضت نوحاً فأمره الله تعالى أن يعمل بنصحتى  
فقلت له اياك والجملة فان قابيل عجل قتل هابيل فأصبح من النادمين واياك والعجب فانى أول  
من أعجب بنفسه واياك والمخسدين فانى أول من حسد واياك والكذب فانى أول من حلف بالله  
كاذباً ثم قال والذى بعثك بالحق انى ألعب بشئى أمتك كَمَا تَلْعَب الصبيان بالاك كره ثم قال  
ما حبائلك قال النساء قال وأين بيتك قال الحمامات قال وأين مسكنك قال الاسواق قال وما  
قرأتك قال الشعر والهجاء قال وما غناؤك قال الاثوار والعود والطنبور قال ومن رسولك قال  
الكهان والمنجمون قال ومن أمتك قال الشياطين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك أن  
تتوب يا أبا مرة وأضمن لك الجنة قال لو أراد منى التوبة لتبت ولكن قضاؤه غلب توبتى **باب**  
**الخامس** فى مناظرة أهل القبور مع أهل القصور **في** واعلموا انهم مناظرون أهل القصور  
بلسان الحال ولسان الحال أعدل من لسان المقال فيقولون يا أهل القصور لا تنسوا أهل القبور  
وارجواضعفنا ومسكنتنا يا معشر الاخوان ارجونا يرجمكم الله فتندأ كلنا التراب وقد سالت

اليه ولم يكلمه فخرج اللص الى الحائط فلم يقد على النهوض فقال له خلف يا ابن أخي ٦٧ لا تعب نفسك خذ المفتاح

وافتح الباب فلعلك محتاج فقال اللص والله ان مثلك لا يؤذى ثم ترك القماش وتاب الى الله تعالى وسب رجل المهلب وأخس في سببه وهو ساكت فمر رجل فسمعه فرد عليه وخاصمه وأنكاه ثم التفت الى المهلب وقال له لم لا انتصرت لنفسك فقال المهلب يا ابن أخي وجدت النصرة في المحسمل ولولا حلي ما انتصرت أنت لي وكان لعبد الله بن الزبير أرض مجاورة لأرض معاوية بن أبي سفيان وكان فيهما عيد لعمارة كل أرض فدخل عيد معاوية في أرض عبد الله واغتصبوا منها قطعة فسكتب عبد الله بن الزبير الى معاوية أما بعد يا معاوية فإن عندك عيدا قد اغتصبوا أرضي فخرهم بالكف عنها والا كان لي ولكم شأن فلما وقف معاوية على كتاب عبد الله بن الزبير دفعه الي ولده يزيد فلما قرأه قال ماتقول يا يزيد قال أرى أن تبعث اليه جيشا يكون أوله عنده وآخره عندنا يا توك

العيون وتقرت الحدود وتمزقت القود وما كين أهل القبور عن يمينهم التراب وعن يسارهم التراب ومن خلفهم التراب ومن أمامهم التراب كأهل القصور فصرنا أهل القبور كأهل النعمة فصرنا أهل الوحشة والمحنة قد سالت العيون وصدئت الجفون وانقطعت الاوصال وبطلت الآمال صار الفحل بكاء والصحة داء والبقاء فناء والشهوة حسرات والتبعات زفريات فما يبدنا الا البكاء والحسرات نفذت الاعمار وبقيت الاوزار هيات هيات ولات حين مناص حسرتنا ان ندرك وقتانصلي فيه ركعتين ولا تقدر وأنتم تقدرون فاعثموا معشر اخواننا نحن قوم محرومون وحيل بينهم وبين ما يشتهون فاذا كررنا بالخير واسونا بالصدقة فانما كين وأنتم أغنياء ميامين مساكين أهل القبور ما أشد بلاهم وأعظم حسراتهم لنا الويل الطويل والحسرة والزفير وأنتم تفعلون ما تشتهون ونحن كما قال الله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون يا معشر الاصحاب الغياث من التراب ان غنا فعلى التراب وان استيقظنا فعلى التراب وان اضطجعنا فعلى التراب على ألين تراب وعلى الشمال تراب واحسرتنا من التراب واوحدنا من التراب فكم من حسرة تحت التراب يا حسرة ما أكاد أجعلها آخرها مزعج وأولها لنا ما قد منا وغلبنا ما خلفنا تبا للجهاد والمال ونعسا للدينا وسوء الحال شعر

أنوح على نفسي وأبكي خطيئة \* تقود خطايا أثقلت مني الظهرا  
فبالذة كانت قليلا بقاؤها \* وباحسرة دامت ولم تبق لي عذرا  
غیره انى أرى هذه الدنيا وزخرفها \* خضاب غاية أو حلم ووسنان  
غیره وان امرأ دنياه أكبر همه \* لم تمشك منها بجمل غرور  
غیره انى لا علم واليبس خبير \* ان الحياة وان حرصت غرور  
غیره ومن محب الدنيا على جور حكمها \* فأيامه محفوفة بالمصائب  
غیره عجا عجت لغفلة الانسان \* قطع الحياة بغرة وتوان  
فكرت في الدنيا فكانت منزلا \* عندى كبعض منازل الركان  
أبني الكبير على الكبير تضاعفا \* ولواقتصر على القليل كفاى  
مجرى جميع المخلق فيها واحد \* وكثيرها وقليها سيات  
له در الوارثين كأتنى \* بأخصهم متبرم بمكانى

يا معشر الاخوان لا تسونان الدعا والصدقة فكازمانا أحياء بمنزلتكم فصرنا أسراء تحت صدقتكم أخبرونا كيف أيتامنا أنشدكم الله كيف أبناؤنا وأبنائنا كيف معارفنا وأصدقائنا أين الاباء والاخوان أين الاصدقاء والولدان شعر

أبكي فراقهم عيني وأرقها \* ان التفريق للاحباب بكاء

أخبرونا ما حال أزواجنا وما عاقبة أصدقائنا وما عاقبة أموالنا ارجوا أيتامنا واعطفوا على أطفالنا هيات هيات ان يرجع ما قدفات يا أيها المغرور بزهرة الدنيا وسلامة الوقت هلا اعتبرت بتغير الأزمان وموت الاخوان هذا والله غاية النظم والعدوان أصحاب القصور أبكوا علينا يامالاث ليقتض علينا ربك اشتقنا الى أولادنا وشتمنا طول مقامنا وطال حبسنا وعذابنا فما هذه العلل وحتام هذا المهل يا أهل القصور الاعمال قد انقطعت والحسرات قد بقيت والاموال قد

برأسه وتسترى مننه قال عندى خير من ذلك قال ما هو يا أبت فقال على بدواة وقرطاس ثم كتب فيه ووقفت على كتاب ابن



فكنت والازواج قد نكحت والدور قد نزلت فيما أهل القصور الاعتبار الاعتبار وبأهل الدور  
 الاعتذار الاعتذار كل يوم يأتينا خطاب الجبار كيف أنتم يا عبادي كيف أنتم أيها المحبسون  
 كيف أنتم يا أهل القبور والسجون أذنت إلا زفة ليس لها من دون الله كاشفة (دخل أمير  
 المؤمنين رضي الله عنه المقبرة) وقال السلام عليكم إن دياركم قد سكنت وإن أزواجكم قد نكحت  
 وأموالكم قد قسمت هذا خبركم عندنا فما خبرنا عنكم فتهتف بهاتهف عليكم السلام يا ابن أبي  
 طالب خبرنا ما عملنا ربحنا وما قدمنا وجدنا وما خلفنا خسرتنا فأقبل على علي أصحابه وقال  
 يا أصحابي تزدوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا ولي الألباب هو الساب الساب في مناظرة  
 الأغنياء مع الفقراء ومناظرة الفقراء مع الأغنياء وطالت مناظرتهم فقال الفقراء نحن أفضل  
 منكم فإن محمد صلى الله عليه وسلم اختار الفقراء على الغني وقال الأغنياء بل نحن أفضل منكم فإن  
 الغني صفة الرب والله الغني وأنتم الفقراء قال الفقراء نحن أفضل فإن حسابنا أقل ومن قل  
 شئته قل حسابيه ومن كثر شئته كثر حسابيه ومن طال حسابيه طال عذابه ومن نوقش الحساب  
 عذب على قدر جرم القيل تبنى قوائمه وقال الأغنياء بل نحن أفضل لأن صدقاتنا وزكواتنا أكثر  
 فيكون ثوابنا أكثر قال الفقراء يموت أحدنا وحاجته في صدره ولم تقض ويموت أحدكم وقد قضى  
 منها وطرا فكيف يستويان يقال لكم أذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا قال الأغنياء لا تنهالكم  
 شرائع الإسلام واليمان فلا تنحجون ولا تتركون ولنا فضول أموال ونحج ونزكي ونغزو والمحسنة  
 بعشر أمثالها وويل لمن غلبت آحاده عشراته ففحن أفضل منكم فقال الفقراء إذا لم يجب علينا  
 لأنطال بقضائنا وأدائنا وأما أنتم فتسئلون عن كل ذرة وحة حرافوا وتحاسبون ألفا ألفا وقد  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد عن الصراط حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما  
 أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ففحن أفضل منكم فقال  
 الأغنياء نحن أفضل منكم تشتري بالمال الأسرى وتصدق على المساكين ونسر المسلمين والمال  
 سبيل إدخال السرور على الأخ المؤمن قال المؤمن قال الفقراء إن كنتم اكتسبتم بها الأجر والثواب  
 وإدخال السرور فأنتم قد استفدنا الفقراء الراحة والقناعة وقلة الهم والغم فإن الزهد في الدنيا يريح  
 القلب والبدن والريفة في الدنيا تكثر الهم والحزن قال الأغنياء المال عدة الزمان وعدة الإنسان  
 والغني قرة العين به يتقرب العبد إلى طاعة الله تعالى والنفس إذا حرزت قوتها طمأننت وأما  
 الفقير حتى كبت لا عيش له ولا قرار قال الفقراء عرفتم شيئا وغابت عنكم أشياء فإن المال سبب  
 الحرص والحسد والكبر والعجب والفطنة والخصومة وأهل الدنيا يتقاتلون عليها ويتناحرون  
 وهذه الآفات بمنزلة العقارب والحيات فمن سلم من الحيات لدغته العقارب وأما الفقراء فلا حرص  
 ولا حسد ولا كبر ولا عجب طرحوها وفرحوا قال الأغنياء أخطأتم شتان بين من قدر فرك وبين من  
 لا يقدر فيجوز فأنتم أصحاب العجز ونحن أصحاب القدرة فكيف يتفان أنا وجدنا الأموال واشترينا  
 بها الجنان والثواب وأنتم تجزئتم عن ذلك فانظروا إلى هذا البيان والبرهان قال الفقراء المال  
 روح الدنيا والدنيا يبغيضها الله وأما الفقير فهو غني والغني يحبه الله فإن الله موجود حقيقي ومن  
 سواه فهو وجود مجازي قال الأغنياء تأملوا ما تقولون فخلق المال من حكمه الله وتخصيص المال  
 من كرامه الله قال الفقراء إن فرعون كان من الأغنياء المسرفين فهو عند الله من الكافرين

وجماعة من المسلمين ان  
 الارض وما فيها والعبيد  
 الذين بها ملكك فضمها  
 إلى أرضك والعبيد إلى  
 عبيدك والسلام فلما  
 وقف عبد الله بن الزبير  
 على الكتاب كتب له  
 جوابا فيه وقفت على  
 كتاب أمير المؤمنين  
 لا أعبد مني الله بقاء ولا  
 أعبد مني هذا الرأي الذي  
 أحله هذا المحل والسلام  
 فلما وقف معاوية على  
 الكتاب أعطاه لولده يزيد  
 فلما قرأه تهلل وجهه  
 فرحا فقال له يابني إذا  
 بليت بشئ من هذا الداء  
 داوم مثل هذا الدواء وأنا  
 لقوم لم ترفي الحلم إلا خيرا  
 وقيل إن المهلب بن أبي  
 صفرة مرّ بجي من همدان  
 فرآه شاب من أهل الحمي  
 فقال هذا المهلب قالوا  
 نعم فقال والله إنه  
 ما بأسواي خمسمائة درهم  
 وكان المهلب أهو رفسه  
 فلما كان من الغد أخذ  
 المهلب في كفه خمسمائة  
 درهم وأتى إلى الحمي  
 وارتقب الغلام حتى رآه  
 فأتى إليه وقال له افتح  
 حجره ففتح الشاب حجره  
 فكب فيه الخمسمائة  
 درهم وقال له خذ قمعة

عملك المهلب والله يا ابن أخي لو قومتي بخمسة آلاف درهم لا تتلبس بها فسمعته شيخ من أهل الحمي فقال والله

أن يكون كائني ضخم قالوا  
وما أوسعهم يا رسول  
الله قال رجل فيمن كان  
قبلكم اذا أصبح يتسول  
اللهم اني تصدقت بعرضي  
اليوم علي من ظمئي  
وروى عنه صلى الله  
عليه وسلم انه قال اذا جمع  
الله الخلق يوم القيامة  
نادى مناد أين أهل  
الفضل فيقوم أناس  
وههم يسير فينطلقون  
سراعا الى الجنة فستلقاهم  
الملائكة فيقولون أنا  
نراكم قليلا فإمكان  
فضلكم فيقولون كأذا  
ظلمنا صبرنا وإذا أساء لنا  
غفرتنا وإذا جهل علينا  
حللنا فيقال لهم ادخلوا  
الجنة فتعمر أحرار العالمين  
وقال بعض العلماء الحلم  
أرفع من العقل قيل له  
ولذلك فقال لان الله  
نسبني بالحلم ولم يتسم  
بالعقل واخبر بين يدي  
عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه رجل سكران  
فأمر أن يحذف شتمه ذلك  
السكران فرجع عمر  
عن ضربه فقبيل له لم  
تركه بأمر المؤمنين  
حين شتمك فقال انه لما  
شتمني غضبت فلو ضربته  
لكان ذلك لغضبي لاربي  
وحدث سليمان الوراق

وكم من كافر منعهم عليه وكم من مؤمن مقتر عليه قال الاغنياء هذا القياس ينتقض ولا يصح  
الابقياس فان سليمان كان من المرسلين وقدم ملاك الدنيا سنين وهذا داود كان له ثلاثة وثلاثون  
الف خارس وكراسي من ذهب وفضة وهذا عثمان وعبد الرحمن وغيرهما قال الفقراء القياس  
صحيح فان المال كان لهم ولم يكونوا هم للمال فستان بين من يكون للمال وبين من يملك المال  
قال الاغنياء أهل الجنة أغنياء فرحون وانهم على أطيب عيش وأعدل حال وأهل النار فقراء  
مغمومون فيمن أفضل قال الفقراء أمسكوا فان آلة المعصية ما أطغى وما أبغى ولم يتبع الهوى الا كل  
ذئب مال وأما الفقراء فحسبهم الخمول والسكون يطعمون ربهم شأوا أو أبوا قال الاغنياء غلظتم فان  
التموى مركوزة في طباع البراءة افتقر واستغنى قال الفقراء تسلمون لناس قلب المرمع ماله  
فالغنى قتل لا يجب الموت ويكره مفارقة الدنيا وأما الفقير فلم ير خير الا من ربه فيقدم عليه  
كالغائب غدا نلقى الاحب محمد وخر به والفقير قلبه الى ربه فستان بين من يعمل الى ربه  
وبين من يعمل الى الدنيا فلما أورد على الاغنياء هذه الحجة كادوا أن يتقطعوا فقالوا لا نسلم  
هذا هو احسن وترهات دسائس بل الغنى صفة الرب والله الغنى وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من تخلق بخلق من أخلاق الله أو كما قال ونحن أفضل فصاحوا وتهاوشوا وقالوا  
أما غنى الرب فوصف ذاتي لا يتعد ولا يتبدل هو واجب الوجود غني بذاته لا بالمال والمحال  
وغناكم عرضي يزول في حال فهذا قياس الملائكة بالجنات فيحسبوا الى قاضي العقل فنظر  
واعتبر وطول وهول ثم قال قد تحيرت فيما بينكم ان قلت الفقراء أفضل فيناديني الشرع كاد  
الفرقان يكون كفرا وان قلت الغنى أفضل سمعت القرآن اغنا أموالكم وأولادكم فتنة فبعثوا  
رسولا الى النبي صلى الله عليه وسلم في مأثور الاخبار ان الفقراء شكوا الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الاغنياء وقالوا فاز واجبر الدنيا والاشعة من كون ويتصدقون ويحبون ويغزون  
ولهم فضول أموال ينفقونها ولا نجد شيئا خالفنا أفضل أم حالهم فرحب النبي صلى الله عليه وسلم  
برسول الفقراء وقال جنت من عندنا أكرم قوم على الله قل لهم ان من صبر على الفقر لا يحل الله  
يكون له ثلاث خصال لا تكون لاحد من الاغنياء احداها ان في الجنة قصورا يرى ظاهرها  
من باطنها وباطنهما من ظاهرها ولا يسكنها الا الانبياء والفقراء والشهداء والثانية ان الفقراء  
يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام والثالثة اذا قال الفقير مرة واحدة سبحان الله  
والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ويقول الغنى مثل ذلك فلا يبلغ درجة الفقراء أبدا فقالت  
الفقراء مرضينا رضىنا فهذه مناظرة الفقراء مع الاغنياء ولا شك ولا خفاء ان الفقراء أفضل  
من الاغنياء قطعا في الباب السابع في مناظرة العافية مع النعمة قالت العافية أنا أفضل  
فليس لي نظير في الدنيا كل أحد يحتاج الى وأنا لا احتاج الى أحد وأنا التي قالوا في حق لوساات  
من الله شيئا ما سألت سوى العافية وأنا التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله العافية  
في الدنيا والآخرة قالت النعمة كل من أصبح في عالم الله يظلمني ويدكرني الناس في المحارب  
والمنابر يقولون نسألك الغنى عن الناس قالت العافية كل العالمين يسألون من الله العافية  
فقالت النعمة ولكنهم يسألون الغنى عن الناس قالت العافية اذا حضرت في موضع جاء الملك  
والرياسة اجابت النعمة اذا حضرت فقد جاء الفرج والسيادة قالت العافية لا تنهأ أمور الخلق الا

قال ما رأيت أعظم حليما من المأمون بن الرشيد دخلت عليه يوما في يده فص مستطبل من باقوت أجبر له شعاع قد أضاء المجلس

وهو يقبله بيده ويستحسنه ٧٠ ثم دعا برجل صانع وقال له خذ هذا القمص واصنعه كذا وكذا وعرفه بفرضه الذي

معي فقالت النعمة أنا أكون معك ثم قالت النعمة والله الغني وأنتم الفقراء ولا يقال والله صاحب العافية فهبت العافية ثم قالت تضرب في حديد بارد وغني الله صفة ذاته وهي قديمة وأنت محدثة فالمشاركة في الاسماء لا توجب المشاركة في المعاني وخصي يفخر بزب مولاه فمن أنت وهذه الدعوى ثم قالت العافية ان كان يقنعك التعلق بالاسماء فانا الذي لا عيب لي ولا قدح في والله برى من العيوب فقالت النعمة ان صحبت واحد ألف سنة فإلم أحضر لا يطيب عيش سكان الجنة تطيب بحضوري وشهودي فقالت العافية ان الحياة لا تطيب الا معي وني فأطابسا الكلام وأطالا المتاع فحكما الى قاضي العقل الذي لا يخيف فقضى بينهما وقال أنتما أخوان ورضيعا لبان وفرسار هان لا يستغني أحدكما عن الآخر فيا صاحب العافية لك الشري وبيا صاحب النعمة لا تقل بشري ولكن بشريان (الباب الثامن في مناظرة السخاء والبخل) وتناظر ابوما فقال البخل أنا أفضل فاني سبب الغني وأنت سبب الفقر فصاحني بمسكني فيصبح غنيا وصاحبك ينفك فيصبح فقيرا فانا قوة القلب وأنا حارس العرض وأنا فائد الغني وبشر العلاء وسائق الجديش وأنا أورث المال والفرج وأحفظ البيوت والدينا وأغني عن القرض وأقرب عن العرض وأغني عن الناس والغني عن الناس هي الغنية العظمى والدولة الكبرى وأنا أنا واحتج عليه السخاء فقال يا قل ابن قل يا ملوما بكل لسان مذموما عند كل انسان أتسكلم في هذا الزمان أما تستحي يا ابن الزانية والزان وأنا مذموم بكل لسان محمود عند كل انسان أنا سبب المحبة أنا سبب الذكر الجليل أنا سائر العيوب أنا الذي اذا عثرت أخذ يسيدي ربي أنا الذي يشار الي بالاصابع أنا الذي يحبني كل أحد أنا أنفع في الدنيا والاخرة أنا الذي وجودي للمنفعة وأنت الذي وجودك للمضرة والله جواد كريم وابليس شحيح بخيل وكل سخى في الجنة وكل بخيل في النار وأنا شجرة في الجنة وأنت شجرة في النار وأنا قريب من الله وأنت بعيد من الله قريب الى النار وأنا يحبني كل أحد وأنت يبغضك كل أحد وأنا أكون مع المؤمنين وأنت تصحب مع الكافرين ولى منشور توقيعه هذا دين ارتضيه لنفسي ولن يصلحه الا السخاء ولك منشور توقيعه سيطر وقون ما بخلو به يوم القيامة وأنا مع الانبياء وكل نبي وولى سخى وأنت مع اليهود والنصارى فلما حاه بهذه الدلائل فكأنه ألقمه الحجر فهرب البخل الى ديار الكفر فخلا وجلا نادما سادما منقطعاً فامر الشرع حتى ينادى ألا فاسمعوا وعوا خلق الله الايمان وحفه بالسخاء وخلق الكفر وحفه بالبخل والبخل دهليز الكفر كما ان الرقص دهليز الاتحاد والطعن في الصحابة قاعدة الزندقة ومسئلة قتل الحسين شجرة الفتنة وكل سخى فيه شعب وخصال من الايمان وكل بخيل فيه حظه من الكفر فان قلت حاتم كان سخيا وكان من الكافرين فأقول حاتم قد نفعه السخاء فورب السماء قال النبي صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم ان الله تعالى أمر أن يبنى بيت في النار من الطين لاجل أيك ظاهره عذاب وباطنه راحة خراء على سخاونه فالقاعدة صحيحة فافهم ذلك (الباب التاسع في مناظرة الدولة مع العقل) فاعلم ان الدولة سماوية والعقل رباني ولا حظ للعقل بدون الدولة والدولة قد تعجب من لا عقل له فاذا أقبلت الدولة أعطته محاسن غيره واذا أدبرت الدولة سلبته محاسن نفسه فمن أقبلت عليه الدولة يصير خطؤه صوابا وكذبه بعد صدقا ويحتني من الشجرة اليابسة ثمرا وتبيض الدجاجة على رأس الوتد فاذا أدبرت فقد جاءت المحن والفاقة بحيث لا طاقة

أراد فعله فأخذه الصانع وانصرف ثم اتى عدت الى المأمون بعد ثلاثة أيام فذكر القمص وطلب الصانع فأتى وهو يرعد من خوفه وقد انتقع لونه فقال له المأمون ما فعلت بالقمص فتلجج لسانه ولم يطق الكلام فصرف المأمون عنه وجهه وصبر ساعة حتى سكن روعه ثم التفت اليه وأعاد القول فقال الصانع الامان يا أمير المؤمنين فقال لك ذلك فأخرج القمص على أربع قطع وقال يا أمير المؤمنين انه سقط من يدي على السندان فهو كما ترى فقال المأمون لا بأس عليك اصنع منه أربع خواتم ولطف له الكلام حتى ظننا انه كان يشتمى القمص على أربع قطع فلما خرج الصانع من عنده قال أتدرون كم قيمة القمص قلنا لا ندري قال اشتراه الرشيد بمائة ألف وعشرين ألفا والله أعلم (الفصل الخامس) في التخلص من الملوك وذوى الاقتدار بالسلاغة وحسن الاعتذار قال أحد بني دواد ما رأيت رجلا عرض للموت ورأى النطع مفروشا والسيوف مسلولا ولم يكرب لذلك ولا هدل به عما أراد الاتيم بن

في

في الاثر لما نزل الايمان من السماء استقبلته جميع الطاعات فيقول كل انزل في بيتي فقال أنا  
أعرف بيتي فبقي في دار السماء وكل سفي صاحب ايمان أوفيه خصلة منه ولما نزل الكفر استقبلته  
جميع المعاصي فقال كل انزل بنا فقال أنا أعرف بمكانك منكم ثم نزل في بيت البخل فلهذا قيل البخل  
أنحو الكفر وتناظر العقل والدولة فقال العقل معي الخطاب وقالت الدولة العيش معي وفي ناصيتي  
المجد والبخت فقال العقل بني الاسلام على أساسي فقالت الدولة بقاء الدين والدينا في ناصيتي فقال  
العقل وقع على منشوري بك أخطابوبك أمر فقالت الدولة وأعطاني تشريف بقوله وتلك الأيام  
نداولها بين الناس فقال العقل أنا حجة الله فقالت الدولة أنا عطاء الله فقال العقل أنا صاحب  
الانبياء فقالت الدولة ولا أخلو عن صحبتهم قال العقل فخذني فخذ البهجة فقالت الدولة  
من عدمني فهو حي كبت فقال العقل لتدكرني الله في القرآن بقوله والله الحجة البالغة ألم  
نشرح لك صدرك لمن كان له قلب أي عقل فقالت الدولة اسمي في القرآن دولة بين الاغنياء  
منكم وقوله تعالى نداولها بين الناس نرفع درجات من نشاء فقال العقل الدولة اتفاقات حسنة  
فقال الدولة هذا من كلام الفلاسفة أنا عطاء الله وهدية الله قالت الدولة للعقل أنت صاحب  
الحرمين لان عقل الرجل محسوب من جملة رزقه وأنا صاحب النعمة والكرامة يا عقل أنت  
صاحب الهموم والازمان فانه ما روي عاقل مسرورا فقال يا دولة عرفت شيئا وغابت عنك  
أشياء لا تعبرني بامارة خمسة أيام فالدينا لعب ولهو والولاية وراءها العدل فقالت الدولة أنا  
أجعل الحسيس شريفا والفقير غنيا واذا حضرت وكشفت البرقع فلوك العالم يتبعوني  
ويعطون الخوت والسرور فقال العقل أنت تجالس الكفار فان القرين بالقرين يقتدي  
فقال الدولة أتشركني في العقل وتقردي باللامعة فقال عقل الملوك صحبت أيا ما مع فرعون  
فأنزلت عنه الصداق والعذاب أربع مائة سنة وصحبت أيام حاتم الطائي فبنت له بيتا في النار  
باطنه الرحمة وأنا القوال الفعال وأنا لا أخطئ وما ضاع عرف بين الله والناس فقال بينهم ما القيل  
والقال فتعأ كما الى سليمان النبي عليه الصلاة والسلام فقال وحق الله لا فصل بينكم كما يحكم الله  
لا يحسن أحد كما الامع الآخر رب هب لي ملكا فان العقل لا يطيب الامع الدولة فخالكم كما مثال  
الروح والنفس لا يحسن أحدهما الامع الآخر يا عقل اذ لم تكن مع الرجل فأتخره حراب  
ويا دولة ان لم تكن في مع الرجل فديناه مكثرة ومن كل شيء خلقنا زوجين ان ازدوا جكما لحسن  
وان اجتماعكما لغاية النظام والتهام والفرد هو الله فلم ينطاع له وتطاولا وتناغصا فخلقت الدولة  
انها لا تسكن الارض ولا تحصل بكسب الا دمي فذهبت الى السماء فالدولة سماوية والعقل  
نوراني فهذه مناظرتهما ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة

كتاب معرفة الجواهر وفيه ثلاثة أبواب

الباب الاول في معادنها معدن الباقوت في جبال المشرق في عين الشمس ومعدن الزبرجد  
جبال المشرق ومعدن اللعاج جبال خراسان ومعدن المساس بشر استخرج منه جل بالحيلة بوادي عين  
الشمس ومعدن المغناطيس ساحل بحر الهند ومعدن اللائي البحر ومعدن الفيروز في غير  
بتهير الهواء يتكثر بكثرة الهواء والقطران والزنج والكبريت لها معادن الباب الثاني  
في خاصيتها اعلم ان اشرف الجواهر وأكرمها الباقوت وهو على أنواع ابيض وأصفر وأزرق

أمره على المعتصم ولقد  
رأته لما حي به أسيرا  
مكتوفا وقد اجتمع الناس  
من الآفاق والنواحي  
ينظرون كيف يقتله  
المعتصم وكان قد جلس  
له مجلسا من كرا وأمر  
الناس بالدخول ودخل  
تميم وحضر السيف  
وفرش النطع وكان تميم  
جيل الوجه تام الخلق  
عذب المنطق فراه  
المعتصم غير دهش ولا  
مكرب لما نزل به فأراد  
أن يستنطقه ليعلم أين  
عقله في ذلك الوقت فقال  
له يا تميم ان كان لك عذر  
فأت به فقال أما اذا أذن  
أمير المؤمنين فالحمد لله  
الذي جبر بك صدع  
الدين وألم بك شعث  
المسلمين وأثار بك سبل  
الحق واجد بك شهاب  
الباطل ان الذنوب يا أمير  
المؤمنين لتخرس الالسة  
الفصيحة وتصدع الافئدة  
الصحيحة وقد ساء الظن  
ولم يبق الا عفوك  
او انتقامك وأنت الى  
العفو أقرب وهو بك  
أليق واشبه وأنشد  
أرى الموت بين السيف  
والنطع كامنا \*  
بلا حظي من حيث لا أتلفت

وأكرماني انك اليوم قاتلي \* وأمره مما قضى الله يغفل ومن ذا الذي يأتي بعذر ووجه \* وسيف المتألمين عينيه وصلت

وما جزي اني أموت وانني \* ٧٢ لا علم ان الموت شيء مؤقت ولكن خلفي صبيبة قد تتركتهم \* وأكادهم من حمرة تنفتت

كأنني أراهم حين أنعي  
اليهم \* وقد خشواتك  
الوجوه وصوتوا  
فان عشت عاشوا سالمين  
بغبطة \* اذود الردي  
عنهم وان مت موتوا  
قال فبكي المعتصم حتى  
ابتلت لمحيته وقال ان من  
البيان لسحر اثم قال والله  
كأذ الغفوي سبق السيف  
وقد وهبتك الله تعالى  
ولصيتك وعفوت عنك  
وعن زلتك ثم أمر بقناة  
فعدله الولاية على  
الموضع الذي خرج فيه  
ووصله بحال كثير وقدم  
على معن بن زائدة أسرى  
فعرضهم على السيف  
فقام اليه رجل وقال أيها  
الامير نحن أسراك ونحن  
جياع من أثر الطريق  
فان رأيت أن تطعمنا فلك  
بذلك أجور فأمر باطعامهم  
فاحضرت اليهم الموائد  
فاجتمعوا وأكلوا ومعن  
ينظر اليهم فلما فرغوا قام  
رجل منهم وقال أيها  
الامير كما أسراك فصرنا  
ضيوفك فانظر ما يصنع  
مثلك باضيافه فعفا عنهم  
وأطلقهم وأمر مصعب بن  
الزبير بقتل رجل من  
أصحاب المختار فقال أصلح  
الله الامير ما أقبح بك يوم  
القيامة أن أقوم الى صورتك المحسنة ووجهك هذا الذي بضىء فأتعلق بك وأقول يا رب سل هذا لم يقتلني ويعشى

ورماني وطبع الياقوت حار يابس وخاصيته ان كل جوهر يتباع ويذوب في النار سوى الياقوت  
فانه لا تعمل النار فيه وكلما كان في النار أطول يكون لونه أحسن واذا جعل في الفرج يذهب  
السوداء ويريد في الحرارة واذا استعجب الياقوت ووصل الى بلدة فيها وباء لا يضره الوباء باذن الله  
تعالى وخاصية أخرى لا يعمل فيه شيء سوى الماس (فصل) والزبرجد والزمرذوق واحد وانما  
العوام يسمونه باسمين وطبعه بارد رطب ومعدنه جبال المشرق واختلفوا في عينه فقيل انه بخار  
الذهب يتصعد من المعدن فاذا كثر ذلك يتحجر وله خاصية واحدة في دفع السموم فاذا سم انسان  
فيؤخذ شعيرة منه تسحق ويسقى السموم يخرج السم من أعضائه واذا جعل الزمرذوق عين  
الافعى تشق عينها باذن الله تعالى وخاصية أخرى لولدغ العقرب أو الزنبور انسانا فيؤخذ  
الزبرجد ويسحق مع الزائب ويطلى عليه فيجذب السم باذن الله تعالى (فصل في خاصية  
اللائلي) اذا بلغت الشمس رأس الحمل وبلغ نيسان يخرج الصدف من البحر المحيط الى بحر  
عمان ويفتح فاه وتحتف قطرات المطر الى فيها ثم يغيب أربعين يوما حتى تبلغ الشمس الجوزاء  
فتخرج وتندور مع الشمس تذهب وتجيء الى اشكال أربعين يوما فتصير القطرات في جوفها  
لا لئى باذن الله تعالى ومن كان به بقى فياخذ اللائلي ويسحقها مع المحل ويطلى على البق  
يرأى باذن الله تعالى فتفكر وامعش الامراء والعلماء في الفير وزج يصفو بصفاء الهواء  
ويتكثر بكثرة الهواء فان كان الهواء صافيا فيكون لونه صافيا وان كان كدرا فيكون لونه  
كدرا ذلك تقدير العزيز العليم فان تغير الهواء في الساعة مائة مرة يتغير الفير وزج ومتى لقي الدهن  
يلين ويصفو ولو بقي عشرة أيام في الدهن يزيد وزنه (خاصية الفير وزج) من أصبح من النوم  
ووقعت عينه على الفير وزج لا يرى في يومه الا الفرح والسرور ولا يغتم في ذلك اليوم والمحكمة  
يسمونه المفرح (خاصية أخرى) من استعجبه اذا نام لا يرى رؤيا مخوفة واذا استعمل في  
الاشكال يحال يزيد في نور البصر (في خاصية البازهر) وهو على أنواع أصفر وأبيض ومعدنه جبال  
خراسان وخاصيته أن يدفع السموم اذا سحق مع الزائب وسقى السموم لان السم يقصدهم القلب  
المعقود فيحاله (خاصية أخرى) يطلى على المددوغ بعد ما سحق مع الزائب (فصل في خاصية  
الماس) هو حجر ليس في عالم الله شيء يكسر سوى الانك فان الله تعالى جعل كل عزيز مقهورا  
بذليل خسيس وكل قوى أسير اضعيف وأول من استخرج الماس من معدنه اسكندر في حالة  
اجتيازه الى المشرق فنزل بوادي عين الشمس وفيه حيات وعقارب وفيه حية عظيمة ارتعد عسكر  
الاسكندر من هيبتها فعمل مرآة مثل الجن وجعلها على رأس رمح ووقفه على مقابلة الحية فلما  
نظرت الحية الى نفسها ماتت مكانها ثم ضرب فيها النار ثم بلغ الى شفير البشر وأرسل الحبال  
والاطناب فاسترسل في البشر زهاء على خمسة آلاف ذراع ولم يبلغ الى قعرها ثم جوع النور اياما  
وشوى الاغنام والقاها في البئر بين أيديهم وكانت النور تدخل وتخرج الشيا من البشر  
فيلصق بالمومهن شيء مثل النشادر فاقام هناك شهرا حتى استخرج منها قرا والذي هو في العالم  
اليوم وقروا واحد (فصل) وحجر المغناطيس حار يابس في بحر الهند ومتى مرت سفينة في بحر  
الهند مقابل الجبل على عشرة فراسخ يتناثر الحديد والمسامير التي في السفينة ويطير منه مثل الطير  
وقبل انه يعلق النعل من حافر الفرس وخاصيته اذا وقف الحديد في مقابلته يضطرب الحديد

ويعشى

القيامة أن أقوم الى صورتك المحسنة ووجهك هذا الذي بضىء فأتعلق بك وأقول يا رب سل هذا لم يقتلني ويعشى



فقال مصعب اطلقوه واجعلوا ما وهبته له في عمره في سعة قالوا بماذا قال اعطوه ٧٣ مائة ألف درهم قال أشهدك أيها

الامير اني جعلت نصفها  
لقيس بن الذبياني قال  
ولم قال لانه قال فيك هذه  
الايات

انما مصعب شهاب من أم  
ه تحلت عن وجهه الظلماء  
ملكه ملك رجة ليس فيه  
جبروت ولا به كبرياء  
يتقى الله في الامور وقد أوفى  
لحم من همه الاتقاء

وأمر الحجاج بقتل أسرى  
فقتل منهم جماعة فقال  
رجل منهم وقد عرض على  
القتل لا جزاء الله عن  
السنة خيرا باحجاج ان  
كنا أسانا في الذنب فما  
أحسن في العقوبة فان  
الله تعالى قال فاذا القيم  
الذين كفروا فضرب

الرقاب حتى اذا أنفختهم  
فشدوا الوثاق فاما مننا  
بعد واما فداء فهذا  
قول الله تعالى في  
الكفار فكيف في  
المسلمين وقال الشاعر  
وما نقتل الأسرى ولكن  
نفكهم \* اذا أنقل  
الاعناق حل القلائد  
فقال الحجاج اف لهؤلاء  
الحيف والله لو قالوا مثل  
ما قال هذا الرجل  
ما قتلت منهم واحدا  
ولكن اطلقوا بقيتهم  
وقال رجل لبعض الملوك  
وقد أحضره ليعاقبه على جناية جناها ما أنا ممن يحتاج عن نفسه ولا يغالطك في جرمه ولا يلتمس

ويعشى وان طلى بالثوم تبطل خاصيته ولا يجذب الحديد انظر الى صنع الله العجيب فاذا غسل  
بالخل أو بالدم تعود خاصيته ولو سحق وطلى على السموم يجذب السم ولو انجذب الذبل والحديد في  
جراحة ولا يخرج فيوقف على مقابله يخرج النصل والحديد (فصل) وحقيقة البلور ما يتحجر  
في تموز باذن الله تعالى كما ان الملح في شهر تموز ينحل باذن الله تعالى واذا جعل مثل الكرة  
ويقابل به الشمس ويوقف القطن مقابل ذلك ينعكس الشعاع عليه فيقع الحريق في القطن  
ويحترق الباب الثالث في خبر ذخائر الملوك واختلاف الملوك في خير ما يقتنيه المرء من قائل  
كنوز الذهب والفضة فقيل ان في ذلك صيانة العرض وقضاء الحقوق وصلة الرحم ومعونة على  
المعيشة غير انها حرجان ان أمسك بطل نفقهما وقال بعض الملوك خير الذخائر انضياغ وقال  
بعضهم صولة العد وغير ما مونة وأصحابها رهاش لها لا يستطيعون أن يزيلوها وقال آخرون  
الغنم فانها كثيرة الدرر له خالها وأصوافها غير انها تقبل مع الخصب وتدبر مع الجذب وقال بعض  
الملوك الابل فانها لتؤدى رحا لك وتحمل أثقالك أنسا لها مال وألبانها عصمة غير ان ربهان  
حضرها شربها وان غاب عنها ضيعها وقال بعض الملوك الخيل فانها حصون عند السلاء وزينة  
في حال السراء لكنها عيال ومال يحتاج الى مال وقال بعض الملوك خيرها الجواهر فقيل انها  
رزينة الاثمان ثقيلة الحمل لا تغير في طباعها غير ان عليها اعدائك عيون وصيت يضر  
انتشاره عنك لا تنافق لها الا على الملوك تكسب بكسادهم وتتفق بنفاقهم وقال بعض الملوك خير  
الذخائر الرقيق قوة العضد وزيادة في العدد غير انها مال يأكل بعضهم بعضا ثم يعود آخره حوصا  
ان أحسنت اليهم استنفذوك وان قصرت بهم حاربوك فلما أسفد هذه القواعد والاقوال قالوا  
أفدنا قال خير القنية العلم واعتقاد الاخوان الصالحين

### كتاب الاقاليم وفيه أربعة أبواب

الباب الاول في اقاليم الارض اعلم ان الارض من مشرقها الى مغربها سبع اقاليم منها  
سبع مائة فرسخ عامر فالاول اقليم الهند والثاني اقليم الحجاز والثالث اقليم البصرة والرابع  
العراق والسادس الى نهر بلخ والخامس الروم ونواحي ارمينية والسادس يا جوج وما جوج  
والسابع نواحي الصين والترك وقيل عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وقيل خمسون ألف سنة وقال  
بعضهم الاقليم الاول يبتدئ من المشرق الى أقصى بلاد الصين مما يلي الجنوب وفيه مدينة ملك  
الصين ثم تمر على سواحل البحر والجنوب من بلاد السند وتقطع البحر الى جزيرة العرب ومدائه  
المعروفة طقار وعمان وحضرموت وعدن وصنعاء وما وراء تباله وجرش وسناه ثم يقطع الاقليم  
القلزم فيمر في بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر ومدينة نوبه وينتهي الى بحر المغرب عرضه مسافة  
أربعمائة وأربعون ميلا (الاقليم الثاني) ابتداءه من المشرق فيمر على بلاد الصين ثم يمر على بلاد  
الهند وفيه المنصورة والدمل وتر في بحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة  
ومدائها الجمامة والبحرين والطائف ومكة وجدة ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يقطع  
في بحر القلزم وتر بصعيد مصر فيقطع النيل ومدائها قوس واخيم واصوان وتر في أرض  
المغرب على وسط افريقية الى بحر المغرب ومسافة عرضه أربعمائة ميل (الاقليم الثالث)  
يبتدئ من المشرق فيمر على شمال الصين ثم يمر على بلاد الهند وفيه مدينة العبدهار ثم يمر

وقد أحضره ليعاقبه على جناية جناها ما أنا ممن يحتاج عن نفسه ولا يغالطك في جرمه ولا يلتمس

وأقبل المنصور يومارا بك  
والفرج بن فضالة جالس  
عند بابيه ومعه جماعة  
فقام الناس وهو لم يقم  
فراه المنصور فاشتد  
غضبه ثم دعا به وقال له  
ما منعك من القيام مع  
الناس فقال خفت أن  
يسألني الله لم فعلت  
ويسألك لم رضىت وقد  
كرهه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فسكن غضب  
المنصور عنه وانشرح  
وخرج رجل على سليمان  
ابن عبد الملك ليقتله فسلم  
منه ثم ظفر به سليمان في  
وقت آخر فعفاه عنه ثم  
خرج على سليمان أيضا  
فنجما منه ثم ظفر به ثانيا  
فعفاه عنه إلى ثلاث مرات  
فأمر بضرب عنقه فقال  
الرجل يا أمير المؤمنين  
بالله عليك التحم فقال  
سليمان قد عفوت عنك  
ثم عفوت عنك ثلاثا  
فقال الرجل اليس  
أظفرك الله ثم أظفرك  
كذلك قال نعم والله الحمد  
على ذلك ثم خلى سبيله  
ولما ولي المحجاج بن  
يوسف قال على يا امرأة  
الحرورية فلما حضرت  
قال لها أنت بالامس في  
وقعة ابن الزبير تحرضين  
الناس على قتل رجالي ونهب أموالهم

على كابل ومكرمان وسجستان وجيرفت وشركان ثم على سواحل بحر البصرة ومدنه اسطخر  
وخوزستا وشيراز وشيران وحسانه ويمر بكورا الهاز وعراق ومدائنها بصرة وواسط  
وبغداد وكوفة وهي حتى يمر على بلاد الشام ومدائنها الكبار سليمة وحص ودمشق وصور وعكة  
وطبرية وقيسارية وارسوف وبيت المقدس ورملة وعسقلان وغزة والمدائن وقلزم ثم  
تقطع أرض مصر وفيه الفرماء ودمياط وفسطاط مصر والقيوم والاسكندرية ويمر على  
بلاد افرقية ومدائنها قيروان وينتهي إلى بحر المغرب عرضه ثلثمائة وخمسون ميلا (الاقليم  
الرابع) يتبدئ من المشرق فيمر ببلاد السند وخراسان ومدائنها فرغانة وجيل واسروسنة  
وسمرقند وبخارا وبلخ وابوهراه ومرو ومرور وذرخس وطرمس ونيسابور وفرمس  
ودباوندورى وقزوين واصفهان وقم وهمدان وهاوند ودينور وحلوان وشهرزور  
وسرمن راي وموصل ونصيبين وآمدوراس العين والحمرار والركة وقرقيسيا ويمر على  
شمال الشام ومدائنها بالس وشمشاط ومطيه ووادي بطن وحلب وانطاكية وطرابلس  
ومصيصه والكسة السوداء وأذنه وطرسوس ولاذقيه وعمورية ثم يمر في بحر الشام وينتهي  
إلى بحر المغرب عرضه ثلثمائة ميل (الاقليم الخامس) يتبدئ من المشرق من بلاد باجوج  
ومأجوج ثم من بلاد خراسان ومدائنها الطراز وتبوكيد واسجيب وشاش وطرار يندوخوارزم  
وذهبان وجرجان وطبرستان وديلم والاذر بيجان وبردة وشروان واردن واخلاط ويمر في بلاد  
الروم على الرومية الكبيرة وبلاد اندلس وينتهي إلى بحر المغرب وعرضه مائتان وخمسة وخمسون  
ميلا (الاقليم السادس) يتبدئ من المشرق ويمر على باجوج ومأجوج ثم يمر على الحوز فيقطع  
وسط بحر طبرستان إلى بلاد الروم فيمر على جوزران وأماسيار هرقله وحلفيدون وقسطنطينية  
وبلاد برحان عرضه مائتان وعشرة أميال (الاقليم السابع) يتبدئ من المشرق من شمال  
باجوج ومأجوج يمر على بلاد الترك ثم على سواحل بحر طبرستان مما يلي الشمال ثم يقطع خليج  
الروم المتصل ببحر طبرستان فيمر ببلاد بلخسان والصقالبة وينتهي إلى بحر المغرب عرضه مائة  
 وخمسة وثلاثون ميلا فهذا موضع العران الذي وصل اليه الناس من كل مكان واقليم العراق  
خلاصة الاقاليم واعتدل ماؤها وهو اواها وسلم أهلها من شقرة الروم وسواد الحبشة وفي الاثراك  
غلظة وخشونة وفي أهل الصين دمامة وقال قتادة مسافة الأرض أربعة وعشرون ألف فرسخ  
فأثنا عشر ألف فرسخ للهند وثمانية آلاف فرسخ للروم وثلاثة آلاف فرسخ للترك وألف فرسخ  
للغرب والله تعالى أعلم (الباب الثاني في هيئة الأرض) قال قائلون الأرض كرة مدورة  
وقال آخرون مسطحة وأصحها أن الأرض مدورة مسيرة خمسمائة عام كأنها نصف كرة مدورة  
فيكون وسطها أرفع ولذلك كانت الجزيرة التي وسط الأرض أعلى الأرض وأقطارها أعمق وعمق  
ذلك سبعة آلاف ميل وستائة وثلاثون ميلا يحيط به البحر الأعظم المسمى أوقيانوس فيه ماء غليظ  
متين لا يجري فيه المركب وحول هذا البحر جبل قاف خلق من زمرد أخضر وسماء الدنيا مقببة  
عليه ومنه خضرتها وهذه الأرض قد عمرت من ناحية المشرق إلى قرىب من نصفها والنصف  
الآخر مقسوم بنصفين فأحد الربعين يقابل القطب الجنوبي الذي يدور حول سهيل وهذا الربع  
خواب لا يسكنه خلق ولا يصبر على شدة حره أحد والربع الآخر يقابل القطب الشمالي يدور

قالوا على قتلها ففعلت فاختلط ذلك وقال لهما الذي أضحكك قالت ان وزراء ٧٥ فرعون كانوا خيرا من وزراءك

هؤلاء فالتفت اليهم  
الحجاج فرآهم تجلوا  
فقال لها كيف ذلك قالت  
لانه لما استشارهم في  
قتل موسى قالوا ارجه  
وأخاه يعني أنظره الى  
وقت آخر وهؤلاء  
يسألونك تبجيل قتلى  
ففعل الحجاج ثم أمر  
لها بعتاء وأطلقها وأعجب  
مقاتلها وحضر الهرمران  
الفارسي يوما بين يدي  
عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه مأسورا فدعاه عمر  
الى الاسلام فأبى فأمر  
بقتله فقال يا أمير المؤمنين  
قبل أن تقتلني اسقني  
شربة من الماء ولا تقتلني  
عطشانا فأمر عمر بقده  
مملو من ماء فلما صار القده  
في يد الهرمران قال أنا  
آمن حتى أشربه قال عمر  
لأن الامان حتى تشربه  
فألقى الاناء من يده  
فأراقه ثم قال الوفاء الوفاء  
يا أمير المؤمنين فقال عمر  
دعوه حتى ننظر في أمره  
فلما رفع السيف عنه  
قال أشهد أن لا اله الا  
الله وأشهد أن محمدا  
رسول الله فقال عمر لقد  
أسلمت خير الاسلام فما  
أخوك قال خشيت أن  
يقال أسلم خوفا من السيف

حول بنات نعش والخلائق كلهم في هذا الربع وهي كالثلاثة لانهار ربع الدائرة والقطبان للفلك  
كانهما محوران لداثرة الفلك تدويرتها الثانية أعظم من الاولى وأوسع ويحيط حولها البحر وحول  
ذلك البحر جبل قاف الثاني يحيط به السماء الثانية مقببة عليه والارض الثالثة أسفل من  
الثانية بنحو مائة عام والبحر الثالث يحيط بها والسماء الثالثة مقببة عليه وعلى هذا صفة  
الارضين السبع فأوسع الارض سبعا فلما هن وأوسع السماء أعلاهن خلق سبع سموات ومن  
الارض مثلهن في الباب الثالث في أحكم بناء في الدنيا في قبل قصر غندان في الحصانة بصنعاء  
اليمن وقيل قبة أزدشير وسط فارس عظيمة مشرفة على البلاد بنيت بالحجارة الصخرة منها نحو ألف  
من وقيل حصن يماس الشام والحجاز بنى سليمان عليه الصلاة والسلام بالحجارة والكلس  
وقيل بناء اهرام مصر بنيت قبل الطوفان وفي ناحية صعيد مصر اهرام كثيرة بالحجارة على رؤس  
الجبال بناها الاوائل وجعلوا هرمين منها أرفعها كل هرم منها أربعمائة ذراع طولاً في أربعمائة  
عرضاً في سبكها ارتفاعاً في الهواء غلط كل حجر طولاً وعرضه اثنا عشر ذراعاً الى ثمان مهندهم  
لا يجتنب هندامه الاتحاد البصر منتور عليه اني بنيتها من كان يدعى قوة في ملكه فليهدمها فان  
الهدم أسير من البناء وبعض الخلفاء أراد هدمها فاذا خرج الدنيا لا يقوم به فتركها قال أبو  
عمر المصمى بناها الاوائل ليعتصموا بها عن الطوفان والماء ويرغم اخوانه ان الطوفان لم يبلغ  
اليها فكذبوا قاتلهم الله فان الله سبحانه لا يعجزه شيء في السموات والارض فله القدرة القاهرة  
تعالى الله علواً كبيراً في الباب الرابع في أطيب البلاد وأزهرها قال النبي صلى الله عليه  
وسلم البلاد بلاد الله فكل بلدة وجدت فيها خير أفانم وقال الاطباء أطيب البلاد ما لا يكون  
فيها البغارات من البحر ويهب فيها الريح وأطيب البلاد ما يكون على سمت ريح الشمال لان هذا  
الريح يسمي الابدان ويصفي الوجوه وشر البلاد ما تهب فيه الجنوب وينبغي أن تكون البلد  
على هضبة مرتفعة وتهب فيه ريح الشمال ويكون مأوى جاريها حتى يسمي الابدان وقال بعض أهل  
التاريخ أطيب البلاد في جميع الدنيا أربع مواضع شعب بخاري وشعب بوان فارس وهراة في  
خراسان وغوطة دمشق المباركة فهذه أربعة لا خامس لها كما قال بعضهم خمسة لاسدس لهم عمر  
اذا ساس وأبو حنيفة اذا قاس والشافعي اذا حدث وأحمد اذا أسند وأبو عبيد اذا فسر قال أبو  
 بكر الخوارزمي رأيت هذه المواضع كلها فأطيبها وأحسنها غوطة دمشق بركة الله فيها

في كتاب معارج الذنوب وفيه ثمانية عشر باباً

في الباب الاول في معارج خوف الخساسة بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان سوء الخاتمة محذور ولها  
تقتت أكاد الصديقين فان الموت أمر عظيم ووداع الدنيا وجع أليم والغطام عن هذه المألوفات  
شديد وبين يدي كل بر وفاجر عقبات صعبات فعند هذا يخشى نزع الايمان ولها أسباب كثيرة  
ولحسن أخوفها وأصعبها شيان اثنان أحدهما بدعة مترسعة في القلب متشبثة في جوانب  
الصدر ينقض عليها طول الدهر ومدة العمر يعتقد أنها حق فاذا هي باطلة فاذا كشف لصاحبها  
في وقت الموت وكشف له القناع تبين من بكى ممن تبكى ويظهر له ان ما اعتقده كان باطلا وان  
ما تركه وهجره كان حقاً فيخشى عليه زوال الايمان والثاني أن يكون ايمانه ضعيفاً ومحبة  
الله غالباً على قلبه ومحبة الله ورسوله ضعيفة في قلبه فاذا رأى أنه مسكوب من جميع الشهوات

فقال ابن القارس لحول ما استحققت ما كانت فيه من الملك ثم ان عمر بعد ذلك كان يشاوره في اخراج الجيوش الى أرض فارس ويعمل

برأيه وسرق شاب سرقة فأتى به ٧٦ الى المأمون فأمر بقطع يده فأتشد الشاب يدي بأمر المؤمنين أعينها \* بعفوك

أن تلقى نكالا يشينها  
فلا خير في الدنيا ولا حاجة  
بها  
إذا ما شمال فارقتها عيناها  
وكانت أم الشاب واقفة  
على رأسه فبكيت وقالت  
يا أمير المؤمنين ولدي  
وواحدى فأتشدتك الله  
الامار جت قلبي وهديت  
لوعتي وجدت بالعفو عن  
استحق العقوبة فقال  
المأمون هذا حتم  
حدود الله تعالى قالت  
يا أمير المؤمنين اجعل  
عفوك عن هذا المحدث  
ذنبا من الذنوب التي  
تستغفر الله منها ففرق  
المأمون لها ثم عفا عن  
ولدها وأتى عبد الملك بن  
مروان برجل من بني  
مخزوم وكان من أصحاب  
ابن الزبير فقال له ما  
حضر بين يديه أليس  
الله قد ردك الى بنس الرد  
ورجع بك الى سوء  
المرجع قال يا أمير  
المؤمنين ان الله قد ردني  
اليك ورجع بي الى  
مجلسك فان كان الله قد  
ردني الى بنس المردود  
ورجع بي الى سوء  
المرجع فأت أنت أخبر  
بنفسك فقال عبد الملك  
اطلقوه وأمره بجائزة

ممنوع من سائر اللذات قهرا ويحمل الى دار لا رغبة له فيها ويدوق شرابا لم يذقه فيكره جميع  
ذلك ويكره الموت ويكره أمر الله وأمر رسوله ويكره مفارقة الدنيا والموت فينشئ يخاف عليه نزع  
الايمن فكيف يكون ضعيف الايمان يا أشعري قلت الايمان كالشجرة وأغصانها الاعمال  
فاذا فسدت الأغصان وجفت تفسد الشجرة لا محالة في الخبر ان جبريل وميكائيل بكاء شديدا  
عظيما فأوحى الله تعالى اليهما مال كما تبيكان أليس قد أمنتكما قالوا بلى ولكالا لأن من مكره  
فقال الله تعالى هكذا كونالا تأمنا مكرى يا هذا ومن الذي أعطى له الامان هذا عزازيل بعد  
عبادة سبعة آلاف سنة قد لعن وهجر وهذا هاروت وماروت قد علقا بعنبران وهذا عزير عوتب  
فقيل له لو راجعت في سر القدر لا تحوت اسمك من ديوان الانبياء وهذا سليمان ابتلى وهذا  
عيسى قد افتن بسبيته وهذا داود قد ابتلى وبلعام وبرص صا قد اشترى شأنهما وهذا محمد صلى الله  
عليه وسلم قد عوتب فالعبد اذا عشق الدنيا وأعرض عن أمر الله صفحا فاذ ادعى الى فراق الدنيا  
يكره رؤية داعي الله ويكره الموت فتغلب عليه الشقوة فيحسر خسرا فاما بينا والله الموفق هو الباب  
الثاني في معالجة حب الدنيا اعلم ان حب الدنيا ينبعث من طول الامل فان الانسان يقول الايام  
بين يدي وأفعل غدا وسأفعل بعد غد وأتمتع بالدنيا ثم أتوب وأبني هذا القصر وأجمع الاموال  
وأجازي وأكافي فلانا وأتولى أمور ورياسة وأستغنى فيه عنفوان شباني ثم اذا جاء الهرم أتوب  
وأرجع الى الله وأكون جامعا بين الدنيا والآخرة هو كل يوم يتمنى هذا ولا أجل ينخلع على  
الامل والتقدير على التدبير والمضى رأس أموال المعاش شعر

يؤمل أن يعمر عمر نوح \* وأمر الله يحدث كل ليلة

ولا يعلم المسكين ان دون طلباته القتادة والمخرط وكم من مؤمل يوم لا يستكمل له وكم من محترم في  
عنفوان شبابه وكم من حسرة تحت التراب فالأدنى خطأ وسنان لا يذكر الموت البتة فان كان شابا  
يقول أهى أمر المعادي الكبر وان كان شيخا فيقول الايام بين يدي (علاج ذلك) أن يقول  
الموت ليس بيدي فكيف أعتمد على الحياة فربما تعالى قضى والموت لا يتأخر بكمرا عتي ولا يقف  
بارادتي فكيف أسوف نفسي بالتوبة ويقول ان لذة الدنيا تنقطع بالموت لا محالة وهي أيام  
معدودات وتجري أيام غير معدودات وأبيع الذهب بالخزف ولذة الدنيا مكثرة ولذات الآخرة  
صافية مخلدة ومن باع الآخرة بالدنيا فيكون مثاله مثال من يكون درهم واحد أحب اليه في  
المنام من دينار في اليقظة والدنيا أضغاث أحلام (علاج آخر) يقول هبني جمعت الدنيا من  
كيت وكيت أليس عند الموت يؤخذ الكل مني وأسأل عن الكل فاي مسكين أحوج مني أجمع  
الدنيا للاولاد وأبوء بحسابها وسخطاري تلك اذا قسمه ضيزى ذلك هو الخسران المبين أجمع الدنيا  
للاوارث فيكون له مناه وعلى وباله هذا هو الضلال المبين (علاج آخر) ان من كان دنياه  
أكثر فزعه وحسرتة لدى الموت أشد ومن كانت دنياه أخف فأمره أسهل وصاحب الدرهمين  
أشد حسبا من صاحب الدرهم ويتذكر قوله حلالها حساب وحرماها عقاب ومن ترك درهما  
فقد ترك كية (علاج آخر) ينظر في نفسه فيرى ان عمره ينقص وماله يزداد وكل نفس يخرج  
منه لا بد له من عداد وكل يوم هو قريب الى الآخرة بعيد من الدنيا وهو مترقب أن يخطف في  
كل لحظة فالتوى قبل شعر

أصنع بك قال الذي تريد أن يصنع الله بك إذا أوقفك بين يديه فأطرق الرشيد ٧٧ ساعة وقال خلوا سيده فلما

### فالموت آت والنفس نفائس \* والمستعز بما لديه الا حرق

وان على رأسه ملكين موكلين يقولان الرحيل الرحيل (علاج آخر) يزور أهل القبور وينظر في مصارع الآباء والامهات ويتفكر انهم كانوا في مثل مقامه وموضعه ومثل شبابه واماله فاختر مواعيلهم لم يبلغوا ما ملوا وحيل بينهم وبين ما يشتهون فهم اليوم في حشرات وزفرات يقولون يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله وينظر الى موت الاخوان والقرناء فلو كان عاقلا لغوت الرجل موت قرنائه وينظر الى نفسه واختلال قوته وضعفه واشتعال الشيب الذي هو يريد الموت فان لم يعتبر بهذا يعتبر بالذين هم أصل له وهو فرع لهم فبإبقاء الفرع مع ذهاب الأصل وان لم يتعظ بهذا فقد مات آدم صفي الله ومات نوح ومات ابراهيم خليل الله ومات موسى كليم الله ومات عيسى روح الله ومات محمد حبيب الله فكيف البقاء بعدهم ومن يأمن على نفسه فان لم يعتبر بهذا فاعلم أنه مطبوع على قلبه ما في عالم الله أجهل منه (الباب الثالث في علاج الغفلة) اعلم ان الغفلة ستر الله العظيم وهو حجاب الآخرة ولولا الغفلة لراى كل مؤمن بعين النفس ولا اشتغل كل أحد بشأنه وماتهنوا بالعيش والحياة ولكن الله رجعهم بالغفلة فلا جرم أصبحوا غافلين فمن كل مائة رجل ترى فيهم رجلا مستيقظا يتناحرون أنفسهم ويتكالبون على الدنيا للغفلة ويتخاصمون للدنيا (علاج ذلك) أن تقول الموت يقين والحياة شك فكيف نترك اليقين بالشك ونحن أقرب الى الموت والقبور منا الى الحياة فان الله سبحانه قدم الموت على الحياة فقال الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا ويقول ان العمر قليل فالجمع والمنع لا شيء ولا ي طلب واذا انتقص العمر وازداد المال فلا شيء أحرق نفسي (علاج آخر) تقول الانبياء والاولياء كانوا أعلم مني فنعوا بالقوت ورضوا بالكفاف وما طلبوا الدنيا فلماذا أحرق نفسي بشار المحرص ومن ساعة الى ساعة فرج وأين الملوك وأعوانهم وأين الجبابرة وقرنائهم وأين الاخوان والمعارف أين هم أين هم فرق الدهر بينهم (علاج آخر) تقول هب انك ملك الدنيا بأسرها وصفالك عذبا وزلا لها وأدرت الاماني أليس آخر ذلك الموت وعاقبته القوت فكم أصبح غافلا وأمسى جاهلا (علاج آخر) ينظر الى مصارع الآباء والامهات ويجلس بين قبرين ويقول لنفسه انها القبر الثالث كأنك بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم ترز كأنك بالحياة لم تحضر وبالمات لم تغيب انتبه فان العيش أضغان أحلام يا ابن التراب وما كوال التراب ما هذا الغرور والغرور انظر الى حشرات اخوانك وانظر الى أيتامهم المساكين وأموالهم المبددة وأزواجهم المتركة (علاج آخر) تنظر في المحاريب وقد دخلت عن المتهجدين والدور وقد دخلت عن اخوانه وقراباته كأن لم يولدوا ولم يعرفوا ذمهم ودرجوا فيقول لنفسه انتبه قبل أن يكون حالي مثل حالهم (حكايه) مر عيسى صلوات الله تعالى عليه فرأى شيخا هرما في يده مسحة فتعجب من طول أمه قال يا رب انزع عنه أمه فاذا بالشيخ قد طرح المسحة واستلقى يعاتب نفسه ويقول يا شقي الى متى تقتل نفسك وتخرب آخرتك وغدا تموت فقال يا رب اردد اليه أمه فاتم الدعاء حتى وثب الشيخ الى عمله ويقول لا بد من القوت مهمما تغش فتعجب فسأله فقال خطر لي خاطر انك قد أكلت الدنيا وقد شئت فالي متى تعمل فتركت العمل ثم خطر لي ان القوت لا بد منه فقمت وعلمت لي علم ان بقاء الدنيا بالامل وان الغفلة رجة للعالمين (الباب الرابع في علاج شهوة الفرج) وقد ركب في الآدمي

خرج من بين يديه قال له من حضريا أمير المؤمنين نفقت أموالك وأتعبت رجالك ثم أطلقته بكلمة واحدة فلا يأمن أمير المؤمنين من أهل الشر بعد ذلك فقال ردوه فلما مثل بين يديه علم انهم تحدوا فيه بالغدر عنده فقال يا أمير المؤمنين لا تطع أحدا في أسرك فان الله تعالى لو أطاع فيك غيرك ما استخلفك ساعة واحدة فقال اطلقوه ولا تعاودوني أبدا في أمره ودخل عمارة ابن حمزة على المنصور فأجلسه في صدر المجلس فقام رجل وقال مظلوم يا أمير المؤمنين قال من ظلمك قال عمارة بن حمزة الذي أجلسه في صدر المجلس فانه قد غصب لي ضيعة فقال المنصور قم بعمارة واستومع خصمك في المحاكمة واجلس عنده فقال عمارة ما هو خصمي يا أمير المؤمنين قال وكيف ذلك قال ان كانت الضيعة له فلا أنازعه فيها وان كانت لي فقد وهبته اياها وهي ملكه دون ملكي ولا أقوم من مجلس شرفني به أمير المؤمنين قال فاستحسن المنصور رفعه واسترجع عقله وحدث الامين أجد بن موسى قال ما رأيت



هذه الشهوة ليكون متقاضياً لبقاء البذر في الأرض وفيه تبقية النسل ويكون غموزاً للذة الآخرة وآفة هذه الشهوة عظيمة وقد يشتهي الرجل إلى حد يلقى جلاباب الحياة فلا يستحي من الله ولا من الخلق ويبيع ماله ودينه ودينه وسببها فيصبح شيطاناً مريداً (علاج ذلك) ان يكسر سورة هذه الشهوة بالصوم فان لم تنكسر فيترجى ويحفظ عينه فان فتنه ذلك كله للشهوة وفتنة داود عليه الصلاة والسلام كان من النظر وقال لقمان لابنه اتبع الاسود والاسود لا تتبع المرأة فان لم يمكنه أن يترجى فليحفظ العين (الباب الخامس في علاج نظر العين) كل من استقبله أمرداً وامراً فان الشيطان يزينه في عينه ويصنع متقاضياً بأمره بالنظر فيه والعاقلة ينظر الشيطان ويقول لماذا أنظر فان كان قبيحاً اغتم وأتأسف وآثم بالقصد إلى النظر وان كان حسناً فكيف أنظر وليس بحلال فابو بهاجل الآثم والحسرة واذا مشيت خلفه وطلبته فربما أنال بغيتي فقد جاء الآثم ونكبات الدين (في الخبر) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع نظره في الطريق على امرأة حسناء فذهب إلى بيته وجامع بعض نسائه ثم خرج وقال ان المرأة اذا أقبلت أقبلت في صورة شيطان فاذا رأى أحدكم امرأة فأعجبه فليأت أهله فان معها مثل الذي معها (حكاية) اجتمع بعض الشطار في دار ملك الأمر فحاضوا في بحار الاماني فقال أحدهم ليت خزائني وقال الآخر ليت أملاكه لي وقال الآخر ليت امرأته كانت لي والملك يسمع تناجيهم وكان عاقلاً فاتخذ دعوة وطبخ عشر قدور من السكاج ووضع بين أيديهم وقال يا فلان تذوق من هذا وتناول من هذا وطعم من هذا حتى ذاق الكل وقال كيف وجدت طعمه قال أبق الله الملك الكل في طعم واحد فقال يا فلان النساء كلهن بمنزلة واحدة وطعم واحد فانجمله (الباب السادس في علاج فضول القول) من كان مهذاراً مكثراً لا يطيع السكوت فيجلس طول اليوم ويذكر حكاية سفره وخدمته وشبابه ومطبخه وزوجته وصفة بلده ونقوش حيطانه كل هذا بما لا يعنيه فيتضرر به ديناً ودنياً ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه دليل ذلك أن يعلم ان الموت قريب منه وفي كل تسبيح وتهليل كنز من كنوز الجنة فأى عاقل يضع الكنز ويشغل بالثرهات وعلاج العمل أن يعتزل عن الناس فان السلامة في العزلة أو يمسك حجراته لسانه واستشهد شاب من الصحابة رضي الله عنهم فنظر واذا بحجر مربوط في وسطه من الجوع نجاة والذته تنفض التراب عن وجهه ويقول هنيئاً لك الجنة فقال صلى الله عليه وسلم ما يدريك لعله بخيل بشئ ولا حاجة له اليه أو تكلم بما لا يعنيه ومعنى الحديث انه يطلب منه حساب ذلك ومن علم ان كل ما يقول ويفعل يكتب عليه يراقب ألفاظه وقال صلى الله عليه وسلم كفارة كل مجاعة مع أحد أن يصلي ركعتين وكل من عادته الفحش فانه يحشر يوم القيامة في صورة كلب والفرق بين الفحش والشم ان الفحش لا يقتصر على المباشرة بعبارة قبيحة والشم أن ينسب واحداً إلى ذلك (الباب السابع في علاج الكذب) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكذب باب من أبواب النفاق وقال ان الكذب ينقص في الرزق وقال عبد الله يارسول الله أيسرق المؤمن قال نعم قال أيزني المؤمن قال نعم قال لا يكذب المؤمن قال لا انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وقال بعض الحكماء ان لم يكن الكذب حراماً أو قبيحاً لكانت الحربة تنضي أن لا يكذب أحد (علاج ذلك) أن يشترط مع النفس أن يصوم لكل كذبة يوماً فان

رجلاً بحاجاً أثبت جنانا حاجبه الزبيح باحضاره فأحضر بين يديه فقال له المنصور قد رفع لنا ان عندك ودائع وأموالاً وسلاحاً لبني أمية فاحرج لنا منها واجل الجميع إلى بيت المال فقال الرجل يا أمير المؤمنين أنت وارتبني أمية قال لا قال فوصي أنت قال لا قال فلم تسأل عن ذلك فأطرق المنصور ساعة ثم قال ان بني أمية ظلموا الناس وغصبوا أموال المسلمين فانا آخذها وأردها إلى بيت المال للمسلمين فقال الرجل تحتاج يا أمير المؤمنين إلى بيعة قبلها المحاكم ان المال الذي لبني أمية هو الذي في يدي وانه هو الذي اغتصبوه من الناس وأمر المؤمنين يعلم ان بني أمية كانت معهم أموال لا نفهم غير أموال الناس التي اغتصبوها على ما يرغم أمير المؤمنين قال فسكت المنصور ساعة ثم قال يا زبيح صدق الرجل ولم يجب لنا عليه شئ ثم قال للرجل ألك حاجة قال نعم قال ما هي قال أريد أن تجمع بيني وبين الرجل الذي سعى في

وعلمت ما هو فيه من العدل والانصاف واتباع الحق واجتناب الباطل وان هذا ٧٩ لا يجوز ان يفتن ان هذا الكلام

الذي صدر مني هو انجع  
وأصلح لما سألتني عنه  
وأقرب الى الخلاص  
فقال المنصور يارب  
اجمع بينه وبين الرجل  
الذي اتهمه فلما وقف  
عليه أمسكه وقال هذا  
الذي أخذني خسمائة  
دينار وتسحب ولى  
عليه مسطور بها  
فأحضر الى أمير المؤمنين  
فاستنطقه فأقر بالمال في  
ذمته فقال الرجل يا أمير  
المؤمنين قد وهبته له  
لا جلك وله عندي  
خسمائة دينار لمؤجوري  
مجلسك فاستحسن المنصور  
فعله وكان في كل وقت  
يقول يارب يارب ما رأيت من  
حجتي مثله وحضر الشعبي  
مجلس مصعب بن الزبير  
وقد أتى يقوم فامر بعقوبتهم  
فقال له الشعبي أيها  
الأمير ان أول من اتخذ  
السجن كان حليما وانك  
بالعقوبة أقدر منك على  
صرفها بعد وقوعها فامر  
مصعب بحبسهم ثم نظر  
في أمرهم فاذا هم برآء  
فأطلقهم وأتى المتوكل  
بمحمد بن البخت ووزيره  
ابن الدبراني وكان قد خرج  
على المتوكل واستوزر ابن  
الدبراني فلما مثل بين

صبرت النفس على ذلك فيشترط أن يتصدق بكل كذبة طسوجافانه يشق ذلك عليه ولا يكذب  
أبدا (علاج ذلك) أيضا أن يتذكر أن بكل كذبة يقولها يهدى طاعته الى الخصم ويسود جريده  
ويحسب المسكين انه في استر باح وهو في خسران فوق كل خسران فان لم يكن له طاعة يضع ذنوب  
خصمه على عاتقه وهذه شقاوة عظيمة ومن هذا قيل ان السارق أحسن من الكاذب فان السارق  
يحمل شبا الى بيته والكاذب يئوس باثم ولعنة نعوذ بالله من ذلك (الباب الثامن في علاج الغيبة)  
اعلم ان الله تعالى جعل الغيبة في القرآن بمنزلة أن يأكل لحم أخيه ميتا وقال صلى الله عليه وسلم  
الغيبة أشد من الزنا وحقيقة ذلك ان التوبة تقبل من الزاني ولا تقبل في الغيبة حتى يستحل المغتاب  
صاحبه أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان كل من تاب من الغيبة فهو آثم من يدخل الجنة  
ومن مات قبل أن يتوب من الغيبة فهو أول من يدخل النار وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه  
وسلم مر على ميتة ملقاة فقال لا صحابه كذا من هذه فقالوا يا رسول الله كيف نأكلها وهي ميتة منتنة  
فقال لما كلمت من محمد أخيك أنتن من هذا (فصل) ان حقيقة الغيبة أن يحدث الرجل حديث  
رجل في الغيبة ان لو سمعته يكره ذلك فان صدقت فهي غيبة وان كذبت يكون ذلك بهتاناً  
والبهتان أثقل من السموات والارض فكل ما يقول بنقصان رجل يكون غيبة سواء كان في نفسه  
أو قبه أو داره أو فرسه أو فعالة (فصل) اما علاج الغيبة فان يقرأ الاحاديث الواردة في الغيبة ويعلم  
ان بكل غيبة ينقل حسنة من ديوانه الى ديوان صاحبه حتى يصبح المغتاب مفلسا وتزيد سيئاته  
بهذه الغيبة ويساق الى النار (والثاني) أن ينظر في نفسه فان وجد ذلك العيب في ذاته فيستحي  
من الله أن يرى أحدا بما هو فيه لانه عن خلق وتأتى مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم \* بل يجب  
أن يعذر غيره بعيب هو فيه وان لم يعلم من نفسه مثل ذلك العيب فالجهل بعيب نفسه أعظم وأشد  
وان كان صادقا فأى عيب أعظم من اكل الميتة فلا ي معنى يلوث نفسه الطاهرة فيشتغل بشكر  
نعمه الله تعالى وأى عيب مخلوع عيب وتقصير وأى عبد لك لا اله \* وأى عبد يستقيم على حد  
الشرع ولو كان في الصغائر فاذ لم يطق مع نفسه ولا يسلم في نفسه فذا يتعجب من غيره وان كان  
يتأبه لتشوه خلقه فذاك عيب على الصانع ونعوذ بالله (والثالث) أن يعلم سبب غيبته فان كان  
قد غضب منه بسبب ما فأى حق أعظم من أن يدخل نفسه النار بسبب غيره فان صلاحه مع نفسه  
(الرابع) أن يغتابه لاجل موافقة الناس (علاج ذلك) أن يعلم ان التعرض لسخط الله سبحانه  
وتعالى لاجل رضا المخلوق جهل عظيم وجحافة كبيرة (الخامس) أن يغتابه لاجل الحسد فعلاجه  
أن يعلم ان هذا اللجاج مع نفسه لانه يكون في الدنيا في عذاب الحسد وفي الآخرة في عذاب الغيبة  
فيكون محروما عن نعم الدنيا والآخرة (السادس) أن يقوم يوم القيامة تحمل عليه أوزار  
الخصم ويساق الى النار كما يساق المحار في سوقه ومن كان حاله هذا فلم يرجع نفسه بالهذيان  
(الباب التاسع في علاج الغضب) اعلم ان أصل الغضب من النار وله نسبة مرتبطة بالشیطان  
وانه مخلوق من النار وصفة النار التحرك والاضطراب فلهذا كل من غضب يضطرب ويتحرك  
بحيث لا يملك نفسه ولقد خلق الله الغضب في الآدمي ليكون له سلاحا في دفع ما يضره عما  
ينفعه كما خلق فيه الشهوة لتكون آله في جذب ما ينفعه ولا بدله من هذين الجنتين الغضب  
والشهوة ولكن اذا كان مسرفا في ذلك يضره فاذا فهمت أن الغضب لله فلا يجوز أن يتولى عليه

بيده قال له المتوكل ما جلك على فعلك قال الشقوة يا أمير المؤمنين واني بك لظنين ثم أنشد أبي الناس الا انك اليوم قاتلي \*

امام الهدى والعفو بالحمر أجل ٨٠ تطلول ذنبي عند عفوك قلة \* فجدلى بعفومك فالعفو أفضل فانك خير السابقين الى التقي \*

ولاشك اولابد للخير تفعل  
فقال المتوكل خلوا سيديه  
ثم قدم اليه ابن الدبراني  
فقال اضربوا عنقه فقال  
سبحان الله يا امير المؤمنين  
تعفون الرأس وتقطع  
الذنب فقال دعوه الاخر  
ثم أطلقهما وكتب محمد  
ابن الزيات وهو في السجن  
وقد اشتد به الحال رقعة  
للمتوكل يقول فيها  
هي السبيل فخر يوم الى يوم  
كفرحة السالم المسرور في  
النوم  
لا تجعل رويدا انهادول  
دنيا تنقل من قوم الى قوم  
ان المنايا وان أصبحت في  
دعة \*

تجول حولك حوماً بما حوم  
فلما قرأها المتوكل رق قلبه  
عليه وبكى وأمر بإطلاقه  
فذهبوا الى السجن  
فوجدوه ميتاً وكان  
يزيد بن المهلب واليا  
على خراسان وكان حسن  
الوجه جميل الصورة  
فانعزل عنها وتولى قتيبة  
ابن مسلم وكان سمح  
الوجه فقبل فيه  
كانت خراسان أرضاً اذ  
يزيدها \*

وكل باب من الخيرات  
مفتوح  
فبدلت بعده قدراً يطوف  
بها \*

حتى يسلب اختياره ولا يجوز أن يقلعه بالريضة وأنى له التناوش من مكان بعيد ولم يخل عنه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما أنا بشر أعضب كما يغضب البشر \* علاج الغضب فريضة  
فان أكثر الخلق انما يدخل النار بسببه وعلاجه من وجهين أحدهما أن ينظر في سبب الغضب  
في باطنه فيقطع تلك الاسباب وأسباب ذلك خمسة (الاول) الكبر تكسره بال تواضع وتعلم انه  
من جنس العذاب والناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالاخلاق (والثاني) العجب وتفسير  
العجب استعظام نفسه وهو أن يرى نفسه عظيماً بين الخلق أعطى شيئاً لم يعط لاحد من الخلق  
وعلاج ذلك أن يعلم نفسه بأنه نقطة قدرة وآخرة جيفة مذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة  
(والثالث) المزاج فيشتغل بقول المجد والاعمال المهمة (والرابع) الملامة والتعير وعلاجه أن  
يعلم ان كل أحد لا يخلو عن عيب والذي لا عيب له هو الله تعالى فليس لاحد أن يعيب أحداً  
(والخامس) التحرص في طلب المجاه والمال فان البخل يغضب في حبة واحدة \* اذا غضب  
السوق فالحبة ترضيه وعلاج الغضب على وعلى (أما العلى) فان يعلم آفة ذلك في دينه ودنياه  
فيقوم بمخالفة هذه الصفات فروح العلاج في كل باب هو مخالفة اذ بضد ما تدبى الاشياء (الثاني)  
أن يقرأ الآيات والاخبار الواردة في ذلك والتي وردت في ثواب من كظم الغيظ وعفان الناس  
ويقول في نفسه الله أقدر عليك منك على غيرك فان غضب عليك فباؤمك منه ومخالفتك مع  
الله أكبر من مخالفة هذا المسكين معك (والثالث) يقول لنفسه انما تغضب عليه مجربان أمر  
جربى على خلاف محبتك وهو أنك وقد أراد الله أن يكون ذلك فانت لا تريد ولا تحب ارادة الله  
تعالى فانت منازع مع الربوبية (الرابع) أن يقول لنفسه ان شقيت غيظك فتصدي هو  
ويقول عن واحدة عشر او يسقط حرمك فقد قيل عظموا أنفسكم بالتعافل أو يكاد معك بأمر  
لا تطيقه فتبقى حقيراً مهيناً عند الناس فتقول لا عز في عالم الله فوق رضا الله والافتداء بأنبياء الله  
فاحلم (وأما العلاج العملي) فان يقول بلسانه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأن يجلس ان كان  
غضبه في حالة القيام أو يضطجع ان كان في حالة الجلوس فان لم يسكن بهذا الماء البارد يتوضأ  
به يسكنه بفتوى الرسول صلى الله عليه وسلم فان الغضب من النار وانما يسكن بالماء وقيل  
يسجد على التراب فيذكر أنه مخلوق من التراب لا يستحق الغضب \* (الباب العاشر في علاج  
الحسد) فليعلم أولاً أن الحقد نتيجة الغضب والحسد نتيجة الحقد والحسد من المهلكات قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال ثلاثة أشياء لا يخلو منها  
أحد ظن السوء والطيرة والحسد (فصل) وحقيقة الحسد أن يكون لواحد نعمة فحب زوال  
نعمته وهذا حرام لانه كراهية قضاء الله سبحانه وهذا دليل حب الباطن لان نعمته لا تكون لك ولا  
هي منتقلة اليك فمحبته زوالها عن صاحبها لا تكون الا من الحبت أما الغبطة وهي ان تريد ان  
يكون لك مثل تلك النعمة والدولة والمجاه ولا تذكره ذلك على صاحبه فلا يكون ذلك حسداً بل غبطة  
ومنافسة (علاج الحسد) أمران اثنان على وعلى \* أما العلى فان يعلم الرجل الحاسد ان الحسد  
يضره دنيا وآخرة أما مضرة الحاسد في الدنيا فان يكون مغموماً اذا عذاب وحسرة لا يخلو عنه أبد  
الدهر فيكون بصفة يهاهأه وخصمه فلا غم ولا هم أعظم من الحسد فاقى حق أعظم من أن  
يشغل بقتل نفسه ولا يشعر وان ظن ألقى أن تزول نعمة المحسود بحسده فالمحسرة أيضاً ترجع

عليه

فبلغ ذلك قتيبة فطلب فهرب منه ومضى الشاعر الى أم قتيبة

كانوا وجهه بالحل منضوح

فأخدمها كتابا بالوصية به وقدم به اليه فلم يدخل عليه قال بأى وجه تلقانى قال بالوجه الذى ألقى به ربى فان احسانه الى  
أكثر من احسانك الىّ ومخالفتى له أكثر من مخالفتى لك فخذك وتركه وقيل ٨١ أشرف المأمون يوما من قصره

افراى رجلا وفى يده فحمة

وهو يكتب بها على حائط

القصر فقال المأمون

لا أحد علمانه انزل الى

ذلك الرجل فامسك بيده

واقرا ما كتب واثنى

به فزى الغلام فأدركه

وقبض على يده وقرأ

ما كتب فاذا هو

يا قصر جمع فيك الشوم

واللوم \*

حتى يعيش في أربائك

اليوم

يوم يشش فيه اليوم من

فرحى \*

أكون أول من ينعاك

مرغوم

فقال له أجب أمير

المؤمنين قال سألتك

بالله لا تذهب الى

قال انه يراك فلما مثل

بين يديه قال الغلام

وجسده قد كتب كذا

وكذا وذكرا البيت فقال

المأمون يا بولك ما الذى

جاءك على هذا فقال

الرجل يا أمير المؤمنين

انه لم يخف عنك ما حواه

هذا القصر من الخزائن

والاموال والحلى

والحلل والطعام والشراب

والفرش والجواري

عليه فترول منه نعمة الايمان بسبب حسد الكفار وأما مضرة الآخرة فان يعلم ان حسده في  
قضاء الله وانكاره في قسمة الله واحب للمسلمين السوء والخسارة وشارك ابليس في استغواء الناس  
فصل) أما الذى ينفع المحسود في الدنيا فهو ان يتقى طول الدهران يرى عدوه في العذاب والمحسرة  
وقدر رأى ما أحبه فيه من العذاب الاليم والكرب العظيم فالذى لم يتيسر له في عسكر قد تعاطاه  
الحاسد وفعل بنفسه وكفى الله المؤمنين القتال وأما منفعة الدين للمحسود فانه أصبح مظلوما من  
جهة الحاسد وقد يتعذى الحسد الى اللعان والمعاملة فتؤخذ حسناته غدا وتعطى للمحسود  
أو تنقل سيئات المحسود فتوضع في رقبة الحاسد فانظر وايا معشر الرؤساء الى هذه المعاملة التى هي  
السوءة السوءة أراد الحاسد أن يضر المحسود ويرى نعمته فقد أضر بنفسه وأصبح ذليلا مهينا  
فقرا مقلسا كحمار يطلب قوته فجذعت أذناه أراد أن يضر به فضر بنفسه أو أن يبطش به فأخذ  
بأذن نفسه هو في راحة وهذا في عذاب وقد ظن في نفسه انه عدو المحسود وصديق نفسه فاذا هو  
صديق عدوه وعدو نفسه تبت يد اصفقة قد خاب شارها ومثال الحاسد مثال من يرى حجرا الى  
عدوه فينكسر الحجر فأصاب العين اليمنى من الرامى فاشتد غضبا فرمى ثانيا فعاذ الى عينه اليسرى  
فعبى بسبب نفسه فرمى ثالثا فعاذ وشيخ نفسه هكذا يرى ويعود اليه والمرمى اليه جالس بالسلامة  
يفضح عليه \* أما العلاج العلى فان يقلع عن نفسه أسباب الحسد من الكبر والعجب والعداوة  
ومحبة التجار والمال ويقوم بمخالفة الحسد ويثنى على المحسود في غيبته وهذا مركوب شنيع  
لا يستعمله الا العظماء ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم في الباب المحادى عشر في علاج البخل في العلم ان  
محبة المال فتنة عظيمة ولهذا سماه الله عقبة ومامن عقبة من العقبات أصعب من هذه فيه قضاء  
الشهوة وفيه زاد الا شهوة اذا بد من القوت واللباس والمسكن ولا يتيسر هذا الا بالمال فليس في  
اعوازه وعدمه صبر ولا في وجوده وحصوله سلامة فليتهجب العقل من هذه الداهية الدهيعة فان  
أعوزة وافترق رينادى الشرع كاد الفقر ان يكون كفرا وان وجدته وحفظه بعاتبه القرآن كلا  
ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى (علاج البخل الشقي) أن يتذكر في الآيات والخبار فان الله  
سبحانه يقول سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ويقول ان مال البخله الاشقياء بصور بصورة أفعى  
ويطوق ذلك في عنقه حتى يلتوى في صفحات عنقه فيلدغه لدغا وينهشه نهشا وينادى مناد ذق  
أهم الطعام الكاسى ذق انك أنت العزيز الكريم وتجعل كنوزه وذخائره سفودا وسبائك  
يكوى به جبينه وجنبه وظهره مسكين البخل يظن انه شئ وما هو شئ فاني عالم الله أشقى منه قال  
صلى الله عليه وسلم البخل لا يدخل الجنة وقد قابل الله سبحانه البخل بالكفر في كتابه فقال عز  
وجل وأما من بخل واستغنى وكذب بالمحسنى ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيلا قد أخذ  
بمعلقة الكعبة يدعوف فقال تنع عنى لئلا يصيبني شؤمك وحر يقك فمن لم يؤمن بهذه الآيات فهو اذا  
دهرى فليستأنف الايمان (علاج آخر) يقول ان الموت حق وهوأت لا محالة والعمر يذهب  
كالخيال فما ينفعنى أن أموت والمال في الحراب والصبر تحت الارض وأنا مسؤول عنها (علاج  
آخر) أن يتصدق ويهب لينال بكل درهم أجرة عظيمة (علاج آخر) يتأمل في عاقبة البخله

والخدم فررت عليه وأنا في غاية من سوء الحال من الجوع والعطش ولئى يومان ما أستطيع  
فيهما بطعام ولا شراب فوقفت ساعة وفكرت في نفسى وقلت هذا القصر عامر وأنا جائع فلا فائدة له فلو كان خرابا ومررت

عليه على تلك الحالة لم أعدم زخامة أو خشبة أو سمحارا أبيغها وأتقوت بسمه أو ما علم أمير المؤمنين اعزه الله تعالى انه قبل  
اذا لم يكن الامر في دولة امراء \* ٨٢ نصيب ولا حظ تمنى زوالها وما ذاك من بغض ولا عن كراهة \* ولكن يرجي

نفعه بالتقاهل

فقال المؤمن يا غلام  
اعطه ألف دينار وأطعمه  
واسقه وقل له يا هذا  
هي لك في كل سنة مادام  
قصرنا عامر ابنار جهنم  
الله تعالى أجعين

(الفصل السادس في  
الوفود على الخلفاء وأهل  
الكرم والوفاء قال أحد  
ابن عمر الكوفي ان جبلة  
ابن الايهم كتب الى عمر  
ابن الخطاب رضى الله  
عنه من الشام في القدوم  
عليه مسلما فصر عمر رضى  
الله عنه بذلك فكتب  
اليه ان يقدم ويسلم وله  
مالنا وعليه ما علينا فخرج  
جبلة في جمع كثير من  
العرب فلما قرب من  
المدينة ألبس القوم  
حلل من الذهب وطرزا  
موشاة وجلل الخيل  
بجلال الاطلس ولبس  
جبلة تاجا وكان نفيسا  
ولم يبق أحد حتى خرج  
وخرج النساء والصبيان  
وفرح المسلمون باسلامه  
وقدومه وكان يوما  
مشهودا فدخل المدينة  
وأسلم وأقام بها وتعلم  
شرائع الاسلام فلما كان

كيف ما توافي الخانات والطرفات مدامير مناحيس وأخذ ما لهم سلطان ظالم أو وعدوهم جمعه  
ذليلا مهينا وأكله الوارث هنيئاً مرياً من يشتري منى ما ترك عادوهم بدوهمين (علاج آخر)  
ان الجبل نتيجة طول الامل فان الجبل لو علم ان عمره قصير لا تنفق ماله فيعالج طول الامل بالنظر  
الى اخوانه وأقرانه كيف جعلوا المال وغفلوا عن هادم اللذات ففاجأتهم المنية فماتوا متحسرين  
وأكل أموالهم أعداؤهم بالهز والسخرية وان كان بجمله لاجل حاجة أولاده فيقول الذي خلقهم  
يرزقهم ويعطيهم فان قدر عليهم الفقر فلا يستغنون بخله وشقاوته وان قدر لهم الغناء فيستخرج  
ذلك من وجه آخر فكم من غنى لم يرث من أبيه فلسا واحدا وكم من فقير ورث من أبيه ألفا وضيع  
السبب الثاني عشر في علاج الحرص والطمع في ذلك من خمسة أوجه بضع بمسكه من العيش  
بلباس خشن وعز بحت ومسكن مختصر فان اقتصر على ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم نجا  
المغفون وان أراد التجميل والتمرغ في الدنيا فقد جاءت الاشغال والاهوال (الثاني) اذا وجد  
الكفاية فلا ينظر الى عبي الغد فان الشيطان يوسوسه ويقول ما اذا فعل غدا وبعد غد ويجره  
الى طول الامل يريد الشيطان ان يوقعه في تعب عاجل مخافة ان يقع في تعب آجل فقد لا يجيء  
الغد في حقه وان جاء فلا يكون تعب فوق التعب الذي هو فيه والعلاج الكلي ان يعلم ان الرزق  
لا يزيد بسبب الحرص (علاج آخر) ان يعلم انه ان صبر ووقع يعز في ذلك وان طمع ولا يصبر  
فيصير ذليلا متعبا فحياة أجروا أولى ممن يكون في خطر العقاب فان التعب مع عز النفس أولى  
من كثره مع مذلة ومهانة (علاج آخر) أن يتأمل في هذا الحرص ماسبه وما دأبته فان كان  
حرصه لاجل شهوة الفرج فالدب والمخزبر أكثر نكاحاته فلماذا يقتل نفسه لاجل بنيه وبناته  
فكم من يهودى ونصرانى أحسن ثيابا منه وأثنا فان قنع وارتضى باليسير فنظروا الانبياء والاولياء  
فان كان عاقلا فيقتدى بالانبياء والصالحين دون الكفرة والاشقياء (علاج آخر) أن يخاف من  
فتنة المال فان المال اذا كثر يكون في الدنيا في خطره وفي الآخرة يدخل الجنة بعد الفقر  
بخمسمائة عام فلينظر الانسان الى من دونه في الدنيا ولا ينظر الى أثاث المترفين كي لا يزدري  
نعمة الله عليه (الباب الثالث عشر في علاج الجاه والخشمة في اعلم ان حقيقة الجاه ملك القلوب  
وصاحب الجاه هو الذي تكون قلوب الناس مسخرة له واذا ملك أزمة القلوب فلما تباع لذلك  
ولا تصير القلوب مسخرة له الا بخصلة من الخصال المحموده اما العلم أو العبادة أو الشهادة أو خلق  
حسن فتتطاع له الا لسته بالمذموم والنساء والابدان بالطاعة والمخدمة حتى يبذل ماله في هوى من  
من يحبه والفرق بين ملك المال وملك الجاه ان معنى المال ملك الاعيان ومعنى الجاه ملك  
القلوب أما علاج الجاه فصعب شديد لانها مشربة بالنفاق والرياء والكذب والتليس  
والعداوة والحسد وعلاج هذا المرض فريضة وينقسم الى على وعمل أما على فان يتأمل في آفة  
الجاه في الدين والدنيا فان صاحب الجاه يصبح في غم ويمسى في هم لانه يلزمه مراعاة القلوب بورضا  
الناس غاية لا تدرك ويقصده الحساد والاعداء فيكون أبدا في التعب والعذاب في دفع ذلك اذ  
لا يكون آثما من مكر الله تعالى ولان الجاه يتعلق بالقلوب وهي كاسمها تتقلب كثيرا كال موج في البحر

واخس

أول الموسم خرج عمر الى الحج وخرج معه جبلة يريد مكة والوقوف بعرفة فبينما جبلة يطوف بالبيت  
اذ طوى على أزاره رجل من فزارة فحاله فالتفت اليه جبلة ولطمه لطمه هشم بها أنفه فغضى الرجل الى عمر بن الخطاب رضى الله



عنه وشكامله فأرسل خلقه فحضر اليه فقال له مادعاك الى ما صنعت بهذا الرجل الغزاري قال انه وطئ على ازارى غله ولولا حرمه البيت لأرمن برأسه فقال عمر قد قررت بفعلك فاما أن ترضيه واما القصاص ٨٢

قال أو تقتص له منى وهو سوقى وأنا جيلة بن الایهم ملك غسان فقال له عمر قد جعلك وایاه الاسلام فلا فضل لك عليه فى القصاص قال جيلة لقد رجوت أن أكون فى الاسلام أعز منى فى الجاهلية ههنا ان فعلت يا عمر فانا انتصر فقال عمر ان تنصرت ضربت عنقك قال جيلة يا امیر المؤمنین انى الى غد فقال لك ذلك فلما كان الليل خرج جيلة هو وأصحابه من مكة متسحين ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا قسطنطينة على هرقل فتنصر وأقطعه الاراضى وأوقف عليه من الرباع ما أعرضت عن ذكره خوف التطويل قال فبعث عمر الى هرقل يدعوہ الى الاسلام فأجابه الى المصالحة على غير الاسلام فلما أراد أن يكتب الى عمر جوابه قال للرسول اذهب الى جيلة بن الایهم الذى أنا مان عندكم وتنصر قال فذهب اليه الرسول فاذا على رأسه من

وأعتمس بعز ودولة يكون بناؤه على قلوب جماعة من المرائين وحالة خاصة وولاية قابلة للعزل ويعزلها ركض البريد فيعزل في لحظة وتبطل ولايته وتزول خشيته فيخل من هذا ان صاحب الجاه أبدأ فى تعب وتصب وقد عرف العقلاء قاطبة شارق وغار به أن لو تيسرت مملكة الدنيا والرياسة العظمى لو احدا أنه لا يهنأ عيشه ولا يصفو عن الكدورات والحوادث ولا يسوى جميع ذلك الفرح واللذة حسرة القوت فانه اذا مات تقطع قلبه حشرات وعن قريب لا يبقى الخادم والمخدوم ولا الركب والمركوب شعر

ومن يك ذا باب منيع وحاجب \* فمما قليل يهجر الباب حاجبه فأى قدر لولاية ولملكة فى أيام معدودة هي عرضة الزوال والابطال وأى عاقل يبيع ولاية الآخرة بولاية أيام معدودة وأما العلى فأمران أحدهما أن يهرب من الموضع الذى فيه جاهه فيذهب الى موضع لا يعرف ليسلم من عاقبة ذلك والا تتر أن يسلك طريق الملامية فيتعاطى أمرا يسقط من أعين الناس جاهه وخشيته لا على وجهياً كل المحرام ويفعل الزنا والفساد وينهك فى الشهوات كقوم يسمون أنفسهم الملامية مثال ذلك كان زاهد ربانى زار ملك من الملوك فتعلل باستقام حرمته نفسه فكان يبا كل البقل والسمك بالشره والمحرص ففسد اعتقاده الامير فيه وانصرف عن زيارته وأمر كان قد ركب على قصة مثل الصيدان وطاف فى البلد حتى سقط الجاه عن نفسه وأخرج فى القدر شرابا على لون النمر حتى يظن أنه نمر فيجبرونه ويعرضون عنه (الباب الرابع عشر فى علاج الكبر والجلب) أما الكبر فاستعظام النفس واستكبار حالة نفسه وينظر الى غيره بعين الاحتقار وعلامته على اللسان أنا وأنا وهو خصوصاً مع الله تعالى قال الكبر يا مردائى والعظمة ازارى قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من كبر والذنب الذى لا ينفع معه طاعة الكبر وهو خلق من أخلاق القلب ينتفخ صاحبه بريح النشاط فينظر الى الناس نظرة البهائم وقيل يا رسول الله ما الكبر قال سغه الحق وغط الناس وتفسيره أن لا يقبل الحق فينظر الى الناس بعين الحقارة والازدراء ومن استولى عليه الكبر وشبه النفس فيرضى لنفسه ما لا يرضى للمسلمين ولا يمكنه أن يقلع عن الحسد والمقد ولا يمكنه كظم الغيظ فيكون أبداً الدهر فى عبادة نفسه واصلاح أمره ولا يستغنى عن الكذب والنفاق ومثال المتكبر مثال غلام لبس قلنسوة الامير وجلس على سرير الملك فانظر اليه كيف استحق ضرب الرقبة ثم اعلم ان التكبر على أنواع فمن متكبر بالمال ومتكبر بالقوة ومتكبر بالعلم فلا يخلو متكبر عن هذه الاشياء (علاج ذلك) أمران اثنان على وعلى أما العلى فان يعرف الله سبحانه بالذات والصفات حتى يعلم ان الكبر يا امر العظمة تليق بحلال الله دون العبد المحقر (والثانى) أن يعرف نفسه حتى يعرف انه أرذل عبد الله تعالى وأحقروا ضعف الخلق ويتفكر فى هذه الآية قتل الانسان ما كفر من أى شىء خلقه من نطفة خلقه فقدرة فان الله سبحانه وتعالى قد عرف الادمى حاله نفسه ويعلم انه أقل شىء وأحقر شىء كان عدما محضاً لم يكن له اسم ولا جسد ثم خلق من التراب الذى هو أحسن الاشياء والنطفة والعلة قطعاً ما فودم خلقه منهما ولا شىء أخس

القهار مئة والمجرب والمحفدة مام بوصف فاستأذن عليه فدخل اليه فاذا هو على سرير من البلور قوائمه من الذهب فلما رأى في وادنا في وأجلسني الى جانبه فوق السرير ثم أخذ يسألني عن المسلمين رجالاً رجلاً فأقول له بخبر تركتهم قال وكيف

ترك عمر قلت بخير ثم نزلت عن السرير فقال لم تأب كرامتنا التي أكرمناك بها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نهى عن مثل ذلك قال نعم ٨٤ صلى الله عليه وسلم ولكن ثق ببيك واجلس ماشئت قال الرسول فلما سمعته يصلي

على النبي صلى الله عليه وسلم طمعت في اسلامه  
 وقلت له يا حيلة هل لك  
 في الاسلام والرجوع  
 اليه قال ابعدهما كان  
 مني قلت نعم قد فعل  
 رجل قبلك مثل فعلك  
 وضرب وجوه المسلمين  
 بالسيف وعاد الى  
 الاسلام وقبل ذلك منه  
 وهو فلان وفلان قال  
 جيلة لا اعود الا ان  
 زوجني امرأته وولاني  
 العهد قال الرسول  
 فضمنت له التزويج  
 لا العهد قال ثم دعا  
 بموائد الطعام وقال لي  
 كل فقبضت يدي وقلت  
 ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم نهى عن  
 الأكل في مثل ذلك قال  
 نعم صلى الله عليه وسلم  
 ثم دعي بقصعة من خليج  
 فاكلت فيها وكان  
 بحضرته جوار يغيب  
 شعرا وبأيديهن الاراعل  
 قال اتعرف قائل هذا  
 الشعر قلت لا قال هذا  
 من شعر حسان بن ثابت  
 الانصاري كيف حاله  
 قلت انه كف بصره فأمر  
 له بكسوة ومال ونوق

منه فأصلاه التراب الذليل والماء المثلث والدم النجس وكانت قطعة لحم لا تطق ولا تسمع ولا تبصر  
 ولا تسمع ولا تبصر ولا يغني من جوع ثم خلق تقضلا منه سمعه وبصره ونطقه ورزقه وسوى  
 أعضائه من اليد والرجل فانظر في أول أمره ثم اعطف في آخره حتى يتساهل الكبر والمجد وهو  
 محتاج الى أن يستنكف من نفسه واجد أمره ان الله تعالى أدخله في هذا العالم ودفع عنه آفات  
 الجوع والعطش والمرض والجوع والبرد والام والتعب ودفع عنه الحن المختلقة وقضى عليه من  
 البلايا ما تهون عنده المنايا من العبي والنحرس والبكم والجذام والبرص والصرع والحرق  
 والبرد والفقر والفاقة حتى لا يأمن على نفسه ساعة فيخاف أن يموت أو يعصى ويجعل منفعة في  
 الادوية المرة حتى لو استرواح في ثاني الحال يتعذب ويتألم في الحال وجعل مضرة في الاشياء  
 اللذيذة حتى لو استلذتو تعيم في الحال يتألم بمنفعة ذلك في ثاني الحال وآخوه أن يموت وينتن ويتفخ  
 في ساعة يفر منه ابنه وزوجته ووالده فلا يبق له سمع ولا بصر ولا قوة ولا جمال فيكون جيفة  
 منتنة ويصير نجاسة في الارض في بطون الحشرات والهوام ويصير ترابا ذليلا مهينا ولو بقي على  
 هذا الحال لكان أنفع له وفي هذا المقام يكون مساو باللبائس ولم توجد هذه الدولة بل يحشر  
 غدا وينشرد يوانه ثم الى الجنة أو الى النار بعد أن يسأل عن أعماله حرافا فيقال له لم فعلت ولم  
 قلت ولم جلست ولم نظرت فان لم يخرج عن عهدة ذلك فيقول ليتني كنت كلبا أو خنزيرا أو ترابا  
 فان هؤلاء قد سلموا من عذاب النار في الباب الخامس عشر في علاج الزيادة وحقيقة الرياء طاب  
 المترلة في قلوب الخلق يفعل العبد عبادة ويبنى مسجدا أو يباطو بتصدق بصدقة ويجب أن  
 يحمد الناس وينتوا عليه ويكون مقصده رؤية الخلق دون رضا الرب فان كان مقصده محبة  
 الخلق فقط فهو مشرك والرياء كبيرة عظيمة قال صلى الله عليه وسلم لا أخاف على أمي في شيء كما  
 أخاف من الشرك الخفي ألا وهو الرياء (علاج ذلك) شديد لا متراجعه بقلب الآدمي وترسخ فيه  
 وسبب صعوبته ان الآدمي منذ كبر ونشأ بين الناس رآهم يتراؤن فيما بينهم ويرزن بعضهم بعضا  
 ويمدح بعضهم بعضا وعلاجه على وعلى أما العلي فان يعلم ضرورة ان كل ما يفعله الآدمي انما  
 يفعله لوصول لذة اليه في الوقت أو في ثاني الوقت فاذا علم ان العاقبة وخيمة وجب أن يترك تلك  
 اللذة في الحال كما اذا خلط السم في العسل وان كان حريصا عليه ولكن في الحال يحترز عنه  
 وأصل الرياء ثلاثة أشياء (الأول) محبة للثناء (والثاني) خوف المذمة (والثالث) الطمع  
 في الناس أما ثناء الخلق فيكسره بالفضيحة على رؤس الملا وينادي مناديا مرايا يا فاجر أما استحيت  
 مني انك بعت طاعة ربك بثناء الناس حفظت قلوب الناس ولم تبال بغضبي اخترت رضا الخلق  
 على رضائهم وتباعدت من ربك وتقربت الى خلق مثلك فالعاقل اذا تأمل في شيء ثم ذلك يعلم  
 ان ثناء الخلق لا يساوي هذا ولا آخر تفكر ويقول لم يكن رياءه لكنك رقيق الانبياء والاولياء  
 في الجنة فتأخرت بسبب الرياء الى منزلة الشياطين ورضا الخلق لا يحصل وما الذي يبد الخلق  
 لا الرزق ولا المعسر ولا السعادة ولا كرامة فمن الجهم ان اشترى غضب الله براضاه هؤلاء القوم  
 في الباب السادس عشر في علاج مذمة الخلق فيقول ان كان الله معي فلا يبصرني ملامة الخلق

موقورة ثم قال لي خذ هذه معك وان وجدت حسنا حيا فاسلمها له وان وجدته ميتا فدفع المال الى أهله  
 وانحر النوق على قبره وسلم على أمير المؤمنين وأنشد تنصرت الاشراف من أجل لطمة \* وما كان فيها الوصية لها ضرر

فيا ليت أحي لم تلدني ولتني \* رجعت الى القول الذي قاله عمر ويا ليتني أرى الخاض ببلدة \* وكنت أسير في ربيعة أو مضر ويا ليت لي بالشام أدنى معيشة \* أجالس قومي ذاهب السمع والبصر قال الرسول ٨٥ فأخذت الهدية ورجعت الى عمر وأخبرته بصورة أمره وما وقع لي معه فقال هلا ضمنت له ذلك فاه

فاه الى الاسلام وتأس به قضى الله فينا وفيه بحكمه ثم ذكرت له قضية حسان بن ثابت فأنفذ عمر اليه فأقبل مع قائد يقوده فلما دخل حسان قال يا أمير المؤمنين اني لاجد ربح غسان قال نعم هذا رجل قدم من عندهم فقال له يا ابن أخي هات ما معك قال الرسول ومن أعلمك ان معي هدية قال يا ابن أخي ان جيلة كريمة من عصبة قوم كرام مدحتهم في الجاهلية فأعطاني شيئاً كثيراً وحلف انه لا يرى أحداً يعرفني بمكان الا أرسلني معه هدية قال فدفعته له المال والابل ثم أعا دني عمر الى القسطنطينية وأن أضمن لمسألة التزويج والامرة فلما وصلت اليها وجدت الناس منصرفين من جنازته فعلمت ان الشقاوة غلبت عليه في أم الكتاب قال السكال أفضت الخلافة لعمر بن عبد

فان كنت مقبولا عند الله فلا يضرك رد الخلق وان كنت محبوا بعنده فكيف يضرك بغضهم وان كنت مبغوضا بعنده فلا ينفعني ثناء الخلق فان كنت مخلصا في طاعة الله فيسخر الله القلوب لاجلي وان كنت مرأيا فيسحقني فما أضمر أحد شيئا الا سطره على صفحات وجهه يوما في الباب السابع عشر في علاج الخلق المذموم من أراد أن يصلح خلقا من أخلاقه فليس له الا علاج واحد فكل ما يأمركم الخلق بخالفه ويفعل ضده مثلوا لو كان بخيلا فيجود على خلاف نفسه ليتعود ويتمرن عليه والشهوة يكسرهابا بالخلفة فان كل شيء ينكسر بضده مثل اعلة الحرارة تنكسر بالبرودة فعلة الغضب تعالج بالحلم وعلة التكبر تعالج بالتواضع والبخل بالسخاء فمن تعود الاعمال الحسنة وتخلق باخلاق الكرام يحسن خلقه فالخير عاجة والشر بحاجة وكل ما يفعله الا آدمي تكلفا يصير طبعه فان الصبي يهرب من المكعب والمعلم يضربه حتى يصير ذلك التعليم طبعه فاذا بلغ فتكون همة ونهضة العلم فترى القوم المشغوفين بالشرع والنجاة والقيام يتعودون ذلك حتى تزول لذة الدنيا فيها ومن تعودوا كل الطين يعتقد انه من طيبات الدنيا والباب الثامن عشر في احضار القلب في الصلاة وغفلة القلب في الصلاة لوجهين أحدهما ظاهر والاخر باطن أما الظاهر فان يصلي في موضع يبصر شيئا أو يسمع شيئا فيشتغل قلبه بذلك فعلاجه أن يصلي في الخلو بحيث لا يسمع شيئا ولا يكون فيه انقش ولا كتابة واتخذت العباد الزوايا في يسوتهم حفظا لقلوبهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا أراد أن يصلي يخرج السيف والمصحف والتماع عن بيته فان كان له شغل فالتدبير أن يقدم ذلك الامر حتى يفرغ قلبه للصلاة ولهذه الدقيقة قال صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء فابدأ بالعشاء ليدخل في الصلاة على بصره فارغ القلب ويحضر قلبه للذكر ايضا وقراءة القرآن فان غلب امر على قلبه فليشغل قلبه بالذكر فان لم يندفع فالعلة صعبة فلا بد من تناول سهل والمسهل ترك ذلك الامر بالكلية فان لم يطق ذلك فلا يبرأ عن هذا المرض أبدا فيكون مثاله مثال من جلس تحت شجرة تأوى اليها العصافير ويصوتون فيعند حصي لينغربه العصافير كي لا يسمع أصواتهم فهو سودا ومو بالخوليا فانهم يطرون وعن قريب يعودون فان أراد أن يتخلص منهم فالتدبير أن يقطع الشجرة حتى يتجو منهم شاتان وحروف والمعنى معروف ثم الكتاب

كتاب حقيقة الدنيا وآفاتا وفيه تسعة أبواب

الباب الاول في صورة الدنيا وأخلاقها اعلم يا أمجد الامجاد وأجود الاجواد ان الدنيا معيوبة وهي رأس الفتن وشجرة المحن أم الحباث كما قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وتسمى والدلة الموت تقتل اولادها بنفسها تهب ثم تسترجع تعد ولا تفي تنادي كل يوم أنا المركب القموص أنا الفتنة الدهياء أنا بيت الافاعي أنا حية الوادي أنا هين من أكرمني وأكرم من أهانتني وأخذل من توكل على فالدنيا جيفة وبنوها مثل السكالب يتكالبون عليها ويتهاشون على جيفها تهاش الكلاب على الجيف فصار رؤى في عالم الله تعالى احلف وأكذب من الدنيا ولقد كان نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام يني أن يرى صورتها وخلقها حتى كان

العزير رضي الله عنه ووفدت عليه الشعراء كما كانت تفر على الخلفاء قبله فأما ما سلم يا ما فلم يؤذن لهم في الدخول حتى قدم هدي بن أوطاة على عمر بن عبد العزيز وكانت له عنده مكانة فتعرض له جريروا له أن يستأذن لهم فقال لهم نعم فلما

دخل عدى على عمر قال يا أمير المؤمنين ان الشعراء يبابك ولهم أيام لا يؤذن لهم وأقوالهم باقية وسهامهم مشوية فقال عمر يا عدى ما لي وللشعراء قال يا أمير ٨٦ المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم مدح فأعطى وفيه أسوة لكل مسلم قال ومن

مدحه قال مدحه عباس ابن مرداس السلي فكساه حلة وقال يا بلال اقطع عني لسانه قال أو تروى قوله قال نعم قال عمر قل فقال

وأنت يا خير البرية كلها ورثت كتابا جامع الحق معلما سنتت لسانه الهدى بعد حودنا \*

عن الحق ما أصبح الكفر مظلم

ونورت بالاسلام أمرا مدنسا \*

وأطفيت بالبرهان جرا تضرم

فبلغ مقالي للنبي محمد وكل امرئ يجزى بما قد تكلم

أقت سبيل الحق بعد اعوجاجه \*

وكان قديما وجهه قد نصرما

تعالى علوا فوق عرش الهنا \*

وكان جلال الله أعلى وأعظما

وهذه قصيدة مشهورة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم يطول شرحها قال

عمر بن الخطاب قال عدى يا أمير المؤمنين جاعة

منهم عمر بن ربيعة القرشي فقال عمر لا قربه الله ولا يحيا أليس هو القاتل ألا ليت أي يوم تدوميتي \*

يوماني ساحل البحر فرأى شخصا على صورة عموز شطءا شوهاا محدودية الظهر مخفية الكنف إحدى يديها ملطخة بالدم والاخرى محتضبة بالحناء وأنيابها كآنياب القبل وعليها ثياب معصفرة وقد عطرت نفسها وعليها برقع قد سترت وجهها به فتعجب عيسى من ذلك فقال من أنت قالت أنا الدنيا التي كنت تسأل من الله عز وجل أن تراني فقال عيسى عليه السلام ما الذي أحذوب ظهرك قالت كرايا واليالي فقال ما هذا الثوب المزعفر قالت حتى يغتر بي الاعداء ويقبلوا على فلورأ وابطني ما التفتوا الي فقال ما هذا البرقع والنقاب قالت حتى لا ير واعبي فلوان أحدا رأى صورتي لما انظر الي فقال لم خضت هذا الكف قالت أخطب زوجا قال ما هذا الكف الملطخ بالدم قالت قتلت البارحة زوجا فقال هل زوجك المقتول قود قالت لا ولقد قتلت مثله ألفا وما باليت بذلك ولا أبالي وسأقتل هذا ولا أبالي فالويل لمن اغتر بالدنيا ثم الويل له يا هذا الغمر من اغتر بالمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مزبلة فقال هلموا الى الدنيا وأخذ رقعة قد بليت على تلك المزبلة وعظاما قد فخرت فقال هذه الدنيا في الخبر ان ابليس كل يوم يبيع الدنيا ويقول من يشتري من بضرة ولا ينفعه ويهيم ولا يسره فقال بنو الدنيا نحن نشتريها فقال لا تبخلوا فانها معيوبة فقالوا لا بأس فيقول حتى أعلمكم عيبها هي غدارة غرارة وسارقة منغصة لا عهد لها فيقولون لا بأس فيقول حتى أعلمكم ثمنها ان ثمنها ليست الدراهم لكن ثمنها نصيبكم من الجنة فاني اشتريتها بنصيب من الجنة ولعنة الابد فيقولون لا بأس فيقول بثست التجارة اذهبوا فقد أحرقتم أنفسكم وقال الشافعي رضي الله عنه لو أن الدنيا علق يساع في السوق لما اشتريته برغيف لما أعلم فيها من الآفات وصورة الدنيا وحقيقتها تنقص هذا فقد روى ان غلاما في بني اسرائيل كان ابن ملك فتوفي أبوه وخلف مالا كثيرا فأنفق الجميع وخرج الى البادية فأتى على قوم زرعوا زراعا حتى اذا استحصذ زرعهم غرقوه ثم مشى فاذا برجل يحاول محضرة يحملها فنقلت عليه فلم يقدر على حملها فجاء بمحضرة ثانية فوضعها عليها فحقت عليه فحملها ثم رأى شاة قد اكنتها خمسة رجال فرجل راكب عليها وهي راكبة على رجل وآخ قد أخذ بذنبها وآخ قد أخذ بقرنها وآخ يحملها ثم مشى فاذا بكلبة في بطنها جري يعوون فقال ما أعجب ما رأيت ثم دخل المدينة فاذا شيخ بيده عصا فقال يا شيخ رأيت في طريق عجائب قال كيف قال رأيت قوما زرعوا زراعا من صفتهم كبت وكيت يزرعون ويغرقون قال هذا مثل أراد الله تعالى أن يريك قوما عملوا الصالحات ثم ختموا بالمعاصي فأحبط الله أعمالهم وأما الذي لا يطبق جل محضرة فيضم اليها ثانية فيحملها هذا مثل رجل عمل خطيئة عظمت عنده وكبرت لديه فلم يقدر على حملها فاذا عمل خطيئة أخرى هانت عليه فاذا عمل ثالثا تعود ذلك واسود قلبه فلا يشعر بالخطم والطبع وأما الشاة فهذا مثل الدنيا فالراكبون عليها ملوك الزمان والراكبة عليهم هم المساكين والفقراء الذين يتكففون الناس والذي قد أخذ بذنبها هو الذي قصر عمره وأجله ولم يبق منه الا التليل وهو لا يدري والذي أخذ بقرنها فالذي لا يصيب المعيشة الا بالتعب والنكد وأما الحالبون من ضرعها فالنصارى وأصحاب الارباح وأما الكلبة فهو الذي يتكلم في غير أوانه قال الغلام ها قد

فهمت اللهم الذي ما بين عينيك والقم وبالبسلي في المنام فجميعي في لذي الجنة المحضراء أو في جهنم فليسته عذوب الله تمنها في الدنيا

ثم يرجع الى العمل الصالح والله لا يدخل على من بالباب غيره قال جيل بن يعمر العدوي قال هو القائل في قصيدته  
 ألا ليتنا جميعا وان غت \* يوافي لدى الموتى ضريحى ضريحها ٨٧ فأنا في طول الحياة براغب \* اذا قيل قد سوى

عليها جميعها  
 من بالباب غيره قال كثير  
 عزة قال هو القائل في  
 قصيدته  
 رهبان مسدين والذين  
 عهدتهم \*  
 يكون من حذر  
 العذاب فعودا  
 لو يسمعون كما سمعت  
 حديثها \*  
 خرو العزة ركعا وسجودا  
 عد عن ذكره من بالباب  
 غيره قال الاحوص  
 الانصاري قال أبعده  
 الله واسمعه لقد أفسد  
 على رجل جاريته بالمدينة  
 حتى انقضت من سيدها  
 وهو القائل  
 الله يبنى وبين سيدها \*  
 يغرمني بها وأتبعه  
 لا يدخل على من بالباب  
 غيره قال همام بن غالب  
 الفرزدق قال هو  
 القائل بفخر بالزنا  
 همد لياني من ثمانين  
 قامة \*  
 كما انقض بالزين الریش  
 كاسره  
 فلما استوت وجلای فی  
 الارض قالتا \*  
 أحي فبرجی أو تبیل فحاذره  
 لا يدخل على وهذه

فهت فأن منزل الفاجرة قال الشيخ أف لك قد وعظت فلم تنعظ وزجت فلم تنزجر أنا ملك الموت  
 فقبض روحه وعمله الى النار فهذه صورة الدنيا يا معشر العقلاء فمن يرغب في شرائها **باب**  
 الثاني في أمثلة الدنيا في الاثر ان أربعين رجلا من المحكماء جلسوا يتفأوضون في أمثلة الدنيا  
 فاستقر رأيهم في الاخير ان أشبه شيء في الدنيا أضغاث أحلام وقد قيل مثل الدنيا كالرباط يحمل  
 قوم ويرحل قوم وقال العلماء الليل والنهار أربع وعشرون ساعة في كل ساعة ستمائة ألف  
 نفس يموتون وستمائة ألف يولدون ويعز ستمائة ألف ويذل ستمائة ألف (مثال آخر) هي  
 كالحمية لمن لم يساه قاتل سمها (مثال آخر) هي كالنائحة كل يوم تنوح في دار (مثال آخر) هي  
 كالمرأة الفاجرة يوم اعند بيطار ويوم اعند عطار (مثال آخر) هي كالثوب يشق من أوله الى آخره  
 فيبقى معلقا بخيط في آخره فيوشك ذلك الخيط ان يتقطع مثال الانسان والامل والاجل كمثل  
 شخص وراءه الاجل وامامه الامل فيبغها هو يطلب الامل اذا ناء الاجل فاحتبسه (مثال آخر)  
 هي كالمرأة الساحرة تريد من نفسها أنها عاشقة لك وهي هاربة منك وانت تظن أنها موافقة وهي  
 مفارقة كظل الشمس يعتقد الانسان أنه ساكن وهو متحرك على الدوام وهذا يا معشر العقلاء  
 مثال العمر ينقص في كل ساعة وانت لا تشعر ون (مثال آخر) هي كالمرأة الفاجرة تغز الناس  
 بعينها وترى انها تنضى حوائجهم ثم تحملهم الى بيتها فتهلكهم (مثال آخر) هي كالمرأة المحسنة  
 وتحب ثيابها سرقين ظاهرها عامر وباطنها خراب فظاهر الدنيا عيش وجمال وتمتع وأنس  
 وباطنها حزن واحن وفتن ومصائب وشدة اندغم في غم وهم في هم (مثال آخر) هي كطريق  
 مسافر وأول منزله المهمل وآخره اللحد فكل سنة منزل وكل شهر فرسخ وكل يوم ميل وكل نفس  
 خطوة وهن يمرون على الدوام والناس مسافرون فمن مسافر في المنزلة وآخر بقي له فرسخ وآخر  
 بقي له ميل وآخر خطوة في دار الضرور (مثال آخر) ولكن أكل طعاما شهيا وأسرف في أكله  
 حتى اتجمعه وأفسد معدته ثم جلس خدلا فانا دما يوج نفسه فيما فعل ويقول ذهبت اللذة  
 وبقيت التبعة بذلك فكل طعام يكون أطيب وأشهى ففعله يكون أنتن وأفضح فكل من  
 كانت لذته في الدنيا أكثر وماله أوفر وعيشه أهنأ ففسرته أعظم ممن دون ذلك وكل من كانت  
 ضياعه وأملكه وخدمه وحشمه ودرهمه وديناره أكثر تكون له الفترات اعظم (مثال آخر) مثل  
 أبناء الدنيا كهوم نزلوا دار قوم ضيافة فرأوا دارا من خوفه وأواني موضوعة وفرشامشوة فمن  
 كان عاقلا يكون همه الانصراف عاجلا ومن كان أحمق يستطيب المكان ويلزم الموضع  
 لا يبرح منه وينسى انه مدعو وانه ضيف والضيف مرتحل فكل من طمع في مال المضيف  
 يكون مغموما أبدا وكل من يتبلغ ويخرج يكون مريحا مستر يحاف كذا صاحب الدنيا أمر  
 بالترود فاذا طمع في الخلود والمقام فقد طمع في غير مطمع والطمع يهدي الى طبع أولئك الذين  
 طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون (مثال آخر) الدنيا كمثل قوم  
 نزلوا في سفينة فاقسموا المواضع فبلغوا جزيرة فنزلوا لقضاء حاجة وصاحب السفينة ينادي أنا  
 النذير والموت المغير ألا عجلا عجلا فقد أرف الرحيل فتفرقوا ثلاث فرق فرقة كانوا أعقل

قصيدة مشهورة للفرزدق مطولة ذكر فيها أشياء أعرضت عن ذكرها من بالباب غيره قال الاخطل الثعلبي قال هو الكافراذ  
 قال في شعره فلست بصائم رمضان عمري \* ولست بأكل لحم الاضاحي واستبزاج عيسا بكورا \* الى بطحاء مكة للنجاح



ولست بقائم كالعبيد عو \* قبل الصبح حتى على الفلاح ولكني سأشربها شهوا \* وأسجد عند منبج الصباح والله لا وطني في ساطم ٨٨ بالباب غيره قال جرير بن الحنظلي قال هو القائل لولا مراقبة العيون ارتدنا \* مقل

الناس تطهروا ورجعوا فوجدوا مكانهم خاليا فجلسوا واستراحوا وفرقة اشتغلوا بنضارة الجزيرة والنظر الى من حرفاتها وأعاجيبها من أفانين الطيور والاصوات فلما انصرفوا وجدوها قد امتلأت بالقوم فضقت عليهم الأرض بما رحبت فجلسوا على التعب الشديد وفرقة أخرى كانوا أحق الناس وأجهلهم اشتغلوا بالنضارة والحديث وجع آلات الجزيرة وأخذها حتى سقت السفينة ولم يسمعوا نفي صاحبها فبقوا في الجزيرة مقيمين متحيرين حتى هلك بعضهم بالجوع وبعضهم بافتراس السباع فالفرقة الاولى مثال المؤمنين المتقين والفرقة المتخلفة مثال الكافرين المتخلفين والفرقة المتوسطة مثال العاصين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فهذه أمثلة الدنيا ولوطولناها الطالت ولكن خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل والله تعالى أعلم

الباب الثالث في شدة الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم ارجوا ثلاثة عزيز قوم ذل وغنيا افتقر وعالمات لعب به الجهال وتذاكر بعض الصحابة شدة الدنيا فقال بعضهم الفقير وقال آخرون السفر مع الفقر وقال آخرون الغربة مع المرض والفقير ثم قال أشدها أن يتروك خادم المريض صاحبها على ظهر الطريق ويهرب منه قال الحسن جهد البلاء أربعة كثرة العيال وقلة المال وجار السوء وزوجة تخونك وقال الامام الشافعي رضى الله عنه الذل في الدنيا أربعة أشياء تذلل الشريف للذي لينال منه شيئا وتذلل الرجل للمرأة لينال من مالها شيئا وتعبير المعير بلا فسحة وحضور المجلس بلا نسخة وقيل ثلاثة أشياء ليس لطبيب فيها حيلة المحاجة والطاعون والهرم وقيل أشد شيئا في الدنيا فراق الأحبة والدليل على أن ألم الفراق أعظم أن زلجنا ما قطعت يدها والنساء قطعن أيديهن لماعلن من فراق يوسف عليه السلام وزلجنا علمت أنه مقيم عندها وقيل أشد شيئا في الدنيا الفقر والمرض والهرم وقيل الهم مع العيال وقيل الغربة مع العلة وقيل أشد شيئا سؤال اللئام وقيل رفيق يرافقك ولا يوافقك ولا يفارقك وقيل أشد شيئا مجالسة الأضداد ومعاشرة الأعداء وقيل أشدها أن ينظر بعينه الى زوال نعمته وقيل أشده سوء الخلق فان صاحبه يكون في جهد البلاء وقيل جهد البلاء كثرة العيال مع قلة المال والأشياء التي تقتل سراج لا يضيء ورشول يبطي ويبت بكشف ودمدمة الخادم (حكاية) لما خلق الله الأرض كانت ملساء مترزلة فأمر جبريل عليه السلام أن يسكنها بقدميه فلم يقدر فخلق الله الجبال الراسيات مسامير الأرض فاستقرت فقالت الملائكة يا رب هل خلقت خلقا أعظم من الجبال قال نعم الحديد يكسر الجبال فقالت يا رب هل خلقت خلقا أشد من الحديد قال نعم النار تذيب الحديد قالت يا رب هل خلقت خلقا أشد من النار قال نعم التراب قالت يا رب هل خلقت خلقا أعظم من التراب قال نعم الريح يدفع التراب قالت يا رب هل خلقت خلقا أعظم من الريح قال نعم الأدمى يحترس من الريح قالت يا رب هل خلقت خلقا أعظم من الأدمى قال نعم النوم يصرع الأدمى قالت يا رب هل خلقت خلقا أعظم من النوم قال نعم الغم يذهب النوم قالت يا رب هل خلقت خلقا أعظم من الغم قال نعم الموت يبطل الغم والنوم يبطل كل حركة فلا شيء أشد وأعظم من الموت ويقال خوف الهموم والهرم

المهاوس والالزام طرقت صائدة القلوب وليس ذا \* وقت الزيارة فارجعي بسلام فان كان لا بد فاذن مجرير فدخل وهو يقول ان الذي بعث النبي محمدا جعل الخلافة في الامام العادل وسع الخلائق عدله ووقاره حتى ارعوا وأقام ميل المنايل اني لا رجو منه خيرا عاجلا \* والنفس مولعة بحب العاجل قال فلما حضر بين يديه قال يا جبريأتى الله ولا تقل الاحقاد قتال كم في اليمامة من شعناء أرملة \* ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر من بعدك يكفي فقد والده كالفرخ في العش لم يدرج ولم يطر انال سرجو اذا ما الغيث اخلفنا \* من الخليفة مانر جومن المطر وهذه قصيدة اختصرتها فقال والله يا جبريأتى

عمر سوى مائة درهم يا غلام ادفعها له ودفع اليه حلى سيفه ثم خرج جرير الى الشعراء فقالوا ما وراءك قال رجل اشد يعطى الفقراء وينع الشعراء وأنا عنده راض قال الشعبي قدمت سودة بنت عمارة على معاوية فلما دخلت عليه وسلمت قال لها

كيف أنت يا ابن عمارة قالت بخير يا أمير المؤمنين قال أنسيت قولك لا خيك يوم صفين قالت وما هو يا أمير المؤمنين قال  
شمر كفعل أخيك يا ابن عمارة \* يوم أطلعان وملتي الشجعان ٨٩ وانصر عليا والحسين ورهطه \*

وأقصد لهندوانها بهوان  
قالت يا أمير المؤمنين  
ما ضلني من رغب عن  
حق واعتذر بي أطل قد  
كان ذلك مني يا أمير  
المؤمنين قال فما جلتك  
على مثل هذا قالت حب  
على كرم الله وجهه  
واتباع الحق قال فما  
أرى عليك من على شيا  
قالت بلى والله كانت  
آثاره جميلة وعدله شامل  
فبالله عليك يا أمير  
المؤمنين الا صرفت عنك  
تذكار ما نسي قال هيات  
ليس مثل مقام أخيك  
ينسى قالت صدقت  
فما كان خفي المقام ولا  
ذميم المكان والله هو  
كما قالت الخنساء  
وان صخر الة أتم الهداية به  
كانه علم في رأسه نار  
ثم قالت والله يا أمير  
المؤمنين انك أصبحت  
لناس سيدا ولا ثمهم  
مقلدا والله سائلك عما  
افترضه عليك من حقنا  
وأنت مقدم من يسوء  
بغيرك ويسطو بسطاطك  
فيحصدنا حصدا السنبيل  
ويدرسنا دراس البقر

أشد من خوف الموت لان في الممات راحة من كل شدة والشدائد كلها في الهموم والله أعلم **باب**  
الرابع في المبكيات قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا  
وما تلذذتم بالنساء ونحزرتن الى الصعدات تجأرون الى الله ورسوله وقال لو تكاشفتهم لما تدافنتم  
وقال لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فم أبلاه وعن شبابه فم أفناه  
وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقته وعن علمه فم عمل فيه وقال من اكتسب مالا من حرام  
لم تقبل له صدقة ولا عتق ولا حج ولا عمرة وكتب الله عليه أوزارها وما بقي بعلمه مته كان زاده الى  
النار مسكين ابن آدم يؤاخذ عن الكل ويسئل عن الكل وقال من غش مسلما في بيع أو شراء  
فليس منا ويحشر يوم القيامة مع اليهود والنصارى فكيف بمن يأخذ ماله ويريق دمه وياك  
وشرب الخمر فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم شارب الخمر كعابد وثن من مات من شربها  
لقى الله سكران ويدخل القبر سكران ويدخل النار سكران فان ابتليت بذلك فتدارك التوبة  
والكفارة والاحسان الى العلماء وكرامة الفقراء ومن يعلق سوطا بين يدي سلطان جائر جعله  
الله حية طولها سبعون ألف ذراع فتسلط عليه في نار جهنم خالد فيها ومن اغتاب مسلما بطل  
صومه وثبت وضوءه فان مات وهو كذلك مات كالمسحوق لما حرم الله ومن شرب الخمر في الدنيا  
سقاها الله من سم الاسود وسم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء ويؤمر به الى النار  
وان الله تعالى حرم الخمر على المسان والبخل والمحتال والفتان ومدمن الخمر والله أعلم **باب**  
الخامس في حقيقة الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله  
فليعلم ان جميع ما في الدنيا ثلاثة أقسام قسم ظاهره وباطنه من الدنيا ولا يجوز ان يكون من  
الآخرة وذلك مثل المعاصي والمقاصد السيئة وكذلك التمتع في المباحات والتمتع في الشهوات  
كل ذلك من الدنيا النجسة والقسم الثاني في أشياء هي بصورها لله تعالى ولكن يجوز ان تكون  
بمعناها من جملة الدنيا وذلك ثلاثة أنواع الذكر والفكر في آلاء الله عز وجل ومخالفة الشهوات  
فان كانت هذه الأشياء مبنية لله فهي سبب الآخرة فتسكون لله تعالى وان كانت بنية أن  
ينظر الناس اليه بعين الوقار ويشهدوا له بالصلاح أو مقصوده من الذكر طلب العلم ليكتسب به  
جاها ومالا أو يترك الدنيا لطمع أن يقال زاهد ورع فهذا كله من الدنيا الملعونة المذمومة  
والقسم الثالث ما هو بصورته وظاهره من حظ النفس وحقيقة الدنيا ويجوز أن يكون  
بقصد لله تعالى ونيته مثل أكل الطعام يستعين به على عبادة الله تعالى ويطلب النكاح على  
قصد أن يكون له ولد يعبد الله تعالى ويطلب المال بنية أن يستغني به عن المحرام وعن الحاجة  
والسؤال وفراغ القلب فالدقيقة في الباب أن حقيقة الدنيا ما هو حظ النفس في الحال ومجرد ذلك  
شهوة وهمسة لا تعلق له بالآخرة أصلا وكل ما هو من عمل الآخرة ومهمات أمرها كعلف الدابة  
في طريق الحاج واعداد الطعام لاجل الافطار فليس من الدنيا فان الله عز وجل بين الدنيا  
و بين حقيقتها في خمسة أشياء نص عليها في قوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر  
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فكل ما هو من الآخرة فليس من الدنيا وما هو لاجل الدنيا

١٢ - مفيد قال من هو قالت ابس أرطاة عدى قدم الى أرضنا فقتل رجالى وأخذ أموالى ولولا الطاعة  
لكانت النعمة فان عزته شكرناك وان لم تعزله عرفناك قال أنه قد دني بقومك والله لقد هممت أن أردك اليه على كور قب

ينفذ فيك حكمه قالت صلى الله على روح نضعها \* قبر فأصبح فيه الحق مدفونا قد خالف الحق لا يبيح له بدلا  
فصار بالحق والايان يدعونا ٩٠ فقال معاوية من هو قالت على بن أبي طالب قال ما الذي جرى لك معه قالت أتيت

في رجل ولا الصدقات ولم يكن بينهما وبينه الا أن ترك الفت وأخذ السمين فوجده قائما يصلي فلما أحس بي سلم من صلاته والتفت الى برجة ورفق ورأفة وقال لك حاجة فأخبرته الخبر فبكي ورفع بصره ويده الى السماء وقال اللهم أنت الشاهد على وعلمهم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقتك ثم أخذ قطعة من جلد وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم موعظة من ربكم فاقفوا السكيل والميزان ولا تبغسوا الناس أشياءهم ولا تغشوا الارض مفسدين بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ فاذا قرأت كافي هذا فاحفظ ما في يديك من عملك حتى يرد عليك من قبضه منك والسلام فصره من عمله وولى علينا غيره فقال معاوية اكتبوا لها بالعدل والانصاف فقالت لي خاصة أو لتعومي عامة فقال لك خاصة قالت

وحظ النفس فذلك للدنيا المذمومة فاحذروها فليس للاخرة والسلام هو السبب السادس في الزهد في الدنيا اعلم ان الله عز وجل توعد على الرغبة في الدنيا بعظام ثم نجده أوعد في شيء غيره في قوله ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثمه منها وما له في الآخرة من نصيب ثم قال ولا تعجلك أم والهم ولا أولادهم انما يريد الله ليذهبهم بها في الدنيا قال العلماء يعذبهم بجمعها وترحق أنفسهم بحفظها وما تواتوا وهم كافرون بمنع الحق منها ثم أخبر الله تعالى ان فتنة الدنيا لا يعلمون حقيقتها حتى يتوسدوا في قبورهم على التراب كلا سوف تعلمون في القبر وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى قل هل ننشكركم بالآخسرين أعمالا أصحاب الدراهم الذين يضعون الدراهم على الدرهم والدينار على الدينار وقال صلى الله عليه وسلم صلاح هذه الامة الزهد واليقين وأخرفسها البخل والامل وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث كل جوع ممنوع أكل ضرر وشرب وقال ان الله تعالى ملكا ينادي كل يوم دعوا الدنيا لا اله الا ثلاث مرات فمن أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه أخذ حتفه ولا يشمر وقال اذا عظمت أمتي الدنيا نزعته هبة الاسلام منهم واذا تركت أمتي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وقال اذا رأيت الله تعالى يعطي العبد على معاصيه ما يحب فانما هو واستدراج (فصل) اعلم ان الرغبة في الدنيا تورث حب المال وحب المال يورث استحلال محارم الله عز وجل واستحلال محارم الله عز وجل يورث غصه وغضب الله تعالى داء لا شفاء له فان الخلق في الدنيا بين المحسنات والسيئات والشهوات والذات والفتنات وفي الآخرة بين الحساب والدرجات والدرجات وغير ذلك فاترك السيئات حتى تعجب من الدرجات واترك الذات والشهوات حتى تعجب من الحساب واعمل المحسنات حتى تبلغ الدرجات قال الغفالي الشاشي رحمه الله تعالى ورحم أمواتنا وأموات المسلمين كافة دخلت بغداد فראيت الشبل فقلت في الدنيا الاشغال وفي الآخرة الا هو الراحه قال دع أشغالها تخرج من أهوالها فعملت أنه فاضل فقلت التسم اذا قسم يتفاوت بين المقسوم فقال ان كان تصرفه في ملكه فيقسم كيف شاء أشار لي أنه مالك متصرف في ملكه أغني قوما وأفقر آخرين وأعز طائفة وذل قوما وجاء رجل فقال يا رسول الله ما الدنيا قال حلم المنام وأهلها مجازون معا فون قال فكيف يكون الرجل فيها قال بمقدار المتخلف عن القافلة فقال كم بين الدنيا والآخرة قال غصه عين قد دخل فلم يره وقال هذا جبريل أنا كم يزهدكم في الدنيا فاعلمكم بازهد في الدنيا وكتب عالم الى أخ له فقال صف لي أمر الدارين فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم يا سائل عن الدارين أما الدنيا فأحلام وأما الآخرة فيقطعة والمتوسط بينهما الموت ونحن في أضغاث أحلام

لما توعد الدنيا به من شرورها \* يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وقيل الدنيا فرصة والناس جالون فقوم يحملون أعمالهم الى الجنة وقوم الى النار فان قيل ما العلة في رغبة الناس في الدنيا مع كثرة غمومها فالجواب قلّة معرفتهم بعيوبها فلو كشف الغطاء لهربوا منها فان قلت ما علة زهد الامراء في أبواب العلماء ورغبة العلماء في أبواب الامراء فأقول أما زهد الامراء فلقلّة معرفتهم بفضيلة العلم وأما رغبة العلماء فلعمرفهم بفضيلة المال وقيل من

ان هذا الكرم عظيم ان كان عدلا شاملا والا فانا كسائر الناس فقال معاوية اكتبوا لها ولقومها وحدثنا جمع محمد بن عبد الله الخزاعي قال دخلت بكارة الهلالية على معاوية وكانت امرأة قد كبرت وأسنت وغشى بصرها وضعفت قوتها

وهي بين يديها فدخلت وسلمت وجلست فردد معاوية عليها السلام وقال كيف أنت يا خالة قالت بخير يا أمير المؤمنين قال  
غيرك الدهر قالت هو كذا ذو غير من عاش كرو من مات قبر فقال عمرو بن ٩١ العاص هي والله القائلة

يا زيد دونك فاحتقر من  
دارنا \*

سيفاً حاسماً في التراب  
دفننا

قد كنت أدخره ليوم حلة  
واليوم أبرزه الزمان مصوناً

فقال مروان بن الحكم  
هي القائلة يا أمير

المؤمنين أيضاً  
أترى ابن هند للخلافة

مالسكا \*

هيات ذلك وان أراه  
بعدا

متك نفسك في العلى  
أطلاله \*

أغواك عمرو والشقي  
سعيدا

قال سعيد بن العاص هي  
القائلة يا أمير المؤمنين

أيضا  
قد كنت أرجو أن أموت

ولا أرى \*

فوق المنابر من أمية  
خاطبا

الله أكرم دقي قطا ولت  
حتى رأيت من الزمان

مخائبا  
قالت يا معاوية ان هؤلاء

جماعة خشة وأنا والله  
القائلة ذلك وما عني

عنك كان أكثر فحكك  
معاوية وكل من في المجلس

جمع المال وأقبلت عليه الدنيا ثم منع المستحقين حقهم وأدعى حقبة أمره وزعم انه عبدا لله  
كان من المستهزئين بنفسه والله غفور رحيم في الباب السابع في سبب رغبة الناس في الدنيا  
أعلم أن سبب ذلك قلة اليقين واستيلاء الغفلة فلو يتقنوا أن دار الآخرة هي الحياة وأن العيش  
عيش الآخرة وأن الانبياء أظن منهم حيث تركوا الدنيا وآثروا الآخرة عليها لزهدها وفيها  
ولكنهم اغتروا بعاجل الدنيا بعينها واعتقدوا أن الآخرة خير وأبقى فعليدا اللهم الأرجال الصدق  
فانهم كوشفوا تخفيفاً فلو كشف الغطاء ما ازدادوا يقيناً قبل الناس عمروا الدنيا ونجروا الآخرة  
فيكرهون النقلة من العمران إلى الخراب قول آخر أن الروح ألف مع الجسد وتعود صحبته  
وأشد شي في الدنيا الفراق وفي رغبة الدنيا الهبة والاجتماع وفي رغبة الآخرة التفرق والافتراق  
فلهمذا يرغبون في الدنيا قول آخر غرهم في ذلك طول أمهال الله تعالى واستدراجة لنوى المعاصي  
فلو عاجلهم عند عظام الأمور لزهدها وفيها ولكنهم أهملوا حتى ظنوا أنهم أهملوا قول آخر إنما  
رغبوا في الدنيا اغتراراً بسعة راحة الله تعالى وتوكلوا على عظم عفوا لله فقالوا هو لا يعذبنا مع قلة  
عدونا في جنب الكفار ولو عذبنا بذنوبنا فأى الناس ليس له عيوب فأى عبد لك لا أماً المصيبة  
إذا عمت هانت قول آخر الأرض أهمهم لأنهم خلقوا منها فيكرهون مفارقة الأم والله ذو الفضل  
العظيم في الباب الثامن في حكايات الناس في الدنيا رأي سليمان عليه السلام بلبل يغرد  
على شجرة فحكك ثم قال أتدرون ما يقول هذا الطائر قالوا أنت أعلم يا رسول الله فقال يقول أكلت  
نصف ثمرة فشبع منها فاعلى الدنيا السلام (حكاية) روى أن يهوديا يحب عيسى عليه السلام  
فأعطاه ثلاثة أرغفة فأكل اليهودي أحدها فقال له عيسى عليه السلام من أكل الرغيف فقال  
لا أدري فذهب حتى استقبله نبي فدعاه عيسى فجاء إليه فذبحه وشواه وأكلوا ثم قال قم باذن الله  
تعالى فقام فتعجب اليهودي فقال عيسى بحق الذي أراك هذه المجرة الا صدقتني من أكل  
الرغيف قال لا أدري فراحني وصلاني البحر فأخذ عيسى عليه السلام يده ويربه على الماء فقال  
اليهودي هذا أعجب فأقدم عليه عيسى بذلك من أكل الرغيف قال لا أدري فأنشأ يمشي  
وصلاني أرض رمل فجمع عيسى عليه السلام بعض الرمل ثم قال كن ذهباً باذن الله تعالى فكان  
نفسه ثلاثة أقسام فقال قسم لي وقسم لك وقسم لمن أكل الرغيف فقال اليهودي من محبة الدنيا  
لأننا أكلت الرغيف يا رسول الله فقال عيسى عليه السلام يا عبد الله رأيت عدة آيات فلم تقر فلما  
رأيت الدنيا أقررت بامثوم دنياك هذه كلها ك ومرة عيسى عليه السلام فجاء رجلان فرأيا  
اليهودي فأرادا قتله فقال لا تهلاني نحن ثلاثة فلكل ثلث ثم قالوا نبعث واحداً اليك ترى لنا  
طعاماً فذهب واحداً فاشترى الطعام وخلطه بالسلم وقال في نفسه يا كلان فيموتان ويكون المال  
كله لي والرجلان عزموا على قتله إذا أتى بالطعام ليكون المال بينهما فلما رجع شدا عليه  
وقتلاه ثم جلسا وأكلا الطعام فاستلقى كل واحد منهما فمر عيسى عليه السلام عليهم فرأهم على  
ذلك في المال موضوع بينهم فقال أف لك يا دنيا ما أشامك (حكاية) مات رجل في بني  
إسرائيل وخلف ابنين فاخصما في قسمة جدار فمعاصونا لا تختصما فاني كنت كذا وكذا سنة

وقال لها معاوية ليس عمة من ذلك من أدام حقك وقضاء حوائجك قالت أما في هذا المجلس فلا وانصرفت حدثنا أحمد بن محمد  
ابن سليم قال دخلت عكرشة بنت الأطس بن رواحة على معاوية وهي متوكئة على عصاة فنهته بالخلافة فقال معاوية لا اله الا الله

صرت عندك أمير المؤمنين وتنهني اليوم بالخلافة قالت نعم اذلا على حتى رضى الله عنه قال ألسنت الثالثة يوم صفين وأنت بين الصفوف كلا ما وقد حفظته ٩٢ منك قالت وما هو فقال أيها الناس عليكم أنفوسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم

الجنة لا يرحل ساكنها ولا يحزن قاطنها فاشتروها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنقضي همومها وكونوا متصربين في دينكم مستظهرين بالصبر على عدوكم الا ان معاوية قدم عليكم بقوم غلف القلوب لا يفقهون الايمان ولا يدرون المحكمة دعاهم بالدينافا جابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه الله عباد الله اياكم والغسل فانه ينقض عرى الاسلام ويطفى نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبة الكبرى وكافى أراك متكئة على عصاك هذه وأنت تحرضين الناس على القتال لولا كان أمر الله قدرا مقدورا فما جلك على ذلك يا عكرشة قالت يا أيها الذين آمنوا لا تسأوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤلكم وان العاقل اذا كره قولاً لا يقصد اعادته قال اذكرى حاجتك التي جئت فيها فقالت كانت الصدقات تؤخذ من أغنيائنا فقد على فقرائنا وقد فتدنا

ملكا وكذا كذا سنة أمير او كذا كذا سنة صاحب مملكة ثم مت وخلطت بالتراب ثم صنع مني فخارة فمقيت كذا كذا سنة ثم كسرت فمقيت كذا كذا سنة ثم عملوا مني لبنة فلم يتحصم ان لاجل الدنيا المذمومة والسلام اللهم ارزقنا رزقا طيبا بغير تعب عليه في الدنيا ولا حساب ولا عقاب عليه في العقبى آمين والله أعلم (الباب التاسع في مقالات الناس في الدنيا) قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه لو كانت لي الدنيا بعتها بغير عيب وذلك لما أعلم من عيوبها وآفاتنا وقال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه لبعض الملوك الدنيا أحد وثمة فكن أنت من أحسن أحاديثها وقال أحمد رضى الله تعالى عنه من أراد أن يكون عزيزا في الدارين فليزهد في الدنيا وقال مالك رضى الله عنه ما رغب أحد في الدنيا الا انصرف عنها بندم ووجل وحسرة وقال سفيان الثوري وجدت الراحة والانس في الخلوة والزهد في الدنيا وجدت الغم والاحزان في مخالطة الناس والرغبة في الدنيا وقال داود الا صفها في من رغب في الدنيا حرم المحكمة وقال الاشعري من رغب في الدنيا فقد أحب ما أبغضه الله تعالى وأبغض ما أحبب الله تعالى والصالحين وقال على رضى الله عنه من هو ان الدنيا وحقارتها أن الله أخرج أطايبها من خسانتها فالله يوسعها أشياء ما كؤل ومشروب وملبوس ومشعوم ومنكوح ومسموع ومبصر أما الماء كولات فأشرفها العسل وهو لعب ذباب وأطيب المشروبات الماء ويستوى في شربه الآدمي والكلب والخنزير وأفضل الملابس الإبريسم وهو لعب دودة وأشرف المناكح النساء وحققتها مبال في مبال وأشرف المشعومات المسك وهو دم غزال والمسموع والمبصر مشترك بينك وبين البهائم اللهم ارزقنا من عندك رزقا ولا تجعله استدراجا علينا يا الله

(كتاب في سلوة العقلاء وفيه ثمانية أبواب)

(الباب الاول في تسلية العقلاء بالمحوادث) اعلم يا أحمدا لايجاد وأجود الاجواد يا صاحب المكارم والمعاني يا من هو نظام المباني ان الدنيا دار بلاء ومحنة واهن وبلايا وفتن لا تخلو عن الشوائب والكوارث لانها دار المحوادث شعر

طبع على كدر وأنت تريد ما \* صفوا من الاقدار والاكدار

وكيف تصفوا والمحطاب الازلي مع الرسول القرشي صريح في ذلك قال الله تعالى يا محمد بعثتك لا تبلىك وابتلى بك فاعلم ان الله سبحانه وتعالى يستحيل أن يتغير وقال الحكماء من قال لآخيه صرف الله عنك المكاره فكأنه دعا عليه بالموت اذ صاحب الدنيا لا بد له من مقاساة المكاره وقال آخر دخلنا الدنيا مضطرين وعشنا متعجين وخرجنا كارهين شعر

ومن صعب الدنيا على جور حكمها \* فأياهم محفوفة بالمصائب

فالدار دار قلعة ومنزل رحلة فمقاساة المكاره في الدنيا ضروري شعر

ومن عادة الايام ان صروفها \* اذا سمر منها جانب ساء جانب

هي الضلع العوجاء ليست تقيها \* وكيف لا والا آدمي منذ دخلها في هدم عمره ونقصان رزقه لا يتنفس فيها نفسا الا بتقصان من بدنه رؤى بعض الكبار وفي يده كأس دواء يتجرعها فقيل

كيف

ذلك فلا يجبر لنا كسبر ولا ينعش منا فقير فان كان ذلك برأيك فامثلا لمن يستعمل

الظلمة ويستعين بالحونة فقال معاوية اكتبوا لها تصرف صدقات أغنيائهم على فقرائهم ولا حاجة لنا بها وأخيرنا سهل



التعجبى قال لما حج معاوية سأل عن امرأة من بني كنانة كانت مقبلة بأرض الحجاز يقال لها ميسة المجونبة فأخبروه  
بسلامتها وانها موجودة فأمر بإحضارها وكانت سوداء فلما حضرت قال ٩٣ كيف أنت يا ابنة حام قالت

لست بابنة حام إنما أنا  
امرأة من كنانة قال أتدري  
لم أرسلت إليك وفي  
استدعيتك قالت لا أعلم  
الغيب الا الله تعالى قال  
أردت أن أسألك لم  
أحببت عليا وأبغضتني  
وواليتسه وعاديتني  
قالت أو تغفني من ذلك  
قال لا بد أن تقولي لي  
قالت انني أحببت عليا  
لعدله في الرعية وقيمه  
بالسوية وأبغضتك على  
قتالك لمن هو أولى  
بالخلافة منك وطلبك  
مأليس لك بحق وواليت  
عليا على ما عقده رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
من الولاية ووجه  
للمساكين واعظامه  
لاهل الدين وأعاديك  
على سفك الدماء وجورك  
في القضا وحكمك  
بالهوى قال لها معاوية  
هل رأيت عليا قالت نعم  
قال كيف رأيته قالت  
رأته ما فتته الملك الذي  
فتتك ولا شغلته النعمة  
التي شغلتك قال فهل  
سمعت من كلامه شيئا  
قالت نعم كان كلامه

كيف أصبحت فقال أصبحت في دار البليات أدفع الآفات بالآفات من الذي أذاقته الدنيا  
كأس حلاوة ولم تجربعه كأسات هموم وغوم وفي الخبر ان طينة آدم عليه الصلاة والسلام  
أمطر عليها تسعاً وثلاثين سنة مطر من المحن والبليات وسنة واحدة درجة فذلك إشارة وتنبية  
أن أولاده لم يجزعوا أربعين غصة لم يروا راحة بإساقني واخواني أول العمره وأخوه عبدة  
ولما أراد موسى كلم الله أن يودع المخضر فقال يا أخى أوصني فقال يا موسى في كل شيء خلقه الله  
بركة سوى خلة واحدة لا بركة فيها البتة وهي أعمار العباد في كل ساعة تنقضي وتنقص حتى  
تتلاشي شعر فالعيش نوم والمنية نقطة \* والمستعز بما لديه الا حق  
غيره فالعيش حلم والمنية نقطة \* والمريد ينهما خيال سارى  
فيحب على العاقل أن يوطن نفسه على مصائبها ولا ينافس في زخارفها ويدارى أهلها ويمارى  
قومها شعر دنيا تفر فكن منها على حذر \* فالعمر ماوى مخافات وآفات  
فان نالته محنة فيقول ذلك تقدر العزيز العليم وان أصابته بلية فيقول سنة الله التي قد دخلت  
في عباده وان أحاطت به المكارة فيقول قد بلى فيها الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين  
وان سليمان أعطى فشكر وان أيوب ابتلى فصبر وان محمد صلى الله عليه وسلم أذى فغرو ويعلم  
انه مسجون والعافية من المسجون عارية والسلامة منه بعيدة والدنيا سجن المؤمن فاللاحق من  
طلب الرفاهية والعيش في السجن والعافية للمسجون محال والسلامة معدومة ثم ان ابتليت  
بكرهية فتذكر محنة الله فوق ذلك فهني عيشك واشكر الله تعالى على ذلك فها من بلاء الا  
وفوقه أعظم وأطم وما يرفع الله أكبر فتذكر حال المرضى والزمنى والمجدومين والمفلوجين  
وأصحاب الغلل والعاهات واشكر الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يكن لابن آدم الا  
الهيعة والسلامة لكفله بهما داء قاتلا للجسد ويقول ان ابتليت انا فقد ابتلى الصالحون قبلى  
أو يقول لو لم تكن الدنيا دار محنة لما كانت الجنة التي أعدت للمتقين فان ابتلى في نفسه فيقول  
قد ابتلى الانبياء وان مرض فيقول المرضى يذكر الموت ويغفر الذنوب وان ابتلى بأخذمال فيقول  
الحمد لله على سلامة النفس \* لا بارك الله بعد العرض في المال \* وان ابتلى في الازل والاولاد فيقول  
قد قدمت الى الآخرة شفيعا واحتسبت أولادى عند الله وان ابتلى في ماله فيقول اذا سلم الدين  
فالحواشي جبار وان أصابته بلية من السلطان فيقول الحمد لله الذي أصبح أعدائى بين يدي الله  
عز وجل وأكون عبد الله المظلوم ولم أكن عبد الله الظالم وان انكشف عيبه فيقول الحمد لله  
فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة وان كفرت صنائعه فيقول الحمد لله ما صنع عرف ضاع  
بين الله والناس ان لم يكن هو أهله فانا أهله وان أصيبت اخوانه فيقول غدا نلقى الاحبة محمدا  
وخزبه وان مات قريبه فيقول قل مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان لنفس أن تموت  
الا بأذن الله كما يأمؤجلا وان مات خادمه فيقول الله باقى وتوكلت على الحي الذي لا يموت وان  
عزل عن ولاية فيقول الحمد لله الذي لم يعزلني عن الايمان والعز لا بدى في الايمان والسلطنة  
الكبرى والمملكة العظمى في الاسلام وان أكره على مال فيقول قرت ورب الكعبة عيني وثقلت

يجلى القلوب من الهوى كما يجلى الزيت الصدا قال فهل لك من حاجة قالت نعم اعطني مائة ناقة جراء فيها فحولها ورعاتها قال  
فأصنعين بها قالت أعذوب بانيها الصغار وأستحي بها السكار وأصنع بها المسكار وأصنع بها بين العشائر قال فاذا دفعها

لك أكون عندك بمنزلة غلى قالت لا والله فقال معاوية متمثلاً اذ لم أجدا بالحلم منى عليكم \* فن ذا الذي بعدى يؤمل بالحلم  
خذيها هنيا واشكرى فضل ما جدد \* ٩٤ جزاك على حرب العداوة بالسلم ثم قال لها والله لو كان على حيا

موازيني يوم القيامة فن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون وان شاخ وضعفت قوته فيقول  
من شاب شديدة في الاسلام كان له نور يوم القيامة يا نفس ابشري فالشيب نوري وأنا استحي  
أن أحرق نوري بناري وان نقصت دوابه فيقول وفي الله للبار المطيع طلبه وان جاءه سائل فيقول  
هدية الله الى المؤمن وان جاءه عالم فيقول هذان كرامة الله تعالى على \* فن أكرم عالمًا فقد  
أكرم الله تعالى وان سمع شيئاً في أهل بيته فيذب وثبة الاسد اذ لادين لمن لاجمة له وان أصيب  
في دينه فيبولول ويصيح ويبكي ويستغيث ويقول

فكل كسر فان الله يحبره \* وما لكسر فتاة الدين جبران

الباب الثاني في مخاطبة النفس \* ان أصابه شدة أو مرض أو لاد فيقول يا نفس اصبري فقد  
قال صلى الله عليه وسلم لا خير في بدن لا يمرض ولا في مال لا يصاب ويقول أنين المريض  
تسليج وخينه تهليل كم قد نعمت وسلمت يا نفس فاصبري وتصبري فقد عشت خمسين سنة أو  
تسعين في عافية ونعمة فاصبري في هذه الايام لتتالي أجزال الصابرين فان صبرت فأجورة وان لم  
تصبري فمجيورة فاشكرى الله تعالى اذ لم يجعل سقمك أكثر من صحتك فلو أسقمك جميع  
عمرك ما كنت تصنعين قولي لي ألتحق بميمنه أم تحار بينه العبد عبده والامرأه وقد قال صلى الله  
عليه وسلم ما أصاب المسلم شيء الا كان كفارة له يا نفس اصبري فلعن هذا المرض يكون نصيبك  
من الدنيا أو من العذاب فقد فرأى بن كعب رضى الله عنه ولنديقهم من العذاب الا تفي  
دون العذاب الا كبر قال المصيبة في الدنيا ثم يسلى نفسه بعزاء الله تعالى فيقول اما قال ابن  
عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى جل وعلا ولتبلونكم بشئ من الخوف والجوع قال أخبر الله  
عباده ان الدنيا دار بلاء وانه مبتليهم فيها وامرهم بالصبر فقال وبشر الصابرين ثم أخبرهم انه  
هكذا فعل بأنبيائه وأوليائه وصفوته تطيب القلوبهم فقال مستهم البأساء والضراء فالبأساء الفقير  
والضراء المرض وزلزوا بالفتن وأذى الناس اياهم فعلى العاقل أن يسلى نفسه لدى المصيبة  
والمرض حتى يجدد ثواب الصابرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة  
حبر الله مصيبته وأحسن عقابه وجعل له خلفاً صالحاً برضاه وفي الخبر انه أصيب من الانصار يوم  
أحد أربع وستون وأصيب من المهاجرين ستة منهم حزة وقال لصبراً أحدكم ساعة على ما يكره  
في بعض مواطن الاسلام خير من عبادته خالياً أربعين سنة قال صلى الله عليه وسلم من برد الله  
به خيراً يصيب منه قال صاحب الغرتين ومعنى ذلك ابتلاء بالمصائب ليثيبه عليها والله أعلم وان  
أعرضت عنه الدنيا ينشد شيئاً من الشعر في معنى ذلك شعر

غدرت وقد عزمت على ان قد تفي \* لاسر من بوصول عهدك يوثق  
فتنفت أسفلو عضت كفها \* غضبا وقالت لست عن يعشق  
وتعلقت يوم الوداع بخصمها \* مثل الغريق بمن يجيد بتعلق  
بالبت جاء كانت مضاعفة \* يوما بشهر وان الله عافاه  
غيره قد قلت للسقم كم ذا قد لهجت به \* فقال لي مثل ما نهواه أهواه

ما أعطاك منها ناقة  
فقلت لا والله ولا وبرة  
لانها من مال المسلمين  
قال خذيها وانصرفي  
واستأذنت أم البراء ابنة  
صفوان على معاوية فأذن  
لها فدخلت وسلمت عليه  
وكان لها ثلاثة دروع  
تسحب خلفها ثم جلست  
فقال لها كيف أنت  
يا بنت صفوان فقالت  
كسكت بعد نشاط  
وضعت بعد قوة ثم قال  
شتان بين لسانك اليوم  
وبين قولك

يا زيد دونك صار ما ذا  
رونق \*

غضب المذمة ليس بالحوار  
أسرج جوادك مسرعا  
ومشيرا \*

للحرب غير معود للفرار  
أجب الامام وذب حول  
لوائه \*

والق العدو وبصارم بتار  
بالبنتي أصبحت غير  
هميدة \*

فاذب عنه عساكر الفجار  
فقلت قد كان ذلك  
ولكن عفا الله عما سلف

قال هيأت لوعاد لعنت  
ولكنه اخترم من دونكم

فقلت أجل والله اني على بينة من ربي وهدي من أمري فقال له بعض جلسائه يا أمير المؤمنين البست هي حلفت  
القتالة ترى عليا عند موته بالرجال لفظهم هول مصيبة \* حكمت فليس مصابها بالمخائل الشمس كاسفة لتفقد امامنا \*

خير الخلاق والامام العادل صهر النبي لقد هدبت قواهنا \* والحق اصبح خادعا للباطل  
فما بقيت قولا لقائل اذ كرى حاجتك قالت اما الان فلانتم قامت فعضرت وقالت ٩٥

فقال لها معاوية قاتلك الله  
تعس باغض على وخرجت  
فبعث لها بجائزة سنينة  
وسألها قبولها فقبلتها  
ووفدت ليلي الاخيلية  
على الحجاج فلما دخلت  
عليه قال لها يا ليلي  
انشدينا من شعرك  
فانشدته ما اختارت  
وهو يستزيدها فلما  
قضت انشادها قال  
محيس لعيسى وكان  
حالسا عند الحجاج من هذا  
الذي مدحته هذه المرأة  
بهذه الايات واظنها  
كاذبة فنظرت اليه  
وقالت ايها الامير ان  
هذا الرجل المعترض لو  
راى نوب الذي مدحته  
لسره أن لا تكون في  
بيته عنده الاوهى منه  
حامل فقال الحجاج هذا  
الجواب الذي كنت غنيا  
عنه ثم قال لها يا ليلي سلى  
حاجتك فانشدت

اذا ورد الحجاج يوما  
مريضة \*  
تتبع اقصى داتها فشاها  
شفاها من الداء العيا  
الذي بها \*

غلام اذا هز القناه تباهي  
فقال لها لا تقولى غلام  
فولى همام ثم قال لها قد  
امرنا لك بعشرين اترضين

قالت زديك من زاد قال اربعين قالت زديك من زاد قال مائة واعلى أنها غنم قالت معاذ الله أنت  
وأوزي زندا قال فباهي ويحك قالت ادما فجلتها ابلا نانا والادم على البيض وهى اكرمها واوجلتها قالت ورعاتها قال ورعاتها

غيره  
حلقت للسقم انى لست اذكره \* وكيف يذكره من ليس بنساء  
لما عفوت ولم احقد على أحد \* أرحت نفسي من هم العداوات  
انى احيى عدوى عند رؤيته \* لادفع الشر عنى بالتحيات  
وأظهر للبشر للانسان ابغضه \* كانه قد ملاما قلى مسرات  
ولست أسلم ممن لست أعرفه \* فكيف أسلم من أهل المودات  
الناس داموا الناس تركهم \* وفي الجفاله لم قطع الاخوات  
نخالق الناس واصبر ما بقيت لهم \* أصم أبكم أعى ذا تقيات  
وان جفالك اخوانك وكفر وانعتك وانكر واصنعك ورايت ممن أحسنت له سيئة أو مرضت فلم  
بعد أو قدمت فلم يترك أو تشفعت فلم يقبلوا فلا نتم وتسل بهذه الايات التى لا يكرر  
الصديق رضى الله عنه شعر

تغيرت الاحبة والاخاء \* وقل الصدق وانقطع الرجاء  
وأسلنى الزمان الى صديق \* كثير القدير ليس له وفاء  
يدعون المودة ما رآنى \* ويقفوا الود ما بقى اللقاء  
وكل مودة لله تصفو \* ولا يصفو على الخلق الاخاء  
وكل جراحة فلها دواء \* وخلق السوء ليس له دواء  
وان ضيع عمره فيمن لا يعرف حقه وجمع علوما فلم ينتفع بها دنيا وأخرى فليرت نفسه بهذه  
الايات شعر

جمعت كنوزا من دنائير حكمة \* بقالب فكري مقيما على الذكر  
فسرهوى نغمي استخف عن غنا \* وعين صفاء الناس تبكى من الفقر  
رحمت على على كنوز مدائمي \* وانى لمن صدق الخفايا في خسر  
فأصبحت مغبوطا بظاهرها ارى \* وأصبحت مغبوطا بباطنها ادرى  
وخصني جبار أقبله بما \* فعلت ولا يخفى على علمه امرى  
عسى هو بالاقرب اترى يغفو فضله \* والا فلا يزداد بالجمود في وزرى  
فأغسل كالتقصار نوبى بحكمى \* وان مياه البحر تجزع من طهرى  
وان شعلت فقل بانفس الشيع يكنى ايا الكفر جوعى لتسبى واشبى لتقنى واخشى لترفعى  
الى ربك وان عمرت الى الشيوخه وانت بعيد فى خدمة السلطان فاعلم انه مصيبة عظيمة أعظم بها  
من مصيبة ثم أعظم فمن لم يتفرغ الى ربه فى آخر عمره متى يتفرغ ومن لم ينته بعد سبعين حجة  
حتى ينتهى وينبغى أن يعاتب نفسه ويقول شعر

أياذا الشيب مالك لا تبوب \* وقد عالى عوارضك المشيب  
أبعد الشيب تعصى ذا المعالى \* حوا دما جسد رب قريب  
يحسود بعفوه والشيخ لاهى \* فأمر الشيخ ويحكم عجب

ووفدت أسماء بنت يزيد على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله انه ليس في شرق البلاد وغربها امرأة الا وهي مثلي ان الله تعالى بعثك الى الرجال ٩٦ والنساء فآمنابك وبالك الذي بعثك واتامعشر النساء قواعد

ميوتكم ومقتضى شهواتكم وحاملات أولادكم وحافظات أموالكم وخوالفكم في سفركم وعمرضاتكم في المحضر وانكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وشهود الجنائز والنجح والعمرة وأفضل ذلك كله المجهاد في سبيل الله وانا أخدم اذا خرج مجاهدا أو مرابطا غزنا لكم الاثواب وجعنا لكم الطعام فنشارككم في هذا الخير يا رسول الله فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه وقال لهم هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مقالتي في حسن مسائلها عن أمر دينها ثم أقبل عليها فقال ارجعي أيتها المرأة فأخبري من وراءك من النساء ان حسن تبعل احدا كن لزوجها واجتنبها سخطه واتباعها مرضاته يعدل ذلك كله فولات المرأة تكبر وتهلل استبشارا ولما ولي الحجاج المحرمين حظي عنده ابراهيم بن محمد بن طلحة فلما أراد

أسكان القبور متى التسلاقي \* وقد أودى بشمسكم الغروب

واعلم ان النفس ما جعلتها تحمل فاذا هذبتها وأدبتها تهون عليك مصائب الدنيا وان استرسلتها عقرتك وأذلت فتصبح في هم وتغمي في غم فالجهاد الا كبر معالجمة النفس والله أعلم وأنشد الشبلي رحمه الله شعر  
يميناً صادقاً حقاً \* رب العرش والكرسي  
فما لجحت في عسر \* كمثل العسر في النفس  
فان صار عتاً ويل \* وان صار عتاً عرسي  
مع الابليلس ابليس \* وما الابليلس في النفس

فن يطبق رياضة النفس وخلق الانسان على خلقه لا سبيل الى نقضها خلق محجولاً ضعيفاً شهوانياً كارهاً للمصائب تقور اعن الفقر فخوف الفقر من جبلة النفس والامتناع منها ولكن أرشدكم الى دقيقة لطيفة تميزون بها بين ما هو لله تعالى وبين ما هو حظ النفس والشيطان مثاله انسان صائم قد أجهده العطش فنظر الى ماء بارد فلا شك انه يشتهي فاشتهاه من فعل الجبلة وامتناعه من فعل الايمان ورجل نظر الى امرأة حسنة فلا يقدر ان لا يشتهيها ولكن غرض بصره من فعل الايمان وحب الرياضة من طبيعة الانسان ولكن كف النفس عن المحرام وسفك الدماء وأخذ المال من الايمان فافهم ذلك وقس عليه وفي الجملة أفعال الخير تبدل على السعادة وأفعال الشر تبدل على الشقاوة والعاقبة مخفية والاعمال بخواتيمها والسلام (وحكاية) عن مجاهد رحمه الله تعالى يؤتي بثلاثة يوم القيامة بالغني والمريض والعبد المملوك فيقال للغني ماشغلك عن عبادتي فيقول يا رب أكرت مالي فطغيت قال فيؤتي بسليمان عليه الصلاة والسلام في ملكه فيقول أنت كنت أكرت شغلا من هذا فيقول لا فيقول ان هذا لم يشغله ذلك عن عبادتي ثم يؤتي بالمريض فيقول ما منعك عن عبادتي فيقول شغلت بجسدي فيؤتي بأيوب عليه الصلاة والسلام في ضره فيقول أنت كنت أشد ضرراً من هذا أم هذا قال بل هذا فيقال ان هذا لم يمنعه عن عبادتي ثم يؤتي بالمملوك فيقال ما منعك عن عبادتي قال جعلت على أربابا فيؤتي بيوسف عليه الصلاة والسلام فيفعل معه مثل ما تقدم فنسأل الله تعالى العافية مع القبول (الباب الثالث في تسلية الله عباده) قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فمما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فأخبر الله عز وجل ان سبب المحوادث وزوال النعمة انما أحدث سبب شؤم فعل الأذى ما بترك الشكر واما بارتكاب المعصية ويجوز ان يكون معناه في الغلب والاكثر فان الانبياء والاولياء تصيهم بالبلايا واللاء ولا تكون لهم سيئة فارجعوا على أنفسكم باللوم والتوبيخ لكيلا تناسوا على ما فاتكم يعني اعلموا ان العطية كانت مقدرة بالوقت الذي جاورتكم فيه ومن أعطى شيئاً فلا ينله الا في الوقت المعين فلا ينبغي له اذا استرجع منه أن يحزن ولا يفرح بما آتاكم أي لا تأثروا ولا تبطروا ولا تتكبروا على من لم يثو مثل ما أوتيتم لانه عارية عندكم وليس بملك وان حقيقة الملك لله وليس للمستهير أن يتبجح بالعارية لانه لا يأمن في كل وقت أن يسترجعها منه صاحبها فيامعشر الفضلاء تفكروا وباجهور العقلاء تدكروا لجميع أنواع

الحجاج الى جوع الى الشام الى عبد الملك بن مروان وأقدمه ابراهيم بن محمد يريد له خيراً عند عبد الملك فلما دخل الحجاج على عبد الملك لم يبدأ بشئ قبل شكره في ابراهيم بن محمد فقال يا أمير المؤمنين لقد أتيتك برجل المحجاز في الشرف

والأبوة والفضل والمروعة مع ما هو عليه من حسن الطاعة وجيل المناجحة والله لم يكن في المحازلة نظير فبالله يا أمير المؤمنين ألا فعلت معك من الخير ما هو مستحقه فقال عبد الملك والله يا أبا محمد لقد ذكرتنا بحق وأجب علينا ٩٧

فلمادخل على عبد الملك  
أمر يحلوسه في صدر  
المجلس ثم ترعب به  
وأهله وقال له إن أبا محمد  
الحجاج ذكر لنا منك ما لم  
نعرفه من كمال مروءتك  
وحسن نصيحتك فبلا  
تدع في صدرك حاجة إلا  
ذكرتها واعلمتنا بها حتى  
نقضيها لك ولا نضيع شكر  
أبي محمد الحجاج فيك  
فقال له إبراهيم إن  
حاجتي التي أبني بها وجه  
الله تعالى ونصيحة أمير  
المؤمنين والتقرب إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
في القسيامة فانا أبدأ بها  
يا أمير المؤمنين قال أذكرها  
لي قال لم أقلها إلا بيني  
وبينك سر من غير  
حضور شخص ثالث قال  
ولا صديقك الحجاج قال  
ولا هو فقال الخليفة قم  
بالحجاج من بيتنا فقام  
فجلا وهو لا يعرف أين  
يطأ قدمه فقال يا إبراهيم  
هات نصيحتك فقال أعلم  
يا أمير المؤمنين أنك  
وليت الحجاج المحرمين  
وفهم من تعرف من  
أولاد المهاجرين والأنصار  
أصحاب النبي صلى الله

الديار وأملأكمها من النفوس والاملاك والاموال والاولاد والجاه والخشعة كلها عوار مردودة  
فانتفعوا بها قبل أن استرجعها وغير هذا قال العلماء الانبياء لا يورثون مالا وانما يورثون  
الاقتصاد بهم لانه لا مال لهم حقيقة بل كانت عوارى فلما قبضوا استرقت لصلابة يقينهم  
وجوزل لامة التسمية والتوارث لضعف يقينهم ومسا من حاجتهم وقال ابن عباس رضي الله  
عنهما في قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قال ليس لاحد أن يفرح  
ويحزن ولكن اذا أصابته مصيبة صبر وان أصابه خير جعله شكرا ويسلى نفسه ويقول شعر  
فيا نفس صبرا الست أول وابق \* ورفقا فان الحب فيه عجائب  
كريم أصابته من الدهر نكبة \* وأنى كريم لم تصبه النوائب  
وان عوفي من مرضه أنسكته فلا يأخذ الاشر والبطريق يقول تخلصت واسترحت فالداردار  
حوادث وان القضاء المرصاد فهب انه نجما من النفس والهوى فكيف ينجم من الحكم والقضا  
ما تدرسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلف الا قصه الذي توفي فيه ومات أبو بكر رضي الله عنه  
وما خلف درهم او دينار او أبو ذر في الزرع وأهله تقول غموت وليس عندك أحد من الرجال  
وليس عندنا ما يكفك فن لم ينسل بالنبي وأصحابه فاعلم انه مطبوع على قلبه ولم يرد الله به خيرا قط  
فرحم الله امرأ قصده النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واقتدى بهم رضي الله عنهم فلو كانت  
الديار خيرا لسبق اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى ان يهوديا أتى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال ادع الله لي فقال أكثر الله مالك وأطال عمرك وأصح جسمك وبدنك وقال الا كثرون  
هم الا قلون الا من قال بالمال هكذا وهكذا وقليل ما هم قال الضحاک الا كثرون هم أصحاب  
عشرة آلاف دينار واعلم انك لو أردت أن تجرب نفسك في ترك ولاية أو تجرع غصص واختيار  
عزلة لعصت ولو تشفعت اليها بجزيل ومكائيل وكل ولي وزاهد لم تجب حتى تشفع اليها بالمجوع  
فحينئذ تطيعك وتتسلى عن الشهوات واللذات وتذكر آيات

أراك على البطالة لا تبالي \* حلالا كان كسبك أم حراما

وتقطع طول عمرك بالتخني \* وبالتسويق عاما ثم عاما

ولو علم الخلائق سوء فعلى \* لما رتوا على مثلى سلا ما

وأعظم مصيبة تنزل بالانسان عبادة نفسه فن ابتلى به قسا قلبه ولم يخرج عن متابعة الهوى ومن  
كان متابعاً للهوى كانت النار له مأوى ومن جزع في المصائب فقد أرغم القضاء والقدر كما قيل  
لا أرضى بالتسمية ولا أشكر على النعمة ولا استغفر من المعصية ولا أصبر على المحنة فأن حقيقة  
العبودية قال الشعبي اني لأصاب بالمصيبة فأجد الله عليها أربع مرات أحده اذ لم تكن أعظم  
مما هي وأحده اذ رزقي الصبر عليها وأحده اذ وفقني الاسترجاع لما أرجو فيه من الثواب  
وأحده اذ لم يجعلها في ديني وجي بنصراني يطيب أبا بكر بن عباس فولى وجهه الى الحائط وقال  
بعد أن صرفت عني ما هو فيه فاصنع بي ما شئت وأصاب الربيع بن خثيم الفالج فقال والله  
ما اختار عن هذا الذي بي أن يعطيني الله عز وجل الدليم وقيل له لو تداويت قال قد هممت ثم ذكرت

١٣٠ - مفيد عليه وسلم مع ما تعلمه من ظلمه وعسفه وجوره وبعده عن الحق وقربه من الباطل بيوتهم  
الخسف ويطأهم بالعصف ليت شعري أي جواب أعددت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألك في عرصات القيامة عن ذلك



فبأنه يا أمير المؤمنين الأعزله وادخرها قربة الى الله تعالى فقال عبد الملك لقد ظن المحجاج الخير بغير أهله ثم قال قم يا ابراهيم فقمتم على انفس حال وخرجت من ٩٨ المجلس وقد اسودت الارض في وجهي فتبعني حاجبه وقبض على يدي واجلسني

في الدهليز ثم دعا بالمحجاج فدخل فكثط وبلأعند الخليفة وما شككت انهما يتناجيان في قتلي ثم دعا في فقمتم ودخلت فوافاني المحجاج وكان خارجا فعانقني وقال جزاك الله عن العصة خيرا والله لئن عشت لارفعن قدرك ثم تركني فدخلت وأنا أقول في نفسي انه يهزأ بي ويتوعدني وهو معذور فلما دخلت الى عبد الملك ابن مروان وأنا خائف منه أجلسني مكاني الاول ثم قال قد علمت صدقك وعزلته عن الحرمين ووليته العراق وأخبرته انك تطلب له الزيادة في الاعمال وأنت مساعده وهو يظن انك السبب في تولية العراق وقد تهمل وجهه سرورا فسرعه أينما توجه يوليكَ خيرا ولا تتطع نصيحتك عنا ودخل اعرابي على معن ابن زائدة وكان معن رجلا حليما فأشده

الاعرابي أتد كراذمك جلدشاة واذنعلاك من جلد البعير

عاد او ثمود وأصحاب الرس كانت لهم أطباء فباقي المداوى ولا المداوى ثم أنشد يقول  
ماللطبيب يموت بالداء الذي \* قد كان يبري مثله فيما مضى  
هلك المداوى والمداوى والذي \* جلب الدواء وباعه ومن اشترى

قال أخ لابراهيم التبي وهو في البلاء لودعوت الله عز وجل أن يفرج عنك قال اني لا سعي أن أسأله أن يفرج عني فيما فيه أجر \* وعظ هارون الرشيد ما أخلف الليل والنهار ولا دارت نجوم في فلك الا تنقل النعيم عن ملك قد انقضى ملكه الى ملك في الباب الرابع في بيان أي الناس أشد بلاءهم فان أصابك وحشة بلاء فليكن لك في رسول الله أسوة حسنة فان أشد الناس بلاء الانبياء ثم الولاء عن سويد بن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكاشديد افقلت يا رسول الله انك لتوعدك وعكاشديد اقال اني لا وعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذاك بأن لك أجرين قال أجل وما من رجل مسلم يصيبه أذى من مرض وما سواه الا حط الله عنه سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وقال أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون كان أحدهم يتلى بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يلبسها ويتلى بالقمل حتى يقتله ولا حدهم كان أشد فراجا بالبلاء من أحدهم بالعطاء ذلك لعلمهم ان الدنيا لا بقاء لها وان المتلى يكاشفهم وأما نحن فقد قست قلوبنا وطبع على قلوبنا وصدورنا فقد ابتلينا ببلاء كدنا أن نرى من السماء أولئك الرجال ونحن المتخلفون المبتلون بالبطن والفرج شتان بين قوى وضعيف وجاء في رواية يتلى الرجل على قبر دينه فان كان صلب الدين اشتد بلاءه وان كان في دينه رقة ابتلى على حسب ذلك فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئة وقال مثل المؤمن كمثل الزرع لا يزال الريح يفيقه ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تزال قائمة حتى تستحصد وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقالت له عائشة رضي الله عنها لو فعل هذا بعضنا وجدت عليه فقال ان المؤمنين ليسدد عليهم وقال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط وفي رواية فمن حبه اياه بمسه البلاء حتى يدعوه فيسمع دعاءه وفي رواية وهو يحبه لسمع تضرعه وقال لو كان المؤمن في حجر لقيض الله له فيه من يؤذيه وعن الحسن مامن مؤمن الا له جار منافق قال قتادة ابتلى أيوب عليه السلام سبع سنين ملقى على كاسة بيت المقدس حتى قالت امرأته فوالله قد نزل بي الجهد والفرقة حتى اني بعثت في برغيف فأطعمتك فأدع الله أن يشفيك قال ويحك كافي النعمة تسعين عاما فنحن في البلاء سبع سنين وعن الحسن ان الانسان لربه لكنود قال يذكرك المصيبات وينسى النعم ما بين كان فلان وبين كان فلان الا بمقدار ما ينقضي النفسان قيل للعتبي مات محمد بن عباد فقال نحن متنا بقدمه وهو حي بحمده أتى ملك الموت داود عليه الصلاة والسلام وهو يصعد في محرابه فقال جئت لقبض روحك فقال دعني حتى أرتقي وأنزل فقال نفدت الايام والشهور والارزاق فبال الى هذا سبيل فقبض روحه في الباب الخامس في كفارات

فقال معن اذ كرك ذلك ولا أنساه يا أخا العرب فقال الاعرابي فسبحان الذي أعطاك ملكا \* الذنوب  
وعلمك الجلوس على المرير فقال ذلك من فضل الله سبحانه وتعالى فقال الاعرابي فلا والله ما ان جرت يوما \*

على معنى أسلم بالأمير فقال يا أبا العزب السلام سنة من سنن الإسلام ان أتيت به أجرت وان تركته أثمت فقال الاعرابي  
ولا أسكن بلاداً أنت فيها \* ولو خرت الشام مع الثغور فقال معنى ان سكنت لم ينالك ٩٩ من الاخير او ان رخت

فمضوب بالسلامة

فقال الاعرابي

فجلى يا ابن ناقصة بشئ

فاني قد عزمت على المسير

فقال معنى يا غلام اعطه

ألف دينار يستعين بها

على سفره وبعد عينا

ورحله من ارضنا فقال

الاعرابي

قليل ما أتيت به واني \*

مؤمل فيك بالشئ الكبير

فقال معنى يا غلام اعطه

ألف دينار أخرى فلما

أخذها قال

قلتك قد ملكت الارض طرا

بلا عقل ولا لب خير

فقال اعطه ألف دينار

ثالثة فقال الاعرابي

أيها الأمير اني جئت

أخبر حلك وعقلك

وجودك لما سمعت عنك

والله لقد وجدت من

ذلك ما لو قمهوه على أهل

الارض لكفاهم فقال

معنى يا غلام كم اعطيت

على نظمه قال ثلاثة

آلاف دينار قال ادفع له

على نشره مثلها فاخذ

الاعرابي ستة آلاف

دينار وتوجه من عنده

شاكراً ووفد أبو الريح

على أبي جعفر المنصور وكان

الذئب قال الصديق رضي الله عنه يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية من يعمل سوءاً  
يجزه فكل سوء عملناه جزيناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر ثلاثاً  
ألست أرض ألست تنصب ألست تصيبك إلا واء قال بلى قال فذاك ما تجزون عنه وفي رواية  
هذا ما يناله الله من العبد مما يصيبه من الحر والحمي والنكبة حتى البضاعة يضعها في كفه  
فيفقد ما فيصرع لها وقال ما من مسلم يصاب بمصيبة إلا كفر الله عنه بها حتى الشوكة يشاكها  
وفي رواية خط الله عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وقال صلى الله عليه وسلم وصب المؤمن  
كفارة لخطايه وقال انما مثل المريض اذا برئ اوضح من مرضه كمثل بردة تقع من السماء في  
ضياها ولونها وقال الحمي كير من جهنم فما أصاب المؤمن منها كان خطمه من النار في الآخرة وقال  
من ابتلاه الله ببلاء في جسده فهو له خطه وقال أياكم يجب أن يصح فلا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله  
قال أتحبون أن تكونوا كالحمر الضالة ألا تحبون أن تكونوا أصحاب كفارات والذي نفسي بيده  
ان العبد تكون له الدرجة في الجنة لا يبلغها بعمله حتى يتبته الله بالبلاء ليبلغ به تلك الدرجة  
في الجنة لا يبلغها بشئ من عمله قوله الحمر الضالة أراد به جرو الوحش وقال صلى الله عليه وسلم  
ان الله ليكفر عن المؤمن خطايه كلها بحمي ليلة وقال صلى الله عليه وسلم الشهداء حمة  
المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله وقال لا تكرر هو أربعة  
فانها لا أربعة لا تكرر هو الرمد فانه يقطع عروق العي ولا تكرر هو الزكام فانه يقطع عروق  
الجمذام ولا تكرر هو السعال فانه يقطع عروق الفالج ولا تكرر هو الدما ميسل فانه يقطع عروق  
البرص وقيل لا في ذرأنا نجب أن نصح ولا نمرض فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان الصداق والميلة لا يزالان بالمؤمن وان كان ذنبه مثل أحد حتى لا يدع عليه من  
ذنبه من قال حبة من خردل ودخل اعرابي على أبي الدرداء رضي الله عنه وهو أمير فقال ماله  
قلنا هو شاك قال والله ما شكت قط أو قال ما صدعت قط فقال أبو الدرداء أخرجه عني ليمت  
بخطايه ما أحب ان لي بكل وصب جرات نعم ان وصب المؤمن يكفر خطايه وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا عرابي هل أخذت أم ملدم فقال وما هي قال حربيين الجملد والحم قال فما وجدت هذا قط  
قال فهل أخذك الصداق قال لا فلما ولي قال صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى رجل  
من أهل النار فلينظر الى هذا وقال رجل ما رزئت في مال ولا ولد فقال صلى الله عليه وسلم ان  
أبغض العباد الى الله عز وجل العقربة العقرية الذين لم يرزوا في مال ولا ولد قال فباعه  
بأطراف أصابعه وقال ان المؤمن اذا أصابه سقم ثم عافاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه  
وموعظة له وان المناق اذا مرض وعوفي كان كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه لا يدرى فيم عقلوه  
ولا فيم أطلقوه فقال رجل يا رسول الله ما الاسقام قال أو ما سقمت قط قال لا قال فقم عنا فلست  
منا وطلق خالد بن الوليد رضي الله عنه امرأته ثم أحسن عنها النشاء فقيل يا أبا سليمان لا ي  
شئ طلقها قال ما طلقها لا مررت ابني ولا ساءني ولكن لم يصبا عندي بلاء وكان الرجل منهم اذا  
مر به عام لم يصب في نفسه ولا في ولده ولا في ماله قال ماله قال ما لنا ودعنا الله لنا في الباب السادس في

صديقاه قبل أن تقضى اليه المخالفة وكان يكتب معه الحديث فلما دخل عليه قال يا أبا الريح ما حال عيالك قال كما علمت يا أمير  
المؤمنين فدفع اليه ألف دينار وقال خذها ولا تأتا بعد يومك هذا وكان المنصور يشتهي أن لا يعود اليه لشئ في نفسه فأخذها

الربيع وانصرف فلما كان رأس المحول جاءه فدخل عليه وسلم فلما رآه المنصور قال ألم أقل لك لا تأتني فقال يا أمير المؤمنين لم آتلك سائلا وإنما أتيتك مسلما ١٠٠ ثم أعطاه ألف دينار وقال خذها ولا تأتني بعد يومك هذا سائلا ولا مستلما فأخذها

وانصرف فلما كان رأس المحول أتاه فقال له المنصور ألم أقل لك لا تأتني فقال لم آتلك مسلما ولا سائلا وإنما أتيتك مستلما دعاه كنت أسمع أمير المؤمنين يدعو به عقب الصلوات فدفع له ألف دينار وكتب له الدعاء وقال له لا تأتني مسلما ولا سائلا ولا مستلما ولا تدع بهذا الدعاء فإنه غير مستجاب قال ولم يا أمير المؤمنين قال لاني سألت الله تعالى به أن يرخصني منك منذ ثلاث سنين فلم يستجب (الفصل السابع في الحب واسبابه وما فعل بأهله ومن عساه قبل جلس معاوية بن أبي سفيان مجلس كان له بدمشق وكان ذلك الموضع مفتوحا الجوانب يدخل منه النسيم فينبهها هو جالس ينظر إلى بعض الجهات وكان يوما شديدا حار لا نسيم فيه وكان وسط النهار إذ نظر إلى رجل عشي نضوه وهو يتلوى من حر التراب ويحمل في مشيه حافيا فتأمله معاوية وقال تجلساته هل

المرضى الذي يكتب ثواب عمله قال صلى الله وسلم ما من أحد من المسلمين يصاب ببلاء في جسده إلا أمر الله عز وجل المحفظة الذين يحفظونه أن يكتبوا لعبدى في كل يوم وليلة مثل ما كان يعمل من الخير ما دام محبوبا في وثاقى وقال وكل الله بعبد المؤمن ملكين يكتبان عمله فإذا مات قال الملكان اللذان وكلابه ويكتبان عمله قدامات فتأذن لنا فنصعد إلى السماء فيقول الله عز وجل سمائي مملوءة بملائكتي يسبحون فيقولون أنقيم في الأرض فيقول الله أرضي مملوءة بمخلقي قوما على قبر عبدى فسبحاني واجداني وكبراني وهللاني واكسبوا هذا العبدى إلى يوم القيامة وفي رواية إذا مرض العبد المسلم نودي صاحب النبي أن أجر على عبدى صالح ما كان يعمل ولصاحب الشمال أقصر عن عبدى ما كان في وثاقى عن أنس قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ ما فرحنا منذ عرفنا الإسلام بشئ فرحناه قال إن المؤمن يؤجر في هداية السبيل وإمامة الأذى عن الطريق وفي تعبيره بلسانه عن الانحيم وأنه يؤجر في إتيانه أهله وأعلم يا سيد الوزراء أن الله تعالى حكيم فإذا نزل بعبد بلاء أنزل عليه الصبر ثم يعينه عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أنزل المعونة مع المؤنة وأنزل الصبر عند البلاء وقال الله تعالى يا داود اصبر على المؤنة تأتلك المعونة (الباب السابع في تسلية النفس بموت الأقارب) أعظم مصيبة الأذى مصيبته في نفسه فإن نفسه مطية إلى ربه وفي كل خلف سوى نفسه فلا خلف له فنفس تعجبها خير من أمارة لا تحصى فإذا بقيت نفسه متمكنة نجاتها ما تبوءه عمار سلف أو بطاعة تؤتف فبقية عمر المرء لا قيمة له أما إذا بلغت نفسه فقد طويت صحيفته وانقطع عمله إلا ما استثنى الشرع وهو ولد صالح يدعو له ثم أعظم مصيبة بعد نفسه في ولده فإنه كبدته وبضعة من نفسه به يحيا اسمه وبولده يبقى بيته وهو البناء الخلد والحياة الثانية واليه إشارة قوله صلى الله عليه وسلم ما ولد في أهل بيت ذكر إلا أصبح لهم عز لم يكن سئل قتادة ما أعظم المصيبة قال مصيبة الرجل في دينه قال ليس عن هذا أسألك قال فوت الأب قاضية الظهر وموت الولد صدع في الفؤاد وموت الأخ قص الجناح وموت المرأة حزن ساعة قال من قصر عمره رأى الفجعة في نفسه ومن طال عمره رأى الفجعة في أعزته وقال صلى الله عليه وسلم إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فأنها أعظم المصائب شعرا

أصبر لكل مصيبة وتجلد \* وأعلم بأن المرء غير محمد وإذا ذكرت مصيبة تشجى بها \* فاذكر مصابك بالنبي محمد

ولمات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت عيناه تذرفان فقال عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنها رجمة وقال يا ابن عوف إن العين لتدمع وإن القلب ليحشع ولا تقول إلا ما رضى ربنا وأنا بفراقك يا إبراهيم لحزونون ولما احتضر سعد بن عباد عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ثم بكى وبكوا فقال ألا تسمعون أن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولا يعذب بهذا وأشار إلى لسانه ونظر على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى عدى بن حاتم وهو كئيب حزين فقال مالي أراك

خلق الله أشقى ممن يحتاج إلى الحركة في مثل هذه الساعة فقال بعضهم لعله يقصد أمير المؤمنين فقال والله إن كان هو قاصدى لا عطيه أو مستجير إلا جبرته أو مظلوما لا نصره بل غلام قف بالباب فان طلبنى هذا الأعرابي فلا تمنعه الدخول

على نخرج الغلام فوافى الاعراب فقال ما تريد قال أمير المؤمنين قال ادخل فدخل وسلم على معاوية فقال ممن الرجل فقال من قم قال ما ألدني جاء بك في هذا الوقت قال جئت إليك مشتكياً وبك مستجير قال ممن قال ١٠١ من عاملك مروان بن الحكم

وأنشد

معاوي يا ذا الجود والحلم

والفضل

ويا ذا الندى والعلم والرشد

والبلد

أنت لك لما ضاق في

الأرض مذهبي \*

فيا غوث لا تقطع رجائي

من العدل

وجدلي بانصاف من

الجار الذي \*

بلائي بشئ كان أسره

قلى

سباني سعدى وانسرى

لخصومي

وجار ولم يعدل وغاصبني

أهلى

وهم يقتلى غير ان منيتي

تأنت ولم أستكمل الرزق

من أهلى

فما سمع معاوية انشام

والنار في قلبه تتوقد من

فمه قال مهلاً ذاكاً العرب

اذكر قصتك وأفصح عن

أمرك فتدال يا أمير المؤمنين

كانت لي زوجة وهي ابنة

عمي وكنت لها محبا وبها

كلفت وكنت بها قدير

العين طيب العيش

وكان لي صرمة من

الابل أستعين بها على

قيام حالي وكفاف أودي

فأصابته ذات حطمة شديدة أذهبت الخف والظلف وبقيت لا أملك شياً فلما قل ما يبدي وذهب مالي وفسد حالي صرت

مهناً تقيلاً على وجه الأرض قد أبعدني من كان يشتهي القرب مني وازورعني من كان يرغب في زيارتي فلما علم أبوها مالي من

كثيلاً خربنا فقال وما منعني يا أمير المؤمنين وقد قتل ابني وفقئت عيني فقال يا عدى بن حاتم انه من رضى بقتله جرى عليه كان له أجر ومن لم يرض بقضاء جرى عليه حبط عمله وتوفي ابن الجعفر الصادق فخشي عليه الجرح فخرج هادياً سائلاً فقال له قائل وخشينا عليك فقال أنا نداء والله فيما نحب فاذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما يحب عن قتادة قال فرح صاحباً موسى بالسلام حين ولد لهما وخرعاً عليه حين مات ولو عاش لكان فيه هلاكهما وعزى عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك فقال ان الموت أمر قد كنا وطينا أنفسنا عليه فلما وقع لم ننكره كان خالد بن أشيم يأكل في أمير رجل فقال مات أخوك فقال هيات نبي إلى اجلس فكل فقال ما سقني إليك أحد فقال قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون كتب عمر بن عبد العزيز إلى عون بن عبد الله يعزیه أما بعد فانا أهل الآخرة سكا الدنيا أمواتا والحب من ميت كتب إلى ميت يعزیه بميت جزع ابن مهدي على ابن له مات حتى امتنع من الطعام فكتب إليه المطلب الشافعي رضى الله عنه أما بعد فعز نفسك بما تعزى به غيرك واستعج من فعلك ما تستعج من فعل غيرك واعلم ان أعص المصائب فقد سرور مع حرمان أجر فكيف اذا اجتمع على اكتساب وذر وأنشد شعر

انى أعزبك لاني على طمع \* من الخلود ولكن سنة الدين

فما المعزى بياق بعد صاحبه \* ولا المعزى وان عاش إلى حين

وأنشد ابن المعتز

هو الدهر قد بر بته وعرفته \* فخصيرا على مكروهه وتجلدا

وما الناس الا سابق ثم لاحق \* وأبقى موت سوف يلحقه غدا

(الباب الثامن في بيان العسر واليسر) خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً مسيراً فافرحوا وهو يصيحك ويقول لن يغلب عسر يسرين ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وعن أنس رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً وحده فجاءه العسر ودخل هذا الجرح فجاء اليسر فدخل عليه فأنزله قال فأنزل الله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وقال ابن مسعود رضى الله عنه لو أن العسر دخل في حجر رجاء اليسر حتى يدخل معه ثم قال قال الله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وحصر أبو عبيدة فكتب إليه عمر رضى الله عنه مهما ينزل بالهمى شدة يجعل بعدها فرح فانه لن يغلب عسر يسرين وأنشد محمد بن عامر شعر

يا فارج الهم عن نوح وأسرته \* وصاحب الحوت مولى كل مكروب

وقالق البحر عن موسى وشيعته \* ومذهب الحزن عن ذى البث يعقوب

وجاعل النار لآبراهيم باردة \* ورافع السقم عن أوصال أيوب

ان الأطباء لا يغنون عن وصي \* أنت الطيب طيب غير مغلوب

وأنشد غيره مفتاح باب الفرج الصبر \* وكل عسر معه يسر

والدهر لا يبق على حالة \* والامر يأتي بعده الامر

والدهر تقنيه الليالى التي \* يأتي عليها الحشر والنشر

سوء الحال وشرا المال أخذ هامني وجزني وماردني وأغلظ علي فأتيت إلى عاملك مروان بن الحكم يستصرخا به راجيا النصرة  
 فاحضر أباها وسأله عن ١٠٢ حالي فقل ما أعرفه قبل اليوم فقلت أصلى الله الأمير أن رأى أن يحضرها ويسألها عن

قول أبيها فليفعل فبعث  
 إليها مروان وأحضرها إلى  
 مجلسه فلما وقفت بين  
 يديه وقعت منه موقع  
 الإعجاب وصار لي  
 خصيما وعلى منكر  
 فأنتهرني وأظهر لي  
 الغضب وبعث بي إلى  
 السجن فبقيت كأنما  
 خرت من السماء من  
 مكان سحيق ثم قال لا يها  
 هل لك أن تزوجني على  
 ألف دينار لها وعشرة  
 آلاف درهم لك وأنا  
 ضامن لك خلاصها من  
 الأعرابي فرغب أبوها في  
 البذل وإجابته إلى ذلك  
 فلما كان من الغد بعث  
 إلي وأخرجني من  
 السجن وأوقفني بين  
 يديه ونظر إلي كالأسد  
 النضبان وقال يا أعرابي  
 طلق سعدى قلت  
 لا أطلقها فسلط على جماعة  
 من غلماناه فأخذوا  
 يعذبوني بأنواع العذاب فلم  
 أجذب من ذلك ففعلت ثم  
 أعادتني إلى السجن فكنت  
 فيه إلى أن انقضت عتتها  
 فترجها ودخل بها  
 وأطلقني بعد ذلك وقد  
 أتيتك راجيا وبك

وكيف يبقى حال من حاله \* يسرع فيها اليوم والشهر  
 وأنشد آخر إذا لاح عسرافارح سرافانه \* قضى الله أن العسر يتبعه اليسر  
 وأنشد البستي إذا عزم أرفاستعن أنت بالذي \* قدبر على تيسر كل عسير  
 فبين ترقى جوزة وانحدارها \* فكلك أسير وانحبار كسير  
 قال أبو عمرو بن العلاء كان قرأ أيام الحجاج بصنعاء فسمعت منشد يقول  
 ربما تجزع النفوس من الأمر \* لها فرجة كحل العقال  
 فاستظرفت قوله فرجة فسمعت قائلا يقول مات الحجاج فمأذرى بأى الأمرين كنت أشد فرحا  
 بموت الحجاج أم بذلك البيت قال بعضهم رأيت مجنونا قد أجهأ الصبيان إلى مسجد فقعدي في  
 زاويته حتى تفرقوا فقام وهو يقول  
 إذا تضايق أرفا فانتظروا فرجا \* فاصعب الأمر أذناه من الفرج  
 وبعض الوزراء نقاه الملك بوجدها عليه فاعتم لذلك غما شديدا فيمنعها هو ذات ليلة في مبره  
 إذا تشده رجل كان معه  
 أحسن الظن برب عودك \* حسنا امسى وسوى أودك  
 إن ربا كان يكفيك الذي \* كان بالامس سيكفيك عندك  
 فسرى عنه وأمر له بعشرة آلاف درهم  
 غير عسى الكرب الذي أمست فيه \* يكون وراءه فرج قريب  
 فيأمن خائف ويفسك عان \* ويأبى أهله الناني الغريب  
 ويروى لامير المؤمنين كرم الله وجهه  
 كم فرجة مطوية \* لك بين انشاء النواذب  
 ومصرة قد أقبلت \* من حيث تنتظر المصائب  
 غيرهم وكمن حاجة كادت تكون نصرت \* وأخرى أنت والبأس منها يقودها  
 وأنشد آخر ما هم عبد من الدنيا بذي خزن \* إلا لذلك مفتاح من الفرج  
 وقال أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه إن للنسكيات نهايات لا بد لكل مرتكب من  
 أن ينتهي إليها فينبغي لكل عاقل إذا أصابته نكبة أن ينام لها حتى تنقضي مدتها فإن في دفعها  
 قبل انقضاء مدتها زيادة في مكر وهما وأنشد  
 الدهر تخنق أحيانا قلاذنه \* فاصبر عليه ولا تجزع ولا تثب  
 حتى يفرجها في حال شنتها \* فقد يزيدا ختنا فكل مضطرب  
 ولا يفي تمام حبيب بن أوس الطائي  
 ومن لم يسل للنواذب أصبحت \* خلائقه جمعا عليه نواثبا  
 وأنشد عبد الرحمن بن محمد بن دوست شعر  
 ولا تبغ شرك غير قلبك موضعا \* فالسر بين مضيع ومباحث

مستحيرا وأنشد في القلب من نار \* والنار فيها استعار والجسم مني سقيم \* فيه الطبيب يحار واعد  
 وفي قوادى جمر \* والجمر فيه شرار والعين تهطل دمعها \* فدمعها المردار وليس الأبرى \* ثم الأمير اتصاف



ثم اضطرب وخرمه شياعليه وصار يتلوى كالحبسة المقتولة فلما سمع معاوية كلامه وانشاده قال تعدي وظلم ابن الحنك في حدود الدين واجترأ على المسلمين ثم قال والله يا عرابي لقد أتيتني بحديث لم أسمع ١٠٣ بمثله ثم دعا بدواة وقرطاس

وكتب الى مروان بن الحكم قد بلغني انك اعتديت على رعيتك وانتهكت حرمة من حرم المسلمين وتعديت في حدود

الدين وينبغي لمن يكون واليا أن يقض بصره عن شهواته ويزجر نفسه عن لذاته ثم كتب اليه بعد كلام اختصرته يقول

وليت ويحك أمرا لست تدركه \*

فأستغفر الله من فعل امره زان

وقد أنا الفتي المسكين منتحبا \*

يشكو اليائمين ثم أقران أعطى الاله عينا لا أكفرها

نعم وبرا من ديني وإيمان ان أنت خالفتني فيما

كتبت به \*

لا جعلك مجابين عقبان طلق سعاد وجهازها مجللة

مع الكمييت ونصر بن ذبيان

وكان يستنهنهما في الحوائج لا مانتها قال

فأخذاه وسارا حتى قدما المدينة فدخلا على

مروان بن الحكم فسلما اليه الكتاب وأعلماه

بصورة الامر فجعل مروان يقرؤه ويكي يوقام الى سعدى فطلقها بحضرة الكمييت ونصر بن ذبيان وجهازها اليه مع الرسولين المذكورين وكتب مروان كتابا اختصرت منه فصلا قال فيه لا تجعل أمير المؤمنين فقد \* أوفى بنذك في رفق واحسان

وأعد صبرك للنواب جنة \* فالمره من مصائب وحوادث واسمع بما لك في الحقوق فانما \* مال البخیل لمحدث أو وارث وأحرث لنفسك حرث خيرانه \* لا يحصد المعروف غير الحارث لا ينفع التدبير والحزم أمرا \* حتى يعززه القضاء بشالث بعضهم قول الطلاق البت الثلاث له لازم لقد سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول الطلاق الثلاث البت له لازم ان كانت الحرب قالت أجود من هذه الاربعة أبيات وهي

كن للمكاره بالعزاء مقاما \* فلعلي يوما لا ترى ما يكره  
فلربما استر الفتي فتناقت \* فيه العيون وانه لم يوه  
ولربما نزن الكريم لسانه \* حذرا لجواب وانه لم يوه  
ولربما ابتسم الكريم من الأذى \* وفؤاده من حره يتأوه

وأنشد آخر اصبر لدهر نال منك \* فهكذا مضت الدهور

فخرج وخزن مرة \* لا المحزن دام ولا السرور

وأنشد آخر تعودت من الضر حتى ألفت \* وأسلمتني حسن العزاء الى الصبر

وصبرني بأسى من الله راجيا \* لسرعة لطف الله من حيث لا أدري

وأنشد آخر اذا صكحت الايام أم مصائب \* وهن جيع الدهر لم يسق بمنع

اذا كان دهرى كله بذر فرقة \* ففرقة أحبابي هو الربع برفع

وأنشد آخر اذا صكحت عرى للفناء مسيره \* فعمري بالعتب لعمري بقطع

رويدا أباسهل فما الدهر صانع \* بل الدهر مصنوع يداوى ويصنع

كتاب الحلال والحرام وفيه أربعة عشر بابا

(الباب الاول في الحلال المطلق) قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فربضة على كل مسلم اعلم أن الحلال موجود والحرام موجود بخلاف قول بعض الحكماء أن لا حلال في الدنيا فذاك انما أتى من جهله اذ الغنمة المأخوذة من الكفار حلال مطلق والمجزية حلال مطلق وان كان ثمن النحر والصيد حلال مطلق والسمك والمجراد حلال وماء الوادي ونبت البراري اذ لم يتملكه انسان حلال مطلق ومن حلف بالطلاق ان الحلال موجود بالدنيا لا تطلق امراته ومن حلف أن لا حلال في الدنيا يسق الطلاق فالحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات وتعدد ادانواع الحلال يستدعي مجلدات فمن قال لا حلال سوى الصيد والماء فاشهد عليه بالحق ومن قال لا أميز بين الحلال والحرام بل كل شيء أجده كل البقل ولا تسأل عن المبقلة فاشهد عليه بخطئه الا بآفة فانه عريض القفا كثيرا الجهل بل الحرام موجود والحلال أعم منه وكان الحرام كثر وانتشر فالحلال أيضا قد انبسط وانتشر والسرفية ان الشرع ما كلف الخلق اصابة عين الحلال في علم الله سبحانه وتعالى لانه لا يتصور معرفته حراما ومشقة وقال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج بل كلفوا أن يصيبوا حلاله في اعتقادهم ووطنهم ولا يعرفوا انه حلال يقينا فاستفت قلبك

بصورة الامر فجعل مروان يقرؤه ويكي يوقام الى سعدى فطلقها بحضرة الكمييت ونصر بن ذبيان وجهازها اليه مع الرسولين المذكورين وكتب مروان كتابا اختصرت منه فصلا قال فيه لا تجعل أمير المؤمنين فقد \* أوفى بنذك في رفق واحسان

وما أتيت حراماً حين أعجبني \* فكيف أدعي باسم الخائن الزاني اعذر فانك لو أبصرتها لمجرت \* منك إلا ما في على مثال انسان  
فسوف تأتيك شميس ليس بعدلها \* ١٠٤ عند الخليفة من انس ولا جان وبقي من هذه القصيدة آيات أعرضت عن

وان أفتاك المفتون وبرهانه بيانه وأن النبي صلى الله عليه وسلم تواضع من مطهرة مشرك وهم يستمخون شرب الخمر ويتدينون بمخالطة النجاسات ومع ذلك لم يتركه النبي صلى الله عليه وسلم والغالب من قرائن حاله لو كان عطشاناً لشرب من أوانيهم والنجس حرام لا يجوز أكله وكان الصحابة إذا دخلوا بلدة أكلوا من طعامها وعاملوا أهلها وهم يبيعون الخمر فدل على أن المحلل موجود ومن قال أن المحلل ليس بوجود فقد طعن في الشريعة ورد قول النبي صلى الله عليه وسلم المحلل بين والمحرام بين وهذا كفر فنحن بالله منه ونسأله أن يمتنعنا على الإيمان والاسلام والتوحيد وفي زمره محمد صلى الله عليه وسلم بمنه وكرمه (الباب الثاني في المحرام المطلق) وهو السحت الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال سمعون للكذب كالون للسهة وتفسر السحت الربا فلدرهم واحد أشد من ثلاثة وثلاثين زينة والرشوة حرام والسرقة حرام وأجرة البغي وفي معناه غدر المؤاجر ومن أنجر والخزير والكلب وحلوان الكاهن وما يعطى للمعجم والمحاكم الظالم وما يغوله السعاة والبغاة وقطاع الطريق والغلول في الغنيمة قال ابن عباس رضي الله عنهما السحت خمسة عشر شيئاً الرشوة في القضاء ومهر البغي وحلوان الكاهن ومن الكلب والخمر والميتة وعصب الفحل وأجرة المنجم وأجرة النائفة والمغنية والساحر وأجرة صورة التماثيل وهديّة المسخرة والغلول في الغنيمة وما يأخذ السعاة والبغاة وقطاع الطريق فمن أكل شيئاً من هذا ففسق وتسقط عدالته ولا تقبل شهادته البتة (قاعدة) المحرام يكون خبيثاً وقد يكون حراماً أخبر عنه والمحلال طاهر وقد يكون بعض المحلال أطهر منه أما المحلل فماء الوادي حلال وماء المطر أطهر منه وأما المحرام فمثل النجاسة والبول والخمر فالرشوة حرام والبول والخمر أخبر عنه (قاعدة) كل ما يخرج من المعادن من أجزاء الأرض ويضر آدمي فأكله حرام مثل الطين إن كان يضره ذلك ويصر على أكله فهو حرام وإن كان قليلاً لا يضره فحلال وما يزيل العقل مثل البنج والسم وأمثاله حرام (الباب الثالث في أحكام المال المحرام) اعلم أن جميع أموال السلاطين ومن اجتمع عنده أموال محرمة فالواجب عليه أن يتصدق بجميعها إذا لم يجد أربابها باقين (لثلاثة معان) الأول أنه لما وضعت الشاة المشوية بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فتكلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لا تأكلني فاني مغصوبة قال النبي صلى الله عليه وسلم أطمعها إلا سارى لأنه عرف أنه مال أشرف على الضياع وهناك من يحتاج إليه فأمرهم بالتصدق على الفقراء والثاني أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما رآه من مع أبي بن خلف في غلبة الروم أنهم سيغلبون فارس على جبال معدودة فلما سمع الله قوله أخذ منه الابل وأتى بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا سحت وحرام تصدق بها فتصدق بها (والثالث) أن هذا مال ضائع وقد أمكن أن يصرف إلى خير أو تغير ينتفع به فكان الأولى أن يصرف إلى الفقراء حتى يلحق صاحبه بركة دعائهم (قاعدة) كل من يأكل من المحرام مثل المراي وقاطع الطريق والظالم فلا يجوز لأحد أن يحضر ضيافته ويأكل من ماله ولا يجوز قبول هديته وكذلك التناضي المرتشي لا يجوز حضور دعوته ويحرم بيع العنب

ذكرها وختم الكتاب ودفعه إلى الرسولين وسلمهما الجارية وساراً حتى وصلا إلى أمير المؤمنين فسما إليه كتاب مروان فقرأ معاوية فقال أحسن في الطاعة واطنب في ذكر الجارية وحسنها ثم طلب الجارية فلما رآها اندهش بمسناها وجالها وعجب من هيئتها وقتها واعتدالها فخطبها فوجدتها أفصح النساء بعد ذوبة منطق فقال على بالاعرابي فأني إليه وهو في غاية من سوء الحال فقال يا اعرابي هل لك عن سعدى من سواة وأنا أعوضك عنها ثلاث جواراً بكار مع كل واحدة ألف دينار وأقسم لك من بيت المال ما يكفيك في كل سنة ويعينك على صحبتين فلما سمع الاعرابي كلام معاوية شهق شهقة ظن معاوية أنه قد مات فقال له معاوية ما بالك قال شرب ال بأس سوء حال استعجرت بعد ذلك من جور ابن الحكم فممن استخبر من جورك وأنشد

لا تجعلني فداك الله من ملك \* كالمتخير من الرضا بالنار اردد سعدا على حران مكثب \* من  
يمسى ويصبح فيهم وتذكار اطلق سراحي ولا تبخل على بها \* فان فعلت فانك غير كفار ثم قال والله يا أمير المؤمنين

لواعطيتني ما حوته الخلافة ما اعتضته دون سعدى وأنشد أنى القلب الاحب سعدى وبغضت \* الى نساء ما لهن ذنوب فقال معاوية يا اعرابي أنت متبرأ بك طلقها وروان أقرانه طلقها ونحن نخيرها فان ١٠٥ اختارت سواك وزوجناها منه

وان اختارتك رجعتناها  
اليك قال افعل فقال لها  
معاوية ما تقولين  
يا سعدى أما احب  
اليك أمير المؤمنين في  
عزه وشرفه وساطانه  
وقصوره وما تصيرين  
عنده أو مروان بن الحكم  
في عسفه وجوره وهذا  
الاعرابي في جوعه  
وفقره وسوء حاله فانشدت  
هذا وان كان ذا جوع  
واضرار \*

أعز عندى من قومي  
ومن جار  
وصاحب التاج أو مروان  
عامله \*

وكل ذى درهم عندى  
ودينار  
ثم قالت والله يا أمير  
المؤمنين ما أنا بخاذلة من  
أجل حادثة الزمان ولا  
لغدرات الأيام وان لي  
معه صحبة قديمة لا تنسى  
ومحبة لا تبلى وأنا أحق  
من صبر معه على الضراء  
كما تنعت معه في السراء  
فتحب معاوية من  
عقلها ومرواتها وأمر لها  
ب عشرة آلاف درهم  
وكسوة ولا اعرابي بمثل  
ذلك وردها بعد قد صحح

من الخمار والعلام من اللوطى والذي يفجر به والسيف من قاطع الطريق فان باع فتمنه حرام  
(نادره) من كان ماله حراما من ربا أو قطع طريق أو السلطان الظالم فلا يجوز لاحد أن يحضر  
ضيافته ويأكل من ماله ولا يجوز قبول هديته والسلام (الباب الرابع في أموال السلطان) اعلم  
ان جميع أموال السلاطين حرام الاثلاثة وأموال العمال والا جناد كلها على شفير جهنم وعلى خطر  
النار الا هذه الثلاثة فمن أراد ان يتخلص ويخلص فلا بد من استحلال أربابها فاكثرت من  
المصادرة والنصب فحرام ومال الاقطاعات حرام ومن اشترى منها قوتا فبأكل كل المحرام ومال  
الموارث حرام ومال الخراج على غير الارض الخراجية حرام ومال الرصد والناثجات حرام ومسحت  
ومال الرشوة حرام والمصانعة حرام فكما أعدوا لا يمكن احصاؤها والحلال في أيدي الملوك والامراء  
على أنواع منها ما يملكونه من الكفار ما يجرب أو غنيمة أو هدية أو جزية على شرط الشرع وملوك  
زماننا يرون الجزية حلالا لهم فنهايا كلون ولا يعلمون انها حرام عليهم لانهم لا يأخذون على شرط  
الشرع اما يزيدون أو ينقصون ولا يؤدون للمستحقين شيئا منها ومنها مال بيت المال والامراء اذا  
اتجروا واشتروا كوا في الاموال بالاستئجار والزرع والاستئجار فحلال وان اشترى والضياع بالمال  
المحرام فبانت عليها فحلال لهم اذا كان البذر حلالا مملوكا لهم وكذلك اذا استولى ملك أو  
رئيس في ناحية وأحيما ما تملك لا يمكن لا حذفيها ملك يجعل له ريعها ومن أهدى الى الملوك بطيب  
نفس منه فهو حلال واذا اتجروا في مال حلال فالربح حلال واذا ورثوا من آباءهم وان اكتسبوها  
من المحرام فحلال للابناء لهن المهنأ وعليهم الوبال وكذلك ما أخذوه في عمارة السبل وجعالة  
الطريق فحلال لهم ومال الجزية والمصالح فللعلماء المقتنين والقضاة المرتبين وللمتعلمين وللفقراء  
فيه حق فلو أن السلطان جعل للعالم أو للقاضي ادرا فان كان على ضياع السلطان وأملاكه  
المخاصمة يجوز وان كان على مال المصالح والتركات فلا يحل حتى يكون الاخذ في محل يجوز له  
أخذه وشرطه أن تكون أمور المسلمين متعلقة به مثل المفتى والقاضي والمتعلم والفقير العاجز  
عن الكسب والطبيب (دقيقة) السلطان والامير اذا اشترى بقرية أو فرسا أو غلاما بمال  
المصادرة لا يملكه اذ اعين المال حتى لو كانت جارية لا يحل له وطؤها ولو أولدها يكون الولد ولد  
شبهة لان ثمنها معين في مقابلتها وهو غير مملوك واذا اشترى اها مطلقا فان وزن الثمن من مال المصادرة  
فتلك مسئلة أخرى لان الثمن وجب في النعمة والذمة متسعة لجميع الاثمان فإين السلطان من  
هذا البيان وأين الملوك من المحلال والمحرام درهم يأكلوا ويبتغوا ويلبسونهم الا شمل فسوف  
يعلمون (الباب الخامس في جواز كل مال الغير عند الاضطرار) اعلم انه اذا اضطر الى مال  
الغير بحيث انه كاد أن يهلك ان لم يأكله يجب عليه أن يأكله فان لم يأكل تورع حتى مات فقد  
عصى الله ورسوله فترى الطعام مباحا ويجب على المكلف أكله عند مخافة الهلاك وترى الماء  
مباحا ويحرم عليه شربه عند فساد المعدة وغلبة التهمة فانظر في حكمة الشرع وقضايه واذا  
حصل في يده مال لا ماله له فله أن يأخذ قدر حاجته وأعجب من هذا كله يجب على المضطر أن  
يأكل الميتة ثلاثا يموت لقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وفي قول انه يباح أكله ولا يجب

وكلما سقط من حزمها أعادته فسلمت عليها فردت المرأة السلام والشاب مشغول بنفسه فسالها عنه فقالت يا عبد الله هل لك في  
الاجر والثوبة قلت ولا أبني ١٠٦ سواهما فقالت اعلم أن هذا ولدي وكانت له ابنة عم تربيا جميعا وشغف بها وشغفت

به وعلم بذلك أبوها فحببها  
عنه وكان أتى الموضع  
الذي هي فيه ويقف على  
باب الحباء ويسكني ثم  
خطبها من أبيها فأتى أن  
برزوجه بها وقال أنا نرى  
ذلك عيانا تزوج امرأة  
رجل كان يحبها ثم خطبها  
رجل غيره فزوجها  
أبوها منه منذ خمسة أيام  
وهو على ما ترى لا يأكل  
ولا يشرب ولا يعقل فلو  
نزلت إليه وتحدثت معه  
ووعظته وسألته لعله  
يسكن إلى حديثك أو  
يتقوت بشئ من الطعام  
قال محمد فنزلت إليه  
ودنوت منه وتلقت به  
فرفع إلى طرفه وقال  
أما المحببة لا تعود \*  
أبخل بالمحبة أم صدود  
فقدت بينهم فبكيت  
شوقا \*

وفقد الحب يا سكتي شديد  
فلو كنت المريضة

كنت أسى \*

البك ولو ينهنني الوعيد  
وسكت فنظرت المرأة  
إلى وجهه وصرخت  
وقالت والله فاضت  
نفسه قالتها ثلاثا فغشني  
من ذلك غم فلما رأت

عليه لقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم (فصل) إذا اضطر إلى طعام الغير فعلى المالك  
بذله بضمن مثله فإن لم يبيع منه فله أخذه قهرا لقوله صلى الله عليه وسلم من أعان على قتل مسلم  
ولو بشر كلة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى وهذا إذا لم يعطه هدية  
ولم يبعه بضمن حتى يموت فقد أعان على قتله والاجماع منع على أن الرجل إذا رأى غيره يغرق  
أو يحترق يجب عليه أن يخلصه ويقطع فريضة الصلاة بحق المسلم ولو قصد قتل المسلم وهناك  
رجل يقدر أن يدفع عنه يجب عليه الدفع عنه ومن الناس من قال يجب على المالك أن يعطيه من  
غير ثمن ولا عوض والمذهب الأول فإن بذله صاحب الطعام بضمن مثله يلزم عليه قبوله لقوله  
عز وجل ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وإذا امتنع فقد ألقى نفسه إلى التهلكة فلو بذله بأكثر  
من ثمن المثل لا يلزمه قبوله فإن أراد قبوله بأكثر من ثمن المثل لا يلزمه قبوله قلنا ينظر هل يمكنه  
أن يأخذه بعقد فاسد حتى يلزمه قيمته فإن امتنع المالك من دفعه إليه فله أن يكابره قهرا وإن أتى  
على قتله فلا شيء عليه (فصل) فإن اضطر إلى ثمرة بستان أو زرع فله أن يأكل بشرط أن يكون  
بمضطر أو عليه القيمة فإن لم يكن مضطرا فلا يأكل وقال الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه إذا  
مر بمحاطة غيره واحتاج إلى الثمرة فأنه ينادي ثلاثا فإن أجابه إنسان ولا يدخل وبأكل قدر  
حاجته ولا يتخذ خبيثة ولا يحمل شيئا وسواء كان مضطرا أو محتاجا أو لم يكن مضطرا حديث ابن  
عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا مر أحدكم بمحاطة غيره فليأخذ ولا يتخذ  
خبيثة والخبيثة ما يأخذه الإنسان تحت ثوبه وقال الامامان خلا الشريعة وفرة الإسلام هذا  
منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس منه وهو لم تطب نفسه  
ببذل هذا الطعام فوجب أن لا يحمل (فصل) وإن وجد آدميا ميتا يجوز له أكله لأن حرمة  
الحى آكد من حرمة الميت ألا ترى أن سفينة لو كانت مثقلة بالأحياء والأموات ترمى الأموات  
وإن وجد ذميا لا يجوز له قتله لأن له ذمة مؤكدة فاما المحرري فيقتله لأنه مباح وهكذا المرتد  
والزاني المحصن مباحا للدم (فرع) إذا لم يجد شيئا فهل له أن يقطع بعض بدنه لياكله وجهان  
أحدهما له ذلك لأنه بقي الجملة ببعض كافي الأكلة وقيل لا يجوز أن يداوى التلف بالتلف  
(قاعدة) إذا اضطر في برية فوجد الخمر أو البول فيشرب البول دون الخمر لأنهما جميعا محرمان  
وللبول مزية وهو أنه لا يذهب بالعقل ولا يسكر فأن وجد الخمر وحدها فلا يجوز تناوله لأن  
الخمر تجوع وتعطش ولا يجوز التداوى بها لأنها تذهب العقل وقال أبو حنيفة والثوري يجوز  
للمضطر شربها وللمريض التداوى بها وهذا قول الأئمة رضي الله عنهم هو الباب السادس  
في تحريم أواني الذهب والفضة وهما حرامان على الخاص والعام الذكر والأنثى لا يجوز  
استعمالهما والشرب فيهما والتوضؤ بهما قال صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في آنية الذهب  
والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم حتى يموت ومن اتخذ ذلك ماسا كحرام ومن أمر به فبأنه والسر  
فيه أن الله تعالى خلق الذهب لمجوهرية الأثمان فن اتخذها آنية فقد أبطل حكمه الله تعالى  
فأنه خلقتها القضاء حوائج الناس فاذا اتخذها أواني فكمن حبس القاضي عن القضاء والوصى عن

البحوز ما حل لي من الخمرن عليه قالت يا ولدي هون عليك والله لقد استراح مما كان فيه وقدم على رب كريم الوصايا  
فهل لك في استكمال الاجزات نعم فقالت يا هذا المحي منك قريب فان رأيت أن تمضي اليهم تتبعهم لهم وتسالهم الحضور ليعينوني

على مواراته ودفعه فافعل قال محمد فركبت وأتيت المحى فغيبته لهم وأخبرتهم بصورة أمره فينمنا أنا أدور في المحى وإذا امرأة خرجت من خباياها تخرج خمارين ناشرة شعرها وقالت أيها الناعي من تنعى قلت فلانا ١٠٧ قالت بالله عليك مات قلت نعم

قالت هل سمعت منه شيئا قبل موته قلت نعم فأنشدتها الشعر فجعلت تبكي وتقول

منعني أن أزورك يا جيبني  
معاشر كلهم واش حسود  
أشاعوا ما علمت من  
الزبا \*

وعاونا وما فهم رشيد  
فاما إذ نويت اليوم يدا  
فدو والناس كلهم لمحدود  
فلا طابت لي الدنيا حياة  
ولا سحت على الارض  
العود

ثم خرجت مع القوم  
وهي تقول حتى انتهينا  
الى الفسلام ففصلناه  
وكفناه وصلينا عليه  
ودفناه فلما تفرقنا عن  
قبره جعلت تصرخ  
وتلطم في صدرها فركبت  
ومضيت وهي على تلك  
الحالة فأتيت بز يدب  
عسد الملك فأعطيته  
الكتاب فسألني عن  
أمور الناس وما رأيته في  
طريقي فأخبرته بهذه  
الحكاية فقال لي يا محمد  
امض الساعة قبل أن  
تشتغل بأمر وتوجه الى  
أهل القتي وبني عمه  
فخذهم وامض بهم الى

الوصايا ومن يهرق في آنية الذهب قطرة ما لا حذ عليه عند الامام أي خيفة لان الماء أصله على الاباحة وأيضا في استعمال الاواني تشبه بالمجبرة والا كاسرة وميل الى الدنيا فنع ذلك وأيضا فيه انكسار قلوب الفقراء معهما نظروا اليهم يستعملون أواني الذهب والفضة ولا يحسدون أو اني الخرف في ميوتهم فتسكسروا قلوبهم ويسبون الظن بالله تعالى فنع من ذلك وأيضا في استعمال أواني الذهب تغري للناس بها فنع عن التغري وأما الديباج والخمر ففقه جال وزينة والرجال ليسوا محل الشهوة فحرم عليهم وأحل للنساء لينضم الجمال الى الجمال ويكون كالأني كمال الباب السابع فيمن تحمل غيبته وتحمم غيبته كما علم أن الغيبة أشد من الزنا والغيبة حرام الا عند ستة أمور ففي هذه المواضع لا تكون غيبة ولا يأتى وعن بعض المشايخ انه كان يقول تعالوا حتى نغتاب في الله (الاول) المتظلم يتظلم وينسبه الى الظلم والجور وكذلك الامير والوزير والقاضي اذا أعلنوا بالجور فنذكرهم بالجور فلا غيبة لهم لان لصاحب الحق مقالا وقال لي الواحد يحمل عرضه وعقوبته (والثاني) الاستعانة على تغيير المنكر ورد المعارض الى الصلاح اذا كان قصده أن ينكر عليه (والثالث) الاستفتاء يقول للمفتي قد ظلمتني أخي أو زوجي فكيف طريق في الخلاص والتصریح بمباح قالت هند ان أباسفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني قال خذي ما يكفيك ولذلك بالمعروف فلم يمنعها اذ قصدها الاستفتاء وقيل فلانة صوامة قوامه الا أنها تؤذى حيرانها قال هي في النار وفلانة بجيلة لم حاجتهم الى معرفة الاحكام (والرابع) تمحذر المسلمين من الشر مثاله فقيه يردد الى مبتدع أو فاسق وخفت أن تتعدى اليه بدعته فلك أن تكشف بدعته وكذا المدعي اذا سئل عن الشاهد فله الطعن وكذا المستشار في الترويج على قصد النصيح قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا غيبة لهم الامام المجاور والمبتدع والمجاهر بفسقه (والخامس) أن يكون معروفًا باسمه كالأعرج والاعمش لاشتهاره (والسادس) أن يكون مجاهرا بالفسق كالخنث وصاحب المساجور والمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس ويتظاهر به بحيث لا يستنكف من أن يذكر به لان العبرة بالأذى ومن ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له البتة (قاعدة) في علاج الغيبة قال بعض العلماء من اغتاب انسانا وندم على غيبته فلا بد من الاستحلال واحتج برواية أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كفارة من اغتاب ان يستغفر له في الباب الثامن في بيان اللعب المباح واللعب المحلل كما علم ان اللعب كله باطل الا ثلاثة أشياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء يلهو به الرجل باطل الا ثلاثة أشياء رمى الرجل بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته امرأته فانهم من الحق معناه ان كل ما يتلهم به الرجل مما لا يفيد في العاجل والآجل فباطل والاعراض عنه أولى الا هذه الثلاثة فانها حق لا تصالها بما يفيد كالرمي بالقوس وتأديب الفرس فانه معاون القتال وملاعبته الاهل تؤدى الى أن يكون له ولد أما المصارعة واللعب بالصومجان فلا بأس وسائر الاشياء مما أحدثه الناس فباطل لغو أما اللعب بالنرد شرط أو لم بشرط فحرام لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم الخنزير وصاحبه يفسق وأما الشطرنج فباح بثلاث شرائط أن لا يراهن ولا يداوم ولا يترك

عامل المدينة وأمره أن يشتهم في شرف الطعام وان أصاب المجارية مثل ما أصابه فافعل بأهلها كما فعلت بأهلها ثم ارجع الى حتى تخبرني بذلك وتأخذ جواب الكتاب قال محمد فخرجت مبادرا حتى وصلت الى قبر الغلام فوجدت بجانبه قبراً آخر فسألت عنه



فقالوا هذا قبر الجارية ولم ترزل تصرخ عليه وتلطم صدرها حتى ماتت ودفنت الى جانبه فجمعت أهلها ومضيت بهم الى عامل المدينة فأنبتهم في شرف العطاء ١٠٨ ثم عدت اليه فاخبرته بذلك فأحسن الي وأجازني قال جاد كبت عند جعفر بن

سليمان بالبصرة اذ أتى بشاب حسن الوجه ومعه جارية كانها قضيب بان فقال صاحب الشرطة أصح الله الأمير اني وجدت هذا وهذه مجتمعين في خلوة وليمت له بمحرم قال جعفر للفتي ما تقول قال صدق والله لقد طال غرامي بهذه الجارية منذ سنين والله ما أمكنني بها خلوة الا في هذا الوقت

تمنيت ربي أن أفوز بغيرها \*

فلما تهيأ الى المناظلة العسر والله ثم الله ما كان رية وما كان الا اللفظ والضمك والبشر

فدونكم جلدي ولا تحلبونها \*

فكم من حرام كان من دونه سر

قال جاد فجلت الجارية تبكي بكاء شديدا فقال

لها جعفر وانت تم تبكين قالت والله لما حل بنا

من هذا المنحة والبلية وكيف خرجت لا نظره

حتى وقعنا في الرزية فقل لها اني حينه قالت ولولا

الحسنة ما غررت بنفسى فقال لها جعفر أنت حرة أم مملوكة قالت مملوكة لفلان فأمر بدخولها الى الدار وأرسل الى

مولايها فحضر فاشترى اها منه بمائتي دينار ثم أعتمه لوز وجهه للفتي ووهب له مائة دينار وكساهما وصر فها منه فأنشبت تقول

الصلاة بالاشتغال به وأكثرت من سمعت من اخواني انه يورث الفقر والادبار ويشغل عن أمور الدنيا والآخرة عن أبي جعفر تلك المجوسية لا تلعبوا بها يعني الشطرنج وفي الجملة من لعب بالنرد فترد شهادته ومن لعب بالشطرنج ولم يقامر ولم يغفل عن صلاته لا ترد شهادته واللعب بالانثى عشر باطل عن أم سلمة لاني تضطرم نار في بيت أحدكم خير من أن يكون فيه الاثنا عشر وأما المراجيح فمكر وه واللعب بالحمام مكر وه لان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وجملة بعض العلماء على ما اذا أدمن اطارته واشتغل بها وأما التحريش بين الكلاب والديوك والبهاائم فحرام ومن حضر للمنظارة ففاسق ترد شهادته الباب التاسع في تحريم اقتناء الكلاب وذلك حرام في الشرع اللهم الا ما استثناء الشرع في ثلاث كلاب كلب صيد أو كلب ماشية أو كلب زرع فاما غير ذلك اذا اقتناء للتلهي والتزفة فيفسق بذلك وترد شهادته قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب صيد أو ماشية أو زرع نقص من أجره كل يوم قيراطان كل قيراط بمنزلة أحد ما قتل الكلاب في ابتداء الاسلام كان حائرا ثم نسخ ذلك الا في الكلب العقور الذي يؤذى فيجوز قتله وأما الكلب فيحتم قتله ويثاب على ذلك وأما اذا أطمع كلبا هل يؤجر عليه أم لا خلاف انه يؤجر عليه لانه خلق من خلق الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب أمة من الامم لا مرت بقتلها ولكن اقتلوا كل بهيم واذا وقع في الملحوة وصار لمجاهل يحمل كل ذلك الملح اختلافوا فيه والصحيح انه يجوز لانه انعدم وتلاشي والملاحوة معنى يخلق الله فيه ساعة فساعة في الباب العاشر في اخفاء الحيوان قال بعض الناس اخفاء الحيوان سواء كان آدميا أو فرسا أو هرة أو غيرها من الحيوان حرام على الاطلاق لانه تعذيب للحيوان وتغيير لخلق الله تعالى فلا يجوز ومن فعل ذلك فهو فاسق ومنهم من قال يجوز ذلك على الاطلاق في كل حيوان سوى الآدمي فان فيه بقاء النسل وفي ذلك استئصال النسل فحرم وهذا هو الصحيح أما في الفرس والبغل والحمار والسنور فثلاثان الحاجة ماسة اليها بخلاف الآدمي فانه لا حاجة اليه الا لا يجوز للخدام النظر الى النساء جب وألم يجب فاحتفظ بهذه الدققة أما في الفرس والغنم فمكر وه وليس بجرام الباب الحادي عشر في اباحة الصيد وكونه حلالا اعلم ان الصيد مباح اباحه الله عز وجل كرامة للآدمي حيث سخر له جميع الاشياء فكما ان الخيل والبغال والحمير للزينة والجمال تحمل الاثقال كذلك الصيد لغذاء الآدمي وطعامه ليستقوى بذلك على طاعة الله تعالى وقالت البراءة همة من أهل الهند وهم قوم معتقدهم ان بعثة الانبياء لا تجوز وينكرون الانبياء وهم كفار من أهل النار لا محالة فقالوا الصيد حرام وقتله محظور وذبحه خارج عن المحكمة لانها ما جنت جنسية تستوجب القتل ومن قتل في بلادهم بقرة يقتلونه بها ومن ذبح شاة أو دجاجة قتلوه وهجروه والشاة والبقرة والطير ينتج في بلادهم ويهلك ولا يقصد بها أحد وهو لا يعيشون بالالبان والبيوض والمحجوب بهم عي فهم لا يعقلون فنقول لهم قال الله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وقال تعالى واذا حللتم فاصطادوا ونبد الى الاصطياد فلو كان حراما لما نذب اليه ثم الاجماع منع على اباحة الصيد وعلى انه حلال ثم نقول

بامعشر مولايها فحضر فاشترى اها منه بمائتي دينار ثم أعتمه لوز وجهه للفتي ووهب له مائة دينار وكساهما وصر فها منه فأنشبت تقول

لقد حدثت يا ابن الأكرمين بنبذة \* جعت بها بين المحبين في ستر فلا زلت للأحسان كهفا ودار ثابرة وقد جل ما قد كان منك عن الشكر  
قال فضحك وأمر لها بما جازته على هذين البيتين ويروى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه ١٠٩ مرطافا بالمدينة في خلافته

واذا بجارية تبكي وتقول  
وهويته من قبل قطع  
تمائي \*

متناسبا مثل القضيبي  
الناهم

وكأن نور البدر يشبه  
وجهه \*

يمشي ويصعد في ذؤابة  
هاشم

ففرع أبو بكر رضي الله  
عنه الباب فخرجت إليه

فقال أمة أنت أم أمة  
قالت أمة قال من هويت

فبكت وقالت سألتك  
بالله الأمانة انصرفت عني

قال لا بد فقالت  
وأنا الذي قدح الفراق

بقليها \*

فلت بحب محمد بن القاسم  
فسار أبو بكر رضي الله

عنه إلى المسجد وبعث إلى  
مولاه فأشترها منه

وبعث بها إلى محمد بن  
القاسم بن جعفر بن أبي

طالب رضي الله عنهم  
فبلى أن محمد بن دويرة

كان له ابن أخ قد كلف  
بأنه عمه كلفا شديدا

وكان عمه يكره ذلك  
ويأباه فشكا إلى خالد

ابن عبد الله القسري  
وهو يومئذ عامل على

بأعشر الحمير وأصحاب السبعين البهايم مملوكة لله فأذن بذبحها والتصرف فيها والمالك إذا  
تصرف في المملوك ليس لاحدا الاعتراض عليه بل له أن يتصرف في ملكه كما يشاء يدل عليه  
أنكم تجوزون أن الله يؤلفها بأنواع الآلام والأمراض ثم يميتها فإذا جاوزتم الأيلام والأسقام  
ابتداء فلهما جوزتم الذبح انتفاعا وكم من وجع وألم اشتد من الموت ويدل عليه أيضا أنه لو لم يجز ذبح  
البهايم لكان عيش الأدمى منغصا متكدرا ولم ينهأ وما انتظم نظام ولا حصل بقاء العالم لأن بقاءه  
يبقاء الأدمى وبقاء الأدمى بالقبول كما قيل قوتك قوتك فإيكون له قوت وغذاء يكون حلالا  
ويدل عليه أن معظم معيشة الدنيا جلود الأنعام وشعورها فان السرج والأنطاع والمخاد  
والأخيشة والخفاف وآلات الحرب من الفراء والصوف فلو كان حراما لاختل عيشهم لان  
بانعدام هذا انعدام صلاح العالم وأيضا فلو منع الأدمى من أكل اللحم لعدم طبيئته في  
هذه الدنيا وتضعف قواه ويعجز عن الصلاة والصيام (فرع) إذا كان يوم القيامة يحشر الله  
جميع البهايم والوحوش والطيور في أصح القولين حتى يعتبر وامن فضائح الأدميين وسوء  
أعمالهم وفي القول الثاني لا يحبهم الله إذا فائدة في أحيائها وبعثها فأنها غير مكافئة وحشرها  
موتها (لطيفة) لو قال قائل لا يحيي الله الموتي بكفر ولو قال لا يحيي الله الوحوش والمحشرات  
لا يكفر بل يكون فاسقا لان ذلك قطع وهذا ثبت بأخبار الآحاد (باب الثاني عشر في مستحق  
الأموال واستحقاق الغنمة) اعلم أن المال المأخوذ من الكفار المجتمعة عند الولاة ثلاثة أحدها  
مال الصدقات من المواشي والأعيان فهو لأهل الصدقات لا نصيب للمملوك فيها إلا بجهة الغزاة  
وقد بين الله سبحانه بقوله إنما الصدقات للفقراء والمساكين الآية وشرحها يطول والثاني  
والثالث التي هو الغنمة وأموال الخراجات المصدثة لأرض السواد والبلاد التي استولوا عليها  
وضربوا عليها الخراج فأنها محرمة قطعاً ومال الموارث الذي يؤخذ من تركته من لا وارث له ومال  
الصبيان والمجانين (فصل) تقسيم الغنمة ما غنمه المسلمون من المشركين بالقهر والسيف والنجاف  
بالحيل والركاب والفي معارذ الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير قتال ولا إيجاب خيل وهو  
الجزية وما يصالح عليه الإمام المشركين فتجعل الغنمة خمسة أربعة أخماسها للغنائم وخمسها يقسم  
لخمسة فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمس لذوي القربى وخمس لليتامى وخمس للمساكين  
وخمس لابن السبيل على ما قال الله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذوي  
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم بقي الحكم بعده على  
ما كان فأربعة أخماس الغنمة للغنائم وخمس مقسوم على خمسة فخمس للنبي صلى الله عليه وسلم  
مصرف على مصالح المسلمين وخمس لذوي القربى يعطى اليهم ولا يسقط بموت النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو مستحق للقرابة مصرف إلى بني هاشم وبني المطلب وباقيته على ما كان حال حياة النبي  
صلى الله عليه وسلم (فصل) أما التي فإن أربعة أخماسها للنبي صلى الله عليه وسلم ملكه وخمس  
مقسوم على خمسة فكل جعلنا في الغنمة أربعة أخماسها للغنائم وخمسها على خمسة هكذا ههنا نجعل  
أربعة أخماسها للنبي صلى الله عليه وسلم ملكه وخمس مقسوم على خمسة لان هذا المال مستفاد

العراق فذكر أنه يسيء بالجوارى وسأله رده عنه عن ذلك فبسه خالد أيا ما ثم أطلقه ثم زاد ما به ثم غلبه الشوق على أن يتسود رده عنه  
ليرى ابنه عمه لهبته لها ففعل ذلك فأمر أهله فمكوه وقبضوه وأدعوا عليه السرقة وأتوه بجماعة فشهدوا عليه أنهم وجدوه فوق الدار

وجلوه الى خالد فسأله خالد فاعترف بالسرقه ليدفع المظنة عن ابنة عمه فأمر خالد بقطع يده فكتب أخا لدقد أوطأت والله عشوة \*  
وما عاشق مني نادى بسارق يقر ١١٠ بمالم يجنه المرء انه \* رأى القطع خيرا من فضيحة عاشق اذا مدت القبايات للسبق

في العلا \*

فانت ابن عبد الله أول  
سابق  
قال فأرسل خالد مولى  
له يشق به ليكشف عن  
حقيقة أمره فاتاه بالصحيح  
من أمر الغلام فأحضر  
عمه وأمر بتزويج ابنته  
فتعلل فقال له خالد كم  
مبلغ رجالك في مهر ابنتك  
فقال كذا وكذا فدفعت له  
خالد ما طلبه من مهرها  
وأدخلها عليه وجعل له  
ما يكفيه وزم باب خالد  
وكان يعرف بالعاشق  
وقيل ان من بلغ به  
الحب الى ذهاب نفسه مع  
جلالة قدره وعلو شأنه  
يزيد بن عبد الملك بن  
مروان وكان يحب ابنة  
وسلامة جاريتيه وكان  
حبه لمحبة أكثر لانه  
اشتراها بمائة ألف درهم  
واشترى سلامة بثمرة  
آلاف دينار ولما اجتمعا  
عنده أنشد يقول

وألقت عصاها واستقر  
بها النوى \*  
كما قرعينا بالاياب المسافر  
وكان يقسم الشربين  
والثلاثة خالباهما  
منعكفا عليهما وقد

بالرعب والرعب كان بالنبي صلى الله عليه وسلم فأما أربعة أخماس النبي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لمن هي فيه قولان أحدهما للمقاتلة الذين أرسدوا أنفسهم للقتال لاشغل لهم غيره دون الغزاة الذين يغزون تطوعا والقول الثاني مصروف الى مصالح المسلمين فان قلنا مصروف الى مصالح المسلمين فيبدأ بالآثم فلا ثم وأهم الاشياء المقاتلة لانهم حاة الدين وحفاظ الاسلام ونصاردين الله وحفاظ بلاد الله فيعطى كل واحد قدر كفايته الى سنته وتراح عطله حتى اذا قيل له سر سار من غير توان فان بقي شيء صرف الى بناء المحصون وسد الثغور وبناء السور فان بقي شيء اشترى به سلاح وفرق على المقاتلة فان بقي شيء صرف الى بناء المساجد والقناطر فان بقي شيء صرف الى العلماء والائمة والمؤذنين وان قلنا ان جميعها للمقاتلة لجميع أربعة أخماس النبي تقسم بينهم على قدر كفايتهم وقال مالك وأبو حنيفة يصرف أربعة أخماس النبي الى مصالح المسلمين فهذا معشر اخواني من المسلمين مصروف الاموال ومظانها من الخراج والزكوات والاقطاعات والتركات والنبي والغنيمة أصحابها يموتون جوعا ويضيعون عمرا وترى الملوك والوزراء يصرفون ذلك الى المطربين والمساخرة ويشتررون خيلا وغير ذلك من الاواني والفرش والملبوس ولكن رضوا بشراء الغلام وشرب المدام رضوا من الدنيا بأهون بلفظة بلثم غلام أو شرب مدام فويل لقاضي الارض من قاضي السماء والله الموفق في الباب الثالث عشر في رد المظالم والخروج عن عهدها اعلم ان حرمة مال المسلم كحرمة دمه فمن أخذ من ماله من مسلم مستحفا فقد كفر وباه بغضب من الله ومن أخذه قهرا فهو فاسق على مذهب أهل السنة وعند المعتزلة من مات وعليه ربع دينار من المظلمة من غير توبة فقد مات لامؤمن ولا كافرا ويبقى في النار مع فرعون وهامان وقارون خالد المخلد فأما سلطان أو ملك أو وزير أو رئيس أو عبد أخذ دينار من مسلم بغير حق فقد فسق وسقطت عدالته وباه بغضب من الله وأبما شرطى أو عون قصد مسلما بالخدمته دانقافله أن يدفعه بلسانه أو لا ثم يده نائبا فان لم يدفع فبسيغه نائبا فان قتله فلا شيء عليه لاديه ولا كفارة لان الحق قتله ولا يجوز له ثم أراقه أهله هذا فتوى الشافعي وأبي حنيفة وهما المخبرين الامامان الفحلان فاحذر القوم عن مثل هذه الفتوى وليعصموا بالتقوى فانها العروة الوثقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون من المفلس قالوا المفلس من امن لادهرهم له ولا متاع فقال ان المفلس من امتى من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا أو كل مال هذا وسفك دم هذا فاعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار با هذا ارض خصمك في الدنيا قبل أن يأتي يوم لادهرهم فيه ولا دينار فيكون الخرج من الطاعات والسيئات فكمن من أمير تراه أسيرا وكم من فقير تراه يومئذ أمير او كم من فقير يتعلق يومئذ بذيل الغنى ويقول يارب سلهم لم معنى حتى وفي الخبر ان ثلاثة نفر يتعلقون بثلاثة الفقراء يتعلقون بالاغنياء والمرأة تتعلق بذيل الرجل والحمار يتعلق بالحمار وبطالبونهم بقضاء حقوقهم فالسلطان والامير تطالبهما الرعية والمخضما بطالبونهم بمظالمهم والزوجة والعيال يحاكمونه بالحقوق والفقراء يطالبون بمظالمهم والله تعالى

أهمل أمر الرعية ولا يجتمع عليه أحد من جماعته ولا من خواصه ولا أخوه مسلمة ولما طال ذلك دخل عليه يطلب  
أخوه فاكثر لومه وعنته وغنقه على ما كان عليه من الخلو والانقطاع وقال له يا أمير المؤمنين يقف ببابك وفود الناس وأشرف

العرب فلم تأذن لهم ولم تخرج اليهم وأنت قريب عهد بعمر بن عبد العزيز وقد علمت طيب ذكره وجبل أثره وخسن سيرته فقال أرجو بعد هذا اليوم أن لا تعاتبني على مثل هذا فلما خرج من عنده استلقى يز يدعى ١١١

عليه حياية فأعرض عنها فقالت ما بالك يا أمير المؤمنين فأخبرها بمقالة مسلمة فقالت متعني منك بمجلس واحد وافعل ما شئت قال لك ذلك الى صباح غد فلما أصبح أمر بالطعام والشراب فلما أخذ منه الشراب غثته حياية

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى \*

فكن حجرا من يابس الصخر جلا

واني لا هواها وأهوى لقاءها \*

كأيشتهى الصادي الشراب المرذا

ثم غثته سلامة تقول كريم قريش أعياه الملك بالذي \*

أقرله بالفضل كهلا وأمردا

أجاد باهوائى وفى الجود أنه \*

امام هدى يجرى على ما تعودا

فقال يزيد ويحك يا سلامة من كريم قريش قالت أنت يا أمير المؤمنين قال صدقت قاتل الله مسلمة

ولعن رأيه ثم قام من وقته يرقص ويقول وا طرباه والكريم طروب وكان الفرح بها يستحفه فبأخذ وسادة ويجعلها على رأسه ويدور فى المجلس ويرقص ثم يقول والسلك الطرى أربعة أرتال عند البقال ويشق المحلة التى عليه وكانت تقزم بألف دينار وأصبح خالبا بلذته

يطلب حقه وبحاسه على النقر والتطير فتأمل فى آفة الامارة ولهذا كانت الصحابة يهربون من الامارة لعلمهم بانها قاتلة وأما اليوم فيقاتلون عليها فلهلهم بمخباتها (فصل) اعلم أن من مات وعليه مظالم لم يرتد على أصحابها فأمره على خطر يخشى عليه فى الدنيا نزاع الايمان وفى الآخرة عذاب النار فيكون أمره فى مشيئة الله وقالت الخوارج هو كافر وقالت المعتزلة لا مؤمن ولا كافر له منزلة بين المنزلتين فان الله ينادى يوم القيامة فيقول أنا ظالم ان جاؤنى ظالم وأول سطر فى التوراة من يظلم يخرب بيته ومعناه فى القرآن العظيم فكل ييوتهم خاوية بما ظلموا وقد جربنا وجرب أولونا أن الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم فاباكم والظلم فانه ظلمات يوم القيامة وان الله نهى عن معاونة الظالمين ومجالستهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم فقه - أعان على هدم الاسلام تالله ان الظلم شؤم ومغينة وخيمة والظالم ملوم فاستبقوا اولادكم وانظروا لما عدكم واعتبروا بمصارع الظالمين فى بلادكم (فصل) فان كان عليه مظالم ومات غير تائب عنها فان الله يعطى خصمه أجر حسنة حتى يرضى فان لم يكن له حسنات فيلقى عليه من سيئات خصمه فان كان خصمه نبيا ولم يكن للمظلوم سيئات يعذب بقدر حقه وان كان خصمه ذميا فتمدأ قسم الله أن يأخذ للمظلوم من الظالم فيؤخذ بقدر ذنبه وقبل يخفف من عذاب الذى وان قطع يده وهو كافر ثم أسلم ومات أو قطع يده وهو مسلم ثم ارتد ومات فى يوم القيامة كيف يفصل بينهما تبعث اليد الى الجنة أو الى النار قبل الحكم للأصل واليد تبع فى المحالين (فصل) فان أراد أن يرذل المنة فلا يخلو اما أن يكون المال باقيا والمالك معدومين أو المال نالفا فان كان المال باقيا والمالك معدومين فيرد على ورثتهم فان لم يكن لهم وارث وكان يعلم بقاؤه أمين يدفع اليه وان لم يكن فيقبل يتصدق بنفسه على الفقراء وقيل هو حق لبيت المال وسائر المسلمين وان كان المال نالفا وأصحابه موجودين فيذهب اليهم ويتضرع حتى يحلوه فان فعلوا فذاك وقد تخلص من حقه وان أبوا فينوى ان رزقه الله مالا يرد المظالم فاذامات على هذه النية فانه قادر على أن يرضى خصمائه وقيل يستكثر من نوافل العبادات فربما يرضى الله خصمائه منها وان لم يعلم مقدار مظلمته فبأخذ بغالب الظن وكذا فى المحل والحكمة يأخذ بغلبة الظن والله سبحانه وتعالى أعلم (الباب الرابع عشر فى الفرق بين الرشوة والهبة) وهذه مسألة غريبة طال فيها القيل والقال وخلاصة ذلك ان الهبة تمتاز عن الرشوة بأربعة أمور الاول أن يدفع اليه مالا بجهة ويهدى ليعوضه على ذلك فهي هبة مباحة فان عوضه فذاك وان لم يعوضه وأمسك الأصل فهو سحت والثانى أن يهدى اليه هدية لصلاحه وعلمه أو شرفه ويكون موصوفا بهذه الاوصاف فذاك حلال له وان ظن أنه مصلح فاذا هو مفسد بينه وبين الله تعالى أو ظن أنه عالم فاذا هو جاهل أو ظن أنه علوى فاذا هو دعى فهو حرام والثالث أن يدفع الى حجاب الملوك وخواص الامراء ليعينوه فى أمر يطلبه أو عمل يقصده فان كان يطلب عملا حراما مثل الشرطة ومصادرة الناس وتولى الخراج وتولى الرصد وجباية الاقطاعات فذاك حرام وان أعطى فقيرا الى حاجب الملك فلا يحل له ماله يعوضه والرابع أن يعطيه فى أمر عين عليه فعله مثل اداء شهادة تعين عليه اداؤها الى القاضى ليحكم بينهما أو ليجيب خصمه عنه وغير ذلك

وقته يرقص ويقول وا طرباه والكريم طروب وكان الفرح بها يستحفه فبأخذ وسادة ويجعلها على رأسه ويدور فى المجلس ويرقص ثم يقول والسلك الطرى أربعة أرتال عند البقال ويشق المحلة التى عليه وكانت تقزم بألف دينار وأصبح خالبا بلذته

مقبلا على لهوه وشرابه وحبابة تغنيه وهو يقول لا تطلعوني على أمر من الأمور وما برح كذلك إلى أن تناولت حبابة حبة زمان فشرقت بها فانت لوقتها ١١٢ فجزع عليها جوعا شديدا ومكث ثلاثة أيام لا يدفنها حتى تنت وجافت وهو يضمها

فهذا حرام لا يجوز أخذه وإن كان فعلا مباحا فلا يكون حراما فتباح له الهدية إذا وفي بذلك الفعل وتممه مثل أن يقول له ادفع هذه القصة إلى السلطان ولك كذا أو أعني في هذا الأمر (قاعدة) متى كان هذا الفعل حراما مثل الظلم وسماع بينة الزور وتقوية الظالم فكل ما يأخذه حرام وكذا إذا كان الفعل متعينا عليه مثل دفع المظالم وسماع بينة الحق وتقوية الحق فكل ما يأخذه سمحت فلتعرف هذه القاعدة ﴿كتاب الحقوق وفيه ثلاثة عشر بابا﴾

﴿الباب الأول في حق الله تعالى على العباد﴾ اعلم أن الحق إذا أضيف إلى الله تعالى فمعناه أنه موجوده ومظهره أو موجهه له حقيقة الحق على العباد ومن سواه فحقه مجاز سوى ما أوجب الله تعالى قضاء حقه فحق الله سبحانه وتعالى على العبد ثلاثة الأول أن يوحده ولا يشرك به شيئا الثاني أن يعبد حقه عبادته الثالث أن يطيعه ولا يعصيه وسأل معاذ بن جبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق الله تعالى على العباد فقال عليه الصلاة والسلام لقد أحسنت السؤال حق الله تعالى على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وأن يطيعوه ولا يعصوه وأن يشكروا ونعمته ولا يكفروا بها فكل أحد يعرف هذه الحقوق ويقضي حقها فهو مؤمن حقا يدخل الجنة صدقا ومن أعرض عنها فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿الباب الثاني في حق العباد على الله تعالى﴾ هذه مسألة مشككة فإن الله تعالى خالق الأعيان وموجد الموجودات له الخلق والأمر وليس عليه الحق ولكن حق العبد على الله سبحانه وتعالى حق الكرم والوعد لاحق للزوم والالزام وإنما يجوز إطلاق هذه الكلمة بوعده الله تبارك وتعالى ونحو حكمه على نفسه فإنه أخبر أن الانبياء يدخلهم الجنة ويكرمهم فلا يجوز أن يخلف وعده وهذه المسألة سألت عنها معاذ بن جبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق العباد على الله تعالى قال حق العباد على الله أن يقبل توبتهم إذا تابوا وأن يدخلهم الجنة وأن يعفو عنهم أنظر في لطف الله تبارك وتعالى يرزق أعداءه مع عصيانهم له ويستريحهم ولا يحبس رزقه عنهم لاجل كفرهم وعتوهم فحق العباد أن يعطيهم ما وعدهم على لسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من قبول التوبة والكرامة وادخالهم الجنة والتجاوز عنهم برحمته ومنه ولطفه وكرمه ﴿الباب الثالث في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ وحقه أن يطيعوه في أوامره ونواهيه ويحفظوا على سننه ومراسمه وأن يحبه فوق محبة نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده ومن الناس أجمعين ومن وقف على ما أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشفتته على عصاة أمته وحسن آثاره في دين الله فيؤثره على محبة نفسه بنفسه لانه رسول الله مبلغ عن الله اصطفاؤه الله من بين عامة خلقه أول من تشق عنه الأرض وأول شافع ومشفع وهو صاحب اللواء المعنود والمقام المحمود والحوض المورود ومن حقه أن ترضى برضاه وتغضب بغضه وتحب أوليائه وأبناءه وأهل بيته وتعادى أعداءه وتكرم ورتبه من العلماء والفقهاء ومن حقه أن تصلي عليه إذا ذكر بين يديك لاسيما ليلة الجمعة ومن حقه أن تزور قبره بعد موته لقوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن زارني ورآني من رآني ومن حقه أن تحب

ويرشفها فكلهم في ذلك جماعة من أهله وقالوا له اتب الله في نفسك يا أمير المؤمنين وادفن هذه الجارية فانما هي جيفة وإن أكرامها دفنها فأذن لهم في ذلك فلما كان بعد خمسة أيام غلبه الشوق إليها والوحشة فأمر بنسبها وكشف عن وجهها فاذا هي قد تغيرت وبدلت تلك الهيئة المحسنة فانكفأ عليها فعوتب في ذلك فقال ما رأيتهما أحسن من هذه الساعة فدخل عليه مسلة وقال والله لن تبلغ أهل الشام خبرك ليقولون خولط في عقله وينكرون عليك ويلعنونك وأنا نحتك في هذا الأمر فاختر ما شئت فأمر برد التراب عليها ولزم فراشه متوعكا فالبث بعده سوى سبعة عشر يوما ومات ودفن إلى جانبها وقيل إن فتى من ذوي النعم قعده دهره وح عليه الفقر وكانت له جارية من أحسن الناس وجهها وجمالا وكان يحبها حباشديدا وهي كذلك

فلما ضاق عليه الحال واشتد به الأمر قال لها ما ترى من ما نحن فيه من الشدة ورقة الحال فان رأيت أن أبيعك بعض التمولين فأتسع في ثمنك وأنت تتمتعين عنده فقالت والله إن فراق روجي من جسد على أهون من فراقك ثم انه طيب



العراق فحماها اليه وعرضها عليه

---

أنا لا أزال مطها لا أنقر \* وإذا الر كائب دعرت لا أدع

Digitized by Google

فعله الجميل واحسانه (الفصل الثامن) في سرعة أجوبة الازكاء وعبارات الفضلاء قال رجل للاخنف أخبرني من أتق به  
ان أمير المؤمنين هارون الرشيد ١١٤ أمر يحيى بن خالد بهدم أيوان كسرى فقال يحيى يا أمير المؤمنين ما الحاجة الى هدم

وما جلتني ووضعتني أكثر ليبيك اللهم ليبيك فقال علي مرتباً يا باحقص ندخل في الطواف لعل  
الرجة تنزل فتعنا فدخل يطوف بها ويقول أنا لا أزال مطيهاً لأنقر وعلى رضي الله عنه بحبيبه  
ان تبرزها فالاله يشكرا \* يحزبك ربي بالقليل الاكثر

وكيف أحصى شيئاً لانهائه والله أعلم بالصواب (الباب السادس في حق المولودين) فليعلم  
العقلاء ان الولد الصالح نعمة من الله تعالى وموهبة وكرامة فكل من ولد له ولد ذكر أو أنثى فعليه أن  
يحمد الله تعالى على أن أخرج من صلبه نسمة مثله يدعو الله تعالى وينسب اليه في عبد الله تعالى  
مثل عبادته فمن حقه أن يؤذن في أذنه حين يولد ويسميه بأحسن الاسماء كعبد الله وعبد الرحمن  
ولا يسميه خلف ويسار ويربوع وكاب ويحكه بقر فان لم يجد فجعلوا مثله ويعق عن الغلام  
بشأتين وعن الجارية بشاة ويخلق شعر رأسه الذي ولد عليه ويختنه ويعلمه كتاب الله وسنة رسوله  
وأقارب السلف ولسان العرب وأن يرشده الى أجداد المكاسب ويحبه قرناء السوء ومقالات  
المحدثين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروهم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها في عشر وفرقوا  
بينهم في المضاجع ويؤدبه اذا أساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ين يؤدب أحدكم ولده خير  
له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع وقال عمر رضي الله عنه رحم الله رجلاً أنجز نيماً بلطمة  
فاذ بلغ فليزوجه امرأة فان ترك ذلك قاتني باثم وخطيئة فائمه على أبيه قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من ولد له ولد فليحسن اسمه وأدبه فاذا بلغ فليزوجه فان بلغ ولم يزوجه فأصاب انما فائمه  
على أبيه وقال من كانت له ثلاث بنات فصبر على لاواهن وأدهن دخل الجنة وقال من كان له  
بنات ينفق عليهن حتى يبدن أو يمتن كن له حجاب يوم القيامة من النار والله أعلم (الباب السابع  
في حق الزوج) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملات والداً رحيمات ولولا ما يتن إلى  
أزواجهن دخلت مصلياتهن الجنة وقال أئمة امرأة بات زوجها وهو عنها راض دخلت الجنة وقال  
لامرأة كيف أنت لزوجك قالت يا رسول الله لا آلوه فقال أحسن فانه جنتك ونارك وقالت امرأة  
ما حق زوجي علي قال لو دخلت عليه وهو يسيل دما وقبحاً فحسته بلسانك ما أدبت حقه وقال  
معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أئمة امرأة أدخلت على زوجها غماً في أمر النفقة  
أو كلفته ما لا يطيق لا يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً الا أن تتوب وأئمة امرأة لحست من جانب أنف  
زوجها دماً والأخر قبحاً ما أدت حق زوجها وقال لو كان لأحد أن يسجد لأحد من دون الله  
لامرت المرأة أن تسجد لزوجها وحق الزوج تسعة أشياء أن لا يخرج من بيته الا باذنه وأن لا تمنع  
نفسها منه اذا كانت طاهرة وأن لا تخونه في ماله وأن تشاركه في الدعاء وتكرم أقرباه وأن  
لا تؤذيه بلسانها وأن تعينه فيما أمكن وأن لا تمنع بها عليه ولا تمنع ماله منه والله أعلم  
(الباب الثامن في حق الزوجة) قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيراً فانهن  
عوار عندكم أخذتموهن بأمانة الله تعالى واستحلتم فروجهن بكلمة الله تعالى وحق المرأة ثمانية  
أن ينفق عليها ولا يغيب عنها أكثر من أربعة أشهر ولا يضربها الا في شأن المضاجع ولا  
يجامعها في دبرها ولا يظلمها في صداقها ولا يمنعها من زيارة أبيها وأن يوسع عليها في النفقة ويعلمها

بنان يدل على فخامة  
شأن بانيه فقال اهده  
ولا تراجعي فيه فحسب  
مقدار ما يصرف على  
هدهم فجاء جملة كثيرة  
فرجع الرشيد عن ذلك  
وقال له يحيى ما كان  
أغناك عن ظهور عجزك  
في هدم ما بناه غيرك  
وقالت عائشة رضي الله  
عنها ذبحنا شاة ونصدقنا  
بها فقلت يا رسول الله  
ما بقي غير كتفها فقال  
كلها بقيت الا كتفها  
وقيل للمسيح عليه السلام  
لوسألت الله برزقك  
جارا يحمل رحلك فقال  
أنا أكرم على الله أن  
يجمعني خادم جار وقيل  
لحبي بن خالد غير حاجبك  
فقال من يعرف اخواني  
من القدماء غيره وقال  
رجل لمحمد بن الحنفية  
ابن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنهم لم غربك  
أبوك في المحروب وما غر  
بالحسن والحسين قال  
لانهم ما عيناه وأنا عيونه فهو  
يدفع بعينه عن عيونه وسئل  
الحسن بن سهل بن دينار  
ابن عبد الله ما دينك  
فقال ما ظننت ان حيا

يسئل عن هذه المسألة لانها مسألة منكروة وكبر للميت ثم قال ديني الاسلام وطاعة الامير وقال المتوكل لابي  
العلاء ما أشد ما مر عليك في ذهاب بصرك قال فوتر رؤيتك يا أمير المؤمنين فاستحسن هذا منه وأمر له بجائزة حسنة وغاب أبو العلاء

عن المتوكل مدة ثم دخل عليه فقال له ما أفعدك عنا يا أبا العيناء قال سرق جاري يا أمير المؤمنين قال كيف سرق قال والله ما كنت مع اللص فأعرف كيف سرقة قال فما منعك أن تزورنا على غيره قال ثلاثة ١١٥

بشاري ومنة العواري  
وذلة المكارى وقيل  
لاني العيناء ما بال الخمر  
إذا أحست بالرجوع إلى  
مرابطها والقرب من دور  
أهلها أسرعت المشي  
الطبي منها الإحاركة  
إذا قرب من دارك تخافت  
في المشي قال لعنه بسوء  
المنقب وأضاف بعض  
النجلاء قوما فلما أكلوا  
نظروا إلى واحد منهم  
وقال له ما بال شدك  
عسوج قال عقوبة من  
الله لكثرة ثنائي عليك  
بالباطل لاني أقول للمنازل  
أنا كرم ودخل عمرو  
ابن العاص على معاوية  
وهو يتغدى فقال لهم  
بعمرو فقال هنيأ يا أمير  
المؤمنين فاني لم يبق في  
فضله للأكل فقال معاوية  
ما أقبح الرجل إذا ملا  
جوفه حتى لم يبق فيه  
فضله فقال يا أمير المؤمنين  
في فضله وإنما أخشى أن  
أصير إلى ما استعجبه أمير  
المؤمنين وقال عبد الله  
ابن أبي سميط للحارثة مالى  
لا أرى المأفون لا يحسن  
سماع الشعر فقال عمارة  
ومن أفرس فيه منه

أمر دينها من الصلاة والصيام وأحكام الحيض والله أعلم (الباب التاسع في حق الممالك) لقد  
وصى الله تبارك وتعالى عباده في حق الممالك ووصى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته  
وكان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله تعالى فيما ملكت أيمانكم فأول ذلك  
أن لا يقول عبدى وأمتى بل يقول فتاى وقتاى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم  
عبدى وأمتى فكلكم عبيد الله تعالى وكل نساءكم أماء الله وليقل غلامى وحاريتى ثم لا يكافه  
ما لا يطبق ولا يجوعه ولا يعذبه فإن فعل فالله خصمه ولا يضر به بما بهلكه إلا أن يصيب حدا  
فيقيم عليه ولا يغلطه بالقول ولا يفضل أن يستوى بين طعامه وطعام رقيقه وكسوته فإن لم يفعل  
فطعامه وكسوته بالمعروف وقال الشافعى رضى الله عنه تفسير المعروف مثله في بلده الذى يكون  
به وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة رجل سبى الملكة ملعون من صار مسلما أو ما كره وقالوا  
يا رسول الله كم نغفوعن العبد في اليوم قال سبعين مرة وقال ويل للمالك من المملوك وويل  
للملوك من المالك وويل للثنى من الفقير وويل للضعيف من الشديد وسئل عن الأمة إذا  
زنت ولم تحصن فقال ان زنت فأجلدوها ثم ان زنت فأجلدوها ثم ان زنت فأجلدوها ثم ان زنت  
فبيعوها بغير وهو الحمل (فصل) ثم ان الشرع أكد حقوق السادة فقال أئمة رأى فقد  
برئت منه الذمة وقال ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا يرتفع لهم إلى السماء حسنة العبد إلا بق  
حتى يرجع إلى مواليه والمرأة الساخطة عليها زوجها حتى يرضى والسكران حتى يهوى والله ولى  
الاعانة وهو حسي ونعم الوكيل (الباب العاشر في حق الامراء) اعلم ان طاعة الامراء لازمة  
واجبة لول الله سبحانه وتعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم قرن طاعة الامراء  
بطاعة نفسه ورسوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيعوا ولو عبدا حبشيا وقال أطلع كل  
أمير وصل خلف كل امام ولا تسب أحد من أصحابي وقال الامام منك بمنزلة الوالد فلا تضربه ان  
ضربك ولا تسبه ان سبك وقال من أكرم سلطان الله تبارك وتعالى فقد أكرم الله ومن أهان  
سلطان الله فقد أهان الله تعالى وحسبك بهم فخرا وناهيك بالولاية عظمة قوله صلى الله عليه  
وسلم عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة والامير والوزير والرئيس المطاع والقاضى المتمكن  
كلهم مستحقون الامر والطاعة على الرعية وتكون طاعتهم أقرب من قرط الاذن فمن خرج عليهم  
بالسيف فقد فسق فان عاد وتاب فقد تاب الله تعالى من تاب وان بغى وطغى وأى فيحل قتاله فان أصر  
فحل اراقه دمه واستباحة أمواله فليستجيب العقلاء من هذه العظمة وهذه الحرية فكادت الولاية  
أن تكون تلوا النبوة واذا خرجت الرعية من الطاعة عصت واذا ظهر له عدو فيلزمهم معاوته  
وان استقرضهم أقرضوه وان استعان بهم أعانوه وان عدل فيهم مدحوه وان جار عليهم  
صبروا إلى أن يفتح الله تعالى لهم فرجا وتتل الايام دولته ومن حقه أن تكرم خدمه وعماله  
ويوصلوا اليه الحقوق الموظفة والمرافق المقتنة ويحسنوا اليه قولوا وفعلا (الباب الحادى عشر  
في حق الرعية) اعلم ان الرعية عيال الله سبحانه وتعالى والله تبارك وتعالى خصهم قال  
صلى الله عليه وسلم من آذى مؤمنا فقد آذى الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع

والله اننا نشده البيت من الشعر فيسبقتنا إلى آخره ولم يكن يسمعه قط قال فما بالى أنشدته بيتا فلم يحتفل به ولم يتحرك لسماعه  
فقال عمارة وما البيت فقال أخفى امام الهدى بالدين مستغلا \* والناس بالله والذليل مشاغيل قال ما قلت شيئا وإنما

جعلته عجوزاً في محرابها وفي يدها سجنها فن يقوم بأمر المؤمنين إذا كان مشغولاً عن رعيته لم قلت كما قال جرير في عبد العزيز  
 ابن مروان حين قال فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ١١٦ \* ولا عرض الدنيا عن الدين شاعله وقال المبرداني

رجل إلى عامل البصرة  
 وكان هذا العامل  
 قد ولده المنصور الإجراء  
 على القواعد من النساء  
 اللاتي لا أزواج لهن  
 وعلى العيان والايام  
 فقال أسألك أيها العامل  
 أن تثبتني مع القواعد  
 من النساء فقال يا هذا  
 إنك رجل والقواعد نساء  
 قال ففي العيان قال فاني  
 أراك بعينين لكن فاني  
 لا تعي الأبصار ولكن  
 تعي القلوب التي في  
 الصدور قال قلت  
 أولادى في الايتام قال  
 كيف تكون أولادك  
 أيتاماً وأنت تعيش لهم  
 ثم أثبتهم مع العيان  
 وأولادهم الايتام ووقف  
 رجل للواتق بالله فقال  
 يا أمير المؤمنين صل  
 رحمتك وارحم أقاربك  
 واكرم رجلاً من أهلك  
 قال من أنت فاني لم أعرفك  
 قبل اليوم قال أنا ابن  
 جندك آدم قال يا غلام  
 أعطه درهما واحداً قال  
 يا أمير المؤمنين ما أصنع  
 به قال أرايت لو قسمت  
 بيت المال على اخوتك  
 من أولاد جدتي كان

وكلكم مسئول عن رعيته فالرجل راع على أهله وهو مسئول والمرأة راعية على بيت زوجها وهي  
 مسئلة والعبد راع على مال سيده وهو مسئول ألا وكلكم راع وكلكم مسئول قال صلى الله عليه  
 وسلم يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة يا رعاة السوء أكلتم السمين وضيعتم الهزيل اليوم أنتقم  
 منكم وقال من ولي من أمر الناس شيئاً فاحتجب عن أولى الضعف والحاجة احتجب الله عنه يوم  
 القيامة اعلم ان حق الرعية أن يكف السلطان عنهم الظلم من خاص نفسه ومن عماله ويؤمن  
 السبل وينصف المظلوم ويعين ذا الحاجة ولا يحتجب عنهم ولا يولي عليهم من أبغضوه فيعضونه  
 ببعضهم إياه ويستن فيهم بالسنة المحمدية ويسير فيهم بالسيرة العريية وتتمام الشفقة أن يأمر  
 بالمعروف وينهى عن المنكر فعلى الوالى والوزير والرئيس وظائف لا بد من قضاائها ممن كان  
 يؤمن بالله واليوم الآخر ومن أعطى النفس هواها وأرداها في مهواها فقتلك شقوة بلغت مداها  
 فالسكين هالك من أصحاب مالك فالظالم يخرب بيته ولا يشعر ويحجى على أولاده ولا يعلم ويضرب  
 على قدميه ولا يحس فدع ذكر اللثام من الحساب فاول الوظيفة أن ينزل نفسه منزل الرعية وكل  
 ما يجب لنفسه يجب لهم وكل ما يكره لنفسه يكره لهم فان كان بخلاف ذلك فهو خائن والخائن جائر  
 (والثانية) أن ينتظر مجيء أرباب الحاجات ولا يستخف بهم فان قضاء حاجة المسلم خير من سبعين  
 حجة مبرورة وسبعمائة ركعة نافلة (والثالثة) أن لا يتعود الانهماك في الشهوات فان عاقبتها  
 حشرات وندامة والندامة على فقد الطاعات من الايمان (والرابعة) أن يبنى أمور السلطنة على  
 الرفق دون العنف فان الاسلام بنى على الرفق والكفر بنى على المحرق وما دخل الرفق في شيء الا  
 زانه وما دخل المحرق في شيء الا شانه فان رفق بالرعية فسيرفق الله تعالى به ويلحقه دعاء النبي صلى  
 الله عليه وسلم فيا سعادة من حظي بدعائه قال النبي صلى الله عليه وسلم أيماناً والرفق بأمتي فارفق  
 اللهم به ومن شدد على أمتي فاشدد اللهم عليه (والخامسة) أن يجهد حتى يرضى عنه جميع رعيته  
 فتكون موافقة للشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أئمتكم من تحبونهم وشر أئمتكم من  
 تبغضونهم (والسادسة) لا يؤثر رضا مخلوق على خلاف الشرع فان من سخط عن قول الحق  
 وفعل الحق فهو شيطان قال عمر رضي الله عنه أصبحت ونصف الناس على غضبان ورضا  
 الناس غاية لا تدرك وما قولك في جاهل يؤثر رضا المخلوق على سخط الخالق جل جلاله لا يلتفت  
 إليه الله (السابعة) أن يعلم ان خطر الولاية عظيم وشكرها شديد فخذل واعتدل فيا سعادته  
 ومن جاوز وانحرف فيا شقاوته أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضا من السباب وقال  
 الا تفتنهم قريش ما فعلوا ثلاثة أمور اذا استرجوا رجوا واذا حكموا عدلوا واذا قالوا أوفوا نحن  
 لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله تعالى منه صرفاً ولا عدلاً وقال  
 من حكم بين اثنين وظلم فلعنة الله على الظالمين (الثامنة) أن يكون مشتاقاً متعطشاً إلى لقاء العلماء  
 ومخالطتهم ويكون حريصاً على استماع كلامهم والتبرك بأقوالهم ونعني بالعلماء الذين يخافون  
 من الله تعالى وينصحون عباد الله تعالى منهم شقيق البلخي دخل على هارون الرشيد فقال عظمي  
 فقال ان الله تبارك وتعالى أجلسك مجلس الصديق ويريدك الصدق واقامك مقام الفاروق

ينوبك حبة فقال لله درك يا أمير المؤمنين ما أذكك فأمر له بعباءة وانصرف وقيل مرجو وهو راكب على ويريد  
 بغله من دوابه فاذا بجماعة من النساء يغسلن على بعض المياه فضرطت البغلة ففعلت النسوة فقال أما علمتن ان كل أنثى تحملي تفعل

كما تفعل هذه النحلة فقالت له واحدة كيف كان حال أمك حين حملتك تسعة أشهر وقيل دخل المأمون على أم الفضل ابنة سهل وقدمات ولدها الفضل وهي تبكي بكاء شديدا فقال مه يا أم الفضل أما ترضين أن ١١٧ أكون لك عوضا عن ابنك قالت

أفسلا أبكي على ابن  
أكسبني مثلك قال رجل  
لعمربن الخطاب رضي  
الله عنه حين سأله من  
سيد قومك قال أنا يا أمير  
المؤمنين قال لو كنت  
كذلك لثقله وقال معاوية  
للحصين بن المنذر وكان  
يدخل عليه في آخر  
الناس ما الذي يبطل بك  
إلى آخر الناس وأنت  
أحق بالتقديم والدخول  
على قال

وكل حقيق الشأن عيشي  
منهرا \*

إذا فتح البواب بابك أصعبا  
ونحن جلوس ما نكون  
رزاة \*

وحلما إلى أن يفتح الباب  
أجمعا

وخرج أمير المؤمنين  
العباس السفاح متنزها  
بالاتبار فأمعن في تنزهه  
وانفرد عن أصحابه فوافي  
خباء لا عرابي فقال  
للاعرابي أنت صاحب  
هذا الخباء قال نعم قال  
فمن أنت قلت من كنانة  
قال من أيها قلت من أبغض  
قرش إلى قرش قال  
تكون من ولد عبد المطلب  
فمن أيها أنت قلت من أبغض

ويريد منك العدل والفرق بين الحق والباطل وأجلسك مجلس ذي النورين ويريد منك الحياء  
وأجلسك مجلس علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويطلب منك العدل والعلم فقال زدني فقال إن  
الله تبارك وتعالى دار يقال لها الجحيم وأنت بواب تلك الدار وأعطاك ثلاثة أشياء مال بيت المال  
وسوطا وسيفا وقال لك أيها العبد المأمور ادفع الخلق عن هذه الدار بهذه الأشياء فمن جاءك من  
المحتاجين فلا تبخل عليه ومن لم يطع الله تبارك وتعالى وخالف أمره فادبه بهذا السوط ومن قتل  
حدا بغر حق فاقص منه بهذا السيف قال زدني قال أنت البحر وهم الأنهار إن صفوت صفوا  
وان كدرت كدروا (التاسعة) أن يأخذ على أيدي الظالمين لا يظلم ولا يمكن أحدا من الظلم من  
عماله ونوابه ولا يرضى ظلمهم فانه مسئول عن ظلمهم وهم لا يستلون عن ظلمهم ومن أشقى من أحد يبيع  
آخره بدينار غيره هم يكتسبون الدنيا بسببه وهو يبيع غدا بذلك وفي التوراة إذا علم السلطان  
بظلم عماله فرضى به فكأنما فعله وملوك زماننا بلوا بذلك وهم لا يعلمون وإذا ذكر والأيذ كرون  
بأعوا الاخرة بدينار العمال والحجاب والمطربين فسترى الخولى على رقاب المسلمين يسومهم سوء  
العذاب ويسير فيهم سيرة فرعون وهامان (العاشرة) أن يقلع عن التكبر إذا الغالب عليه  
التكبر وهو أصل كل عيب ورذيلة فنها يظهر المحقود والمحمد والانتقام فليستدبر في نفسه أن كان  
عاقلا أنه ابن التراب وما كؤل التراب وان كان جاهلا فلا كلام معه فانه هالك وابن هالك يصل  
إلى هالك فمن عفا وغفر فهو شبيه الانبياء والاولياء ومن تكبر وأبى فهو شبيه الاكراد والمجانين وفي  
الجملة ومن علم انه مطلوب وعن قريب معزول لا يحب في ولايته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه وسلم في الباب الثاني عشر في حقوق العلماء في العلم ان درجة العلماء من أمة محمد  
صلى الله عليه وسلم مثل درجة أنبياء بني اسرائيل وكرامتهم عظيمة ومحومهم مسمومة من شهما  
مرض ومن أكلها سقم وأوصيكم معشر الناس والملوك بالعلماء خيرا فمن عظمهم فقد عظم الله  
سبحانه وتعالى ورسوله ومن أهانهم فقد أهان الله تعالى ورسوله أولئك ورثة الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام وصفوة الاولياء مشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ذلك فضل الله يؤتيه  
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا العلماء لهلكت أمتي  
اللهم احفظ العلماء واعف عن الجاهل وارحم الناس وقال نظرة في وجه العالم أحب إلى الله  
تبارك وتعالى من عبادة ستين سنة صيام نهارها وقيام ليلها وقال من أكرم عالم فقد أكرمني  
ومن أكرمني فقد أكرم الله تعالى ومن أهان عالم فقد أهانني ومن أهانني فأواه النار ألا إن الله  
تعالى ليغضب للعلماء كما يغضب للسلطان على من عصاه الا وإن الله ليسمع دعاء العالم قبل دعاء  
من دعا الا فاقصدوا بالعالم خنوا منه ما صفا ودعوا له الكدر الا وإن الله تبارك وتعالى يغفر  
للعالم يوم القيامة سبحانه ألف ذنب ما لا يغفر ذنبا واحدا للجاهل وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من زار عالما فكأنما زار بيت المقدس محسبا لله تبارك وتعالى ومن زار بيت المقدس محسبا  
لله تعالى حرم الله لحمه وجسده على النار ومن أدرك مجلس عالم فليس عليه في القيامة شدة ولا  
عذاب وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم العالم أفضل أم العابد فقال متعلم كسلان أفضل

عبد المطلب إلى عبد المطلب فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فاستحسن ما رآه من خرقه وأمره بعبادة حسن  
وقال المتوكل يوما لجلسائه أتعملون أول ما عتب الناس على عثمان قالوا لا ندري يا أمير المؤمنين لماذا قال لانه لما توفي رسول الله



صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر رضى الله عنه على المنبر دون مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرجة فبناولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه نزل عن مقام أبي بكر ١١٨ درجة فلما ولى عثمان بن عفان رضى الله عنه صعد الى أعلا المنبر مكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم فأنكر المسلمون عليه ذلك وكان المراد أن يكون دون درجة عمر رضى الله عنه فقال عبادة يا أمير المؤمنين ما أحد أعظم منة عليك من عمه ان قال وكيف ذلك قال كونه صعدا على المنبر ولو كان كل من ولى نزل عن مقام من تقدمه درجة كنت أنت اليوم تخطب على الارض السفلى وسأل رجل فقيها عن المنبر أحلال هو أم حرام فقال له حرام قال الرجل ما تقول في العنب والزبيب والتمر أحلال من أم حرام قال حلال قال فما تقول في السكر والقند والعسل قال حلال قال فأى شئ حلل هذا ورحم هذا قال الفقيه أرايت لو أخذت كفا من تراب فلطمت به وجهك أو صدرك كان يؤثك قال لا قال فلو أخذت كفا من ماء فلطمت به وجهك أو صدرك كان يؤثك قال لا قال فلو أخذت كفا من لبن فلطمت به وجهك أو صدرك كان يؤثك قال لا قال فان

عند الله تعالى من سبعمائة عابد ثم قال العابد عند العلماء كالبرغوث عند الدواب ثم قال العالم والمتعلم في الجنة وان كانا مقصرين ثم قال لولا العلماء لم يقدر العباد أن يعبدوا الله تعالى يوما واحدا بغير تخليط وللعلماء شفاعة مثل أنبياء بني اسرائيل وفضل المتعلم على سائر الناس كفضل أبي بكر بن ابي قحافة رضى الله عنه على سائر أمتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة ثم قال أخبرني بهذا جبريل صلى الله عليه وسلم (فصل) من حق العلماء أن يجالسهم في أشرف المواضع ويوصل اليهم حقوقهم ومراسيمهم وأن يجلس بين أيديهم فانه اغما يعظم العلم الذي هو صفة الله سبحانه وتعالى ومنها أن يستر على زلاتهم اذ لا معصوم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفا لقول الباطنية أعداء الله ومنها أن يعطيهم المحلل دون المشوب ومنها أن يتبرك بدعائهم فانهم قدوة الشريعة ومنها أن لا يشرع فيما يبينهم في اختلاف مذاهبهم فكل امرئ أحق بشأنه ومنها أن يتبع حوائجهم في قضائها ومنها أن يتحرى ادخال السرور في قلوبهم استمالة وتعطفا لهم ومنها أن يتقرب بمواصلتهم ومصاهرتهم ومنها أن يتخف الى أولادهم استلطافا لهم ويقدم الشيوخ منهم على الشباب فمن اجل الله اجلال ذي الشبهة المسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا والله تعالى أعلم (الباب الثالث عشر في حق الجوارح) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجوارح حتى ظننت أن سيورته وما زال يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه يحرم طلاقهن وفي الخبر ان الجوارح تتعلق بالجوارح يوم القيامة ويقول يا رب سلمه لم أغلق بابي بدوني ورحمني رفته ورحمة الجوارح رعية طوبى لمن حفظها وويل لمن أعرض عنها والجوارح ثلاثة جارية ثلاث حقوق وجارله حقان وجارله حق واحد فالجوارح التي له ثلاثة حقوق أن يكون جميعا قريبا مسلما فله حق الرحم وحق الاسلام وحق الجوارح قال الله سبحانه وتعالى والجوارح القرى والجوارح التي له حقان أن يكون مسلما جارا والذي له حق واحد الجوارح هو الكافر واعلم ان العقلاء يتدعمون بأذى الجوارح وما من رجل يصبر على أذى جاره الا ورثه الله تعالى داره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذى جاره ورثه الله داره ذهب الكرام وبقى اللئام كان لعبد الله بن طاهر أمير خراسان جارية عجوز لها ثلاث بنات فاخذل حالها واحتاجت الى بيع دارها فانتهى الخبر الى الأمير فدعاها وقال لها لم تبيعين دارك قالت يا أمير ان بناتي قد كبرن وأريد أن أزوجهن ومالى شئ فدعاها للدلالة وقال هؤلاء بناتي وزجهن وعلى جهازهن وهياكل واحدة منهن ثلاثة آلاف دينار جهاز العروس أنشدك الله هل في ملوك زماننا هذا من لم يغضب دار جاره كف عن عدوانك قليلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجر اجيلا (حكاية) قال بشر الخ في رأيت زبيدة في المنام قد علقتها الصفرة قلت ما فعل الله تعالى بك قالت غفر لي ربي جل جلاله فقلت وما هذه الصفرة التي علقت قالت مات بشر المريسي ودفن في جوارى فزفرت جهنم زفرة فغيرت ألوان الموتى جميعهم وكان قد ربا عفا الله عنا وعنهم (كتاب المكارم والمفاخر وفيه أحد عشر بابا)

(الباب الاول في فضيلة السخاء والجود) اعلم ان الدين مبني على الجود والسخاء قال الله تبارك

أخذت التراب والماء والتبن فجمعتهم وجباتهم ووضعتهم في الشمس أيا ما ثم ضربت بهن وجهك كان يؤثك قال نعم قال فهكذا اذا جع هذا وعنتي حرم واذا جع هذا وعنتي آلم (الفصل التاسع في الجاهل والظرف والهدا بالو التحف)

ذكرني من أئني به أن على طريق المغرب موضعا يقال له ذات الحمام وبه هرمان مبنيان ليس على وجه الأرض أعجب منهما ولم  
يقول أحدهما إلا ثم المجاورين لهما أنه علم لما ذابنبا ولا عرف من بناهما طول ١١٩ كل هرم فرسخ كل فرسخ اثني

عشر ألف ذراع والذراع

أربعة وعشرون أصبعا

والأصبع ست حبات

شعير بطون بعضهم إلى

بعض وعلماهما مكتوب

بالقلم السنة كل عجيب

وطاسم من شعر وطب

وحكمة وعلماهما مكتوب

أنا بنيتهما فمن أدعى قوة في

ملكه فليهدمهما والهدم

أيسر من البناء وخراج

الأرض لا يفي بهدما

وعمودان بمدينة عين

شمس في رأس كل عمود

قبة من نحاس يقطر من

رأس أحدهما ماء

لا ينقطع ليلا ولا نهارا

يجري ذلك الماء ولا

يصل إلى الأرض

وموضعه في العمود محفوف

لبن وجبل بأصعيد

يعرف بجبل الطير فيه

كوة مستطيلة تجتمع سائر

الطيور إلى ذلك الجبل

في يوم واحد من السنة

ثم تعرض نفوسها على

تلك الكوة واحدا بعد

واحد فلم تزل حتى يتلقى

بها طير واحد فاذا تعلق

نفر الجميع فلا يعودون

إليه إلى العام القابل

وأخبرني من أئني به أن في ذلك اليوم اجتمعت الطيور ثم تحاذى ذلك الطير لوقته فعادت الطيور إلى المكان بعد طيرانها ولم يبرحوا

حتى تلقى واحد منهم بالكوة وسيمكة لطيفة تصاد من نهرها أكبر من شبر وأقل من ذراع ناعمة اللحم سبهانة سود إذا لمسها

وتعالى هذا دين أرأضيه لنفسى ولن يصلحه إلا السخاء وحسن المخلق فاكرموا بهما ما صحبتهموه  
والاولياء جبلوا على السخاء وهو أخو الايمان فقد قرن الله سبحانه وتعالى السخاء بالايمان  
فقال تعالى فأتأمن أعظمى واتقى وصدق بالحسنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير أنا  
رسول الله اليك خاصة وإلى الناس عامة يقول الله تعالى انفق أخلف عليك ولا توك فيوكى  
عليك ووسع يوسع الله عليك ولا تضيق فيضيق عليك واعلم ان فضول الاموال سوى الارزاق  
التي قسمها الله بين العباد محتسبة عند ولا يعطى أحدا منها شيئا الا من سأله عشية المحمد وليلة  
الجمعة وقال لما خلق الله تعالى الايمان قال اللهم قوتى فقواه بحسن المخلق والسخاء ثم خلق  
البخل وجعله في الكفر ثم قال يا ملائكتي السخى قريب منى قريب من جنتي قريب من  
ملائكتي بعيد من النار قال الله تعالى وعزنى وجلالى لا يجاورنى في جنتي بخيل (وفي حديث آخر)  
لا يجتمع الايمان والشح في قلب رجل مؤمن أبدا يقال ثواب المجواد ثلاثة خلف ومحبة ومكافأة  
وثواب البخيل ثلاثة حرمان وتلاف ومذمة وقال صلى الله عليه وسلم سادة الناس في الدنيا  
الاسخياء وسادة الناس في الآخرة الانبياء وقال ان الله تعالى يفيض البخل في حياته السخى  
عند موته وقال السخى المجهول أحب إلى الله من العابد البخل وقال الا ان البخل من الكفر  
والكفر في النار الا ان السخاء من الايمان والايمان في الجنة قال الشافعي رضى الله عنه السخاء  
والكرم يطفى عيب الناس في الدنيا والآخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم  
عن أجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله قال الله تبارك وتعالى أجود الاجواد وأنا أجود ولد آدم  
وأجودهم بعدى رجل علم علميا ينشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل  
الله تعالى حتى يقتل وقال اليك أنتهت الاماني يا صاحب العافية معناه ان صاحب العافية يصبح  
وحاجته تلك يتمناها الاموات والاحياء فأما الاموات فن كان مسيئا فليراجع ومن كان محسنا  
فليرداد وقال الله تعالى لن تتألو البر حتى تنفقوا مما تحبون جعل الله الجنة باقية والمال فان  
ثم جعل الغانية طلبا للساقية فالعجب كل العجب عن آثر الغنى على الباقي وقال ما أحسن  
محسن من مسلم ولا كافر الا انما به الله تعالى فلنا يا رسول الله وما انابه الكافر قال ان كان قد  
وصل رحمه او تصدق بصدقة انابه الله وانابته ايتاء المال والولد فلنا يا رسول الله وما  
انابته في الآخرة قال عذاب دون عذاب (نادية في السخاء) قدم خالد بن الوليد على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بأسراء من الروم فعرض عليهم الاسلام فأبوا فأمر بضرب رقابهم حتى اذا  
جاؤا إلى آخرهم وبقي واحد فساكت فيه السيوف فتعجب منه النبي صلى الله عليه وسلم  
فجاء جبريل وقال لا تقتله فانه سخي وان الله تعالى يحب الاسخياء وهذه بركة السخاء ولما أهلك  
الله تعالى فرعون قال موسى يارب ما بال فرعون كنت أدعوه عليه فلم تملكه حتى الآن فقال  
يا موسى أما علمت اني آليت على نفسي ان لا أضرب الاسخياء في الدنيا والآخرة وان كانوا كافرين  
وفرعون لعنه الله كان سخيا فلما اتخذ الحجاب وأظهر الشح والبخل أهلكته ولما سمع حاتم  
الطائي قول المتلمس (قليل المال تصلحه فيغنى) فقال قطع الله لسانه وأخشم أنفه وأعمى عينه

الانسان بيده ارتعشت يده بألم ارتعاشا قويا فاذا رفع يده عنها سكن ذلك الارتعاش فان عاد الى لمسها عاد الارتعاش وهذه الخاصية موجودة في تلك السمكة مادامت ١٢٠ الروح فيها فاذا ذهبت روحها ذهبت تلك الخاصية منها وقدم ملك الى هذه الارض

اسمه نصر فسأل الله تعالى أن يضع له البركة فيها فاستجاب الله دعاءه وبارك له في أرضها ومواسيها ونهرها فلما أدركته الوفاة عهد الى ولده الاكبر وكان اسمه مصر فذاك هذه الارض المذكورة وسميها مصر باسمه فهي أرض مصر وكان مسكنه مدينة منف وكان له خمسة اولاد فقط ومقطم واشمون وقيل اشمر وقيل اشوم واتررب وصا فقسم عليهم أرض النيل وجعل لكل واحد منهم حدا لا يتعداه الى أخيه الاخر فجعل لا فقط وكان أكبر اولاده أعلا النيل فبنى فيه مدينة وجعل له فيها قصرا وسميها اتررب باسمه وجعل للذي يليه موضعا فبنى فيه مدينة وسميها صا وكان مقطم منقطعا الى الله تعالى ملتجئا الى العبادة فالتجأ الى الجبل وأقام به الى أن مات فسمى الجبل باسمه المقطم ولما حضرت مصر الوفاة عهد الى ابنه اقطط وكان

هلاقال

وما المجود يفتني المال قبل فناءه \* ولا البخل في مال البخل يزيد  
فلا تلتصم ما لا تعيش به كته \* لكل غد رزق يعود جديد

الباب الثاني في اصطناع المعروف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الى من هو أهله والى من ليس أهله فان أصبت أهله فأنت أهله وان لم تصب أهله فأنت أهله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن الرشدة وعن غير ابن الرشدة فقال من كافأ بالاساءة على الاحسان فهو لغير رشدة ومن كافأ عن الاساءة بالاحسان فهو ولد رشدة فاصطنعوا البر بامعشر الكبراء وأعيان أوزراء وجماعة الرؤساء وقام الله الاسواء الى خلق الله تبارك وتعالى لتحوزوا ثواب الله آدميا كان أو بهيمة فضايع عرف بين الله تعالى وبين الناس أما سمعتم أن الله تبارك وتعالى أدخل امرأة فاجرة الجنة بسبب كلب رآته يلهث عطشا ففحمت خمارها وأسقته الماء وسقته وأدخل الله تعالى عجوزا النار بسبب مرة حبستها فلاهي أطعمتها ولاهي خلتها تأكل من خشاش الارض وفي الخسران الرجل من أهل النار ينظر الى الرجل من أهل الجنة فيقول يا فلان ماتت كرى يوم اصطنعت اليك في الدنيا معروفا فيقول اللهم ان هذا اصطنع الي في الدنيا معروفا فيقول له خذ بيده فأدخله الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة قلنا يا رسول الله ما معروف الآخرة قال اذا كان يوم القيامة يأتي الله بقوم من امتي فيدخلهم الجنة بغير حساب لقوله تعالى ما على المحسنين من سبيل ويأتي الله تعالى بقوم فيدخلهم النار بغير حساب ويأتي الله تعالى بقوم فيحاسبهم فتر يدسثانهم على حسناتهم فيقول الله تعالى يا عبادي من نبيكم وهو أعلم فيقولون من أمة محمد عليه الصلاة والسلام فيقول زيد في سياكتكم شي فيقولون لا ياربنا فيقول هل نقص من حسناتكم شي فيقولون لا فيقول عبادي على ما كان اتكالكم فيقولون على حسن ظننا بك يارب فعند ذلك يأمر الله تعالى رضوان خازن الجنان أن اخرج الذين أدخلتهم الجنة بغير حساب فدعاهم فخافوا فيقول هؤلاء اخوانكم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد زادت سيئاتهم على حسناتهم فهبوا لهم حسناتكم فاني لم أحاسبكم فيهبون حسناتهم فيدخلهم الجنة فعندما قال النبي صلى الله عليه وسلم أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وقال الله تعالى لعيسى عليه السلام كن في الحلم كالارض تحمل العباد وفي السمحاء كالماء الجاري وبالرجة كالشمس والتمر يطلعان على البر والبحر وعلى البر والفاجر خوف جواد بالفقر فقال اني أكره أن أترك أمرا قد وقع لامر له لا يقع

الباب الثالث في مذمة البخل والبخل اعلم ان البخل داء لا دواء له وقد قرن الله البخل بالكفر في كتابه العزيز فقال تعالى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى وقال النبي صلى الله عليه وسلم البخل لا يدخل الجنة وكان بعض العلماء لا يقبل شهادة البخل ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا معلقا بأستار الكعبة يقول يارب اغفر لي يارب اغفر لي وما أراك تفعل فقال ولم لا تراه قال اني رجل صوام قوام كثير المال الا اني اذا نزل بي ضيف أو اناني سائل فكأثما يشتهل في قلبي شعله نار فقال النبي صلى الله عليه وسلم تمنع غني لا تمنع فقني بنارك فوا الذي

اقطع عظيم الحفاة ذاقوه وبطش فبني البرابي في أرض الصعيد والملاعب وكتب فيها حكمته وعلمه واستخرج ارسلني ابعادن ومن ذريته القبط وكان له ولد اسمه قوص فبنى في الصعيد مدينة وسميها باسمه وهي مدينة قوص ووهب لولد من اولاده

مكافأني فيه مدينة وسماها باسمه هرماس وكل مدينة بالديار المصرية مسماة باسم من أسسها من ولد مصر ومصر اسم ولد  
ولدهم وعاش فقط أربع مائة وثمانين سنة ولما أدركته الوفاة عهد إلى أخيه ١٢١ اشعوم ودفن بأرض الواحات وملاك

أخوه اشعوم وبني الملاعب  
والبراي وفي أيامه هلك  
عاد بالريح العقيم وسار  
شداد بن عاد إلى مصر  
وكان قد نجا من عذاب  
الريح فغاصب اشعوم  
في الديار المصرية وقانطه  
فججز اشعوم عن قتاله وسلم  
إليه بعد أن هذأ ناراً  
كسيرة فأنشأ شداد بن  
عاد آثراً كسيرة فبن  
جلتها الأهرام بسفح الجبل  
الغربي بأرض مصر ثم  
توجه إلى الإسكندرية  
فشرع في بنائها وأسسها  
وبني فيها بيئاتاً عجيباً  
وأظهر فيها حكمته وقوته  
فصارت من أغرب البنين  
بين المدائن ثم أصابه فيها  
وباء شديد فارتحل عنها  
إلى مدينة بناحية العريش  
فهلك وعاد اشعوم إلى  
أرض مصر وملكها  
ولم يزل بها إلى أن توفي فعهد  
إلى أخيه أتريب قبل  
وفاته فأقام بها مدة وعهد  
إلى أخيه صا فأقام بهامدة  
ثم عهد إلى ابنه تدارس  
فأقام بهامدة وعهد إلى  
ابنه حوانثم من بعده إلى  
ابنه كلكلا وكان له  
حكمة ومعرفة وكان عنده

أرسلني بالهدى لوصفت ألف عام وضليت ألف عام بين الركن والمقام وجرت من دم وعك الانهار  
ثم مت وأنت لئيم أكذب الله في النار واللوم من الكفر والكفر في النار والسخاء من  
الايمن والايمان في الجنة قال بشر النظر إلى الخيل يقسي القلب قالوا جودا ر جل يحبه  
إلى أصداده وبخله يبعثه إلى أولاده وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي سأله  
عن ترك دينار قال ترك كية قال ترك دينارين قال كيتين وهذا من المال الذي ترك حقه الراتب  
فأما إذا أدى حق الله تعالى فليس ذلك بكى وسئل بعض العلماء لماذا أمر بكى ثلاثة مواضع فقال  
يوم يحصى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم قال لانهم لم يلقوا لهم لم يخافتم  
بأن كآة قالوا انها وجهنا فخن بها لتبقى لنا ماء الوجه قال الله تعالى فتكوى بها جباههم كي يذهب  
بشاشتهم أو ماؤها في الوقت ثم قال وجنوبهم لقولهم حياة القلب من المال فمن لا مال له لا قلب له  
وظهورهم لقولهم المال للرجل ظهر فمن لا مال له لا ظهر له فيقال للخيل هذا مال الذي كنت  
تبخل به فيكون لك كيات وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى الايمان قال الهى قوفى  
فقواه بحسن الخلق ثم خلق الكفر قال الهى قوفى فقواه بالبخل ثم خلق الجنة ثم قال يا ملائكتي  
السخى قريب منى قريب منى ملائكتي قريب من جنتي بعيد من النار وقال عليه السلام والذي  
نفسى بيده لفاسق سخى أحب إلى الله تعالى من مسلم بخيل وفي الحديث أن بني اسرائيل سألو  
موسى عليه السلام فقالوا اسل ربك متى يرضى عنا ومتى يسخط علينا فأوحى الله تعالى إليه انى اذا  
أنزلت الغيث في زمانه وأمرت عليكم خباركم وجعلت مالكم عند سمعائكم فاني عنكم راض وإذا  
أنزلت الغيث في غير أوانه وأمرت عليكم شراركم وجعلت أموالكم عند بخلائكم فانا عليكم ساخط  
فنسأل الله تعالى الرضا في الباب الرابع في حكايات البخلاء كان رجل بخيل اذا وقع في يده درهم  
أو دينار نقره بيده ثم وضعه على كفه ويقول سبحان الله هذا أجل الاشياء إلى الله فيه شفاء ووفاء  
يا نور عيني وثمره قوادى كم مدينة دخلتها وكى يد وقعت فيها فلم يعرفوا قدره فذاك أبى وأمى الآن  
استقرت بك الدار واطمان بك المزار ونجوت من خطر الأسفار وأيدى التجار لك البشارة في  
كيس ملع وصندوق منقش وكان يقبله ويضعه في الصندوق (حكاية) اجتمع ثلاثة من  
البخلاء فقالوا اتعالوا ننظر أينما البخل فقال أحدهم أنا أبخلكم لاني أبخل بمالى على الناس وقال الآخر  
بل أنا أبخل لاني أبخل بمال الناس على الناس وقال الثالث أنا أبخل لاني أبخل بمال الناس على  
نفسى فأجمعوا على أنه أبخل (حكاية) شيخ بخيل غلب عليه الدم فإراد أن يتخيم فضايق قلبه في  
إعطاء دائق فكل يوم يأتي الحجام ويرى الناس يقتصدون ويتحسر فرأى يوماً على ظهر رجل  
قارورتين فقال بكم تصنع هذه قال بدائق ونصف فأخرج بيده وقال اضرب وحدائق هذا الحساب  
أما باسليقا وأما قيفالا أقل من واحد ولا أكثر فعلم أنه بخيل فقطع عرقه فانتفخ يده ومات فصار  
مثلاً مانع من الحجام أعطى الطبيب (حكاية) مجوسى بهراء كان شقياً فقال في جميع عمري  
لم آكل شاة فقام رجل مسلم ونقب سطحه وأخذ له أربعة آلاف دينار ونوى في نفسه ان لم يقضنى  
الله في هذا الأمر أتوب وأرجع فلم يصل إليه مكره وفتاب وأنفق ماله في سبيل الله تعالى فقيل

هرمس الحكيم فأقام ملكاً مائة سنة ولم يخاف ولذا ذكرنا فعهد إلى أخيه حرقا وكان  
عائلاً فخرج إلى ناحية الفيوم متزهاً فأرسل الله عليه صاعقة فحرقته فسمى ذلك المكان المحرقه وهي بقعة معروفة إلى الآن

وملك بعد ما به الوطيس وهو الذي وهبها لسايرة زوج ابراهيم عليه السلام وكان مسكنه الفرما لان البحر رمى اليها فغنا  
كثيرة مكسرة ما ينوف عن ألف ١٢٢ ورمى اليها خفاقر قوا جميعا فسمى ذلك المكان الفرما والوطيس هذا كان له

أولاد كثيرة منهم تيس  
ودمياط وتونة ودهلا  
ودفرا وسدفا وسمنود  
وكان أحسنهم وجها ثم  
وقع القت في أولاده فأتوا  
عن آخرهم ولم يبق له ولد  
ذكر غير ابنة تسمى  
حور يا فلما أذكرته الوفاة  
عهد اليها فلكت من  
بعده وكان لها رأى  
سديد وتدير مدي ليس  
عليه مزيد فأكثر  
من العماثر والقصور  
والمحضون المشيدة في أرض  
مصر وشاعت هبتها  
فسمع بها المجاورة ثم أنهم  
طمعوا فيها وكان في ذلك  
الزمان ملك قهر جميع  
الملوك ولم يقدر أحد عليه  
اسمه جبر جبر وانه يقطع  
الواحد منهم ويقا به كيف  
يشاء فلما بلغ حور يا  
قبومه استشارت أهل  
ملكها في أمره فأقروا  
بالحزن عنه وعدم مقاتلته  
فبدرت حيلة تعمله بها  
من غير حرب فأحضرت  
قهرمائة لها ذات مكر  
وخداع وقررت معها  
المكر لجبر الموتى كي  
وسيرت مع القهرمائة  
هذا ما يوصفها وذاكرته

انك لا تؤجر عليه فقال عون الاسلام أحب الى من عون الكفر وسبب توبة حبيب البهي أنه  
كان بخيلا فطبخ قدر الخما سائل فنهزه فصار القدر كله دما عيطا فتاب ولم يرد سائلا (حكايه)  
كان رجل بخيل ففرق في المساء فذكره الملاح فقال كم تعطيني حتى أتيتك قال قيراط وسدس حبة  
فقال بل درهم قال لا أعطيك الا قيراطا وحبة دعني أغرق فقال الملاح يا بغيض الله هذا وقت  
المصارفة فأرسله ففرق (حكايه) اضاف رجل رجلا بخيلا فأكل كلالا فأصابه القولنج فقال  
الطبيب لا بد من القي قال دعني أموت ولا اتقي القليلة والبيض فلم يتقيا حتى مات وكان بقرون  
شقي جمع أموالا عظيمة فلم يأكل منها شيئا فطرقته اللصوص في بعض الليالي ونهقوه وأخذوا جميع  
ماله وكان بنيسابور بخيل فلما ثلثمائة جل بأحبالها وأقنابها وكان يجبر فقتل في الطريق فلما  
جرح صار يقول احفظوا الجمل الغلاني ومات فقلت رب مانع تحمله جامع ليعمل حليله والله  
أعلم (الباب الخامس في أحوال العرب في الجاهلية) هاشم بن عبد مناف وأميمة بن عبد شمس  
وعثمان بن عمرو بن كعب بن مرة سمي شارب الذهب لسكته ثقافته وعبد الله بن عمرو بن جعدان  
قومه حجر وأعليه من كثرة صطاياه فاذا أتاه زائر متجعب يقول له أقعد الى جني فاني أطمك ثم طالبني  
بالقصاص ولا ترضى الا بما تريد هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم اقتضت قرين  
موتة تاربخا فأصبح بطن مكة مقشعرا كأن الارض ليس بها هشام أبودوانه قال قدمت مكة  
معقرا فقلت أمامن مضيف فقالوا فلان فأتيت فاذا أنا بالحارث بن هشام على سريرته وبين يديه  
جفان فيها خبز ومحم وانطاع عليها زبيب فقال أصب ثم قال هذا لك ما أقت فأقت ثلاثا ثم صلت  
الى المدينة فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال علم الله انه لسرى وودت انه أسلم وخلف بن  
وهب من بني جمح وأبي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأميمة بن خلف  
وصفوان بن أميمة وسلي بن نوفل تسود أقوام وليسوا بأداة بل السيد المذكور سلي بن نوفل  
ومالك بن حنظلة لبني عيم والقعقاع بن معبد بن زرارة بن عدى بلقب بنار الفرات وصعصعة بن  
ناجية أحياء المؤثرات فبعث الله نبيه وعند مائة جارية وقال الفرزدق شعر

وجدى الذى منع الوائدات • فأحيا الوليد ولم يؤيد

واسمه ابو غالب وجوين بن ظهير ربع ستين مربعا وقسم ألف ناقة وكأسه في يده قبل أن يشربها  
فأنشأ وجعل يذكر شعرا فى المعنى

ومنا جوين حامن غير خيبة • بستين مربعا وألف معهم

فقسم عرجا كأسه فوق كفه • فأتى بنهب كالغسيل الملم

العرج الالف من الابل والمحرب منيع اخو بني ذهل بن بكر بن وائل منخ في يوم مائة لقوح وقيل  
ثمانين ألفا ثم أهداها الى الكعبة حتى أقيمت وفصلت من العام المقبل عليها جلالها ففصرها  
والمحرث بن مرة بن جشم منخ عداة واحدة ألف لقحة وابن سنان بن أبي حارثة بن قيس وعامر بن عمرو  
ابن أبي ربيعة بن ذهل وقيس بن مسعود كان له مائة ناقة معدة للضياف وهو دة بن مرة الشيباني  
حلف ليطعن ما هبت الريح شمالا ويقال رماده باق بالحيرة بعد وكعب بن مامة بن اياد وحاتم بن

وسألته قبولها منها ثم سألته ان يزوجها اذ هي محتاجة الى زوج يدبر ملكها ولم يصدق ملوك  
الارض عن هو كقولها غيره ووصفت له جمالها وعقلها سارح يتهافت اليها وزغب فيها وانقضى عزمه عن قتالها وأجابها الى



سؤالها فرجعت النهر مائة اليها وأعلمتها برغبتها فيها فبعثت اليه ثانيا يهداها ويخفف ذخاثر ثم سأله أن يرفع قدرها عند الملوك ويغلي شأنها ويكظم مجدها وأن يبنى لها مدينة على شاطئ البحر ويظهر ١٢٣ فيها حكمته وقوته ويقيم فيها

اعلاما تنبئ على عمر الزمان

وتكون هذه المدينة

مهرها وحفظها منه وان هو

لم يصبها الى ذلك لنفسه

الملوك الى العجز والتقصير

فلما سمع ذلك أدركته

أرحمته فأجابها الى ما قالت

وأمر أصحابه أن يتفرقوا

في جميع النواحي لا خضار

المعادن وأصناف الصخور

والهدم وشرع في مكان

ينبئ فيه بأرض مصر

فدلوه على الاسكندرية

فركب في جميع خواصه

ودولته وتوجه اليها فلما

دخلها وجد فيها آثار

شدادين عادوما عملهم من

الغائب وما أسسه ووضع

بها من المحكمة فاستصوب

رأى حوريا واسترجع

عقلها فرسم بعمارها

وجدد بها آثارا كثيرة

وجعلها اثني عشر فرسخا

وأقام لبناؤها من الرجال

أرباب الصنائع ألف

ألف صانع وأنفق عليها

خزائنه وظفر فيها بكثر

لشدادين ماد فصره في

ذلك وجعل المدينة ثلاث

طبقات بعضها فوق بعض

وعمل بها قناطر متصلة

عبد الله بن سعد الطائي وأوس بن حارثة وأحاديثهما أكثر من أن تحصى قال جرير بن عبيد

العزيز شعر فما كعب بن مامة وابن سعدى \* يا جود منك يا عمر الجوادا

فهذه يا معشر العظماء أخلاق من لا يؤمن بالله واليوم الآخر فهل ترى اليوم في الخنيفة من

يأريهم ويسامهم هيات ذهب الرجال وبقيت أرباب المحال

رجال ان يؤملهم ليسد \* بكى الخلف الذي يشكوليد

السبب السادس في أجواد الاسلام \* عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما

له أحاديث عجيبه منها ان صرافا قام للناس بتسعة آلاف دينار فلزمه غرماؤه فسألهم أن ينصفوه

حتى يحمل فقالوا ما نرضى الا بكفيل هو فلان فتصد الغرماء به فغلى الصيرفي في حاله فقال

اضمني الى بوقت كذا انقال لغرمائه اشوفى بصكوككم فأقوهها ففرقتها وفضى عنه تسعة آلاف

دينار ولم يكن بينه وبينه حومة ولا خلطة والسفاح وهو عبد الله الاصغر بن محمد بن علي وعبد الله

ابن جعفر بن أبي طالب له أحاديث عجيبه أنما رجل وقد قدمت راحلته ليركها فقال أنار رجل

منقطع بي فأعطاه الراحلة بما عليها فقام الغلام ليأخذ السيف من قرابه فصاح به عبد الله

ان دعه وقال يا هذا لا تتخذ عن السيف فقد اشتريته بألف دينار وحاته امرأة وقالت تفرئت

خالتك السلام هذه دجاجة ربيتها وسمنتها فلم أر أحدا أحق بها منك فأخذها وأمر لها بألف

درهم فقالت أبقاك الله فقال زيدوها ألفا فقالت حفظك الله فقال زيدوها ألفا فقالت أمتنى

الله بك فقال زيدوها ألفا فقالت جعلني الله فداك قال زيدوها ألفا فقالت حسبك يا مسرف

فقال لو تبت لتبت وعبد الله بن جعفر كريم الدنيا قال المطيع لمولاه اكتب على صحيفة لفلان على

عبد الله بن جعفر ثلثمائة دينار حاله ثم قال أعرض عليه قال كيف أعرض ولا معاملة ولا معرفة

لي قال افضل ما أمرتك فسلم عليه وألقى الصحيفة فقال عبد الله كم فيها قال ثلثمائة دينار قال ادفعها

اليه ولم يأخذ الصحيفة فجاء وقال ما رأيت أعجب من هذا قال احتفظ بالناس وارجع اليه وقل

مثل ذلك فرجع فأعطاه ثلثمائة أخرى فجاء متجها فلما مضى شهر قال ارجع اليه فرجع فأعطاه

ثلثمائة أخرى فركب المطيع ومولا موالا وقد جمعه فقال يا جعفر اتق الله وانظر لنفسك

وفمك فان لك معاداناك مولاي هذا يدكر ان له عليك ثلثمائة دينار ولم يكن بينكم معاملة

فلا تريد على أن تقول كم هو أعطوه حتى أخذ منك تسعمائة دينار فقال ان الله تعالى قد عودني

عادة وعودت عباد مطاعة فاذا غيرت عادتي تغير عادته على أجمع الى شيء تخرج من عندي

هوله حلال طيب وطلحة بن الحسن بن علي بن طلحة النخعي وعبيد الله بن أبي بكر ومن بني أمية

سعد بن سعيد بن أمية يفر كل يوم جزورا ويطلعها الناس وعبيد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة

وله حياض عرفات وسوق البصرة فاشترى من ماله ووهب لاهل حوزة بن عبد الله بن الزبير بن

العوام وطلحة بن عبد الله بن عوف كان يأتيه الرسول فيسلم عليه ويقعد ويأتيه الثاني والثالث

الى ان يجتمع عنده رجال بعدد ما عليه من الثياب ثم يدخل فيخلعها على واحد واحد ويقول

ناولني شيئا استريح به هو وطلحة الندي وعمر بن عبد الله بن عمر بن عثمان وله أحاديث كثيرة

بالبحر في جريان الماء وجعل فيها من المحكمة ما لا يوصف فلما كانت الاسكندرية أرسل القصاد الى حوريا وأعلمها بذلك

فأظهرت البشري وأكرمت القصاد وأخلعت عليهم وجعلت ذلك يوم عيدهم وأظهرت فيه الزينة وأرسل يستأذنهم

في القديوم غلبها أوفى قدومها عليه فقالت أنا أخق بقديومي عليه ثم أمرت بحمل قرشها وبتاعها وخراتها وحلبها وأن يسبقوها فكان أول الدواب بالاسكندرية ١٢٤ وآخرهم بمصر وسارت عقيب ذلك فلما قربت إلى المدينة نزلت وأمرت

بضرب القباب المعظمة وبانديانج فذبحت وجعلته عرسا وأولت واجتمع إليها قوم جبير وهو معهم فأجلسهم للآكل والشرب فكانت اتخذت لهم طعاما مسموما وشربا كذلك فأكلوا وشربوا فلما دخل الليل تقدمت القهرمانة إلى الملك بخلة مسمومة مطيبة فالسهاه فسقطت قوته وتقطعت بعض أعضائه فاجن الليل حتى هلك هو وقومه عن آخرهم فدخلت عليه حور يامعها قهرماناتها فلطمت وجهه ورفضته برجلها وقالت رب جبار مخدوع فاتخذها الناس مثلا ولما أس جبير من نفسه سألتها أن تكتب سريته على العمودين القائمين على السرطانات الفخاس بناحية البحر ففعلت ذلك ومات جبير من ليلته ولما ملك سليمان عليه السلام جدد بالاسكندرية محاس السواري واتخذ معبدا كالسجد وكان من البنين العجيب الذي يدل على نخامة بانيه ولما ملكها

اشترى جارية من أبي حرائة التي بمائة ألف درهم وكان بها مشغوبا فلما قبض المال ذهبت الجارية لتخرج فتعلق بها وتسمى شباسة وأنشد

تذكر من شباسة اليوم حاجة \* أبت كمدا من حاجة المتذكر  
فلولا قعود الدهر في عنك لم يكن \* يفرقنا شئ سوى الموت فاعذري  
أبوه يحزن من فراقك موجه \* أناجي به قلبا كبير التفكير  
عليك سلام لا زيارة بيننا \* ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر

فقال ابن معمر قد شئت هي لك ونمتها وطلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد جواد ممدوح والحكم بن عبد المطلب والمغيرة الأعور وهشام بن المغيرة أجواد يطعمون الناس وعبد الله بن صفوان ومحمد بن عمر بن عطار دخل ألف فرس أنهر مواليه في بكر بن وائل في أدريجان في غداة واحدة ونهشل بن عمرو بن عبد الله وعتاب بن ورقاء من بني رباح ومن فزارة أسما من خارجة بن حصن ومن ربيعة عكرمة القياض والحريث بن مرة العبدى قسم في يوم واحد ألف رأس من الابل والله أعلم (الباب السابع في مكارم الكرام) قيل بني بعضهم دارا ونقش على بابها شعر

يا قارع الباب ادخل غير محتشم \* فان قرعك عندي أعظم الشان  
نصبت يا الضيفان اذا طرقوا \* فالمال بيني وبين الضيفان

وقال أبو دلف وقد نقش على بساط له هذا الشعر

منزلنا هذا من حله \* نحن سواء فيه والطارق \* فن أنا فيه فليحتكم  
فينا وفيه يده طالق \* سوى أهلنا وأولادنا \* فلم يرخص فيهم الخالق

مكرمة عميد الله بن أبي بكر من الاسخياء ينفق على خيرانه أربعين دارا ووسع له رجل في مجلس فأمر له بعشرة آلاف درهم واشترى جارية بعشرة آلاف فطلبوا لها دابة يركبونها عليها فقال رجل هذه دابتي فقال املوها إلى داره على دابته مكرمة عمر بن أبي ربيعة طاف ليله قرأ رجل متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول

مادون من أهواه يقنعني \* فامتن على فأنت ذكورك

فقال ما هو لك يا ابن أخي فاستحيا الرجل وقال كلمة لا معنى لها فقال اعد على ذلك قال ابنة عم لي عشنا برهة من الدهر وعلق بعظمتنا بعضا فرغب أبوها عن تزويجها الفقري قال فسر معي إلى أبيها قال في هذا الليل قال انطلق ثم قال للفتي عند الوصول تأخر فتأخر وقرع الباب وقال أنا ابن أبي ربيعة فخرج الرجل مجسلا وقال مرحبا وأهلا فقال ما أنا بدخل حتى تقضي حاجتي جئتك خاطبا ابنتك على ابن أخيك وقد أصدقته عشرة آلاف درهم قال قد زوجته يا معشر الرؤساء وبأصحاب العلم استحيا ومن الله تعالى حق الحياة هذه المكارم لاقعمان من لبن مكرمة أسما من خارجة فسحاؤه وجوده لا يوصفان تقدم يوما إلى باب داره فوجد فتى فقال خير قال خير فألمح عليه قال جئت مسلما على صاحب هذه الدار فخرجت إلى جارية فاخطفت قلبي فجلست حتى أنظر إليها نائيا قال

أو

ذوالقرنين جدد ها وكانت ثلاث طبقات بعضها إلى جنب بعض فنها مدينة المنارة واسمها مقة

ومدينة تسمى نقيطة والاسكندرية سور وسور يجمع الجميع وكان الاسكندر ذوالقرنين قد رخصها برخام أبيض وكان أهلها

لباسهم السواد والازرق وأقامت ستين سنة لا يدخلها احد الا على غيبه خوفة سوداء لشدة لمعان بياضها ولا يوقد فيها سراج وجاء الاسلام وهي على هذه الهيئة ودخلها عمرو بن العاص قبل فتوحها وهي بيد المقوقس ١٢٥ واروم فأعجبته ما رأى من

بنائها وحسن عمارتها واتقانها فلما فتح عمر رضي الله عنه الشام عرض عمر وبن العاص على فتحها وخذتها بما رأى فيها من اتقانها وشرح له ما شاهدته في مصر من كثرة أموالها ورفاهة أهلها وعجزهم عن القتال ولم يزل به حتى عقد له على أربعة آلاف فارس وأمره بالمسير الى مصر وانه يعمل بما

كانه فتوجه عمرو بن العاص بالمسلمين معه فخاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المسلمين وانثنى عن ذلك فكتب الى عمرو بن العاص كتابا وسر مع رجل من المسلمين فلحقه فأدركه في الطريق فخنس عمر وان عمر يرد ففتح الكتاب لرغبته في الديار المصرية ولم يزل يشاغل الرسول ويحدث في السير حتى وصل الى العريش وسأل عنها فقيل له هذه من حدود مصر ففتح الكتاب وقرأه على المسلمين فوجدوه اذا أدركك كتابي هذا

أو تعرفها قال نعم فدعا الجوارى فجعل يعرضهن عليه حتى مرت فقال هي تلك فقال مكانك ثم دخل الدار فأبطأ ثم خرج اليه وقال انها لم تكن لي كانت لبعض بني قابتة بثلاثة آلاف درهم خذ بيد ما برك الله لك فيها هدي مكارم الاخلاق لا تعبان من لبن وقال ما بذل لي رجل ماء وجهه فرأيت شيئا من الدنيا وما فيها عظمت أو قلت بدلا له ثم أنشد شعر

اذا مامات خارجة بن حصن \* فلامطرت على الارض السماء

ولارجع البشير بن غنم جيش \* ولا جلت على الطهر النساء

فيوم منك خير من أناس \* تروح عليهم ابل وشاء

فيورك في بيتك وفي بنهم \* اذاذكروا ونحن لهم فداء

مكرمة سعد بن العاص قال ما أدري كيف أكافئ رجالاتي بقسم فطنته فلا يقبض الا على أصح يتخطى الناس والمجالس من الاحياء والاموات حتى يكرموني بنفسه ويؤنسني بحديثه عند التجار الى تجاراتهم وغدا الى فان كنت أبخس بحظه أبخس الله تبارك وتعالى بحطى يوم القيامة مكرمة م ورق العجلى كان يتلطف في ادخال الدراهم على اخوانه كان يضع عندهم ألف درهم فيقول مسكوها حتى أرجع اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها في حل مكرمة علي بن الفضل كان يشتري من باعة الحلة فقبل له لو دخلت السوق واسترخصت فقال هؤلاء من لواقر يتنارحوا منفعتنا مكرمة بعث رجل الى رجل جارية وكان بين أحمايه فقال تبين ان اتخذتها لنفسى وانتم حضور وكلكم له حق وحرمة وهذه لا تحتل القسمة وكانوا ثمانين فأمر لكل واحد بجارية أو وصيف مكرمة لما قدم الشافعي من صنعاء الى مكة ومعه عشرة آلاف دينار فقيل له تشتري بها قرية فضر بخيته خارج مكة وصب الدنانير فكل من دخل عليه قبض قبضة وأعطى فلما جاء وقت الظهر رفض الثوب ولم يبق شيء مكرمة أضاف عبد الله بن عامر رجلا فحسن قرأه فلما هم بالرحيل لم يعنه غلمانه فشق عليه فقال عبد الله انهم لا يعينون من يرتحل عنا مكرمة كانت عجوز في جوار عبد الله بن طاهر ولها أربع بنات فقيل لها أنت فقيرة فلو بيعت دارك وتوسعت بها على نفسك وعيالك فقالت نعم غير اني لا أبيع جوار عبد الله بن طاهر بالدنانير فانتهي اليه الخبر فدعا عبد الله دلاله النساء وقال ان لي أربع بنات فاطلي أزواجا كراما فجهزهن كل واحدة بمائة ألف من نزائنه مكرمة كان لعبد الله بن المبارك جاريه ودي فأراد أن يبيع داره فقيل له بكم تباع قال بألفين فقيل له لا تساوي الا بألف قال صدقتم ولكن ألف الدار وألف لجوار عبد الله فأخبر ابن المبارك فدعاه فأعطاه ثمن الدار وقال لا تبعها مكرمة قيل لامرأة مدنية ألا ترتحلين الى بغداد لالعيش الطيب فقالت لا أبيع جوار هذا القبر بنعيم الدنيا مكرمة مر النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب رضي الله عنه وهو يلازم غريما فقال لا في أحسن الى أسيرك ومضى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لغريمه قد وهبت منك ألف درهم لوجه الله تعالى وألف لاجل النبي عليه السلام وألف لاجل الله تعالى وألف لاجل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما فعلت شيئا فدعاه وأعطاه ثلاثة آلاف درهم وقال ألف لوجه الله تعالى وألف لاجل النبي صلى الله عليه وسلم وألف لاجل الله تعالى وألف لاجل النبي

قبل دخولك في حدود أرض مصر فأرجع بالمسلمين وان أناك وقد دخلت فاستعن بالله وسر مع السلامة فقال عمرو بن العاص لمن معه من المسلمين أغفلون ان هذه حدود مصر قالوا نعم قال فسيروا على بركة الله تعالى وعونه فساروا حتى وصلوا الى بليس

وكان أهل الفرماء قد خرجوا للملاقاة عمرو بن العاص وصاروا له أمة وانابوا إلى استغفار لهم يقال له أبو يامين فانه كان قال القبط  
بعد ما بانه قدوم العرب إلى الديار ١٢٦ المصرية آخر جوار اليهم واتبعوا رضاهم فان الروم والقبط ما بقي لهم ملك في هذه

الأرض فخرج القبط  
عليهم من قصر الجمع فلم  
يثبتوا اليهم وانهمزوا  
ورجعوا إلى خندقهم  
وتحصنوا بالقصر  
فصارهم المسلمون  
وكتب عمرو إلى عمر بن عبد  
العزيز القبط وانهم التجأوا  
إلى قصر الشمع وغلطوا  
الأبواب ووقع فيهم الفشل  
فسر بذلك وأمنه  
بأربعة آلاف فارس  
وأربع رجال فأما  
الأربع رجال فهم الزبير  
ابن العوام والمقداد بن  
الأسود الكندي  
وعبد بن الصامت  
ومسيلة بن خالد وكتب له  
أنى أمددتك بأربعة  
آلاف فارس وأربع  
رجال بأربعة آلاف  
ولا يغاب اثنا عشر من  
قله ولما قدم هذا الجيش  
على عمرو بن العاص الخ  
بالحصار على قصر الشمع  
فلما أبطأ عليه الفتح قال  
الزبير بن العوام أنا أهب  
نفسى لله تعالى وأصعد  
اليهم فوضع سلم إلى  
جانب القصر من ناحية  
سوق الحمام وأمرهم إذا  
سمعوا تكبيرا يسادروا

صلى الله عليه وسلم فرجع النبي عليه السلام يده وقال اللهم اغفر لائى ثلاثا مكرومة في كتاب  
الجواهر ما ج معاويه رضى الله عنه قال الحسين لا خيه الحسن رضى الله عنهما لا نسلم عليه قال  
ان علينا دينا فلا بد ان اذهب اليه فقتلاه وسلم عليه وأخبره فر وانبجيب عليه ثمانون ألف  
درهم وهو مضطاع فقال اصرفوه إلى أبى محمد مكرومة جاء انصارى إلى ابن عباس رضى الله  
عنه ما فقال يا ابن عم رسول الله انه ولدنى فى هذه الليلة مولود وانى سميت باسمك وان أمه ماتت  
فقال بارك الله لك فى الهبة وأجر لك أجر المصيبة ثم دعا بوكيله فقال اشتر لهذا المولود جارية  
ترضعه وخادما يخدمه ومائتى دينار للنفقة على أمه ثم قال عد الينا بعد أيام فانك قد جئتنا وفى  
المال قلة فقال الانصارى جعلت فداك انك لو سبقت حاتم ولو بيوم واحد ماذا كرتة العرب  
وأنا أشهد أن غبار جودك أكثر من مجهود جوده فلم يزل يبر الانصارى حتى مات مكرومة تنزل  
الشافعى ببغداد فى دار أبى حسان الزبائى سنة فى انعم حال ثم استأذنه فى الخروج إلى المدينة  
فبعث أبو حسان إلى سنة من اخوته ست رقاع فرجع جوابها مع كل رقعة ألف دينار فصبها بين  
يدى الشافعى رضى الله عنه ثم بكى أبو حسان فقال له الشافعى ما يبكيك قال ما كنت أقدر حتى  
أكتب إلى أخ من اخواني فى أخ مثلك نزل على فى شرفك ومنصبك مكرومة باع الشافعى ضبعة  
بمائة ألف فقسمها هكذا وهكذا مكرومة ابن عيينة جاء اليه ابن أخيه فقال جئتك خاطبا لا ينتك  
قال كفو كريم ثم قال اجلس فجلس قال يابنى اقرأ عشر آيات من كتاب الله تعالى فلم يستطع فقال ارو  
عشرة أحاديث فلم يستطع قال انشد عشرة آيات شعر فلم يستطع قال سفيان لا قرآن ولا حديث ولا  
شعر فعلى أى شئ أضع عندك ابنتى ثم قال له لا أخيك فأمر له بأربعة آلاف درهم مكرومة  
كتب الواقدى رقعة إلى المأمون يشكو اليه كثرة دينه فكتب اليه أما بعد فانك رجل فيك  
خلتان سخاء وحياء فالسخاء هو الذى أطلق ما فى يدك والحياء هو الذى يمنعك من أن تلغنا ما أنت  
عليه وقد أمرت لك بمائة ألف درهم مكرومة أبو مرثد كان من الكرام مدحه بعض الشعراء فقال  
وما عندى ما أعطيك ولا يمكن قدمنى إلى القاضي وأدع على عشرة آلاف درهم حتى أقر لك  
واحسنى فان أهلى لا يتركونى مسجوناً ففعل فلم يمض حتى دفع اليه عشرة آلاف درهم مكرومة  
سأل رجل الحسن بن على شياً فأعطاه خمسة آلاف وخمسمائة درهم وقال انت بمحال يحملها  
لك وأعطاه طيلسانه وقال يكون كراه الحمال من قبلى مكرومة سألت امرأة اللبث بن سعد سكرجة  
عسل فأمر لها بعشرة أزواق من عسل فقيل له فقال انها سألت على قدر حاجتها ونحن نعطي على  
قدر همتنا مكرومة أهدت عجوز إلى السلطان محمود الغازى طبق ملح فأمر أن يجعل مكانه من  
الذهب فقيل له فقال أعطت على قدر همتنا ونحن نعطي على قدر همتنا مكرومة قال بعض  
الناس صليت فى مسجد أشعث فى الكوفة أطلب غريما إلى فلما سلت وضع بين يدي كل رجل  
حلة ونعلان فقلت ما هذا قالوا ان الأشعث قدم من مكة فهذه هديته لاهل جماعة مسجدك فقلت  
أنا أطلب غريما إلى فقالوا هو لى كل من حضر مكرومة صمصمة بن ناجية يحي الوئيد ان لم يشركه  
فى هذه المكرومة أحد كان ينادى فى احياء العرب لا أسمع برجل يريد أن يشد ابنته الا شترتها

إليه فلم يشعر والاولا الزبير يكبر على رأس القصر فأجابه المسلمون بالتلهيل والتكبير من خارج الحصن فلم يلقوه  
يشك الانصارى ان المسلمين فتحوا عليهم المدينة فانهمزوا إلى جهة البحر ودخل المسلمون المدينة وكان المعوقس يومئذ نازلا

بالجزيرة وكان بمصر رجل يقال له الاعموج لتدبير الحروب فهرب بمن معه وركب السفن والتجأ الى الجزيرة وقصدوا المقوقس وجرت بينهم مراسلات بطول شرحها ليس هذا موضع ذكرها كان آخرها الصلح ١٢٧ على ان القبط بمصر يؤدون

الجزيرة وكان جملة من وافق المقوقس على ذلك ستة آلاف رجل فاجب عمرو بن العاص عليهم الجزية وترك النساء والصبيان ثم فرض لكل رجل من المسلمين ديناراً وعمامة وبرنساً وخفين وشرط أن يقيموا بالحرس ويقوموا الاسوار من مصر الى الاسكندرية وذلك في سنة تسع عشرة من الهجرة وامتنع الروم أن يفعلوا ما فعله المقوقس والقبط والتجأوا الى الاسكندرية وقاتلوا عمرو بن العاص ومن معه من المسلمين ووقع بينهم وقائع وملاحم وأقاموا على ذلك تسعة أشهر وفتحها المسلمون بعد هذه المدة في يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين من الهجرة وكانت رؤساء القبط تمدد عسكر المسلمين بالزاد والعلوفات في مدة هذا المحاصر وقيل ان المسلمين ظهر واعليهم وانهمز من كان فيها من الروم الى البر والبحر فولى عمرو بن العاص رجلاً من المسلمين

بقوحيه فعمل حتى جاءه الاسلام ولا تقتلوا اولادكم خشية اطلاق يا هذا استخى من الله تبارك وتعالى من ابراد ههنا المكارم هل من بني زمانك أو من ساطانك واحدة مما عدتها يا غيبا ودهرنا غيبات هذا كافر يا بني بالمكارم والمتنمون الى الاسلام بمعزل ابن الزحال يا نساء الزحال ووربات النجبال قل للوزراء حتى يطالعوا وقل للرؤساء حتى يتبينوا فقد غاض الكرام ونبيع الثام وتكثرت الايام مكرمة غالب بن صعصعة أبو الفززدق أقرى مائة ضيف واحتمل عشر دنان وهو لا يعرف من هم مكرمة فقير كان عثى في شوارع بغداد فنظر الى جارية الخلقة فشغف بها حتى عجز عن الصبر فكتب قصته ودفعها اليه فقال اطلبوا صاحبها فأحضروا فقال أى شئ جلك على هذا قال ثقة بكرمك واعتمادا على تفصلك فقال لا تخالف ظنك فأعتقها وزوجهامنه بعث عبد الله بن جعفر الى وليمة بخمسمائة دينار واعتذر من حضوره وسأله أن يجلسه من ذلك عطش عبيد الله بن أبي بكر فاستقى في طريقه من منزل امرأة فأخرجت كوزاً وقالت انى امرأة من العرب مات صاحبى منذ أيام فشرب وقال لعلامه اجل البها عشرة آلاف درهم فقالت سبحان الله أنسخري فقال اعطها عشرين ألفاً قالت أسأل الله العاقبة قال يا غلام اجل البها ثلاثين ألفاً فارتدت الباب فأعطاه ثلاثين ألف درهم فسلمضى الشهر حتى كثر خطاها مكرمة مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطأ اخوانه في العبادة فقبل انهم يستحيون من الدين الذى لك فقال أخى الله الدين ثم امرنا دياناً كان لقيس عليه مال فهو في حل فكسرت عنته بالزحام مكرمة نوح عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام أسود فدخل كلب النخيل فرمى اليه الغلام بقرص فأكله ثم رمى بالثاني والثالث وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك قال ثلاثة أرغفة قال فلم آثر هذا الكلب قال ما همى بأرض كلاب فعملت أنه جاء من مسافة بعيدة فكسرت ردة قال غسانت صانع اليوم قال أطوى يومى فقال عبد الله أمدح بالسجاء وان هذا لا يشفى منى فاشترى الحائط والغلام وأعتقه ووهبها له ابن أم حبيب الدعاوى فيعتبرون هذه المكارم لا قبيحاً من لبن مكرمة أى رجل صديقه له فلق الباب فخرج فقال لما ذا جئتني قال لأربعائة درهم ركبتني فدخل ووزن أربعائة درهم ودفعها اليه ودخل الدار باباً فقالت له امرأته هلا تعلت حين شق عليك فقال انما أبكى لاني لم أقتدحاه حتى احتاج الى مفاصتي به مكرمة أراد رجل عبد الله بن العباس فأنى وجوه البلاد وقال يقول لكم فلان تغدوا عندي اليوم فأتوا فخلوا الدار فقال ما هذا فأخبروا الخبر فأمر بشراء الفواكه والطيب فلما فرغوا قال لو كلاً أنه موجود لنا كل يوم هذا قالوا نعم قال فليغد هؤلاء عندنا كل يوم مكرمة أبى سهل الصعلوكي سأله انسان شيئاً فلم يحضره فقال اصبر حتى أفرغ من الوضوء فلما فرغ من الوضوء قال خذ القمقمه واخرج ووهب جيبته من انسان في الشتاء وكان يلبس جبة التمامين يخرج الى التدريس ولم يكن له جبة مكرمة عبيد الله بن العباس أرمي رجلاً ابلا له فاستمهاوردها فقال كيف تراها قال تسرا الناظرين ويخصب الزاثرين قال فانها لك ولك آخرها فبكى الاعرابي فقال ما يبيك قال أبكى ضنا هذا الوجه أن يعفر في التراب قال هذا القول أكرم

على الاسكندرية وضم اليه ألفاً من المسلمين ونجح عمرو في طلب من هرب من الاروام في البحر للاسكندرية فقتل من كان بها الا من هرب ولم يكها ولم يقتل من المسلمين غير اثنين وعشرين رجلاً وكذب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب بالشام أما بعد



بأمر المؤمنين أني قد فتحت مدينة لا أقدراً صفاً ما فيها غيراني وجدت بها أربعة آلاف دار باربعة آلاف جام وأربعين ألف  
يهودي فأوجبت لهم الجزية ١٢٨ وبها اثنا عشر ألف بقال يبيعون البقل والدار المصرية هي منازل العراة ومدينة

من هذا الفعل مكرمة جاء رجل الى زياد فقال ان لي حزمة فأذكرها قال ما هي قال رأيتك  
بالطائف وأنت صغير ذو ذؤابة أخطأ بك جماعة من الغلمان وأنت ترك هذا برحلك وتطع  
هذا برأسك وتكلم بهذا بانيابك حتى كاثروك فأخرجتك من بينهم وأنت سليم وكلهم جريح  
فضحك وقال كافي أنظر الى ما تصف ولقد ذكرتني حالاً ودتها بياقي عمري كله ولكن ما حاجتك  
قال اكفني عن الطاب فدعا خازنه وقال اعطه كل صفراء وبيضاء عندك فبلغت قيمة جميعها أربعة  
وخمسين ألف دينار والله اني لا استحي من رواية هذه المكارم وأرى في زمان يتباهى فيه بالثوم  
ويتبجح فيه بالسخف مكرمة عدي بن حاتم الطائي خطب ابنته عمر فقال أزوجه على حكمي  
نخاف عمر أن يميل في الحكم فامسك وشاور فقبل تزوج على حكمه فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال  
زوجه على السنة على أربع مائة درهم فبعث اليه بكرامة ابنته أربعين ألفاً وغلماناً وثياباً  
فقسمها بين جلسائه وجهاز ابنته من عنده (الباب الثامن في حكايات أهل الفتوة) (حكاية)  
كانت امرأة بنيسابور جلت زوجها الى القاضي تدعي عليه خمسة مائة دينار فأمر أنكر الرجل فاستدعي  
القاضي منها حضار الشهود فأحضرتهم فقالوا حتى نكشف عن وجهها ثم نشهد ففهمت أن تسفر  
عن وجهها فصاح الرجل وأدركته الغيرة وقال أنتم تريدون أن تنظروا الى وجه زوجتي أيها  
القاضي اشهد ان لها على حقاً واجبا ستمائة دينار فتعجب القاضي والحاضرون من جسته وعبرته  
فقاتل المرأة أيها القاضي اشهدك انه يرى من حق وانى قدأ حالته من ذلك فتعجبوا غاية التعجب  
ثم قال القاضي اكتبوه وضعوه في باب الفتوة (حكاية) رجل همداني ضيع كيساً به دنانير بمكة  
فدهش وتعلق بجعفر بن محمد الصادق وقال أنت أخذت دنانيري وكان لم يعرفه فقال جعفر كم  
كان فيها قال مائة دينار فحملة الى بيته وأعطاه من ماله وقال انتفع بهالقضي الله أمراً كان مفعولاً  
فاتفق أنه وجد ضالته وعرف منزلة جعفر بن الناس فجاء اليه بالدنانير معتذراً فقال جعفر كلا  
ليس من المروءة أن يرجع الرجل في شيء قد وهبه ولم يأخذه (حكاية) كان رجل نيسابوري  
يدعي الفتوة فاجتاز يوماً بمغفر الطريق فرأى شاباً مريضاً وهو يستغيث فتقدم اليه وقال  
ما تشتهي قال أشتهى رؤية أمي والرجوع الى وطني قال أين منزلك قال يبلغ فأخذ الرجل بجمع  
لحميته ولطم نفسه وكان اسمه أبا الحسن فقال يا أبا الحسن كنت أظن انه يشتهي فقاعاً أو قصعة  
هريرة أدعيت الفتوة فهات المعنى فرجع الى بيته وباع داره واكترى راوية وجولة وآلات  
وجل الرجل وأوصله الى منزله فرأى عجوزاً تبكي وتستغيث وتقول متى القاك قرعة عيني فلما رآه  
غشى عليها من الفرح فلما أفانت قالت رضي الله عنك وأدخلك الجنة فرأى الشاب في المنام ان  
ها تفاهت به أبشرف قد رضي الله عنك وكتب اسمك في جريدة السعداء (حكاية) كان أبو  
حسان الزبدي ببغداد يسعى في مصالح المسلمين فجاءه ذات يوم رجل صالح فقال ان بيته قد تهدم  
وأطفاله جلوس في السوق ولا شيء يسدي أنفق عليهم فادركني فرق له أبو حسان وجهه الى أبي  
غسان بن عباد وأجلسه في ناحية من الدار وقص على أبي غسان القصة وكان رجلاً كريماً مفضلاً  
حواداً قال أوه قد أحرقت كبدي أين الرجل أيها القاضي قدأ خزنني فهلك خمسة آلاف درهم

منف التي تقدم ذكرها  
هي منزل فرعون ودار  
ملكه وكان قد جعل  
لهما سبعين باباً من الحديد  
وحيطانها من الحديد  
والنحاس وكانت الانهار  
تجري من تحت سريره  
وكان جله تراجها في كل  
سنة ستة وتسعين ألف  
ألف دينار وسبع مائة  
ألف وثلاثة وعشرين  
ألفاً وثمانمائة وسبعة  
وثلاثين ديناراً ورجل  
منها موسى بن عيسى في  
دولة بني العباس ألف  
ألف ومائة ألف وثمانين  
ألف دينار وأما عجائبها  
فخزائن الاسكندرية وهي  
مبنية على سرطان من  
زجاج وكانت أول سورها  
وكانت بأعلىها امرأة من  
نحاس الجالس تحتها  
يرى من في القسطنطينية  
وأما الاهرام فهما اثنان  
على فرسخين من مدينة  
القسطاط وهو فسطاط  
عمرو بن العاص لا يعرف  
على وجه الارض بناء  
أعلاهما طول كل  
واحد منهما أربعة مائة  
ذراعاً وشكلهما التريبع  
ولا يزالان ينحطان في

في الهواء حتى يرجع دورهما مثل أعلاهما خمسة أشبار وليس بين ضفائح حجارتهما ملاط وهو  
التصاق مثل الحصى والحجر وما أشبه ذلك وكل حجر فيها يكون ما بين عشرة أذرع الى خمسة أذرع وقد هدمت وصححت حتى لا تدخل

الشجرة بين الحجرين وأعجب منها ان حجارها منقولة من مسافة أربعين فرسخاً فصل في حدودها وطول مصر من الغريش الى اسوان وعرضها من بركة الى آيلة مسيرة أربعين ليلة عرضاً وما زاد على ذلك فليس ١٢٩ من أرض مصر وكان أهلها

أسعد من على وجه الأرض وأكثر أموالاً من أهل سائر الأقاليم ولهم أخبار كثيرة منها ان عبد الله بن عبد الملك ابن مروان كان والياً على مصر في خلافة أخيه الوليد بن عبد الملك سنة تسعين وكان رجل من القبط من أهل وسم وهي ضيعة من أعمال الجيزة دعاه الى وليمة وكان قد عزم عليه وسأله أن يخرج من مصر لشرفه بحضوره الى وليمة فأجابته الى ذلك وقرر معه اليوم الذي يحضر فيه فحمل اليه الرجل القبطي مائة ألف دينار مصرية وقال خذ هذا نصيب الجوارى والمخدم من الوليمة اذ كانوا لا يمكنهم الحضور وسأله أن يقبلها منه فقبلها وقبض المال وانصرف القبطي ثم بعد ذلك عزل عبد الله ابن عبد الملك بن مروان بابن شريك العباسي في يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع من السنة المذكورة قبل أن يحضر وليمة القبطي

عجل بها اليه ليصرفها الى وجه النفقة والعمارة واخبره انني مادمت حياً فنقته وكفايته على قاضي القضاة أبو حسان الرجل ففرح بذلك فرأى القاضي تلك الليلة في المنام ان ملكاً أخذ بيده وأدخله الجنة وأراه قصر أعجباً مكالاً بالدر والياقوت ووراءه قصر أحسن منه فقال له الملك يا أبا حسان ان الله تعالى خلق هذا القصر وأسسه من ياقوت أحمر لا حلك بسبب سعيك في أمر ذلك الفقير وادخال السرور في قلبه وخلق ذلك القصر باسم أبي غسان واحسانه الذي صنع مع ذلك الرجل فليعلم ان ادخال السرور في قلب الرجل المسلم من أعظم العبادات واقامة الكرم والاحسان من شيم أهل الروايات طوي بن جرت على يديه الامور الصالحات (الباب التاسع في مكارم الاخلاق) قال النبي صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في السيد ويقسمها لمن أراد به السعادة صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافاة بالصنائع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذلل للصاحب واقراء الضيف ورأسهن الحياء وكان فيه صلى الله عليه وسلم حلم ابراهيم وزهد عيسى وغلظة موسى وشدة فوح وصبر ايوب وسعة سليمان فجمع من مكارم الاخلاق ما كان متفرقاً في الانبياء صلوات الله عليهم فسماه الله تعالى عظيمياً قال تعالى وانك لعلی خلق عظيم ثم دعا عباده الى الاقتداء به والتخلق بأخلاقه وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (الباب العاشر في الفرق بين الفتوة والمروءة) اعلم ان أمر الدين موضوع على شيئين ديانة تفحصها ومروءة تحفظها وذلك قوله تعالى وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرجة فمن قصد ان يوطن نفسه على صلة من قطعه واعطاء من حرمه والعفو عن ظلمه فلا يستمر على ذلك الا بالصبر والدين أساس كل خير ومن لادين له لامروءة له ومن لادين له لا فتوة له ومن لادين له لا صبر له ومن لادين له لا عقل له ومن لادين له لا عقل له ومن كان له دين وعقل ومروءة وصبر ولم يكن له خلق حسن فلا شئ معه قال معاوية المروءة في أربع العفاف في الاسلام واستصلاح المال وحفظ الاخوان وعون الجار فالقني صاحب المروءة اذا حدث يحسن والاستماع اذا حدث ويحسن بشره اذا التقى ويسر المؤنة اذا خولف ويترك مما زحمة من لا يثق بعقله وقال العافية الشباب والصحة والمروءة والصبر على الرجال \* سؤال ما الفرق بين المروءة والفتوة فاقول الفتوة تحالف المروءة في أمر واحد وهوان المروءة اصلاح الظاهر من آفات دني الاخلاق وسفاسفها ليرتفع بها عند الناس ويحظى عندهم والفتوة اصلاح الباطن من آفات دني الاخلاق ليرتفع بها عند الله ويحظى لديه قال اتخذ لامي المؤمنين رضي الله عنه حيس فحضره مسكين فاعطى اليه فقبل بالامير المؤمنين ما تدرى ما هذا المسكين فقال رب المسكين يدري وغلبا المدينة السعر فجعل عمر ياً كل خير الشعر فجعل جوفه يصوت فيضرب بطنه ويقول والله مالك الا هذا حتى يوسع الله على المسلمين واشتهى يوماً شربة من عسل فألقى به فجعل يديره ويقول أشربها فتذهب حلاوتها ويبقى نفعها فدفعها الى فقير وقال من جاع واحتاج فكتمه الناس وأفضى الى الله بحاجته كان حقاً على الله أن يعين له رزق سنة من حلال وليس من الفتوة الفسق والفجور ولكن بشر مقبول ونائل مبذول

(١٧ - مفيد) ونخرج من مصر ولم يحزن القبطي على المال ولا التفت اليه ولا ذكره ولا طلبه ولا لمحقه أسف عليه ولوطيله أعاده اليه واعتده القبطي من جملة ما انصرف على الوليمة في ذلك ومنها ان عمرو بن العاص لما فتح قصر الشمع وصالح

جريح المعروف بالمعوقس على ما ذكر أولا سأله القبط أن يأذن لهم في عمل وليمة أي طعام للمسلمين فأجابهم إلى ذلك ففعلوا فلما انتهوا من ذلك سألهم عمروكم أنفقتم على ١٢٠ طعامكم فقالوا عشرين ألف دينار مصرية قال لا حاجة لنا في طعامكم كلوه

وإدفعوا الثامنة ففعلوا ذلك ولم يشق عليهم ومنها أن عبد العزيز بن مروان كان واليا على الديار المصرية فخرج منها يريد الاسكندرية في سنة أربع وتسعين فاعترضه في طريقه رجل من أهل بهيت فلاح من جماعة القبط وسأله أن ينزل عنده فقال له عبد العزيز ان معي جماعة لمحقك كلفة ومؤنة عظيمة فقال ان هذا لا يعظم علي ولولا احتمالي لذلك ما سألتك فيه ولم يزل به حتى نزل عنده وكان عبد العزيز في أربعة آلاف رجل فأقام عنده ثلاثة أيام وهو يقدم اليهم أنواع الأطعمة والظرف والحلويات في كل يوم ثلاث مرات ولا يعيد شيئا من الطعام الا في الثاني ثم أذن عبد العزيز لجماعته في السير فسأله القبطي أن يعمل ساعة ففعل وإذا بأربعة رجال يحملون قفة عظيمة لها أربعة آذان فيها خشتان معترستان

على كتف كل رجل منهم طرف الخشبة وهي مغطاة بمنديل والرجل القبطي محبتهم فوضعهما بين يديه وقال لعبد العزيز يا مولاي اقسم هذا على قومك بالسوية وكشف عنها فإذا هي مملوءة دنائير فامتنع عبد العزيز من ذلك وقال

وعفا معروف وأذى مكفوف قال هرون الرشيد المروعة ثلاثة اثلاث فثلثها الفطنة وثلثهاها التغافل قال رجل للاخف دلتني على مروعة بلامؤنة فقال عليك بالخلق الفسج والكف عن القبيح واعلم ان الداء الذي اعيانا اطباء اللسان البذي والفعل الردي والله أعلم وأحكم الباب الحادي عشر في حديث نعيمان أنبانا هشام بن عمرو عن أبيه قال أقبل اعرابي على ناقته له حتى أناخ بسباب المسجد فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وحزبه من عبد المطلب جالس في نفر من المهاجرين والانصار فبينهم نعيمان فقالوا له ويحك ان ناقته سمينة وقد قرمنا الى اللحم فلو نحرها لغرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلنا لحمها فقال اني ان فعلت ذلك وأخبرتكم بما صنعت وجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا نفعل فضرب لبتها ومر بالمقداد بن عمرو وقد حفر حفيرة فقال يا مقداد عيني في هذه الحفيرة واطبق على ولا تخبر احد افاني قد احدثت حدثا ففعل فلما خرج الاعرابي رأى ناقته فصرخ فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقال من فعل هذا قالوا نعيمان قال وأين توجه قالوا ههنا فتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حزة وأصحابه حتى أتوا على المقداد فقال هل رأيت لي نعيمان فصمت فقال لتخبرني به أين هو فقال مالي به علم وأشار بيده الى مكانه فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أي عدو نفسه ما جئت على ما صنعت قال والذي بعثك بالحق لا مرني به حزة وأصحابه وقالوا اكبت وكبت فارضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم الاعرابي عن ناقته وقال شأنكم بها فكلوها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر صنعه يضحك حتى تبذروا حذاه ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف شرور الدجال ان معه جبلا من خبز وجبلا من لحم فقال نعيمان أترى يا رسول الله نحن لانأكل من خبزه ونجبه فضحك النبي عليه السلام ثم كتاب المكارم والمفانير والمحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله

كتاب غرور الانسان وعاقبة الزمان وفيه ثلاثة عشر بابا

مقدمة الكتاب اعلموا يا معاشر الكرماء وقاكم الله الاسولة ان الاذى خلق خطاء نساء جروعا ممنوعا يصير طرق النجاة فلا يقصدها ويرى مهاوى الهلاك فيوقع نفسه فيها ويرزع انه اكدس الناس والحجوان لعمرى ان الراى منه بعيد نذكر بيتان الشعر

فكل يسلى النفس عند خلوه \* بزهد ولكن ما تصح العزائم

ويعتقد ان النجاة فيما يفعله والصالح فيما هو بصدده وكل حزب بما لديهم فرحون وأنا بين في هذا الكتاب جماع أنواع الغرور ومعالم الجاهة بعون الله تعالى مرتب على أبواب الباب الاول في غرور العلماء ويتبعه علاجه قوم منهم يغترون بكثرة الرواية وحسن الحفظ مع تضييع واجب حقوق الله تعالى تخيل نفس أحدهم اليه ان مثله لا يعذب لانه من العلماء أئمة العباد المحافظين على المسلمين دينهم ويعتقدان نجاة العباد متعلقة بشفاعته ولولا ذلك لاختل نظام الاسلام وانقطع عراليقين وان مثله لا يتكبر ولا يحسد ولا يحب وانما يفعل ذلك الجاهل فيقل خوفه وحذره من عذاب الله فلا يتهم نفسه بخلق دني فاذا لم يتهمها لم يتفقدوها ولم يحذرهما فتراها يغتاب ويهمز ويلز ويتكبر على العباد ويسى الظن بالمصاب وهو يرى أنه يرى ممن جيع ذلك ويظن أنه عند الله تعالى من

الورعين

على كتف كل رجل منهم طرف الخشبة وهي مغطاة بمنديل والرجل القبطي محبتهم فوضعهما بين يديه وقال لعبد العزيز يا مولاي اقسم هذا على قومك بالسوية وكشف عنها فإذا هي مملوءة دنائير فامتنع عبد العزيز من ذلك وقال

Digitized by Google

اجعل هذا خراج زاعتك فبلغ الخبر الى أم القبطى وكانت عجوزا ضعيفة فأتت الى عبد العزيز وهي ترعش وقالت أيها الأمير أنت جئتنا لتشرقنا وتسربنا أحبابنا أو تسوفنا وتشتت بنا أعداءنا فقبسم الأمير وقال ١٣١ ما جئتكم الا لأشرفكم وأسر بكم

أحبابكم قالت فلم رددت علينا هديتنا فقال انى أكره أن أجلكم مؤنة وأكلفكم مشقة قالت والله ما يضر بنا ان أخذته ولا ينفعنا ان تركته وعندنا ما يغتنا عنه فبحق دينك الا ما أخذته وأمرت بقمته بين قومك فقسم ذلك بينهم حفايدة فعم الجميع وتوجه وهو متعجب من هذا وقدم عبد الله المأمون الى مصر فى سنة ثمانية عشر ومائتين ثم خطر له التوجه الى دير النجوم وكان قدبنى له فى كل ضبعة دكة فاذا ورد للضعة نزل على الدكة بها ونزل العسكر والقواد والقضاة والوزراء والامراء أسفل منه فلما ورد الى كورة دميم مر بالضعة المعروفة بطاد العمل فخطر له أن لا ينزل بها وكان بها امرأة عجوز قبطية اسمها مارية فلحقها اعراض المأمون عن الضعة فخرجت اليه مسرعة ونعزضت له وكلمته فى الطريق فى

الورعين وهيأت هيهات انه من الممقوتين وعلاج هذا المرض العظيم وهو أن يعلم ان العلم حجة عليه وان الله قد حله ما أعظم به عليه حجة وشدة يوم القيامة مسئلة فان ضيع العمل فلم يقم وواجب حق الله تعالى فى ظاهره وباطنه فيكون أشد عذابا من الجاهل وانما آناه الله العلم ليعمل به وينزج عن المحرام ويعرف به خيل الثواب وويل العقاب فاذا لم ينه عن المحرام فقد وضع الشئ فى غير موضعه فهو ظالم وقد ظلم نفسه والقرآن يقول ألا لعنة الله على الظالمين والعالم هو الخائف من الله تعالى ومن لم يخف منه فهو جاهل فى العلم لان الله تعالى وصف العلماء بذلك فقال انما يخشى الله من عباده العلماء تهسيره أعلمهم بالله أشدهم له خشية وقد شبه الله تعالى من أحكم العلم وضيع العمل بالمحار الذى يحمل العلم فقال كمل المحار يحمل أسفارا فالمجاهل هو الذى يجترئ على الله فلو كان هذا عالما لاجترأ بأعظم من جرأة الجاهل قال أبو الدرداء وويل للذى لا يعلم مرة ولو شاء الله عليه وويل للذى يعلم سبع مرات أى الحجة عليه أصعب ويعتقد أن حفظه العلم لا يجزئه حتى يعمل به فالمقصود من العلم هو القيام بما أحب الله تعالى وترك ما كره الله تعالى والله أعلم **باب الثانى فى غرور الفقهاء والقضاة واتباعه علاجه** يغترون بمعرفة الحلال والمحرام والفتيا وانه العالم للامة يدينها ومقرعها اليه ولولا مثله لضاع الدين وما عرف حلال من حرام ويحتقر الوعاظ والمحدثين والمفسرين اذ لم يفهموا الحلال والمحرام فهو عند نفسه العالم بالدين دون غيره وان الله تعالى لا يعذب مثله وانه لا يعتقد مكر الله تعالى به **علاج ذلك** أن يعرف ان الفقه عن الله فيما عظم نفسه وأخبر به من حلاله وحرامه وهيئته ونفاذ قدرته وما وعده به من ثوابه وتوعده به من عقابه أعظم الفقه ولن ينفع الفقيه فى الحلال والمحرام الا بالفقه فى ذلك لان من فقه عن الله تعالى فيما أخبر به من عظمته وهيئته ونفاذ أمره وملكه الاشياء فى الضر والنفع دون غيره هاب الله تعالى واستحياء فكانه شاهد الجحسة والنار بقلبه فيشتد خوفه من الله تعالى بما عاين بقلبه من ألم عذابه ويستدشوقه الى جوارحه من عظيم ثوابه فيتحمل كل مكروه فى القيام بحقه فى الدنيا لينال به خيل ثوابه فالفقيه من فقه عن الله تعالى فعظمه بقلبه وأيقن انه لا نافع ولا ضار غيره فهان عليه شأن الخلق فلم يخفهم ومطالبة الله اياهم أشد منه على الجاهل لان الله تعالى أخذ عليهم الميثاق فيما أعلمهم أن يبينوه للناس ولا يكتموه فاذا علم ذلك زال الاعتراض باذن الله تعالى **باب الثالث فى غرور الزهاد وأهل الصوامع** ويتبعه علاجه فقوم يتركون برى العباد ويكثر من عمل الطاعات ومقصودهم الخلق دون الحق ولا يخلصون الاعمال من الكبر والعجب والغيبة والتميمة ومن أخلص منهم العمل فيعتقد انه قد تخلق بأخلاق الله سبحانه وتعالى واجتنب كل خلق مذموم فيرى انه من الخائفين وهو من الآمنين ومن المتوكلين عليه **علاج ذلك** هو أن يباين نفسه عند العمل بذلك فيتبين له انه معتق فيترك الاخلاق المذمومة وينهج سبل الاخلاق المدحوة وأن الله هو الخالق للضار النافع وأن الخلق فى قدرته حيارى وفى كنهه ارادته أسارى ومن خاف غير الله مع الله فقد أشرك وانه لو طالب الله بالاخلاص لهلك **باب الرابع فى غرور الوعاظ واتباعه علاجه** فقوم

ذلك فقال لبعض المترجمة ما تقول هذه العجوز قال يا أمير المؤمنين انها تقول انك نزلت على كل ضبعة ولم تنزل بهذه والا ن يعبرون بنو القطة الى آخر الزمان فأعجب المأمون عقلها وعدل بدابته الى الدكة ونزل بعسكره ثم رجعت مارية الى ولدها

وأخبرته بذلك فخرج الى وكيل مطبخ المأمون وسأله عما يحتاج اليه المطبخ من الاغنام والبقر والدجاج والاوز والاحتياج من جميع الاصناف والسكر والخلوى ١٣٢ والشعير وغير ذلك ولم يخرج القبطى ولدا الجعوز من عنده حتى كتب سائر ما يحتاج اليه

مطبخ الملك ومطابخ الوزراء والامراء والقضاة والمخدّام والخاص والعام من جميع الاطعمة وغيرها من العلوفات لسائر دوابهم وكان يومئذ مع المأمون ولده أبو العباس وأخوه اسحاق وأولاد أخيه الواثق بالله والتوكل على الله وأجد ابن أبى دؤاد قاضى القضاة ييغداد ويحيى بن أكرم ومع كل واحد من هؤلاء من المحفدة والمخدّام والغلمان واتباعهم ما لا يحصى عدده فأحضر جميع ذلك ووضع عليهم وأسبغهم وكفاهم وأقاموا عنده ثلاثة أيام وحدث من حضر هذه الوليمة أنه رأى على سجاد المأمون خاصة في تلك الدعوة من الدجاج الفسائق ثلاثة آلاف طائر خارجا عن الاغنام وغيرها من الاصناف والاطعمة والخلوى فلما عزم المأمون على الرحيل خرجت اليه مارية تشكره على تشریفه لها وتودعه ومعها عشر وصائف أبكار مولدات

حبب اليهم أحاديث الزهد ودم الدنيا ولا يعرف معنى ما يقول ويرى انه من العالمين لله تعالى وان مثله لا يعذب وانه غير مرأ ولا يذنب وانما يفعل ذلك العوام (علاج ذلك) أن ينظر في قلبه كيف خوفه من الله تعالى وكف جوارحه فيما نهى الله وانه أمر بترك الدنيا وهو يؤثرها على الأخرى فكيف تصح له الدعوى فيعلم انه وصاف للخوف والمحبة غير عامل بهما وينهى عن الدنيا بقوله ويدعوا اليها بفعله فهو على شفا جرف هار وعلى خطر عظيم والله تعالى أعلم (الباب الخامس في غرور السلطان والامراء ويتبعه علاجه) اذا رشح أحدهم للسلطنة يعتقد أن الله خصه بذلك لكرامته عليه وانه بمنزلة صاحب الوحي وان بقاء الدين ببقائه وأن الله تعالى أحبه وأمره على العالمين فيلقب نفسه حافظ بلاد الله وفي الحقيقة هو مخرب بلاد الله نهاب للاموال سفالك للدماء محب للاعداء مضيع للدين والدنيا ولا يدري انه مستدرج على ليزداد اثما فكم من عدو منعم عليه والله تعالى أعلم (علاج ذلك) أن يعتقد ان الله تعالى يحاسبه على القليل والكثير والنفير والقطمير ويسأله حقوق رعيته خوفا وانه يؤق به يوم القيامة مغولة يذاه أطلقه عدله وأوثقه جوره وكل مسؤول عن رعيته فان عدل وأخذ عن الحق وأنفق في الحق فذاك والا فهو أول هالك فان لم يؤمن بهذا فليس تأنف الايمان ويذكر معه دلائل الايمان وان آمن بهذا الا انه يقول والله غفور رحيم فتلك امنية المحق ان المني رأس مال المفالس وأيضا فان الامهال لا يدل على الاهمال فان الله تعالى أمهل الكافرين في الدنيا ولكنهم في الآخرة أحباب النار وفرعون كان مستدرجا ربا بعثه سنة لم يصدع فيها يوما واحدا وكان كافر العينا عمقوتها وان اغتر واما المال فلك الموت لا يقبل الرشا وعند الموت لا ينفع الفداء وكل من كان ماله أكثر كان موته أشد وحسرة أكثر وكل من كان ماله أكثر كان خصماؤه أكثر اما يأخذ من حرام وينفق في حرام فعقابه أشد أو يأخذ من حلال فحسابه أشد وان اغتر بكثرة التمتع والشهوات فالتخزير والبهائم أكثر تمتعانه فأى فضيلة له وانه مطالب بحقوق الله تعالى وحقوق الرعية وحقوق الفقراء وحقوق المالك وحقوق السداد فان ظلم في هذا فعذب في القبر بمنكر ونكير ويجعل ماله حية مطوقة في عنقه ويعذب كل يوم بأنواع العذاب ويسمع في قبره الصياح فهذه تجارة رابحة وصفقة مجربة من يرغب فيها (الباب السادس في غرور الوزراء والامراء ويتبعه علاجه) ترى الواحد منهم يحرق الناس ويظلم هذا ويغصب مال هذا ويضع الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فتأخرون بكثرة الدنانير والضياح وتنفيذ الامور وسلامة الوقت دون العواقب البتة وأخري قول اجعها لنواب الدهر وأخري قول أورنها وارنى وأخري قول روعة السلطان وأخري قول أنتفع بها في آخر العمر دون عليات الشباب والمحرط فالمساكون يشقون بجمعها ويا كلها الوارثون غفوا صفوا لهم الهناء وعليهم الوبال فيرضى من الدنيا بأن يقال انه كريم وله بيت قديم وله صيت وحشمة عند الترك والسلطان ويعتقدان الله سبحانه وتعالى أعطاه المال لمحبه وكرامته ولا يقرأ قوله تعالى فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمته ونعمه فيقول ربى أكرمنى وأنه مع قبح فعله فوق

مجملات بأنواع الشيا والمصاغ ومعهم عشر صوان عليهن أغطية من الدياج ومناديل الذهب فلما رآها المأمون ذوى من بعد قال لمن حضر عنده مارية قد جاءت اليها نظرات الريف من الكعك والمجن وغيره وقد أحسنت اذا أتت به في آخر الامر



بعد الاهتمام بما في الصواني بين يدي المأمون وكشفت فاذا هي عشرون ألف دينار على كل صينية ألف دينار من نقد واحد فاستعظم المأمون ذلك واستكثره وقال لترجانه قل لها هل وجدت كنزا ١٣٣ فقال لها ذلك فأخذت قطعة من الارض

وزمتها بيدها وتكلمت مع الترجان فسأله المأمون عن كلامها فقال انها تقول ان هذا المال ليس من كنز وانما هو من الطين ومن عدل أمير المؤمنين تعني انه من الزراعة وقالت ان عندهم من هذا شيا كثيرا وان شئت فهو لك فأعجب أمير المؤمنين كلامها وقبل هديتها وشكرها على صنيعها وأمر لها بضياح كثيرة انعاما لها فامتنعت من أخذها وقالت نحن أغنياء بما عندنا فأمر لها بما تاتي فدان تكون في ضيعتها ملكا لها وكتب بذلك توقيعها بخطه باسمها وسأها لقبول ذلك منه فقبلت ثم بنت عليها قنطرة فاستمرت وهي الآن معروفة بأرض مارية في طاء النمل وأثر القنطرة باق وكانت هذه الوليمة من الولاة المشهورة ووجد جوهر غلام المعز حين ملك مصر ودخل اليها في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة في دار رجل

نوى الاحسان في الآخرة وان الله حيث أعطاه المال لا يعذبه ولا يحاسبه ولا يعزله البتة علاج ذلك أن يعلم ان الله تعالى يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ولكن لا يعطي الدين الا لمن يحب وانه أعطى من حكمته الكافرين ورحم المؤمنين ولا يدل ذلك على كرامة الكافرين وهوان المؤمنين وربما يكون مستدرجا وعند الموت ينزع الايمان فان أدركه سابق القدر فيصبح حيران لا دنيا ولا آخرة خسر الدنيا والآخرة وانه من أهل الشقاوة وأهل بلدته ورعيته يوم القيامة شفعاؤه ان عدل خصماؤه ان فجر ويتفكر أن الوالى لا يمكنه العدل في القضية والحكم بالسوية فمضى والايام يدعون عليه ويصبح والناس يسيرون بين يديه ويوم القيامة تؤخذ حسنة وتعطى لخصمائه فان لم يكن له حسنة تلقى عليه سيئات المحصوم وأى قاتل يرضى بذهاب العمر وازدياد المال ودخول النار لا يبارك الله بعد العرض في المال اذا امت عطشا فافلا نزل المطر الباب السابع في غرور الاغنياء ويتبعه علاجه في ترى أحدهم يتفخر بالمال ويرى العزة بالمال وانه خير من الفقير ومنزلته عند الله خير وفوق منزلة الفقراء فتراه صلفا مجبا على علاجه ان تلك والله نكاله فالانبياء خصوا بال فقر والكفار خصوا بال غنى ولا يدل ذلك على هوانهم وكرامة أولئك ثم ان الغنى عرضة الفتن فحلالها حساب وحرامها عقاب فأول عقبة ان زوجاته وأولاده يخاضعون في القيامة وعقبة أخرى الفقراء يخاضعون في الزكاة والصدقة فان تخلص من هذه العقبة فيقال من أين اكتسبت وفيم أنفقت فان تخلص من هذا فيقال لم جعت وفيم غرمت فان تخلص فيقال كل ذرة عنها اثنان وسبعون سؤالا ثم الذي يدخره لولاده قد يكون سبب هلاكهم ينفقون في معصية الله أو يتهمون بكثره المال فيؤخذ منهم ويضربون عليه الباب الثامن في غرور العوام ويتبعه علاجه أما العوام فكالانعام يأكلون ويمتعون ويفعلون ما يشتهون ويقولون ان الله غفور رحيم وان جنته أوسع وكرمه أكثر من أن يعذبنا ولم يحرمنا الايمان فكيف يحرمنا الجنان ومعاصينا لا تضره وما اعتدنا لا تنفعه فكيف يعذبنا وهذا منتهى غرورهم علاج ذلك أن يقال كما انه غفور رحيم كذلك بطشه أليم شديد ورحمته وسعت كل شئ ولكن بشرط التقوى ووعدا للمتقين فقال فسأ كتبها للذين يتقون ولم يقل للذين يشربون الخمر ويزنون ويضيعون الصلاة ويمنعون الزكاة ثم الغفور الرحيم أمر بقطع يد قيمتها خمسة دنانير ربع دينار فما يؤمنك أن يعذبك في النار بسبب الكثرة فان كنت تصدقه في غفران الذنوب فلم لا تصدقه في باب الرزق وقد قسم ذلك فلزمك أن تغلق باب المحافوت وتجلس في حضن أمك فبأنيك رزقك ولا تشغل بالتجارة والحراثة وطلب الرزق فانه كريم يبعث اليك رزقك ودراهمك من ظهر البيوت فان لم تؤمن بالكرم فلم لا تؤمن بقوله وأن ليس للانسان الا ما سعى فقال العوام مثال رجل يشتهي الولد وجلس يسترزق الله الولد ولا يتروج ولا ينكح أو يطعم في الربح من غير رأس مال وتجارة فيكون أحق أبه فالنكته فيه ان من ألقى البذر في الارض وجلس يتوكل على الله في دفع الآفات عنه ووصول الربح اليه يكون كيدسا عاقلا ومن أمسك البذر في بيته وجلس في بيته يطعم بوصول الغلات اليه فهو الاحق

يقال له محرز الا وعلى وكان توفي حربا في الاخشيدي صار بين أعظم ما يكون من الصواري وهما من أفر العود القماري فحملهما جوهر الى المعز فأعجبه ووجد في دهنه مصطبة فيها خزنة فيها سبعمائة ترحسة من الذهب والفضة خارجا عما وجد

من الذخائر ولما دخل جوهر غلام المعز الى مصر في السنة المذكورة كان معه ألبان وخسمائة بغل موقورة ذهباً قال وأما  
بدر المستنصر أمير الجيوش في سنة ١٣٤ أربعين وأربعمائة في أيامه عز السكر فلم يوجد مبلغ ثمن القنطار الى خمسين ديناراً

وكان في خزائنه ثلثمائة  
قنطار فدخل شهر  
رمضان فسأله أن يبيعه  
أو يبيع بعضه فامتنع  
عن ذلك وقال نحن  
محتاجون اليه في الصيام  
فاستعمله جميعه في مطبخه  
وغیره الى آخر يوم الفطر  
فكانت القسمة عنه  
خمسة عشر ألف دينار  
ووجد لقائد القواد  
حسين بن جوهر حين  
قتله المحاكم ذخائر  
انحصرت من جلته ستة  
آلاف مبطنة حرير من  
جميع الالوان وأنواع  
الديباج وغير ذلك من  
المعادن والمجوهر شئ  
كثير ووجد له في خزانه  
الطيب سبعة أزيار  
صيني مملوءة كافور  
قيصري قديم وزن كل  
قطعة ثلاث مثاقيل  
ووجد لاجدين عبيد  
العزيز الر كالي حين  
قبض عليه ألف ثوب  
ديباج وثلثمائة سبط  
من رق تنيس ودمياط  
سوى المال وهو في  
احد وعشرين صندوقاً  
مملوءة وأما السدة ست  
الفضل أخت الحاكم

الامام لما توفت ووجد في تركتها ثمانية آلاف جارية منهن ثمانمائة والبقية أباكار ووجد في  
تركته من المسك السحبي اثنان وثلاثون زبراً مملوءة وأما الاموال والتحف فاقترأ حذمن الدولة يحيط بها علماً لكثرتها

وأما عبدة أختها بنت المعز لما توفيت وكان مولدها بجزيرة مصر عند قنوم أبيها إلى الديار المصرية تركت ألفاً وثلاثمائة  
قطرة محوكة بالذهب وزن كل قطرة عشرة آلاف درهم وثلاثين ألف شقة حرير ١٣٥ أصفر من لون واحد وجوهر  
وزر ذو لؤلؤ كان كبله  
أردبا ووجد في ذخايرها  
طشت وأبريق من البلور  
ومدهن من الباقوت  
الاجر زنته سبعة  
وعشرون مثقالا لا يعرف  
له أحد قيمة وسيد  
الوزراء محمد بن  
الغاروزي أفرط في  
استحسان الطشت  
والأبريق في حضرة  
المستنصر فحث في طلبه  
وأخذه وأقامت السيدة  
عبدة عمرها لا تأكل  
الأم غزل يدها وأجد  
ابن طولون رحمه الله  
كان منفقته على الجامع  
المعروف به مائة ألف  
دينار وعشرون ألف  
دينار وإنشأه في سنة  
٢٥٩ تسع وخمسين  
وماثني وحبس عليه  
سوق الرقيق وغيره  
وكان منفقته على  
البيمارستان ستين ألف  
دينار ولم يكن بمصر  
مارستان قبله وكان  
منفقته على المصنع ببركة  
الحش مائة ألف دينار  
وأربعة وأربعين ألف  
دينار وكان منفقته في

الأولياء وخواص الأصفياء فالخاتمة مبهمة والامر مشكل والمخطب عظيم والبطش شديد **علاج**  
ذلك في أسبال السر عليه حجة من الله تعالى عليه ليعلم أنه لم يجعل عليه ولم يهتك ستره ولو أظهر  
الله للناس ما يعلم منه لا بغضه الناس ولهجره وربما طلع الله منه على ذنب ففته فقال له افع  
ما شئت فلست مني ولست منك فقد شقي شقاوة لا يسعد بعدها فانيؤمنه ذلك وقد فعل بالملائكة  
المقربين عزازيل وهاروت وماروت وخواص الناس بلعلم وبرصيصا ورجع الراهب فحب على  
العبد أن يكون خائفا من الله سبحانه في كل حال فان الخوف شرط الايمان قال الله تعالى  
وخافون ان كنتم مؤمنين **الباب الثالث عشر في غرور العلوية من أهل الانساب** ويتبعه  
علاجه في يقولون انا من أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولنا شرف على كل الناس وأنا  
فلان بن فلان وكان أبي ملكا وكانت الوزارة في بيتنا والرياسة في آباءنا كخصي يفخر برب  
مولاه **علاج ذلك** في يقال يا مسكين لا شرف أعلى من الاسلام ولا كرم أعز من التقوى فاني  
عالم الله تعالى أشرف من محمد عليه السلام ولم ينفع شرفه أبو به وحذر عمة العباس وابنته  
عن النظر إلى النسب فقال يا فاطمة بنت محمد اشترى نفسك من الله فاني لا أغني عنك من الله  
شيأ وباع عباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم اني لا أغني عنك من الله شيأ وان كنعان لم ينفعه  
نسبه وكونه ابن نوح وأبو طالب لم ينفعه شرف ابنه وأهله فمن يتبع على منوال أبيه يكون  
ابن أبيه ومن خالف أباه في مذهبه وسيرته فأبوه خصمه يوم القيامة وهو منه بري وأنشدت  
لبعض أهل العلم شعر

لعمرك ما الإنسان الا بدنيته \* فلا تدع التقوى انك لا على النسب  
فقد زين الاسلام سلمان فارس \* وقد هجر الشرك الشريف أبا لهب

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليدعن قوم الفخر يا آباءهم وقد صاروا خفما في جهنم أوليكون  
أهون على الله من الجعلان الذي يدرج بأنفه القدر وتقارح جلان عند النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال أحدهما أنا ابن فلان فمن أنت لا أم لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتخر رجلان  
عند موسى صلوات الله عليه فقال أحدهما أنا فلان بن فلان حتى عدتسعة فأوحى الله إلى موسى  
صلوات الله عليه قل للذي افتخر تسعة آباءك في النار وأنت عاشرهم ثم غرور الانسان والله  
المستعان وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
**كتاب نوادر العلماء وفيه سبعة أبواب**

**الباب الاول في نوادر الصحابة** رحمه الله تعالى في قال ابن عباس رضي الله عنهما أربعة لا أجد  
لهم مكافأة رجل اغبرت قدماء للتسليم على ورجل ضاق مجلسي فوسع على ورجل ظمئت  
فسقاني ورجل وهو الرابع لا يكافئه عنى الا الله سبحانه وتعالى رجل طرقة أمر فبات أرقا  
لحاجته فوجدني لها أهلا وقال محمد بن المنفية لا تلم من لا قوت له على طلب قوته فبعدهم عدم  
عقله وضمير نفسه وماله أهله وكان أكثر كلامه عليه لاله فان كان عاقلا جلهوه وان كان دينيا  
سفهوه وان كان أدبيا نبذوه وفندوه ولا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه ويبغضه أهله وجيرانه وقال

سور جزيرة مصر ثمانين ألف دينار وكان منفقته على الصقات في كل شهر ثلاثة وعشرين ألف دينار ومات أحد بن طولون  
وترك من الممالك أربعة وعشرين ألفا ومن العبيد السود خمسة وأربعين ألفا ومن الأحرار اصحاب المجرىات الخمسة سبعة

الصادق رضي الله عنه اياكم والفخر فالفخر شئ خلق من التراب ومصره الى التراب وهو اليوم حتى  
وعند اميت وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان ابوهما صالحا يعني العاشر صالحا لحافان الله يحفظ  
الرجل الصالح في ولده ثمانين عاما وقال كعب ان الله يحفظ العبد الصالح في ولده ثمانين عاما وقال  
عبد الله بن جعفر ان الله عودني أن يتفضل عليّ وعودته أن أفضل على عباده فأخاف أن قطع  
العادة أن يقطع عني المائدة وقال أبو الدرداء أصل الضلال من يزيد ماله وينقص عمره وقال ابن  
عباس اذا غضب الله على خلق من خلقه فلم يجعل لهم مثل سائر الائم قيص الله لهم خلقا يعذبهم  
بهم لا يعرفون الله وقال أبو الدرداء لبعض ملوك الشام وقد بنى دارا وزحفها ما أحكم ما تبنيون  
وأطول ما تؤملون وأقرب ما تموتون وقال ما بال أحدكم يقول اللهم ارزقني وقد علم ان الله لا يعطر  
عليه من السماء دنانير ولا دراهم وانما يرزق بعضهم من بعض فمن أعطى شيئا فليقبله فان كان  
غنيا فليضعه في ذى الحاجة من اخوانه وقال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه جدد على عدوك  
بالفضل فانه أحد الظفرين وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لا تحقرن شيئا من الخير وان  
كان صغيرا فانك اذا عمدته سرك مكانه وقال على كرم الله وجهه ارحم من البسلاء أخاك واجد  
الذي عافاك وقال من بالغ في المحسومة ظلم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع من تبقى الله أن يخاصم  
وقال كدر الجماعة خير من صفاء الفرقة وقال اذا قبلت الدنيا على أحدكم أعارته محاسن غيره  
واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال عمر رضي الله عنه تكبر وان العيال فانكم لا تدرون بمن  
ترزقون وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما حرج رجل باللوا لا أورثه الله الابنة وكتب أمير المؤمنين  
على كرم الله وجهه الى معاوية عرك عرك فصار ذلك ذلك فاحش فاحش فعليك فعليك بهذا تهدي  
والسلام وقال صلى الله عليه وسلم ليس الا عي من تعي عيناها ولكن الا عي من تعي بصيرته عن  
الاخرة وقال على رضي الله عنه لا خير في الدنيا الا لرجلين رجل أذنب ذنبا فندرك ذلك  
بتوبة ورجل سارع في الخيرات ولا يقل عمله مع التقوى فكيف يقول ما لا يتقبل وقال صلى الله  
عليه وسلم اذا وضع الخبز فارتعوا وخبر مراعيكم الخير وكل شئ له مرعى ومرعى بنى آدم الخير وقال  
أكرموا البقرة سيدها البهايم فانها لم ترفع رأسها الى السماء منذ عبد الجمل حياء من الله تعالى  
وقال على رضي الله عنه ما أسأت الى أحد ولا أحسنت اليه لان الله تعالى يقول من عمل صالحا  
فلنفسه وقال من قوى فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم الله فليجهد البلاء  
أن يزيدوا في هذا حفا وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الائم الذي ليس بعده اثم قال عقوق  
الوالدين وهو دخول النار وقال من كان في بيته حرام لا تنزل عليه الرحمة ولا يدخل في بيته ملك  
الخير وقال انك لا تدع شيئا اتقاء الله تعالى الا أعطاك الله خيرا منه وقال النبي عليه السلام ثنتان  
هما في الناس كفر نباحة على الميت وطعن في النسب وقال لا ينبغي على الناس الا ولد بنى أوفيه  
عرق منه وقال خوفوا المؤمنين بالله وانافقين بالسلطان والمرأتين بالناس وسئل ابن عباس عن  
رجل كثير الذنوب وآخرا قليل العمل قليل الذنوب أي ما خيرا قال لا أعدل بالسلامة شيئا وقال اذا  
ظهر السوء في الارض أنزل الله بأهل الارض بأسه قلت يا رسول الله وفهم أهل طاعته قال نعم

البستان فسقية كبيرة الى غاية ما يكون ثم ملاها بالزئبق وكان يفرش عليها فراشاً من الادم ينفع فيها ثم فتمتلى ربحاً ويسد أفواهها ويطرح الفرش على ذلك الزئبق ثم يجلس فوقها وينام عليها وكان قد اتخذ الشجر جميعاً من النحاس

الأصفر الاندلسي المقشور الغشبي بالذهب العال وكل من رآها ظن أنها كلها ذهب وكان يسهق المسك والكافور وينشره على تلك الرياحين والازهار والزعفران فتشمت رائحتها من بعد واتخذ من الخيل الجياد ١٣٧ ماضاقت به الاصطبلات بالبحيرة والحزيرة وكان عنده

خيل لها انساب كانساب الناس مشبوبة في الدواوين ولها مستخدمون برسمها ولهم جوامك وجرابات وقد كرت في هذا المعنى ما يغني عن التطويل وصفحت عن أمور كثيرة منها الهدايا والتحف ولو ذكرت ذلك لطال الشرح وذكر الواقدي في أخبار فتح السند قال ابن عبد الله بن شداد العنسي كان عاملا معاوية بن أبي سفيان على السند وأنه غزا بلاد القنقار وصالحه على الجزية وجعل اليه هدايا لم ير مثلها ولا يتحضر قيمتها وكان أعجب ما فيها قطعة مرآة ذكر أهل العلم ان الله تعالى أنزلها على آدم لما كبر ولده وانتشروا في الارض فكان ينظر فيها ف يرى من يريد منهم على الحالة التي هو فيها من خير وشر وبهذا حدث عيسى بن عمر قال حدثني عبد الله بن محمد ابن عمران علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال لما اهبط الله آدم من الجنة رفعه على جبل أبي قبيس وأزوى الارض

ثم يصرون الى رجة الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركني زمان قوم لا يستغفرون التعليم ولا يستحيون من الحكيم قلوبهم قلوب الانجم والسنتم السنة العرب الانجم الدواب وتفسيره قوله صلى الله عليه وسلم جرح الجماء جبار وقال أبا امرأة استعطرت فرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية والله أعلم الباب الثاني في نوادر التابعين عن قتادة انما خلق الله الموت ليغز به نفسه ويذل به عباده وقال عبد الله بن سعيد بن العاص موطنان لا أستحي من العي فمما اذا خاطبت جاهلا أو طالبت حاجة لنفسي وقال ميمون بن مهران لا تطلب من بخيل حاجة واذا طلبت فأجله حتى يروض نفسه وقال الزهري الزهد كف النفس عن محظورات الشهوات ثلاثة لا يتصفون من ثلاثة حكيمن أحق وبر من فاجر وشريف من دني قال عبد الله بن الحسن لابن أبيه اياك وعداوة الرجال فانه لن يعدمك مكر حكيمن أو مفاجأة نعيم ولما رأى اياس بن قتادة في محبته شيئا قال أرى الموت يطلبني وأراني لأقوته أعوذ بالله من فجأة الامور يا بني سعد قد وهبت لكم شباني فهبوا لي شبي ولزم بيته فقال أهله تموت هزالا فقال لان أموت مؤمنا مهزولا أحب الى من أن أموت منافقا سميئا وقال هرم بن حيان ما عصى الله كريم ولا آثر الدنيا على الآخرة حكيمن وقال أبو عمرو بن العلاء من عرف فضل من فوجه عرف فضل من دونه وقال أبو حازم الاعرج أما ابليس فقد عصى فاضروا طيع فنافع وقال الحسن من لم يكن كلامه حكما فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن فكره اعتبارا فهو لهو ومن لم يرض بالقضاء فليس لمحقه دواء وقال جعفر بن محمد كفاك بالنصرة من الله ان ترى عدوك يعصى الله فيك وقال الحسن بن علي المؤمن أخذ من الله تعالى أديا حسنا اذا وسع عليه وسع واذا أمسك عليه أمسك وقال اذا أردتم أن تعلموا من أين مال الرجل فانظر وافهم ينفعه فان الخبيث ينفق في السرف وقال مسعر ما نجت انسانا الا وحدثه يفتش عن عيوبه وقال مطرف عقول الناس على قدر زمانهم وقال الشعبي عبادة النوكى أشد على المريض من وجعه بعض الصالحين قال ما رى الله ذكرك فاذكركه فلما برئ قال ان الله أطلقك فاشكره وقال شريح اني أصاب بالمصيبة فاجد الله تعالى أربع مرات أجد اذ لم تكن أعظم منها وأجد اذ رزقني الصبر عليها وأجد اذ وفقني لاسترجاع ما أرجو فيه من الثواب واجد اذ لم يجعلها في ديني سئل بعض العلماء عن القدر فقال شيء اختصت فيه الظنون وغلا فيه المحققون فالواجب علينا أن نرد ما أشكل علينا من حكمه الى ما سبق في عليه عجبت من ثلاثة رجال رجل يريد تناول رزقه بتدبيره وهو يرى تناقض تدبيره ورجل شغله هم غده عن غنمة يومه وهو في شك من خبر غده ومن عالم مقتون يعيب على زاهد مغبوط قال عطاء السلي أجمع العلماء والحكماء والشعراء أن النعيم لا يطلب بالنعيم وقال فضيل ليس الغريب من يمشى من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح بين فساد عند تعجب الضمائر يغفر الله الكبائر اذا عزم العبد على ترك الآثام أناه من الله الفتوح وقال الثوري اكرموا الناس على قدر تقواهم وتذلوا عند أهل الطاعة وتعزوا عند أهل المعصية وكان الربيع بن خيثم لا يعطى السائل أقل من رغيث ويقول اني لا أستحي أن

كلها له وقال هذه لك يا آدم ولولده قال يا رب فكيف أعلم ما فيها فجعل له النجوم وقال اذا رأيت نجم كذا وكذا فكان كذا وكذا فاعلم ذلك ثم اشتد به ذلك فشكا الى ربه فانزل الله عليه امرأة من السماء فكان يرى فيها جميع



فما ربه من سائر الارض ولما مات آدم عليه السلام عمد شيطان يقال له قنطرش اليها فكسرها وبني عليها مدينة بالمشرق يقال لها حاتون فلما كان أيام ١٣٨ سليمان بن داود عليهما السلام كان علم المرأة عنده فقال للجن اثثوني بها قالوا اخذها

قفطرش فسأله عنها فقال اني وضعتها تحت اركان حاتون أعني المدينة التي بناها فقال اثثني بها قال ومن يقدر على هدم تلك الاركان قال أنت تهدمها فث عليه في ذلك فغضى اليها فهدمها واتاه بها فكان سليمان يشد بعضها الى بعض بسير وينظر فيها فيرى جميع ما يريد فلما مات سليمان عليه السلام وقعت الشياطين عليها فذهبوا بها وبقيت منها قطعة فتوارثها بنو اسرائيل ثم سارت هذه القطعة الى خزائن بني أمية فلما استخلف أبو جعفر المنصور كان عليها عنده فسأل عنها وأخذها في جلة ما أخذتني أمية ثم فقدت من خزائن بني العباس ولما فتح طارق بلاد الاندلس سنة ثلاث وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وجد في المدينة بيتين مغلقين ففتح أحدهما فوجد فيه أربعة وعشرين تاجا لم يعلم أحد قيمة كل تاج منها وعلى كل تاج مكتوب

أرى في ميزاني غدا نصف رغيف وقال داود الطائي اني لا استحي أن أخطو خطوة يكون لبدي فيها راحة والله أعلم **باب الثالث** في نوادر أقوال الامام الشافعي رحمه الله **في** منها لا تستشروا أحدا لا يكون في بيته دقيق فان عقله زائل وقال لو كانت الدنيا كلها لي لبعثت ابرغيف لما أعرف من عيوبها وقال من طلب الدنيا زلزمه العبودية لاهلها وقال ثلاثة ان أكرمتهم أهانوك العبد والسفلة والنبطي وقال عبد الله بن مسعود ما من أحد حل خوف الدين في قلبه الا ذهب من عقله ما لا يرجع اليه حتى يموت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من الدين والكفر قال رجل يا رسول الله أتعدل الكفر بالدين قال نعم وقال من لم تعزه التقوى فلا عزله وقال أظلم الظالمين من تواضع لمن لا يكرمه ويرغب في موته من لا ينفعه وقبل مدحة من لا يعرفه وقال لو أن رجلا سوى نفسه مثل القدرح لكان له في الناس من يغزه وقال أفسد الناس ذوائب العلوية ومرقات الصوفية يعني يغترون بهم واذا شربت الخمر وزنت وقتلت خير لك من الرفض والاعتزال وقال الطرب عقل وكرم فمن لم يطرب فليس بعاقل ولا كريم وقال الفقير في الاوطان غربة والمال في الغربة اوطان وقال سياسة الناس أشد من سياسة الدواب من المعرفة بالزمان التحامق مع النسوان الوقار في الزهدة مخفف أصل كل عداوة الصنيعة الى الانزال ان كنت تريد أن تعرف منزلة الدنيا عند الله تعالى فانظر عند من وضعها يعني اليهود والنصارى غرقوا في النعم الكيس العاقل الفطن المتعاقف محبة من لا يخاف العار عار النعمة التي لا يحسد عليها صاحبها التواضع والبلاء الذي لا يرحم صاحبه فيه الحب وقال ان الله تعالى جعل البركة في الصناعات كلها ما خلا الحماكة فان الله نزع منهم البركة وقال احذر كل أزرق وأحول وأعور وأحسب وأعرج فان لهم التواء **باب الرابع** في نوادر أقوال أبي حنيفة رضي الله عنه **في** من كان فقيرا فليأت الى أعطه رأس مال يستغني بذلك الا وهى الأمانة وقال اذا أتتك معضلة فاجعل جوابها منها وقال من لم يحترم العلماء ولم يعظم الكبراء فلا تلو موه ولو موأمه وقال كل ملك لا يكون له سخاء فلا يصلح لذلك الامر وقال اذا جاء الحديث عن الصحابة وصنى له لم يخرج عن الدنيا حتى يعيش حياة طيبة ولم يقل في مدة عمره شعرا سوى هذا البيت

كفى حزنا أن لا حياة لذيدة \* ولا عمل يرضى به الله صالح

وقال المرأة الصالحة تشبه الوالدة والاخت والصديق والمرأة السوء تشبه الربة والعدو والسارق والعاقل من يدارى زمانه مدارة السابح للماء المغرق وقال اذا كان للدار ربان بقيت غير مكسوسة اذا أكثر الطباخون لم تطب القدر من لم يستظهر بالاخوان عضه ناب الزمان بعض الشوك يثمر الترجمين معاشرة الاضداد تفتت الاكاد حق على العاقل أن لا يستخف بثلاثة بالعلماء والسلطان والاخوان فمن استخف بالعلماء ذهب آخرته ومن استخف بالسلطان ذهب ديناه ومن استخف بالاخوان ذهب مروته زر العلماء وجالس الفقهاء أطعمهم طعامك وانفق عليهم من مالك ونظر بشر الى أهل السجون فقال جهم للشهوات أوردهم هذه الموارد وقال الصادق العافية موجودة مجهولة والعاقبة معدومة معروفة عجبت للتاجر كيف يسلم وهو بالنهار يحلف

اسم صاحبه ومدة ملكه وحكمه ووجد فيه مائة سليمان عليه السلام فحمل ذلك الى الوليد بن عبد الملك ووجد على البيت الاثر أربع وعشرين قللا فقال هل فيه مال قالوا لا نعلم الا ان هذه المدينة قد بنيت وتداولتها ملوك

الروم وكل من تولى عليها وملكها منهم يجعل عليه قفلا من غير أن يفتحها ولا يعلم ما فيه وكانت هذه سنة لهم استنوها وتوارثوها فلما كان في هذه السنة عزم الملك على فتحه وتوهم أن فيه مالا يأخذه فاجتمعت اليه ١٣٩ الشمامسة والاساقفة ووجوه دولته فنهضوه عن ذلك

وبالليل يحسب شرار الامراء بعدهم من العلماء وشرار العلماء اقربهم من الامراء لا تمنع وارثك كذلك وقال العاقل خادم الاحق ابد اقل كيف قال ان كان فوكة لم يجدد من مداراته وان كان دونه لم يجدد من احتماله والله أعلم هو الباب الخامس في نوادر مالك وأجدرضى الله عنهما قال مالك رحمه الله من ترك غيب أخيه نسي عليه ومن اشتغل بعيب أخيه ظهرت له عيوب وقال استاذة كعب من بخت خير من أوفار من علم وقال عبادات المبتدعة كتب كبر الحارس لأجر ولا ثواب وقال حب العلماء من الايمان وقال من قال لفقية أو عالم من أنت وما قدرك فقد استخف بالشريعة وقال أجدرجه الله لا أصحاب الناس مخشية الفراق وقال لو كانت الدنيا ماعصطا لكان رزق المؤمن حلالا وقال فرمن مساكنة الظالمين فرارك من الاسد وقال سفيان الثوري لولا هذه الدرهمات لتمدوا بديننا وقيل لساك ما للداء العضال قال الخبث في الدين وقال اذا كان الرجل صادقا في حديثه لا يكذب متع بهتله ولم تصبه خرافة الجاهل زكاة الشرف والمعروف زكاة النعم والمرض زكاة البدن فكلما أدبت زكاته فقد أمنت الخسران فيه فم العقلاء أشد من ضرب السلطان فان هذا اخذلان وذلك تغزير ينبغي للمسلم أن يبقى روحه بجسده وأن يبقى دينه بروحه ومن حرم الرجل أن لا يخادع أحدا وكال عقله أن لا يخدعه أحد قال الثوري اني لا تعجب من له عيال كيف لا يخرج على الناس بسيفه اذا لم يكن له شيء وعن السدي لو احتجبت الى مؤنة دجاجة لم آمن على نفسي أن أصبح شرطيا وفي مسند أجدرضى الله عنه قال رجل يارسول الله ما أجرم من علم ولده كتاب الله تعالى فقال كلام الله لا غاية له فجاء جبريل عليه السلام فقال له النبي عليه السلام يا أخى ما أجرم من علم ولده كتاب الله فقال جبريل يا محمد القرآن كلام الله لا غاية له ثم أن الله تعالى أنزل جبريل على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل ان ربك يقرئك السلام ويقول من علم ولده القرآن فكانما حج البيت عشرة آلاف حجة وكانما عشرة آلاف عمرة وكانما عتق عشرة آلاف رقبة من ولد اسمعيل وكانما غزا عشرة آلاف غزوة وكانما اطعم عشرة آلاف مسلم جائع وكانما كسا عشرة آلاف مسلم عار ويكتب الله له بكل حرف من القرآن عشر حسنات ويحسبه الله سيئات وقال ارضى الله عنه عجبت لمن يدخل الحمام قسلا أن يأكل ثم يؤخر الاكل بعد ما يخرج كيف لا يموت وعجبت لمن احتجم ثم يبادر الاكل كيف لا يموت قال الثوري عليك بهل الاطال التكسب من الحلال والاتفاق على العيال وقال سفيان اذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي هو الباب السادس في نوادر مشايخ الصوفية قال سري السقطي رضى الله عنه خمسة اشياء من جوهر النفس فقير يظهر الغنى وجائع يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة فيظهر المحبة ورجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر الضعف وقالوا الندامة أربعة ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر وندامة الابد فندامة اليوم أن يخرج من المنزل قبل الغداء وندامة سنة الزارع يترك الزرع وندامة العمر أن يتزوج بامرأة غير موافقة فيبقى في الندامة الى آخر العمر وندامة الابد أن يترك أمر الله تعالى وقال أبو بكر الواسطي الدول

خمس ما وجدته من الفقه فقسمة بين الناس في المدينة فاخذ علي بن أبي طالب حصته من ذلك وكانت قطعة من بساط كسرى فباعها بعشرين ألف دينار وكان طول البساط ستين ذراعا وعرضه كذلك وكان مرصعا بالدر والزبرجد والياقوت وقضبان

الذهب وكان كالارض المزروعة المزينة بأنواع النبات وكان يفرش له أيام الشتاء فيقوم مقام الرياحين والازهار كلها ويشرب عليه الشراب ولما قلم سيف ١٤٠ كسرى ومنطقته الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرأى منهم ما هاله ثم قال ان

قوما ادوا مثل هذا الذرو  
أمانة فقال له على رضى  
الله عنه انك تعففت  
فعففت الناس وأصاب  
رجل من النفع وقيل هو  
ضرار بن الخطار درفش  
كايان وتفسيره بالعربي  
راية وهي راية كسرى  
فقومت بثلاثين ألف  
دينار وكان قيمتها ألف  
ألف دينار وعبد الله لما  
فتح بخارى سنة  
أربع وخمسين ودخلها  
المسلمون هجما كانت  
عند الملك ابنته فتح خاتوني  
فقامت مسرعة ولبست  
احدى خفيها وتركت  
الاخر وانهمز وأخذ  
المسلمون فكانت القيمة  
عنها خاصة مائتي ألف  
درهم وأهدى للوليد بن  
يزيد بن عبد الملك من  
بعض الجهات جفنة من  
البلور أعظم ما يكون  
من الجفان قيل انه وضعها  
ليلة بين يديه وملاءمها  
فطلع القمر فلم يرق تلك  
الجفنة فقال أين القمر  
فقالوا لم يظهر له شعاع  
من نور تلك الجفنة  
واشترى المهدي فصا  
بمائة ألف درهم وسبعين

ثلاث دولة الحياة أن يعيش في طاعة الله تعالى ودولة عند الموت وهو أن يموت على الاسلام ودولة في القيامة وهو أن يموت وهو ناج من النار قال شقيق سألت سبعة شيخ عن العاقل فقالوا العاقل من لا يحب الدنيا وعن الكيس قالوا من لا تغره الدنيا وعن الغنى فقالوا هو الراضى بما قسم الله تعالى له وعن النكير فقالوا من أراد ما سوى الله وعن البخيل قالوا المضيع حق المال ابن آدم مبتلى في أربعة أشياء ضعف البشرية وتكليف العبودية واخفاء السابقة وإيهام العاقبة وقال حاتم الاصم مصيبة الدين أعظم من مصيبة الدنيا ولقد ماتت لى ابنة فعزاني أكثر من عشرة آلاف وفاتتني صلاة الجماعة فلم يعزني أحد وقال أبو بكر الوراق قرأت في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وأربعين صحيفة في المحكمة فمحصول جميعها خلطان احدهما اجلال أوامر الله تعالى ونواهيه والثانية الشفقة على خلق الله وقال معاذ النخعي لم يصعد من الارض ذنب أعظم من ثلاث الاول ان يقول العبد من يطيق أن يعمل ما يقوله العلماء الثاني من لم يكن له درهم لا يكون له قيمة الثالث من يطيق منع الشيطان كل شئ له غاية ونهاية يمكن عدها الاثلاثة أشياء نعيم الجنة وطيبها والنار وعذابها والنفس وشرها وقال عبد العزيز ابن أبي رواد ابرار الدنيا الكذب وقلة الحياة من طلب الدنيا بغيرها فقد أخطأ الطريق وابرار الآخرة الحياء والصدق ومن طلب الآخرة بغيرها فقد أخطأ سئل بعضهم هل من أحد لا عيب فيه قال لا لانه لو كان من لا عيب فيه لكان من لا يموت وقيل لما ذابح الانسان سبطه أكثر مما يحب ولده قيل لانه عدو عدوه فلهذا يحبه وولاء الرجل عدوه قال الله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وسبطه ليس عدوه شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً أعجب الاشياء نعيم الجاهل واكداء العاقل وقال يحيى بن معاذ جميع الدنيا من أولها الى آخرها لا تساوي غم ساعة فكيف بغم عمرك فيها مع قليل نصيذ منها فساد الخلق من ثلاثة أشياء بطن شبعان من ألوان الطعام وقلب فرح مسرور وجوارح مستريحة عن العبادة تعب في جمع الدنيا وقال علي بن الموفق قات لذي النون بعرفات من أشد هؤلاء الخلق حالاً قال من ظن أن الله لا يغفر له وقال لقمان لابنه يا بني استغن بالكسب عن الفقر فافتقر أحد الأصا به ثلاث خلال مكر وهة رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروءته وأعظم من هذه اثلاث استحقار الناس له وسئل بعضهم عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحرزت النفس قوتها اطمانت فقال قوتها معرفة الله تعالى وسئل عن الزاهدين فقال كلكم زاهدون في الله تعالى وقال آخر لو أن الدنيا مملوءة حيات وعقارب وسباعاً وأفاعي ما خفتها ولو بقي فيها واحد من الشر لمخفته لان البشر شر منها وقالوا في قوله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم أهل البلاء فسلوا الله تعالى العافية هم أهل الغفلة عن ذكر الله وقال الجاهل ميت والناسي نائم والعاصي سكران والمصر هالك وقال أبو حفص المعاصي يريد الكفر كما ان المحي راث الموت وقال فضيل اذا لم تستطع الصوم والصلاة فاعلم أنك مكبل بالذنوب لا يغيرك طول النسبته من الله تعالى فان أخذه أليم شديد (الباب السابع في نوادر الحكماء) ثلاث لا يستصلح

ألف درهم وكان هذا الفص يسرف بالجبل وعمل عليه خاتما فرأى يوما ولده هرون يكرّر النظر اليه فسادهن فوهبه له فلما توفي المهدي عهد الى ولده موسى الهادي فقيل له ان والدك كان له خاتمة صفته كذا وقد وهبه لاختك هارون

ولا يصلح إلا أن يكون في يدك لأنك أنت الخليفة وهو أمير فوجه في طلبه منه وكان الرسول إليه يحيى بن خالد فامتنع الرشيد من دفعه وألح عليه أخوه الهادي في انتزاعه فلما عاد إليه يحيى بن خالد في طلبه وأعلمه أن ١٤١ أخاه تميم عليه بسببه فأخذ هرون

وركب مع يحيى بن خالد  
يريد قصر أخيه الهادي  
فلما توسط البحر انتزع  
من يده وقال بأبا الفضل  
انظر إلى الخاتم هل  
تعرفه قال نعم هو المقصود  
والمطلوب فرمى به في  
الدجـة ورجع من  
طريقه وقال للرسول  
اعلم بما رأيت فغضب يحيى  
ابن خالد وأعلم الهادي  
بذلك فغضب ثم أمر  
بالغواصين وأهل البحر  
فغاصوا عليه واجتهدوا  
في إخراجه فلم يقدروا  
عليه ولا وجدوه فاقام  
الهادي خليفة أربع  
سنين وأشهرًا ومات بعد  
ما عهد إلى أخيه هارون  
الرشيد وتولى بعده ثم مر  
يوما من الأيام بأبى  
ومعه يحيى بن خالد فقال  
بأبا الفضل أتذكر اليوم  
الذي ألقيت فيه الخاتم  
في هذا المكان قال نعم  
يا أمير المؤمنين قال والله  
لم أنس وقد قدفته هكذا  
ثم نزع خاتما كان في يده  
من فضة قيمته أربع  
دنانير فقدف به في ذلك  
المكان بعينه ثم قال لاحد  
غلماناه انزل السه لعلك

فسادهن بشئ من الحيل العداوة بين الأقارب والتحاسد بين ذوى الكفاة والركاكة في الملوك  
وثلاث لا يشبع منهن الحياة والعافية والمال احذر أربع غارات غارة ملك الموت على روحك  
وغارة الورثة على ملكك وغارة الدود في القبر وغارة الخصماء على حسناتك العاقل للسانه  
عاقل ومن سعادة الانسان أن لا يكون عند فساد الزمان مدبر الزمان الظفر لمن احتج  
للمن لمج اصنع الخير عند ما كانه يبق لك جده بعد زوال أيامه وأحسن والدولة لك يحسن  
اليك والدولة عليك انما يستخرج ما عند الرعية ولا تهاوم عند المجد قاداتها وما في الدين  
والتأويل علماؤه وكتب سليمان بن داود عليهم السلام على كرسيه بعد ما ردا إليه ملكه  
اذا صحت العافية نزل البلاء واذا تمت السلامة نجم العطب واذا تم الامن علق الخوف وقال  
في منشور الحكم من فعل ما شاء لقي ما شاء وفي حكم الفرس ما أضعف طمع صاحب السلطان في  
السلامة ومن خيرا الاختيار حجة الاختيار ومن شرا الاختيار حجة الاشرار ضرر الجهر أعم من  
ضرر السر لان قانون السر معلوم وقانون الجهر غير معلوم اذهب الميز هلاك المبرز وفي  
أسفار بني اسرائيل الذي يحب الشهوات يبغض نفسه يعد من الهائم من كانت غايته نفسه من  
كثر صوابه لم يطرح لقليل الخطأ سوق النفاق دائم النفاق في الصحف الاولى القاب الضيق  
لا تحسن به الرئاسة والرجل الاثيم لا يحسن به الغنى الاغترار بالاعمار من شيم الاغمار  
في الصحف الاولى احرص على الاسم الصالح والا يهيك غير من ظلم يتيمان ظلم أولاده من لم يتعظ  
بموت ولد لم يتعظ بقول أحد من أرضى سلطانا جائرا غضب ربا قادرا اذا لم يساعد المجد فالحركة  
خذلان غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله كثرة مال الميت تعزيم عنه الهم قيد  
الحواس من زرع العدوان حصدا الخسران من قنع بالرزق استغنى عن الخلق من شارك  
السلطان في عز الدنيا شارك في ذل الآخرة العيادة لحظّة والزبارة ساعة والضيافة أكلة فاذا  
طعمت فانتشروا قال دهقان لعبد الله بن جعفر احفظ عني ثلاثا فانك في أرض وبيه باكر الغداء  
وأكثر الادام ولا تم الا وبينك وبين السماء سترة ورو قد ميك بالدهن قيل الحكيم لم تجمع  
المال وأنت حكيم قال لا صون به عرضي واؤدّي منه القرض وأستغنى به عن القرض ومن لم  
يتحرز من علمه بعقله هلك من قبل علمه قال الا حنف البجالة في خمسة أشياء مجودة في الكريمة  
اذا خطبها الكفو وفي الميت حتى يخرج وفي عيادة المرضى وفي الصلاة اذا دخلت حتى يؤتيها  
وفي الضيف اذا نزل حتى يقدم انبه الطعام أشغلوا نساءكم فان الدواهي في الفراغ اذا اتسعت  
القدرة قلت الشهوة أسد حطوم خير من سلطان ظلوم ولسطان ظلوم خير من فتنة تدوم قبل  
يدعدوك اذا لم يمكنك قطعها وقال يجب على من اصطنع معروفا أن يتناساه من ساعته ويجب على  
من أسدى إليه أن يكتب ذكره بين عينيه أبدا جمع ملك الهند الحكماء وقال أجمعوا على خصلة  
واحدة تكفي الانسان فقيل الصبر وقيل القناعة ثم كتاب نوادر العلماء والمحدثين وحده وصى الله  
على سيدنا محمدا له وسلم ﴿ كتاب عشرة للنساء وفيه سبعة أبواب ﴾

﴿ الباب الاول في اختبار النساء وصفة الجميلة منهن ﴾ اذا كانت المرأة حسنة خيرة الاخلاق  
تجده يعني الخاتم الفضة الذي رماه فنزل الغلام وغطس عليه فطلع بالخاتم الاول والثاني وكان ذلك أمر عجيبا (فصل في عجائب  
الدنيا وأخبارها) قال عبد الله بن عمرو بن العاص من عجائب الدنيا فرس من نحاس كانت بأرض الاندلس باسطة يديها

ليس خلفها مسالك ولا يقدر أحد يبطئك الأرض الا ابتاعته النمل ومنازعة من نحاس عليها فارس من نحاس بأرضه اذا  
كانت الاشهر المحرم هطل منها ١٤٢ ماء يشرب الناس منه ويسقون دوابهم فاذا انقضت الاشهر المحرم انقطع ذلك الماء

وشجرة من نحاس بارض رومة وعليها دابة من نحاس فاذا كان اوان الزيتون صفرت تلك الدابة النحاس فلا يبق طير اسود حتى يأتي وفي رجليه زيتونتان وفي منقاره زيتونة فيضعهم على تلك الدابة النحاس فتعصر منه أهل رومة ما يكفيهم من الزيت لا كلهم ووقودهم الى العام القابل وذكر صاحب المسالك والممالك ان في صقلية وفي الاندلس وفي الهند نار تشعل في ججارة لا تطفأ لاليل ولا نهارا فاذا رام أحد أن يأخذ منها شعلة لم يقدر وفي أقصى بلاد الروم على بحر الجزر بلاد تسمى القسطلة المطردائم فيها السلا ونهارا صيفا وشتاء لا ينقطع أبدا وأهلها لا يقدر على حصاد زرعهم وانما يجمعونه سنابل في بيوتهم ويخرجون منه على قدر حاجتهم فيفركونه ويطحنونه قال ومن العجائب بناء رومة فيها

سوداء المحدقة والشعر كبيرة العين بيضاء اللون محبة لزوجها قاصرة الطرف عليه فهي على صورة المحور العين فان الله تعالى وصف نساء الجنة بهذه الصفة في قوله تعالى فيهن خيرات حسان أراد حسن المخلق عربا ترابا أراد العاشقة لزوجها المشتهية للوقاع وبه تتم اللذة والمحور البياض والمحوراء شديدة بياض العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعين واسعة العين وحسن الوجه مطلوب واعلم يا سيد الزرارة والرؤساء ان حسن الوجه من عناية الله عز وجل وقول النبي صلى الله عليه وسلم عليك بذات الدين ير يدبذك النهي زجرا عن النكاح لاجل الجمال المحض مع الفساد في الدين وسئل سليمان عليه السلام وهو ابن سبع سنين عن تزويج النساء فقال عليك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء فمثل نانيا فقال اما الذهب الاحمر فالبكر والفضة البيضاء الثيب الشابة واياك والعجوز ذات الاولاد وقال رجل اومى صلوات الله عليه سل ربك حتى يجعل لي الجنة في الدنيا فذكر ذلك عند ربه فقال عز وجل قد فعلت قد اعطيت امرأة جميلة حسناء موافقة ويقال ان الله تعالى قرن ثلاثة بثلاثة قرن الشهوة بالتزويج فلولوا الشهوة ماتزوج أحد ولولا الرياسة ما طلب أحد العلم ولولا الآمال ما عمرت الدنيا وقال ينبغي للمرأة أن تكون دون الرجل بأربع أن لا تستحقره بالنسب والطول والمال والمحجب وأن يكون فوقها بأربع بالمال والادب والخلق والمحجب وقال فضلت النساء على الرجال بتسعة وتسعين من اللذة وما خلق الله ألفة ومحبة بين الناس أعظم من محبة الزوجين لان كل واحد يغاوض صاحبه في نيات صدره وكل ما خلق الله تعالى يمكن وصفه سوى لذة الجماع فانه لا يمكن معرفتها الا بالذوق وفي قول بعض العلماء نساء الدنيا احسن من المحور العين ومن دولة الرجل أن تكون له امرأة جميلة ودار فيحاء وله كفاية لا يعرف الناس ولا يعرفونه بولتيه يخلق الله الرجل من الارض فنهته في الارض والسعي فيها ولا يشبع الا من التراب وخلقت المرأة من الرجل فنهتها في الرجل وفي الخبر أربع لا تشبع من أربع عين من نظر وأذن من خبر وأرض من مطر وأنثى من ذكر وخلق الله تعالى الحياء عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء في النساء وجزأ في الرجال وخلق الشهوة عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء في النساء وجزأ في الرجال وان النساء لا يجزن عن حمل الحلي والذهب وحمل الرجل والصبي وفي الخبر كل من يكون أزهد فيكون الى النساء أشوق وأشقى وما رأيت ناقصات عقل ودين ألسب لعقل الرجال منهن قال عمر رضي الله عنه والله ما استفاد الرجل بعد الاسلام خيرا من امرأة حسنة المخلق ودود ولود وما استفاد الرجل بعد الكفر بالله شرا من امرأة حديدة اللسان سيئة المخلق والله ان منهن لغلا ما يفدى منه وغنما ما يجدي ومن تزوج الغنية كان له منها خسر مغالاة في الصداق وتسويق الزفاف ووفور النفقة وقوت الخدمة ولم يقدر على ملاقاتها لذهاب المال معها وقال بعضهم لم يبق في الدنيا شيء أسلذه الا ملاقاته الاخوان وشم الصبيان والحلوة بالنسوان وان محل الزوج من المرأة محل ليس لاب ولا ولد ويروي ان جنة بنت جحش جاءها نبي أيها فقالت ان الله ثم جاءها نبي أخيا فقالت ان الله ثم جاءها نبي ابنها فقالت ان الله ثم جاءها نبي زوجها فقالت واخزاه فبلغ ذلك

ألف ومائتا كنيسة وأسواقها وشوارعها مبلطة بالرخام الابيض وفيها أربعون ألف حمام الى وفيها كنيسة شبت بيت المقدس في بنائها طولها ميل وفيها مذبح القربان من زمردأ خضر طوله ذراع وعرضه ذراع وهو



محول على اثني عشر مثالا كل مثال ذراعان ونصف وعيناه من باقوت أجر تضي من عينه الكنيسة ولهذه الكنيسة ثمانية وعشرون بابا من الذهب الخالص ولها ألف باب من النحاس ١٤٣ الأصفر غير أبواب من

الابنوس المنقوش من أحكم ما يكون صفتها لها ثلاث جوانب في البحر وجانب في البر وعرضها من الجانب الغربي ثمانية وعشرون ميلا ولها سوران من حجارة صوان منيع وبين السورين ستون ذراعا وبينهما نهر يجري من الماء العذب وهو مغطى ببلاط من نحاس طول كل بلاطة ستة وأربعون ذراعا وفي وسط هذه المدينة أيضا كنيسة بنيت على اسم بطرس طولها ثلثمائة ذراع وارتفاعها مائتا ذراع بنيت من نحاس أصفر مفرغ وسقفها من النحاس الأصفر الرومي وهي من العجايب وأما عجائب البحر الشرقي وهو بحر حدة ففيه سمكة طولها مائتا ذراع وأصحاب السفن يخافون منها فيضربون بالخشب على الخشب فتهرب من حسه وفيه سمك طول كل سمكة عشرون ذراعا

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الزوج من المرأة موقعا وفي الخبر تزوجوا النساء يا قوم بالاموال وقال تزوجوا الشواب منهن فانهن أشد ذوا حياء وشباب النساء ما بين خمس وعشرين الى ثلاثين ومن الثلاثين الى الاربعين مستمتع فاذا اقتمعت العقبة حسكت وسئل لقمان عن النساء فقال عليك بالبأذنة الحمراء يعني المجارية الحمراء واياك وما دنس وأحب الرجال الى النساء أشبهن خدودا بالنساء يعني المردوقيل الشاب العروس ملك سبعة أيام وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث فائتات الوجه الحسن والشعر الحسن والصوت الحسن وسئل ابن المهدي عن تسمين المرأة فقال لا بأس ما لم تقصد الطعام أو تتقيا وقيل اذا كان لاجل الزوج يجوز باذنه وفي الخبر طعام العرس فيه منقال من ربح الجنة والله أعلم الباب الثاني في صفات المذمومات منهن والعقيم قال صبيبة سوداء ولود خير من حسناء عقيم وتقول العرب لا تنكحوا من النساء ستاأناة ولا منانة ولا حنانة ولا حداقة ولا براقة ولا شداقة أما الانانة فالتى تكثر الانين والتشكي وتعصب رأسها فنكاح المتمارضة لا خير فيه والمنانة التى تمن على زوجها وتقول فعلت لاجلك كذا وكذا والمحنة التى تمن الى زوج آخر وإلى ولدها من زوج آخر والمحاداة التى ترمى بحديثها الى كل شئ فتشتيه وتكلف الزوج شراءه والبراقة لها معنيان أحدهما انها لاتزال طول النهار فى تصفيل وجهها والثاني أن تغضب على الطعام فلان كل الاوحدها وتستقل نصيبها من كل شئ هذه لغة عمانية برقت المرأة اذا غضبت والشداقة كثرة الكلام وفي الخبر لا تنكحوا أربعا المختلعة والمبارية والعاهرة والناشرة أما المختلعة فالتى تطلب الخلع كل ساعة من غير سبب والمبارية المباهية لغيرها والعاهرة الفاسقة المعاشرة لغير حليل وخدن والناشرة التى تعالو على زوجها فى الفعالي والمقال وثلاث خصال فى الرجال مذمومة وفى النساء مجودة الكبر والجبن والبخل فان المرأة اذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال زوجها واذا كانت متكبرة استنكفت أن تسلم أحدا واذا كانت جبانة خافت من كل شئ فلا تخرج من بيتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيز بالله من المرأة السوء فقال مثل صاحب المرأة السوء مثل رجل فوق قصر وعليه تلج وبرد وليس له من سلم ان أقام عليه مات وان وقع هلك ومثل امرأة السوء مثل حية فى رقبتها طوق من ذهب وقال لقمان لابنه كيف وجدت أهلك قال خير النساء الا انها امرأة سيئة الخلق فقال فارقه فانها لاحيلة لها (فصل) أعلم ان المعتقدات لمذهب الاباحه لا يحل نكاحهن وكذلك معتدة مذهب فاسد مثل المرتدة والباطنية والحلولية لا يحل نكاحها وقد نهى عن التزويج بالمرأة التى تريد الامر اليها دون زوجها وسأل النعمان طيبيه عن السوء السوء والداء العياء فقال المرأة التى تعجب من غير عجب وتغضب من غير غضب ان كان مكثرا لم ينفعه ماله وان كان مقلا غيرته بالفقر تلك التى أراح الله منها بعلها وضيق عليها قبرها واما الداء العياء فالشاب القليل الحيلة اللزوم للحيلة ان غضبت ترضاها وان رضيت فداها فلا كان ذلك فى الاحياء وجاء حسان بن عطية الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لى امرأة وانها أحسن الناس وانها لاتريد لامس قال بطلقها قال فاني احبها قال فاذا أمسكها واختلقوا فى معناه فقيل انها كانت

فى جوف السمكة سمكة الى أربع سمكات وفيه سلاحف ودور كل واحدة عشرون ذراعا ومن ظهور تلك السلاحف تعمل الدبل للخيول وفيه سمك على هيئة البقر يلد ويرضع ويعمل من جلودهم الدرق الجياد ومن هذا البحر يتوصل الى

وادی سرندیب وبه الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه السلام وعرضه ثمانون فرسخا أعنى الوادى وأما الجبل فإياه  
راكب البحر من مسافة أيام معلومة ١٤٤ وذكر البراهمة وهم عباد الهندان على هذا الجبل أن آدم عليه السلام

مسرقة تبذل ماله وقيل كانت فاجرة وعليه يدل قوله صلوات الله عليه أحفظها لئلا يتبعها قلبه  
فتتوق نفسه الى حرام وكل من أحسن من زوجته بمحذور يجب أن يزجرها وان أطاق أن يطلقها  
فذلك الدين القويم وان كان يحبها فليحفظها لئلا يقع في حرام بعد طلاقها وقال صلى الله عليه  
وسلم اذا أراد أحدكم أن يتزوج امرأة فلا ينظر إليها فانه أخرى أن يؤدم أى يؤلف من وقوع الادمة  
على الادمة وهى الجملدة الباطنة وقال عمر رضى الله عنه اذا أراد أحدكم خطبة امرأة فليطل  
النظر فانما هو مشتر وقيل كل نكاح من غير نظر فانما آخره غم وحر وفى بعض الكتب كل  
من تزوج من غير هوى حزن الى يوم القيامة وقال رجل يابى الله أنى أريد أن أتزوج فادع الله  
أن يرزقنى زوجة صالحة فقال لودعك جبريل وميكائيل وأناما تزوجت الائمة التى كتب الله  
لك أن تزوجها يقال البكر لك لا عليك وأما الثيب فكذلك عليك وأما التى لها أولاد فعليك  
لا لك **في حكاية** رجل من بنى اسرائيل حلف أن لا يتزوج حتى يستشير مائة رجل فسأل تسعة  
وتسعين ثم قال غدا أسأل أول من لقنى فرأى رجلا راكبا على قسيبة فاعتم وقال ان الله مجنون  
كيف أسأله ثم قال أسأله فسأله فقال البكر لك والثيب عليك وذات أولد فلا تقر بها ثم قال ما أنا  
بأحق ولكن تحامقت حتى أخلص من شرهم والله أعلم **في الباب الثالث** فى وقت النكاح وعقدته  
سئل سفيان بن عيينة عن وقت النكاح فقال الليل ألم تسمع قول الله تعالى وجعل الليل سكنا  
ووصف النهار بالشور فقال تعالى وجعل النهار نشورا وقال صلى الله عليه وسلم زفوا بالسحر واطمئنا  
بالحنى وقالت عائشة رضى الله عنها تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال ودخلنى  
فى شوال فأى نسائه أحظى عنده منى وأما كراهة العامة النكاح فى شوال فباطل من أخلاق  
الجاهلية يقولون انه يشول بالمرأة فعافته الجاهل وقال ابن عباس يوم الاحد يوم عرس وبناء ويوم  
الاثنين يوم السفر ويوم الثلاثاء يوم الدم ويوم الاربعاء لا أخذ ولا عطاء ويوم الخميس يوم الدخول  
على الملوك ويوم الجمعة يوم تزويج ونكاح ويوم السبت يوم مكر وخداع **في الباب الرابع** فى آداب  
الجماع **في** الشهوة تتبع من اللبس والنظر والمداعبة فينبغى له أن يداعبها ويحاذيها ويقبلها  
ويعانقها نائبا ثم يباشرها نالنا وفى الخبر لا يقعن أحدكم على أهله كما تقعن البهيمة ولكن يقدم  
رسولا يعنى قبله ولما اذا قضى أحدكم حاجته منها ان يصبر حتى تقضى حاجتها منه ويقول بسم الله  
اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا ويستتر نفسه وزوجته بدثار ولا يجمع فى ثلاث  
ليال فى أول الشهر وفى ليلة النصف وفى آخر الشهر قيل ان الشيطان يحضر جماعه وقيل ان  
الشياطين يجمعون فى هذه الليالى وأولى الايام بالجماع يوم الجمعة ولا يجمع فى أيام الحيض فان فعل  
خاطئا استغفر الله تعالى وان فعل معتقدا جوازه كفر ولا يعود ويستعمل الطيب والرائحة الفاتحة  
لثلاث تصير المرأة نافرة ويتص شاربه لثلاث ضرره **في** (فرع) والعزل ليس بحرام ومعنى العزل  
أن يحفظ ماءه عن الانزال وقت المباشرة فان ترك النكاح ليس بحرام فالعزل لا يزيد على عدم  
النكاح ولو وطئ فى حالة الحيض يكون الولد مجذوما (قاعدة) يجوز للرجل النظر الى جميع بدن  
المرأة وكذلك المرأة من الزوج ولكن يكره النظر الى الفرج والله أعلم **في الباب الخامس** فى قدر

وهى قدم واحدة مغروزة  
فى البحر طوله نحو سبعة  
أذرع وعلى هذا الجبل  
نور يشعل كالسبرق  
لا يزول لسلا ولا نهارا  
وقيل ان آدم عليه السلام  
خطا الخطوة الاخرى  
فى البحر وهى مسيرة  
يومين أو ثلاثة وعلى هذا  
الجبل معدن الياقوت  
وفيه ينبت العود وجميع  
الافاويه من العطر  
والطيب وعليه من ذؤاب  
المسك وازبد شئ كثير  
وفى جوانبه مغاص  
اللؤلؤ وهذه كلها نبئت  
من دموع آدم عليه  
السلام لمسا بكي على نفسه  
حين أهبط من الجنة وبعد  
سرندیب جزيرة تسمى  
جزيرة الراعى بها الكر كند  
وهودون الفيل وأكبر  
من الجماموس وبها  
جواميس لا أذنان لها  
وفىها بنت الحيزران  
والكر كند دابة لها قرن  
واحد فى جبهتها طوله  
ذراع غليظ وفيه صورة  
من أول القرن الى آخره  
اما هى صورة انسان أو  
سمكة أو طائر وفيها أناس  
لا يفهم كلامهم طول

كل واحد منهم أربعة أشبار برؤوسهم زغب شعر يتسلقون الاشجار بايديهم من غير أن يضعوا أرجلهم عليها ماتصبر  
وفى البحر المتقدم ذكره جزائر فيها ناس بيض عرايا غير ثياب يقومون خاف السفن وهى مقفلة فى شدة الريح فيلقونها يبيعون

العنبر بالحديد ويحملونه في أفواههم ويرجعون الى أمّاكنهم وبه جزيرة فيها قوم سودياً كلون الناس من غير طبع ولا نار والى جانب هذا البحر جبال يقال لها جبال الریح فيها حیات كارتبتلع الغيلة ولا يقدر أحد ١٤٥ يضع قدميه فيها لكثر ما بها

من الحيات وفيها من شجر الكافور شيء كثير تظل الشجرة تحتها ألف رجل وأكثر وينقب أعلاها فسيل منه ما هو يتساقط قطعاً كالصمغ وهو الكافور المجيد الخالص الذي يكون في خزائن الملوك وهو صمغ ذلك الشجر الا انه من داخله ويتوصل من هذه الجزيرة الى جزيرة أخرى اسمها لبكالوس وطعام أهلها الثوت والسمك الطرى والبارجيل وهو جوز الهند وأموالهم الحديد وهم يحالسون التجار ويعاملونهم ومنها جزيرة كلة بهامعدن الرصاص القلعي وفيها مناسبات الخبز ان وعلى يسارها جزيرة اسمها جزيرة بالوش أهلها غيلان يأكلون الناس وملوك هذه الجزيرة يبيعون الزنا ويحرمون الخمر وجميع آذانهم مخرومة وفيهم ملك اسمه النهار وفي ملكه جزيرة تسمى منطایل يسمع منها الطبل والزمر دائماً الليل والنهار وكثير من أهل البحر

ما تصبر المرأة عن زوجها \* اعلم ان غاية ما تصبر المرأة عن زوجها أربعة أشهر فافوق ذلك ينغصبرها وتحنون زوجها ولهذا ترى نساء الغائبين ما تلات الى الفسق لغيبه أزواجهن وتعطينهن اياهن وأصل ذلك ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يعس ذات ليلة فسمع امرأة تقول شعر

ألا طال هذا الليل وازور جانبه \* وأرقنى أن لا خليل إلا عبه  
فوالله لولا الله لأرب غيره \* لززع من هذا السرير جوانبه  
مخافة ربى والحياء يكفى \* وأكرم زوجى أن تنال مرا كبه

فلما أصبح سأل عنها قالوا فلانة بنت فلان زوجها غائب فذهب الى ابنته حفصة وقال يا بنية أنت زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأوثق نساء العالمين في نفسى وفى جنتك لا سألك عن مسألة من أمور المسلمين فلا تستخى منى وأصدقنى كم تصبر المرأة عن زوجها قالت أربعة أشهر قال وخمسة قالت وخمسة قال وستة قالت لا لا ابمشقة فأرسل الى المرأة القائلة امرأة لتكون معها وكتب الى أمراء الاجناد أن لا يغيروا رجلاً فوق أربعة أشهر فينبغى لكل أمير أو وزير أن يحفظ هذه القاعدة والله أعلم (الباب السادس في شكايات النساء والفرض لهن) جاءت امرأة الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه فقالت يا أمير المؤمنين هل لك فى امرأة لا أيم ولا ذات بعل فلم ماتعنى فقال لزوجه وهو شيخ أما تسمع ثم قال ولا فى السحر قالت لا قال هلكت وأهلكك قالت ما تأمرنى قال أمرك بتقوى الله والصبر لا أحب أن أفرق بينكما وجاءت امرأة أخرى الى عمر رضى الله عنه فقالت يا أمير المؤمنين ما تنقل الارض وما تظل السماء رجلاً خيراً من بعلى يصوم النهار ويقوم الليل فقال عمر رضى الله عنه لقد أحسنت الشاء فقال كعب بن سور يا أمير المؤمنين لقد اشتكت فأعرضت الشكاية ثم قضى بينهما وجاءت امرأة رفاعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعه طلقنى فبنت طلاقى واني تزوجت بعده بعبد الرحمن بن الزبير وما معه الا مثل هدية الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية مالى اليه من ذنب الا ان مامعه ليس بأغنى عني من هذه وأخذت هدية من ثوبها فقال كذبت يا رسول الله انى لا نفصها نفص الاديم ولكنها تريد رفاعه وشكت امرأة من زوجها الى عمر رضى الله عنه فقالت مامعه مامع الرجال فقال عمر اسمع ما تقول قال يا أمير المؤمنين معى مامعك العاتق ويحك التائق قال ومن يعلم ذلك قال عشرين فسألهم فقالوا ولده فقال انطلق يا أمراةك قالتك الله ما تريدن الا أن يكون معه مثل العير وفي رواية يا أمير المؤمنين أقام ما يكفى العاتق ويفتق السائق فعى وأقام مثل العير فليس معى قال انطلق فان هذا أمرا أحب الى احداهن من الجنة \* شكاية أتت امرأة الى عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما فقالت ان زوجى لا يدعنى حائضاً ولا طاهرأف قضى بينهما ابن الزبير أربعة بالليل وأربعة بالنهار فقال الرجل تمنعنى عما أحله الله لى قال نعم اذا أسرفت وفي رواية فرض عليها فى كل يوم وليسلة سبع مرات فلما انصرفت حاضت فلم تطهر الا بعد سبعة أيام فأناها فى تلك تسعة وأربعين مرة فغدت على ابن

(١٩ - مفيد) يزعمون ان فيها الدجال ويخرج من البحر هناك خيل لها أذنان ومعارف وفيها قرود مثل الجير والطريق الى الصين من مائط الى فيومة الى قارة وفي مشرق العين بلاد الوقواق ومنها الابنوس المجيد وهى بلاد فرجة كل

من دخلها من المسلمين اختارها على أهلها وولده وأقام بها الطبيب معيشتها وحسنها وأما بلاد الهند فهي ثلاثمائة مدينة عامرة  
رزقها كثير وأطواق كلابها ١٤٦ ذهب (الفصل العاشر في أخبار أساقها والتصنيف) ونواديرها التأليف لما

حضرت عمر بن عبد العزيز  
الوفاء دعا بنده وكانوا  
أحد عشر ابنا وكان  
عنده مسلمة بن عبد الملك  
فاحضر عمر بن عبد العزيز  
أحد عشر ديناراً ونصف  
ديناراً فامر أن يكفن وأن  
يشترى له مكان يدفن  
فيه بخمسة دنانير ويقسم  
الباقى على بنده وقال  
يا بني ليس لي مال فأوص  
لكم به ولكن ما تركت  
لاحد عليكم علفة تنبعه ولا  
يطأكم مدخل ولا أخذ  
نار ولا عرض ولا دم  
والله الخليفة عليكم فقال  
له مسلمة أو خير من هذا  
يا أمير المؤمنين قال وما  
هو قال تأخذ من مالى  
ثلاثمائة ألف دينار  
وتقسمها بينهم كما تريد  
فقال عمر أو خير من ذلك  
قال وما هو يا أمير المؤمنين  
قال ان ترد المال على  
من أخذ منه فانه ليس  
بالملك قال فبكى مسلمة  
عند ذلك وقبل ما روى  
أحد من أولاد عمر بن  
عبد العزيز بعده الا وهو  
غنى ولقد شوهوا أحدهم  
وقد جهز في سبيل الله  
مائة فارس على مائة فرس

الزبير فقالت أصلح الله الأمير ان زوجي جاوز فرض الأمير فأحضره فقال استوفيت منها فرض  
الأمير فاستلقى ابن الزبير ضاحكاً وجاءت امرأة الى أنس تشكو زوجها من كثرة الجماع ففرض له  
بسة وفرض أبو حنيفة بأربعة في كل ليلة ويستحب أن يطأها في كل أربع ليال ومناسبة ذلك  
أنه ملك أربعاً من المحررات فنتهى نوبتهن في أربع ليال والله أعلم (الباب السابع في الغيرة  
وحكم المقدوفة بالفجور) اعلم ان الغيرة من الايمان ومن لا غيرة له لا دين له والديوث لا يدخل  
الجنة الفرس يغار على جنسه قتيلاً للذي لا غيرة له ونكاحه مشوب ونسبه غير طاهر نعوذ بالله  
ولا يجوز لا حد أن يدخل الا جانب على نسائه وبناته فان خلون بهم مع علمه فهو والديوث المستحق  
للذم وأول باب من أبواب الاباحة عدم الغيرة وان الجنة حرام على الديوث والنجيل قال وهب  
الرجل اذا رأى على أهله سوءاً فلم يغر على ذلك بعث الله طائراً فيقف على طرف بابه الاعلى  
أربعين يوماً فان غار وأنكر طار وان لم يغر جاء يضرب بجناحه على عينيه فلورأى على بطن  
أهله رجلاً لم ينكر ولم يغر على ذلك فذلك القندع الديوث الذي لا ينظر الله اليه (فصل) المرأة  
اذا نزلت لا يبطل النكاح بينها وبين زوجها عند جميع الفقهاء سوى مذهب على كرم الله  
وجهه والمحسن البصري رحمه الله فانهما قالوا لا يفسخ النكاح بينهما ولهما كلام لو ذكرته لطال  
الكتاب قتلت ابشر وانساء الروافض (فائدة) لو وجد رجل أجنبياً مع زوجته يفجر بها  
فان قتل يقتله الشرع وان سكنت سكنت على غيظ وان ذهب في طلب الشهود فيفرغ اللعك  
ويذهب فاحيلة المسكين (وسئل) على رضى الله عنه عن هذه المسئلة فقال عليه السينة والا  
فليغنى برمته وهذه رجة لامة محمد صلى الله عليه وسلم فانه لو جوز قتله من غير بيته لقتل كل  
من شاء ما شاء من جميع وعدوه من الناس ويتعلل بالزنا ويحجى عليه بالفجور فيؤدى الى الهرج  
والفساد (سئل) الاوزاعى في رجل اطلع على امرأته بالزنا أبلغ له امساكها قال لا يحرم  
امساكها وقال أبو قلابه اذا اطلع الرجل من امرأته بالزنا أبلغ له امساكها على فاحشة قال لا بأس  
أن يضاررها ويشق عليها حتى تختلج منه ثم الكتاب بحمد الله

(كتاب في السلطان وفيه عشرون باباً)

(الباب الاول في بيان حاجة الانسان الى السلطان) اعلم أن السلطنة والامامة من مهمات  
الدين وقديته في رجل فيتقدم على نوافل العبادات فبقاء الدنيا ونظام الدين بالسلطان فما  
يزرع الله بالسلطان أكثر مما يزرع بالقرآن والله حارسان في الارض وفي السماء يجرسان الخلائق  
فحارسه في السماء الملائكة وحارسه في الارض الملوك وسر هذا أن الاذى جبل مدنى الطبع  
بلدى التأوى لا بد له مطعم وملبس ومسكن ولا يتأوى الا بالصناعات اذا الصناعات  
وسائل الى الحاجات فقبل أهم الصناعات ثلاثة المخرانة والنساجة والتجارة ثم تفرعت من هذه  
الثلاثة عدة أشياء كحداد وغزال وحلاج واسكاف فاختلقت مقاصدهم وأغراضهم  
وامتدت أطماعهم الى مافى أيدي الناس ولم يرضوا بالعدل والانصاف فلا نفوسهم كانوا ينظرون  
فاذا أخذوا يستوفون واذا أعطوا يخسرون وينتصفون ولا ينصفون لانه مطبوع على الشح

والجبن

ولما حضرت مسلمة بن عبد الملك الوفاة وقيل هشام بن عبد الملك ترك أحد عشر ابناً أصاب كل واحد

منهم من تركته ألف ألف دينار وقيل ما روى أحد منهم الا وهو فقير ولقد شوهوا بعضهم في أتون الحمام بعد ذلك سبع سنين

وعبد الله بن مروان وهو أرمولك بن أمية قال لما زال ملكا وملك بنو العباس هربت الى أرض النوبة مع جماعة من أصحابي فسمع بي ملك النوبة فجاءني الى المكان الذي أنا فيه فجلس على الأرض ١٤٧ ولم يجلس على فراشي فقلت

له هلا تقعد على ثيابنا أيها الملك فإنه لم يعتدك هنا فراش فقال لا قلت ولم قال لا في ملك وحق على الملك أن يتواضع اذا رفعه الله ثم قال لم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم ولم تطؤون الزرع بدوابكم والنساء وهي محرمة عليكم ولم تلبسون الحرير وقد نهيت عنه على لسان نبيكم قال عبد الله فقلت أنا لما قلت أنصارنا استعنا يقوم أحاجم دخلوا في ديننا ففعلوا ما ذكر الملك على غرة منا قال فاطرق الملك ساعة ثم رفع رأسه وقال ليس الامر على ما ذكرت بل أنتم قوم استحلتم ما حرم الله عليكم وظلمتم اذ ملكتم فسلبكم الله العز بذنوبكم ونعمة الله فيكم لم تبلغ مداها ولا وصلت غاياتها وأنا أخاف أن يحل عليكم عذاب الله وأنتم في أرضي فيصيبني معكم وان الضيافة ثلاثة أيام فتر ودوافها ماشتم وارتحلوا عني فوالله

والجبن والمحرم والكبر فاحتاجوا الى واحد يدفع الظالم عن المظلوم والقوى عن الضعيف فقبل لا بد من سلطان في كل زمان ليعمل بالعدل والاحسان وينهى عن البغي والعدوان اذ العدل ميزان الله تعالى وضعه للانسان فقال تعالى وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان فاذا عرفت أنه لا بد من سلطان ورئيس وأعوان فلا بد من العلماء لتقرير المحجج والبيان وقمع المستدعة والباطنية أهل الزيف والطغيان اذ السلطان لا يعرف مقادير الحقوق فلهما أيدي باطشة ولا بد من بصيرة نافذة فاحتاجوا الى العلماء ضرورة فقبل العلم والسيف توأما والملك والدين اخوان فهل من سامع لهذا الغريب والترتيب العجيب فقبل الله الفرد المجد الواحد ونظام العالم بالازدواج ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فقبل لا بد من الازدواج ليكمل امر هذا العالم فالتوأم ان لا يصلح أحدهما الا بصاحبه ولا غنى لاحدهما عن الآخر فقبل الدين أس والملك حارس ومالم يكن له أس فهدوم ومالم يكن له حارس فضائع وعند هذا يلوح لآعلام العلماء سر قول النبي صلى الله عليه وسلم ثنتان لوصالح الناس كلهم الامراء والعلماء فلما كانت مراتبهم عليه ومقاماتهم سنية لاجرم كانت أخطارهم عظيمة وطاعتهم مقترضة فأنزل الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم يعني العلماء وفي قول الامراء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي فقبل من هم يارسل الله قال العلماء وقال من أكرم العلماء فقد أكرم الله ومن أكرم السلطان فقد أكرم الله ومن أهان السلطان فقد أهان الله تعالى وان الله تعالى أمر بالعدل والانصاف دون الظلم والاعتساف فمن فعل ذلك فقد فاز فوزا عظيما ومن أبى واعتدى فقد هلك واودى ولا يحزنك دم أراقه أهله الا بغير الله ما يفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون **الباب الثاني في فضيلة السلطان** اعلم ان الله تعالى قال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم قال المفسرون أراد به الامراء والملوك وقال النبي صلى الله عليه وسلم الامام منكم بمنزلة الوالد فلا تضربه ان ضربك ولا تنسبه ان سبك وقال لمعاذ أطع كل أمير وصل خلف كل امام ولا تسب أحدا من أصحابي وقال السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاثم وعلى الرعية الصبر وقال يا أباهريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلا وصيام نهارها يا أباهريرة جور ساعة في حكم الله أشد وأعظم عند الله من معاصي ستين سنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض قال لولا السلطان لا كل الناس بعضهم بعضا ولولا العلماء لصار الناس كالبهائم وقال الله تعالى لا اله الا أنا قلوب الملوك بيدي فأى عباد أطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرافة والرجة وأى عباد عصوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب ولا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع أ كففكم أمر ملوككم وعن بعضهم ان الله تعالى حراسا غراسه في السماء الملائكة وحراسه في الارض الذين يأخذون الديوان وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أكرم سلطان الله فقد أكرم الله ومن أهان سلطان الله فقد

لا أقيم عندي **باب أخبار العقلاء من النساء** لما تزوج الحرث بن عوف الكندي بالخنساء بنت ملحم وكانت ذات جمال فائق فلما زفت اليه أوصتها أمها وقالت لها أي بنية ان الوصية لو تركت لفضل أدب أو جوده حسب لتركها عنك لما أعلم من



حسن أدبك وفضل حسبك وجوده عقلك ولو استغنت النساء عن الرجال لكنت أنا أغني النساء ولكنهن خلقن للرجال كما ان الرجال خلقوا للنساء وانك قد ١٤٨ خرجت من العرش الذي فيه درجت ومن البيت الذي فيه نشأت الى

رجل لم تعرفه وقرين لم تألفه فكيف له أمة يكون لك عبدا واحفظ خصالا منى لتبلغ بها أمرا وتشرى بها ذكرا يا بنى عليك بحسن العجة بالقناعة والمعاشرة بالسمع والطاعة فان في القناعة راحة القلب وفي السمع والطاعة رضى الزوج وطاعة الرب والزنى التقدر لموضع عينه وأنفه واحذرى أن تقع عينه منك على قبيح وأن لا يشم منك الا طيب الريح واعلى يا بنى ان الكحل هو الحسن الموجود والماء هو طيب الطيب المفقود وحرصى على الرعاية لعياله والحفظ لئلا يهلكه فان في رعاية عياله حسن التدبير وفي حفظ ماله حسن التقدير والزنى التقدر لتمامه والهدو وقت منامه فان حرارة الجوع ملهبة وتنفض النوم مشقة متعبة ولا تفشين له سرا ولا تعصين له أمرا فانك ان أفشيت سره لا تأمنى غدره وان عصيت أمره

أهان الله تعالى (فصل) اعلم ان السلطنة من مهمات الامور ومهمات الاسلام والسلطنة تلو الخلافة وأخوها والخلافة تلو النبوة ولا قوام للدين الا بامام مطاع يقيم الحدود ويؤمن السبل ويستوفي الحقوق ويوصلها الى مستحقها والخلافة واجبة شرعا وقال قوم واجبة عقلا والسلطنة والامامة قد تكون من فروض الكفاية وقد تعين في بعض المواضع فتقدم على نوافل العبادات والسيف والقلم توأمان وهما رضيعا للبان وفرسا رهان لا قوام لاحدهما الا بالآخر فمن أطاع السلطان فقد أطاع الله ومن أهانه فقد أهان الله عرفه من عرفه وجهه من جهله والله أعلم **باب الثالث في خطر السلطان** قال صلى الله عليه وسلم يؤتى بالوالى يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه حتى يبطع على جسر جهنم فان كان أطاع الله تعالى في حكمه رفعت الملائكة بناصيته الى منابر من نور تحت العرش فيشفع في اثنين وسبعين من أهل بيته وان كان عصى الله تعالى في حكمه انحرف به ذلك الجسر حتى يهوى في نار جهنم سبعين خريفا حتى يكون في جب قد حذى منذ خلق الله السموات والارض فيه حيات وعقارب كأمثال البخت العظام في ناب كل حية وفقار كل عقرب ثلثمائة قلة من السم وستون قلة لو أن قلة وضعت على الدنيا لاذبت كما يذوب الرصاص ولا يزال فيما بينهم مادامت السموات والارض واعلم ان خطر الولاية عظيم وسكرها مر شديد والسلطان اذا جلس في الديوان فهو بين الجنة والنار على شفيرها رافعا الى الجنة أو الى النار وذلك ان السلطان والوزير لم يقل لهما احكما بما شئتما وافعلما ما هوئتما بل قيل للسلطان انصردين الله واحكم بأمر الله وخالف هواك وأطع مولاك وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين ومعناه انه أمر أن يحكم على خلاف هواه وطبعه ودون غلباته القتاد والمخرط ولا يمكنه ذلك حتى يلج الجمل في سم الخياط والسلطان اذا أصبح فهو مطالب بمطالبات كثيرة قد احتوشته المخصوم فانه تعالى يقول وليحذر الذين يخالفون عن أمره وقال وأحسن كما أحسن الله اليك فلا تغفل أعدل في دين الله والهوى والنفس يقولان لا تتبع النقد بالنسيئة فلعلك لا تباع الامنية وتحترمك المنية اعط نفسك مناها ولا تخالفها في هواها والله يطالبه بحقه والرعية تطالبه وعباله تطالبه بحقوقهم وأولاده يطالبونه بالحقوق وملك الموت يطالبه والديانة تقتنه والشيطان يضلّه والكافر يبعثه والمؤمن يحسده فإين الخلاص ولات حين مناص وفي الخبر قال الصديق رضى الله عنه أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك برهذما في يده ويرغب فيما في يدرعته فيحسد على القليل ويتسخط الكثير لا يثق بأحد يحاسبه الله أشد المحاسب الا ان الأمراء هم المرجومون الا من آمن بكباب الله وعمل به **باب الرابع في الاوصاف الموجبة للسلطنة والامامة** وهي سبعة فكل سلطان وامام ووزير ورئيس تكون فيه هذه الخصال فأهليته متكاملة وسلطنته مستحقة ومن اختل فيه وصف من هذه الاوصاف فلا يصلح لهذا الامر الاول حفظ الدين والمذهب والثاني حفظ البيضة والثالث حفظ عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم والخامس تقدير الاموال بحسن الجبانة والسادس اقامة الحدود والسابع اختيار العمال فاذا فعل ذلك كان مؤثريا لمحق الله تعالى ومن قصر فيه كان عاصيا فيجب أن يحفظ

أوغلت عليه صدره ولا تظهرى فرحا ان كان ترحا ولا اكتئابا اذا كان مسرورا الدين ولا عجايبا وكلما زديته اعظاما زادك اكراما وآثرى هواه على هواك في أكثر الاوقات تفوزى منه بالمنع والهبات

ثم انهارت اليه وحظيت عنده وولدت منه أربع ملوك وهم ترحيل وجحر وسلمة ومعدى كرب ولما قدم الحجاج بن يوسف الثقفي على الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ خليفة فوجده قد دفن ابنه وهو في المقابر وكان ١٤٩ على الحجاج يومئذ درع وكفانة

وهو متقلد بقوس عربي  
فعمد الى قبر عبد الملك بن  
مروان وسلم عليه وصلى  
ركعتين ولما ركب  
الوليد مشى الحجاج  
بين يديه فقال له الوليد  
أركب يا أبا محمد فقال  
يا أمير المؤمنين دعني  
أستكثر من المشي فان  
ابن الزبير وابن الأشعث  
طامسا غلاني عنه ثم لمح  
عليه فركب معه ودخل  
الوليد الى قصره فتحقق  
في غلالة ثم أذن للحجاج  
فدخل وأجلسه معه  
وخلى به وطال حديثه  
هو وأياه فخرجت جارية  
من وراء الستر وأشارت  
للوليد فقال للحجاج  
أتدري يا أبا محمد ما قالت  
هذه الجارية فقال لا  
فقال ان أم البنين ابنة  
عمي بعثت لي تقول  
ما عجالتك مع هذا  
الاعرابي المشتمل في  
سلاحه وأنت في غلالة  
فأخبرتها انك الحجاج  
فراعتها ذلك وقالت  
والله ما أحب ان يخلو  
معك وقد قتل خلقنا  
كثيرا فقال الحجاج يا أمير  
المؤمنين دع عنك

الدين والمذهب عن التبديل والتغيير وزير المبتدعين ويحفظ حدود الاسلام وعمارة البلدان  
اذلا بقاء للناس الا بالعمارة ويجلس للمظالم فيأخذ للضعيف من القوي ويقيم الحدود لتبقى  
النفوس والاموال مصونة ويختار العمال فلا يولي أحدا الا يكون أهلا للولاية فانه مسئول عن  
معاملة عماله فياساعدة من كان فيه هذه الاوصاف وسئل ذوالقرنين عن المعاني التي بها أساس  
الناس فقال ثمان خصال لم أهزل في أمر ولا نهى قط ولا أخلفت وعدا ولا وعيدا قط ووليت  
أهل الكفاية وأتيت على التقوى لا على الهوى وعاقبت للادب لا للغضب وأودعت قلوب  
الرعية المحبة من غير جناية والهيبة من غير صنعة وعممت بالقوت ومنعت الفضول والله أعلم  
في الباب الخامس في الاسباب المانعة للسلطنة في قلة المبالاة في الدين والمذهب والجنون والغفلة  
وعدم الرأي والفقه والتلجج وكان الفرس متى رأوا من الملك قحة وتلججا وانهما كافي المحر والزمر  
عزله وقيل كل ملك يكون فيه خمس خصال فلا يصلح للملك لا ينبغي أن يكون كذابا لانه اذا  
كان كذابا فاذا وعد بخير لم يفرح به أو وعد بشر لم يخف ولا ينبغي أن يكون بخيلا اذ لا ينصح أحد  
ولا يبذل المال للعسكر فلا تصلح الولاية الا بالمناصحة ولا ينبغي أن يكون حديدا فانه اذا كان  
حديدا مع القدرة هلكت الرعية ولا ينبغي أن يكون حسودا فانه لا يشرف أحد الا يصلح  
الناس الا على اشرافهم ولا ينبغي أن يكون جبانا فيجترئ عليه عدوه ويملك ثغوره والله تعالى  
أعلم في الباب السادس في احكام تجب على الملوك في اعلم ان الناس في التكليف على ثلاثة اصناف  
والتكليف ثلاثة أنواع فنوع منها يجب على كافة المخلقة مثل الايمان بالله ورسوله وكتبه وملائكته  
واليوم الآخر فهذا يجب على السلطان والانباء والاولياء والعلماء والعوام والامراء ويجب على  
كل واحد الاقرار بالايمان والاعيان باقى فروض ونوع آخر في التكليف يجب  
على العلماء دون السلاطين والملوك والعوام وذلك مثل معرفة الحلال والحرام والتجرف في الاحكام  
ومعرفة أصول الشريعة وفروعها ومعرفة السنن والمسانيد وحفظ الشريعة والرد على المبتدعين  
وتعظيم الشريعة في أعين العوام وتبجيل أهلها ودفع شبه المحدثين والمبتدعين وكشف خيلهم  
هذا يجب على العلماء فرض كفاية لا فرض عين اذا تولى القيام بها البعض سقط عن الباقي  
(نوع آخر) يجب على الملوك والوزراء ولا يجب على العلماء والعوام وذلك مثل اقامة الحدود  
واستيفاء القصاص وأمن السبل عن المسافرين واستيفاء حقوق المسلمين من المعاندين ونصرة  
المظلومين واستيفاء حق الفقراء من الاغنياء من وظيفة الزكاة هذه الحقوق وماضاها ما يتعين  
على الملوك استيفائها وأداؤها ومن أعرض عنها صفحا وعرضوا على ربك صفا وعرضنا جهنم  
يومئذ لكافرين عرضوا وينبغي للسلطان أن يتخذ وزيراً يكون سفيرا بينه وبين رعيته يرجع  
اليه في المهمات ويزيد الوزير في تعظيمه واقامة ناموسه لتعظيم ابيه الرياسة في نفوس الناس  
ويرفع الوزير عن الامور الجزئية فلا يبيع ولا يشتري بنفسه ولا يياسط الناس كل المباشطة ولا  
ينقبض كل القبض ولكن خير الامور واسطها ويميز مركب السلطان والوزير وكرسه ومجلسه  
وكل شيء عن الرعية ويجب أن يكون الوزير حسن الاعتقاد حسن السمعة ولله العظمة والكبرياء

مفاهية النساء يزخرن القول انما المرأة ريحانة وليست قهرمانة فلا تظمن في غير ذلك فيوهنك ولا تشغل بغير زينته فان  
راهن الى أفق وعزهن الى وهن واكفف عليهن أبصارهن يحبك ايهاهن ولا تملك المرأة من الامور ما يجاوزها نفسها ولا

نطمعها أن تشفع في غيرها أبدا ولا تطل الخلوة معهن فان ذلك أوفر لعقلك وأبرز لفضلك ثم خرج من عنده ودخل الوليد على أم البنين زوجته وأخبرها بمقالة المحجاج ١٥٠ الى آخرها فقالت له يا أمير المؤمنين اني أريد منك لما يأتيك في غد تأمره

بالدخول على فقال نعم فلما جاء المحجاج الى الوليد قال له يا أبا محمد اذهب الى أم البنين فسلم عليها وأقض من حقها ما يحب فقال يا أمير المؤمنين أغفني من ذلك قال لا بد منه فنهض المحجاج وتجاوز الستر فحجب على الباب طويلا طويلا ثم أذن له فدخل إليها فلم يؤذن له في المحالوس فبقى واقفا طويلا فقالت له يا محجاج أنت الممتن على أمير المؤمنين يقتل ابن الزبير وعبد الرحمن بن الأشعث فوالله لولا انك أهون على الله من سائر خلقه ما ابتلاك الله برمي جارة الكعبة ولا يقتل عبد الله ابن الزبير وهو أول مولود ولد في الاسلام وأما ابن الأشعث فوالله لقد والى عليك العزائم حتى ضجرت ولولا ان أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان نادى في الشام وأنت في أضيق من قراب من جند ابن الأشعث وقد أظلمتلك رماحهم وفاجأك كفاحهم

والقدرة والمجبروت (الباب السابع في قضية عدل السلطان) اعلم ان السلطنة بوصف العدل سعادة عظيمة وبوصف الجور شقاوة عظيمة ما فوقها شقاوة وقال صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة وجور ساعة شر من معصية ستين سنة والسلطان العادل يكون يوم القيامة في ظل العرش ودعاء السلطان العادل مستجاب والنظر في وجهه عبادة وحديثه شفاء وكلامه دواء وأنا أستحي من الله ومن عدل السلطان أين العدل وأين الحق ذهب الناس وبقي الذناس وفي الخبر قال ابن عباس رضي الله عنهما السلطان عز الله في أرضه فمن استخف به ونالته مذلة فلا يلومن الانفسه ومن استخف بالسلطان فسد دينه قال أنوشروان لوزيره برزجره ما الشيء الذي يعز به السلطان قال الطاعة قال فاسبب الطاعة قال التودد الى الخاصة والعامة وفي الخبر ما من يوم يصبح فيه الوالي الا تقوم الملائكة على يمينه والشياطين على يساره فتقول الملائكة اعدل اقض بالحق حتى تنج من النار وتدخل الجنة بسلام ان عدلت نجوت وان جرت هلكت وتقول الشياطين لا تبع النقد بالنسيئة واعتم عاجلة السرور واقض شهوة الدنيا فان أخذ بقول الملائكة فقد نجا وان أخذ بقول الشياطين فقد هلك وفي رواية ان عدل يظهر الرخص والبركة في ولايته وعمره وان جار يظهر التخط والغلاء في ولايته وقد قال بعض العلماء انما يستحق السلطان السلطنة اذا عدل فاما اذا جار فهو متعاب جبار قال زياد الامارة في ثلاث خصال شدة في غير امساك ولين في غير اهمال والسخاء والعدل بوجوب البركة والمجور يعجز العهر قال موسى صلوات الله عليه يارب أمهلت فرعون حتى ادعى الالهية قال يا موسى انه كان يعمر بلادى ويؤمن عبادة فقد أخبر سبحانه وتعالى انه طول عمر فرعون لاجل عدله واعلم انه لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بالعدل وحسن السياسة وفي وصايا الاسكندر امالك الرعية بالاحسان اليها تظفر بالمحبة منها واعلم ان الرعية اذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاجهد ان لا تقول تسلم من ان تفعل واكس الملوك من قادأيدان رعيته الى طاعته بقلوبها قال زياد سس خيار الناس بالمحبة وازج لاعامة الرعية بالرغبة وسس سفلة الناس بالاخافة وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ان هذا الامر لا يصلح له الا اللين في غير ضعف والقوة من غير عنف وقال معاوية لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني وقيل للملك ما السياسة فقال هيبة الخاصة مع صدق مودتها واخافة قلوب العامة بالانصاف لها واحتمال هفوات الصنائع كتب عمر رضي الله عنه الى أبي موسى اذا عرض لك أمران أحدهما لله والآخر للدنيا فافترضيك من الله فان الدنيا تنفد والآخره تبقى واخفوا الفساق واجعلوهم يدايدا ورجلا رجلا وعد مرضى المسلمين وافتح بابك وباشر أمورهم بنفسك فانما أنت رجل منهم غير ان الله تعالى جعلك أنقلهم جلا فإياك أن تكون بمنزلة البهيمة مرتبوا دخصب فلم يكن لها هم الا السمن وانما احتفها في السمن واعلم ان العامل اذا زاغ زاعت رعيته وأشقى الناس من شقيت به رعيته يقال شرار الامراء أبعدهم من القراء وشرار القراء أقر بهم من الامراء (حكاية) داود بن عباس كان أميراموصوفا بالعدل فأصابه القولنج فرفع رأسه الى السماء فقال يا رب ان

ما قويت عليه ولا أقت لمجربيه وأماما أشرت به على أمير المؤمنين من ترك لذاته والامتناع من تفرغ أو طاره كنت ومن نسائه فان كن ينفرجن عن مثل ما انفرجت أمك فإحقه بالاخذ عنك والقبول منك وان كن ينفرجن عن مثل أمير

المؤمنين فانه غير قابل لقولك ولا مصغ لمشورتك أخرجوه عنى قاتله الله قال فدفع فخرج على أمير المؤمنين الوليد فقال له يا أمير المؤمنين ألم أسألك أن تعفينى من الدخول عليها قال فإذا قالت قال والله انها وبختنى ولم تسكت ١٥١ عنى حتى تمتيت أن الأرض

تداعى وقال بعضهم كان رجل أشيب اللحية يسترها إذا رأى امرأة تمشى وهى ذات حسن وجمال فيقول لها يا هذه ان كنت عازبة فأنا أتزوج بك وأدفع لك ما تختارين وان كنت متزوجة فبارك الله لك فيه فقالت له واحدة سألهما علم يا هذا أن ليس لى زوج وانما فى رأسى يسر بياض وأظنك تكره ذلك فقال نعم وتركهما ومضى فقالت له على رسلك والله ما بلغت من العمر عشرين سنة ولا برأسى بياض وانما أعلمت أنك أنى أكره منك ما تكرهه منى وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه وقد جرى ذكر النساء عنده فقال لا تتخذوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تدعوهن يدبرن أمر العيال فانهن ان تركن وما يردن أفسدن المسالك وأوردن المهالك وقد وجدناهن لا ورع لهن عند شهواتهن ولا مروءة لهن عند خلواتهن

كنت تعلم أنى أمد عمرى ومدة أمارتى تعاطيت حراماً وأخذت من رعبتى درهماً حراماً فلا تفرجى من هذا البلاء وان كنت تعلم أنى لم أطف حول الحرام ففرج عنى فقام من مرضه كأنما نشط من عقاب هذه المكارم لا قعبان من لبن فأين سلاطين زمانك قل لهم اذهبوا وتعتقوا (حكاية) كتب بعض الامراء ثلاث رقايع وأعطاهم الغلام له وقال متى رأيتنى أغضب فناولنى هذه الرقايع فكان مكتوباً على احداها اكظم غيظك فانما أنت مخلوق ولست بخالق وعلى الثانية ارحم عباد الله برحلك الله وعلى الثالثة اعدل فان الله أمرك بالعدل ويطلب غدامتك العدل والعدل ميزان الله تبارك وتعالى فى أرضه وبالعدل قامت السموات والأرض فلنمك عنان القلم فانه باب لا غاية له والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (الباب الثامن فى آفات جور السلطان) قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وقال جور ساعة أشد عند الله من معصية ستين سنة وتفسيره ان معصية العصاة لازمة لهم لا تتعدى عنهم وظلم الظالم يلزم الرعية ويتعدى عنه فيدخل كل دار ويبت ظلمه ولهذا اشتدت عقوبته فلينصف الظالمون من انفسهم فالنبي صلى الله عليه وسلم قابل جور ساعة بمعصية ستين سنة فكيف حال من ظلم جميع عمره ويل له ثم ويل له قال الله تبارك وتعالى ويل للمطففين قال المحسن رحمه الله هذا من طفف المكيال والميزان فاطنك بمن أخذ ماله وأحرب داره وأوجع ظهره فيا معشر الظالمين الاعتبار ويا معشر الخاسرين الاعتذار قال بعض أهل التجارب الملك اذا أحسن النية ونوى العدل يظهر ذلك فى مملكته فيمكث الرخص والسعر وان نوى الظلم فقد جاء التبعط والغلاء والبلاء فى بلاده وقال بعض العلماء الزرع من وقت البذر الى أول الحصاد أو ان ثمانين آفة وأعظم آفة فيها جور الولاية قيل من قتل أربعين حيواناً قسا قلبه فاطنك بمن قتل أربعين مسكيناً بل أربع مائة وههنا دقيقة وهى ان القتل المحكمى أشد وأصعب على الأذى من القتل الحسمى فمن قتل ساعة فى ألم ساعة ويستريح ومن أوجع ظهره وسلب ماله وأيتم أولاده وأفقر بعد الغنى وأذل بعد العز فقد قتل قتلات وله فى كل نفس حسرات وفى الخبر أيمان والى مات على نية الظلم حرم الله تعالى عليه الجنة وينادى مناد يوم القيامة يا رعاة السوء أمرتكم بنصرة الظلوم ودفع الظلوم واشاعة العدل فأفقرتم الاغنياء وضيعتم الفقراء والمظلومين وجعتم الدراهم والدنانير وعزيتى وجلالى لا نتقمن منكم اليوم فويل لمن شفعأوه خصمأوه قال فضيل بن عياض عمارة العالم بأربعة نفر ففى صلح هؤلاء صلح الناس ومضى فسد وافسد الناس وهم العلماء والاغنياء والامراء والغزاة فالعلماء يعرفون المحلل والمحرم فاذا لم يعملوا بالعلم ضل العوام وأضلوا يعتقدون الشبهة حلالات والحرام مباحا فيضلون من حيث لا يشعرون والاغنياء أمروا بإيقاء الزكاة فاذا ظلوا وأجاروا وأمسكوها تضيع الفقراء والامراء للعدل والانصاف فاذا ظلوا وأجاروا فقد خربت البلاد وفسد العباد وظهر الفساد والغزاة للجهاد فاذا تركوا الجهاد فيجترى العدو والروم اذا نفروا غزوا وبشروا بامعشر العقلاء السلطان العادل بطول البقاء ودوام العز فى الدنيا والآخرة وبشروا الظالم بتقصان العمر والخسارة

يتهاقن على العصيان ويتمادى على الطغيان وينكرن الكثير اذا امنعن القليل ينسين الخير ويذكرن الشر اما صواالحسن فغادرات واما ظواالحسن ففاجرات واما المعصومات فهن المعدومات اذا ائتمن على مال ضاع أو على سر شاع فاستعينوا بابائهم

من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن وقال يحيى بن خالد لولديه جعفر والفضل يابني انكم لا تستعينوا على العمال والكتاب الا بالاشراف وذوى الافذار ١٥٢ فان النعمة عليهم ابقى وهي بهم احسن والمعروف عندهم اشهر والشكر

منهم أكثر والسفل من الناس على خلاف ذلك (ذكر الثقلاء) كان حامداً بن سلة اذا رأى من يستقله يقول ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وقالت عائشة رضى الله عنها نزلت آية في الثقلاء فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين محدث قبل مجاليينوس لم كان الرجل الثقيل أنقل من الجمل الميت قال لان الجمل الميت ثقله على الارض والرجل الثقيل ثقله على القلب وأهدى رجل ثقيلاً الى رجل حملاً وهو الخروف الصغير فقال فيه يا قادمًا أهدى الى جبل خذوا رحل ألف جبل قال وما أوقارها قلت زيب وعسل قال فن يقودها قلت له ألف رجل قال فن يسوقها قلت له ألف بطل قال فالباسهم قلت حلى وحلال قال وما سلاحهم قلت سيوف وأسل قال عبيدلى اذا

في الدنيا والآخرة ولولا خشية الملال لا ملأها ولكن اللبيب يكفيه إيمان ويغنيه انحاء وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم في الباب التاسع في بيان عفو السلطان وعلم ان قضية العقل وقضاء الشرع يقضى أن يكون ميل السلطان الى جانب العفو أكثر منه الى جانب العقوبة لانه قادر لا يعجزه شئ في وقت دون وقت والعفو من شيم الكرام ولم يذكر أحد في هذا العالم بسوء السيرة ولم ينشر صيت سلطان بالظلم والجور بل انتشر الذكر وارتفع الصيت بالعفو والغضب غول العقول فن غضب في جميع حالاته فهو مثل الشياطين ومن عفا وأصلح فهو شبيه بالانبياء والملائكة أما أهل الحسب والشرف فلا يغضبون الا في موضع والعفو سبب الرحمة وفي الخبر اذا اصطفت الخلائق يوم القيامة ينادى مناد من الذى له حق على الله فليقم حتى يأخذ جزاء حقه فيطرق الخلائق رؤسهم ويقولون ان الله تعالى علينا حقوقا وليس لنا على الله حق فيكره النداء مرات فلا يقوم أحد ثم ينادى المنادى من الذى عفا عن خصمه في الدنيا أو عفا عن غلامه أو جاريته قوموا فاذا علم الرعية ان الوالى حكمهم فيبتغون طاعته ويرجعون الى أمره واذا علموا أنه حقوق حسو ديتسوا من عفوهم فيفرغوا عنه وأخذوا في الشكاية فقد جاءت الفتن فالفتنه نجوى ثم شكوى ثم بلوى ومن أنصف علم أن العفو واجب على الملوك والوزراء والرؤساء لانهم اذا غضبوا ونفذ غضبهم لا يبقى من الرعية أحد وتفسد مملكته بل يعصف ويصفع قال المأمون لو علم الناس محبتي للعفو لما توسلوا الى الا بالذنوب قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه اياك أن تعتمد على السلطان ما لم تجرب به في حال الغضب ولا تمدح أحد في كمال دينه حتى تعاشره وتعرف سره في حال الطمع (فائدة) السلطان والوزير متى أخبرا بجنائيه أحد فوجب أن لا يجعلا بالعقوبة بل يتثبتا ويتوقفا قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا من البيان وقرئ فتبينوا من الثبات فقد يكون مكذوباً عليه اما العداوة واما الطمع أول شهادة أو خطاً أو غلطاً أو اشتباه حال وتردد فينبى الامر على اليقين لئلا يندم ولا ينجل فانه اذا كان مستحق القتل فلا يفوته قتله اذ هو في قبضته واذا قتله ثم بان خطؤه فلا يمكنه احيائه وليبالغ في تعرف الامر ولا يعول على قول العوام الا ما شاء الله فقد قال الصاحب بن عباد كنت أرجع من ديوان الامارة بأصفهان الى بيتي فرأيت رجلاً والناس يطوفون حوله يقولون يجب أن يقتل قلت لماذا يجب أن يقتل قالوا لا ندرى ذلك ولكن يجب أن يقتل فتجبت كل الحبب منهم والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم في الباب العاشر في بيان ذخائر السلطان في اختلاف الناس في خير ما يقتنيه السلطان فن قائل كنوز الذهب والفضة فقيل ان في ذلك الصيانة للعرض وقضاء المحقوق وصلة الرحم ومعونة على المعيشة غير انها محرمان ان أمسكا بطل نفعهما وقال آخر الضياع فقيل صولة العدو غير مأمونة وأصحابها رهائن بها لا يستطيعون أن يزيلوها وقال آخر الغنم فانها كثيرة الدر لسخالها وأصوافها غير انها تقبل مع الخصب وتدبر مع الجذب وقال آخر الابل لانها تؤدى رحالك وتحمل أثقالك ونسلها مال والبانها عصمه غير ان ربهان حضرها سر بها وان غاب عنها ضيعها وقال آخر الخيل فانها حصون عند البلاء وزينة

قلت عبيدوخول قال بهذا فاكتبوا \* عليكم اذا سجل قلت له ألف سجل \* اكتبه ثم ارتحل في قال ترى أخضر تم \* قلت أجل ألف أجل قال فاني راحل \* قلت البهل ثم البهل يا جبلا من جبل \* في جبل فوق جبل



وقال بزرجهر أو فرما يكون من الدواب لا بد لك معه من سوط أو عصا وأعقل ما يكون من النساء لا غنى لها عن زوج وأعقل ما يكون من الرجال لا غنى له عن ذى رأى ومشورة وذى عقل وحدث عبد الله بن ١٥٣ مسلم بن قتيبة قال لما ملك

ازدشير بلاد الجهم واستوثق الامر وأقرت له ملوك الطوائف حاصر ملك السوربانسة وكان ملكا عظيما تحصن في مدينة يقال لها الخضره وهي من تربة البربار وأقام ازدشير يحاصر المدينة مدة طويلة الى أن آيس منها ولم يقدر عليها فاشرفت ابنة الملك يوما بنظر عسكره وكان ازدشير شابا حسن فرأته ابنة الملك فوقع حبسه في قلبها فاخذت نسيابة وكتبت عليها ان أنت أشرطت على نفسك أن تزوجني دللتك على موضع تأخذ منه المدينة يا سر حيلة وأخف كلفة من غير تعب ثم رمت بالنسيابة اليه فقرأها ازدشير ثم أخذ نسيابة وكتب عليها لك على ذلك وغيره من كل ما تريد به ورمى بها اليها ثم انها كتبت له في الدلالة على الموضع الذي يتوصل منه الى داخل المدينة وعرفته الحيلة فارسل عسكره الى المكان الذي دلته عليه وفعل ما قالته فاخذت المدينة

في حال السر لم يكن لها عيال وما تحتاج الى مال وقال آخر الجواهر فانهما عيون رزينة الاثمان خفيفة لا تتغير في طباعها غير انها عليها عيون لا عدائك وصيت بضرا انتشاره عنك لانفاق لها الا على الملوك تكسب بكسادهم وتتفق بنفاقهم وقال آخر الرقيق فقال قوة العضد وزيادة في العدد غير انهم مال يأكل بعضهم بعضا ان أحسنت اليهم استنقذوك وان قصرت بهم حاربوك فقل لهذا القائل أفدنا أيها المحكم قال خيرا القنية العلم واعتقال الاخوان الصالحين هو الباب المحادى عشر في بيان المحكمة في قصر أعمار الملوك اختلاف الناس في بيان هذه المحكمة فقال الأطباء سبب ذلك انحلال القوى الغريزية وانطفاء الطبيعة ونتيجة ذلك كله الاسراف في الاكل والجماع فلهما أسرف فيه الانسان تضعف القوى الغريزية وتحل الطبيعة فينطق الانسان ولا يعجبني هذا القول فانه قول بالطبع والطبيعة وهو مذهب الدهرية وشتان بين الدهري والمحمدي ثم هذا كله باطل بالعرب فانهم أكثر الناس نكاحا وأطولهم أعمارا ترى الاعرابي النضو التحيل كثير النكاح عشي في ليلة وغدها خمسين فرسخا وزيادة ويعيش أحدهم مائة وعشرين أو ثلاثين سنة بل الذي يعتقد المسلم الخبيث في هذا كله ما ذكره ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر الصادق رضي الله عنه فانه لما سئل عن هذه المسألة فقال تقصر أعمار الملوك والسلاطين ثلاث معان الاول تجاوزهم في تعاطي الظلم والفساد وحكم الله تعالى ان الظالم قصير العمر وان الظلم يحق العمر والثاني ان الدنيا سجن المؤمن والله تبارك وتعالى يغيض الدنيا والملوك يعشقون ما بغضه الله تعالى ويواصلون من هجره الله تبارك وتعالى فلا جرم يستأصلهم ويقول أنتم تحاربوني بالكاشفة والثالث انه يكثر الدعاء عليه ودعاء المظلوم مستجاب واجتماع الهمم له تأثير عظيم وهو تريق مجرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعة رجة وما من جماعة الا وفيها رجل مستجاب الدعوة فاذا كثرت ظلمه وتعديه فتبع الارض الى الله سبحانه وتعالى وتشكو منه العباد والبلاد فيهلكهم الله تعالى ومن لا يؤمن بهذا فليستأنف الايمان فان في هذه الامة من تظلم الجماء بدعوته وتببت الارض ببركته وقد قال العلماء اجتماع الاصوات بصفاء النيات في بيوت العبادات تحل ما عقده الافلاك الدائرات وقال قائلون انه جمعت أرزاقهم فاستوفوها وتفرقت أرزاق الآخرين فلم يصيبوها فهو لا سوي محو في المهلة وأولئك عوجسوا واستوصلوا والله أعلم قول آخر قصرت أعمارهم لقطيعة الرحم بقتل الابن أباه والاخ أخاه ويقول الملك عقيم فقطع الله أعمارهم وقال قطع بقطع والبادى أظلم وان عدم عدنا دليله قول النبي صلى الله عليه وسلم أشد الاشياء عقوبة قطع الارحام والنبي على عباد الله وقول آخر المزمع ببيان الله والملوك يهدمون ببيان الله سبحانه وتعالى فيقبضهم الله تعالى ويقول هدم هدم والبادى أظلم قول آخر قصرت أعمارهم عظة للعالمين وعبرة للمؤمنين فقد قيل من أعجب الاشياء موت الملوك وبقاء الفقير ليعلم الناس أن الموت لا دافع له وقضاء الله لا مهرب منه والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الباب الثاني عشر في بيان النهى عن الخروج على السلطان اعلم ان مذهب أهل السنة والجماعة لا يجوز الخروج على السلطان الظالم بكل حال بل يجب على الرعية طاعته

﴿ ٢٠ - مفيد ﴾ بسرعة ودخل اليها على حين غفلة من أهلها وملاكها ثم قتل الملك وتزوج ابنته كما شرط لها فبقيت هي ذات ليلة على فراشها اذ لحقها قلق شديد ولم تنم فقال لها ازدشير ما لي أراك لم تنامي في هذه الليلة قالت لقد تغير

مرقدى وأحسن شئ يؤمنى فى فراشى فنظر الملك فى فراشها فإذا بورقة آس قد أثرت فى جسمها فتعجب من رقة بشرتها ونعومة جسدها فقال لها ازدي شير ما كان ١٥٤ أبوك يطعمك قالت كان يطعمنى الشهيد والزبدوا المخ فقال لها ويلك هل تجدى

أحمد يبلغ بك من الكرامات والالطف الى هذا الحمد وكان جزاؤه عندك ما علمت منك فليست آمنتك على نفسى بعد اليوم ثم أمر بعقد شعرها وربطها فى ذيل فرس شديد القوة والجري وأطلقه فلم يزل بها هائما حتى تساقطت أعضاؤها وأوصالها والله سبحانه وتعالى يوفقنا والمسلمين لما يحبه ويرضاه (الفصل الحادى عشر فى ذكر الصالحين وأخبار المتقين رضى الله عنهم أجمعين) قال العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن محمد المقرئ لما وقع لى هذا الكتاب وجسده عشرة أبواب فاحبت أن أختمه بحكايات الصالحين وأخبار المتقين فجعلته أحد عشر فصلا لعل الله تعالى أن ينفعنا ببركاتهم ويدخلنا فى زميرهم انه على ما يشاء قدير ونسأل الله تعالى أن يجعل ما نحن فيه خالصا لوجهه الكريم أما بعد فأول ما نبتدى به ذكر أئمتنا آدم عليه السلام

وان ساء بهم خسفا وكلفهم عنقا فلها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اللهم الا أن يتظاهر بامر يخالف دين الله سبحانه وتعالى أو حكم يخالف حكم الله تعالى فلا تحب طاعته وما سوى ذلك فالصبر الى أن يزيل الله تعالى الدول والايام فان الله سبحانه وتعالى يعمل للاحتجاج وينظر للاستدراج وأكثر المعتزلة والروافض والمشيبة يعتقدون جواز الخروج على السلطان والوزير فاذا أخذ ربع دينار ظمنا لا يجوز عندهم طاعته وقتلنا لا يجوز فان فى الخروج عليه فتنة عظيمة عامة فيحتمل الضرر فى الأدنى لدفع الأعلى فسلطان تحافه الرعية خير للرعية من سلطان يخافها يقال مثل قليل مضار السلطان والوزير فى جنب منافعتها كمثل الغيث الذى هو سقى الله وبركات السماء وقد يتأذى به السفر ويتداعى له البنيان ويكون فيه الصواعق وتدرسيه فيه لك الناس ومثل الرياح يكون لقا حال الثمرات وتجري بها المياه ثم يشكومنها الشاكون ولو كانت الدنيا كلها نعاما وعوافى ومسار بغير ضرر لكانت الدنيا الجنة التى لا يشوب مسرتها كدر ويقال هموم الناس صغار وهموم الملوك كبار وألباب الملوك مشغولة بياسر شئ فؤنته عظيمة لاجرم أجره جسيم والباب الثالث عشر فى حكم قضية أمر السلطان والوزير إذا أمر السلطان وزيره والوالى عامله أمرا يكون على خلاف الشرع فقد تعارض أمر المخلوق والمخالق وأمر الله أحق والمحق أحق أن يتبع ولا تحب طاعته بل يمارى ويمارق ولا يفعل إلا طاعة المخلوق فى معصية المخالق فانه لا ينجيه رضا المخلوق من سخط الله عز وجل ولا يسقط عنه تكليف الله تعالى فان خاف على نفسه من السلطان أن يقتله ومن عادته أنه متى خولف يقتل فينظر فان كان قتلا لا يباح ولو فعل يجب عليه القصاص فلا وان كان غير ذلك فليس يجوز والاثم والضمان عليه والأصل فى الباب ان العامل والمجلد المأمور متى علم أنه يقتله ظمنا فلا يجب عليهم قتله فان قتلوه ظمنا بامر السلطان فلا شئ على السلطان والوزير وعلى المأمور الكفارة والقصاص وورثة المقتول بالخيار ان شاؤا عفوا وان شاؤا اقتصوا والعلة فى هذا أنه أسخط الله سبحانه وتعالى برضا المخلوق وأطاع الامير على معصيته وباع آخرته بدنياه فرد اليه كيدته ونقض فعله وقيل له سلم نفسك للقصاص فلا طاعة للمخلوق فى معصية المخالق وهذا ما أطاعه على المعصية وجب أن يعلق الاحكام برقبته والسر فيه أن السلطان والوزير قيل لهم احكموا بما أمر الله تبارك وتعالى والزموا العدل والانصاف فاذا خانوا أمر الله تعالى فقد أسقط الله تعالى أمرهم وان علم المأمور أنه يقتله على حق فلا بأس على المأمور وعلى الامام الكفارة وورثة المقتول بالخيار ان أحبوا اقتصوا وان أحبوا أخذوا الفدية لان المأمور اعتقد أنه يقتله بالحق فالظاهر أنه لا يأمر الا بالحق فاما ان أكرهه وقال ان لم تقتله والاقتلتك أو أخذ جميع أموالك فامتثل أمره وقتله فلا خلاف أن القاتل المباشر للقتل قد فسق وعليه الكفارة وفى القود قولان على المكروه دون المكروه وفى قول عليهما جميعا وحكم الوزير والرييس والسلطان فى المسئلة سواء فاستمسك بها فلهذه المعانى كره عمل السلطان والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم والباب الرابع عشر فى كراهية عمل السلطان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أقرب الناس من السلطان أبعدهم من الله تعالى وأراد به اذرضى بفعل المحور والظلم

وعلى سائر أنبياء الله وملائكته قال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة هو الاحد القديم الصمد وقال الكريم جل وعلا خلق الانسان من سلاله من طين ثم جعله نطفة فى قرار مكين أخبر سبحانه انه لما أراد اظهار هذا المستور

أبرز الدار المكنون من الصدف المخزون والدار المكنون هو قطرة النطفة التي هي حب مرزعة انا خلقنا الانسان من نطفة فان قبل ما الصدف المخزون قلت هو مشيئة شيمة اني جاعل في الارض خليفة لما أراد الله ١٥٥ تعالى اظهار هذا الدر فقال

لامن الوحي جبريل عليه السلام يا طائر القدس باسفير الرسل باهزار الفضل على فنن الوصل يا مطاعا في مملكتي يا مينا على اداء كلتي يا ناوس طارحة الفلك يا طابوس رايض الملك انزل الى الخطة الغبراء اهبط الى النطفة السوداء طرفي اطرافها سرفى كافها خض في بحارها وانهارها افتح ابوابها واعقد اسبابها في قبابها اكشف عن مخزاتها جلبابها ميز طينها وطينها برها وبحرها سم لها وجلبها فذمن ترابها اجرها واصفرها واسودها واخضرها من كل صدف ذرة ومن كل طرف وطيفة ذرة من كل طرف طرفة غريسة بغربال الانسال ودرش عليه ماء ورد الا مال وخبره بماء القدرة ثم غطه بغطاء الارادة لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فاذا بلغ عجبنا اعجن به قدرتي خد البلاغ ظهر منه انسان له لسان ينطق ببيان الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان

وقال من ارضى سلطانا بما سخط الله تعالى خرج من دين الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ائى لا ترضوا اعمالهم وقال من استعان بفاجر فقد خان الله تعالى ورسوله يقال كن ذنبا ولا تكن رأسا فكم من رأس قطع قبل أن يقطع الذنب والسلطان سوق ما ينفق عنده ائى به الناس والناس على دين الملك الا القليل فليكن للدين والبر والمروءة عنده نفق مثل صاحب السلطان مثل راكب الاسد تنهيه الناس وهو لركبه أهيب ويقال ثلاثة لا يسلم أحد منها محبة السلطان وافشاء السرا الى النساء وشرب السم للتجربة قال الله تعالى من أحق من السلطان وأجهل من عصافى وأغر من اعتسدى ياراعى السوء دفعت اليك غنى سمنا حقا فاكالت اللحم وشربت اللبن واتتدمت بالسمن ولدت الصوف وتركتها عظاما تتقعقع قال عمر رضى الله عنه ما وجدت صلاح ما ولا فى الله تعالى الا ثلاث آداء الامانة والاخذ بالقوة والحكم بما أنزل الله سبحانه وتعالى وصلاح هذا المال بثلاث أن يؤخذ بحق ويعطى فى حق ويمنع من باطل وخطب فقال ايها الناس والله ما منكم أحد اقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا أضعف عندي من القوى حتى آخذ الحق منه فمن ابتلى بالسلطان فليخدمه بالحرمة والادب والمجد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ﴿الباب الخامس عشر في أدب محبة السلطان﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال لى ائى بابنى ائى ائى أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه يستخلك ويستشيرك ويقدمك على الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وائى أوصيك بخلال ثلاث لا تفشين له سرا ولا تجران عليه أديا ولا تغتابن عنده أحدا قال السعبي قلت لابن عباس لكل واحدة خير من ألف قال ائى والله ومن عشرة آلاف يقال اذا جعلك السلطان أخا فاجعله سيديا وقال زياد لابنه اذا دخلت على الامير فادع له ثم اصفح صفحا جميلا ولا يرين منك تمالك عليه ولا انقباضا عنه يقال لمن خدم السلطان ينبغي أن لا يغير بهم اذا رضوا عنه ولا يتغير لهم اذا سخطوا عليه ولا يستثقل ما جملوه ولا يلح في مسئلتهم يقال خطر الى ائى أعظم من غنمه لان خير السلطان لا يعد وامرته فى الحال وشره قد يجاوز الحال ويتلف النفوس ويقال السلطان لا يتوخي بكرامته الا فضل فالفضل ولكن الا دنى فلا دنى كالكرم الذى لا يتعلق باكرم الشجر ولكن بادانها منه والله أعلم ﴿الباب السادس عشر في حكم المتعاب فى البلاد﴾ اذا تغلب متغلب واستولى انسان فى بلد من البلاد وبين أهل الخيام والاكراد بالدعارة والشرارة وصار له قوة ومنفعة من غير اجتهاد فامر رجلا بقتل رجل بغير حق وعلم المأمور انه يقتله بغير حق فالقصاص على المأمور دون الاكرم فان خفى السبب ولم يعلم بحق قتله أو بالباطل فالقصاص عليهما والفرق بين هذه المسئلة وبين الامام حيث قلنا القود على الاكرم دون المأمور وهاهنا القود عليهما لان الامام اذا امر بقتل انسان فانه يجب طاعة الامام وامثال أمره فالظاهر انه يقتله بحق فاذا قتله بغير حق ولم يعلم القاتل لم يكن عليه شيء بخلاف المتغلب فانه لا يجوز للانسان امتثال أمر اللصوص والطار بل عليه أن يخالفه فان اطاعه أو جبناء عليه القصاص وان أكرهه على قتله لا يجوز قتله فان قتله فالقود عليهما ﴿الباب السابع عشر فى بيان قتال أهل البغي﴾ ولا يثبت أحكام البغاة

لوقيل لك ما الرحمن قل الذى خلق الانسان من ماء مهين وجعله نطفة فى قرار مكن لتعلم ان القدرة كاملة والنعمة شاملة خلق الانسان بيد قدرته لا بيد جرحته خسر طينة آدم بيده أربعين صباحا ليس عندك بكم صباح ولا مساء ولا ظلمة ولا ضياء

ولا أرض ولا سماء ولا تراب ولا ماء ولا عرش ولا فرش خراطين خليفته يسند كن وأحياء في صباح فيكون اني جاعل في الارض خليفة جعل التراب محررا ١٥٦ والصلصال وصلا والسلالة دلالة والطينة سكينه فلما استوت الجوانب

وعلى المراتب وتقوست  
الجوانب وكملت الآلات  
واستقامت الحالات ونجم  
نجم الارادة وطلع طالع  
المشيئة وشرف بخلق  
الاصطفا وتوج بتاج البها  
صار هو الاصل والباقيون  
الفروع فلما نظر ابليس  
الى جسده وجدته أجوف  
أهف قال ظفرت به  
هذا الشخص لا يتماسك  
غضى البصر من لطافة  
قلبه نظر الى كثافة قلوبه  
وقال بلسان كذوب  
وقلب قطوب ما هذه  
التماثيل التي أنتم لها  
عاكفون فلما اجتباه الله  
واصطفاه صار الانسى  
ملكاً والستراى ملكاً  
والارضى سماءاً وياهم قال  
لخواص ملكته اسجدوا  
لاكم فمجدوا والا ابليس  
أبى وكان بردود الارادة  
ممنقوت الازل مخذول  
الاول وأس الالبسة  
تكبر واستكبر حسد  
وتحير وترصد حين رأى  
علم الخلافة راسخة ففسخ  
العهد وخالف الوعد شهر  
كم العداوة كمن في مكمن  
الغدر شهر سيف البسطة  
سكن في معالم الانتقام

الابثلاث شرائط أحدها أن يكون لهم امام يصدر عن رأيه وتديره الثاني أن يكون لهم  
شوكة وقوة اما بعدد أو بحصن يتحصنون به الثالث أن يكون لهم تأويل في المخالفة صحيح أو  
فاسد كما كان لمعاوية وقبيله فاذا انخرم شرط من هذه الشرائط فلا يثبت لهم حكم البغاة قبل سموا  
بغاة من البغي وهو الظلم وقيل من الطالب لانهم يبغون حكماً على الامام وقيل لمجاوزة الحد لقوله  
تعالى غير باع ولا عاد يعنى مجاوزة الحد وأهل البغي مؤمنون عندنا لانهم مخطئون وذهب  
الخوارج الى انهم فساق والفسق عندهم منزلة بين الكفر والايمان دليله قوله تعالى وان  
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا سماهم مؤمنين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس  
أولابن مسعود أتدرى ما حكم الله فيمن بغي من هذه الامة فجعلهم من جملة الامة فلا يبدؤهم الامام  
بالقتال بل يلين لهم الكلام ليستميل قلوبهم ويسكنهم عن مخالفتهم فاذا ذكر وامظلمة وصح ذلك  
عنده دفع عنهم ويامرهم أن يرجعوا الى طاعة الله تبارك وتعالى فان أبوا ولم يتغضوا قاتلهم واذا أراد  
أن يبدأهم بقتال من غير نصيح ووعظ لا يجوز للناس طاعته فيه فاذا تقاتلوا فاصاب بعض من أموال  
بعض ان ظفر به بعينه يلزمه رده عليه سواء كان باغياً أو عادلاً فاما اذا أتلغوا ان كان قبل الاشتغال  
بالقتال يجب الضمان على الفريقين وأما اذا أتلغوه في حال القتال فان أتلغه أهل العدل على أهل  
البغي فلا ضمان عليه وما أتلغه أهل البغي على أهل العدل ففيه قولان أحدهما لا يجب كأهل  
العدل لانهم اقتتلوا على تأويل الدين كالمسلمين مع المشركين ولان الله تعالى أمر بالمصالحة بالقسط  
وانما يحصل ذلك بترك المطالبة بالحقوق والقول الثاني يضمنون لانهم ملتزمون بأحكام الاسلام  
ومخطئون في الاتلاف كقطع الطريق قال صاحب التقريب القولان في أهل البغي دون  
الخوارج الذين يحتنبون الجماعات ويكفرون الناس فانهم يضمنون المال والقصاص جميعاً قولاً  
واحداً وان اجتمع فيهم شرائط البغاة ولو استمتع أهل العدل بالسلحة أهل البغي أو أكلوا طعامهم ففي  
الضمان وجهان أحدهما ان أهل البغي يضمنون ما أصابوا من أهل العدل وأما أهل البغي اذا  
افترقوا فريقين وأتلف بعضهم أموال بعض ان لم يكن لهم شوكة ومنعة ضمنوا كالباغى فان  
انهزموا أو لولوا مدبرين أو وقعوا بين يدي أهل العدل أسارى والحرب قائمة لا يقتلون ولا يذفف  
على جريحهم وقال أبو حنيفة ان لم تنكسر شوكتهم تتبع وان قاتلت امرأة أوصى منهم قتل واذا أسرنا  
أحد احبسه وليس له حبس المرأة والصبي والعبد اذ ليسوا من أهل القتال والله أعلم  
الثامن عشر في بيان استعانة السلطان بالكفار يجوز للامام أن يستعين بالمشركين من أهل  
الذمة على قتال أهل الشرك اذا كان بالمسلمين قوة وشوكة بحيث لو اتفق الطائفتان من أهل الذمة  
والمشركين قاوموهم وان لم يكن كذلك فلا يجوز واختلقت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في هذا فقد روى انه لم يستعن بهم في بعض الغزوات وقد روى ابن عباس رضي الله عنه انه  
استعان بقوم يهود من بني قينقاع بعد بدر ورضخ فوجه الجمع لم يستعن حين لم يؤذن وهل يجوز  
الاستعانة بنساء المشركين وصبيانهم وجهان الصحيح انه لا يجوز بخلاف نساء المسلمين لانه يرجى  
بركة دعائهم واذا خرج بهم الامام ولم يسم أجره يرضخون من الرصد للمصالح وسهم رسول الله

معترضاً لا كدم عليه السلام فقال أأسجد لمن خلقت طيناً معترضاً على القدم هذا الذي كرمت على  
صار بالعرىض فاجراً وبالأعراض كافر المحسود لا يسود كانت عينه برمد المحمد معاوله رأت الشراب سراً وبالزلال أجا

لا جرم أنه انخرط في سلك القاجرين فكان من الكافرين فقيس يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فلم يزل ابليس يتجمل بمكرة ودواهيته الى أن وقع ماجرى لما ملأ آدم الى الاغيار فخرج من الديار وأبعد عن ١٥٧ الجوار فتباعدت منه الاشجار

وهرب منه الوحوش والاطيار فنودي يا آدم يا كرامى نخلتك وبجوارى أنزلتك وبجودى زوجتك ولما سواها أختك صدقت ابليس في القسم وهو كذوب متهم ثم طاعت حواء وتركت ما أمرتك به فسوف يعان عليك النداء الى الأبد وعصى آدم ربه فغوى فأعلن آدم وبكى وصاح وشكى فقال الهى حواء أورتبني وبين ابليس أوقعني ونفسي في الخلود أطمعني فنودي يا آدم تم عليك تدليس ابليس ألم أخبرك بمكره ألم أخبرك عن مكين أمر وغدره ألم أقل لك اسكن أما علمت أن الساكن ينتظر النقلة فها هذه الغفلة يا آدم تركتني ونقضت عهدي ونسيتني وبالمخالفة كافيتني يا آدم اخرج من جوارى فانه لا يجاورني من عصاني يا آدم اخرج الى الديار والزم الحث والبذر فنادى آدم واستجار وقال يا الهى بعد العز والوقار والصيانة

صلى الله عليه وسلم من الغنمة وان خرجوا بغير اذن من الامام أو نهاهم الامام عن الخروج وعلموا النهي لا يعطى سواء قاتل أو لم يقاتل وان خرج بغير اذنه فهل يرضخ على وجهين **باب التاسع عشر** فيما يجب على السلطان في كل سنة **أقل** ما يجب على الامام أن لا يأتي عام الا وله فيه غزو ولا يجوز له القعود عن الغزو لان فيه قطع منفعة الغنمة عن المسلمين واغراء الكفار فانهم يتجاسرون على قتال المسلمين فقد قيل في انسل الروم اذا لم تغز غزت فان أمكنه الغزو والاعارة في كل موضع فعل والا فيجب أن لا يمضي عام الا وله فيه غزوة وعليه أن يغزى أهل كل نغريه من الكفار ولا يأمر أهل نغري الروم بالخروج على غزو الترك ولا الترك الى الروم وعلى هذا القياس لمعنيين أحدهما كثرة المؤنة والمسقة بعد المسافة والثاني كل أعلم شمس ببلده وأرضه فان أهل نغري الروم أعلم بغزو الروم من غيرهم وينبغي أن يكون للمير على السرية صاحب رأى وتدير ويحتاط في أمر الجيش والحرب ولا يكلف القوم ما لا يطيقون ولا يثب على اشركين بحيث لو اشتروا قتلوا الجيش كله فان تهاون السلطان والامام في ذلك خرجوا عن آخرهم فانظر والى تفاوت الزمان وتغافل السلطان كانوا يغزون ويأخذون الغنمة ويفتحون البلاد وأما اليوم فنسوا الآخرة ورضوا بالحياة الدنيا عن الآخرة حتى توسط المحدثون في دار الاسلام واستولى الافرنج وظهرت دعوة الباطنية لعنهم الله ولا طالب ولا منكر فليت شعري ما يقول السلطان يوم القيامة للرجن وكيف تكون خاتمهم **باب العشر** في بيان حكم عزل السلطان **أقل** ان الامام اذا عزل نفسه ان كان له عذراً وعجز عن القيام بها يعزل ولو استخاف غيره ثم عزل نفسه يجوز وهو الاولى فاما اذا لم يكن به عجز ينظر فان عزل نفسه من غير أن يستخلف لا يعزل وجهها واحد المسافة من وقوع الفتنة ولأن تصرف الامام يجب أن يكون على وجه النظر وليس من النظر أن يعزل نفسه من غير سبب حتى يهيج الفتنة أما القاضي اذا عزل نفسه يعزل ولا يعزل خلفاؤه ولو عزل الامام وولى غيره ان كان له في ذلك فسق أو جنون أو عجز لا خلاف أنه يعزل وان عزله من غير سبب وكان صالحا للقضاء ففيه وجهان قال القفال لا يعزل اذا نظر فيه فاذا كان مستصالحا للقضاء صار قاضيا من جهة فهو كما لو بيع الامام ثم عزل ان قلنا لا يعزل وقيل يعزل لان الامام لا يفعل الا ما فيه المصلحة وعلى هذا لو أخبر الامام بان القاضي بيادة كذا انه غير صالح أو فسق أو جنون أو مات وولى آخر مكانه ثم بان الامر بخلافه وانه صالح للقضاء فعلى قول القفال لا يعزل وان مات السلطان أو الامام الاعظم لا تعزل للقضاء في ظاهر المذهب لما فيه من الضرر على المسلمين وتضييع أحكامهم ولأنه بعد ما ولاه الامام صار قاضيا من جهة الله عز وجل ولا يعزل بموت الغير فلوان الامام استخلف واحدا على اقليم من أقاليم الارض صار سلطانا وولاه تولية القضاء صح منه التولية وان لم يكن هو صالحا بنفسه للقضاء ولو عقد الامام التولية وكان مستجيبا للشرائط ثم فسق فالذهب لا يعزل بخلاف القاضي يعزل بالفسق لان عزله يؤدي الى الفتنة وكثرة الهرج وفيه وجه آخر انه يعزل بالفسق وبه قالت المعتزلة واذا عقدت الامة البيعة لامام ثم جاؤا وعزلوه لا يعزل بخلاف قول الشيعة واذا عقدوا البيعة لامام فجاء قاهر وقهره يعزل قال القفال

والاقتضار صرت الى الافتضاح والاشتهار نودي يا آدم من مال الى الاغيار يصلح لخدمة الانفار فطوبى لمن نظر بعين الاستبصار وتزهد في رياض هذه الاخبار وفرغ قلبه من هذا التعلق بهذه الاغيار وأوقعه على محبة الملك الغفار انظروا



الى آدم كيف خلقه بيده وأسكنه جنته وألبسه حلل كرامته لم يذنب الا ذنباً واحداً أخرجه عرياً فامتحراً يستتر بورق الاشجار  
وهي تنادى اخرج عنا يا من عصي الله ١٥٨ فانه لم يصي نودي بخطاب الانكار أحببت حواء سوف نفرق بينك

ويديها وتناولت السنبلة  
سوف نتعبك في حرث  
طينها وقبلت تدليس  
ابليس وقد وكلته  
بغوايتك وجعلته سبياً  
لاقتك والطاوس  
عروس قبلتك أتظنون  
أن آدم أخرج من الجنة  
وحده لا ولكن أخرجت  
معه جاعة ونصبت عليهم  
أعلام الشناعة آدم  
وحواء والطاوس  
جاسوس البلاء فاما آدم  
فوقع في أرض الهند  
وجعل ابليس له أكبر  
ضد وحواء بجده وطول  
عليها الوحشة والوحدة  
والحجة بسرنديب في  
مقام الهوان والمحن  
والتعذيب وجعل  
الورق لآدم كالرقعة  
فبكي على خطيئته وناح  
على نفسه وهام في الارض  
وأما حواء فصارت  
تندب وتتوح وتنادى  
وتهم بكل وادى الى أن  
اجتمعت بآدم بعرفات  
فتعارفاً وذكر أمافات  
فلما هبت الريح جف  
الورق الذي على آدم  
واجتمع عليه أربع دودة  
وذباب وبقرة وغزالة

والفرق ان الامامة هو التهر فاذ حصل القهر من أحدهما ارتفعت الامامة بخلاف ما لو عقدوا  
البيعة له لانه صار اماماً من جهة الله عز وجل فلا يقدر على حياها بعد ذلك والله تعالى أعلم ثم  
كتاب السلطان بعون الله وفضله وصلى الله على نبيه محمد أشرف خلقه وآله وصحبه وسلم تسليماً  
كثيراً  
كتاب أسرار الوزارة وفيه أربعة عشر باباً  
باب الأول في فضيلة الوزارة والعرب تقول الوزارة تلو الملك بل الوزارة هي الامارة والتواضع  
في الرياسة إحدى شبائك السياسة فالوزير بمنزلة الملك فليكن أكرم الناس وأسخاهم ويجب أن  
يكون هادياً مهدياً متحرياً محسباً موصوفاً بالدين والامانة والعفة والديانة مأمون العيب نقي  
الحجب عن الرشوة والمصانعة فالوزير سفير بين الامراء والرعية واذا كذب السفير بطل التدبير  
والرياسة صنو الامارة يقال مثل السلطان كمثل الشمس والرعية بمنزلة الثلج ومثال الوزراء بمنزلة  
المجبال فلولا المجبال لانت الشمس على الثلج واذا ابتسه في يوم واحد لكنتهم يدفعون البلا عن  
الرعية ويصلحون أمورهم من حيث لا يشعرون قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله تعالى  
بأمر خيراً جعل له وزيراً صالحاً من نسي ذكره وان ذكر أعانته والوزارة على نوعين وزارة ملك عاقل  
ورزين كريم خائف لله تعالى مطيع مائل الى العدل حاد عن الجور فوزارة هذا الملك غنمة  
باردة والنوع الآخر وزارة ظالم غشوم وجبار عنيد فوزارته فساد الدين والدنيا وندم وخسارة  
قال الحكماء يجب أن يكون الوزير مثل المرأة التي لها وجهان فوجه ينظر الى الملك ووجه ينظر  
الى الرعية والله سبحانه وتعالى أعلم  
باب الثاني في خطر الوزارة قال النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم من اقترب من أبواب السلطان افتن وقيل مثل وزير السلطان كمثل ركب الغنم تهايه  
الناس وهو من نفسه أهيب وقيل أخوف ما يكون الوزراء اذا استقرت المملكة وهلك العدو  
وكانت وزراء الفرس متى رأوا قرار الملك واستشار الملك هيجوا الغنم من الجوانب ليستغل قلب  
السلطان وتضطرب المملكة فلا يتفرغ لهم الملك فالوزراء مرحومون والرؤساء وأيم الله  
معذورون لان ألبابهم مشغولة بأشياء تكون الرعية بمعزل عنها اني أرى صاحب السلطان في  
تعب فان قتل السلطان أحداً قيل بأشارته وان أطلقه قيل بمشاورته وان عدل قالوا من السلطان  
وان ظلم قالوا من فعل الوزير ورضا الناس غاية لا تدرك فيصبح الوزير ونفسه في تعب ولبيه متوزع  
وفكره بعيد وهمه عظيم ودينه منثلم والخوف مطيف به والامن عازب عنه والعافية موهومة  
والسلامة مظنونة والشهر غالب عليه والناس في أمورهم وهو في شغل شاغل لا تنصفهم الرعية  
يريدون منهم سيرة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولا يسرون فيهم سيرة رعية أبي بكر وعمر رضي الله  
تعالى عنهما  
باب الثالث فيمن يصلح للوزارة اعلم انه لا يصلح للوزارة ولا يستأهل للرياسة الا  
امرؤ راض نفسه وهذبه ومارس الامور وجربها وخالط العلماء واقتبس منهم وعرف غوائل  
الامور وغور الاشياء وأنصف من نفسه وانصف ولم يعتسف وعلم انه انما استوزر لاجل الرعية  
خاصة وما اريدت الرعية له كالراعي احتيج اليه لاجل الشياه وليست الشياه مطلوبة لاجل الراعي  
والطبيب مطلوب لاجل المريض والمريض ليس بمطوب لاجل الطبيب فالوزير استؤجر بثواب

لجانب الدودة المحرير ومن الذبابة العسل ومن البقرة الغنم ومن الغزالة المسك فالغنم والمسك يستحقان الجنة  
بالاجار والعسل لا يؤكل حتى يعرض على النار والمحرر يرمي بالانكار وحرم لباسه على الرجال وأبجربان المجمال

لا الاجناد والابطال ليدوق رشق النبال وأما المحبة فكانت خلقه عظيمة حسنة كان لها شعر كشعر النساء وهي ذات حسن وبهاء فسلها الله حسنها وشعرها وحليها وأما الطاوس فكان كالعروس ١٥٩ لكنه كان لا آدم جاسوس

فغفر الله خلقته ورجليه  
كلما نظر اليهما صاح  
وتذكر فعالة القبح  
وأما بقية السبل فعاتت  
من الأكرام الى أقبح  
منزلة مسجونة في الارض  
والطين معذبة بالطين  
والطين تداس بأرجل  
الابكار ولا بد لها بعد  
العجن من النار  
ومعاقبة آدم لا بليس  
اصطفى بحرم وج القدر  
عند هبوط آدم وابلديس  
للقضاء المقدر فجمع  
بينهما بمرج أخضر  
فقال آدم يا بليس أما  
كنت مقدم الاشباح  
والصفى الأعلى وشيخ  
دورة العارفين وامام  
الملائكة المقربين في  
جوامع حظائر حظيرة  
القدس الاشرف تنسط  
سجادة عبادتك بين يدي  
قوائم العرش وتنظر  
بأقرب بصرك الى تخوم  
القرش وشمس ظلالك  
مشرقة وأعضان عبادتك  
مورقة ونسائم سرورك  
فائحة وعطره لتسايحك  
أرج وجاهك دائما  
بهج السماء بجرأت  
ذروته والفلك عقد

الجنة ونعيم الفردوس يحفظ الاسلام والمسلمين كالراعى استؤجر يحفظ الاغنام فهذا الرئيس  
استؤجر لاجل الانام فالراعى اذا حفظ الشياه استحق الاجرة وان ضيعها يؤخذ بالغرامة ويحبس  
في سجن الملامة كذلك الوزير والرئيس اذا حفظ المسلمين استحق الاجرة ونال السعادة وان ضيعا  
خسر الدنيا والآخرة يقال له يا راعى السوء أكلت السمين وتركت الضعيف الهزيل لا تنتقم  
منك فمن أوصاف الوزير أن يكون عالما بالله تبارك وتعالى وبصفاته حتى يعرف الحق من  
الباطل ومنها أن يهذب أخلاقه حتى يهذب الرعية فمن لا يقدر على مصلحة نفسه كيف يصلح غيره  
مثاله السراج اذا لم يكن مضيا في نفسه لا يضيء البيت ومنها أن يقرأ سير الملوك والأمراء المتقدمة  
ويطالع الكتب المصنفة فيها ومنها أن يشاور في كل أمر حدث له ولا يستحي من المشاورة فقد  
أمر الله تبارك وتعالى سيد الأنبياء ونفر العالمين بالمشاورة مع وجود الوحي ورؤية جبريل عليه  
السلام ومنها أن يعلم الوزير أن الشريعة معيار المملكة وميزان السلطنة فيزن نفسه  
ورعيته بميزان الشريعة فمن قتله الشرع فهو شهيد وخير الدنيا والآخرة في الشريعة وسلامة  
الدنيا والآخرة في الاعتدال والاعتدال وفي العدل والانصاف وبالعدل قامت السموات  
والارض ومنها أن يكون الوزير عالى الهمة عظيم العطاء ومعنى علو الهمة أن كل أمر يفعله  
ويتولاه فينهي به نهائيه وان عفا عفا عن عظيم وان بطش فبطش عن قوة وان حمى أحدا فيسذل  
النفوس على هواه وان أعطى يعطى عظيما ومنها أن يكون سنيا حسن المذهب لان المبتدع  
مذموم بكل لسان مبغوض عند كل انسان ومنها أن يكون سخيا مفضالا ومنها أن يكون  
شجاعا مقداما على الامور ومنها أن يكون حسيبا نسيبا لعظم في القلوب وقعه ومنها أن يكون  
عفيا متورطا فان المفسد آفة الدين والدنيا ويجب أن يكون حليما مراعي الخدم والحشم  
ويكون له صاحب اخبار ويكون له خبيصة صالحة مع الله سبحانه وتعالى ويحفظ مجلسه عن  
السخف والسخرية ويقوى أمور الشرع ويحضر مجالس العلماء ويتقرب اليهم ويأمر أولاده  
بالادب ودراسة العلم ويجب عليه في قضية العقل وكال الحال أن يجعل للعلم والمناظرة مجلسا  
مخصوصا فيخص كل امام بما يستحقه ويميز في العطاء وتكون محبته لمن أحسن اليه أكثر من  
محبته له لان لذته به الذلة فاعليه ولذته لا خذل لذة انفعالية ومنها أن يحضر العلماء والقراء لحتم  
القرآن في دأره ويدرسون سنة النبي صلى الله عليه وسلم وينظرون بين يديه ويجزل العطاء  
للعلماء لاشاعة ذكره ويجب عليه أن يحدث آثارا يذكرونها الى يوم القيامة مثل المدارس  
والرباطات للصوفية ويكون كلامه فصحا جاهرا ودائما يوفر على الخيرات ويجب عليه  
أن ينزل الناس مراتبهم فيكرم أهل الكرامة فان النبي صلى الله عليه وسلم بسط رداءه للكافر  
وقال اذا كنتم كريم قوم فأكرموه وقيل من لم يحترم الاخوان تذهب مروءته وحرمة ومن لم  
يحترم الوزير والرئيس تذهب حرمة دنياه ومن لم يحترم العلماء تذهب حرمة آخرته وروى  
عن عائشة رضي الله عنها أنه جاءها سائل فاعطته كسرة وجاءها رجل حسن الهيئة فامرت له  
بجوان وسادة فقيل لها في ذلك فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن ننزل الناس

أنت واسطته مطلق التصرف في جميع أقطار الجنة تستمع صرير القلم على صفاء نقاء صفحة اللوح الاعظم وأنت في الدلال  
منعم زينتك بحلة سعيدة الاطلاع وأنت تتيه في خلع الوصال فما الذي جالك على اغوائى وضربك ظهر عصي حتى زلت

قدى وسلبت تقدمى وسقط تاج شرفى عن مفروق ان الله اصطفى واظلم ضوء صباحى لاستحالة شمسه من حساب هل أدلك  
وصدئت مرآة جاهى بنفوس فوسوس ١٦٠ لهم او يحك باللبس ان كان بينى وبينك حسيقة أثارها المحقد منك

على أوفر طر زللى أوجب  
أن تشوبها الى فوالله  
ما الاساءة بغير جرم الا  
طبع اللؤم وما المحقد  
بغير سابقة الا طبع  
الشؤم ويحك ألا  
ما ترى شؤم فعلك عليك  
أما رد خبت كاسك  
الك أمرت بسجدة  
واحدة فأبيت وخرجت  
من دائرة العبودية  
وتعديت هلا جعلتها  
قطرة من غيث عبادتك  
المتقدمة أو نقطة من  
بحار طاعتك امتلاطمة  
وقبلت أمرا من أوامره  
مفترضا على الحدود  
ودخلت مع الملائكة في  
دائرة السجود فقال  
ابليس يا آدم أظلت  
المقابل وكثرت الجدل  
الكلام في الفات شمع  
في الشمس وطلب  
ما لا يمكن نداوة في السباح  
وما لا بد منه مستصعب  
الرد ولقد أحسن من  
قال اذ انزل الحين عميت  
العين وللقضاء أسباب  
تخترق الحجاب يا آدم  
أنا جوهرى الأنوار  
حفاف البسيطة متصاعد  
الله أنا في كل الشرف

منار لهم والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمدا وآله وصحبه وسلم في الباب الرابع في  
الاسباب الموجبة للوزارة وهي سبعة في الاول السخاء والثاني النجدة والثالث الحلم والرابع  
الصبر والخامس التواضع والسادس الشجاعة والسابع العفاف وقد قالت الحكماء كل وزير  
ورئيس اجتمع فيه سبع خصال فوزارته بالاستحقاق ومن تعرى عن هذه الاوصاف فولايته  
بالاتفاق فدولة العاقل من الواجبات ودولة الجاهل من الممكات وتلك الاوصاف حفظ الدين  
والمنهج عن التبديل والثاني حفظ البيضة وحدود الاسلام والثالث حفظ عمارة البلدان  
والرابع مقامات المظالم والخامس تقدير الاموال لحسن الجباية والسادس اقامة الحدود  
والسابع اختبار العمال فمن فعل ذلك فقد استأهل لها حق الله سبحانه وتعالى وكانت الجاهلية  
لا يسودون أحدا الا من تكاملت فيه هذه الاوصاف المتقدمة فزها السخاء فمن لا سخاء له  
لا ذكرك له ولا ثناء له ولا جود ولا دعاء ولا تكاد تثبت مملكته قال الامام أبو حنيفة رضى الله عنه كل  
ملك لا سخاء له ففسده بزوال ملكه ولقد أصاب امر الله في قياسه فاذا لم يجد لا يميل اليه أحد  
ويتفرق عنه عسكره ويطمع فيه عدوه ومنها النجدة والرأى والقوة والكفاية والحلم لئلا  
يغضب في كل شيء فيندم والصبر فانه اذا كان عجولا يضيع الامور والتواضع فان المتكبر  
مبغوض عند الناس والشجاعة فان الجبان والخوار لا تدبير له والعفاف فان الفساد المتهتك  
لا وقار له أما حفظ الدين فهو الاصل والصراط المستقيم والملك والبقاء والحياة والسلطنة والوزارة  
كل ذلك لاجل الدين فيسه النجاة واليه المرجع والمآب وحفظ البيضة وهو حدود الاسلام  
والثالث عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم ينصف المظلوم ويمنع الظلوم والخامس تقدير  
الاموال لحسن الجباية والسادس اقامة الحدود والسابع اختبار العمال وهو تقويض الامور  
الى اربابها فالحوار يعجز عن تمشية الامور والعاجز يعاقب على كل شيء فاذا لم يكن صبورا  
لا يدرك الامور والمتكبر يفر عنه الناس والعاجز يسقط وقاره واعلم أن الكلام ذكر وأنثى  
وحشما اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج ينبغي أن يكون الوزير سمحا محقوق لا يطالب بها غيره  
ويوفي ما يجب لغيره عليه فان مرض ولم يعد أو قدم من سفر فلم يزر أو شفع فلم يجب أو أحسن فلم  
يشكر أو خطب فلم يزوج وما أشبه ذلك فليستاهل في هذا ولا يغضب فانه لم يستود الا ليغفر الزلة  
ويستر الخلة وبراعى الحيلة انما سميت هاتئنا لثني قال أبو الاسبود الدبلي لبعض من يسارره من  
الوزراء وهو يمنع من مساررته لبحره لا يستحق السيادة الا من صبر على مساررة الشيوخ البخرو قال  
بزر جهرا لا يصلح لقيادة الجيوش وسد الثغور وتدير المملكة الارجل تكاملت فيه خلال أربع  
وثلاث وثنتان وواحدة أما الاربع فخرم يتصون به عند موارد الامور ومصادرتها وحلم يحجبه  
عن التهور في المشكلات الامع امكان فرصتها وشجاعة لا تقوم الاعداء كما كانوا وجودهم  
جلال الاموال عند سؤالها وأما الثلاث فسرعة مكافأة الاحسان وثقل الوطأة على أهل  
الزبغ والعدوان والاستعداد للحوادث وأما الاثنان فتخفيف المحاب على الرعية والحكم  
بين القوى والضعيف بالسوية وأما الواحدة فالتيقظ في الامور مع ترك تأخير مهم اليوم الى غد

لم أزل وأنت في الشكون لم تكن فلما اذهب نسيم وجودك من عين ابي جاعل في الارض خليفة وتسمت وقال  
رائحة روحك فاذا سويته ونفخت فيه من روجي حككت ذهب عقلى وعلقت في ذهب اختياري ورددت الى كيس فضلى

فتبرج ذهب شانك عندي فقلت لا تقتضي الحكمة سجدوا لا عز لا ذل ولا يليق بالغفنة تبسع الاكثر للاقل ولا أعلم ما ستره الغيب عنى ولا ما أراد منك ومنى فدعنى وخلنى من هذه اللغاريط الموجبة لكثرة ١٦١ التحاليل لم لا قال في القدم

وأنت في العدم انى  
جاعل في الارض خليفة  
فان كنت أنت المعنى  
بالخلافه فكيف تبقي  
في الجنة وان كنت أنا  
المعنى بها فكيف أقدر  
على الاقامة في السماء  
ولو أمكنتنى أن أجاب  
حين قال لى ما منعك  
لقلت أنت واستكبرت  
لقلت قضاؤك وقدرك  
لكننى يا آدم ان كان  
صعد في ذهرك أنى أكدت  
لك أسبابا فمن أكدلى  
وكان من الكافرين  
وان كنت أبلستك حين  
وقعت لى بهوات نسي  
فمن أبلستى وان علمك  
لغنى الى يوم الدين لكن  
يا آدم قوله اسكن أنت  
وزوجك الجنة وكلا منها  
رغدا حيث شئتما كان  
مكذرا بقوله اهبطوا  
منها جميعا لكن يا آدم  
جفت الاقلام ونفذت  
الاحكام ووقع لقوم  
بالوصال والاحسان  
ولا تحزين بالطرود والحرمان  
من قسره السلطان  
ساعده الزمان ولولا  
السعادة ما رجع الذليل  
بعنده عز برا ولا عاد

وقال زياد كمال السلطان في ثلاثة أشياء شدة في غير امساك وليس في غير اهما والسخاء وأحق  
الناس بالملك أنفعهم للرعية وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان الارض لترين في أعين  
الناس اذا كان عليها أمير عادل وان البلدة لتعج في أعين الناس اذا كان عليها أمير جائر والله أعلم  
بالصواب **الباب الخامس في أوصاف الكمال** اعلم ان أوصاف الكمال في الوزير والرهيس  
والسلطان أربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة واضدادها أربعة السفه والجبن  
والشره والجور فالعدل هو الفضائل كلها والجور هو الرذائل كلها فالعدل يكون في اكتساب  
المال والحرية في انفاقه فان الحر لا يكرم المال لذاته ولا يجمعه لمحبه بل ليصرفه في الوجوه  
التي يكتببها التناء والحمدة ولهذا لا يكون الحر الكريم كثير المال لانه منفاق ولا فقير  
ولا كسوب وقد قال الاسكندر ان سيرة السعداء ثلاثة أشياء الاول معرفة الحق والثاني  
فعل الخير والثالث عدم الآلام التي لا تنبى لان الكمال يعرف كل شئ بمحققته وخاصة  
وجوده ويفعل الخير لوجوده بذاته ويتوخاه بجموهه لانه خير فقط لا لغرض ويختار العفة والراحة  
واستعمال الاخلاق الجميلة في طلب المعاش ومعاشرة الناس تنفى الاخلاق التي لا تنبى عن نفسه  
لهنا عيشه وطيب قلبه أبدا ويجب الجميل لانه جميل فحسب ويترك الحق والحمد واللباس  
وترك الطمع فيما لا يمكنه الاقدام عليه ويلزم الصمت والعدل في القول والفعل جميعا وانجاز  
المواعيد وقلة المبالاة بالفقر والموت الجميل والاستغال بالهم لقصر الزمان والتواضع والقناعة  
واكرام النفس أولا ثم اكرام غيره وترك التغرير بالقبيل وحسن اللقاء وطلاقة الوجه بكل حال  
وترك التجنى والقيام عن مجلس الخصومات وطلب المعاش بقدر ما لا يطنى فهذه جملة أوصاف  
الكمال والله أعلم **الباب السادس في الموانع للوزارة** وهى سبعة البخل والجبن والكبر  
والضعف والظلم وكثرة الخطأ في الرأي والطيش فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فلا يصلح للسيادة  
والوزارة أصلا بل تكون سيادته انتفاكية من جهة السفه أو بالمال لان المقصود من الوزارة  
والرياسة تهذيب السلاطين وترتيب أهاليها وجمالها على طاعة الله تعالى ورسوله واحياء السنة  
وامانة البدعة وانتشار الصيت وبقاء الذكر الجميل فإذا كان ذا طيش وفسق فقد ضيع نفسه  
فكيف يحفظ غيره ومن خان نفسه فكيف ينصح غيره وإذا كان جباناً فكيف يهجم على الامور  
وإذا كان متكبراً فكيف يعاشر الناس وكيف ينزلهم منازلهم وإذا كان بخيلاً فيقتل الناس  
بالظلم ويسومهم بالحيف وإذا لم يكن عفيفاً يتبسع عورات الناس ويطمع في المخدرات وأولاد  
الناس هذا ومناله مما لا يخفى عليك والله تعالى أعلم بالصواب **الباب السابع في بقاء الدولة**  
اعلم ان للاسباب الموجبة لبقاء الدولة أشياء منها نصرة الدين وتقوية الشرع لقوله تعالى يا أيها  
الذين آمنوا ان تصروا لله ينصركم ويثبت أقدامكم ومنها نصرة المظلوم والعدل والشفقة على  
المسلمين لقوله تبارك وتعالى ان كنتم تريدون رحتى فارجو عبادى واطعام الطعام واتخاذ الخوان  
وتسهيل المحاب فان صنائع المعروف تنقى مزارع السوء وقال نبي الله موسى صلوات الله على  
نبينا وعليه يارب انك أمهلت فرعون أربع مائة سنة وهو يقول أناربه كم الاعلى ويكذب بآياتك

٢١ - مفيد **نحاس** الطين ذهب البريزا ومالى ولهذا المقال وإذا أراد الله بقوم سوا فلأمرده ومالهم من  
دونه من وال (إشارة حسنة) كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد تردى برد الكبر واعتجر ونشر أعلام الشرك وأظهر والقدر

يقولون به يا عمر قد هبمت لك خلع السعادة من ديوان الارادة غلب عليه مجاج فساد المزاج وحكيم القدم طيب الكرم برى  
 اماريقل الطاء في هاون هاء طه ١٦٢ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يحشى دخل عمر على أخته وهي تسلو

سورة طه فقال لها صوبت الى دين محمد فاخطف السيف لقتلها فقال اسمعيني ما تقولين قالت مه يا عمر لست أهـ لا لسماع هذا الكلام تحتاج الى أهلية صفاء السمع عن كدر الشرك فقال قولي والاقتلتك بسفي هذا قال فبسمت واقتحت بسورة طه فوقع في شبكة الهاء لمعات أنوار الهداية من دائرة الطاء وخرج متوجها الى المصطفى بطريق باب الخيزران وقد آن أوان الوصال وحان نهض سيد البشر وقال الله أكبر جاء عمر فأكل الله به الأربعين وتوج بتاج يأبها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين (اشارة) لما شرب يعقوب عليه السلام مزيد الجهد بكأس البعد صرف شراب الفراق الاليم وابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم أوحى الله تعالى اليه ان رجعت تذكري يوسف محبتك من ديوان النبوة فعند ذلك عظم حنينه وزاد آينه

ويحمد رسلك فأوحى الله اليه انه كان يعمر بلادى ويؤمن عبادى وفي رواية كان حسن الخلق سهل الجواب فأجبت أن أكافته السخاء شفيح منبج لبقاء الدولة والبخل سبب مؤذن بزوالها فبالسخاء تلك أزمة القلوب ومنها أن يحدث لكل ذنب توبة ولكل سيئة حسنة وهذا مقتبس من القرآن العظيم وأن استغفر واربكم ثم توبوا اليه يجتمعكم منا عسنا الى أجل مسمى ومنها أن يتصدق كل يوم بما يقدر عليه فالصدقة شى عجيب ومنها أن يبطل القواعد المحدثه والرسوم المفتنة ويبسط العدل والانصاف ومنها أن يرضى الله تبارك وتعالى بسخط المخلوق ولا يرضى المخلوق بسخط الخالق جل وعلا فانها عمدة العقلاء ومنية الالباء ويتعزز بالتقوى دون الامانى وملازمة الهوى فمن تعزه التقوى فلا عزله ومنها أن يعم بالاحسان فان الانسان عبيد الاحسان واذا عم العدل وفاض الفضل أحبته القلوب وأطاعته النفوس فيأمن مكر الاعداء ومنها أن يكون له صاحب خير ينهى اليه أخبار الممالك ومنها أن يولى الامور الى أربابها واهاليها فقد سئل حكيم الساسانية عن سبب زوال دولتهم فقال لا نافوضنا الامور الى غير أهلها وغفلنا عن الرعية حتى أكل بعضهم بعضا ولم يكن لنا صاحب خير ينهى البنا فاجترأ علينا العدو ومنها أن يتبرك بدعاء الصالحين فكم من دولة ازالها أدعية الناس وكم من مملكة وطنتها وقرأت في صوان الحكم وهو كتاب نفيس ان اجتماع الدعوات بصفاء النيات وخلوص الطويات يحل ما عقده الافلاك ومن لم يؤمن بهذا فليستأنف الايمان ومنها أن يستجد بالصلاح والكرام والرجال والاموال فان ذلك مما يرهب العدو ويوقع الحاسد قال الله عز وجل ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومنها أن لا يتخذ الضياع والقرى ولا يشتغل بالحراثة والتجارة فان ذلك مما يطمع فيه العدو ومنها ان يوظف دلى الناس ختم القرآن في داره كل يوم فان لم يتفرغ فكل أسبوع ففي الخبر ما حرت دار يقرأ فيها القرآن وما عمر بيت يكون فيه الزنا ومنها أن يجالس العلماء ويصاحب الفقهاء فانه بركة وقوة في الدين والملك هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فان الرحمة تنزل عليهم والملائكة تحف بهم فتصيه الرحمة فان كان الله تبارك وتعالى في الناس أصفاء فهمهم ومن جلس عند العطار فلا يحرم من نجمات المسك ومحبة العلماء تسوق الى الخاتمة السعيدة والثناء المخلد والله أعلم بالباب الثامن في الاسباب المزليات للدول وهى التهور والتخمة والانهماك في الشهوات وقلة المبالاة بالعدو وتعاطى الجور والظلم آفة لا تخطى فالملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ومصحف المجد يشهد هذا فان الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز قتلكم بيوتهم خاوية بما ظلموا وأول ما كتب في التوراة هذه الكلمة من يظلم يخرب بيته والبخل والكذب والاصرار على شرب الخمر والفساد واهمال أمر الرعية قيل السلطان يلعب والوزير يربط والدنيا تخرب قال أستاذ الاسكندر له اعلم أن سلطانك على أجساد الرعية ولا سلطان لك على القلوب فاملك القلوب تعن لك الوجوه واعلم ان علامات زوال ملككم اذا أطعمتم هواكم واستعلمتم شراركم واستغفلتم خياركم وزهدتم في العلم ونقضتم العهد وتهاونتم بأموور عباكم واستعلمتم الكبر والزهو واعلم ان أساطين

على ولده وقررة عينه وحببيه فقال الهى وسيدى ومولاى أسألك أن ترسل لى ملك الموت فأرسله الله اليه فلما مثل بين يديه فقال له يا ملك الموت المقتول بالسيف من يقبض روحه قال أنا قال والغريق قال أنا قبض روحه كذلك



قال فالذي يأكله الذئب من يقبض روحه قال يا يعقوب لعلك تبغى ذكر ولدك يوسف فلما سمع ذكر يوسف صاح واشوقاه  
واخزاه فأوحى الله تعالى اليه ما في أحد عنزهم ولدا مقنع عن يوسف قال الهى ١٦٣ خلقته أحسنهم قال عناية به قال

الهى أنا مشغوف بتلك  
العناية لا بتلك الصورة  
(إشارة حسنة) أعلم ان  
موسى عليه السلام لما  
رفع له علم الادنى بواسطة  
اقتباس النار أفضت  
عليه ملابس الخلع من  
خزائن الكلام شرب  
جما كاس التقريب في  
ارجاء رأس رياسته وودبت  
عقارب الاجتباء في  
مفاصل نخومه وهب  
نسيم الانبساط في صبا  
صبوته فرفع يده مؤانسته  
وطمع فطمع نظره وقال  
بلسان الادلال رب أرني  
أنظر اليك قبل يا موسى  
الخطرة خطرة وان كانت  
برائحة اللطف عطره قبل  
أن تتقدم ما هذا الاقدام  
على هذا الكلام وما  
هذا الادلال وانت مجبور  
من طينة الوصال مالم  
تسل اهاب حالك دون  
الاغيار بماء التوبة ولم  
تنظف جثمان قلبك  
من السكون الى الجانب  
يبدى الاستغفار فلست  
ممن يصل الى مطلوبه  
يا موسى انظر الى سنة  
أيك آدم فاتبعها الى ملة  
ابراهيم فاقتدبها مواصلوا

الملك وأعمدة السلطان أربعة أشياء أولها العدل في رعاياهم والثاني عمارة بلادهم والثالث  
ضبط ملكهم من أعدائهم والرابع منع قواهم عن ضعفهم وليس للملك أن يبخل لان البخل  
لقاح الشنان ولا يغضب لان الغضب لقاح الندامة ولا يحسد لان الحسد يقل عدد الرجال  
والباب التاسع في تدبير العدو اعلم وقاك الله تعالى شر الأعداء أن العداوة للوزراء والرؤساء  
تبعث من شينين الأول اكرام السفلة الاندال الثاني امتهان أهل الشرف والمحسب فالوزير  
إذا استعمل السفلة ورفع أقدارهم وسلطهم على رقاب الناس يأمرهم وينهون فيجرأ عليه أهل  
الشرف فيعتقدون الاساءة من الملك لان السفلة لا يعرف قدر نفسه ولا يحفظ الادب فيجرح  
القلوب ويؤلم الاجساد ويدخل نفسه ولما اليه الاحن والاحقاد فإذا رأى ذلك أهل الشرف  
يعتقدون الاساءة والبغضاء كانوا أولياء فيصرون أعداء فتتحرك الانف الاليسية والدواعي  
الغضبية فينسلخون في عداوة الوزير من جلد البشرية والانسانية فيصبحون بعداوة السبعية  
فقهضة الحورية تقتضى ان يكرم أهل الشرف ومراعاة ذوى البيوتات القديمة والمحافظة على شؤونهم  
ويرزوا السفلة وينهاهم ويردع غوائلهم ليأمن مكانهم شعر

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته \* وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

والسبب الثاني للتظاهر بانظلم والجور فان ذلك مثال العداوة فالوزير الكافي والرئيس الكامل  
لا يضيع المحديدة موضع الابرء ويصلح باللطف ما لا يصلحه غيره بالعنف فالحر عبد البر والانسان  
صناعة الاحسان قال سيد القراء أبو عمرو بن العلام عجبت لمن يشتري الممالك بامواله فيعتقهم  
كيف لا يشتري الاحرار بغيره ففهم فان كان له عدو في البلدة ينازعه في ولايته فلينخرجه من  
البلدة فان الصواب في ذلك فان كان عدوا مكتملا خارج ولايته فقمعه من اربعة أوجه الاحوط له  
أن يسترقه بالمعروف والاحسان واللطف والكرم فان لم يتخذ هذا فبالصلح والمهادنة فان لم  
يتخذ هذا فبالتحصن بالقلاع والختنادق والمواضع الحصينة فان لم يتمكن من ذلك فاسوأ التدبير  
المجاهرة بالحرب وفي ذلك اغرار واطار اذا الحرب سجال وللسلامة سجال وهذا اذا أحسن من  
قومه مقاومة أما اذا علم ضعف قومه وشوكة عدوه فإياه وإياه فلا يسدأ بالحرب الا اذا رأى  
ضعفه فيعاجله قبل أن يستجيش الجوع فان كان له شوكة فيسدع العدو حتى يظا البلاد والديار  
فيكون غريبا في الموضع والغريب أعمى لا يهتدى الى عواقب الامور والحيلة أنفع الوسيلة  
وليحفظ الملك والوزير واحدة وأي واحدة وهي كتمان السر عن العدو والمجهدي معرفة سر العدو  
ولا يجار ببنفسه وأعظم الاشياء في الحرب التورية يرى شيئا ويفعل شيئا آخر يقصد صوبا ويورى  
طريقا آخر ومن أحدث أثر من عسكره فيكرمه ومن نفق فرسه أعطاه عوضه وهذا كله انما يستقيم  
بنية الخير ووعد الجليل واضمار فعل الخيرات والاستعانة بعون الله سبحانه وتعالى والباب  
العاشر في نصيحة الوزراء اعلم ان الملك والوزارة ترادان لاذكر الجميل والنساء الحسن والدنيا  
احد وثمة فكأن حديثا حسنا لمن وعى وكل ما هو فوق التراب تراب قال المأمون يطلب الملك للذكر  
الجميل واحداث الفعل الصالح واصطناع أهل الخير أما جمع المال والمحرص على الذخائر فن ذاب

الابعد الاغتسال بماء الاستغفار والتضرع بابواب الانابة والوقوف بباب التوبة فمما حينئذ موسى من سكرته وصاح وكسر  
النحر بقدر شراب انبساطه ودالتة خرغ خذاق استرافه على تراب اعترافه ونادى بلسان فاقته سبحانه تبت اليك وأنا أول

المؤمنين (إشارة) أطيب الزمان الربيع وأطيب أزهاره الورد وزيارته طيف في ليالي صيف لو علم الورد قصر مدته ما تبسم بيناهو  
 ينشر ربحه في شمالة البكور ١٦٤ بنزهة الناظر وأذهوق في زجاجة الزر وقيل له لم اغتررت بزور وكأ أوقدت نار

العتاب تحت سالد دمه  
 على تفریطه فيامن غرد  
 الامل عمر ككالو رد  
 واغترارك كضحكه فارسل  
 بنار الخوف دمع الاسى  
 على التفريط لتصلح  
 فطرتك لطيب المسالك  
 عين بكيت من خشية الله  
 لا تمسها النار أبدا يا هذا  
 احم جديدة العزم في نار  
 التخويف ثم اكو بها  
 حب الدنيا في باطن  
 الطبع تجد طعم العافية  
 وامد يد المعاهدة على  
 الوفاء ووزق بها ثوب الغدر  
 وأجل بصر الفكر فيما  
 جنت أيام الصبا بسيل  
 الدمع فان أطيار البلاغة  
 قد خرجت من برج  
 القلب فوقفت على  
 غصن اللسان لتستريح  
 الى التفريد فان الطروب  
 ما كل بصر يربصر  
 يعقوب انشق قليل حراق  
 التخويف وقد عطست  
 أين قلبك يا مسكين  
 أحسن الله عزاك فيه  
 ويحك فكر القلب في  
 المناجاة يحدث له ظلمة  
 فكيف تدبير المحرام اذا  
 غير المسك الماء منع  
 الوضوء به فكيف ولوغ

السوقه وقال أيضا في بعض وصاياه انما امتازت الملوك عن الرعية بقدره الخير والاحسان فالرعية  
 تريد أن تفعل الخير ولا تقدر والملوك اذا أرادوا أن يفعلوا فاعلموا ان لم يفعل فقد أخبر عن لوم نفسه  
 فأيام الامكان غنية والقدرة على الخير فرصة ولم يكن في الوجود أحسن من فعل الجميل وأنشد  
 عن السكار اختم وطينك رطب للختم فكم \* قد جحر الطين أقوام وما ختموا  
 ولوا فاعدوا أيام دولتهم \* حتى اذا عزلوا ذلوا فارجوا  
 فليكن الوزير والملك عالي الهمة فان خسارة الهمة من دأب السوقه ولا يتسكل على القلاع والمال  
 فانه مسلوب منها عن قريب فليطلب شيئا لا يسلب عنه لدى الموت وهو العمل الصالح ويحفظ الدين  
 حتى يفلح وليكن جوادا مفضالا ليكون مشهورا وليجعل ديناه فداء لا آخره ولا يجعل آخره فداء  
 لديناه وليعتبر بالملوك السالفة والوزراء المتقدمة كأنهم لا ندراس الدهر ما خلقوا فاعفوا جعافا فلا  
 يخبر وما تواجيعا ومات الخبر

تروح وتغدو نبات الثرى \* فتسبحي محاسن تلك الصور

فما سألني عن أناس مضوا \* أمالك فيما ترى معتسبر

ولنذكر وصاية بهلول لهارون الرشيد هب ان مملكة الدنيا تساق اليك أليس آخذ ذلك كله موت  
 فأخبر ما ترى القبر والمعد والثرى واياك والظلم فان الملك اذا اشتهر بالظلم بغضته الرعية واذا بغضته  
 الرعية خالفتها والمخالفة سبب المحاربة فالفتنة نجوى ثم شكوى ثم بلوى والملك اذا اشتهر بالعدل  
 أنسته القلوب وأحبته الرعية فاذا أحبته أطاعته وخدمته والطاعة توجب المؤانسة والمؤانسة  
 توجب بذل الروح في هواه ويصير العدو مقموعا واياك والبخل فان شر خصال الملوك البخل فالملك  
 اذا كان بخيلا يطمع في اموال الرعية ويدنس عرض نفسه بالاشياء الخسيسة فيظهر خسيسة نفسه  
 فتسقط خشيته ويبطل وقاره في أعين الناس فلما جلس الاكابر والعلماء ليعظم وقعه في القلوب  
 لانه علم بين الرعية وتمتد اليه العمون فان صلح صلت رعيته وان فسد فسد رعيته واعلم أن كمال  
 الملك أن يخافه أهل الجرائم ويأمن منه أهل السلامة واياك أن تستحق العدو وتستصغر الغائب  
 وان كان حقيرا في نفسه فان الامور تبدو صغيرة ثم تكبر والغيب ينزل قطرة قطرة ثم تكون منه  
 السيول ولا تكون أسير الشهوة فان ذلك من خاصة الخنازير والسباع ولا يخالف قوله ووعده  
 فيصبح كذا بابا والكذاب لا يصلح أن يكون ملكا واعلم أن الدنيا دول يوم لك ويوم عليك  
 فيوم علينا ويوم لنا \* فيوما نساها ويوما ناسر

فلا تقصد أهل البيوتات القديمة فانه مدموم واياك والبغي فان البغي مصرعه ونعيم ولا تفخر  
 بالملك فانه الملك لا يبقاه له ويكرم شجعان عسكره ويضاعف في عطاياهم فانهم جناح للمملكة  
 واذا ظفر بالعدو فليغف عنه فان العفون من شيم الكرام ويتعاهد أجناد عسكره فانهم جوارحه  
 وأركان مملكته وقوة الوزير بالعسكر ويواسي القروح قبل أن يحتاج الى الكي واذا أظهر  
 العدو فليثبت عليها ثبات الليث على عداوته ويعلم انه اذا صلح خواص مملكته يصلح عوامها واذا  
 فسد الخواص فسد العوام واعلم يا علم الوزراء وطرار الرؤساء أدام الله لك الجهد والبقاء

الكلب اليوم دخل موسى وعطاء الى مدينة قلبك فوجد فيها رجلين يقتتلان وهما القلب والنفس  
 هذا من شيعته وهذا من عدوه وهو النفس فوكزه موسى ليوقظه فقتل عليه وكان قتل النفس سببا للخروج من قصر مصر

ما بقيت

الهوى الى شعيب ليوقطه فينثذ بعرض عليك العمل ويناديك لسان الشريعة هل لك في بلوغ الامل على أن تأجرني فان  
وفيت انقلبت بأهلك الى وطن الاستقامة ورجع في ميزان الفضل والتكريم على ١٦٥ طور المحبة ان دخلت الى حرب

فرعون غرقت خسر  
يوم السيم مجلس الذكر  
موسم الربح ينادى النديم  
بصوت التسد كبر على  
سلع النجاة من يشترى  
ثوب ثواب من يملا اناه  
انائه من يبيع دمه غير  
معين من يقدم على  
نقل قدم الى قدم من  
يشترى معالم التوبة  
بترك هاوية الهوى فلا  
ينقضى موسم العمالة  
حتى يفرغ كيس من  
كيس وأما الغافلون  
فانهم يدخلون كما خرجوا  
الكلام قد أثر لكن  
الشيء مغتركم تعاتب فلا  
ترعوى كم تقوم فلا  
تستوى تتعلق بالتوفيق  
ولم تحرك قدما الى طريق  
تفعل المعاصي بالليل  
وتحدث بالنهار  
فتكشف عن عورتك  
بيدك يا خيس النفس  
اذلم تسخ فاصنع ماشئت  
كم تعصى ويستر كم تجنى  
و يغفر قف بين القبور  
وتأمل كيف حيل بينهم  
وبين ما يشتهون ثم ناد  
بلسان الاعتبار أيها القوم  
ما تتمنون فلماذا نلهم في  
المقال لتمنوا ساعة من

ما بقيت الارض والسماء أن القاضى قابل على الذم والثناء فان عدل فيدوم الثناء للملك وان  
جار فلا يعلم نما (فصل) ومن منة الله عز وجل على هذا الصدر الكبير سيد الوزراء ان جعل  
له قاضيا هو فرد العالم في صورة عالم ملك في صورة انسان يزين القضاء بمكانه ويشرف الدست  
بزمانه منزلته من الدين منزلة الصديق من الاسلام فالحمد لله الذي قصر الفضائل عليه حتى أشير  
بالاصابع اليه وينبغي للوزير الممكن والرئيس المطاع أن يتحمن ويترحم على البري ويغضب  
على الخائن من اللصوص والقطاع فان الترحم على هؤلاء من طبع النسوان وقد قال الله تبارك  
وتعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ولاتهلك أستار أهل الاقدار فان عثر صاحب كرم  
وشرف فلما أخذ يسيده ليكون قاضيا لمحق آثائه أيها المجاهد المجاهد كفاك شرفا أن يعيل  
اليك أبناء الملوك وأهل الشرف يطؤون بساطك ويقصدون حضرتك والله أعلم وصلى الله على  
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (الباب المحادى عشر في مواعظ المحكماء) قال الاسكندر رأى  
ملك يتناول على عسكره ورعيته فلا يأمن من الهلاك في أيديهم فان من لا يتدارك الامور الجزئية  
فاذا باضت وفرخت لا يمكنه تداركها وأى ملك لا يحترم العلماء يكون في أصله خطأ أى ملك  
يلاخى ويمارى عسكره لا يفلح أبدا وأى ملك يتعود رسوم السوق من البيع والشراء والنقد  
والوزن فلا يفلح أبدا وأى ملك يصبر على رأيه المخطأ فقد سعى في هلاك نفسه وأى ملك رسم  
القواعد المحدثه والرسوم الباطلة فأعلم أنه يموت ولا تموت ذنوبه وأى ملك لا يكون له كرم  
فاعلم أنه لا يصلح للملك وأى ملك انهمك في الخمر والزمر فقد ظفر عليه العدو من حيث لا يشعر  
وأى ملك اشتهر بالكرم والسخاء فابشر بطول سلامته واعلم ان الانسان يحتاج الى الاصدقاء  
لان الاثنين اذا اجتماعا وتعاونوا كانا أقوى على العلم والعمل ومن تمام السعادة اقتناء الاصدقاء  
ومن الهال أن يحتار الانسان جميع المخبرات مع الوحدة فانه يحتاج الى من يضع معزوفه عنده  
ولولا الفقراء بقى الاغنياء ملطخين بالاوضار فإياهم الانسان لذية بالاصدقاء والاختيار الافضل  
والانسان يحتاج الى الصديق عند حسن الحال وعند سوء الحال فعند حسن الحال يحتاج اليه  
للمؤانسة وعند سوء الحال يحتاج اليه للمعاونة وقيل للاسكندر كن متيقظا فان علال الصدور  
كثيرة واعلم يا اسكندر ان مصيرك الى التراب وانت غدا ما كول التراب فلا تتكبر على عباد الله  
تعالى ولا تؤذ أحدا فان الشقي من لا يتذكر عاقبته لا تكن حليما بالقول فقط بل بالقول والفعل  
جميعا يا اسكندر اذ كر اليوم الذى يهتف بك داعي الموت واعد زادا في كل أيامك فانك لا تدري  
متى الرحيل يا اسكندر الزايسة تراد للذكر فان طلبها من جهتها ساقته الى طلبه الصدق أصل  
المدوحات والكذب أصل المذمومات يا اسكندر البخل ينتج حب الدنيا ويسوق الى الندامة  
والطمع والخيانة يا اسكندر لا تملى الى الغضب فانه من أخلاق السباع يا اسكندر كم عساك  
تعيش فينقظ يا اسكندر من مات محمودا كان أحسن حالا ممن عاش مذموما يا اسكندر أنت  
موضع مدحى ان عدلت وان جرت قصر لساني في ذكرك مدحك يا اسكندر اطلب الغنى الذى لا يفنى  
والحياة التى لا تتغير والملك الذى لا يزول والبقاء الذى لا يضمحل يا اسكندر لا تغر فيما يزول

عمرك ولسان حالهم ينادى باليقين انك لا تنكذب بآيات ربنا (اشارة لطيفة) قيل لما ذهب ابراهيم الخليل عليه السلام الى  
نمرود لعنه الله يدعوه الى الله تعالى عظم ذل عليه وجع أهل مملكته وخواض رعيته وقال لهم ما تشيرون به في أمره هذا

الرجل الذي تجرأ وكسر الاصنام وعطل ديننا بين الانام فقولوا مابد لكم فاني راجع الى اقوال القائلين قالوا حر قوه وانصروا آلهتمكم ان كنتم فاعلين ١٦٦ فعدوا الى فلاة من الارض وحفروا فيها حفيرا متسعا ثم نادى النمرود في

ولا غنى فيما لا يثبت ولا تكلب على الدنيا فانك قليل البقاء فيها يا اسكندر من اسرف في الشراب فهو من السفلة يا اسكندر عند الغضب تعرف الرجال يا اسكندر اعلم ان الدولة اذا اقبلت الى الملك فتحدم شهوته عقله واذا ادبرت الدولة فيخدم عقل الملك شهوته يا اسكندر من علامة الدولة اقتناء المناقب واصطناع الاحرار واذا ادبرت فاصطناع السفلة يا اسكندر من لم يصلح نفسه كيف يصلح غيره يا اسكندر السكر على الملك حرام لانه حارس المملكة فميج أن يحتاج الحارس الى حارس يا اسكندر ان الظالم يبقى ما حفظ العماره وحدود الشريعة فاذا تجاوز عنها فقد حان هلاكه يا اسكندر لا خيار يتقربون الى الملك بالنصيحة والدعاء الى الخير والاشرار يتقربون اليه بمساوى الناس والطعن في أعراضهم وأن الساعي بمنزلة المحرق المشعل يا اسكندر اعلم ان عيب عمالك وأمرائك منسوب اليك ولك كل ملك يستأصل أشراف رعيته ويبقى السفلى بمنزلة رجل يقطع الاشجار المثمرة ويغرس عروق العوسج يا اسكندر اعلم ان الايام تهتك الاستار وتغير اللباس وتحوج الناس الى النار وتخلق الجديد وتدرس الجليل وتأتى على كل شئ الاعلى الذكرا الجليل والمحبة القديمة ونشاء فائح ودعاء صالح وعدل شائع فانه يبقى مدى الايام شعر ترؤد من الذكرا الجليل فانه \* سيدى وما فوق التراب تراب

الباب الثانى عشر فيما يختص بعقوبته \* اعلم يا علم الوزراء وطراز الرؤساء وصاحب العزة القعساء والدولة الشماء ادام الله ايامك ما رفعت يد بالدعاء أن خطر الوزارة عظيم وخارجها صعب شديد فان السلطان مسئول عما يفعله هو بنفسه وعما يفعله نوابه والوزير غدا مسئول عن عدل نفسه وعدل نوابه وعدل ممالك يمينه ان خيرا فخير وان شرا فاشر وفي الجملة هو مأخوذ بنفسه لغيره قال الله عز وجل ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم وقد قال جهابذة العلماء في تفسير قول الله تبارك وتعالى ولا ترزقوا وزيراً آخرى يعنى لا ترزقوا رة طوعا واختيارا ولكن تحمل عليه قهرا واقتسارا فاذا ظلم نوابه فهو مأخوذ بظلمهم لانه ولا هم على رقاب العباد وعلم انهم يظلمون الناس بغير الحق فلم يمنعهم فكأنه رضى بفعلهم والرضا باظلم ظلم والرضا بالفسق فسق والرضا بالكفر كفر فخن تغافل وسكت بعد العلم بذلك فقد هلك من حيث لا يشعر وان كان له حسنة وكان له خصوم تؤخذ منه ومن لم يكن له حسنة فيطرح عليه أنقال المخصوم وذنوب القوم فيامعشر الوزراء الاعتبار الاعتبار وبأعلام الرياسة الاعتذار الاعتذار وعن سر هذا ألقى عمر درته وقال لا أريد الخلافة من يأخذها بما فيها وعن هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن وال الا ويؤد يوم القيامة أن لو أعطى قوتا من الدنيا فحق ظلم النواب والعمال في الولاية وعلم به الوزير فلم يمنعهم فهو معاقب يوم القيامة ومسئول عنه فيما يحب باليمن يدعى الفهم وهو أعمى يحرق نفسه لاجل الغير ويسود وجهه فته لاجل غيره ويبيع آخرته بدنياه ان كان في هذا عقل فاني عالم الله تعالى جهل فاذا قطع الطريق في حدود ولايته فهو مسئول عنه فان قال كنت عاجزا فبقال هلاسلتها الى قوى قادر الا أن وقد عصيت قبل وان رجع النائب فيما لا يحل فهو مسئول وان ضاع الفقراء في ولايته فهو معاقب بذلك اذ

أقطار مملكته الأمن أطاع غرود فليحطب حزمة حطب من الحطب الهشيم لا حراق ابراهيم فبادرت اليه العباد من أقطار البلاد وأقاموا حولاً كاملاً يجمعون الاحطاب الى أن ملأ ذلك الحفر بالاشخاب فقال قوم تككبكه وندعه في النار ونضرمها واختلفوا في ذلك فأتاهم ابليس لعنه الله وقال لهم اضرموا النار فاذا رأى لهيبها رجمها بوله ذلك فيرجع عن دينه الذي هو عليه ثم وضع المتجنين وقال لهم اذا أبى فضعه في كفته وارموه فانه يصعده ويقع في وسط النار وأنتم تنظرون كيف يحترق ابراهيم فاتخذ النمرود مكاناً متسعاً من الارض مبنياً بالحصص وجلس عليه ينظر كيف يحترق ابراهيم خلسل الرحمن صلوات الله على نبينا وعليه وسلم فلما أوقد النيران كادت أن تضيء لها المشارق والمغارب وصعد لهيبها الى طبق

ما بين المخافتين ثم أتى ابراهيم عليه السلام فلما رأى ذلك نظر يميناً وشمالاً الى الكافرين وقال وجوهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً وما أنا من المشركين فوضعه في كفة المتجنين ورموه به فصعد في الهواء ففجعت

ملائكة السماء وقالوا الهنا وسيدنا وولانا هذا عدوك فعل بملائكنا ترى فقال الله تعالى يا ملائكتي كل بعيني وقدرتي وأنا اللطيف الخبير ثم قال الله تعالى يا جبريل أدرك خليلي ابراهيم واسأله ما يريد ١٦٧ فأنا أقرب اليه من حبل الوريد

فأتاه جبريل وهو صاعد في الهواء وقال السلام عليك يا ابراهيم فقال السلام عليك يا جبريل قال لك حاجة فقال ابراهيم أما إليك فلا قال يا ابراهيم سأل من اليه حوائجك فقال علمه بحائي يغني عن سؤالي قال الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فعادت تلك النار جنحة نعيم وجرت له فيها عين من تسيم وفرش له بها مهاد التنعيم ونودي بلسان التفهيم سلام فولا من رب رحيم وكان من أمره ما كان فلما آن ظهور اشراق طلعة المصطفى سيد الرسل طه المكرم صلى الله عليه وسلم أينعت أغصان الاسلام وأثمرت وبرغت في ليل الشرك شمس الانوار وظهرت وولد سيد البشر وشاع ذكره وانتشر وبلغ أشده واستوى أناء المطوق بالنور أمين الوحي جبريل وقال يا محمد أجب الملك المجلي فقد أتيتك بالبراق لتعلمو عليه الى

يجب عليه أن يوصل اليهم حقوقهم وان خرب مسجدا أو انشرم رباط فيجب عليه أن يعمره وان ظلم عبده وخدمه أو تركوا الصلاة فيجب عليه أن يأمرهم بالصلاة وترك الظلم فانهم محبوسون تحت يده وان تغافل وأبى فقد بابه بغضب من الله تعالى ولا يجوز لك دم هراقه أهله وان تعطل في ولايته حد من حدود الله تبارك وتعالى أو زيد فهو المطالب به غدا ويتحاشى الوزير من شيء هو قاصمة الظهر وهو مصادرة الناس وارقة دعاتهم باسم المصلحة للمملكة فان الولاة يقهرون ويضيعون حكم الموارث ويرفعون آية من كتاب الله تعالى وهي قوله عز وجل يوصيكم الله في أولادكم للذكور مثل حظ الانثيين ويسمونهم اموال المصالح وهو مال المفسد واياك من شيء أحدثه الظلمة الاجللاف فانه مؤذن بزوال الدين والدنيا وهو تغيير موجبات الشرع ووضع مراسيم وأحكام من عند أنفسهم مثاله الشرع أمر بقطع يد السارق والاقتصاص من القاتل وحد شارب الخمر والقاذف والزاني وقاطع الطريق وزجر النائحة ومجران النجم فهو لا غير أو ضاع الشرع وعقدوا على كثرة الدنوب ضما نا و قبالة فان أتوا سارق يأخذون منه قليلا ويخلونه وشأنه ثم هو يستوثق بهم فيخذلها حرفة وصناعة وان رأوا شاربا خمر لا يحدثونه وان بالغوا في المحذ كان ذلك داتقا وان قبضوا على قاتل يأخذون منه دنائير ثم يعفون عنه مع سخط الاولياء وبطالون الجيران بالجناية والمصادرة وعقدوا على المأجور وبيت القمار في كل بلدة سجيلا وقبالة ويشاركون الجباة في بعض جرائمهم ولقد رأيت سارقا قبض عليه فحملوا الى السجن فجلس ساعة ثم خلى سبيله ثم قيل ان السارق شريك الوالى فيما يبتاعه اطاه يقسم معه كلما يسرق فقلت يا للمسلمين هذا ان كان الحق فأين الباطل وان كان هو اسلا ما فأين الكفر يا هذا أقصر فابقي من الاسلام الا اسمه ثم أقول ان يكن اعتقدا استحلال ذلك فقد لزمه الكفر ومن لم يعتقد فهو به فاسق لا يجوز التسليم عليه ويعلم ان كل مرسوم يحدث في بلده هو مأخوذه وبالحقه الاثم والمخرج في الحياة و بعد الامات لانه يمكنه تغييره اذ هو تحت ولايته ولم يكن مبتدعا في ولايته حتى تستفيض بدعته فنعوذ بالله من هذه الصفات بل هذا كفر صريح يوجب بانه بل المفترض عليه أن يزبل البدعة ويهين أهلها فاذا سكنت عنها فالسكوت أخوال الرضا فكم أحصى من هذا ولا يمكن احصاؤه والله تعالى أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم هو الباب الثالث عشر في وظائف الوزارة الوظيفة الاولى أن يتسدى الوزير يومه بالدعاء وقراءة القرآن العظيم وفي الخبر من قرأ كل يوم مائتي آية عصم ذلك اليوم الثانية أن يتصدق بشئ وان كان يسيرا ليكون دافعا للقضاء السوء الثالثة نية الخير والعزم على الصلاح فيقول لعل هذا اليوم آخر أيامي ولا أعيش بعده فأختم أعمالى بالخير وكل ما يجب لنفسه يجب لرعيته وكلما يكره لنفسه يكره لرعيته الرابعة أن ينتظر مجيء أرباب الحاجات فلا يستخف بهم فان قضاء حاجة المسلم خير من سبعين حجة مبرورة وسبعائة ركعة نافلة الخامسة يأخذ في كل أمر بالرفق دون العنف فانه قادر على العنف فيأخذ بالرفق لبين فضله وبالحقه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم أيمأ والرفق بأمتي فارفق به ومن شدد على أمتي فشدت عليه السادسة أن يجتهد

السبع الطبايق فقد دعاك محضرته الملك المخلوق وأنا في ركابك فوضع صلى الله عليه وسلم قدما بالمسجد الحرام وقدما بالمسجد الاقصى والثالث بعنان السماء فتقدم وعلى بالانبياء صلوات الله عليهم أجمعين ثم اخترق سماء بعد سماء حتى انتهى الى



عرش الاستواء واخترق الحجب والاستار الى أن سمع صرير القلم على نقي صفحات اللوح الاعظم فعند ذلك وقف جبريل عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه ١٦٨ وسلم يا جبريل مالك تركتني فقال يا أكرم الخلق على الله تقدم وذرفي

فوق ذمكاني متى تقدمت عنه ذرة أحرقتني أنوار الهيبة وشعاع العظمة ومأمننا الا وله مقام معلوم فلما هم المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يتقدم ويترك جبريل قال له محمد يا أمين الوحي ألك حاجة في هذا المقام قال نعم يا سيد البشر قال ماهي قال سل الله تعالى لي الامان من مكره وسخطه ثم تركه وتقدم الى مكان لم يصل اليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فابتدأ بالتحية والتسليم ذوا الجلال والاكرام ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبد ما أوحى وقال محمد بن ابي قري يمدح النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الايات سماء سماء جاز حتى انتهى الى حضرة تالله كان لها أهلا وداس بساط العز واخترق العلا وما صنع الهادي ولا خلع النعلا وأقسم بالله العظيم لقد وعي

حتى يرضى عنه جميع رعيته ليكون خير الوزراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أئمتكم من تحبونه وشر أئمتكم من تبغضونه السابعة لا يؤثر رضا المخلوق على رضا الخالق فان من سخط من قول الحق فهو شيطان الثامنة يحكم بالعدل ويأمر به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين فظلم فلغنة الله على الظالمين التاسعة أن يحضر العلماء ويجالسهم لينصحوه ويأمره بالمعروف ويعرف أحكام الله تبارك وتعالى ولا يخطئ في دين الله عز وجل العاشرة أن يأخذ على أيدي الظالمين ولا يمكن أحدا من الظلم فانه مسئول عن ظلمهم وفي التوراة اذا علم السلطان بظلم عماله فرضى به فكأنما فعله والله تعالى أعلم في الباب الرابع عشر في مصانعة العمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي لنا شيئا فلم يكن له امرأة فليترج و من لم يكن له مسكن فليتخذ مسكا ومن لم يكن له مركب فليتخذ مركبا ومن لم يكن له خادم فليتخذ خادما فمن اتخذ سوى ذلك كتب خائسا وجاء يوم القيامة غالا سارقا (حكى) ان امرأة من قريش أرادت أن تخاصم غريبا لها الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاهدت الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخذعوه فوجه القضاء عليها فقالت يا أمير المؤمنين افصل القضاء بيننا كما يفصل فخذنا الخروف فقصي عليها ثم قال اياكم والهدايا وذكر القصة ورد الهدية واستعمل الحجاج المغيرة بن عبد الله على الكوفة فاهدى اليه رجل سراجا من شبه فبلغ خصمه فبعث ببغلة فلما اجتمع عنده الخصمان جعل يحمل على صاحب السراج وهو يقول أمرى أضوا من السراج قال له ويلك ان البغلة رحمت السراج فكسرتة ولما أتى عمر رضي الله عنه بتاج كسرى جعل يقلبه بعود في يده ويقول والله ان الذي أهدي هذا الامين فقال رجل يا أمير المؤمنين أنت أمين الله يؤدون اليك ما أدت الى الله فاذا رعت رتعو قال صدقت ولما أتى على كرم الله وجهه بالمال أقعد بين يديه النقاد والوزان وكوم كومة من ذهب وفضة وقال يا جراه و يا بيضاء اجري و ابيضى وغري غري وكان عمر رضي الله عنه اذا بعث عاملا اشترط عليه أربع العا لركب البراذين ولا يلبس الرقيق ولا ياكل النقي ولا يتخذ بوايا ولما قدم أبوهريرة رضي الله عنه من البحرين قال له عمر رضي الله عنه يا عدو الله وعدو كتابه أسرفت مال الله تعالى قال لست بعدو الله ولا عدو كتابه ولكن عدو من عا داهما لم أسرق من مال الله تعالى قال فمن أين جعت لك عشرة آلاف قال خيل تناسلت وسهامي تتابعت فقبضها منه وقال أبوهريرة فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين ثم قال لي ألا تعجل قلت لا قال قد عمل من هو خير منك يوسف فقلت نبي ابن نبي قلت أخشى خسا أن أقول بغير علم وأحكم بغير حق وأن يضرب ظهري ويشتتم عريضي وينزع مالي فقال كفي بالبر وخيانة أن يكون أمينا للخونة وقال معاوية لعامل كل قليلا تعجل طويلا و الزم العفاف يلزمك العمل و اياك والرشا يشتد ظهرك عند الخصام وقيل لاعرابي أكلت مال الله عز وجل قال فقال من آكل حساب من الله تبارك وتعالى وحساب منكم والله لا وليت لكم عملا أبدا والله أعلم بالصواب ﴿ كتاب في التواريخ ﴾

من الله أسرار ا يفوق بها الرسل وقال يا رب أمتي فقال له يا حبيبي يا محمد اعلم اني قد مننت على أمتك وفيه بأشياء لم أمن به على أحد من الامم أولها اني لم أخلق خلقي في السماء ولا في الارض أكرم على من أمتك ثانيا ان مائة ألف

وأربعة وعشرين ألفا من الانبياء مشتاقون اليك والى أمك ثالثة هاني لم أعط أمك الكثير من الاموال مثل من سبق من الامم لك لا يطول عليهم الحساب يوم القيامة رجة لهم وشفقة عليهم رابعهاني ١٦٩ لم أعط أمك القوة بالاموال

والاولاد من قبل الامم  
السالفة حين كفروا  
وجحدوا نعتي خامسها  
اني لم أطول اعمارهم  
فجتمع عليهم الذنوب  
كن تقدم منهم سادسها  
اني لم أعاقب أمك عند  
كل ذنب كما عاقبت بني  
اسرائيل سابعهاني  
أنزتهم الى آخر الزمان  
وأخر الامم حتى لا يطول  
مكثهم في التراب ثامنها  
اني لم أفش سرهم  
وأخبرهم الى أحدمن  
الامم السالفة كما أفشيت  
سر الامم وأخبرهم اليك  
والى أمك وانه ليس  
بعدك نبي ولا قرآن  
وهذا كله رجة لامك  
بركتك يا محمد صلى الله  
عليك وسلم فقال محمد يارب  
ان عبدك جبريل سألني  
أن أسألك أن تؤمنه من  
مكره فلم يسمع جوابا  
فراجع ربه ثانيا في أمره  
حتى سمع الخطاب من  
الملك الوهاب يا محمد قد  
أجبت سؤالك وآمنت به  
مكرى فعاد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى  
جبريل عليه السلام  
فراحسروا وأخبر

وفيه ثلاثة عشر بابا أصولا ويشتمل على اثنين وعشرين بابا على ما ياتي تفصيله وبالله المستعان  
باب الاول في أيام آدم ومن بعده من الانبياء عليهم السلام عاش آدم عليه الصلاة والسلام  
ألف سنة ونبفاسنة وبين آدم والطوفان ألف سنة وبين نوح وابراهيم الخليل صلوات الله  
عليهم ما وسلم ألف سنة وبين ابراهيم صلوات الله عليه وموسى عليه السلام سبعمائة سنة وبين داود  
عليه السلام وموسى خمسمائة سنة وبين داود وعيسى صلوات الله عليهما ألف ومائتان سنة وبين  
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة وعشرون عاما ومن زمن آدم عليه السلام الى الهجرة  
سبعة آلاف وأربعون سنة وبين الاسكندر وأزدشير أربعمائة وخمسون سنة وبين أزدشير  
الى بزدجرد المقتول في خلافة عمر أربعمائة سنة وبين الاسكندر ونينا محمد صلى الله عليه وسلم  
ستمائة سنة باب الثاني في أيام الملوك السالفة ملك في بطن أمه ساور ذوالا كاف لما  
هلك أبوه هرزم لم يكن له ولد يجعل مكانه فشق على القوم فقالت امرأته بها جل فسر وابتذل  
وعقدوا التاج على بطنها على أن يملكوا ما فيها كائنا ما كان فولدته ملك في الاسلام أربعين  
سنة معاوية رضي الله عنه عشرين أميرا وعشرين خليفة لیسله ولد فيها خليفة واستخلف  
خليفة ومات خليفة لیسله ولد المأمون ومات الهادي واستخلف الرشيد خليفة خلع ثم أعيد الى  
الخليفة الاثني أخرجه الحسين بن علي بن همام على رؤس الناس حافيا حاسرا خلفه وحجسه  
يومين ثم شغب المجند على الحسين فهرب فقتل وقيل أحلص وكان في حصار سنة وستة أشهر الى أن  
قتل ونخل المعتدي بالله وقتل وزيره العباس وبويج لابن المعتز ثم انحل أمره في الغد وردت اليه  
الخلافة خليفة جرت أحواله على ثمانية المعتصم بالله لقب بالمؤمن لان الله سبحانه وتعالى قضى له  
في كل أمر عدد الثمانية فهو ثامن ولد العباس وثامن الخلفاء ومورثه ثمانية آلاف دينار وثمانية  
عشر ألف دابة وقفوحه ثمان مدين أربعة اخوة كل واحد منهم أسن من الآخر بعشر سنين  
على الولاء هم طالب وعقيل وجعفر وعلي بنو أبي طالب وابن يثيم تقارب شديد عمرو بن  
العاص بينه وبين ابنه عبد الله ثلاث عشرة سنة ولا يذكر مثله والله أعلم بالصواب باب الثالث في المعمرين  
أربعة نفر عاشوا حتى ولد من صلب كل واحد مائة مولود خليفة ابن  
أبي السعدي وأنس بن مالك الانصاري رضي الله عنه وعبد الله بن عمر الليثي وجعفر بن  
سليمان الهاشمي توفي المتوكل عن نيف وخمسين ابنا ونيف وعشرين بنتا عاش النبي صلى الله  
عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله والمأمون ثمانية وأربعين سنة  
والمعتصم مثله ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وبعث صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين  
ونزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم يوم الاثنين وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
الاثنين اللهم أحشرنا في زمرة ولا تحرمنا شفاعة باب الرابع في الموالى وظرائف  
الاتفاق كان فقهاء السلف رجعهم الله موالى ابن أبي ليلى كوفي والحسن وابن سيرين مولى  
فقهاء مكة عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وسليمان بن يسار موال فقهاء المدينة ربيعة الرأي  
وطاوس ومكحول الشامي موال ومن ظرائف الاتفاق خمسة من الانبياء عليهم أفضل الصلاة

﴿ ٢٢ - مفيد ﴾ جبريل بذلك ففرح وقال الحمد لله على كثرة انعامه يا محمد كل هذا ببركتك وعلو قدرك  
وعزتك على الله صلى الله عليه وعلى آله وذريته وسلم والمؤلف محمد ابن المقرئ بقية الايات المتقدمة وهي هذه

وعاد إلى أرض الحجاز وقدم في \* من الليل ساعات وما استغرق الكلا  
متابعه الشيطان في لهب مصلى ١٧٠ وأصبح والا كوان كلاب حكمة \* أطاع له الآفاق والوعر والسهلا  
وجاءت إليه الانس والحجن وانثنى \*

وماذا عسى فيه أقول وانه  
أجسل ومن ذا يحصر  
القطر والرملا  
وروى عن أبي بكر  
الصديق رضي الله عنه  
انه أتى يوما إلى صلاة  
العصر مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
فوجدته صلى فقعد خريفا  
في آخر المسجد لما فاتته  
الصلاة مع رسول الله  
متفكرا وإذا يجبريل  
عليه السلام قد هبط على  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال يا محمد ان الله  
خلقني قبل أن يخلق  
السموات والأرض بالقي  
عام وكنت أسبجه  
وأقدس فينبغ أناعلى  
تلك الحالة وإذا بقية من  
نور يضاء فجعلت تمرر  
السحاب وإذا بصوت  
منها يقول أحدا أحد فرد  
صعد فقلت يا رب ما هذا  
أخلقا خلقتة قبلى أم  
خلقا خلقتة بعدى فقال  
الله تعالى هذا خلق  
أخلقه في آخر الزمان  
وهو نبي اسمه محمد فقلت  
يا رب اجعلني سفيرا بينك  
وبينه فينبغ أنا كذلك  
وإذا بقية تتلوها تمرر

والسلام ذووا سمين أحمد ومحمد صلى الله عليه وسلم وعيسى والمسيح عليه السلام وذوالكفل  
واليسع واسرائيل ويعقوب ويونس وذوالنون وملكان اسلاميان أول اسم كل واحد منهما  
عين قتل كل واحد منهما ثلاثة من الملوك أول أسمائهم عين عبد الملك بن مروان قتل عبد الله بن  
الزبير وعمر بن سعيد الأشدق وعبد الرحمن بن الأشعث والمنصور وهو عبد الله بن محمد قتل  
عمه عبد الله بن علي وعبد الرحمن بن محمد بن مسلم وعبد الجبار بن عدي وإلى خراسان والله أعلم  
بالباب الخامس فيمن ولد لأكثر من المعهود ومن بقى في بطن أمه أكثر من تسعة أشهر الضحك  
ابن مزاحم ولد لستة عشر شهرا وشعبة ولد لستين وهرم بن حبان بقى في بطن أمه أربع سنين  
ولذلك سمي هرما ومالك بن أنس رحمه الله حملت به أمه أكثر من ثلاث سنين ومحمد بن عجلان  
بقى في بطن أمه أربع سنين وولد وقد نبقت أسنانه وشعره وامرأة من بني عجلان كانت تضع في  
أربع سنين فسميت حامل الفيل وموسى بن عبد الله بن حسين حملت أمه وهي بنت ستين سنة  
وفي بني عجلان امرأة حملت مرة خمس سنين ثم الباب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
بالباب السادس فيمن سمي بأسماء آبائهم وهم سعيد بن سعيد بن العاص وعبد الله بن  
عبد الله الحارث وعمر بن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعتاب بن عتاب بن أسيد وعبد الله  
ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (فصل) الطائفة التي قتلت عثمان رضي الله عنه أعين  
البرجي وقيم ابن أبي ذيل النخعي وعمر بن صائب البرجي وهذا آخره والله سبحانه وتعالى أعلم  
بالباب السابع فيمن طلب الملك ولم ينله سمي أبو بكر الصديق أبي عبيدة الجراح يوم السقيفة  
وسمي عمر يوم الشورى ستة نفر فولى الخلافة عثمان وعلي وخالد بن زيد بن معاوية رضي الله  
عنه شرط حسان بن مالك بن مجدل على مروان أن يعهد إليه بعده فوعده ذلك عبد العزيز بن  
الوليد سمي أبوه للخلافة ثم لم يف عبد الرحمن بن محمد بن أشعث أخذ البيعة لنفسه بفارس في  
خلافة عبد الملك فقتل بعد أن هزمه من دير الجحاجم عبد العزيز بن عباس بإيعاه أهل البصرة ثم  
طلب فهرب إلى بلاد الهند فمات بها أبو الحسن زيد بن علي ظهر في أيام هشام فقتل وصلب  
سنين ثم أحرق وذري زيد بن المهلب غلب على البصرة في خلافة يزيد بن عبد الملك فقتل المحكم  
وعثمان ابنا الوليد بن يزيد عهد إليهما أبوهما فلما مات حبسهما يزيد بن الوليد وقتلهم في الحبس  
عبد الله وعبيد الله ابنا مروان كانوا وليا العهد فلما قتل هربا إلى بلاد النوبة عبد الله بن معاوية  
ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ظهر بأصبهان وغاب عليها وعلى فارس في أيام مروان فقتله  
أبو مسلم (فصل) عيسى بن موسى عقده التاج فالزمه المنصور خلع نفسه محمد بن عبد الله بن حسن  
ابن علي خرج بالمدينة في عسكر جرار فقتله المنصور وخرج أخوه بالبصرة فاجتمع إليه ستون ألف  
مقاتل فأصابه سهم فقتل وجل رأسه إلى المنصور فتمثل شعر

فألقت عصاها واستقر بها النوى \* كما قرعنا بالآيات المسافر

جعفر بن موسى الهادي رشحه أبوه للامر بعد وفات قبلة القاسم بن الرشيد عقده أبوه  
وسماه المؤمن فالزمه المأمون خلع نفسه موسى بن محمد الأمين عقده أبوه وسماه الناطق بالحق

السحاب وإذا بصوت منها يقول صدق صدق قلت من هذا يا رب قال هذا رجل من أمة هذا النبي  
يكون أول من يصدقه اسمه الصديق فلما بعثك الله يا رسول الله أقام أبو بكر ينتظرك من قبل بعثتك بأربعين عاما فلما

بعثت بأدراكك وصدقك فيستحق أن تصبر له ساعة حتى يصلي معك وينال من بركاتك ذكر أولياء الله تعالى رضي الله عنهم  
أجمعين حدثنا عن الخضر عليه السلام قال كنت بصنعاء في مجلس عبد الرزاق أسمع منه ١٧١ فنظرت إلى شاب منفرد بناحية

المسجد فقلت له لم لا تحضر  
مجلس عبد الرزاق وتسمع  
منه فقال قد سمعت من  
الله عز وجل فقلت له من  
أنا قال أنت الخضر ثم غاب  
عني فلم أره وقيل لابي  
يزيد البسطامي أي جهة  
بلغت قال جبل فاو جبل  
ه وجبل ع وهذه جبال  
محيطه بالأرض السفلى  
حول كل أرض ثانية  
وثالثة ورابعة محيطه بها  
كمحايطه جبل ق بهذه  
الأرض أعني أرض الدنيا  
وهو أصغر الجبال وهذه  
الأرض أصغر الأرضين  
وهو جبل من زمردة  
خضراء والسماء مقببة  
عليه ويقال انه ليس  
بينه وبين السماء  
إلا أربعون فرسخا  
وخضرة السماء من خضرته  
واخضرار الجبل وقربه  
منها قتلا لا تواخضرت  
وكان محمد يخبرانه صعد  
على جبل ق ورأى  
سفينة نوح عليه السلام  
مطروحة فوقه وقيل  
كان ولي من أولياء الله  
تعالى بمدينة البصرة يرفع  
رجليه وهو جالس  
فيضعها على جبل ق

فلما قتل الأمين بطل أمره على بن موسى بن جعفر الرضا عتدله المأمون فمات قبله إبراهيم بن  
ابن المهدي المعروف بابن شكلة بايعه أهل بغداد وسموه المبارك العباس بن المأمون رشقه أبوه  
ثم رأى المعتصم أقوم منه بالامر فعدل عنه فلما خرج المعتصم إلى عمورية جمع الناس وأخذ البيعة  
لنفسه سرا فعاد المعتصم فقبض عليه وعلى من بايعه فقتلهم جميعا إبراهيم بن جعفر بن المتوكل  
عتدله أبوه وسماه المفوض إلى الله فلم يلب الخلافة عبد الله بن المعتز بويج وسمي المنتصف بالله  
فجلس يوما ونصفا ثم خلع وحبس ثم قتل في خلافة المعتذر والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم (الباب الثامن في المؤلفة قلوبهم) أبو سفيان وسهيل بن عمر وحويطب  
ابن عبد العزيز وهبار بن الأسود والحارث بن هشام وحكيم بن حزام وصفوان بن أمية وقيس  
ابن عدي ومن فزاره عيينة بن حصن وأقرع بن حابس ومالك بن عوف والعباس بن مرداس  
السلمي والعلاء بن المحارث والله أعلم (الباب التاسع في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
كان علي وعثمان رضي الله عنهما يكتبان الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان غابا  
كتب أبي وزيد بن ثابت فان غابا كتب حمزة وخالد بن سعيد بن العاص ومعاوية رضي الله  
عنهما يكتبان بين يديه في حوائجه والمغيرة بن شعبة ينوب عنهما إذا لم يحضرا وزيد بن أرقم ربما  
كتب عنه إلى الملوك وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرس التمر ومعيقيب بن أبي فاطمة حليف  
بني أسد يكتب مغاير رسول الله صلى الله عليه وسلم وحنظلة بن الربيع بن صفي بن أخي أكرم  
ابن صفي خليفة كل كاتب من كتابه وعبد الله بن أبي سرح يكتب له قد يما تم ارتد وقال ان محمدا  
يكتب ما شئت فسمع أنصارى فخاف ليضرب به بالسيف فيوم الفتح دخل به عثمان وكان أخوه  
من الرضا ع وقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هذا عبد الله بن أبي سرح قد أقبل نائباً  
فأعرض عنه والانصارى يطيف به ومعه سيفه فأعاد عثمان القول فثبته فبايعه ثم قال  
لأنصارى لقد بلغت منك أن توفي بتذكرك قال هلا أو مضت إلى يا رسول الله فقال لا ينبغي لي  
أن أومض (فصل) الكتاب الذين صاروا خلفاء وهم أبو بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه  
وعثمان رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية ومروان بن الحكم كاتب  
عثمان رضي الله عنهم أجمعين ثم صار خليفة وعبد الملك كاتب ديوان المدينة ثم صار خليفة والله  
أعلم (الباب العاشر في أعرق الانبياء في النبوة) أعرق الانبياء يوسف الصديق بن يعقوب  
اسرائيل بن اسحاق الذبيح بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم وأعرق الاكاسرة في الملك  
شيرويه بن أبرويز بن هرز بن أنوشروان وأعرق الخلفاء المنتصر بن المتوكل بن المعتصم بن  
الرشيد بن المهدي ومن أعجب الاشياء ان شيرويه قتل أباه واستولى على ملكه فلم يعيش بعده  
الاستة أشهر والمنتصر قتل أباه المتوكل واستولى على الخلافة فعاش بعده ستة أشهر وأعرق  
ملوك العرب النعمان بن المنذر بن امرئ القيس وأعرق الناس في الملك والخلافة يزيد بن  
الوليد بن عبد الملك بن مروان وأعرق الناس في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن  
عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة فان أربعتهم رأوه ومحبوه وأعرق الناس في العبي

فالدنيا كلها خطوة مؤمن وذكر ان وليا من الاولياء احتاج إلى مصباح فرفع يده إلى القمر وأخذ منه نوراً في قبيلة كانت  
معه وكوشف بعضهم بالهلال في أول ليلة من الشهر فرآه مستديراً كإبراهيم في ليلة أربعة عشر فانه قد رفع عنه الغطاء المحبوب

وبعضهم رأى الشمس نصف الليل وهي تسير في عرض الفلك لأنها تقطعه ليلًا فسبحان الملك القدير وقال يحيى ابن معاذ صليت مع أبي يزيد ١٧٢ رجة الله عليه صلاة العشاء الاسيرة فلما فرغ من صلاته

استوفز قائمًا على صدر قدميه رافعًا أخصها مع عقبيه عن الارض صار يابذقه على صدره شاخصًا بعينه الى السحر فسجد طويلا عند الفجر ثم قال بعد سجوده اللهم ان قسوما طلبوك فاعطيتهم المشى على الماء والمشى على الهواه فرضوا بذلك واني أعوذ بك من ذلك قال يحيى وعد ستة وعشرين مقامًا من مقامات الاولياء ثم التفت ورأى فقال يحيى قلت نعم ياسيدي قال متى أنت ههنا فقلت منذ حين فسكت فقلت ياسيدي حدثني بشئ قال أحدك بشئ يصلح لك قلت نعم قال اعلم ان الله تعالى أدخلني في الفلك الاسفل والملايكوت فرأيت الارضين وما تحتهن الى الثرى بعد قرار الحوت ثم أصعدني الى الفلك الاعلى فدخلته فطفت السموات وأراني جميع ما فيها من الجنان الى العرش ثم أوقفني بين

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب فمعي في آخر عمره وأغرق الناس في القتل عمارة بن حزة بن مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد ولا يعرف في العرب والجمجمة ستة مقتولون في نسق الا في آل الزبير قتل عمارة وحزة معاً يوم قديد في حرب الابطاشية وقتل مصعب بدير الجاثليق في حرب عبد الملك وقتل الزبير بوادي السباع قتله عمرو بن جرهموز السعدي وقتل العوام في حرب الفجار وقتل خويلد في حرب خراة وأغرق الناس في القضاء بلال بن أبي بردة الاشعري قاضي البصرة وأبوه على الكوفة وأبوه أبو موسى قاضي عمر رضى الله عنهم (فصل) أغرق الناس في حجابة الخلفاء العباس بن الفضل بن الربيع حجب العباس للائمين والفضل للرشيدين والربيع لامنصور والمهدي وأغرق الناس في الامارة عمر بن سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم وأغرق الناس في الجود عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف كل هؤلاء يضرب بهم المثل وأغرق الناس في الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب وأغرق الناس في الشعر حسان ستة في نسق شعراء وأفرس الناس ثلاثة عز يز مصر تفرس في يوسف فقال لامرأته أكرمي مثواه وصفورا بنت شعيب في موسى عليه السلام قالت يا أبت استأجره وأبو بكر حين استخلف عمر رضى الله عنهم وأشرف الناس منكها مصعب بن الزبير جمع بين سكينه بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وابنة الحميد بن عبد الله بن عامر بن كرز وأسماء بنت ريان بن أبي الكلابي ثم خالد بن يزيد بن معاوية تزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأمنة بنت سعد بن العاص ورملة بنت الزبير يقول شعر

إذا ما نظرنا في مناكح خالد \* علمنا الذي ينوي وأين يريد

رجل تزوج اليه أربعة من الخلفاء عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان رضى الله عنهم ما تزوج الوليد بن عبد الملك ابنته عبدة وتزوج أخوه سليمان بنته عائشة وتزوج يزيد أخوه ابنته أم سعيد وهشام أخوه بنته رقية (فصل) لم ير الناس أشد تباعدا من قبور بني العباس بن عبد المطلب قبر عبد الله بالطائف وقبر عبيد الله بالمدينة وقبر الفضل بالشام وقبر قثم بسمقرند وقبر معبد بآفر بنية (الباب المحادي عشر في ذوى العاهات) وهم شعيب واسحق صلوات الله عليهم أجمعين كانا أعميين وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب وأبوسفیان ابن الحرث وأبوسفیان بن حرب والقاسم بن محمد بن أبي بكر والبراء بن عازب وجابر بن عبد الله وحسان بن ثابت وسعد بن أبي وقاص وغدانة الاوسى وأبو عبد الرحمن السلمي ودريد بن الصمة الجشمي وشهد حنيناً وهو يومئذ أعمى فسأل الله العظيم المنان أن ينور قلوبنا وقبورنا بالايمن والقرآن بمنه وكرمه وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم (الباب الثاني عشر في عاهات الاشراف العور) أنوشروان وأميه بن عبد شمس والمغيرة بن شعبة ذهبت عينه يوم القادسية الاشراف النخعي الاشعث بن قيس ذهبت عينه يوم اليرموك أبوسفیان ذهبت عينه يوم الطائف عتبة بن أبي سفیان ذهبت عينه يوم الجمل جرير بن عبد الله ذهبت عينه بهمدان عدي بن حاتم ذهبت عينه يوم الجمل المختار بن أبي عبيد ضرب به عبد الله بن زياد في وجهه بالسوط طلحة

الطلحات

يديه وقال سلني أى شئ رأيت أهبه لك فقلت ياسيدي ما رأيت شئاً أستحسنه فأسألك

أباه فقال أنت عبدى حقاً تعبدنى لأجلى صرفاً لا فعلن بك ولا فعلن بك وذكر أشياء قال ابن معاذ فها الى ذلك فامتلا



وعجت منه وقلت يا سيدي يقول لك ملك الملوك اسألني ما شئت فهلسألت المعرفة به فصاح صيحة وقال اسكت  
فاني غرت عليه مني ما أحب أن يعرفه سواء وقال أبو طالب المكي رحمه الله رويانا ١٧٣ في أخبار وهب بن منبه اليماني  
رحمه الله قال أوحى الله

تعالى الى داود عليه  
السلام تكلمت مسألتي ولا  
تسألني أن أهبط لك  
الشوق قال يارب وما  
الشوق قال اني خلقت  
قلوب المشتاقين من  
رضواني وأتممتها بنور  
وجهي فجعلت أسرارهم  
موضع نظري الى  
الارض وقطعت من  
قلوبهم طريقا ينظرون  
بها الى عجائب قربي  
فإذا دون في كل يوم شوقا  
الى ادعوني جاء ملائكتي  
فاذا أتوا خروا الى سجدا  
فأقول اني لم أدعكم  
لعبادتي ولكن ارفعوا  
رؤسكم أريكم قلوب  
المشتاقين الى فوعزني  
وجلالتي ان سمعوا  
لتضيء من نورهم كما  
تضيء الشمس لاهل  
الدنيا وقال نصران  
الذكر لله تعالى فائدتني في  
أول ذكره لله تعالى أن  
يعلم أن الله تعالى ذكره  
فذكر الله تعالى ذكره  
وقال لو أن الخضر ههنا  
لشهد بجمعة ما أقول واذا  
شيخ يحيى بن السماه

الطمان والمهلب بن أبي صفرة ذهبت عيناهما بسمرقند وعمرو بن معدى كرب ذهبت عينه في  
الرموك الاحنف بن قيس ذهبت عينه في الجندري عطاء بن أبي رباح كان متكئا على وسادة  
فقال لتليذه ناولني شئاً كان بين يديه ذلك الشئ فقال له هو بين يديك فقال يا بني وما تعجب من  
هذا فوالله الذي لا اله غيره ولا يعبد سواه لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة ولم يعلم بها أحد الى  
هذا اليوم وكان الخليل وأبو مقتل وابن أحر كلهم عورا وكذا طاهر بن الحسين وأنشد فيه  
يا ذا اليمين وعين واحدة \* نقصان عين وعين زائدة

الباب الثالث عشر في العاهات أيضا والاضافات ويشتمل هذا الباب على سبعة أبواب متوالية  
في أنواع الاضافات رؤساء البصرة كانوا أربعة وكانوا عورا أحنف بن قيس والمهلب ومالك  
ابن مسمع وعبيد الله بن معمر أبو لهب أبو جهل بن هشام أبان بن عثمان زياد بن أمية وأبو بردة ابن  
أبي موسى كانوا حولاً الصلح عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي وعتبة بن أبي سفيان وعمر بن  
عبد العزيز العرج أبو طالب ومعاذ بن جبل وعبد الله بن جعدان والحارث بن أبي شمر الغساني  
وعمر بن الجوح وعبد الحميد بن عبد الرحمن وسليمان بن عبد الملك البرص جذيمة الأبرش  
الازدي ويربوع بن حنظلة وضمرة بن ضمرة وأبيض ابن امرئ القيس الكندي ودرديد بن  
الصمة والربيع بن زياد والحسن بن قحطبة والحارث بن بكرة وزهير قام خطيباً في حرب بكر  
فضرط فقبل له كل ابلق ضرط وعمر بن عبد الله بن عمرو بن وهب بن حذافة أسير يوم بدر  
فأطلقه النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عليه أن لا يهجووه فعاد يوم أحد فاخذه ثانية فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فامر بضرب عنقه وكانت قريش أخرجه من مكة  
مخافة العدو فيكون في الليل في شغف الجبال والنهار يستطل بالنهر فشقي بطنه فأخذ مديّة فوجأ  
بها معدته فسال الماء فبرئ برصه فقال في ذلك المعنى شعر

لا هم رب وائل ونهد \* واليعلات والخيول المجرد

ورب من سعى بارض نجد \* من بعد ما طعنت في مد

أبرأت مني برصا بجدي \* أصبحت عبدك وابن عبد

وأنس بن مالك روى ان علياً كرم الله وجهه سأله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم وال من  
والا ففقال كبرسني وأنسيت فقال ان كنت كاذبا فركمك الله بيضاء وضح لا تواربها العمامة  
فبرص جلده (فصل) من اجتمع فيه عدة عاهات أبان بن عثمان أصم أبرص أحول مفلوج  
أحنف بن قيس أعور مترابك مائل الذقن أقرع بن حابس أصم أعور وأقرع الرأس عمرو بن  
عدس أبخر أبرص ولده أفواه الكلاب عطاء بن أبي رباح أسود أعور أفتس أعرج ثم عمى في آخر  
عمره مسروق بن الأجدع أحدب أسل مفلوج أبو الأسود الديلي أعرج أبخر مفلوج (فصل)  
المحق من قريش عامر بن كريز بن ربيعة ومعاوية بن مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان  
والعاص بن هشام وسهل بن عمرو بن العاص بن سعيد بن العاص ولكل من هؤلاء قصة ذكرها أبو  
عميرة في كتاب المثالب (فصل) الزنادقة من قريش أبو سفيان عتبة بن أبي معيط وأبي بن

والارض حتى وصل اليها فلم علينا وقال صدق الذي ذكره الله تعالى قبضل ذكر الله تعالى ذكره فعملت أنه الخضر عليه السلام  
وقال الشبلي رحمه الله عقدت وقتاً أني لا آكل فيه الا من حلال وكنت أدور في البوادي فوجدت شجرة فددت يدي لاكل منها

فنادتني الشجرة احفظ عليك عهدك ولا تأكل مني شيأ فاني ليهودي وقال أبو عبد الله التستري رحمه الله غزاو الديق سنة من  
السنين فلما كان بين الصفيين وقع ١٧٤ المهر الذي تحتته خات فقال يارب أعزني اياه حتى أرجع مع المجاهدين الى

قريتي واذا المهر قام  
حياباذن الله تعالى فغزا  
والذي عليه فلما رجع  
الى أهله قال بني خذ  
السر من المهر فقلت  
انه عرفان حتى يستر  
قال يابني انه عارية فلما  
قت اليه وأخذت السر  
عنه وقع المهر ميتا وقال  
بعضهم كان شخص  
نباشا يسرق الاكفان  
من القبور خات امرأة  
فصلى الناس عليها وصلى  
النباش معهم ليعرف  
قبرها فلما جن الليل  
نبت قبرها ودخل اليها  
فقال له المرأة سبحان  
الله رجل مغفور له  
ياخذ كف امرأة مغفور  
لها فقال لها النباش هي  
ان الله تعالى غفر لك  
فكيف غفر لي قالت ان  
الله غفر لي وغفر لجميع  
من صلى علي فتاب  
النباش لوقته وحسنت  
توبته وقال أبو محمد  
نعمان بن موسى رأيت  
مخصين تقاتلا فعدى  
أحدهما على الآخر  
فكسر سننه قهرا  
فأخذها بيده وقال  
لا أفارقك لئلا يفتوجها

خلف النضر بن الحارث بن كلدة ومنبه ونبه ابنه الحجاج السهميان والعاص بن وائل السهمي  
الوليد بن المغيرة المخدومي تعلموا الزندقة من نصارى الحيرة فلم يسلم منهم غير أبي سفيان (فصل)  
الطوال جذيمة بن علقمة بن فراس السكاني وزيد الخليل بن مهمل وأبو زيد الطائي وعمر بن  
معدى كرب وربيعة بن عامر يماشى الطعينة فيقبلها فسمى مقبل الطعينة وعدي بن حاتم مالك  
الاستر النخعي وعامر بن الفضيل وعبد الله بن أبي بن سؤل وسعد بن معاذ وسعد بن عباد وعمر  
رضي الله عنه كان اذا مشى كأنه راكب والناس يشون حوله وجري بن عبد الله وقيس بن سعد  
وعبد الله بن زياد لا يرى ماشيا الا ظن انه راكب لطوله وجب له بن الايهم طوله اثنا عشر شبرا  
(فصل) القصار ابن مسعود لا يكاد يجاوز الجلولس وابراهيم بن عبد الله بن عوف تزوج سكين بنت  
الحسين فلم ترضه فخلعت منه وكثير غزاة والحطيئة وثابت بن سنان في التاريخ انه احتج بسبب  
قصر الوزير أبي جعفر محمد بن القاسم الى أن نقص من سرير الخلافة أربع أصابع وهذا ما انتهى  
اليه والله أعلم (الباب الرابع عشر في صناعة الاشراف) أبو طالب يبيع العطر أبو بكر كان  
برازا وكذلك عثمان وطحمة وعبد الرحمن وسعد بن أبي وقاص يرى النبل والعوام كان خياطا  
وابنه اذ يبركان خزاز وعامر بن كرز والوليد بن المغيرة حداد وعقبة بن أبي معيط كان خازنا وأبو  
سفيان يبيع الزيت والادم عبد الله بن جدها نخاس وله جواريس أعين ويبيع أولاده  
النضر بن الحارث يضرب بالعود وكذلك الحكم بن العاص والدمروان بن سيرين كان برازا وأبو  
حنيفة كان خزازا ومالك بن دينار كان وراقا (فصل) في حكام العرب من تميم أكرم بن صفي  
حاجب بن زرارة أقرع بن حابس لقريش عبد المطلب وأبو طالب والعاص بن وائل لبني أسد  
وسويد بن ربيعة وغيلان ابن سلمة الثقفي له ثلاثة أيام يوم للحكم بين الناس ويوم لا نشاد الشعرو يوم  
ينظر في نعمه وجاء الاسلام وله عشرة نسوة غيره النبي صلى الله عليه وسلم فاختر اربعارضى الله عنه  
دهات العرب معاوية بن أبي سفيان وزيد ابن أبيه وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة وقيس  
ابن سعد بن عباد وحاجب ابن زرارة وأحنف بن قيس (الباب الخامس عشر في الاضافات) (الباب السادس عشر)  
أهل الله لقريش لمجاورة البيت وتحمسهم في دينهم وصبرهم على لا واهمكة وتعظيم المحرم ومنع  
الظالم من الظلم وسماهم الحرب قرباين الله تعالى أي يتقرب اليه بهم أسد الله حمزة بن عبد المطلب  
وقال يوم بدر أنا حمزة أسد الله تعالى وأسدر رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله تعالى لخالد بن  
الوليد لحسن آتاه في الاسلام وكان اذا نظر اليه والى عكرمة بن أبي جهل فقرأ يخرج الحي من  
المت لا نهما من خيار الصحابة وأبوها أعداء الله ورسوله ولما مات ارتفعت أصوات النساء  
بالبكاء عليه وأنكر بعض الصحابة ذلك فقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه دعوا نساء بني  
المغيرة يكنين أباسليمان وبرقن من دم وعهن سجيلا أو سجليا ما يكن نفع ولا لائمة قوس الله  
لما يقل لينة روح الله كان عمر يقول للكوفة روح الله وفيها جعة العرب وكنا لا سلام أراد ان  
أهله اسلاح على أعداء الله سعد الله يقال لا يدري أسعد الله أكثر أم جذام حيان يدينهم مانزاع  
يقال لقد أخفمت حتى لست أدري \* أسعد الله أكثر أم جذام نهر الله ومعناه البحر يقال

ومروا بذي النون ابصرى رجة الله عليه فقال لهم الناس اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه وأخبروه بما جرى اذا  
فأخذ السن فلما برقه وردته الى فم الرجل في الموضع الذي كانت فيه وحرك شفتيه فعلمت باذن الله تعالى في موضعها فجعل

الرجل يفتش فيه فوجد أسنانه سواء وقال أحد بن عطاء رأيت الجبال في طريق مكة وقدمت أعناقها فقلت سبحان الله من يحمل عنهما ما هي فيه فالتفت إلى جل منهم وقال قل جل الله وقال أبو نصر ١٧٥ رحمه الله حججت في سنة من السنين

فادرك الناس حر عظيم  
واذا بشاب حسن وقد  
تكلم وجهه بالعرق  
وشدة الحر فرجته  
وأخرجته شياً من  
الحلوى كنت محبتها  
معي من مصر فقلت له  
يا هذا سكن بهذه روعك  
وطيب بها نفسك فرفع  
رأسه إلى وقال يا أبا نصر  
في مثل هذا الوقت  
يتهادى الناس بشئ قد  
جمل من أرض مصر ثم  
أدخل يده في مرقعته  
فأخرج لي ورداً طرياً كما  
قطف من بستان وقال  
لي سكن أنت بهذا روعك  
ثم غاب عني فلم أره وحي  
آخر قال كنت عند  
ممشاد الدينوري رحمه  
الله واذا بفقر دخل  
علينا المسجد فسلم علينا  
فرددنا عليه السلام فقال  
هنا مكان نظيف يمكن  
الإنسان أن يموت فيه  
فقال ممشاد ذلك الموضع  
ان كنت تحتاج إلى ماء  
فتلك العين قال فتوضأ  
الفقر وصلى ماشاء الله  
ومضى إلى ذلك الموضع  
وقال هو هذا قلنا نعم قال  
فامتد وتشهد فمات

إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل نهر بالبصرة خاتم الله لا دناير في الخبر أنها كنوز الله في أرضه  
من أراد قلباً بها بخاتمته يقال في كنية العذرة بكر بخاتم ربها عذراء سبحان الله المحي في الخبر المحي  
سبحان الله في أرضه يحبس فيها عباداً إذا شاء ويطلق إذا شاء بنبان الله قال النبي صلى الله عليه  
وسلم من هدم بنبان الله فهو مأمون يعني من قتل نفسه (الباب السادس عشر) وصي آدم  
للفضولي فيما لا يعنيه وخاف آدم في ولده سفينة نوح لشيء الجامع لانه جمع فيها من كل زوجين  
اثنتين غراب نوح للرسول الذي لا يعود شعر

وندمان بعثت به رسولا \* فكان بحاجة كغراب نوح

مقام إبراهيم لكل مقام شريف فإبراهيم في البرد والسلامة ضيف إبراهيم للضيف الكريم  
لانه قام عليهم بنفسه وعدا سماعيل للصدق لان الله تعالى أثنى عليه بصدق الوعد ذنب يوسف  
لمن يرمي بذنب جناه غيره فيص يوسف أجرى الله أمر على ثلاثة أقصص قصصه المترج بالدم  
والقميص المخروق والقميص الثالث قصص البشارة ربح يوسف للشيء السار نار موسى للشيء  
الهيئ تطلب العلى فتجسد بسببه العلق النفيس يد موسى للبياض بقية قوم موسى في المال وقلة  
الصبر خليفة الخضر للجوال في الاسفار حوت يونس للاكول مزامير داود للطيب وكان له مزامير  
يزمر بها فيبكي الانس والجن سير سليمان في السرعة جار عزير للمركوب ينتعش لان الله أحياه  
بعد مائة سنة داء الانبياء عليهم الصلاة والسلام الفالج والقوة (فصل) في أسماء من ولد من الانبياء  
محتونا آدم وشيث وادريس ونوح واسماعيل وهو دوصالح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان  
وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين (الباب السابع عشر) في خط الملائكة للردى الخط لان  
خطهم كان غير بين غسيل الملائكة حنظلة بن عامر وعمران بن الحصين تحافت بهما الملائكة حربة  
أبي يحيى هي الموت وأبو يحيى ملك الموت يكنى عنه بذلك كما كنى عن اللديغ بالسليم العرب تسمى  
الطاعون رماح الجن قال الصولي في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وقع طاعون عظيم ببغداد  
فتفانوا بها الناس كلاب الجن للشعراء ذباح الجن أن يذبح ذبيحة للطير ويضيف جماعة رقى  
الشیطان هي الشعر مكال الشيطان للجور كما يقال للعدل ميزان الباري ظل الشيطان للمتكبر  
الخضم لطيم الشيطان لن به لقوة يريد الشيطان الوزغ في قول ابن عباس وكر الشيطان للسوق في  
الخبر اياكم والاسواق فان الشيطان قد باض فيها (الباب الثامن عشر) أجسام عادم من عظم  
خلقها لكل لقمان صاحب النور كان يتعدى بجزور ويتعشى بمثله صرح هامان بنى لفرعون  
من الآجر سد الاسكندر للحصانة والوفاقة نوم أصحاب الكهف لن طال نومه جور سدوم لقاض  
حائر درة عمر لشيء المهيب أقي بالهرمران ملك خوزستان إلى عمر أسير أفرآ متوسدا في المسجد  
فقال رأيت الاكاسرة والقيصرة فهاهنا أحدان منهم هيتي لصاحب هذه الدرة قميص عثمان  
لشيء يكون سبباً للتحريش بين الناس فقه العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود  
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص ذكاء اياس كان قاضياً  
تقيماً ملاعب الاسنة عامر بن الطفيل ملاعب الرماح أبو براء عامر بن مالك ازواد الركب ثلاثة نفر

وقال أبو يعقوب النهرجوري كنت بمكة شرفها الله تعالى فجاءني فقير معه دينار فقال خذ هذا فقلت وما أصنع به قال اذا كان  
غدافاني أموت فأصلح لي شأني وخذ بنصف هذا اقربا والنصف الآخر لتجهيزي فمات في نفسي ودخل الشاب بفقره بالدينار

فلما كان من الغد جاء ودخل الطواف ثم مضى وامتد على الأرض فقلت لها هو قد جاء يتحاور فذهبت اليه وحركته فاذا هو ميت رحمه الله فجهرته ودفنته ١٧٦ وقال أبو الحسن المزني لما مرض أبو يعقوب النهرجوري قلت له وهو في النزع

من قرش مسافر بن أبي عمرو بن العاص وزمعة بن الأسود وأمية بن المغيرة بن عبد الله سموا بذلك لأنهم كانوا لا يتردأ أحد معهم في سفره ويطعمون كل من يصحبهم يسار الكواغب عبد تعرض لبنت مولاة فقالت ان صبرت على بخوري صرت الى ما تريد فمعدت الى محجر فادخلته تحته واشتلت على سكن حديد فحبت بهامذا كيره فقال صبرا على محاجر الكرام فارسلها مثالا لكل جان على نفسه فقال الفرزدق شعر

واني لا خشى ان خطبت اليهم \* عليك الذي لاقي يسار الكواغب  
سحيم الحشاش كان شاعرا يسب بنات مواليه ويصرح بالفاحشة شعر  
وأشهد بالرحن اني تركتها \* وعشرين منها أصبعا من وراثيا  
فهو دونه بالقتل فقال في ذلك شعر

فان تقتلني فاقتلني فقد جرت \* لنا عرق فوق الفراش وطيب  
ولما عرض على السيف فحككت احداهن فقال

فان تفحكى مني فيارب ليلة \* تراكتك فيها كالقباء المفرج

جبار بن العباس لهارون الرشيد لانه أغزى ابنه القاسم الروم فقتل منهم خمسين ألفا وأخذ منهم خمسة آلاف دابة بسروج الفضة ونجمها وأغزى على بن موسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم اثني عشر ألفا وسبي عشرة آلاف وأسروا ملكين منهم ثم غزا الرشيد بنفسه الروم فافتتح هرقله وأخذ الجزية من ملك الروم قافة بن مدح عيافة بن لهب رجل من بني لهب حضر الموقف مع عمر فاذا احصاه من الجمار صكت صلعة عمر فادمتها فقال اللهم اشعر والله أمير المؤمنين ما يقف هذا الموقف أبد افقتل عمر في المحول خطباء ابا دقس بن ساعدة وكعب بن مامة وأبو داود وأبو العز أعظم الناس أبرا انعط يوما فاستلقى على فقاء فقاء الفصيل فتحكك بآيره يظنه الجزل وأصاب رأس آيره عروسا زفت اليه فقالت أنه قد دنأ بالركبة فقال الفرزدق لحالته هذا من حليل ومن يقل \* سوى ذلك لا فاه بأبر أبي العز مهو ركنة لا تزوج بناتها إلا بمائة من الابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أذهب ملك غسان وضع مهو ركنة رأى سطيج كاهن عظيم جارأ في داود وهو كعب بن مامة اذا جاوره رجل قام بكل ما يصلحه وعياله وان هلك له بغير أو شاة أو عبد أخلف حابس قعقاع بن سوري جعل مجلسه نصيبا من ماله وأعانه على عدوه حديث خرافة رجل من عذرة استهوته الجن فلما رجع الى قومه فجعل يحادثهم بالا عا جيب من حديث الجن فالعرب اذا سمعت ما لا أصل له تقول حديث خرافة هو على يد عدل شرطي لتبع فاذا أراد قتل رجل دفعه اليه فقيل للشيء المأبوس منه هو على يد عدل قال أبو بكر الخوارزمي ما وقع في يدي فهو على يد عدل أبو الحسن من سدوس شؤم طويس يضرب به المثل بالشؤم ولد في ليلة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفطم ليلة مات أبو بكر وبلغ الحلم يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان وولد له في الليلة التي قتل فيها علي فيقول يا أهل المدينة ما دمت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدجال فاذا ممت فأنتم آمنون بخت أبي نافع مولى عبد الرحمن بن أبي بكر تاجر مجذود اذا اشترى شيئا غلا واذا باعه رخص تيجان

قل لا اله الا الله فتبسم وقال وعزة من لا يدوق الموت ما بيني وبينه الا حجاب العشرة وانطقاً من ساعته فكان أبو الحسن المزني يأخذ بلحيته ويقول واخيلناه حجام يلقي أولياء الله الشهادة ويبكي قال لما مات سهل بن عبد الله انكب الناس على جنازته وكان في البلد يهودي قد نيف على السبعين فسمع الصيحة فخرج لينظر ما الخبر فلما نظر الى الجنازة صاح وقال ترون ما أرى قالوا وما ترى قال رأيت أقواما ينزلون من السماء يتمسحون بالجنازة ثم أسلم وتاب قال أبو الحسن القير واني زرت أبا الخير الشيباني فلما ودعته خرج معي الى باب المسجد وقال يا أبا الحسن أنا أعلم أنك لا تحمل معك زادا ولكن اجعل معك هاتين التفاحتين قال فأخذتهما ووضعتهما في جيبى وسافرت فلم يفتح علي ثلاثة أيام فأخذت واحدة منهما وأكلتها

ثم أردت أن أخرج الثانية فاذا هما في جيبى فكنت آكل منهما كل يوم ويعودان كما كانا حتى قدمت الموصل العرب فذلت في نفسي انهما يفسدان توكلت اذا صارنا معلومين لي فأخرجتهما من جيبى فاذا أنا بفقير ملفوف بعبائة يقول أشتى

تفاحة فناواته - ماله ومردت ثم تفكرت وقات في نفسى قد يكون الشيخ بعث بهما الى ذلك الفقير فرجعت اليه فلم أجده  
قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين وقوله تعالى اننا لنضيق ١٧٧ أجزا المحسنين قبل كان

احسان يوسف عليه  
السلام انه ما أكل  
وحده قط وكان يحب  
الضيف فسماء الله محسنا  
وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما من  
مؤمن بأبيه ضيف فينظر  
في وجهه الا حرم  
عناؤه على النار وكان  
الخليل عليه السلام اذا  
أراد أن يتغدى يخرج  
ميلا يطلب من يتغدى  
معه ومن لم يكرم ضيفه  
فليس من أمة محمد  
صلى الله عليه وسلم من  
أطعم ضيفه ابتغاء  
مرضاة الله خرج من  
ذنوبه كيوم ولدته أمه  
قال معاذ بن جبل رضى  
الله عنه جاعنى ضيف ولم  
يكن عندى الاماء قراح  
وجبن يابس فقربت  
اليه ذلك ثم سألت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال لواجتمع  
السموات ما وصفوا ذلك  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من أراد أن  
يحببه الله تعالى فليأكل كل  
مع ضيفه فقال رجل  
يا رسول الله وما ثواب ذلك

العرب العمائم في الخبر ان العمائم تجان العرب فاذا وضعوها وضع الله عزهم يقال اختصت  
العرب من بين الامم بثلاث العمائم تجانها والسيوف سبحاتها والشعر ديوانها قبة الاسلام  
البصرة خضاب الاسلام الحناء (٣) حلوبة المسلمين فيهم ونراهم حريطة شهر لما يحيى له القراء  
أصحاب أبى خنيفة يقال أربعة لم يسبقوا أبو خنيفة في فقهه والخليل في أدبه والجاحظ في تأليفه  
وأبو تمام في شعره عنزة الاعمش كان يدرس لعزله مخافة النسيان ردافة الملوك في بني عتاب والردافة  
كالوزارة أخلاق الملوك للتلون ويوم كاخلاق الملوك ملون \* ميدان الخلفاء عشرون سنة الى  
أربعة وعشرين سنة وهو دورة المشتري ولم يستكملها غير الرشيد والمقتدر جوهر الخلافة  
يشترى جوهر واحد بالف ألف دينار ومن البرامكة لكل شئ حسن ضرورة وهب أفلتت منه  
في مجلس الوزير وكان المجلس غاصا ملاحاة امرئ القيس للشئ النعيم وهو انه ورد على قبصر  
يستجد على قتله أميه فأمدته بجيش ثم لما فارقه وشى به الوشاة فندم على تجهيزه فأعقبه  
بجملته مضمومة فلبسها فتفرج جلده وتساقط لحمه وأنشأ يقول شعر

وبدلت قرحا دأما بعد صيحة \* وبدلت بانسجاء والخير أبؤسا  
ولو أن يوما يشترى لشريته \* قليلا كنتمض القطا حين عرسا  
ولو أنها نفس تموت صحبة \* وليكنها نفس تساقط أنفسا

ولما نزل باهرة مات فسمى ذا القروح يوم عتيد اليوم المخوس حوليات زهير لا يعرفها على أحد  
حتى يحول عليها الحول قال الخوارزمي من روى حوليات زهير واعتذارات النابغة وأهاجى  
المخطئة وهاشميات الكميت ونقايس جرير وخيرات أبى نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهريات أبى  
العتاهية ومراتى أبى تمام ومدائح البحرى وروضيات الصنوبرى ولطائف كشاجم ولم يخرج  
في الشعر فلاشب الله قرنه صحيفة التمس لمن يحمل كتابيه حنقه كان طرفه من العبد وخاله  
جرير بن عبد المسبح والتمس ينادمون عمرو بن هند فزعم انهم هجموه فكتب الى عامل له بالبحرين  
بقتلها ما وأهم انها حائرة فخر جاحى كانا بالحنف فاذا شيخ على رأس الطريق يتحدث ويأكل من  
خبز في يده ويتناول القمل فيقصعه فقال لم أروا الله كالיום شيئا أحق من هذا فقال وما رأيت من  
حق أن أخرج خبيثا وأدخل جديدا وأقتل عدوا وأحق منى من يحمل حنقه بيده ففك صحيفته فاذا  
فها اذا أناك التمس بكابنا فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فاخذها وقد فها في نهر الحياة ثم قال  
لطرفه ان صحيفتك مثلها قال كلام لا يمكن يجترئ على وأخذ التمس نحو الشام فنجابرأسه وقدم  
طرفه فقال ان الملك يامرني بقتلك فاخترأى قتله تريد هافس قط في يديه ثم قال ان كان لابد فيقطع  
الا كحل فامر بقصده في الا كحل ولم يسد حتى نرف دمه فبات فقال الفرزدق

وكذلك طرفه حين أوجس حنقه \* في الرأس هان عليه قطع الا كحل

صحيفة الميثاق عهد الرضا كتب عبد الملك الى الحجاج أما بعد فانك سالم والسلام فلم يدر ما معناه  
حتى قيل أراد قول عبد الله بن عمر في ابنه سالم  
يدير وثني عن سالم وأديرهم \* وجلدة بين العين والانف سالم

قال كمن صام الدهر ورج الى بيت الله المحرام واعتمر وجاهد في سبيل الله من سمع  
همس أقدام الضيف وفرح به كتب الله له أجر ألف شهيد المؤمن اذا أطعم ضيفه كتب الله له بكل لقمة حسنة ولا يخرج



من الدنيا حتى يرى مكانه ومقعد من الجنة وقيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أي الاشياء أحب إليك قال اطعمهم الضيف  
والضرب بالسيف والصوم ١٧٨ في الصيف وقال عاصم بن جسر دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب رضي الله عنه  
فرأيتني خريفا فقلت  
له مادهاك قال لم يأتني  
ضيف منذ سبعة أيام  
وأخاف أن الرب قد أهانني  
ما جاء في الغيبة قال  
جعفر بن نصر قال المجنيد  
رحم الله كنت جالسا  
بالشونيزية انتظر جنازة  
أصلي عليها وأهل بغداد  
على طرفاتهم جلوس  
ينتظرون الجنازة فرأيت  
فقرا عليه آثار النك  
يسأل فقلت في نفسي لو  
عمل هذا عملا يصون به  
نفسه كان أجلبه فلما  
انصرفت الى منزلي وكان  
في شيء من الورد في الليل  
من البكاء والصلاة وغير  
ذلك فقتل على جميع  
أورادي وسهرت وأنا  
قاعد ثم غلبتني عياني  
فرأيت ذلك الفقير جاؤا به  
في خوان ممدود وقالوا كل  
مهم فقد اغتنته وكشفوا لي  
عن الخوان فقلت أنا  
ما اعتنته انما قلت في  
نفسى شيئا فقبل لي ما أنت  
من يرضى منك بمسأله  
اذهب فاستحله قال  
فأصبحت ولم أزل أتردد

جار القصار فيما يحمل على الخسف وسوء القدرى ان جاع شرب وان عطش شرب كلب  
القصار للفقير يحاور الغنى فيرى من نعمه ويؤنس نفسه رغبان العلم في الاختلاف والله أعلم  
باب التاسع عشر أبو الضيفان ابراهيم عليه السلام أبو مرة ابليس أبو يحيى ملك الموت  
أبو البصر الاغمى أبو سريخ لنار العرفج أبو عمرة كنيسة الافلاس وأبو جوع أبو مالك الجزع  
والكبر لانه يملك الرجل فيلزمه أبو طريف كنيسة الفرج أبو ليلى كنيسة من يحرق أبو أيوب  
وأبو صفوان كنيسة الجمل أبو الاخطل وأبو قرص كنيسة البغل أبو جعدة للذئب أبو خالد الكلب  
(فصل) أم دفر كنيسة الدنيا وأم جبور أيضا أم الطعام الحنطة أم سويد كنيسة الاست أم ملدم كنيسة  
الحى التي تأكل اللحم مشتقة من اللدم أم المنايا الموت أم طبق هي الداهية الكبرى أم النعل  
الحمر أم الصبيان لريح تعبرنى الصبيان أم الفضائل كنيسة العلم أم الرذائل كنيسة الجهل  
(فصل) ابن الليلة لللال ابن ذكاء للصبح ابن جلال للشهور ابن حبة للخبز ابن داية للغراب  
ابن يحدتها الهاء راجعة الى الارض يعنون العالم بها ابن الغمد للسيف بنو غبراء للصوف وقيل  
بل الفقراء اللاصقون بالارض أبناء الدهاليز لا ولاد الزنا أبناء درزة كناية عن السفلى والسقاط  
(فصل) في البنات ابنة الجبل للصدى يحيب المتكلم بنت المنيسة للحمى بنت نارين للرقعة  
المسحنة بنات الدهر حوادثه بنات المنايا للسهم بنات الليل للأحلام وقيل النساء بنات  
الصدور ما يضر الانسان من خير وشر لصاحب زوج بنات صدرك الى بنى على ما كلمته بينت  
شفة أى بكلمة بنات الفلا للابل بنات دجلة للسمك بنات القفر للوحش بنات المخدور للعداوى  
ويقال بنات المحمال بنات التناثر لرغفان قيل لاعرابى عن طعاما قال أطعمونى بنات التناثر  
وأهمات الابازير وحلوا الطناجير ثم اسقونى رفاف القوارير من يدي شادن غرير بنات  
اللولل لاونار (فصل) في الازواء ذوالمنار ضرب المنار (٧) على طرفه ليستهدى ذو مرجب لانه  
أول من رجب به ذوبدن مالك ذوالعصائب من ملوك الحنشة ذوكراع موضعان ذوالاوتاد  
فرعون ذوالقرنين اسكندر دخل الظلمات من ناحية القسطنطينية وقطب الشمال في  
أربعائة رجل وسار فيها ثمانية عشر يوما وخرج على طريق خراسان كان أشقر أبرش قصيرا  
أخنف هلك ببابل ذوالاعواد محاشى بن معاوية ذوالا كاف ساور ملك الفرس ذوالياستين  
أمية بن جشم بن قيس ذوالعينين قتادة بن النعمان ذواليديين نفيل بن حبيب ذوالقلبسين  
جيد بن معمر لهاته وعقله ذواللسانين مرار بن كنيف ذوالقرحتين سعد بن عاجر ذوالنورين  
عثمان بن عفان رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه رقية وأم كلثوم ذوالشهادتين  
خزيمة بن ثابت ذوالنقاب لعلي بن الحسين لكثرة سجوده ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر  
باب العشرون ذنب مخزأمرأة هي بنت لقمان بن عاد لطمها الطمة قضى عليها فصارت  
عقوبتها مثالا لكل من لا ذنب له رغيغ الحولا خبازة في بني سعد تناول رجل رغيغا من خبز على  
رأسها فقالت ما أردت بهذا الا فلانا الرجل كانت في جواره فشكته اليه فنار معه قومه الى الرجل  
فقتل منهم ألف قتيل لاجل رغيغ يوم حليلة أشهر أيام العرب ليلة العروس يشبه بها في الحسن

حتى رأته في موضع يلتقط من الماء عند تردد الماء أوراقا من البقل مما يتساقط من ورق البقل فسلمت اصابع  
عليه فقال تعود لثلهما يا أبا القاسم قلت لا قال غفر الله لي ولك وقيل أوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام من

مات قائما من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات وهو مصر عليها فهو أول من يدخل النار قال عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت من الحجاج فقال ابن سيرين اسكت فان الله حكم عدل كما يأخذ ١٧٩ للناس من الحجاج كذلك يأخذ

الحجاج من الناس قيل  
دعى ابراهيم بن آدم الى  
وليمة فحضر فذكر وارحلا  
لم يحضر فقالوا انه ثقيل  
فقال ابراهيم اغتاتسي  
التي فعلت في هذا حين  
حضرت موضعا يستغاب  
فيه الناس فخرج ولم  
يأكل شيئا ثلاثة أيام قيل  
مثل الذي يستغيب  
الناس كمثل الذي ينصب  
مجنينا قمرى حسنة  
شرقا وغربا يغتلب  
واحد شاميا وآخر حجازيا  
وأخر تركيا فيفرق حسنة  
فيقوم ولا شيء معه وقيل  
يؤتى بالعبد يوم القيامة  
فيؤتى كتابه فلا يرى فيه  
حسنة واحدة فيقول أين  
صلاقي وصيامي وطاعتي  
فيقال ذهب عملك كله  
بأغتيال الناس وقيل  
يعطى الرجل كتابه فيرى  
فيه حسنات لم يعملها فيقال  
هذا بما اغتياك الناس  
وأنت لا تشعر حدثنا  
ابراهيم بن سعد عن محمد  
ابن اسحق بن عبد الملك بن  
عبد الله بن أبي سفيان  
الثقيفي قال قدم رجل من  
اراش بابل معه ابل الى  
مكة فابتاعها منه أبو جهل

أصابه زنب لضر من الحلواء داء البطن المستور الذي يتعذر مداوته بول الجمل في الادبار  
خبط عشوا لمن يصيب مرة ويخطئ مرة ذنب الحمار فيما لا يزيد ولا ينقص سنة الحمار لتاريخ  
مائة سنة من حديث عزيز ولما استكمل ملك بني أمية مائة عام على رأس مروان بن محمد قيل له  
مروان الحمار حالب التيس لمن يطعم في غير مطمع ضرورة عز لما يهون من الامر خاصي الاسد  
لم يقدم على الامر العظيم أبرأ من خاصي الاسد وخاسي الاسد يقول له اخسأراك الاسد لمن  
يهاب ويهاب داء الاسد هو الحمى داء الذئب الجوع كلب طيتم في مكافأة المحسن بالاساءة كان  
له كلب يحسنون اليه فنزل عدوهم عليهم بنباحه حتى استباحهم نعاس الملك في المثل وافية  
الحصان للخصيص يكون موفيا أسست النمر للرجل المنيع راو درجل بدو باعن نفسه فقال  
الغلام ما علمت امتناع أسست النمر بحجر أم طار معروف خصلتا الضبع في الامر من المكروهين  
ظلمة مكة في الامن سنور عبد الله لمن يكون مرجوا في صغره فاذا كبر تراجع فأرة العزم في  
الضعيف يقوى على الامر الكبير حية الوادي للرجل المنيع شجاع البطن الجوع زعمت العرب  
أن في بطن الانسان حية يقال لها الصغراء اذا جاع تؤذيه قال بعضهم في هذا المعنى  
أراد شجاع البطن ان تعلمينه \* وأثر غيري من عيال بالاطعم

(الباب الحادي والعشرون) دود الخلل للساقط من العيش في مكان السوء ودود القز فيمن يضر نفسه  
وينفع غيره ما هو الا قبيلة المصباح ودودة القز بيض النعام في الضياع لانها تضع بيضها  
وتحضر بيض غيرها صحة الظلم لا يشتكى فاذا اشتكى مات خطباء الطير الفواخت والقماري  
والوراشن عقاب الجوف في الرفعة غراب الليل لمن لا يأنس باشكاله ديك مرند للحقير يهاب  
النفع الكبير أوصى امرأته بذي الدب في العسكرة حاله فانقلب يصبح من جدار الى جدار  
فكسر لجماره عصارة ولا سحر قارورة وأراق لاشوسمنا فسألو المرأة عن قضيتها فاخبرتهم بها  
وكانوا هاشميين قالوا والله لا نرضى أن يكون حاله كذا فنبعث واحد شاة وأخر بقرة وأخر ذهبا  
فرجع فاذا بيته مملوءة نعمة وروائح الطيب والشواء فاخبرته فاعتلا سرورا فقال لامرأته احتفظي  
بهذا العلق النفيس وأكرمي منواه فانه أكرم على الله من فدية اسمعيل قالت وكيف قال لان الله لم  
يفعه الا بذيبح واحد وفدى هذا الديك بهذه الشاة والبقرة دجاجة هلال أهذا هلال بن الحر يش  
على مائدة عبد الرحمن بن الاشعث وهو معه على المسائدة قال يا غلام اخرج كتابا من ثني فراشي  
فاذا كان الحجاج يأمره بقتل هلال وبعث رأسه اليه فلما قرأه تغصير وأرعد قال لا بأس عليك  
يا هلال أقبل على طعامك أترانا أنا كل دجاجة ونبعث اليه برأسك لا والله دراجة الحكم ضد  
دجاجة هلال بعض عمال الحكم بن أيوب تغدى معه يوما فقتل من بين يديه دراجة فاحتقد لها  
عليه الحكم وعزله عن عمله نسر لقمان لطول العز زعمت العرب أنه يعيش خمسمائة عام ولقمان  
ابن عاد خير فاختر عمر سبعة أنسرفا وقي سؤله وعيد الحماري مثل للضعيف يتوعد القوي كلام  
البغاة يقول عن غير علم هدهد سليمان الحقير يدل على الملك (الباب الثاني والعشرون)  
يوم البسوس بين بكر وتغلب يوم الفجار بين كانه وقيس يوم الجعار بين أسد وقيم يوم ذي فارس

لغنه الله وما طله بآمناتها فاقبل الاراشي حتى وقف على جماعة من قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ناحية المسجد  
جالسا فقال يا معشر قريش هل فيكم رجل يقويني على ابن الحكم بن هشام ويؤيدني عليه فأتارجل غريب وابن سيل وقد

غلبني على حق فقالوا له أهل المجلس وكانوا منافقين أتري ذلك الرجل يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يهزون به ما  
يعلمون ما بينه وبين أبي جهل ١٨٠ من العداوة أذهب اليه فإنه يؤيدك عليه فأقبل الاراشي حتى قدم على مسجد رسول الله

صلى الله عليه وسلم  
فقال يا عبد الله ان أبا  
الحكم بن هشام قد  
غلبني فخذني حتى منه  
رجل الله قال فقام معه  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما رآه المنافقون  
قام معه قالوا الرجل كان  
معهم انطلق معهما  
واتبعهما وانظر ما يصنع  
قال فخرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى  
جاءه ف ضرب عليه بابه  
فقال من هذا قال محمد  
فانخرج الى قال فخرج  
اليه وقد انتقع لونه  
فقال أعط هذا حقته قال  
نعم لا يبرح حتى أعطيه  
الذي له قال فدخل وخرج  
اليه بحقه فدفعه له ثم  
انصرف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقال  
للالراشي الحق بشانك  
فأقبل الاراشي حتى  
وقف بذلك المجلس  
فقال جزاء الله خير اقد  
والله اخذني حتى قال  
وجاء الرجل الذي بعثوه  
معه فقالوا له ويحك  
ما الذي رأيت قال رأيت  
عجيبا من العجب والله  
ما هو الا ان ضرب عليه

بين بكر ووائل يوم حليمة بين المنذر والحمرث يوم اليمامة لقتل مسيلة يوم القادسية والمدائن  
وجلولاء ومنها وند على الفرس لسعد بن أبي وقاص (فصل) عام المحجاف سبل كان بمكة سنة  
ثمان عشرة من الهجرة حجف المحجاف وذهب بالحولة عام الغيل الذي وردت فيه الحبشة مكة عام  
الرماة لشدة القحط في زمان عمر مفتاح الفتن لقتل عثمان مفتاح الامصار لقر رضى الله عنه  
لانه فتح أكثرها صحبة السفينة لالذي لا صداقة معه

كتاب في سير الملوك وفيه سبعة أبواب

باب الاول في أخبار الملوك المتقدمين أول ملك ساس الرعية في الارض من أولاد آدم  
وحواء صلوات الله عليهم ما يسمى حضرموت ملك أربعين سنة وقال يوم ملك ان البرزين الاعمال  
وان البر للسكر ثم ملك ابن لآدم يسمى أو شهنج ملك أربعين سنة وقال يوم ملك اناملوك على  
الانس والجن باذن الله بديع الخلق أمر يقتل السباع الضارية ثم ملك طمهورت وقال نحن  
فادعون بعون الله عن خلقته الشياطين المردة ملك ثلاثين سنة ثم ملك حام بن وبريجهان فقال  
ان الله أكل بهاءنا وحسن تأييدنا وسنوسع على رعيقتنا خيرا وتواري ستمائة سنة وأمر بصنعة  
السيوف والدروع وبغزل الابريسم واسراج الخيل وحارب الشياطين والجن فانقادوا له وأخذ  
الاقاليم السبعة ثم ملك هر مزين درز فرورد بن ماه قسمى الناس ذلك اليوم نوروزا وتأويله اليوم  
المجديد وأنه بطر وطني وادعى الألوهية لنفسه فاهلكه الله ثم ملك بنوراسب ذوالافواه  
السلالة والاعين الثلاثة فهي ست الداهي الساحر الاثيم جميع الاقاليم وقال نحن ملوك الدنيا  
فتوجه اليه أفر يدون الى جبل دناوند وشدة هناك وثاقوا أمر الناس باتخاذ مهر ماه مهرور  
هنالك وهو المهرجان اليوم الذي أوثق بنوراسب فيه جعله عبدا ثم ملك أفر يدون فلاك  
الاقاليم السبعة وقال نحن القاهرون بأيد الله وان ابراهيم خليل الله ولد سنة ثلاثين من ملك  
أفر يدون وهو أول من عبد الغيبة وذلها وامططها وطالج الترياق وقسم اقاليم الارض ثلاثة  
أقسام بين ثلاثة بنين سلم وطوخ وايرخ ثم ملك فراسيان التركي اثني عشر سنة واهجر يوم ملك  
باغيا فقال نحن ساعون في اهلاك البرية سعيوا واستعان بالسراق والقطاع والقتال وأقحط  
الناس في ملكه فغارت المياه وهاجت الاعشاب ثم ملك واب بن طها سب ثلاث سنين وقال نحن  
معرون بعون الله ثم ملك قباد الجبار مائة سنة وقال نحن مدوخون لبلاد الترك وجاذبون على  
بلاد الفرس ثم ملك قابوس وبني مدينة من صفر ملك مائة سنة ثم ملك هراسب الجبار وقال غني  
البرابقي الغني ثم ملك كسرى الجبار ثم قال نحن قائلون فراسات واتخذ سريرامن ذهب وبني  
مدينة بلخ وسماها بلخ المحسنة وأنه دون الدولوين وأخر ببيت المقدس ملك مائة سنة ثم ملك  
بساسب وقال يوم ملك نحن صارفون فكرنا وبني مدينة نسا ورفع بيوت النيران ببلاد الهند  
ثم ملك بهمن وهو أزدشير اسفنديار وقال يوم ملك نحن محافظون على الوفاء ثم ملكت خجاني  
بنت أزدشير وقالت ان الله خلقنا لنعبده وألهما الرافة برعيتنا وبنت بقارس اصطخر وغزت  
أرض الروم وملككت ثلاثين سنة ثم ملك أخو هادر بن ازدشير اثني عشر سنة ثم ملك دارابن دارا

باب داره فخرج ومعه روحه فقال له اعط هذا الرجل حقته قال نعم لا يبرح حتى أخرج اليه بحقه  
فأعطاه اياه قال فلم يلبث أبوجهل لعنه الله ان جاء فقالوا له والله ما رأينا مثل ما صنعت هذا اليوم قط فسابالك فقال ويحكم والله

ما هو الا ان ضرب باب دارى وسمعت صوته فثلثت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق رأسى فلامن الابل ما رأيت مثل هامته ولا  
انابه والله لو أبيت لا كفى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد ١٨١ قال الله للملائكة قبضتم روح ولد

عبدى فيقولون نعم فيقول  
قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون  
نعم فيقول الله عز وجل  
ماذا قال فيقولون الحمد  
واثنى عليك واسترجع  
فيقول الله عز وجل ابنوا  
لعبدى بيتا فى الجنة  
وسموا بيت الحمد وقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما اجتمع قوم فى بيت  
من بيوت الله عز وجل  
يتلون كتاب الله  
ويتدا رسونه بينهم الا  
نزلت عليهم السكينة  
وغشيتهم الرحمة وحقتهم  
الملائكة وذكرهم الله  
فمن عنده وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
من استمع آية مني كتاب  
الله تعالى كانت له نورا  
وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم للانبياء منابر  
من ذهب يجلسون عليها  
ويبقى منبرى لا اجلس  
عليه قائما بين يدي ربى  
مخافة أن تبعثنى الى  
الجنة وتبقى أمتى بعدي  
فاقول يا رب أمتى فيقول  
الله تعالى ما تريد أن  
أصنع بأمتك فأقول  
يا رب عجل حسابهم وما  
أزال أشفع حتى أعطي

وقال يوم ملك لن ندفع أحدا فى مهوى التملكة ومن تردى فيه لم نكف عنه وان فيلسوف أبا  
الاسكندر اليونانى من بلاد المقدونية كان ملكا عليها وعلى بلاد أخرى وانه كان صالحا دراهذا على  
خراج فكان يحمل اليه فى كل عام فهلك وتولى ابنه اسكندر المملكة فلم يحمل الى دارا المخرج  
فبعث اليه بصو لجان وكرة وقفير من سمم وأعلمه أنه صبي ينبغي أن يلعب بالصو لجان والكرة  
وأنه اذا استعصى عليه بعث اليه جنودا بعدد السمم فكتب اليه اسكندر تغاءلت بالصو لجان  
والكرة لا تغاءل الملقى للصو لجان الى الكرة واحترازه اياها وبعث اليه بقفير من خردل يعنى ان  
جنوده مثله وأمر الاسكندر فبنيت له اثنا عشر مدينة سمي كل واحدة اسكندرية باصهار مدينة  
هى المبنية على مثال جنة وبخراسان ثلاث مدائن هراهمرو وسمرقند ومدينة عظيمة بأرض مصر  
اسكندرية ومات ببابل وملك أربعة عشر سنة وان جنته طليت عسلا لثلاث صدأ وتنت ووضعت  
فى نابون من ذهب وجلت الى الاسكندرية احدى المدائن التى بناها بأرض اليونانيين ثم ملك  
أسد بن أشغان عشر سنين وقال تنوب الى الله من سوء فكرنا وسوء قولنا وسوء فعلنا وفى ملكه  
ظهر عيسى المسيح بأرض فلسطين ونسف بيت المقدس حتى لم يترك فيها حجرا على حجر ثم ملك  
جودر بن اشغابان ثم ملك هرمرز الاشغاني سبعة عشر سنة وقال يامعشر الناس اجتنبوا السيئات  
فتعدموا الخوف ثم ملك ازدوان اثني عشر سنة وقال نحن طالبون الذكر بالنجدة ثم ملك كسرى  
الاشغاني ثم ملك بلاش الاشغاني وقال يامعشر الناس الزموا الطاعة لئلا تحتاجوا الى الادلاء  
بالحجج ثم ملك ازدشير بن بابل وقال نحن مدحون كنوز البركيلا يستطيع أحد أن يسلبناها وكان  
من كورة اصطخر من مدينة بيرود وبابل أبوه ساسان بن كيرش الجبار بن افنة الجبار بن فنادا الجبار  
ابن قابوس وساسان قيم بيت نارا اصطخر وفى ملك سابور شهر الكذاب الضل المضل باي الزنديق  
وملك احدى وثلاثين سنة ثم هرمرز بن سابور ثم بهرام بن هرمرز وقال نحن مدحون الا مال للعائدة  
على رعيقتنا والكذاب الزنديق أنه ليدعوه الى الزندقة فاستبرأ من أفاعيله فوجده داعية الشيطان  
فامر بسلخ جلده وحشى تبنا وأمر بقتل أصحابه ثم بهرام بن بهرام وقال ان يساعدنا الدهر نقبل  
ذلك بالشكر وان يخالفنا نرض منه بالقسم ثم ملك نرسى سبع سنين ثم ملك هرمرز بن نرسى سبع  
سنين وقال يامعشر الناس اقتلوا بغيتكم تسلموا من الاسر والحبس وان هرمرز هلك وأم سابور  
حامل فمعدوا التساج على بطنها فولدت سابور ذا الاكاف فطغت العرب وأغارت فلما أنت عليه  
سنة عشر سنة انتخب ألف فارس وقتل من العرب ابرح قتل وأسر وأعنف الاسر ولم يمر بماء  
من مياه العرب الا غوره ولا يجب من جبابهم الا طمه وبني أنبار وكرخ وغزا أرض الروم فسي  
سبيا كثيرا وبني نيسابور وملك اثنتين وسبعين سنة ثم ملك ازدشير الصغير أربعين سنة ثم ملك  
سابور بن سابور خمسة سنين ثم ملك بهرام وقال يوم ملك نحن على ذوى المسكنة عاطفون وللطالمين  
منصفون وكتب الى الملوك ان الله انما وضع الملك فى الارض ليدل على ملكه لا ليشبهه له عظما  
ويقام به القسط ويسار فيه بالعدل فن آثر من الملوك رضا الله بيلغه الله ما أفضى اليه من الملك وفاز  
بالخير فى معاشه ومعاده ونال السعادة والغبطة ومن آثر منهم محبة نفسه وهواه فيما خالف رضا الله

سكا كابر جال قد بعث بهم الى النار حتى ان مالكا خازن النار يقول يا محمد ما تركت النار لغيرك انك فى أمتك من بقية وقال  
صلى الله عليه وسلم انى لا شفع يوم القيامة الا كثر ما على وجه الارض من حجر ومدر وحديث حظيرة القدس قال ابن عباس رضى

الله عنهما اذا استقر أهل الجنة وأهل النار في النار يقول الله عز وجل لمجرىل عليه السلام انطلق واثنى بحظيرة  
القدس أكرم بها عبادي قال فينطلق ١٨٢ جبريل عليه السلام الى الجنة الاولى فيدور زواياها ونواحيها فلا يجد فيها شياً

فيخرج منها ويدخل  
الى الجنة الثانية فيدور  
زواياها ونواحيها فلا  
يجد فيها شياً فيخرج منها  
ويدخل الى الجنة الثالثة  
فيدور زواياها ونواحيها  
فلا يجد فيها شياً فيخرج  
منها ويدخل الى الجنة  
الرابعة فيدور زواياها  
ونواحيها فلا يجد فيها  
شياً فيخرج منها ويدخل  
الى الجنة الخامسة فيدور  
زواياها ونواحيها فلا يجد  
فيها شياً فيخرج منها  
ويدخل الى الجنة  
السادسة فيدور زواياها  
ونواحيها فلا يجد فيها شياً  
فيخرج منها ويدخل  
الى الجنة السابعة فيدور  
زواياها ونواحيها فلا يجد  
فيها شياً فالاولى دار  
السلام والثانية جنة  
عدن والثالثة جنة  
الرضوان والرابعة جنة  
المأوى والخامسة جنة  
المخلد والسادسة جنة  
الفردوس والسابعة  
جنة النعيم قال فيخرج  
منها ويرجع الى مقامه  
فيقول يا رب قد دخلت  
الجنة كلها فلم أجد شياً  
والله أعلم فيقول الله

في مصلحة عباده الصق الله به الشقاء وأعقبه من عزه ذلاً وتخلّى عنه ووكله الى نفسه وبقي بمخلان  
الله ولن ابتلى به وسوء المصير ثم ملك يزدجرد ابن سابور الذي ينزه الانبياء وقال يوم ملك ان لا تناظر  
أحدًا ولا تختل مع أحدًا من الملوك احدي وعشرين سنة وكان بمرجان فرأى على باب داره فرسا  
كافراً ما يكون من الخيل ولم يمكن أحدًا أسراجه وألجمه فجاءه ليسرجه فرمحه على فتوة فهلك  
مكانه ثم ملك بهرام بن بزدلق به جوره ثم خاقان قال وأغار على أرضه وملك ثمانى عشرة سنة  
ثم ملك يزدجرد بن بهرام وملك سبعة عشر سنة ثم ملك فيروز بن بلاش بن فيروز أربع سنين ثم قباض  
ابن فيروز وقال انا قد سد لنا لكل السيل الينا ثم ملك هرمرز فقال يوم ملك نحن جانون على الناس  
وحامون سفلاتهم فلعنهم وملك اثنتى عشرة سنة ثم ملك كسرى بن هرمز وقال ان من ملتنا اثار  
البر ومن رأينا العمل بالخير ومسالمة الكل والله أعلم في الباب الثاني في سياسة الملوك للارعية فيمكن  
الملك لرعيته بمنزلة الوالد المشفق لا ولاده فان حدث من الرعية حادثة فليستدركها بالمظفره وتديره  
لثلاثين مع المحرق على الراقع وان أصابهم سم خلل في أمر المعيشة من الطعام والشراب والكسوة  
والدواب أو في الذهب والفضة أو في المقام فليوسع عليهم ويلم الشعب الحوادث بهم قرأت في سير  
السلطان الغازي محمود بن سبكتكين رجة الله عليه وقد أجذب رعيته وكان له طعام فقال بعض  
وزرائه نبيع منهم بثمان عدل فقال لا بل توسع وتتصدق عليهم فانهم رعيته ناولا نأخذ شياً فلا يحسن  
من ان تكون في الرخاء ورعيته نافي الشدة والغلاء ثم أمر حتى أفيض عليهم فان ضاقت البلدة بالرعية  
وشق عليهم المقام لآزديحهم فليزد في البلد فان لم يمكن فليقل البلدة الى بلد ويأمر الملك رعيته  
بالزراعة والحجارة وينهاهم عن استنفاد الذهب والفضة في الاواني والاطواق واللحج والمناطق  
لثلاثين ضيق عليهم أمر العاش فيه قيل ان الذهب انما ينغدمن أيدي الناس لان الملوك في هذا  
الزمان يستعملونه في الاشياء المستغنية عنه والملوك المتقدمة لم يفعلوا شياً من ذلك فكثرت ايامهم  
والرعية على خمس طبقات فنزل الملك كل طبقة في موضعها حتى ينظم أمر مملكته فنزل الناس  
منازلهم آمن غوائلهم وقد ذكرنا في كتاب أسرار الوزارة من هذه الكتب ان اختلال أمر المملكة  
وزوال الدول من اصطناع السفلى وتضييع أهل الشرف والمحسب فالطبقة الاولى خواص الملك  
والطبقة الثانية أجنحة الملك وقوادمه والطبقة الثالثة المحترفة والطبقة الرابعة أصحاب العاهات  
البحرمة والطبقة الخامسة البطالة الفسقة الفجرة اما الطبقة الاولى خواص الملك وهم خمس نفر  
الوزراء والكتّاب والعارضون وصاحب البريد والمحجّاب وأحق الناس بالنعام الملك المحجّاب  
والوزراء لان الوزير نائب الملك ثم الكتّاب لانهم يعرفون أسرار الملك ثم العارضون لانهم حفاظ  
العسكر ثم صاحب البريد لانه بم نزلة سمع الملك ثم المحجّاب وهو وجه الملك فالوزير نائب الملك  
يحفظ دينه وماله ونزائنه وأمر مملكته ويقاسى من البلاء ما لا يقاسيه الملك فيستحق الاختصاص  
والمراتب والكتّاب يحفظ سره ونزائنه وأمر مملكته والعارض يعرف مراتب الرجال  
وأحوالهم وصاحب البريد يطلع على مصالح المملكة ومفاسدها وقيل ان المأمون الخليفة  
رتب لصاحب البريد أربعة آلاف جل مع مؤنّها وألّاها يستخبرون عليها أمور المملكة فكان

تعالى يا جبريل هي في زاوية من زوايا جنة عدن فتبدوله جنة لم يرها قط واذا هو بملك قائم على بابها قال ابن  
عباس رضي الله عنهما والذي بعث محمد اباً الحق بشير او نذير الوان الملك نزاع قدمه من الموضع الذي أودعه فيه رب العزة



ما وسعته السموات السبع ولا الارضون السبع قال فيسلم عليه جبريل فيرد عليه الملك السلام ويقول من أنت من ملائكة ربي  
فيقول أنا جبريل رسول رب العالمين فيقول الملك هذا الاسم سامعته قط ١٨٣ ثم يقول له من أين أقبلت فيقول

جبريل أقبلت من  
الجنان فيقول الملك  
بحظيرة القدس وهل  
خلق الله تعالى جنة خضر  
هذه فيقول جبريل اعلم  
انه تعالى خلق سبع  
جنات فيقول الملك من  
خازنها فيقول رضوان  
فيقول يا جبريل ما الذي  
تريد فيقول جبريل تعرف  
ان هذه حظيرة القدس  
فيقول له الملك نعم  
يا جبريل انظر اليها فيري  
عليها من الاقفال مالا  
يعلم عدده الا الله تعالى  
فيهم جبريل ان يحملها  
فليقدر فيقول له الملك  
ومن معك يحملها فيقول  
أنا أجمعها بألف لحو  
ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم فيقول له الملك  
سوف تحملها بهن  
الكلمة فيقول جبريل  
هذا أوعدني ربي ثم يقول  
جبريل للملك ابن مفاعيها  
فيقول هي في شنتق  
قال عبد الله بن عباس  
وضي الله عنهما والذي  
أرسل محمدا بالحق لو أن  
المفاتيح تزول من الموضع  
الذي أودعها فسررب  
العزم ما وسعها السموات

يعرف أمور العالم في يوم واحد والمحاجب جناح الملك بل وجهه يدخل ويخرج ويولي ويعزل  
ويكتب وينسخ فيستحق الانعام الطبقة الثانية العسكرية فانهم جناح الملك وقوادمه فيشرف على  
كل خميس منهم أميراً يطيعونه فيما أمرهم ويعرف ظواهرهم وبواطنهم ومصالحهم من مفسادهم  
وليطلق لعسكره الكفاية الطبقة الثالثة المحترفة بأحرفهم بلزوم الحرفة والمبالغة فيها لان الناس  
في البلد بمنزلة الاعضاء على البدن فاذا نقص عضو نقص البدن كذلك اذا نقصت حرفة في البلد  
تداعى الخلل في البلد فان أراد الوزر اجتماع المحترفة في المملكة فالحسنة أن يساق بهم بالعطية  
والنظر والمساحة حتى يتسابقوا الى المحرف في البلد الطبقة الرابعة أصحاب العاهات أعاذ الله  
الصدر العالى منها كالعميان والزمنى والمجنونين والخنثى فيستلطف الملك ويرفق بهم فانهم أهل  
البلاء ومنادى الشرع يقول اذارأيتم أهل البلاء فسلوا الله العافية فيجري عليهم قدر كفايتهم  
وليعين لهم موضعاً على طرف البلد ويجب على الملك والوزر أن يعقد الغبار على كل ذي  
ونصرأى ويميزهم عن المسلمين في مملكته لئلا يختلطوا بالمسلمين فان تسامح بذلك اما لصانعة  
ياخذها منهم أو يتعافل عن ذلك فقد داهن في دين الله وباه بسخط من الله الطبقة الخامسة البغلة  
الفسقة الغوغاء فلا يرجمهم الملك لانهم يملون الطعام ويضيقون الطرق فهم أظلم الناس يا كرون  
رزق الله ولا يعملون الله فلا يصح لملوك الدنيا ولا الآخرة فكل أحد يعمل لنفسه وهم لا يتظرون  
لانفسهم فيخرجهم من البلد ان رأى المصلحة أو يترفق بهم لنسابة أو حادثة في الباب الثالث  
في بيان آداب الجلوس ينبغي للملك أن ينظر الى الرعية بعين الرعاية والا كرام وينزلهم منزلة  
الاولاد والاخوان فان الفرس كان من عاداتهم أن ينزلوا الرعية منزلة العبيد لا يرعون لهم حمة  
ولا يحفظون لهم ذمة فعاب عليهم الحكام وكتبوا الى اسكندر ينبغي لك أن تنظر الى رعيتك بالعين  
التي تنظر بها الى أولادك واخوانك فلا تكن ملك الارار والاشراف خير لك من أن تكون  
ملك العبيد والا وذا فاستحسن ذلك منهم وليعلم الملك ان الحديث عقل الملك ورسوله فان سمع منه  
كلام قبيح يستدل به على عقل الملك فالحديث ذكر لا يغلبه الا الذكور ولا يسدو بالكلام  
الركب فتسقط حشمته ولا يأذن للناس كل يوم فيسقط وقاره ولا يحتجب عن الناس مدة فينصوه  
ولا يتباسط مع الناس فيتجبروا عليه وينزل الناس منازلهم فيأذن العلماء أولاً ثم للزهاد والصوفية  
ويوزع الى غلمانه وخدمه بحفظ الادب والسكينة ولا يمكن أحداً يقوم على رأسه بالسيف السلول  
فانه خطر عظيم ويحتاط في ادخال الرسل عليه ولا يأذن للعاق أن يدخل عليه والله تعالى أعلم  
في الباب الرابع في التحجب قد ذكرت ان الملك اذا احتجب مدة تساء الرعية فليبرز احياناً حتى  
يستغظموه فالليبي في العريش غير محبوب وحاجب الرجل حارس عقله وعرضه وقال بعض  
الملوك لمحاجبه أنك عين أنظر بها وجهه أستقيم اليها فعليك بالناس فيمكن المحاجب حسن الوجه  
كامل العقل حسن الخلق لئلا يفر عنه الناس ويعرف مراتب الناس حتى ينزلهم منازلهم ولا يقدّم  
من يستحق التأخير فيستوحش منه الناس قال خالد بن عبد الله لمحاجبه لا تحتجب عني أحد اذا  
أخذت مجلسي فان الوالى لا يحتجب الا عن ثلاث بخل يكره أن يطلع منه عليه أو رية يخاف أن

السبع ولا الارضون السبع وان ذلك الملك لما مسكها في شدقه لعظم خلقه وقال عبد الله بن عباس ومن أنكروا هذه لفظة محمد  
الله تعالى في قدرته وان ذلك الملك ليحبس مفاتيح حظيرة القدس في شدقه كما يحبس أحدكم الدرهم والدينار في فيه قال فيعطيه

الملك المغانج ويسوقها جبريل بانهارها واشجارها وقصورها ومدائننا حتى يمثلها بين يدي جنة عدن وعرش رب العالمين ثم يقول الله تعالى يا جبريل انطلق واثنى ١٨٤ بحمد وأتمته جميع النبيين الى ضيافتي وكرامتي فيصعد جبريل على سور

الجنة وينادي يا محمد هلم أنت وأمتك وجميع الانبياء الى ضيافة الله تعالى وكرامته قال فيسمع صوته القريب والبعيد ومن كان في أقصى الجنان فترفع أهل الجنة رؤسهم فينظرون الى تلك السكبكة من الامم والانبياء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه لواء معقود في عصا طولها خمسمائة سنة وذلك اللوايعيد على بن أبي طالب رضي الله عنه قال فعند ذلك ينزلون من المجالس والقصور ويركبون النجيب فيصرون صفوا واحدا ثم يسرون فيمرون بتصر من الفضة البيضاء طوله ألف عام فيجوزونه كلمع البصر ثم يمرون بقصر من الذهب الأحمر طوله ألف عام فيجوزونه كالبرق ثم يمرون بقصر ثالث من الزمرد الأخضر طوله ثلاثة آلاف سنة فيجوزونه كذلك ثم يمرون بقصر رابع من اللؤلؤ الأبيض طوله أربعة آلاف عام ثم يمرون

بطلع عليها وعي يخاف أن يظهر منه وقدم رجل على بعض ملوك الجعم فقام ببابه شهرا فكتب اليه كتابا في أربعة أسطر في السطر الاول الضرورة والامل أقدماني عليك وفي السطر الثاني اذا لم يكن لي قدرة لم أقدر على المتام وفي السطر الثالث شماتة الاعداء لا تدعني أرجع من حيث جئت وفي السطر الرابع فاما نعم مشرة واما آمل مريحة فانجح طلبته وأنشد في الحجاب سأترك هذا الباب مادام أهله \* على ما أرى حتى يابن قلبه لا اذالم نجد للاذن عندك موصعا \* وجدنا الى ترك السلام سبيلا كتب أبو العتاهية لئن عدت بعد اليوم اني ظالم \* سأصرف وجهي حيث تبغي المكارم متى ينهج الغادي اليك بحاجة \* ونصفك محجوب ونصفك قائم غيره يقول بأيها الملك النباي برويتسه \* وجوده لمراعي جوده كتب ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا \* ان السما ترحي حين تحتجب

في الباب الخامس في إرسال الرسل ومن شهامة الملك أن لا يرسل رسولا الى أحد ألبتة فان آفة الملك منهم يطلعون العدو على عورات المملكة ويواطئون معهم ويخذعونهم بالمال خصوصا اذا كانوا مشغوفين بالشراب فيغرونهم بالا كل والشرب والبطنة تذهب الفطنة فيعلمون منهم بنات صدورهم فاذا أرسل رسولا لم حاجة فلا بد أن يكون عاقلا فطنا متيقظا ولا يكون حديدا ولا مجبها مكثرا ولا خرا فيغيرونه في الحال ويجب أن يكون الرسل بعزل عن نية الملك وبنات صدره فان كان عالما بانفاس الملك فرسالته خطر عظيم ويوصيه أن لا يشرب الخمر فان الفرس كانوا يخذعون الرسل بالشراب في الباب السادس في تولية العمال فان أراد أن يولي أحدا عملا فليستظر هل هو أهل لذلك أم لا فان محمدا العامل ومذمته منسوبة الى من ولاه فان طغى عامله وبغى فليعزله فان قتنه ذلك تترشش الى الملك واذا سخط وزير أو عاملا فلا يوله نائبا ولا يرشح أحد العلمين فيقصر فيهما فان كان له وزير صالح فلا يرشح له فان دولته ربما تكون متعلقة به فان ألف نفر يعيشون في جاية دولة واحدة وألف دولة تتعلق بدولة واحدة ولا يولي أحد اياهم مع القوم عداوة فيستأصلهم بالعداوة ولا يجوز أن يكون ناشئا فيهم فتزديه أعينهم بل يولي أحد رجلين اما محمودا واما مجبها ولا حتى يشتهر بتوليته اياه أو حقير مستضعفا فيشتهر في عملك وقد نهى الملك أن يولي كافرا أو يستكتبه أو يستوزره فان الله سبحانه نهى عن مخالطتهم وصحبهم فقال تعالى ومن يتولهم منهم فانه منهم وأعني بالكافر الذي وأما المحرني فلا تجوزم كالمته وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا بريء من كل من صادق مع مشرك ولا يتزيا بأمرهم يعني لا يستعان بهم في الامور والمشاورة وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه دلوني على رجل استعمله اذا كان في القوم وليس أميرهم فكانه أميرهم واذا كان أميرهم فكانه رجل منهم قالوا هو الربيع بن زياد وقال الحجاج دلوني على رجل دائم العبوس طويل المجلس سمين الامانة أعجف الخيانة لا يحنق في الحق على حده يهون عليه سؤال الاشراف في الشفاعة وقال اياس بن معاوية لرجل دلني على قوم من القراء قال القراء رجلان رجل يعمل للاسوة ولا يعمل لك ورجل يعمل للدنيا فإظنك اذا وليته لا يبقى

الجنة وينادي يا محمد هلم أنت وأمتك وجميع الانبياء الى ضيافة الله تعالى وكرامته قال فيسمع صوته القريب والبعيد ومن كان في أقصى الجنان فترفع أهل الجنة رؤسهم فينظرون الى تلك السكبكة من الامم والانبياء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه لواء معقود في عصا طولها خمسمائة سنة وذلك اللوايعيد على بن أبي طالب رضي الله عنه قال فعند ذلك ينزلون من المجالس والقصور ويركبون النجيب فيصرون صفوا واحدا ثم يسرون فيمرون بتصر من الفضة البيضاء طوله ألف عام فيجوزونه كلمع البصر ثم يمرون بقصر من الذهب الأحمر طوله ألف عام فيجوزونه كالبرق ثم يمرون بقصر ثالث من الزمرد الأخضر طوله ثلاثة آلاف سنة فيجوزونه كذلك ثم يمرون بقصر رابع من اللؤلؤ الأبيض طوله أربعة آلاف عام ثم يمرون

بقصر خامس من الياقوت الأحمر طوله خمسة آلاف عام ثم يمرون بقصر سادس من درة بيضاء طوله ستة آلاف سنة ثم يمرون بقصر سابع من نوريتلا طوله سبعة آلاف عام ويجوزون الجميع كالبرق فبعد ذلك تبدولهم

حظيرة القدس على مسيرة عشرة آلاف عام فاذا دنوا منها دخلوها ورأوا ما فيها وما أعد الله لهم بها من الكرامة وكل منهم اسمه ونعته وصفته على باب قصرة ثم يقول الله تعالى للملك الأعظم من السكر وبين قدم المائدة ١٨٥ فيأتي بمائدة من ياقوتة جراء طواها

وعرضها خمسون ألف سنة من صنعة القدرة الربانية ثم يأمر الله تعالى ذلك الملك بتسطير الطعام على المائدة فيسطر طعاما مامسته النار وتأثيرهم الملائكة يحفاف من ذهب وأكواب فيها ما تشتهي النفس وتلد الاعين في كل صفحة سعون لونا من الطعام فيا كلون ويتمتعون ما شاء الله لكل لقمة لذة غير ما يجدون للآخرى وفي بعض الاخبار ان جميع الانبياء ياكلون على حدة ومحمد صلى الله عليه وسلم يأكل مع أمته خصوصا ويقول لافرق بيني وبين أمتي فيا كلون ويتمتعون ما شاء الله وان الرجل من أهل الجنة اذا انتهى شهوة يأكلها وحلة يلبسها فتحضر اليه في أسرع وقت على القصد الذي أراده وجميع ما يتنساء باذن الله فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى مرحبا بعبادي وجيرانى وزوارى كما وتمدعوهم يقول الله تعالى يا ملائكتى اسقوا عبادى فتأتيهم

ولا يذرف عليك باهل البيوت الذين يستحيون لاحسابهم ثم الكتاب والمحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم في كتاب في الحرب ومسابقة الملوك وفيه خمسة عشر بابا في الباب الاول في أدب الحرب من شهامة الملك وكما له أن لا يتولى الحرب بنفسه ولا يتمنى لقاء العدو بيت ان السلامة من سلى وجارتها \* أن لا تمر على حال بوادها ويجهت في قعر العدو بالحيلة والمكيدة فالخيلة أنفع وسيلة والراى قبل شجاعة الشجعان وقد يبلغ ذوالراى بحيلته ومكيدته ما يعجز عنه السلطان بمملكته فان أمكنه خديعة العدو بالمال فبذل الدرهم أهون من بذل الروح والدرهم حجر له بدل والروح اذا فاتت لا بدل لها لا بارك الله بعد العرض في المال فان جاءه العدو فلا يجيب عن محاربته لئلا يحرث العدو واذا حضر العدو فيجزل لعطاء للعسكر فانهم يبيعون أرواحهم وبني بالمواعيد ثلاثا تنكسر قلوبهم ولا يحاؤون برفع الاصوات فانه علامة القتل والاولى أن لا يبدأهم بالقتل واذا قال في شئ نعم فيتمه فان ألف قول لا يكون بمنزلة فعل واحد ولا يستصغر العدو ولا يتكبر عليه وان كان ضعيفا فقد قال الحكماء العاقل لا يستصغر ثلاثة أشياء العدو والمرض والمخزيق وينادى الملك قبل قيام الحرب لا تضربوا المخرج ولا تطلبوا الكسبر ولا تتبعوا المنهزم ولا تقتلوا الصبيان والنسوان ويخوف العدو بما يمكنه فرما رجع وخير العساكر أربعة آلاف وخير السرايا أربع مائة ومتى بلغ الجنود اثني عشر ألفا يكونون منصورين مظفرين ومن أدب الحرب تنفيذ العيون والجواسيس وأصحاب الاخبار فان لهم مكيدة عظيمة ولا ينزل في موضع تقابلهم الشمس ومهاب الرياح فانه يضرب بالعسكر ويقهر العدو على الماء ان كان جاريا مجريا فان كان عسكره أصحاب تجارب والشيوخ المحنكين فيصبر للعدو وان كانوا شبايا أغمارا فالاولى أن يسبق العدو بالحرب ومن أدب الحرب أن لا يقصد العدو حتى يكون جنده ثلاثة أضعاف العدو ومن أتاك من عسكر الخصم فتجزل عطائه حتى يرغب الناس فيك ويحترز من مكان العدو لان نفقة كل سفر المائت سوى نفقة الحرب فانها الارواح وان خاف من مكر العدو فليثرا الحسك في الطرق ليأمن فان نزل العدو في عقر الدار فيتمتع على الملك المحاربة وان فاجأه العدو فبأمر واحد يقول أيها الناس خذوا حذركم واعتصموا سلامة الارواح (٧) فان صاحبكم قد قتل أو أسر حتى تنكسر قلوب القوم فكل من سمع هذا يأخذ أهبة الهزيمة ومن أدب الحرب أن يتجرد ولا يستعجب الانتقال كاللدواب والفاراش والجواري فيتعلق قلبه بذلك فيفشل عن الحرب وأنفع المدد للجيش هجوم الليل وينبغي أن تتحدى بالعدو قبل أن يتعشى بك والاولى أن يقاتل العدو يوم الخميس قبل اعياء الضمير أي يوم تريد تاتي العدو قال في يوم وقد بقي أجلي أي وقت يكون في الباب الثاني في بيان الحرب المحظورة من المباح فليعلم ان قتال المسلمين وسل السيوف في وجوه أهل القبلة ليس من أخلاق أهل الدين وله خطر عظيم فان تقاتل المسلمان فأمرهما على خطر قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقي المسلمان بسيوفهما فقاتلوا فقاتلوا في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل يدخل النار بقتله فما بال المقتول قال لانه قصد قتل صاحبه فعرفت أن العزم والنية على قتل مسلم بمنزلة قتله

٢٤ - مفيد في صحاف من ذهب وأباريق من جوهر فيها ماء ولبن وخمر وعسل وكافور وزنجبيل وسلاسل ورحيق وتسليم فاذا شربوا من ذلك الشراب انهم ضم كل ما أكلوه من الطعام وصار رشحا كرشح السمك الا انهم يقولون الله تعالى

بأمر الله تعالى وحيراني وزواري وأصفيائي وأهل محبتي كواوا شربوا ثم يقول الله تعالى يا ملائكتي فكهوا عبادي قال فتأتهم الملائكة بغاكهة مختلفة ١٨٦ الألوان فبأكلون مما يشتهون فاذا انتهوا من ذلك يقول الله تعالى يا ملائكتي اكسوا

عبادي فتأتهم الملائكة بجبل عظيم لا يدر على صفته إلا الله تعالى فيكسبون كل واحد منهم سبعين ألف حلة ليس فيها حلة تشبه الأخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا أن الرجل ليقبض على سبعين ألف حلة كما يقبض أحدكم على ورقة النعناع ثم يقول الله تعالى مرحبا بعبادي وأهل طاعتني سور وعبادي فتأتهم الملائكة بأساور من ذهب ولؤلؤا فيسورون بها في المرافق فاذا انتهوا من ذلك يقول الله تعالى يا ملائكتي ختموا عبادي فتأتهم الملائكة بنحواء من اللؤلؤ الأبيض فصوصها من الباقوت الأحمر يختم كل واحد منهم به شرخوات مما منها خاتم الأوفيه آية من كتاب الله تعالى على الخاتم الأول مكتوب طبتم فادخلوها خالدين وعلى الثاني ادخلوها بسلام آمنين وعلى الثالث الحمد لله الذي صدقنا وعده وعلى

الرابع الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن الآية وعلى الخامس أن المتقين في جنات ونهر الآية وعلى السادس وتلك الجنة فلما أتت أورثتموها بما كنتم تعملون وعلى السابع لكم فيها فاكهة كثيرة منها أن كلون وعلى الثامن أن أصحاب الجنة اليوم في شغل

الرابع الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن الآية وعلى الخامس أن المتقين في جنات ونهر الآية وعلى السادس وتلك الجنة فلما أتت أورثتموها بما كنتم تعملون وعلى السابع لكم فيها فاكهة كثيرة منها أن كلون وعلى الثامن أن أصحاب الجنة اليوم في شغل

فأكفون الآيات وعلى التاسع أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا وعلى العاشر لا يسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين فإذا فرغوا من ذلك يقول الله تعالى يا مالائكة تبيّنوا عبادي فتأبهم ١٨٧ الملائكة يتجاسرون من الذهب الأحمر

مكالة بالدر والساقوت  
لكل نأج أربعة أركان  
في كل ركن ياتوثة  
جرأه ووضعت منها  
واحدة في السماء السابعة  
لأن ضوءها الشمس  
والقمر فيتوجون بها  
ثم يقول الله تعالى  
للملائكة طيبوا عبادي  
قال فتطير في الجنة طيور  
فتنغمس في المسك ثم  
ترفرف عليهم باجنحتها  
فتطيبهم عن آخروهم ثم  
يقول الله تعالى لهم  
يا عبادي هل بقي لكم  
شيء فاستولوني إياه فيقولون  
نعم يا ربنا أنت وعدتنا  
على لسان نبيك الكريم  
أن ترينا وجهك العظيم  
قال فإذا النداء من قبل  
الله تعالى يا كروب قرب  
لننبر فيقرب منبرا من  
ياقوته جراه ساطع الأنوار  
طوله ألف سنة ويقال  
يا إبراهيم ارق المنبر  
واخطب بأمتك فصعد  
ويقرا الخفف التي أنزلت  
عليه إلى أخوها ثم ينادي  
مناد من قبل الله تعالى  
يا موسى بن عمران ارق  
المنبر كذلك واخطب  
بأمتك فيرقى ويقرا

فلما رجع قال أو قد جئتني سالما في حكاية أعسر أبود لامة مرة ولم يكن معه شيء بيده ولا  
برهنه فقال لامرأته الحيلة أن أدخل على الخليفة باكي وأقول مانت زوجتي ولا كفن لها  
وتدخلين على أخت الخليفة وتقولين مات زوجي ولا كفن له ففعلت فحصل لهما ألفان فلما علم  
الخليفة كان يضحك شهرا حيلة أخرى قال ضحك بن مزاحم لنصراني لما ذلأ تسلم قال لمح الجحر  
قال أسلم ثم شأنك بها فلما أسلم قال ان شربت حد دنالك وان ارتددت قتلناك حيلة أخرى أخذ  
المختار سراق بن مرداس فقال أيها الأمير من على ولا أعود فعفاه عنه ثم خرج عليه ثانيا فأسره  
وعفاه عنه ثم خرج عليه ثالثا فقال قتلتني الله اذالم أقتلك فقال نعم ما هؤلاء الذين أخذوني إليهم  
ثياب بيض على خيل باقى فقال خلوا سيدي ليخبر الناس بخبره حيلة أخرى وأدعى المختار أنه داعية  
محمد بن الحنفية وأنه الامام فلما سمع محمد بنهم أن يقصده فاحتال فقال ان فيه علامة يضربه  
الرجل بالسيف فلا يعمل فيه فخاف منه محمد فلم يقصده حيلة أخرى المغيرة بن شعبة كان مع النبي  
صلى الله عليه وسلم فاستقل عصاه وكان يطرحه على قارعة الطريق فبأخذها المار إلى المنزل  
فبأخذها منه كانت هذه عادته ففطن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فقال لا خير من النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال ان أخبرته لا ترد ضالته بعد ما فامك حيلة أخرى اسكندرا حارب فورملاك  
الهند وفي عسكره ألف فيل فسكس عسكره فاعطاه الامان ومعه ألف صانع يعملون له التماثيل  
فعملوا ألف تماثيل كهيئة الرجال مجوفين وحشوا أجوافها قيرا وكبريتا ونفطا ثم أشعل فيها النار  
ثم ضرب البوق فملت تلك الفيلة والسباع وهي تحسبها رجالا فاحترقت مشافرها ومخالبها  
فهربت لا تنقف شيء ثم بارز الاسكندر فورملاك الهند فلما دنا منه سمع وجبة في عسكره فنظر  
إليها فحمل عليه بالسيف وقتله حيلة أخرى ملك شمراى سمرقند ترجمته أن شمراهد مهاوسار  
إلى الصين فجمع ملك الصين وزراره ثم استشارهم فقال واحد منهم أن ترفى أنرا فخدع أنفه فسار  
مستقبلا بشمرا على عشر منازل من الصين وقال أنتك مستجير اقال من قال من ملك الصين كنت  
من خاصته فاجعوا لمحاربته وخالفتم في ذلك وأشرت عليهم بأداء الخراج فاتهم بنى وقال  
مالا ملك العرب ففعل بنى ماترى فهربت فأكرمه ووعدته خيرا فلما أراد أن يرتحل قال عليك  
بالطريق قال من أعلم الناس وبيننا وبين الماء سيرة ثلاثة أيام فامر الجنود أن لا يحملوا الماء  
الا ثلاثة أيام ثم سار بجنوده وأمامه الرجل فلما كان الرابع انقطع الماء فقال ويحك أين الماء قال  
لا ماء فيها وإنما كان مكرامنى لا تدفعك عن ملكنا وأقيم بنفسى ف ضرب عنقه وعطش عطشا  
شديدا والنجمون قالوا له انه يموت بين جبلى حديد فوضع درقته تحت قدميه من حر الرضاء  
وترساحه ديد فوق رأسه وقال انغومة تفرقوا حيث شئتم وأحييتم ثم مات وهو جميع عسكره  
ولم يبق منهم مخبر في الباب السادس في نسخة كتاب اسكندر إلى دار ابن دارا من الاسكندر بن  
الفيلسوف إلى دار ابن درا سلام الله على أهل طاعته والتمسكين بدين الله المجتهدين بانفسهم في  
عبادة الله أما بعد فاني أدعوك إلى توحيد الله والاقرار بفضل الله وخلق النار والشمس والالهة  
التي تعبدونها من دون الله فانك مترف محب تظن أن الموت لم يكتب عليك وأن ملكك لا يزول

التوراة إلى آخرها ثم ينزل موسى ويصعد داود ويقرا الزبور إلى آخرها فلا يبقى في الجنة شيء الا صحت وطرب لمحسن صوته وكانت  
الوحوش والطيور اذا سمعت قراءته لامتلك نفسها الشمية الطرب لانه كان يقرأ بسبعين صوتا من حلق واحد ثم ينادى مناد



يا عيسى اصعد المنبر واخطب بامتك فيرقاه وبقراً الانجيل الى آخره فاذا ازداد من قبل الله تعالى بالمحمد ارق المنبر واخطب بامتك وجميع الانبياء والناس ١٨٨ أجعين فيا لها من كرامة من الله تعالى لديه محمد صلى الله عليه وسلم قال فيرق

ويخطب خطبة عظيمة  
ما سمع بمثلها ولا أحسن  
صوتاً منه صلى الله عليه  
وسلم قال ابن عباس رضي  
الله عنهما فاذا انتهوا من  
ذلك يقولون يا ربنا متعنا  
بالنظر الى وجهك  
الكريم فيقول الله  
تعالى يا كروب ارفع  
الحجب بيني وبين عبادي  
فيرفعها فاذا نظروا  
الى عظمته وجلاله وكأله  
وبهائه دهشوا من نور  
وجهه ليس كسائر شيء  
وهو السميع البصير  
فمن ذلك يخشون له  
سجداً فلا تبقى في الجنة  
شجرة ولا ثمرة ولا خيمة  
ولا قبة ولا شيء الا يسجد  
معهم تعظيماً لله سبحانه  
جل وعلا وتقدس  
أسمائه وهم يقولون  
سبحانك ما أعظم شأنك  
فيقول الله لهم يا عبادي  
ارفعوا رؤسكم فانها ليست  
بدار سجود ولا ركوع  
ولا عني ولا تعب ولا نصب  
فدرج من رجع وخسر  
من خسر قال فيرفعون  
رؤسهم بالتهايل والتكبر  
والتهمسد والتعجيز  
والتسبيح والثناء فيضنون

عنك فان تؤمن بالله وتقطع عما تعبد من دونه كنت السعيد بذلك وان أبيت لم تضرا لانفسك  
ولم تصحق الاملاك فخذ لنفسك أودع الجواب من جهة دارا بسم الله ولي الرحمة من الملك دارا  
الى الاسكندر أما بعد فقد أتاني كتابك الذي يشبه صباك وجهك تدعوني الى ما ليس من شأنك  
وذلك تعد من طورك في سفاهة من رأيك فاربع على نفسك وقس شريك بفترك فلولاً حفظي  
لا سلافك وعلى بأن التجارب لم تحكك لوجهك اليك من يأتي بك أسيراً في وناق وقد كان  
أبوك أعظم سلطاناً منك فاقر لنا بالقبلة وصالحاً على الهدنة وبرسل اليك في كل عام ألف  
بيضة من الذهب ووزن كل بيضة أربعون مثقالاً يكفنا عن أرضك جواب الاسكندر مات  
تلك الدجاجة التي كانت تبص الذهب والجواب ماترى لا ماء بقري وستري ثم حاربته فقتله  
في الباب السابع في حيلة الكمين في صاحب الخزم يفتح الكمين عند مهاب الرياح أو عند خير  
الماء أو في ظلمة الظلماء حتى لا يعلم العدو ويأمر واحداً من قومه فينادي بأعلى صوته يا أيها القوم  
النجاه النجاه خذوا حذركم فان صاحبكم قد قتل أو قبض حتى يخاف العسكر ويأمر واحداً من  
قومه حتى يقول لا تقتلني لله وفي الله وآخر يقول واعف عني وآخر يقول زنهار وآخر يقول أوح  
آخر يقول الامان حتى اذا سمع عسكر العدو تعاقب الاصوات والنفر ينهزمون فالحرب خدعة  
ومن كمال الرجل أن يقصد العدو قبل أن يقصده العدو فيتغذى بالعدو قبل أن يتغشى هو به  
والعاقل يشرب الدواء في الهمة لدفع السقم وبعد السلاح قبل العدو وقبل الرمي فيملا الكائن  
في الباب الثامن في مراتب الجند يوم الحرب في من شهامة الملك أن لا يقدم الشباب في وجه  
العدو يوم الحرب ولا الشيوخ ولا الأغنياء ذوي الاملاك فان حب الحياة والجاه والمال يمنعهم  
عن الحرب بل يقدم أصحاب الحمية وأهل المحب والشجاعة فانهم بأنفون أن يظهر عليهم العدو  
فيبذلون المهي في مكافئته واذا التقي الجمع ان يعرض على العدو الصلح والامان حتى تذهب عنه  
نخوة البغي والكبر وان ظفرت عليه فاشكر الله تعالى بالصدقات والخيرات وان تشاغب الجنة  
فتدرك ذلك قبل أن يتسع المحرق على الراقع فان خطر عظيم وياك ثم اياك من الغرة في وقت  
الظفر فاحفظ نفسك وعسكرك في تلك الحالة فكم من منصور أصبح مأسوراً وكم من فرحة صارت  
ترحة لان العسكر يشتغلون بشئ التارات فيهمج العدو وحاشا للملك وصاحب الجيش ان يحارب  
بنفسه فهو مخاطرة عظيمة ان سلم فعن مخاطرة وان هلك فقد طل دمه وهدر وجرح الجرحا جبار  
وينزل عسكره يوم الحرب على سبع طبقات الطبقة الاولى الشجعان والبارزون والطبقة الثانية  
من يلي هؤلاء والطبقة الثالثة أبناء الملوك والامراء والطبقة الرابعة أهل البراز الذين يبارزون  
يوم الحرب والطبقة الخامسة القادة والاسف هسلارون والطبقة السادسة العمال وأهل التدبير  
والطبقة السابعة سائر القوم ويبدأ يوم المصاف بالمخلع والهدايا حتى ينطاع له العسكر فالانسان  
عبد الاحسان ومن قتل في المصاف فيقيم أولاده مقامه ويقرر عليهم عطاياهم ومن أصابه جراحة  
أو هلك بعض أطرافه فيقتل بالملك أن يحسن اليه في مدة عمره في الباب التاسع في بيان أول  
حرب وقع في الدنيا وقعة الجن ثم قتال الملايكة مع الجن فقهر والجن من سفك الدماء وأول

كل نعمة كانوا فيها يذكرون النظر والمشاهدة تربهم أحسن من جميع النعم فلا يزالون في كل وشرب وتمتع  
وتلذذ منه خمسة عشر عاماً ثم يقول الله تعالى يا عبادي وأوليائي وأصغيائي تمذوا على فيقولون ربنا وما الذي نتمناه بعد هذا كاء

قول الله تعالى سيروا الى علمائكم وفقهاكم فاسألوهم لان الله تعالى شرف اهل العلم والقرآن في الدنيا والآخرة قال  
 سيرون اليهم يسألونهم ماذا يتقنون على الله فيقولون سلوه الرضا فيقول الله تعالى ١٨٩ برضائي عنكم دخلتم جنتي

واجتكم داركم امني ونظرت  
 الى وجهي وقدرضيت  
 عنكم برضائي وورضواني  
 لكم فهل رضيتم انتم عني  
 فيقولون نعم يا ربنا رضينا  
 فذلك قوله تعالى رضى الله  
 عنهم ورضوا عنه الآية ثم  
 ينصرفون من ضيافة الله  
 تعالى الى ضيافة نبيهم محمد  
 صلى الله عليه وسلم فيمكثون  
 فيها ما شاء الله تعالى ثم  
 ينقلبون الى ضيافة أبي  
 بكر الصديق رضى الله  
 عنه ثم الى ضيافة عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه ثم  
 الى ضيافة عثمان بن  
 عفان رضى الله عنه ثم الى  
 ضيافة علي بن أبي طالب  
 رضى الله عنه فيرون من  
 الاكرام وأصناف الطعام  
 ما لا خطر على قلب بشر  
 فيمكثون ما شاء الله  
 لوقال قائل أو سائل سائل  
 النسوة يرون ربه يوم  
 القيامة أم لا فالجواب  
 لا ولكنه يجلي لهم ان  
 قبل ما المحكمة في ذلك  
 الجواب انه اذا تجلى الله جل  
 جلاله لرجال وسجدوا له  
 السجدة مقدار أربعين  
 سنة فعند ذلك تجلى الله  
 سبحانه وتعالى للنساء في

م سفح في الارض دم هابيل اذ قتله أخوه قابيل ولم يكن من لدن آدم عليه السلام الى زمن نوح  
 عليه السلام حرب وفتنة حتى قسم نوح عليه السلام الارض على أولاده الثلاثة سام وحام ويافت  
 لما ملكوها اختصموا فيها وأقبلت الفتن كقطع الليل ثم ان الجهاد والحرب كان مشروعا في بني  
 اسرائيل وأول من غزا أولاد يعقوب ثم موسى وهارون صلوات الله عليهم وعيسى عليه السلام  
 كان غازيا باللسان دون السيف ولهذا النصارى لا يرون الدم والا فرجى مزل عن النصرانية  
 ثم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفرض الجهاد بالمدينة ومن جميع الانبياء المبعوثين الى الخلق  
 الا تغفر كانوا اهل حرب فقط داود وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم  
 يدعى في التوراة والانجيل نبي القتال (الباب العاشر في حيلة فتح القلاع) أعظم مكيدة في  
 ذلك أن يأمر بالنقب والحفر تحتها ويعلقونها بالخشب حتى اذا جعلوها نقبا اضر موتلك الاخشاب  
 النار فتسقط المجدرات وتهدم حيلة أخرى يؤخذ ورق الدفلى ويدق دقانا عمو مثل السم  
 ويخلطه بالماء ويغليه غليانا ثم يصبه في مشرب الماء ان قدر أو في طريق الماء فيموتون جميعا  
 (الباب الحادي عشر في بناء قلعة لا يقدر أحد على هدمها) خذ الصاروخ واضربه مع سرقين  
 لبقرو النورة ثم تبني بها وان أردت أن لا يعمل فيها الماء والنار فليطرح على الصاروخ الذي  
 أعلتلك برادة الآتلك المسحوق وتبني به وتطين به فاذا دبس وجف لا يعمل فيه الحديد وعلاج  
 هدمه يطرح عليه الخل العتيق المخلوط ببول الآدمي (الباب الثاني عشر في دفع القبلة) فاذا  
 كان مع العدو قبلة ولا تقف الا فراس في مقابلتها تطرح على أطرافها الا حجار فتتهزم ومن أخذ  
 أرنا حينا وأرسله بين القبلة فيتهزم من في الحال ومن عمل تحفا فمن جلد الخنزير ويصل على  
 القبلة يتهزم من (الباب الثالث عشر في صنعة لبوس ولامة الحرب لا يعمل فيها السهام ولا الرماح) فاذا  
 خذنوى التمر قدرا كبيرا وتعبها وتسردها سردا محكما واجعله وسطها فانه لا يعمل فيها السهام  
 البتة وان علمت للفرس تحفا فلا يعمل فيها السهام البتة (الباب الرابع عشر في صفة الدعاء  
 لأهل السجن) في الخبران يوسف عليه السلام دعا لاهل السجن رجة وعطفا عليهم فقال اللهم  
 اعطف عليهم قلوب الناس ولا نعم عليهم الاخبار فاستجاب الله دعاءه فكل خبر يجري في البلد يعلمه  
 أهل السجن وكتب على باب السجن هذه مقابر الاحياء ومواضع البلاء وتجربة الاصدقاء  
 والاعداء لا يصبر عليها الا كل عاقل حفيظ فسلوا الله العافية يا أولى الألباب (الباب الخامس  
 عشر في سقاية السيوف والسلاح من عمل الاسكندر) فلما أخذ الصابون وجعله في قرع حتى  
 يتقاطر منه الدهن ثم يحفظ ماءه ويطرح الدهن ثم يحمى السيوف بالنار في مواضعها المعسومة  
 حتى تحمر بالغاية ثم تأخذ الصابون المتزوع الدهن وتطرحه على لبده على قدر السيوف طوله  
 وعرضه وتضع عليه السلاح من الجانبين وتقلب على اللبد والصابون المتزوع منه الدهن حتى يستقي  
 ويكون بمنزلة المساس والله أعلم بالصواب ثم الكتاب والمحمد لله

(كتاب في التعبير وفيه ثمانية أبواب)

(الباب الاول في أصول الرؤيا) اما رؤية الله جل وعلا في مكان فيشمل العدل في ذلك الموضع

قصورهن فينظرن اليه كما سترهن في الدنيا سترهن في الآخرة تنظر كل امرأة من قصرها الى وجه ربه ثم يرجعون الى منازلهم  
 فيمرن بمقاصير من اللؤلؤ والابيض ومن الباقوت الازرق ومن الزبرجد الاخضر ومن الجوهر ومن أصناف لا يعلمها الا الله

تعالى فلولاً ان الله تعالى يهديهم الى منازلهم ما اعتدوا اليها ما يحدث لهم من الكرامات فيمرون بأسواق لا يبيع فيها ولا شراء وفيها من الخيرات والتحف والجواري ١٩٠ والمحور والولدان والوصائف والذهب والفضة والسندس والاستبرق

والسبك والعنبر والزعفران والحلل مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم تهيج عليهم ريج اسمها المنيرة تهب عليهم من تحت العرش فتنتثر عليهم المسك وعلى خيولهم في كل جمعة فليس شيء أحب اليهم من يوم الجمعة لما يرون فيه من الكرامات فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد قاله ابن عباس رضي الله عنهم ما روى أبو بكر ابن محمد بن محمد بن جرير قال اذا دخل أهل الجنة الجنة سلم عليهم الجبار الملك القهار يا عبادي مرحبا بكم سلام عليكم من الرحمن الرحيم أنتم المؤمنون الآمنون وأنا الله المؤمن المهيمن يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون أنتم أولياي وجبرائي وزواري وخاصتي وأهل محبتي سلام عليكم أنتم المسلمون وأنا السلام وداري دار السلام تعبدونني ولم تروني وتدعونني وتخافوني فوعزتي وجلالي وبهائي

ويكون فيه الخصب والفرح وان رآه ينظر اليه فيرجه وان أعطاه من متاع الدنيا شيئاً فذلك محن ومصائب وأسقام ورؤية الملائكة خير وبر ورؤية الانبياء خصب ونصر وفرج ومن رأى انه تحول نبيا ناله شدة الدنيا وغومها ثم تحمد عاقبته وكذا اذا تحول رجلاً صالحاً ناله شدة الداء ولو تحول ملكاً أو سلطاناً ناله جدة وسعة في الدنيا مع فساد في الدين والكعبة الامام وصالح في الدين فان صلى فوق الكعبة فهو مبارز لله تعالى يمين فاجرة أو اتيان كبيرة لان الله جل اسمه يقول وحشما كنتم فولوا وجوهكم شطره أي نحو البيت والمصلي فوقه لاقبله له ومن رأى انه تحول كافراً فذلك هو عليه فان رأى انه بعد النار فانه يعصى الله بطاعته السلطان وان لم يكن للنار لهب فانه حرام يطلبه بدنه لان المحرام نار وقراءة القرآن حكمة يأتي بها ان طلبها وقول حق ورؤية القاضي خير وسلامة فان تحول قاضياً وليس باهل لذلك قطع عليه الطريق وان رأى انه يؤم القاضي في الصلاة ولي ولاية وكلام الملائكة والذهب معهم شرف في الدنيا وصيت وصعود السماء شرف وورقة الشمس ملك عظيم والتغير والكسوف والظلمة حدث بالملك من هم ومرض والقمر وزير الملك وقال ابن سيرين انقمر ملك وحديث صفية بنت حيي رضي الله عنها حين اطمها زوجها وقالت في رؤياها رأيت النمر سقط في حجرى فخذت زوجي فقال لي تتمين هذا الملك الذي يثرب ولطمني هذه اللطمة والنجوم الاشراف وان رأى القمر في حجره أو عنده أو في بيته تزوج زوجة حسنة في الباب الثاني في رؤية الانسان وأعضائه الرجل المعروف هو ذلك بعينه أو سمته وان كان شاباً فهو عدو والعجوز هي الدنيا والمجارية خير برد والمرأة سنة والصبي هم والمرأ الزانية هي الدنيا والرأس هو الرئيس وشعر الرأس ان رآه طويلاً كان هما على قدر الشعث ودهن الرأس زينة والدهن غم ومن رأى ان رأسه بان منه من غير ضرب لعنقه بان منه رئيسه وقيل يعق بلو كاقيل يموت مولود وطول الحية غم والخضاب شين والاذان امرأة الرجل والسمع والبصر دينه والصوت هيئته والقلب مدبره واللسان ترجمانه والاسنان اهل البيت والاقارب والعضد أخ أو ولد بالغ والبدن أخ أو ولد بالغ فان قطعت مات أخوه والاطفبار هي الجدات والبقرة والبطن مال والكبد كنز قال النبي صلى الله عليه وسلم وتخرج الارض أفلاذ كبدها يعني الكنوز وكذلك الدماغ والمخ مال مكنوز ومن رأى انه يأكل من لحم نفسه أو لحم غيره قل ماله أو مال غيره ومن رأى انه مصلوب أصاب رفعة والد كرهوا الذكري في الناس وقيل الولدان رأى ان الرجل ذبح رجلاً فان الذابح يظلم المذبوح والعذرة مال حرام وكل زياد في الجسم من ورم أو سلعة أو غيره فانه مال ونكاح امرأة أصابه سلطان ونكاح رجل مجهول شاب فانه عدو ويظفر به وطلاق المرأة غول السلطان ونكاح المرأة زوجها اذا أخذ الميت منك شيئاً فهو شئ يموت وانه رأى انه مات فهو فساد في الدين فان لم ير هناك هيئة الاموات فانه انه دام داره ومن رأى ميتاً فاحبره انه حي فصلاح حاله وان رأى انه دفن في قبر وهو حي يسجن ويضيق عليه أمره وفي الحديث ان يوسف عليه السلام كتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ومن عاتق

وجالي اني احبكم وانى راض عنكم فاسألوني ما شئتم أعطكم ولا أمنعكم ولا كم عندى ما شئتمى أنفسكم ولا أنجل ميتاً عليكم فاني أنا الله السكريم السخى الوفي الغني الملى وأنا لكم مجلس وأنيس فلا تشكوا بعد هذا فاقه ولا بأساً ولا ضعفاً

لا هم ما ولا سخطا ولا خروجا ولا تحويلا ولا موتا أبد اسرمد انعمكم الى الابد انتم الاشرف على سائر الامم حلت لكم رضواني  
لا اسخط عليكم ابدا وقوموا الى أزواجكم فعاثقوا وانكحوا والى غرضكم فادخلوا ١٩١ ولدوا بكم فاركبوا وفي الجنان

تترهوا وبالجملة تزينوا  
وادخلوا الى ظل ظليل  
ياذن الملك الجليل قوموا  
الى نهر الكوثر  
والكافور وانقسم  
والسلسيل فاغسلوا  
وتنعموا وطوبى لكم وحن  
ما ب \* وفاة فاطمة  
الزهراء رضي الله تعالى  
عنها قيل لسان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أقامت فاطمة تبكي عليه  
ليلا ونهارا أربعين يوما  
كأربعين سنة فشيئ  
الناس الى علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه  
وقالوا له يا أبا الحسن  
ان فاطمة قد أعمتنا  
وأهمتنا بكاها ليللا  
ونهارا ومنعنا النوم  
ليلا لبكائنا معها  
وبالنهار فتدأفست  
علينا معاشنا وقد  
أتيناك نساء لا أن  
تدعها تبكي ليللا واما  
نهارا قال فدخل على  
رضي الله عنه على فاطمة  
الزهراء رضي الله عنها  
وقال لها ان الناس  
قد أتوني وشكوا من  
كثرة بكائك ليللا ونهارا  
وحرموا النوم وفست

فميتا فانه طول حياة المحي فان تبسعت ميتا ودخل معه دارا مجهولة لمحق به (فصل) الارض دارا ودنيا  
أومال أو امرأة والفرج الدنيا وغضارة عيشها وبناء الأجر عمل النار وطي الارض نفاذ عمره وبسطها  
طول حياته والزلزلة جذب في الناس من قبل الملك وهدم الدار اصابة هم وغم وشرب وبناء الدار  
أصابة خسر والمخاطط حال الرجل وسقوطه سقوط الرجل من مرتبته (فصل) المطر العام غياث  
ورجة وبركة والمخاص في دار أو محلة أو جاع وبلاء والطين والوحل والماء الكدر اذا مشى  
فيه فانه هم والسيل عدو مساط والنهر رجل والبحر الملك الاعظم والمشي على الماء قوة اليقين  
ورؤية البناء عمل صالح يعمله والسفينة نجاة من الكذب وسقي البستان والزراع مجامعة الاهل  
ودخول الحمام غم وهم والجوع حرص والعطش فساد في الدين (فصل) الخمر مال حرام بلا نصب  
والسكر نه مال وسلطان ومن اعتصر خمر اخدم السلطان والالبان مال حلال (فصل) الاشجار  
كاهل رجال فمن اصاب شيئا من ثمارها اصاب مالا من حلال والزيتون هم والمان امرأة والغيب  
لاسودهم وخزن ومرض وكل ثمرة صفراء غرض والرياحين كاهل ابكاه وخزن والبقول هم وخزن  
والرياض الاسلام والمنطة مال شريف في كد ونصب والشعير أجود منه والدقيق مال مغرور منه  
والشوك دين والتمين مال ومن رأى انه دخل في بيته وأكل المنطة فهو مكروه والربط رزق طيب  
(فصل) الثياب خفيص الرجل شأنه في مكسبه والسر اويل امرأة ذنية وكل ما يراه في قصده من شيء  
يرى مثله في استقامة شأنه والبياض جمال في الدين والحجرة مكروهة لان زينة فارون كانت جراء  
والصخرة في الثياب مرض والحضرة جيدة في الدين لانها لباس أهل الجنة والسود من الثياب  
صالحان يلبسها في البيضة وهي سود ودمال وسلطان وثياب الصوف مال كثير والديباج سلطان  
مكروه في الدين والطيلسان حياة الرجل وبهاؤه والقلنسوة رئيس والعمامة ولاية والبساط  
نيا والوسائد والمناديل خدم والفراس امرأة حرة والمنبر سلطان يقدر فيه الرجال ومن لا يصلح  
له فهو شهرة والستور كلها غم شديد والخند غم والنعل سفر وخمار المرأة زوجها (فصل)  
في السلاح السلاح حصانة في الدين وما حدث في السيف والرمح والعمود فهو حدث في السلطان  
ومن رأى انه ضرب عنق انسان وبان الرأس فان المفعول به يصيب من الفاعل خيرا فان رأى انه  
سل سيفه ولدت امرأته غلاما وان تلد سيفها ولي ولاية وان انكسر قوسه اصابته مصيبة والسكين  
ولدفان كان مع السلاح فسلطان والسوط سلطان (فصل) في الجواهر المنطقة طور الرجل  
وقلادة الذهب أو الفضة أو الجواهر ولاية والأؤلؤ كلام الله تعالى فان كان كثيرا يصيب مالا  
ومن أكل الأؤلؤ فانه يكتم العلم ومن أعطى يا قوته اصاب امرأة حسناء والمخاتم سلطان صاحبه  
وقيل امرأة ومن رأى ان عليه خلخال من ذهب حبس وقيد فخلا خيل الرجال قيودها والحلي كله  
النساء زينة والدرهم الجيدة كلام حسن والردية كلام سوء والدنانير المحسنة الصلوات المحس  
والدينار امفرد ولد والتاج سلطان عظيم والطوق فساد في الدين والتحديد والصفر والرصاص  
متاع الدنيا والقيدي ثبات في الدين والغل مذموم (فصل) النار اذا كان لها صوت فهي طاعون  
وموتان يقع في الارض فان لم يكن لها صوت فهي امراض ومن اصاب النار احرقت من بدن أو

ما يشهم فقالت يا أبا الحسن لا اله الا الله ما أسرع عمانسى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنأ أسألك يا ابن العم بالله  
ما صنعت لي بيتا من جريد النخل بظاهرا مدينة انقطع به وأبكي فيه حتى لا يسمعني أحد فقد قرب لاني أبي رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال فصنع لها على ذلك وانقطعت فيه ثم انها مرضت فدخل عليها على بزورها فقال لها يا فاطمة كيف تجدني نفسك  
فقلت يا ابا الحسن قرب اللقاء ودنا ١٩٦ الرحيل فبكى على رضى الله عنه وانتحب عليها ثم خرج من عندها ودخل مسجد

رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو باك توجدا  
عليها واذا بسلطان رضى  
الله عنه قد أقبل وقال  
يا ابا الحسن ان فاطمة  
قد غشي عليها فقام على  
رضى الله عنه من وقته  
ودخل اليها فلما رآته  
فتحت عينها ثم قالت له  
يا ابا الحسن دنى الاجل  
فالتقى عليها بوجهه وهو  
يبكى وقال يا فاطمة رزينا  
في أهلك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ونرزي  
فيك بعده فقالت له  
يا ابا الحسن وصيتك  
بالحسن والحسين تطف  
بهما وارحم يحمهما فانك  
تعلم كيف كانت منزلتهما  
عند جد همار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم غشي  
عليها فطلب على رضى  
الله عنه الحسن والحسين  
فحضر ا فقال لهما على  
رضى الله عنه ودعا  
أمكما ودعا لاجتماع  
بعده الى يوم القيامة  
فالتقى الحسن نفسه وأكب  
على صدرها والحسين  
على وجهها وجعللا  
يقبلانها فضمت بيمنها

توب فغم ومصائب ومن اقتبس نارا أصاب مالا حراما وكلما ينسب الى النار من الخبيص والقالودج  
لا خير فيه وجميع الملوءا ان كان كثيرا فهو رزق يتعب وعناء ومن رأى يسيده شعله من نار  
أصابته متعبة من سلطان (فصل) القرس عز وسلطنة والبرذون جد الرجل فتي ربطه أصاب  
خادما يكتفيه وركوب البغل سفر وطول حياة لصاحبه ومن ركب جارا أو أخذ يستيقظ للخير  
والمال وان أدخله داره فهو رزق وان صرع عن جاره فيقتقر والبعير سفر فان ملك ابلا كثيرة  
فهى ولاية والناقة امرأة ونحر البعير موت رجل فخم ومن ركب ثورا أصاب مالا من عمل والثيران  
عمال تحت يده والبقرة المجهولة أمراض والبقرة سنة والارواث والعذرة وألبان الغنم مال  
والكباش سلطان ومال والنجمة امرأة شريفة وقد كنى الله تعالى عن النساء بالنساء في قصة داود  
صلوات الله وسلامه عليه وعلى نبينا وعلى بقية الانبياء والمرسلين والاضحية فك الرقبة فن ضحى  
بأضحية وكان عبدا عتق أو أسيرا نجيا أو خائفا من أومدينا قضى الله تعالى دينه أو امر بضاشفاه الله  
تعالى وركوب الغنم سلطان عظيم وقتله قتل رجل فخم والخنزير رجل شديد الشوكه وملك  
الخنزير مال حرام والقارة امرأة سوء (فصل) الاسد عدو مسلط والذب عدو دنى وأحق والقتف  
عدو ومظهر للعداوة والكلب عدو ضعيف والذئب سلطان غشوم كذاب لص والثعلب امرأة  
ومن نبح عليه كلب سمع كلاما من رجل دنى فان عضه ناله منه مكروه والسنور لص (فصل)  
سباع الطير مثل النسور والعقاب والشاهين والبيازى سلطان وشرف لمن أصاب منها أو كل  
لحمها أصابة مال والغراب انسان فاسق كذوب والطاوس الذكرا ملك أعجمى والانثى امرأة  
والكركى غريب مسكين والحمامة امرأة أيسة ومن رأى انه يملك منها شيئا كثيرا أصاب رياسة  
وخيرا وان دجاج خدام والديك ملك والصفرور رجل فخم عظيم والانثى امرأة فن أصاب منها شيئا  
كثيرا أصاب رياسة وخيرا والفاخنة امرأة غير أوفى وفي دينها نقص والورشان امرأة والبلبل  
غلام صغير والخفاش انسان محروم والهدد انسان كاتب والبقرة انسان كسوب والجراد جنود  
والنمل عدد كثير والسمك أموال والاضفدع انسان عابد واذا كثرت فهى للعذاب والحية عدو  
مكاتب وسائر الهوام أعداء (الباب الثالث في رؤية الصنائع) المحدث ذو سلطنة عظيمة والصنائع  
رجل كذوب لا خير فيه والصباغ صاحب بهتان والطبيب فقيه عالم والخطاط رجل صالح  
والاسكاف قسام الموارث والزجاج رجل يألف النساء والنحاس صاحب أخبار والتجار مؤدب  
والقصاب ملك الموت اذا كان مجهولا والطباخ والشواء أصحاب كلام والطاررجل يثنى عليه  
بالخير والزفاه صاحب خصومات وصاحب الغلانس ذو رياسة والسكحال مصلح للدين والراعى  
والسائس والمكارى والبقار والجمل أصحاب أمور والعلم سلطان نفاع مالم يأخذ أجرة والمحطاب  
ذو نعمة والنباش ان كان ذا دين فرجل غواص في العلم والافه وصاحب دنيا والسيول والطوفان  
رجل يصيب خيرا كثيرا بعد شدايد وانصور رجل يكذب على الله تعالى وقارئ القرآن  
صاحب آثران وصاحب الجوهر واللؤلؤ صاحب علم والبراز رجل عظيم الخطر وبائع الخلفان  
خارج من الغنم (الباب الرابع في الغال والطيور) في الخبر تقاء وابل الخير وقيل الغال على ماجرى

الحسن ويسارها الحسين الى صدرها فصرا وقال لها يا منلن تتر كينا وقد كانت تلى بك بعد جدنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أمه يجتمع علينا فقد جدنا وفقدك بعده اما علمت ان اليتيم من الام أصعب من الاب واذا



النداء من العلاما بأبا الحسن ارفعهما عن صدرها فان ملائكة السماء قد افتحبت من البكاء معهما ثم ان فاطمة رضي الله عنها قضت نحبها ونحفت بر بهارضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٩٣ كافل اليتيم في الجنة مقيم وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ابكى اليتيم اهتز العرش لبكائه فقول الله تعالى يا ملائكتي من ابكى هذا اليتيم الذي غيت اياه في التراب وهو أعلم فتقول الملائكة يا ربنا أمرنا انك فيقول أشهدكم على انك أسكتته وأرضاه ان أرضيه يوم القيامة وأكرمه وقال أنس رضي الله عنه من ضم يتيما وكفاه مؤنته كان له حجابا من النار يوم القيامة ومن مسح برأس يتيما كان له بكل شعرة حسنة قال معاذ ابن جبل رضي الله عنه كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله رأيت قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا فقال يا معاذ لقد سألت عن أمر عظيم ثم قال يحشر

من أمتى قدميرهم الله تعالى من جاعة المسلمين فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة

فاذا كان مريضاً فيسمع يا سالم أو يا قوى أو يا واحد فتكون عاقبته الى خير وقالوا أصدق الطيرة الغال وأراد أبو العالمة أن يخرج من البصرة لغتنة فسمع قائلاً يقول يا متوكل فاقام وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من يحب ناقتي هذه فقام اليه رجل فقال ما اسمك قال مرة قال اجلس وقام آخر فقال ما اسمك فقال خزن قال اجلس ثم قام الثالث فقال ما اسمك قال يعيش قال عيش وخير احلب وأنشد بعضهم فقال شعر

ونعلم أنه لا طير الا \* على متطير وهي القبور

بلى شيء يوافق بعض شيء \* أحاييننا وباطله كثير

ورأى اعرابي يد ملحة وقد أصيبت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم يبائع عليا فقال أول يديا بعت أمير المؤمنين يد شلاء هذا أمر لا يتم فكان كمار جر وصور عبد الله بن زياد في دهليز بيته كلبا وكبشا وأسدا فدخل اعرابي يوما بيته فقال كلب نابج وكبش ناطح وأسد كالح لا يلبث صاحبها حتى يخرج منها فكان كما قال وأوصى بعض العرب فقال يا كمال والاسماء السابعة فحدد المرأة الى سبعم سبلا من غير أن تلزمه حجة أربعة اخوة تسموا باسماء أحدهم المسحوق والآخر النقص والآخر المجدب والآخر الخسران خات المسحوق فاتخذ اخوته دعوة فقام الخطيب فقال يا قوم سمعوا الله طعناكم ورد عليكم النقص وكان مسافرا وأبقى لكم المجدب ولا زال الخسران يغدو عليكم وبروح فاسمعهم سبما من غير أن تلزمه حجة وكان شخص له ولدان اسم أحدهما هذو السر والثاني اسمه تعب السر خات هذو السر فصار الناس يعزونه ويقولون أعظم الله أجرك في هذو السر وأبقى لك تعب السر وخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى حرة فاقى رجلا من جهينة فقال ما اسمك قال شهاب قال ابن من قال ابن جرة قال ومن أنت قال من الحرقة من بني حرام قال أدرك أهلك وما أراك مدركهم الا وقد احترقوا فأنهاتهم وقد أحاطت النار بهم والله تعالى أعلم في الباب الخامس في مذاهب العجم في الغال اذا تحولت الطيور والسباع الجبلية عن أماكنها دلت على أن الشتاء سيشتد واذا فشا الموت في البقر وقع الموتان في الناس واذا فشا الموتان في الخنازير عمت السلامة واذا فشا الموت في السباع أصاب الناس قحط واذا كثرت الضفادع النعيق دلت على موتان واذا غط الرجل الحسب في نومه بلغ سناء ورفعة ومن نفخ في نومه أفسد ماله واذا كثرا البوم الصراخ في دار فيها مريض يبرأ واذا كثرت في النعقان دلت على اتیان العدو ولهم في الباب السادس في سؤال المعتزلة في الرؤيا قالوا كيف يجوز أن يرى ألف إنسان في وقت واحد النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد منهم في بلد غير بلد صاحبه وهل يجوز أن يكون جسم واحد في ألف مكان فلهذا أجعنا على ابطال الرؤيا سوى رؤية الانبياء عليهم الصلاة والسلام أجاب الامام أبو الحسن الاشعري رحمه الله تعالى بجوابهم كما صحه رؤيا الانبياء يبطل قولكم بطلانها لغير الانبياء صلى الله عليه وسلم فاذا جوزتم للنبي فيلزمكم أن تجوزوا للولي لان الله تعالى قادر أن يرى النبي في منامه ما لا يدخل تحت الوهم ولا يدركه العقل كالمعراج وغيره وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى فقد رأى حقافان الشيطان لا يتمثل بي

٢٥ - مفيد الخنازير وبعضهم منكسون رؤسهم وبعضهم عى مترددون وبعضهم يكملون بعضهم بعضون السنتهم وهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم يقذروهم أهل الجمع في الموقف وبعضهم

مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم أشد ننتام الجحيم وبعضهم لا يسون جبابا  
سابعة من قطران لاصقة بجلودهم ١٩٤ فأما الذين على صورة القردة فالمغتاب يعني النمام وأما الذين على صورة الخنازير

فنفى أن الشيطان لا يقدر أن يتمثل بالانبياء وقيل إن الله تعالى أقدر الخان على أن يتمثلوا في  
أى صورة تشاءوا الا صورة تبي أو ملك وقولهم لا يجوز أن يكون جسم في ألف مكان مسلم ولكن  
الناس يرونه وهم متفرقون في الاماكن ويرىهم الله اياه وهو في مكانه كما أنهم يعاينونه وقيل  
إن النائم روحه ترى فجائز أن يرى بروحه فيرى الله ما شاء عنده انه في مكان وعن النبي صلى  
الله عليه وسلم النوم أخو الموت ولا تنام أهل الجنة وانما قاله لان الروح يسرى بها وهو في مكانه  
وهذا جائز في قدرة الله عز وجل والله أعلم **باب السابع في قلع النار عن الثياب** **الح**  
إذا أصاب الثوب شيء من الادهان فأهون شيء أن يطرح عليه الدقيق ويقرصه قرصا ويحككه حكاً  
فانه سينقلع فان كان أسود كالمداد فيقلعه بقطير دقيق الارز ثم يغسله بصابون وان غسله بالجير  
الحار والماء الحار انقلع وان كان حبراً فيقلعه بالخل الحامض وتغلي معه الاشنان ويصير عصراً  
شديداً ثم يغسل بالصابون وان غسل بماء الاترج يقلعه وإذا أصاب الثوب الدم وأراد قلعه  
فبيته في الماء ليلة ثم يغسله بالصابون وإذا جف الدم فيرش عليه الماء الحار حتى يابن ثم يغسله  
بالماء مع الملح والاشنان انغلي فان كان لوث الفرصا دالبيض فيغسله بماء الفرصا دالاسود  
وبالعكس وكل أثر أسود يصيب الثوب فيدلكه بشيء من ماء النخل أو غيره ثم بالماء ثم يجرح تحته  
بالكبريت ثم يغسل بالماء والصابون فيطهر وينظف فان كان زعفراناً فيغسل بالماء ثم بالصابون  
ثم بالكبريت ثم بالصابون ثانياً وإذا غلى التبن وغسله بمائه فيقلعه وان بقي أثر النفط فيغسل  
بالزيت ثم يغسله بماء القلى ثم بالصابون وكل أثر غسله الانسان بماء الرمان الحامض والاشنان  
فانه ينظفه وان أصاب الثوب دهن اللوز يعاقه في السرقين ثم يغسله بالماء **باب الثامن**  
**في الاختلاج** إذا اختلج وسط رأسه فذلك دليل على أن يجده ما لا واسما وان كان أهلاً للملك  
فيجد الامارة وان اختلج خذه الايمن فيسافر ويرجع بالسلامة وان اختلج الايسر فيسافر  
سفر طويلاً وان اختلجت الناصية فيسافر وأموره على الانتظام وان اختلجت ناصيته من  
جهة اليمين يرى خيراً من الاحبة وان اختلج قفاه يصيبه غم من جهة المال وان اختلجت أذنه  
اليسرى يذكر بكلام قبيح أو اليمنى فيسمع كلاماً حسناً واختلاج صمخ اليمين يجدر فرحاً بغنة  
واليسار بغم ويحزن واختلاج الحجاب من جهة اليمين يصيب فرحاً وسروراً من أولاده وأحبائه  
وان اختلج من جانب اليسار فيستغنى ويجد المراد وان اختلج الحجاب اليمين مع العين يصل  
الى مقصوده وان اختلج الحجاب اليسار مع العين يصيبه غم وان اختلج ذنب اليمين يصيب  
مالاً ويفرح به وان كان من اليسرى فيولده ولد ذكر وان اختلج هذب عينه اليمنى فيفرح  
وان كان من اليسرى بخاصم انساناً أو يظفر به وقيل هذب العين اليمنى يرى صديقاً طالت  
غيبته وان كانت اليسرى يذكر بسوء وان اختلجت المحدثة اليمنى فان كان في مرض برئ وان  
كانت في اليسرى يقع في أفواه الناس (فصل) فان اختلج أنفه كله كان دالاً على أن يصيبه  
فرح ويسار وان اختلج قصبه أنفه يحدث له ذكر واسم حسن وان اختلج رأس الانف يصيبه ألم  
ثم يبرأ وان اختلج خذه الايمن ان كان مريضاً برئ وان كان صحيحاً يفرح وان كان من جانب

فهم أهل السحت وأما  
المتكسون على رؤسهم  
فهم أكلة الربا وأما  
العمى فهم المجائرون في  
الاحكام وأما الصم البكم  
فهم المحبون بأعمالهم  
وأنفسهم فيسمعون الامر  
بالمعروف ولا يعملون به  
وأما الذين يعضغون  
السننهم فهم العلماء  
والقضاة الذين خالف  
قولهم أعمالهم وأما المقطعة  
أيديهم وأرجلهم فهم  
الذين يسعون في الارض  
بالفساد والاذى للمؤمنين  
ويسعون الى المعاصي  
وأما الذين أشد ننتام  
الجحيم فهم الذين  
يقتنعون بالشهوات  
ويعنون حق الله تعالى  
من أموالهم وأما الذين  
يلبسون الحجاب فهم  
أهل الكبر والفخر  
والخسلاء قوله تعالى  
وفتحت السماء فكانت  
أبواباً قيل ان لكل عبد  
بابين في السماء باب ينزل  
منه رزقه وباب يصعد  
منه عمله قال أنى بن كعب  
سنة آيات تأتي قبل يوم  
القيامة بينا الناس في  
في أسواقهم اذهب ضوء

الشمس فيدناهم كذلك تنارت النجوم فيدناهم كذلك اذ وقعت الجبال على الارض فتحركت واضطربت وفزعت اليسار  
الانس والجن والطيور والوحوش والدواب واختلطوا واما بعض بعضهم فذلك قوله تعالى وإذا الوحوش حشرت قال اختلطت

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس تكون سببا لمخس مائة قض قوم العهد الاسلام عليهم عدوهم وما حكمه واغير ما انزل الله  
 الافشاقهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الافشاقهم الموت وما طفقوا الميكال الامنعوا ١٩٥ النبات ووقع فيهم القحط

واخذوا بالسنين ولا  
 منعوا الزكاة الانهبت  
 أموالهم وخسر واحد حبس  
 عنهم القطر عن عبد الله  
 ابن عمرو بن العاص  
 رضى الله عنه قال اذا  
 توفى المؤمن ارسل الله له  
 ملكا تحفة من الجنة  
 فيقال لها آيتها النفس  
 الطمئنة ارجعي الى  
 ربك راضية مرضية  
 الآية تروح وربحان  
 ورب غير غضبان فخرج  
 اطيب ربحان المسك  
 وتصد الى السماء فلا تمر  
 بباب الا فتح لها ولا يملك  
 الاصلى عليها ويوسع له في  
 قبره سبعون ذراعا في  
 مثلها ويفتح له باب من  
 الجنة فاذا كان معه  
 شئ من القرآن كفاه  
 نوره والا جعل له نور  
 كنور الشمس وينام في  
 قبره كنوم العروس  
 فلا يوقظه الا احب اهله  
 اليه ويقوم من نومته الى  
 المحشر كانه لم يشبع منها  
 واذا توفى الكافر ارسل  
 الله له ملكين فيجران  
 روحه بأنواع العذاب  
 ويقولان لها آيتها الروح

اليسار قيل يفعل أمر انجل منه وقيل نصيبه جراحة وان اختلج طرفه من الجانب الايمن يفرح  
 ومن جانب اليسار يحسد سودا ومالا وان اختلجت شفته العليا رى غائبا وان كانت السفلى  
 يقهر عدوه وان اختلجت لحياه بشرع في خصومة ويكون له الظفر واختلاج قصبة المخلق دليل  
 على أن يأكل طعاما لذذا وان اختلج العنق يمينا فيصيب مالا ونعمة وان كان من جهة اليسار  
 فيصيب مالا يتعب وان اختلج جميع العنق يجب عليه أن يتصدق ويريد في الطاعة ليدفع  
 عنه البلاء وان اختلج منكبه الايمن يحسد مملكة عظيمة وان كان من جانب اليسار يخاصم  
 أحدا وان اختلج عضده الايمن يصيبه هم وغم وان كان من اليسار يحسد ضالته وان اختلج مرفقه  
 الايمن يخاصم الاعداء وان كان من جانب اليسار يصيب حشمة وان اختلجت يده اليمنى يصيب  
 مالا وان اختلجت يده اليسرى يحسد حشمة واختلاج الكف من اليمين دليل النعمة ومن اليسرى  
 دليل الفرج من المرض والعلّة (فصل) واختلاج الاصبع من اليمين دليل على الظفر بحاجة  
 واختلاج الابط الايمن دليل على العمر واختلاج الابط الايسر دليل على أنه يسر من صديق له  
 وان اختلج جميع ظهره يصيبه غم ومهانة وان اختلج الجانب اليمين يصيبه تعب في طلب النفقات  
 وان كان من الجانب الايسر يولد له ولد ولذكرا وان اختلج وسط الظهر يحسد له سودا وحشمة  
 واختلاج الجنب الايمن يصيبه خسران ومرض وان كان شمالا فيأمن جميع البلاء واختلاج  
 الصدر علامة روبا غائب من ولد أو صديق والمعدة تصيبه مهانة واستنزاه واختلاج الثدي  
 الايمن دليل على اطالة جلوسه على موضع ومن اليسار دليل على الخيرات واختلاج البطن من  
 الجانب الايمن دليل على المرض ومن اليسار دليل الغنى واختلاج السرة دليل على الفرح  
 واختلاج الذكركم يجده غنى النفس واختلاج البيضة اليمنى دليل على اصابة المراد واليسرى دليل  
 على ايجاد الفرج من جهة امرأة والفخذ الايمن فرح وسرور والايسر يدل على أن يرى صديقا  
 غائبا والركبة اليمنى اصابة خزن واليسرى يموت عدوه والساق الايمن يدل على الكذب أو ينسب  
 الى الكذب والايسر انقراج غم واختلاج العقب الايمن يفرح من جهة صديق له واليسار يدل  
 على المحصومة والبلاء وظهور القدم من اليسرى دليل على السفر وأصابع رجله اليمنى يقدم  
 غائبه وان اختلج جميع الاصابع يصير آمنا من جميع الهموم والاخران واختلاج الاعضاء

بحسب التجارب والله أعلم  
 الباب الاول في عجائب التاريخ قال عبد الملك بن عبد الله بن رأت رأس الحسين بن علي  
 رضى الله عنهما بالكوفة في دار الامارة بين يدي عبيد الله بن زياد ثم رأت رأس ابن زياد بين  
 يدي المختار ثم رأت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير رضى الله تعالى عنهما ثم رأت  
 رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان \* اعجوبة أخرى قال الصولي لماولى المعتز لم تض  
 مدة حتى أخرج في نزع والمنادى ينادى اشهدوا أنه مات حتف أنفه ومابه جراحة ثم مضت مدة  
 مديدة وأخرج المهدي والمنادى ينادى اشهدوا أنه مات حتف أنفه وليس به جراحة فتعجب  
 الناس من محاق بعضهم بعضا في مدة سيرة \* اعجوبة أخرى بعث المعتصم بأتاباح الى الافشين

الحديثة اخرجى الى جهنم وبئس المصير وعذاب أليم ورب عليك غضبان ويضيق عليه محده ويحزمه حتى تختلف عليه أضلاعه  
 ويفتح له باب من جهنم فيستمر في العذاب الى قيام الساعة قال ابن عباس رضى الله عنهما اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بغلة اهداه له كسرى فركبها بجمل شعر ثم اردفني خلفه وسار بي ميلا ثم التفت الى وقال يا غلام قات لبيك يا رسول الله قال احفظ الله بحفظك وتعبده امامك ١٩٦ وتعرف الى الله في الرخاء ويعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت

فاستعن بالله قدمضى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فلو جهدوا ان يضروك بما يكتبه الله عليك ما قدروا عليه فاذا استطعت ان تعمل بالصبر على البقي فافعل وان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على المكروه خيرا كثيرا واعلم ان مع الكرب الفرج وان مع العسر يسرا عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر عباد الله المشاؤون بالنميمة قال كعب الاخبار أصاب الناس قحط شديد على عهد موسى بن عمران عليه السلام فخرج يستقي لهم فلم يسقوا ثم خرج الناس فاوحى الله اليه يا موسى انه بنى اسرائيل عن الغيبة والنميمة فنهاهم فتابوا جميعا فارسل الله عليهم الغيث وكثرت أرزاقهم وقال الفضيل ابن عياض ثلاث يفتقرن الصائم ويهد من العمل وينقض الوضوء الغيبة والنميمة والكذب قيل ان المحجاج أتى بأسير

وقال قل له يا عبد الله فعلت كذا وكذا فلما بلغه الرسالة قال يا ابن منصور قد ذهبت بمثل هذه الرسالة الى عفيف بن عنبسة فقال عفيف يا ابن الحسن قد ذهبت بمثلها الى علي بن هشام فقال لي علي قد ذهبت بمثلها الى فلان فقال لي انظر من يأتيك بمثلها فامضى الايام حتى حبس ابنناح وقتل \* العجوبة أخرى لما استتدت علة الوائق بالله دخل اساف عليه لينظر هل مات أم لا فنظر الوائق اليه بمؤخر عينه ففرغ اساف ورجع القهقري الى أن وقع سيفه فيما بين الباب واندق وسط اساف هربة له فلم تمض ساعة حتى توفي فعزل في بيت ليغسل فجاء جردوا كل عينه التي نظرها الى اساف فكثر التعجب في ذلك \* العجوبة أخرى مروان بن محمد الحارثي آخر خليفة في بني أمية عرض بنظر الكوفة سبعين ألف عري على سبعين ألف عريبة فلما انقضت المدة لم تنفع العدة قيل وحي برأسه الى عبد الله بن علي فوضع في بيت فجاءت هرة فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه فقال الناس لولم نر الا هذه من عجائب الدهر \* العجوبة أخرى في الاعمار عاش النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وأبو بكر وعمر مثله والمأمون ثمانية وأربعين سنة والمعتصم مثله وعبد الله بن طاهر مثله ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وأنزلت اليوم أكلت لكم دينكم يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين \* العجوبة أخرى قال الصولي كان الناس يرون ان كل سادس يقوم بأمر الناس من أول الخلفاء لا بد أن يخلع فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن رضي الله عنهم فخلع ثم ولي معاوية ثم يزيد ثم معاوية ابن يزيد ثم مروان ثم عبد الملك (٣) ثم الوليد بن يزيد فخلع وقتل ثم الدولة العباسية الاول السفاح ثم المنصور ثم المهدي ثم الهادي ثم الرشيد ثم الامين وهو السادس خلع وقتل ثم المأمون ثم المعتصم ثم الواثق ثم المتوكل ثم المنتصر ثم المستعين وهو السادس فخلع وقتل ثم ولي المعتز ثم المهدي ثم المعتمد ثم المعتضد ثم المكتفي ثم المقدر خلع مرة في فتنة ابن المعتز ثم ردهم قتل ثم ولي القائم ثم الراضي ثم المكتفي ثم المطيع ثم الطائع فخلع وهذا من عجائب الدنيا \* العجوبة أخرى العباس بن عمر والغنوي أنفذه المعتضد في عشرة آلاف لمحاربة أبي سعيد الجناحي فقبض عليهم أبو سعيد بهجر فجاء العباس وحده وقتل الباقر وعمر بن الليث ثم في خمسين ألفا الى حرب اسمعيل بن أحمد فأخذ هو ونجا الباقر \* العجوبة أخرى عبر ألب أرسلان جيمون في أربعمائة ألف فارس فقتل هو وحده وعاد الباقر \* الباب الثاني في عجائب الارض قال الاوزاعي رأيت بأرض بيروت عجائب ثلاثة الاولى رجل من جراد واذا رجل راكب على جرادة وعليه خفان أجران وفي يده قضيب وهو يقول الدنيا باطل باطل ما فيها الا ما هو لله ولا تسير الجراد الى موضع الا الذي يشير اليه والثانية رجل كان عندنا يتعاطى الصدوله بغلة ذهبا بصطاد عليها فخرج يوم جعة فقيل له ويحك يوم الجمعة يوم عيسد وراحة فخالف وخرج فحسب به فرأيت انني بغلته في الارض والثالثة رأيت شابا يلزم المسجد فأجبت أن أسأله من أين تكون معيشته فحسبته فرأيت يصلي في المسجد حتى صلى العشاء ثم خرج فتبعته فجاء الى باب المدينة وقد أغلق فانفتح له فخرج فاذا معه شجرة بلوط فجعل يأكل منها فقلت السلام عليكم فقال لي وعليكم السلام

من أصحاب ابن الأشعث ومعه رجل آخر فامر بضرب عنق أحدهما فقال له أعتقني فان لي عليك يدا قال المنحاج رماه فقال اغتالك ابن الأشعث يوما فانتصرت لك قال من يشهدك بذلك قال هذا وأشار الى الاسير فقال

الاخوف قال المحجاج اصادق هو قال نعم قال فانت فعلت كما فعل فقال لا قال وما منعك من ذلك قال بغضى قبك وفي قومك فقال المحجاج والله لا اطلقنك كما هذا ليدع علي وانت لصدقت ثم اطلعتهما قبل ١٩٧ لما فتح عمر وابن العاص ارض

مصر لم يجر النيل فسأل عن ذلك فقال له القبط نحن من عادتنا في كل عام اذا توقف النيل فأخذ بنتا بكر من أولاد أكارنا نزينها بأنواع الزينة ونلقيها في البحر فيريدو يمتد الى الغاية وان لم يفعل ذلك لم يمتد ولم يجر فكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما واعلمه بذلك فكتب عمر اليه كتابا فيه

بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب أمير المؤمنين الى نسل مصر سلام عليك فاني أجد السك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فان كنت تجري بحولك وقوتك فلا حاجة لنا بك وان كنت تجري بحول الله وقوته فاجر على بركة الله والسلام ثم أرسله الى عمرو بن العاص وأمره أن يلقي البطاقة في البحر ففعل فزاد في تلك الليلة ستة عشر ذراعا حكاية عن الشبلي رحمه الله قال كان يبغداد رجلا

فقال لي أبو عمر وقلت نعم فقال لي هالك ثم رمى لي رطباً ثم مر فلم أره الباب الثالث في عجائب المدن الستة التي ببابل في الاولى حوض اذا أراد الملك يجمعهم لطعامه أتى من أحب منهم بما أحب من الاشربة فصب في الحوض فيختلط جميعاً ثم يتقدم صاحب السقاية فيأخذ الاواني فمن صب من انائه شيئاً في الحوض جاء شرابه الذي جاء به \* الثانية طبل اذا غاب من العشرة غائب وأرادوا أن يعرفوا حاله أحي هو أم ميت ضربوا الطبل فان كان حياً صوتت الطبل وان كان ميتاً لم يصوت الثالثة مرآة من حديد فاذا غاب الرجل في مكان وأرادوا أن يعلموا مكانه وكيف هو نظر وافها فأبصر وهو وعرفوا الذي هو عليه \* الرابعة اوزة من نحاس اذا دخل غريب المدينة صوتت الاوزة صوتاً يسمع ذلك الصوت جميع أهل المدينة فيعلمون أن قد دخلها غريب \* الخامسة قاضيان جالسان على الماء فيجبي صاحب الحق والباطل فيمشي صاحب الحق على الماء حتى يجلس بين يدي القاضيين وأما المظل فيمتدق السادسة شجرة كبيرة ضخمة لا يصل الى ساقها أحد فاذا جلس تحتها واحد الى ألف أظلمت فاذا زاد واحد على الالف جلسوا كلهم في الشمس وقيل في أرض الروم كنيسة وفيها بيت يدخل فيها الى أسفل بعشرين درجة وفي البيت سرير وتحت السرير رجل ميت على نطع وصبي ميت على نطع آخر والى فوق التخت بقرة معولة من الرخام وفي بطن البقرة قدح من الرخام فيه زيت يشتعل ويؤخذ منه الزيت فاذا أخرج الميت من تحت السرير انطفاأت تلك البقرة واذا شكت المرأة أهي حامل أم لا تدخل البيت وتضع الصبي الميت في حجرها فان تحرك الصبي علمت انها حامل والا فلا وفي البادية على طريق الشام شجرة تترامى جرات النار من أغصانها بالليل فاذا أخذ منها ورقة واحدة تنكتم وفي بلاد الهند شجرة يأوى اليها البغاة فاذا غرس أحد فيها سكيناً أو سمماً راي نصب فيه دم الادمي وفي بارجين رحاية لها جران كبيران عظيمان فاذا وضع الانسان الحب ودورها يخرج منها دقيقتان مخلولا وفي كرمان شجرة تدعى دارى ورقها مثل آذان الفيل من شمهار علف في الحال وأما شجرة البلبل فهي من الاعاجيب أوراقها متوشحة بها فاذا جاء المطر تلحف الاوراق بالشجرة ولا يصل اليها من المطر شيء وفي بيعة مضر ديك معمول من الذهب معلق وفي منقاره فتيلة وتحت الديك قناديل معلقة أيضاً كلما انطفاأت تلك القناديل يصوت الديك صوتاً قويا فتشتعل تلك القناديل ولا يدري كيفية ذلك أحد ودير في حد قسطنطينية فيه بيت من حجر وعلى جداره صورة الرجال والنساء والبهائم وكل من مرض يضع يده على تلك الصورة فان كان المريض رجلاً فيضع يده على صورة الرجل والانثى على الانثى والبهيمة اذا كانت موجوعة يضع صاحبها يده على صورة البهيمة ويسمى بها البهيمة الموجوعة فتبرأ باذن الله تعالى وبالهند شجرة تدعى عواكس ثمها من جهة المشرق حلو لذيد ومن جهة المغرب مر خيث وكل طائر يطير جاء اليها أو كل منها ثمر لا بد أن يأكل اثنين وعشرين ثمرة ولو كان عصافوراً وفي رواية ثلاثة وثلاثين ويؤخذ منه العسل ويقع القولنج وفي بلاد الارمنية بالروم ميزاب وتحت حوض فاذا لم يجئ المطر في الساعة التي يحتاج الانسان فيها والانهتر أركان الحوض فيجئ المطر لوقته وفي ديار الترك عود مصنوع كل من تخلل به تألمت أسنانه فان بادروا حرق العود ذهب

بسمي عبد الرحمن الاندلسي وكان الشبلي والجنيد من تلامذته وكان يروي ثلاثين ألف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل يتلو كتاب الله لا يفرغ عنه أبداً قال فخرج في بعض السنين ومعه جماعة من أصحابه قال الشبلي كنت معهم وكلما



وصلنا الى بلد من البلاد فيسمعون أهلها بالشيخ فيخرجون اليه ويسلمون عليه ويقبلون يديه ويصنعون لنا وله الضيافات ويكرمونه غاية الاكرام ثم وصلنا ١٩٨ الى قرية من قرى الشام أهلها نصارى واذا بجوار قد خرجوا من القرية يردن

الماء ومعهم حارية ملحة جميلة الى الغاية ويدها وعاء لتستقي به الماء فلما رآها الشيخ افتتن بها وقال للحواري لمن هذه الحارية فقلن له ابنة كبير القرية فقال ولم يحلها تستقي الماء فان لثلا تعجب بنفسها قال فنسكن الشيخ رأسه ووضع وجهه على ركبته وأقام على هذه الحالة ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب ولم يكلم أحدا الا انه يؤذى الفريضة في أوقاتها ولا يقطعها قال السبل رجه الله فتقدمت اليه وقلت له ما بالك أيها الشيخ تغيرت أحوالك من غير ما كنت فلم يلتفت الي ثم بكى بكاء شديدا وجعل يقول رجه الله تعالى وقائلة لما رأته مولعا حليف سقام لأجيب مكثما فحاله يخفى الهوى في ضلوعه ويسكب من اجفانه الدمع والدماء خليلي لوعا ينه من أحبه

الالم وان لم يبادر مكث الالم ثم يعود العود بعد حرقه وحرق في ديار المغرب على صورة الفأرة فكل من وضع ذلك الحجر في بيته تزاجت الفيران التي في البيت عليه حتى يحل بهم القبض وفي حدبسان خربة كل من بات فيها نجيء الله امرأة ولا يعرفها وتضر به وتلكزه ولا يظهر من هو يعرفه ولا تمكنه أن يلبث وجبل في ديار كرمان من أخذ منه حجرا أو شققة وشقه نصفين يرى في جوفه صورة آدمي جالسا أو قائما فان طعن بالماء فالما ينجمد على صورة آدمي وفي اليمن حجر يجري الماء من فوقه الى أسفله ويتحجر في الطريق فالشب الجاني منه وفي طبرستان جبل يقطر منه الماء تصير كل قطرة قطرت منه حجرا صغيرا أبيض بين مسدس أو مثنى وفي ديار قزوین جبل يقطر منه ماء يسمى هو فان إذا صبح عليه بالهيمية ينقطع الماء فان كرعاه الصيحة يجري الماء على هذا النسق لا يعلم ذلك الا الله سبحانه وتعالى وحوض في أرض مصر يجري ماء فاذا دخل فيه جنب أو حائض ينقطع الماء حتى يغسل الحوض وينقى وفي جبل الطير بأرض الصعيد ثقب كل سنة تجي إليه طيور لا تحصى ويدخلان رؤسهن في ذلك الثقب ويخرجن حتى اذا انحبس رأس أحد الطيور قطير الباقيات الى السنة القابلة في ذلك اليوم وفي أرض أندلس غار يشتعل فيه النار فكل من أراد يشعل فتيسله يجعلها على رأس خشبة ويقرب اليه ويشعل وقيل ان بابا من أبواب جهنم مفتوح الى اندلس وفي جباله عيان حارة بحيث تحرق وباردة بحيث لا يشرب منه شربة واحدة وفي ديار الترك بناحية نخبة عين يغور ماؤها ويتصعد الى السماء مثل النشأ من القوس وفي رستاق كبدستان عين يحيى من بطنها ماء عظيم وشعر رأس آدمي وفيها عينان مرفوقهما طائر يقع فيها فيموت وفي ديار تركستان جبل وفي الجبل بيت كل حيوان يدخل فيه يموت وقرأت من مفيد العلوم ان الثلج يترامى بتركستان أربعين ذراعا وفي بلاد جيلان جبل يحيى ومنه الاجار على هيئة السهام الحديد وفي جبل شكران منارة موضوعة على رأس الجبل في كل سنة ثلاث مرات ترى مشتعلة باذن الله عز وجل وفي حدود سمرقند جبل يقطر منه ماء ينجمد في الصيف وفي الشتاء يكون حارا يحرق الايدي وفي قرية سلازم عين تجمد كل سنة يوما مثل الثلج ولا يدري سبب ذلك وفي دامغان عين جارية من طرح فيها قدرات تبعث ربا عظيمة بحيث يخشى أن تحرق البلد فالحالم تنظف العين لا يسكن وفي ديار الترك بناحية بكور يكون في جبالهم الذهب فن أخذ قطعة صغيرة سلم ومن أخذ قطعة كبيرة الى بيته يموت ويقع الوباء فيه وان أخذه غريب سلم من الوباء وفي قرب البصرة جبل يصعد منه بخار متي وصل الى آدمي يقتله وفيه غار يخرج منه نار وعظام الموتى تنال من الغار ثم تذهب الى الغار ولا يدري أحد ذلك وفي جبل دماوند شرع عظيم يغور منه الدخان بالنهار وبالليل النار والناس يأخذون من ذلك النار لاجل صنعة الكيمياء ورؤى في جبال فرغانة اجار على صورة آدمي لا يدري ما ذلك ونبت في جبل طبرستان نبت يدعى كورمانل فن استحصده ضاحكا فكل من أكله يقع عليه الفخك بحيث يغشى عليه من الفخك وان استحصده باكوا كل يأخذه الرقص بحيث لا يتمالك نفسه ويجو الى بيت المقدس بيت يتعبد فيه العباد والغرباء فاذا أقبل الليل يستضيء البيت بحيث يظن أن فيه شموعا

وجرحنا كاس الهوى لعذرتنا وان كان من حظي بعد وفارقة \* فبالبعد أخفى ربع قاي مهديا مشتعلة فان لها بين الجواض منزلا \* مقيما وود الا يزال محتما فياراميل يرم في الناس سهمه \* سوى كبدى بين البرية اذ نرا

الى الله أشكو وما يقبلي من الجوى \* لعل زمان الهجر أن يتصرما قال ثم أقبل علينا وقال يا قوم ان هذه الحاربه قتلني  
وأشغلتني وذهب صبري وقد سلبت الايمان والمعرفة من قلبي وحرقت في أمرى فقلنا له ١٩٩ أنت شيخ العراق وموصوف

بالعلم والزهد والتقى  
في جميع الآفاق ولك  
أحساب وأتباع فبالله  
عليك لا تفننا قال  
قد قضى الامر وحف  
القلم ونشر على رأسه  
علم المخذلان وطوى  
عنه علم الايمان انصرفوا  
عني ودعوني أبكي  
على ما فاتني ثم أنشأ  
وجعل يقول هذه الايات  
وكم لنا من زاهد عابد  
عن بائنا بعد الهجر  
وكم لنا من زاهد حظه  
طرد ولودام الى الحشر  
وكم أنى البيت على رجله  
سعيامن البادين والحضر  
وكم أتونا فرميناهم  
بالحجر بين الركن والحجر  
ثم بكى بكاء طويلا حتى  
انتحب واغنى عليه ثم  
أفاق وجعل يقول  
وبجرعاء الحمى قلبي فجع  
بالحمى ثم أقرهم غنى السلام  
وترحل كي تحسب عجا  
ان قبا سار عن جسم أقام  
قل اسكان الحمى آء على  
طيب عيش بالحمى لو  
كان دام  
أشكركم والى من اشتكى  
غلب الداء فمن يرى السقام  
قال الشبلي فانه عرفنا

مشتعلة في الباب الرابع في خاصية البلدان من دخل بلد تنيب يكون جذلا نافر حامدا مضحكا  
من غير سبب ومن أقام في الموصل سنة تزداد قوته ومن أقام بأهواز سنة ينقص عقله ورأيه وكل  
طيب يجن في انطاكية وأهواز ينتن بعد شهرين ويفسد بحيث لا يصلح لشيء ومن دخل بلاد الزنج  
تدعوه نفسه الى الحرب واتخاذ السلاح ومن صام في مصبصة في الصيف يصيبه الجنون والدل  
ومن أقام في البحرين يربو طحاله ومن دخل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم يشم رائحة طيبة  
شبهية ومن أقام بشيراز طيب عيشه عند جماع النساء واسترخاء لمفاصل وفي ديار الهند بلدة  
كل غريب يدخلها لا يمكنه الجماع فيها البتة ويجعلان بلدة في كل سنة يجتمع عليهم الصيود بحيث  
تردحم عليهم في الابواب والسطوح ومن استوطن بغداد يجترئ على الاتفاق وطيب قلبه وان  
كان بخيلا صار سخيا وحال اصفهان بخلاف ذلك يخاف على النفقة وان كان سخيا صار بخيلا  
وخاصية بلاد خراسان أن يغلب على ذكورهم واناثهم الشبق بحيث لا يقال لكن أنفسهم في الباب  
الخامس في عجائب الدنيا حيوان السمندل يدخل النار ويخرج ولا يحترق وفي نواحي كرمان  
عود متي يوضع على النار لا يحترق ويعمل من لحى هذه الشجرة المناديل والمآزر ومتي استقدرت  
طرحت في النار فابيضت ومنها حقة كوكدن بها حيوان مثل الغيل وفي ظهره أربعة ثور مثل  
الاعمدة وله قرن واحد ورأس القرن أحد من السيف والابرة فيضرب الغيل ويرفعه بقرنه ثم  
يضرب به الارض ويلد هذا الحيوان في أربع سنين وأعجب من هذا طائر يتخذ وكره على شجر  
الكافور فتقصده الحيات فطير الحيوان مخافة الحية فتظفر بالبيض ويضرب نفسه على رأس  
الحية حتى يعلق عنيه وتموت الحية ثم يجيء الى موضعه وأعجب من هذا أن النعامة تبتلع الجمرات  
من النار وفي حدود تلواناس وحشية يدعون بنسناس فاذا قتل منهم واحد تغرب تلك القرية  
أو البلدة وان غرق واحد منهم في الماء يجيئ قريته وينوح عليه أربعين ليلة على شاطئ النهر  
وفي هذا الموضع نعبان يصعد الاشجار ويا كل الاثمار وفي بلاد الهند شجرة أوراقها على صورة  
الآدمي ويسمع منها أصوات كأصوات الآدمي وفي البادية قارة متي أحست بطعام فتمر إليه  
وتنظر فيه فيصير الطعام سما فكل منه يموت في الحال ومن أعجب الاشياء ان الفرد اذا كبر  
وضعف عن الصيد ترجه أولاده فيصيدون كلبا ويطرحونه اليه وقيل ان الضبع يكون سنة  
ذكر أو سنة أنثى ومتي وقع ظله في ليلة قرع على ظل الكلب يتجمد في الموضع ومن كان معه لسان  
الضبع يفر منه الكلب وفي طبرستان تكون السحفاة في الماء والضفادع في الاشجار ومن  
عجائب الدنيا ان الكلب الكلب وهو الجنون اذا عض انسانا يصير مدهوشا مجنونا حتى اذا بال  
على الارض يرى صورة الكلب ولا يطيق أن يشرب الماء يظن ان فيه نره الكلب ويموت  
الرجل الا أن يعالج بخوص ذلك وكذا الكلب لا يشرب الماء حتى يموت وفي بحر البصرة سمك  
يدعى سلائي متي صيد يعيش يومين أو ثلاثة على الارض ثم يموت وان جعل في قدر وأميل رأس  
القدر بطير السمك من القدر ومن عجائبها الجزر والد اذا طلع القمر يجيئ المد واذا بلغ  
حد المغرب تراجع البحر في الباب السادس في عجائب البحر وفي بحر سلاهة جزيرة فيها طير

عنه وبكى عليه فلما رأنا منصرفين نادى بأعلى صوته واحسرتاه وازلتاه وآسفاه ثم بكى وجعل يقول  
فان تتخذوني بديلا فاني \* تبدلت من بعد الوصال التأسفا فراحسرتي واشقوتي يا بلبي \* اذا نال غيري منك هذا التعظفا

وواها على نفسي اذ لم أجدها سوى الطرد والحمران والصدو والجفا صبرت على هجر انكم ارتجى الوفا \* ونذب رسما للتواصل  
قد عفا وأكرم أيام الوصال التي انقضت ٢٠٠ \* وابكى عليها حسرة وتلهفا وقالوا لقد أفسدت ما كان بيننا

قديماء وكدرت الوصال  
الذي صفا

وقالوا طريق الوصل  
صعب سلوكها

عليك ومصباح القبول  
قد انطفأ

فقلت ولي غنن جميل  
ذخرته

فوا حسرتي ان خاب  
ظني وأخلفا

فلا خير في الدنيا اذا هي  
لم تكن

بها الشمل فيما بيننا  
متألفا

قال الشبلي فتر كاه  
وانصر فنا عنه فلما

وصلنا الى بغداد قلنا  
لاصحابه عما وقع له وما

كان من أمره من أوله  
الى آخره فبكوا وصاحوا

وانحبوا ثم تضرعوا  
الى الله تعالى قال الشبلي

فلما كان في السنة الثانية  
خرجنا الى القرية وسألنا

عنه فقالوا لنا انه في  
البرية يرعى الخنازير

وقد خطب التجارية من  
أبيها فأبى الا ان يدخل

في دين النصرانية  
ويترك دين الحنيفية

ففعّل قال الشبلي فخصينا

متى ضلت سفينة أو أخطأ الملاحون فيجي هذا الطير ويهدي السيل ويصبح بالسفر والناس  
يهتدون به وفي بحر قيسون سمك متى رفع من البحر ووقع على الارض يتحجر وفي بحر المغرب جزيرة  
فيها ماء كثيف لا تجرى فيها السفن لكثافته وغلظه وفي بحر حراناس يجي مع كل واحد لواؤة  
فيدفعون الى التجار يأخذون منهم الحد يد ويذهبون ولا يعرف أحد من أين جاؤا وأين ذهبوا  
وفي بحر البصرة سمك متى صيد وجفف يكون مثل القطن ونساء تلك الناحية يتخذون منه الغزل  
والثياب السمكية وفي بحر الهند ثلاث جزائر متجاورة من جزيرة الى جزيرة مسيرة سنة يجي عن  
الاولى الثلج في كل ليلة ومن الثانية المطر ومن الثالثة الريح واذا اضطرب بحر سرندب فيمطر  
الملاح في طاس ماء فان رأى فيها وجهه يقول لا تخافوا وان لم يره يقول القوا المتاع وخذوا حذرکم  
وفي حد الهند جزيرة عشر فراسخ وفيها عين يخرج منها حيوانات وجوار أسلاهن كهشة  
الآدمي وأسفلهن كهشة المحيوان فيل وعن وبرقص والناس ينظرون اليهن في الليلة المقمرة  
ولا يكون في بحور الدنيا أناس سوى هذا البحر وقيل ان الخضر بن عامر قال لا صحابه أدلوني في  
بحر الصين فأدلوهم يوما وليلة ثم صعد فقبل له ما رأيت فقال استقبلني ملك من الملائكة فقال أيها  
الآدمي الخطاء من أين والى أين فقلت أردت أن أنظر الى عمق هذا البحر فقال لي وكيف وهذا  
رجل قدرى في البحر منذ ثلثمائة سنة ولم يبلغ قعره في الباب السابع في عجائب الانهار في  
اذر يجيان نهر جار اذا جرى قليلا يتحجر ويتجمد صحيفة صحيفة وفي نهر بيل موضع في كل سنة  
تردحم فيه السمك بحيث يقبض بالأيدي واذا غربت الشمس لا يقدر على واحدة وفي حد اليمن  
نهر اذا طلع الصبح يجري من المشرق الى المغرب واذا غربت الشمس يجري من المغرب الى المشرق  
وعين في نهاوند يذهب الرجل اليها ويصبح أنا محتاج الى الماء فيجري الماء باذن الله عز وجل  
والتساح اذا خرج من النيل فينام على الارض ويفتح فاه فيجي طير يسمى الطيطوي ويدخل في  
فاه وينظفه من الدود أبد الدهر أرزاق تلك الطيور من ذلك وفي المغرب موضع يتولد من الطين  
والماء منه الفارة وفي دماغان عين من شرب منه يطلق بطنه فاذا جل ونقل من موضعه يتحجر  
وان احتاجوا الى الريح وقت الدباس القوا خرقه خيض في العين فتهمج الريح ويحد العراق عين  
ياوى اليها العباد وكل من به مرض أو ألم يشرب من مائها يبرأ من المرض وفي أرض سقلاب نهر  
في كل سبت يجري ماؤه ثم يجف في الباقي وفي حد أرض الاندلس نهر عظيم لا يعبر به الفارس  
والراجل الا يوم السبت وعلى طريق النهر صنم معول مكتوب على صدره من عبور رأى لا يرجع  
وفي حد موصل قرية فيها رجي آلتها من الحجر فاذا أرادوا أن يطرحوا الغلة يقولون بحق بونس  
الاوقفت فيقف الحجر وفي رستاق الطبرية نهر جار نصف مائه حار ونصفه بارد ويحدكرمان  
نهر عليه جسر من الحجر فكل من يعبر عليه يتقأ ولو كانوا عشرة آلاف رجل و بطوس عين  
من اغتسل بمائها تأخذ الحما في المحال وفي نهر كرك سمك يدعى طريحان أكل من ذلك السمك  
يعمى وبين البصرة والاهواز نهر في كل وقت يعلو الماء على قدر منارة ويسمع من جوف الماء  
الصياح وصوت الطبل والبوق ولا يدري أحد ما ذلك في الباب الثامن في عجائب الدنيا من

الى الموضوع الذي يرعى فيه الخنازير فوجدناه في رقبته صليب معلق وعلى رأسه قلنسوة نصارى ويده الحيوانات  
الهصا التي كان يسمى بها الى المحراب وهو خلف الخنازير فلما وقع بصرنا عليه وبصره علينا صار كل منا يبكي ثم انه أعرض

بوجهه عنانجلا ثم رفع رأسه الى السماء وهو باك ثم أنشد أيا سادني من لي سواكم ذخيري \* ومن لي عليكم في الطريق دليل  
فلا تظهروا ما بيننا السواكم \* فيسبوا واش أوبسرعذول ٢٠١ وفي علة ما تنقضي عن حشاشتي \*

بها القلب عمرى ما حيت

عليل

كذا حكمكم فيمن يحب

وصالك

ترون له حمل الكبير

قليل

لكم مهجتي ما شئتم

فاصنعوا بها

فان الذي بي تصنعون

جميل

قال السبلي رحمه الله

فيكينا من ذلك القول

ثم شرد عنا فقر كاه ورجعنا

الى بغداد فلما كان في

العام الثالث خطر لنا

لناز يارته وتوجهنا الى

السفر فوصلنا الى القرية

المذكورة واذا بها

مأذنة ملجئة وأذان

واقامة وقد أسلم أهل

القرية كلهم ثم سألنا

من بعضهم عن الامر

فقال لنا ان الشيخ الذي

كان يرعى الخنازير

أقبل عليه الملك القدير

وقد أعطاه الخبز الكبير

فقلنا خبرنا عنه فقال

ان لنا عبدا يسمى

النصارى عبيد المسيح

فدخلنا الى دبرنا على

عادتنا وحضر الشيخ معنا

وجعل ينظر الى الصور

الحجوات ان الحيوان يعرف دواء علة نفسه بالهام الله سبحانه فلا يسد اذا مرض يطلب قودا  
ويا كلة فيبرأ والكلب اذا مرض يأ كل ورق النسل فيبرأ والخنزير اذا مرض يطلب السرطان  
البحري ويا كلة فيبرأ والنمل اذا مرض يأ كل ورق البلوط والضبع اذا مرض يأ كل نجاسة الكلب  
فيبرأ البر اذا مرض يأ كل الكلب فيبرأ والذب اذا مرض يأ كل النمل فيبرأ والذئب اذا مرض يأ كل  
التراب فيبرأ والفهد اذا مرض يأ كل الدم فيبرأ والنمر اذا مرض يأ كل الفأرة فيبرأ والارنب اذا  
مرض يأ كل ورق القصب فيبرأ والتماب اذا مرض يأ كل ورق القصب البري فيبرأ والغراب اذا  
مرض يأ كل الشعر فيبرأ والنسر اذا مرض يطلب مرارة الا دمي فيبرأ والمجر اذا مرض يطلب  
الربوع فيبرأ والهدد اذا مرض يأ كل عقرب الجبل فيبرأ والحمام الوحشي يأ كل الحجر اذا فيبرأ  
والهرة اذا مرضت تأ كل الحشيش فتبرأ باذن الله عز وجل (الباب التاسع في عجائب الاحجار)  
حجر المغناطيس يجذب الحديد الى نفسه فاذا طلى بالثوم لا يجذب فاذا غسل بالخل عمل عمله وحجر  
النوم من استعجه لا ينام وحجر المطر متى سقوا أحدهما بالآخر تظطر السماء وهذا الحجر في ديار  
الترك وحجر بديار مصر من أخذه بيده يقع عليه القي فلا يزال يتقايا حتى يخشى عليه الهلاك فإلم  
يطرحه لا يسكن وحجر آخر اذا علق على المصروع برئ وحجر آخر متى وضع على رأس التنور فكل  
خبز فيه يتناثر وحجر بديار مصر من علقه على ظهره يجمع كيف شاء وأى عدد شاء وحجر السب من  
وضعه تحت الوسادة يذهب فزع القلب وحجر اليرقان اذا علق على صاحب اليرقان يجمعه وحجر  
الجزع اذا وضع بين يدي المرأة في حالة الطلق يسكن وجعها وحجر البثور اذا قوبل به الشمس  
ومن الجانب آخر قطن أو ثوب يقع فيه النار ويحترق وحجر البشم والأتراك يكرمون هذا الحجر  
ويقولون انه مبارك ويتخذون منه أنواع الحلي ومن كان معه حجر البشم يكون آمنا من العلل  
ومن وجع المعدة وحجر جست من محبه يكون آمنا من عين السموم متى طرح هذا الحجر في جب  
أو طاس فيه خمر لا يسكر البتة وحجر سفيل يعلقه المستسقي على نفسه فيجذب الماء الى نفسه والله أعلم  
(الباب العاشر في الملاحم) اعلم ان الملاحم في هذه الامه خمسة أولها لمحمة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وظهوره على العرب والحجم وقتل كل مخالف لدينه الامن أقاد نفسه واشترها بما له  
وأخذ المال نوع من الذلة والصغار والمحمة الثانية قتال أصحاب الجمل وصفين وظهور بني أمية  
على الطالبية حتى بلغ عدة القتلى في المعركة مائة ألف وأربعة وتسعين ألف رجل والمحمة الثالثة  
ظهور مسلمة بن عبد الملك على الروم حين دخل قسطنطينية وظهور ربي العباس على البروانية حتى  
بلغ عدة من قتل في ذلك الهرج مائة ألف وأربعة وعشرين ألف رجل والمحمة الرابعة خروج أبي  
مسلم صاحب الدولة وعبد الله السفاح سمي سفا حالكثرة سفع الدماء فبلغ عدة قتلاهم ثمانين ألفا  
والمحمة الخامسة وهي كائنة لم تظهر وتكون في فتح قسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر  
وجميع غزوات النبي صلى الله عليه وسلم مذبعته الله سبحانه الى أن قبضه ستة وثلاثون غزوة وجميع  
ما غزا بنفسه ستة وعشرون غزوة قاتل في تسع غزوات أولها غزوة بدر وأحد والخندق وقرنطة  
وبني المصطلق وحنين وخيبر والفتح والطائف ويقال للسلطان ظل الله والمحجاج وفد الله والاببدال

٢٦ - مفيد التي فيه واحدة بعد أخرى حتى انتهى الى صورة المسيح فوقف الشيخ بين يدي الصورة وقال  
يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمى الهين من دون الله فحركات الصورة ورفعت يدها الى فوق أي لا وكانت

المجارية حاضرة معه فتعجبت وذهبت الى أبيها وأمها وأخبرتهما بذلك فأتيا معها الى الموضع ومعهما جمع كثير فوجدوا الشيخ ينكلم  
الصورة بهذه الآية وهي تضطرب وترفع ٢٠٢ يدها أي لا فتعجبوا جميعا من ذلك وأسلبوا كلهم وأهل القرية معهم وهدموا

الكنيسة وبنوا مكانها  
مسجدا عظيما لله تعالى  
بركة هذا الشيخ قال  
السبلي فأتينا اليه فلما رأنا  
سلم علينا وفرح بنا ثم أنشد  
قد أقبل المولى الذي  
أعرضا  
وجاد في عفوبعين الرضا  
وقال لي لما رأي زلتني  
ابشر فقد ساحت ما قد  
مضى

قال السبلي فهنيئنا به ذلك  
وفرحنا باسلامه بما من  
الله عليه ثم تركناه  
وانصرفنا عنه بحكاية  
عن ذي النون المصري  
رحمه الله ينسما أنا في  
بعض السياحة الى  
الجبال والادوية والقفار  
اذرمتني المقادير الى واد  
يقال له وادى المستضعفين  
بأرض مصر قال فتمشيت  
فيه حتى انتهيت الى  
شاطئ البحر وكان زمان  
النيل فاشتقت الى  
الركوب في المراكب  
فجئت الى الارض ساعة  
واذا بسفينة سائرة  
فقلت وناديت بأهل  
الركب عسى يحملوني  
معكم فلم يلتفت الى احد  
منهم فجئت واذا بسفينة

أوتاد الله والعلماء نصحاء الله والتجار أمناء الله وأهل القرآن أهل الله والغزاة جنود الله والفقراء  
أحباب الله عز وجل (الباب الحادي عشر في المعراج) قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أمرى  
بني الى السماء السابعة ورفعت لي مدائن الشرق والغرب رأيت مدينة محفوفة بالرجة قلت  
يا جبريل ما هذه المدينة قال الروحاء يا محمد قلت وما الروحاء قال باب من أبواب الجنة تسميه أهل  
خراسان اقراوه قلت لماذا فضلت قال يكون لهم عدو يقال لهم التتر شديد عليهم قليل سلهم  
الشهيد في أيديهم من أمته له ثواب سبعين بدرية قال وأقام قدامي علما حوله أعلام سوداء قلت  
يا جبريل ما هذا قال هذا رباط بدسجنان قلت فما فضله قال من صلى فيه ركعتين فكأنما صلى بين  
الركن والمقام مع ابراهيم الخليل عليه السلام سبعين صلاة وقال الا ان مقتول بارض بدسجنان  
أفضل من الغازي وان الصلاة فيها بأربعة آلاف ألف وان الجنة بابا مفتوحا بارض بخارا  
وبابا مفردا بدسجنان ورأيت قصرا من درة بيضاء بأوى اليه طيور فقلت لمن هذا القصر  
قال بأوى اليه أرواح الشهداء وأتى زمان يفتح الله لامتك كورة يقال لها جرجان يسلم الله عليهم  
عدوا صغار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة وبقر بها باب من أبواب الجنة قلت ما هذه فقال  
سوريقال له دهستان يحشر الله فيها سبعين ألف شهيد للشهيد فيها أربسبعين شهيدا فطوبى لمن بنى  
بهادارا أو رباطا أو رباط بها يوما طوبى لمن صلى وصام وقال صلى الله عليه وسلم أربع محفوظات  
وسبع ملعونات فالمحفوظات مكة والمدينة وبيت المقدس والبحران وأما الملعونات فبردة  
وصعدة وإيافت وطهر وملك وجيلان وعدن وقال نهران مؤمنان ونهران كافران وأربع  
مدائن من الجنة وأربعة قصور من الجنة في الدنيا فالدائن التي من الجنة مكة والمدينة وبيت  
المقدس وقزوين والإسكندرية وعسقلان وملطية ومسجد الكوفة قبة الاسلام وفيها فارالتور  
قالوا اخبرنا عن الاربعة الانهار التي من الجنة في الدنيا قال سحجان وجحجان والنيل والفرات  
والبابان المفتوحان من الجنة في الدنيا مدينة قزوين ومطلع الشمس عند نهر جحجون يقوم يوم  
القيامة على حافتيه سبعون ألف شهيد لو أن كل شهيد طلب شفاعته من ربه شفيع في سبعين ألفا  
قال النبي صلى الله عليه وسلم لبريدة الاسلمي انه سيعث من بعدى بعوث فكأن في بعث المشرق ثم  
في بعث خراسان ثم في بعث أرض مرو فاذا أتيتها فانزل مدينتها فانه بناها ذو القرنين وصلى فيها عزير  
أنهارها تجري بالبركة على كل نبع منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء الى يوم القيامة  
(الباب الثاني عشر في عجائب قضاء الله تعالى في خفاها التوسعة على الاعداء والتقدير على الاولياء  
ومنها اعطاء المجاهل وحرمان العاقل وفي كتاب المواقيت ان الله سبحانه وتعالى أوحى الى موسى  
صلوات الله وسلامه عليه ان اصعد شجرة كذا ترعجا فصعد موسى فجاء رجل وحفر أصل  
الشجرة ووضع فيها بادرة من الدنانير وذهب وجاء رجل آخر وحفر تلك الحفيرة وأخذ الدنانير  
فذهب بها وجاء رجل آخر وقد لحقه الحي فقعد ليستريح فيبينا هو كذلك اذ جاء واضع الدنانير  
فلم يجد ما فتنعلق بالرجل وقاتله فقتله فتعجب موسى وقال يا رب ما هذه الحال فقال اعلم ان  
واضع الدنانير كان مديونا للآخر فخذ قتل كما في قضائه فسلطت عليه صاحب المال فصار دينه

ثانية مقلعة فقامت اليهم وقت عسى تحملوني معكم لله تعالى فقال يا شيخ ان كان معك شيء فاجلسك والا  
فاجلس مكانك قال فجلست واذا بسفينة ثالثة وهي مقاعة وفيها حرس أونا و نعمة مرما قال وكانت معهم رابعة العدو به وهي



نشر الخمر قبل توبتها قال ذوالنون فقامت اليهم وقلت عسى يحملوني معكم فعرفتني رجل منهم وقال لي يا شيخ ما أنت ذوالنون قلت نعم فقال أنت عبد صالح ونحن قوم عصاة نشر الخمر فكيف تركب معنا فقال ٢٠٣ رابعة يا قوم اجلوه معكم فانا

أفنته بحسني وجمالي قال  
ذوالنون يحملوني معهم  
وساروا حتى توسطنا  
البحر فقام شاب منهم  
فلا كاسا من الخمر  
ووقف به على رأسي  
وأشد يقول  
وخار دخلت اليه ليلا  
وجنح الليل مسودا الجناح  
فقال من الفتى فأجبت  
ضيف

تسريل بالامكارم  
والسماح  
فقام الى دنان مترعات  
مفسة بكافور رباح  
وفك ختامها عجلا  
فلاحت

على الظلماء أنوار الصباح  
قال ثم شرب الكاس  
وجلس فقام من بعده  
شاب آخر فلا كاسا  
ووقف مثله وأنشد يقول  
أصحا بابا الدير يا سعد  
يا فتى  
وحط للنقى النوم راحا  
وتنفيسا

طرقنا عليه الدير في غسق  
الديج  
سكاري بكاسات  
الهوى ومناعيسا  
فقال عبيد القوم  
يحفظك الذي

مقضايا وأما المقتول كان قد قتل أبا القاتل فقتله قصاصا فلا يبقى عليه خصومة يوم القيامة  
باب الثالث عشر في فتح المدن كما علم أن العراق من المدائن وحلوان والري وهمدان وقزوين  
وخراسان افتتحت في خلافة عمر رضي الله عنه وبعض خراسان افتتح على يدي عبد الله بن عامر  
وماوراء النهر افتتح بعد عثمان على يدي سعيد بن عثمان صلحا واصفهان افتتحها أبو موسى  
الاشعري في خلافة عمر رضي الله عنه وطبرستان افتتحها سعيد بن العاص في ولاية عثمان صلحا  
وطلقان ونهاوند وجرجان افتتحها يزيد بن المهلب في أيام سليمان بن عبد الملك وكرمان وسجستان  
فتتحها عبد الله بن عامر في خلافة عثمان وأهواز وفارس واصفهان افتتحها عنوة أبو موسى في  
خلافة عمر رضي الله عنه وأما الشام افتتحها الصديق صلحا وافتتح عمر بيت المقدس ومدن  
الشام كلها ومصر فتحت صلحا على يد عمرو بن العاص وأما المغرب افتتحها عبد الله بن سعد بن  
أبي سرح لعثمان وأذربيجان افتتحها عبد الله بن عمر وافريقية افتتحت عنوة وأندلس افتتحها  
طارق بن زياد وأما بلاد الهند افتتحها قاسم بن محمد الثقفي وجزيرة العرب افتتحها النبي صلى الله  
عليه وسلم باب الرابع عشر في خراب البلاد قال الله تعالى وإن من قرية إلا نحن مهلكوها  
قبل يوم القيامة قال الضحاك هذا من علم الله تعالى أم القرى مكة يخربها الحبشان فذلك عذابهم  
وأما المدينة فالجوع وأما البصرة فالغرق وأما أرمينية فالصواعق والرايح وأما خراسان  
فتخرب بأنواع العذاب وأما مدينة بلخ فيغلب عليها الماء فيهلك أهلها وأما بدسجبان فاقوام يخربونها  
لهم روايح منتنة ومدينة حلب فطاعون جارف وأما الصنعانيات واسمحور فيقتلون بقتل ذريع من  
عدوهم وأما سمرقند فيغلب عليهم بنو قنطوراء بن كركر فيقتلون أهلها وكذا فرغانة وشاش واسجباب  
ونحو أرمق قصير المدن كلها كجيفة حار من النتن وأما مدينة بخارا فهي أرض الجبابرة  
تهلك بالعدو ثم يموتون قحطا وجوعا ومدينة زرقالة تخرب بالرمل وأما مدينة هراة فيمطرون  
الحيات تأكلهم أكلوا وتقتلهم قتلا وأما مدينة نيسابور فيصيدها عدو برق وظلمة فيهلك أكثرهم  
وأما مدينة الري فيغلب عليها الطبرية والديلمية مرة هولا ومرة هولا موياسرون أهلها وأما أرمينية  
وأذربيجان فبسنابك الخيول والصواعق ويلقون من الشدة ما لا يليق غيرهم وأما مدينة همدان  
فيخوش من ناحية الديلم يخربونها وأما حلوان فيهلكون بهلاك الزوراء وتربها رايح ساكنة  
وأهلها نيام فصيحون قرده وخنازير وأما الكوفة فيقصد ها عنسة بن سفيان فيخربها ويأخذ  
حارية شابة من آل علي بن أبي طالب وشابا من أهله فيقتلها ويجعل العيدان في دبرهما ويصلبهما  
للناس ويقول هذا علي وهذه فاطمة ويخرج رجل من جهينة يقال له ناجية فيصل الى مصر فويل  
لاهل مصر وويل لاهل دمشق وويل لاهل افرريقية وويل لاهل الرملة لا يدخل بيت المقدس  
وعنه الله منه وأما سجستان فرياح تعصف أياها بظلمة شديدة وهذه تنصدع لها الجبال ويموت فيها  
عالم كثير وأما كرمان واصفهان وفارس فيقبل اليهم عدوهم فاذا قروا منهم يصيحون صيحة تنقلع  
القلوب وتموت الأبدان ذلك قوله تعالى وإن من قرية إلا نحن مهلكوها عن ابن مسعود رضي  
الله عنه قال ما أهلك الله أهل قرية قط حتى يظهر فيهم الربا والزنا قال وهب خراب الاندلس

تفرد بالانعام وأخبرنا موسى وشرب ذلك الكاس ثم جلس فقامت رابعة العدوية وقالت يا ماسا كين ما تقدر ون علي ذي  
النون وانما أنا أفنته بحسني وجمالي ثم قالت يا ساقى املا الكاس فلا وأخذته من يده ووقفت على جانب السفينة ونظرت

الى ذى النون وجعلت تقول باليلة باتنديم بها \* ملحة الردف لعوب رداح \* شبتها والكأس في يدها بدر الدجى  
تجمل بدر الصباح ثم قالت ٢٠٤ يا ذا النون اشرب بكأسنا فقلت ويحك لقد شربت أنا بكأسا اذا شرب به العليل

لم يمتج الى طبيب واذا  
شربه الصادق لم يفتر  
عن الخالق فنادت يا ذا  
النون ان لم تشرب  
من شرابنا فاسقنا من  
شرابك فقلت يا جارية  
أو تشربين من شرابنا  
قالت نعم قلت بطلو  
الا وتار وتر كوا  
الزمار واسمها اما اقول  
لكم فعند ذلك فت على  
قدمي وفضت مرقعي  
فوقع على القوم غبارها  
فانجلت قلوبهم فأنشدت  
أقول

أحسن من قبته ورمزمار \*  
في غسق الليل نجمة القاري  
يا حسنه والجميل بسمعه \*  
بطيب صوت ودمعه جاري  
وخذه في التراب منعقر \*

وقلبه في محبة البارى  
يقول ياسدى وياسدى \*  
أشغلنى عنك ثقل أوزارى

قال فرعقت رابعة  
ووقعت من شيا عليها  
فلما أفاقت من غشيتها  
نادته يا ذا النون والله  
لقد وقع دواؤك على  
دائى فاسقنى من شرابك  
وزدنا من شعرك قال ذو  
النون ففقت ووقفت  
على جانب السفينة

والجزيرة من سنا بل الخيل وخراب العراق من قبل الجوع والسيف وخراب الكوفة من قبل  
العدو وخراب الرى من الديلم وخراب خراسان من تنبت وخراب تنبت من قبل السند وخراب  
السند من قبل الهند وخراب اليمن من قبل الجراد والسلطان وخراب مكة من قبل الحبشة والمدينة  
من الجوع حتى ينزلوا بلدا من بابل مدينة الزوراء فيقاتلون أهلها أربعة أشهر فيبلغ الفقير مائة دينار  
ثم كتاب عجائب الدنيا

كتاب الأول في خواص المعديات \* القطران ان طلى به الانسان التآكله يسكن الوجع  
وان خلط مع الخل في أذن فيها الدود يقتله ويسكن الوجع وان خلط مع دم ورجيع فرخ الحمام  
ويطلى على البرص يغير لونه وان استعمله الرجل وقت المباشعة يمنع الحمل والمرأة اذا تحملت بالملح  
لا تحبل ومن كان لها مريض مشرف على الموت وأراد أن يعلم موته أو يراه فياخذ قطعة من الخنزف  
ويجعل فيها النار ويلقى عليها قطعة من الملح ويوضع على باب البيت الذى فيه المريض فان انقلب  
الملح الى البيت فذلك علامة الصحة وان انقلب الى خارج البيت فذلك دليل موته وان بقى مدة  
على النار فذلك علامة طول مرضه وان جعل الزرنج المسحوق بالماء في اناء مكشوف الرأس  
فكل ذباب يقع عليه يموت وان بخر به مع الجاوشير في البيت ينفر العقارب والحيات والهوم  
والاسفيداب اذا أكله انسان ينتفخ لسانه ويصير علة فان لم يدرك يموت صاحبه والنورة اذا سخن  
بمرارة سام أبرص وماء الملوخيا وورش الماء في موضع فيه الحيات تجتمع الحيات كلهن والكبريت  
ان بخرت به الشجرة المثمرة ينساق الثمر وان خلط مع النبيذ ويخضب به الشعر الاسود يبيضه  
وان دق مع اللوز المر ويلقى الى الكلب فاذا أكله غشي عليه وصاحب التآكل اذا ترصد النجم  
الساقط من السماء فيمسح يده في تلك الحالة على التآكل فتتناثر عنه ومن تناول الثوم فأكله  
ثم أكل بعده الفجل لا يشم بعده رائحة الثوم وكل سكران يشرب ماء البصل مع الخل فانه يهجو  
ويبقى في الحال وانخمور ان شرب الخل ينكسر خارجه ومن أراد أن لا يشم منه رائحة الخمر فيشرب  
قدردهم واحد من السعد المسحوق أو قطعة من خبز الباقلا تشرب مع الزيت \* الباب الثاني في  
علاج الوباء \* كل أرض وبيضة يخاف منها الوباء فبأكل لحم الجمال مشويا ويشرب الطيب الفائح  
يرأى من الوباء وقيل من دخل بلدة فأكل من بصلها وخلصا ثلاثة أيام يأمن من الوباء ومن سافر  
في الشتاء وخاف على نفسه البرد فيطلى بدنه بشحم الثعلب ومن دفن جلد الضبع في أسكفة باب  
داره لا يدخل في ذلك الدار كلب مادام فيه مدفونا وان طلى بدن الكلب بشحم الضبع يحن  
ويموت والحمار اذا أكل سرقين الثعلب يموت ومن عجائب الخواص من قال عند استهلال الشهر  
رب هذا القمر لا آكل في هذا الشهر لحم الفرس ولا الهنديا يصير آثما من الرمد وجع الضرس  
وان قال ذلك في رأس كل شهر يأمن جميع السنة من الوجع وكل سكران يشرب ماء البصل أو الخل  
يهجو من سكره ومن عجائب الخواص ان البندق متى مضغ وطرح في الزيت ثم يجعل منه فتيلة  
يقع الثوم على أعصاب المجلس ومن كان به سهر فليوضع على مسقط رأسه منارة من غير عمله أو قدح  
ملو من الماء \* خاصية \* الفرس الكريم لا ينزوعلى أمه ولا بنته وخاصية الحمار يموت اذا أكل

وتطرت الى السماء وزرقتها والنجوم واشتبا كها وقلت هذه الايات أفق من رقدة السكر \* سرقين  
وداوا القلب بالذكر فهذا الليل قدولى \* ولاحت أنجم الفجر ترفق أيها الساقى \* فقلت اليوم يا ذوى شربنا ليلة الجمعة \*

وكانت ليلة القدر فعند ذلك قامت رابعة وقطعت ما كان عليها من الحلي والحلل ومدت يديها الى قلع السفينة فقطعت منه قطعة ونسرت بها ومرت بنفسها في البحر في ظلام الليل فقال ذوالنون فيا أسفاه عليها ٢٠٥ فقلنا غرقت واذا بها تنادي على

البر الله معكم قال ذوالنون وسارت السفينة الى أن أتينا مسجد موسى عليه السلام فأقمت فيه عامين فاشتقت الى الحج الى بيت الله المحرم والى زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام فينما أنا أطوف إذ رأيت حارية متعلقة باستار الكعبة وهي نجيلية الجسم رقيقة القلب والعظم وعليها اطمار من الصوف وهي تنادي وتقول بحبك لي الا ما غسرت لي قال ذوالنون فلما سمعت كلامها ناديت يا حارية كيف تقولين بحبك لي فكيف تعرفين انه يحبك فنادت يا ذا النون لولا أن يكون مولاي يحبني ما من علي بالتوبة ووصلني الى بيته المحرم وزيارة نبيه عليه الصلاة والسلام فنادت من أعلمك اني ذوالنون فقالت لا اله الا الله اما تعرفني أنا الجارية التي كنت على يدك في السفينة في ظلام الليل قال فسلمت على الجارية واستوهبت

سرقين الثعلب ويغشى عليه اذا علقت الخنفساء على ذنبه وخاصة البقران مسح يده على ندى بقرة ثم عرض يده على الثور يسكن وخاصة الابل ان من شرب من لبنها المزوج بشراب يحترى على الناس ويقوى وخاصة الحية أن تموت ببصاق الآدمي اذا تغلغل في فيها بغتة وخاصة الفأرة متى قطع ذنبها ويحلى سداها تلدغ ساثر الحيات حتى ينفرن وخاصة الحشرات اذا وقعت في الزيت يمتن ومن طلى بدنه بدهن الجاوشير لا يلدغه الهوام الباب الثالث في علاج البق والبعوض اذا جعل الترمس في ماء ثم يرش ذلك الماء على الجدار وعروسة البيت لا يدخل فيه البعوض ولا البق البتة وأن بخر البيت بالأس والسكمون يمتن وان دق أصل الحنظل ورش ماؤه في موضع يخاف منه الجراد يأمنون وان جعل رماد البلوط وخشبه في حجر الفأرة يهربن ويقتلن بعضهم بعضا وان سحق الصدف ويلقى في حجر النمل يهربن ويمتن ومن أخذ الزرنج ويخلطه مع الكندس والرائب ثم يرش في البيت فكل ذباب يجلس عليه يموت ومن أراد أن لا يظهر عليه القمل يأخذ الكندس ويدقه ناعما ويخلطه مع الشيرج ويمسح به نفسه في الحمام لا يكون له قمل البتة وان عصر الزمان الحامض ويطلى به نفسه في الحمام لا يكون له قمل البتة الباب الرابع في لطائف الطب دواء الاسنان المسودة كما مائة درهم شاذنج همدى درهمان فاقبل أربعة دراهم عصص محرق ثمانية دراهم يدق ويخل ويستعمل دواء يسقط الاظفار الفاسدة يؤخذ زبيب منزوع النوى مع الجاوشير ويوضع عليه دواء الشقاق تحدث في الرجلين يؤخذ داخل البصل الاصقيل غير مشوي ويطبخ بدهن السمسم والزرنج ويصب عليها دواء لقطع شهوة الطين يؤخذ كرماني ونخوة أجزاء سواء ويؤكل على الزبق الباب الخامس في السمعة لب اللوز خمسة دراهم لب البندق ثلاثون درهما لب الفستق ولب البطم من كل واحد ثلاثون درهما جوز هندي عشرون درهما سمسم ثلاثون درهما خشخاش ووزر الانجيرة من كل واحد عشرون درهما كرام دانه ثلاثون جوز كندر وقرست من كل واحد ثلاثون درهما مستعمل وحب الفلفل من كل واحد عشرة دراهم لعبة خمسة دراهم بهمن أبيض وأجر من كل واحد خمسة دراهم بوزيدان خمسة دراهم بزر الخس ثلاثة دراهم بزر البقلة عشرة دراهم كبراء عشرة قوايب مائة وزنة يستعمل ويحمن ويتناول كل يوم قدر ما منه نافع ان شاء الله تعالى ثم كتاب الخواص بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتاب في المناظرات وفيه خمسة أبواب

الباب الاول في مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد نجران قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان لم يكن عيسى ولدا لله فخذنا من آية الله عليه وسلم ألسنتهم تعلمون انه لا يكون ولدا الا وهو يشبه أباه قالوا بلى قال ألسنتهم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى يأنى عليه الفناء قالوا بلى قال ألسنتهم تعلمون ان ربنا قيم كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يموت قال ألسنتهم تعلمون ان عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعته ثم غذى كما يغذى الصبي ثم كان

منها الدعاء وقتلها وأين ذلك الحسن والجمال فانشدت تقول ومضى الحسن والجمال ومالى \* عمل أرغفيه يوم الخلاص غير ظنى بالله وهو جميل \* فيه أخلصت فاية الانحلاص

ثم نادتن يا ذا النون أنت اليوم ضيفي فهل تأكل شيئا من العذب والتين والرمان فقالت من أين لك هذا في غير أوانه فقالت اجلس ولا تعرض حتى آتيتك ٢٠٦ بالذي قالت لك قال ذوالنون فجلست ثم مضت الجارية الى شباب مكة وغابت ساعة

ثم أقبلت وعلى يدها مائدة عليها عنب وتين ورمان فوضعت بين يدي وقالت كل يا ذا النون فهدت يدي حتى آكل فاختلج في قلبي وقلت لي في عبادة ربي اثنين وسبعين سنة ما نلت هذه المنزلة وهذه الجارية لها عامان نالت هذه المنزلة قال ذوالنون فبكيت الجارية فقلت ولم تكن قالت وكيف لا أبكي وقد اختلج في قلبك كذا وكذا فقلت سبحان الله ومن أعلمك قالت يا ذا النون والله ما نلت هذه المنزلة الا بسببك لاني آتيتك الى مقام أبينا ابراهيم الخليل وصليت ركعتين وقلت الهي بحرمة ذى النون لا تخجلني بين يديك فلم أشعر الا وهذا الطبق عن عيني واذا النداء يا اربعة خذني بهذا الطبق وانطلق به الى ولينا وسلمي عليه عنا فوالله يا ذا النون ما نلت هذه المنزلة الا بسببك قال ذوالنون ثم التفت الى الجارية فلم أرها

يطعم ويسقي ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما زعم انه اله وانه ابن الله فانقطعوا عنهم الله **الباب الثاني في حق النصارى** اعلم وفقك الله سبحانه انه ليس على بسط الارض أحق ولا أجهل ولا أكفر من النصارى قال عيسى عليه السلام اني عبد الله آتاني الكتاب وهم يقولون كذبت بل أنت ابن الله رضي الخصمان وأبي القاضى وهذا كقول اخوانهم من الروافض حيث قالوا اخير الناس بعد رسول الله على بن أبي طالب كرم الله وجهه وقد سئل أمير المؤمنين على كرم الله وجهه من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر ثم عمر ثم عثمان فقال الروافض كذبت أنت خير الناس فقد كذبوه ثم يدعون محبته وهذا اخري ونكال ثم العجب من النصارى الضلال والافرنج الكفرة يزعمون ان عيسى ابن الله وأنه الله تعالى الله عما يقولون ثم قالوا ان اليهود أسروه وقتلوه فهل رأيت المهام أسورا مصلوبا يجزع عن حفظ نفسه فكيف يحفظ خلقه قاتلهم الله أنى يؤفكون وأنت ترى في مذهب النصارى من المناقضة والمخالفة ما لا يتجده في أمة من الامم ألا يكفر بعضهم بعضا وبعضهم يزعم انه اله ويزعم آخرون انه شريك وبعضهم يقول انه ابنه **الباب الثالث في فضائح مذاهم** وقولهم ان الله ثالث ثلاثة اعلم ان هذه الطوائف الثلاثة من الملكانية واليعقوبية والنسطورية لا يختلفون ان المسيح عيسى بن مريم ليس بعبد صالح ولا نبي ولا رسول وانه اله في الحقيقة وان الله في الحقيقة خلق السموات والارض وأرسل الرسل وانه غير مولود وانه قديم خالق رازق حي والاله وان الذي نزل هو ابن من في السماء وتجسم من روح القدس ومن مريم البتول وصارت هي وابنها الها واحدا ومسيحا واحدا وصلب ومات ودفن وقام بعد ثلاثة ايام وصعد الى السماء وجلس عن يمين الرب ولهم تسبيحة الاعمى وضعت في بلاد الروم بعد المسيح بخمسمائة سنة حين جمعهم قسطنطينوس بن فيلاطس ملك الروم الذي أمه هلاية الحرانية لتقرر بالايمن فن أبى قتله لا يتم لاحد منهم ايمان الابها وهي تؤمن بالله الاب الواحد وبالرب الواحد يسوع المسيح بن الله لعنهم الله بكر أبيه وليس بمصنوع اله حق من جواهر أبيه الذي بيده الفيت العوالم وخلق كل شيء من أجلنا معشر الناس وجلبت به أمه مريم البتول وولده وأخذ وصاب وقتل ومات ودفن وقام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين أبيه فالملكانية تقول انه اله حق من جوهر أبيه والقتل والصلب والولادة وقعت عليه بكأله واليعقوبية تقول جلبت مريم بالاله وولدت الاله والنسطورية تقول مركب من أقتومين وطبيعتين من اله وانسان والولادة والقتل وقع بالانسان الذي يسمونه الناسوت فهذا يامعشر المسلمين قولهم في الاله ونزيهم وفضيحتهم في المعبود المجواب بكفهم من الخزي والنكال ان الهكم خرج من فرج امرأة والولادة قد أخطت به من كل وجه لا هوته من قبل الاب وناسوته من قبل الام وان مريم قد جلبت بالاله والانسان وولدت الاله والانسان وهي أم الاله وقتل الاله ومات الاله وان اليهود في زمن أفلاطس الرومى اجتمعوا وقالوا له ها هنا رجل أفسد أحداتنا فقال لا عوانه اذهبوا أو ابائكم فجاؤا فلقوا سرحوطا من خواص المسيح وواحد من الاثنى عشر فقال لهم تطلبون يسوع الناصري قالوا نعم قال فالى عليكم ان دللتكم

رضي الله عنها ووجد بعد هذا يقول الله عز وجل يوم القيامة يا جبريل مالي أرى فلان بن فلان في صفوف عليه أهل النار فيقول جبريل عليه السلام يا رب لم نجعله حسنة يعود عليه نفعا فيقول الله عز وجل يا جبريل اني سمعته يقول في

دار الدنيا يا حنان يا منان قال فينطلق جبريل الى ذلك فيقول له ما عنيت بقولك في دار الدنيا يا حنان يا منان فقال يا جبريل وهل حنان منان الا الرحمن الرحيم فيقول جبريل يا رب ما عنى بقوله ٢٠٧ لا انت سبحانك فيقول الله

عز وجل صدق عبدي  
 أنا الحنان المنان اذهب  
 به الى الجنة قيل يوقف  
 عبد بين يدي الله  
 عز وجل يوم القيامة فلا  
 يوجد له حسنة فيقول له  
 العبد يا رب ابن علي  
 فيقول الله عز وجل لي  
 عليك شهود فيقول يا رب  
 لا أحيز علي الأشهاد  
 من نفسي فيختم علي فيه  
 ويقول لا عضائه انطى  
 فتقول البسمة نعم  
 بطشت ويقول القرع  
 زينت وتقول الرجلان  
 سعبت ويقول الجبار  
 رأيت فيا لها من ساعة  
 تضيق منها الصدور  
 وينكشف فيها  
 المستور وقال رحمه الله  
 تعالى في المعنى  
 اترى متى عني تزول  
 عوائقي  
 وعن الجبين متى الشقاوة  
 تتجلى  
 وقد احتوى عقلي  
 الصباية والهوى  
 واحسرتا والذنب قيد  
 ارجلي  
 هيات كيف يسير مثلي  
 نحوكم

عليه فاعطوه ثلاثين درهما فدلهم عليه فاخذوه وقد خرج وهو يبكي فقال الملك أنت المسيح فأنكر ذلك وقال كذبوا علي وتقولوا فقال اذهبوا به الى الحبس فلما كان من الغد بكر اليهودواخذوه وشهرواوه وعذبوه ثم ضربوه بالسياط وجاؤا به منبطحا ومغلولا وصلبوه وطعنوه بالرمح ليموت بالسرعة وما زال يصيح وهو مصلوب على خشبة يا الهى لم خذلتني لم تركتني الجواب هذا كله صراح لا يشبهه على الحجر أن مثل عيسى يتبرأ من النبوة ومثل أصحابه يأخذون ثلاثين درهما فكيف وهو عندكم اله رب العالمين والنصارى يعتقدون ان الله اختار مريم لنفسه ولولده وتخطاها كما يختار الرجل المرأة ويتخطاها الشهوة حكاه العلماء عنهم وانما يفصحون بهذا عند من يشقون به اعلم ان من يكون اعتقاده هذا ومعبوده الذي يخرج من فرج امرأة لا يكلم ولا يناظر ولا يكون له عقل ولادين ولا ملة ولا تمييز ولا دنيا ولا دين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم فالساكنين قد اعترفوا ان الههم قد صلب ومات فليس لهم اله وأنهم في تعزية الههم ولادين ولا دنيا ولا جنة ولا نار والمسلمون يقولون ان الله سبحانه حي عالم قادر مريد سميع بصير وانه لا يموت وان عيسى بن مريم صادق وعبد الله أمين بعنه الله عز وجل الى الناس رسولا فبلغ الرسالة ثم رفعه الله اليه يعني الى محل كرامته ومنزله وانه كان يتدين بالطهارة ويغتسل من الجنابة ويوجب غسل المحاض ولا خلاف عند النصارى انه ليس بواجب عندهم ولا اصول لهم ولا فروع وقالوا يجوز ان يصلى وهو غير متطهر وجنب والجنابة والبول والغائط لا يقطع الصلاة بخلاف والمصلين ان يبول ويتغوط ويجماع ولا يقطع الصلاة ويقرؤن في صلاتهم كلاما مثل النوح والاغانى وضعه بعضهم لهم ويصلون الى المشرق وما صلى المسيح الى أن توفاه الله الا الى المغرب وبيت المقدس وما صام صوم المحسوم وصوم العذارى ولا اتخذوا احدا عسيدا ولا بنى بيعة قط ولا كل خنزيرا قط بل حرمة ولعن آكله وقال جنتكم لا عمل بالتوراة وبوصايا الانبياء قبلى وما جئت ناقضا بل ممتما وكان أصحابه كذلك الى أن خرج من الدنيا فاما النصارى فضلوا واضلوا وكفروا وغيروا وبدلوا عنهم الله والروم والنصارى دخن وبخورات يسمونها دخنة وبخور مريم وما عرفته مريم قط ساعة ولا المسيح والروم كانت تعظم الاصنام قبل ذلك وتصورها في الهيكل فبقيت على ذلك بعد اضافتها الى المسيح فصوروا المسيح وأمه عوضا عن الاصنام وكانوا يستبجحون الزنا وبقوا على ذلك الى اليوم وفي بلادهم يقولون المرأة اذا لم يكن لها زوج وآثرت الزنا لها ذلك فانها أملك بنفسها والملك يستعد ذلك ويقيم لهم الحكام فكل انزلة تكون من الرجل بفلس واحد الى أربعة افلس ويقع الخلاف بين الزواني فيجيئون الى الحكام فتقول هذا وطني كذا وكذا مرة وما اعطاني شيئا فخذ لي حق منه فربما يقول أنا فقير ما معى شي فيقول القاضي المشوم تصدق عليه فانه فقير يكون لك ثوابه عند المسيح والحجرة ترف الى زوجها راكبة مكشوفة الوجه والرأس ومن جامع من الزناة بولد حلت له الى البيعة وسلمته الى البترك والقس وتقول وهبت هذا للمسيح ليكون له خادما فيجزئها خيرا يا قدسية يا طاهرة يا مباركة هنأ لك من المسيح وثوابه فان كان هذا ديننا الههم فاين الاتحاد والزندقة وان كانت شريعة فاين الكفر ثم ان هؤلاء الحجر يدعون انهم

ويدي بجبل جرائم لم تتحلى والى متى غيبي يفوز بقر بكم \* والله عن طرق الهداية مشغلي عبادي ليس لك عليهم سلطان يا وائل ليس لك على قتل نوح سبيل فانه ولي يا نمر وذليس لك على قتل ابراهيم سبيل فانه خليلي



يا فرعون ليس لك غلى قتل موسى سبيل فانه كلمي يا يهود ليس لكم على قتل عيسى سبيل فانه روح قدسي يا ابا جهل ليس لك على قتل محمد صلى الله عليه وسلم سبيل ٢٠٨ فانه حبيبي يا شمعون ليس لك على قتل يوسف سبيل فانه صديقي يا ابليس ليس لك على صلاة المؤمن سبيل فانه

عندي قيل كان في بني اسرائيل عابد عبد الله تعالى مائتي سنة وكان يتمنى أن يرى ابليس فرآه يوماً في المحراب فقال له من أنت قال ابليس لي مدة على بابك وما قدرت على الدخول عليك فواغوانه منك وقد بقي من عمرك مائتا سنة أخرى فما أطولها على ثم انصرف فقال العابد في نفسه قد بقي من عمري مائتا سنة امضي فاشرب وازني وأمتع بالدنيا مائة سنة وأتوب الى الله واعبد مائة سنة اني بقيت من عمري قال فذهب تلك اللسلة وعصى الله وفعل افعالا قبيحة فمات من ليلته فكان من الاشقياء فكتب على قبره بهذا الشعر  
تغافلت عن يوم تقوم قيامتي  
فامسيت وحدي في المقابر يا  
فريد اوحيدا بعد عز وجمعة  
رهنيا بجرمي والتراب  
فراشيا

أهل كتاب ورسول وشرع وكل عاقل يعلم بطلان هذا المذهب ويتبرأ من هذه المقالة ومن فضائح الروم والافرنج ان النساء الديرانيات العابدات المنقطعات الى البيع يقمن على الرهبان والغرباء ليرنوا بهن ابتغاء وجه الله والدار الآخرة وللرجة بالغرباء والعزاب ومن فضائحهم أن لا تغطي المرأة وجهها ألبنة وتقول لست بخيلة كالمسلمين ومن فضائحهم اخصاء الاطفال والمخصى كالذبح للكسب والغور والشح والبخل وهم مع خصب بلادهم يشحون بأموالهم ويرتفقون باصدقاء نسائهم ويخلون بالمسال ويجودون بالعيال انظروا معشر المسلمين الى هذا الخزي والنكال فان قالوا هذا مبتدع في النصرانية كما ابتدع في الاسلام البدع والمنكرات الجواب من قديم يرتفقون فان الروم قبل التنصرا كل الخنزير وتستعمل المحصى وتقتل وتسرق ولما تنصرت دامت على ذلك حتى كان هذا الابتداء باضلال قبان كذبهم لعنهم الله وأخوانهم في الدارين في الباب الرابع في شبههم الاولى قالوا اتصل الفيض الالهي ذات الباري بذات عيسى فصار لا هوتيا الجواب هذا الفيض لما اتصل به انفصل عن ذات الباري أم لا فان قالوا انفصل عن ذات الباري فهو باطل لانه يؤدي الى تغير القديم وخلوه عن صفته وأيضا يؤدي الى جواز انتقال معنى من محل الى محل آخر وهذا محال وان قالوا هذا الفيض ما انفصل عن ذات الباري واتصل بذات عيسى ويعنون به العلم قلنا هذا محل المحال كيف يكون المعنى قائما في محل وحكمه وأثره في محل آخر وقيام صفة واحدة في محلين مستحيل فان قالوا يجوز أن يتصل المعنى بذات عيسى من غير أن ينفصل عن ذات الباري كنور الشمس وشعاعه يتصل بالعالم وهو غير منفصل عنه الجواب هذا باطل فان النور القائم بجرم الشمس يستحيل أن يتصل بنا ولو يكن الله أجرى العادة بخلاف النور والشعاع في أجزاء العالم عند طلوع الشمس فهو سبب وعادة فافهم \* شبه أخرى قالوا قلنا انه اله لانه ظهر على يديه أفعال عظيمة مثل خرق العادات ونقض المألوفات من ابراهيم الا كه والابرص واحياء الموتى والاعبار عن الغيب ولم تجر هذه الافعال على يد غيره من الانبياء فهذه الافعال عرفنا انه اله وان فيه جزا لا هوتيا الجواب اذا قلنا هذه شبه مشتركة الدلالة يلزمكم أن تقولوا ان الانبياء كلهم ارباب وآلهة لانه ظهر على أيديهم أفعال عظيمة فان موسى صلوات الله عليه جعل العصا نعينا داروس سبعة وألقى ابراهيم في النار فلم يحترق وان جريس عوقب مرات وقتل فاحياه الله تعالى فان قالوا جميعهم فعلوا بقوة عيسى عليه السلام قلنا القائل ان يقول عيسى فعل بقوة أولئك لان لهم فضل السبق والقدوة والجواب الصحيح ان عيسى عليه السلام ما فعل شيئا من ذلك ما ابرأ الا كه والابرص وما أحيا الموتى بل الله يفعل ذلك عند تصديق أنبيائه فعيسى بشر ورسول وليس بخالق فان الموت والحياة من قدرة الله تعالى فان قالوا كتابكم فيه ان عيسى فعل ذلك بقوله وأحي الموتى باذن الله عز وجل الجواب هذا اضافة سبب كضافة سائر الافعال ولهذا قال باذن الله يعني بحكم الله تعالى وقدرته فان الله سبحانه وتعالى كان يحيي الموتى عند دعاء عيسى ودعوته للناس شبه أخرى انما قلنا انه اله لان الله سماه ابنه فقال في الانجيل يا عيسى أنت بني وأنا ولدك وقال عيسى عليه السلام أنا اذهب الى أبي وأتم غدا مع أبي فيدعوه ابنا على وجه

وهو لنكرو ويح نفسي ومنكر \* وكثرة دوديا كلون فؤاديا فما جئني عند السؤال وكر به وكيف مقامي حين أقرأ كتابيا قيل كان الشبلي رحمه الله يوما في مسجده وإذا بامرأة على باب المسجد ومعها زوجهما فتالت أيها

الشيخ ان زوجي هذا يريد ان يتزوج علي فقال لها الشبلي يجوز له ذلك قالت لو جاز النظر للاجنبيات لكشفت عن وجهي حتى تراني لتعلم ان من كان له مثلي لا يذهب الي غيرها قال فزق الشبلي وخومغ شبا عليه وانصرفت المرأة فلما افاق سئل عن حاله فقال خيل لي ان الجبار جل جلاله يقول لو جاز لاحد ان يراني بعين رأسه لرفعت الحجاب بيدي وبين عيدي حتى يراني ومن يكون له مثلي هل يجوز له ان يعيل الي غيري قال أبو سعيد رضي الله عنه رأيت امرأة في البادية مقطوعة اليدين والرجلين وهي تقول يا ذا المن والاحسان ما أحسنت الي أحمل مثل ما أحسنت الي ٢٠٩ فكيف لا أشكر ك أو كيف

لاذ كرك يا مذكور

الذاكرين يا مشكور

الشاكرين قال فقلت

لها وأيمنة له عليك

وأنت هكذا قالت

المعرفة والمحبة قلت لها

وما علامه محبتك فطارت

في الهواء مثل الطائر وهي

تقول هذه علامة معرفتي

ثم رأيتها بمكة وهي متعلقة

بأستار الكعبة فتعجبت

منها فقالت يا أبا سعيد

تعجب من قوي يحمل

ضعفا ثم طارت فلم أرها

قال الشبلي رحمه الله

رأيت امرأة في الطواف

وهي تصرخ وتقول هذا

بيت ربى هذا بيت محبوبى

هذا بيت سيدى ثم

وضعت خديها على

البيت وقالت

الشوق حيرنى والشوق

طيرنى

والشوق ألقنى والشوق

أحرقنى

وجه الشريف كما قيل لآبراهيم خليل الله ولموسى كليم الله ولمحمد حبيب الله تعالى الجواب هذه الرواية باطلة لان كتابكم محرف بمبدل لاعتماد عليه وهذا النماوضعه المطران والقس خديعة لاموال الناس وان صحت الرواية فمضمون أنت بنى وأنا ولدك يعنى أنت نبي ورسولى وأنا رب بيتك ولهذا قيل كفرت النصارى بترك التشديد الواحد ويجوز ان يقال محمد حبيب الله وآبراهيم خليل الله ولا يجوز ان يقال عيسى ابن الله لفرق ظاهر ومعنى جلى وهو ان النبوة توجب المجانسة والمشابهة من كل وجه وأما المحبة والمخلة لا توجب ذلك ألا ترى ان الملك من الملوك يجوز له ان يقول انى أحب الفرس الفلانى ولا يجوز ان يقول ان الفرس الفلانى ابنى وأخى لما ثبت فاعلم والله أعلم بالباب الخامس فى سؤالات الافرنج لعنهم الله وأخاهم قالوا عيسى جاءنا بالحق أو بالباطل ان جاءنا بالحق فلا يجوز للحكم ان يبطل الحق وان قلتم جاءنا بالباطل فنعود بالله فانفى لا يأتى بالباطل الجواب يقرب عليكم فنقول موسى جاءنا بالحق أم بالباطل لا شك انه جاء بالحق وجاء عيسى ونسخت شريعته فاذا جاز لعيسى أن ينسخ شريعته جاز لهمد أن ينسخ شريعة عيسى جواب آخر ان قول القائل ان النبي نسخ شريعة موسى هذا قول خراف فان الناسخ هو الله تعالى وهو عالم بمصالح العباد فتارة ثبت وتارة ينسخ كالطبيب المحاذق يعرف طباع المريض فيعالج كل مريض بدواء يصلحه كذلك ينسخ الله تعالى الشرائع يعلم مصالح العباد فى الازمان والاحكام فيتعبد بهم بما شاء كما شاء قالوا جاء بالحق وأمر بالحق وكأبه حق فإلنا نترك عيسى ونعرض عن شريعته ونتبع محمدا وأنتم تقولون أن عيسى كان حقا وثؤمنون به ونحن لا نؤمن بمحمد والمتفق عليه أولى من المختلف فيه لان بالاتفاق نعلم الا فاق وبالموافقة يكون صلاح العباد والبلاد والاختلاف سبب الفساد والفساد حرام وما يكون سبب الفساد يكون حراما الجواب يا معشر النصارى ما أنتم الا حيارى أسارى لامسلون ولا نصارى فالانبياء كلهم جاؤا بالحق وعيسى نبي صادق جاء بالحق ولكن صاحب الحق هو الله تعالى لانه مبدع الالهيان وخالق الانبياء له ارسال الرسل مبشرين ومنذرين وصاحب الحق اذا اختار عبدا لمن عبيده لطلب حقه فليس لعبده ان يخط ويقول للسيد هلا اخترتنى وهلا بعثتنى فان سخط وفعل يستوجب للامة والادب معلوم يا معشر الروم والافرنج ان الدين لله والعباد عباد الله والبلاد بلاد الله ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدتهم عذا فان اختار موسى لرسالته فله ذلك ثم اختار عيسى فقد فعل صوابا ثم اختار محمد فقد فعل حقا وعيسى عليه

٢٧ - مفيد \* والشوق قربنى والشوق أبعدنى \* والشوق أسرنى والشوق أطلقنى

والشوق هذبنى والشوق أسعدنى \* والشوق فرق بين المحفن والوسن ثم سكنت فاذا هى ميتة رجعة الله عليها قال آبراهيم رأيت مملوكا فى سوق البصرة وحوله أناس والمنادى ينادى عليه من يشتري هذا الغلام يعيوبه فانه لا ينام الليل ولا يأتى كل بالنهار ولا يتكلم الا بما لا بد له منه قال آبراهيم فدنوت منه وقلت له هل ترغب فى مثلى فقال الامراليه يفعل ما يريد فقلت له أراك عارفا بالله تعالى قيل يقال للفقراء يوم القيامة قوموا والحساب فيقولون ما لنا شئ يحاسبنا عليه فيقال قوموا

فادخلوا الجنة بغير حساب فيدخلون الجنة قبل الاغنياء بثمان مائة عام حتى ان الرجل من الاغنياء يدخل الجنة في غمارنا فيؤخذ بيده ويستخرج قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم اجعلني من الفقراء ولا أكون مثل ذلك الرجل لا والله ولا بل الدنيا وما فيها قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم قبل هي الاشهر العربية أولها الحرم لان العرب كانت تحرم القتال فيه ولا يجمعون فيه سلا حائنا منها صفر لان مكة تصفر من الناس فيه ينفر ٢١٠ كل ركب الى أهله نالها واربعا ربيع الاول وربيع الآخر لكثرة البيع

بتلك الارض وقيل تربيع أهلها أي تستقر فيها لان الربيع هو الاستقرار في المكان خامسها وسادسها جادى الاولى وجادى الآخر يجمد فيهما الماء ولا يطر بتلك الا ما كن سابعها رجب وهو شهر الله الاصب تنصب فيه الرجة نامها شعبان تشعب فيه البركات وهو شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم تاسعها شهر رمضان تنفص فيه الذنوب أي يذهبها ويخصها وهو شهر القرآن عاشرها شوال كانت العرب تلقح فيه البهائم فيه تشول بأذنابها أي ترفع أذنابها تطلب الاقتاح حادى عشرها ذو القعدة كانت العرب تقعد فيه عن القتال فلا تقا تل فيه ثاني عشرها ذو الحجة فجمع الناس فيه والاشهر الحرم أربعة شهر فرد

السلام قد رضى بذلك وأقر به وقال انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً فمن أنتم يا كلاب النار وشر العبيد وأصحاب النار حتى لا ترضون بذلك وهل مثلكم الا كما قيل رضى الخصمان وأبى القاضي وقولكم ان كان دين عيسى حقاً فلم نتركهم على شريعة موسى اخسوا أيام معاشر الحمير وكيف يحييون ولا جواب لكم البتة فلما جاز لعيسى أن يدعو قوم موسى الى شريعته ويأمرهم بترك شريعة موسى جاز ل محمد أن يدعو قوم عيسى الى شريعته ويأمرهم بترك شريعة عيسى والحق مع المسلمين

الباب الاول في مصالح الباء ومفاسدها ولينذر المباشر أن يجامع وهو قائم وجالس ومضطجع فأخذ هذه المحالات وانما الاشهى والاولى أن ينوم المرأة على الفراش الوثير بحيث أن يكون رأسها وأعاليمها مرتفعة ورأس الرجل وأعاليمه منخفضة ولا يتكلم وقت الجماع ولا ياتنها في حال الحيض فان الولد يكون دميماً فان أردت أن يزداد ماء ظهره فكل السمك الطرى المحار مع البصل وتحرز من السمك البار ودوم الحمل والبصل والبندق والاستكثار من دخول الحمام ونحم فراخ الحمام مما يزيد في المنى الباب الثاني فيما يضر بالباء السداب والشبث والبوزنج والغبيراء والكمون وكل حار يابس بالغاية كالتخروب والمجاورس وكل بارد رطب بالغاية كالكاפור والشعير والاشياء المرة الحريفة مثل الرمان والمحصرم والفرصاد والتفاح الحامض والمشمس والكمون وشرب ماء الكثير له الباب الثالث فيما ينفع الباء كل غذاء يجمع في طبعه الحرارة والبرودة مثل العنب الحلو وماء الحمص واللوز الحلو والفسق والتريخين وحب الصنوبر ولحم الدجاج له خاصية واللوزينج والقطايف والحمام والتمر ينج يدهن الوردولين الثياب والمجلوس عليها وبزر الانجرة وأيسون وزنجبيل وزعفران وقسط وسبندان وبزر الكنان ولسان العصفير وسك وخصى ثعلب ودارقافل وخولنجان وعاقرقراه وحب الزلم واللوييا والعسل مع السمين وبيض الدجاج والعصفير والتين النضج والجوز الباب الرابع في المعاجين تأخذ رطلين من الحليب البقرى وكفين من التريخين وتغليه بنار لينية حتى يستغلاظ مع العسل وتأخذ كل يوم أوقية مجعون يصلح للمحرورين وتأخذ الزنجبيل والدارصيني من كل واحد جزأين وبزر الانجرة وعاقرقراه والغفل من كل واحد جزأين وسبندان جزء يدق ويخلط ويحمن بالعسل ثم يستعمل بقدر معلوم مجعون آخر لا يصلح للمحرورين تأخذ

وثلاث سرد ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب (فصل في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم) قال ماء ابن عمر ان محبت ابراهيم النبي رضى الله عنه دهر اطويلا فاخبرني في مرضه الذي مات فيه قال اسمع مني فان لك على حقا لطول العيبة كنت جالسا في فناء الكعبة اذ كرا الله تعالى اذا أنا برجل قد أتاني فسلم على لا أعرفه وجلس عن يميني فبقيت متعباً من حسن وجهه وحسن ثيابه وطيب ريحه فلم أملك نفسي الكف عنه حتى قلت له يا عبد الله من أنت قال بصوت خفي أنا الخضر عليه السلام جئت لاسلم عليك جبالك منى في الله تعالى وعندى لك هدية نويت أن أقولها لك قلت

بشوق الله تعالى قال عليك بالمسبغات قلت وما المسبغات قال اقرأ كل يوم قبل ان تطالع الشمس وقبل ان تغرب بسم الله الرحمن الرحيم والفاتحه وآية الكرسي وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كل واحدة منهن سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات وصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات وقل اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات سبع مرات ثم قل اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والاخرة ما أنت له ٢١١ أهل ولا تفعل بنا وبهم ما نحن له أهل

فانك غفور حلیم جواد كريم  
 رؤف رحيم متفضل ثم  
 داوم على ذلك كل يوم  
 غدوة وعشية مرة واحدة  
 ثم قل يا رب علني هذا  
 الخضر نيك ان قلت هذا  
 مرة في دهرك يكفيك  
 ويفضل عنك وان قلته  
 كل يوم مرة فلا تصف  
 الوصفون مالك عند الله  
 من الخضر قال قلت عن  
 تروى هذا قال عن محمد  
 صلى الله عليه وسلم فقد  
 كنت كثيراً لالتقاء معه  
 قال فقلت يا خضر علني  
 شأ اذا أنا فعلته رأيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال أحب ذلك قلت نعم  
 قال اذا صليت المغرب فقم  
 وصل الى العشاء الاخرة  
 من غير ان تكلم أحدا  
 وسلم بين كل ركعتين  
 واقرأ في كل ركعة بفاتحة  
 الكتاب مرة وقل هو الله  
 أحد ثلاث مرات فاذا  
 صليت العشاء الاخرة

ماء البصل الايض بمقدار وتطرح عليه أضعافه من العسل ثم يغلى على نار لينه بحيث يذهب ماء  
 البصل ويستعمل عند النوم ملعتين نافع ان شاء الله تعالى (الباب الخامس في صفة المعجون  
 القلوي) وله سبع منافع أحدها يقوى الذكر ويفتح الاوعية والثالث يقوى أعصاب الدماغ  
 والرابع يزيد في الشهوة والخامس يكثر الانعاظ والسادس يحبب الرجال الى النساء والسابع  
 يغير الدم تغييراً شديداً حتى تخرج النطفة بلبنة شديدة أخلاطه يؤخذ لؤلؤ غير مشقوب ومسك من  
 كل واحد مثقال أنيسون وبهم من أبيض من كل واحد ثلاثون مثقالاً ككج وأصل اللبلاب من  
 كل واحد نصف مثقال تفاح الأذخر والسعد وكرمارج من كل واحد ثلاثة مثاقيل سليخة  
 ودارصيني واسارون ومصطكى من كل واحد ربع مثقال صمغ وكثيراء من كل واحد سدس  
 مثقال تجتمع هذه الادوية مسحوة مخفولة وتجهن بمثلها عسل منزوع الرغوة وتودع في اناء زجاج  
 ويتناول عند النوم مثقال نافع ان شاء الله تعالى (الباب السادس في ذكر الطلاء) الذي يطلى  
 به الاحليل دهن الاترج ودهن الآس ودهن الناردين ودهن الياسمين يؤخذ مرارة ثور وعسل  
 منزوع الرغوة قيد ذلك به ذلك كاجيدا يؤخذ بوريق ويدق ويتعم سحقه ويذيقه بعسل ويطلى به  
 القضيب والعانة فانه ينغظ حتى يتغير منه دواء يعظم الذكرك حتى ينفخ يؤخذ الخراطين فيغسل  
 ويحفف ويسحق ناعماً ويدلك بدهن سمسم ويطلى به القضيب ويؤخذ لبن النجعة والمخ الايض  
 ويدلك به الذكرك فانه يكبره (الباب السابع في علاج العقيم) هذا المعجون لا يخطئ يؤخذ بهمن  
 أحر وكثيراء وسقنقور وحرارة الثور ودرنج من كل واحد مثقالان ومسك وخولنجان مثقال  
 لؤلؤ غير مشقوب وخردل أبيض من كل واحد مثقال يجمع ويسحق ويجهن بالعسل المنزوع  
 الرغوة ويستعمل ثلاثة أيام متوالية في كل غداة مثقال حتى يصفى المتى من العكر ويجمع في اليوم  
 الرابع فانه يولد له ان شاء الله تعالى (الباب الثامن في الآفات اللاحقه للانسان عند  
 الجماع) وذلك خمسة أحدها الفرع والثاني الحماء والثالث كثرة البلغم اللزج المجتمع لانه  
 اذا جئت أعضاء الجماع وكثت الحاجة انصب ذلك البلغم عليها فاطفاً وأطفاً حذتها والرابع  
 تنقيص الشهوة التي تدوم منه خاصة ان قضى وقام لغیر شهوة منه غريزة الخامسة قلة العادة  
 (الباب التاسع في قطع شهوة الجماع) يؤخذ البودنج والسداب والكمون والسعدو والجنار من  
 كل واحد وزن درهمين ويدق ويتناول كل غداة وعشية قدر من هذا فانه يبرد شهوة الجماع  
 ويمتتها وقيل طسوح من الكافور يمت الشهوة سنة ومن الاطباء من قال ان الدودة التي

وانصرفت الى منزلك فلا تكلم أحداً من أهل بيتك ولا غيرهم وصل ركعتين أخرى فتقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة  
 وقل هو الله أحد سبع مرات ثم سلم واسجد بعد التسليم وقل في سجودك أستغفر الله العظيم وأتوب اليه سبع مرات وقل سبحان الله  
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر سبع مرات وقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات ثم أرفع رأسك وقل وأنت  
 مستوحس السوا ورفع يديك وقل اللهم يارب يارب يارب يا الله يا الله يا الله يا ربنا ورحيمهما اله الاولين  
 والاخرين يا أرحم الراحمين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام صل على محمد وعلى آل محمد وأرني محمد النبي في المنام واغفر

لي برحمتك يا رب ثم قم فصل الوتر ونم مستقبل القبلة على يمينك وصل على محمد الى ان تدخل الفراش ونم على ذلك الى ان يذهب بك النوم قال ابراهيم خففت هذا ثم قلت من خففت هذا قال الخضر ان الانبياء لا يكذبون والذي بعث محمد بالحق نبيا لقد كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين علم وأوحى به اليه فتعلمته من علمه انه قال قلت اخبرني ما ثواب هذا قال اذ القيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله عن ثوابه فانه يخبرك قال ففعلت ما قاله الخضر عليه السلام فاصبحت وأنا على تلك ٢١٢ النية الى ان صليت الفجر وارتفع النهار وصليت الغني ثم وضعت رأسي

وأنا أحدث نفسي ان أفعل مثل ما فعلت في الليلة الماضية فذهبت في النوم وأنا في ذلك اذ جاءني الملائكة فملوني وأدخلوني الجنة فرأيت فيها قصران من يا قوتة جراه وقصران من زمردة حضراه وقصران من لؤلؤة بيضاء ورأيت فيها أنهارا من لبن وعسل وماء وخر تجري من غيرا خدود ورأيت في قصر منها حارية قد أشرفت فرأيت وجهها أشد بياضا من نور الشمس الضاحية وعليها ذؤابتان قد سقطتا على الارض من أعلا القصر فسألت الملائكة الذين جلوني لمن هذا القصر ولمن هذه الحارية فقالوا هذا لمن يعمل مثل عملك فلم أخرج من الجنة حتى سقوني من شربها وأطعموني من ثمارها

في أصل شجرة الشمس من يتناولها قبل أن يأكل شيئا فانه يذهب شهوة الجماع والله تعالى أعلم (الباب العاشر في الادوية المكثرة للني) يؤخذ من لحم جل قتي جزآن ومن البصل جزء ويصب عليه الافويه ويطرح عليه غودود ارضيني ويغمر حتى يترى ويدمن أكله فانه نافع نوع آخر يجعل في بيض السمك عجة بصفرة البيض ويكثر ثوابه ويؤكل كل نوع آخر يعصر البصل الابيض ويطبخ جزء منه مع جزآن من عسل بنار لينه الى ان يذهب ماء البصل يأخذ منه ملعقتين عند النوم نوع آخر يؤخذ من عصير البصل جزء من لبن البقر جزآن حليب وفانيد يطبخ الجميع ويخلط ويشرب منه أوقية هذا أكثر توليد للني نوع آخر ينقع المحص الكبار في ماء الحجر حير الرطب بقدر قليل لا يحتاج أن يصب عنه حتى يربو ثم يجفف في الظل ويجعن بدهن الحبة الخضراء والغايد منه ثم كآب الخواص بعون الله

(كتاب في الجهاد وهو ثلاثة عشر بابا)

(الباب الاول في كيفية وجوب الجهاد) أول ما أوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم سورة اقرأ باسم ربك فقد أمره بحق نفسه ثم أنزل عليه بأيتها المذثر كانه يقول أمرناك فوجدناك صادقا وألفيناك صالحا للرسالة فأنذر القوم وأخبرهم أن كل نفس بما كسبت رهينة ان عمل خيرا فخير ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فلا جرم قال أنا النذير والموت المغير فبلغ رسالات الله ودعا الناس الى دين الله في السر حتى آذوه وضربوه فقال في نفسه ان هؤلاء قوم كفرة تقادوا دين آباءهم ولا ينظرون في المهزلة فأنزل الله بأيتها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك فكان يبلغ سر أفاقره الله أن يبلغ اليهم بالمجاهرة والمكاشفة ثم عظمت بلية القوم وآذوا النبي صلى الله عليه وسلم غاية الاذاء فأنزل الله عز وجل معزيه ومسلية واصبر وما صبرك الا بالله يعني أنا قادر ان أهلك جميع الكفار في ساعة واحدة كما فعلت بأهل انطاكية في زمن عيسى ولكن ترفق بهم فان الاسلام بني على الرفق والكفر وضع على الخرق فأول الاسلام دعوة ثم مجزة ثم اظهار ثم ضرب رقبة فاصبر واحتمل وتحاوز عن خطاياهم ثم أذن للمسلمين بالهجرة ومفارقة الاوطان الى الحبشة والمدينة فأنزل الله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله فيجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ثم أمره بالهجرة عن وطنه ومولده بعد ثلاثة عشر سنة من مبعثه وأنزل عليه وقل رب أدخلني مدخل صدق ثم أذن الله تعالى للمسلمين أن يقاتلوا من قاتلهم من الكفار ثم أوجب على نفسه صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين الجهاد والغزو فقال تعالى كتب عليكم القتال وقال تعالى قاتلوا الذين

وردوني الى الموضع الذي كنت فيه نائما فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبيا من الانبياء وسبعون صفام الملائكة ظننت ان كل صف منهم ملا من المشرق والمغرب وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيدي مع من معه من الملائكة والانبياء فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخضر أخبرني انه سمع منك هذا الحديث فقال صدق الخضر وهو أعلم أهل الارض صدق أبو العباس مني ومن جبريل عليه السلام سمع هذا الحديث وكل شيء يحدث به الخضر عني فهو حق فقلت يا رسول الله فهل لمن يعمل بهذا العمل ثواب سوى هذا فقال وأي ثواب أعظم من هذا

يلاونكم



رأيتي ورأيت الجنة وشرب من مائها وأكلت من ثمارها ورأيت الانبياء عليهم السلام قالوا واستيقظت وقد حصل لي من لطف الله تعالى والممرة ما لا يعلمه الا الله قيل خرج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه خلف جنازة فلما وضع الميت في قبره بكى بكاء شديدا حتى أبكى من حضر فقالوا يا أمير المؤمنين بم بكائك قال أبكاني ما توهمت في عقلي وذلك اني قيل لي ان الارض خايطتي وكلمتني وقالت يا ابن عبد العزيز الاتسألني ما قد صنعت بالاحباب قلت بلى قالت والله خفت منهم الا كفان ومرفت منهم الابدان ثم قال أوأه ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيرها ذليل ٢١٢ وغنيها فقير وشبابها هرم وحيها يموت

فلا يغرنكم اقبالها مع معرفة ادبارها فالغرور من اغتر بها أين سكانها الذين بنوا منها وغرسوا أشجارها غرتهم صحتهم وأعجبهم نشاطهم فركبوا المعاصي حتى جاءهم الموت أسرما كانوا فيها فلورأيتهم وما صنع التراب بأبدانهم والديدان بعظامهم وأوصالهم كانوا والله في الدنيا على سرر مهيمة وفرش منضدة بين خدم وحشم فلينادهم الا أن منكم منادو يدعهم داع فهل تراهم محبين لكم مع قرب منازلهم هيات هيات منعوا والله عن رد التجواب وانهم يسمعون الخطاب فليت شعري ماذا قيل لهم وما لقوا والله لو رأيتهم بعد ليلتين أو ثلاث لسدت أنفك من رائحتهم وزددت وجهك عنهم ولرأيتهم بعد ذلك

يلونكم من الكفار وليجسدوا فيكم غلظة ثم حث المسلمين على الجهاد فقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فيقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ثم أنزل الله عز وجل وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس يعني خلقنا السيف للعائدين والذكرى تنفع المؤمنين والنجدة للموقنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وأنى رسول الله فاذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها فلا سلام بين سيفين فان لم يسلم فالسيف حتى يسلم فان أسلم ولم يثبت وارثا فالسيف فمن هذا يعرف حقيقة المؤمن بين كريمين والاسلام بين سيفين والله تعالى أعلم بالصواب في الباب الثاني في اظهار دين الله تعالى قال الله تعالى ليظهره على الدين كله قريبا بالنجدة وقد ظهر وقيل اظهره في جزيرة العرب وقد انتجز وقيل أراد استيلاء الملوك من هذه الامة على جميع الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فأريت مشارقها ومغاربها وسيلين ملك أمي ما زوى لي منها وهذا منتظر عند نزول عيسى صلوات الله عليه وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس فلما بلغه قال عبدى يقدم اسمه على اسمي ومزق كتابه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعزق الله ملكه وكتب الى قيصر الروم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم أما بعد أسلم تسلم والا عليك انم الاربيين فلما قرأ كتابه أكرمه وطيبه وغلغه بالملك وقبله وأمر حتى تر عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الله ملكه وقوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله فقبل أراد به لا قيصر بعده بالشام وكانت دار ملك القياصرة اذذاك وقد أنفقت كنوز قيصر بالشام في سبيل الله فنجز الوعد في الباب الثالث في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بمكة ثلاث عشرة سنة فلما هاجر الى المدينة لم يجز في السنة الاولى قتال وفي السنة الثانية غزوة بدر وفي الثالثة غزوة أحد وفي الرابعة غزوة ذات الرقاع وفي الخامسة غزوة الخندق وفي السادسة غزوة بني النضير وفيها فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من المدينة ثم في السابعة فتح خيبر وعاد الى مكة وقضى العمرة وفي الثامنة فتح مكة عنوة ومنها امتد الى هوازن وخرج في التاسعة الى تبوك وفيها أمر أبابكر على الحجيج حتى حج بهم وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة حجة الوداع وفيها نزلت آية الا كمال وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد قضاء الحج اثنتين وعشرين يوما ولما بعد الطريق في غزوة تبوك واشتد الحر تخلف جماعة عن رسول

الحسن والجمال وهم في أقبح حال الاعين قد سالت على الخدود والابدان الناعمة قد أكلها الدود والشعور قد تمعطت والمجلود قد تمزقت ولقد كانوا يأفنون من الغبار يصيب وجوههم افردوا في منازلهم الموحشة بعد الانس وجعلوا في اطباق الارض وظلمتها وفارقوا نعيم الدنيا وزينتها اتراكم ظننتم أنكم بعدهم باقون هيات تركم ما بينتم وشيئتم اترك باقيا العمارة ما شيدت أو آخذة معك اذا أنت رحلت ان كنت ظننت ذلك ضل عقلك وفقدت ذهنك بل صار بعدك لغيرك وسوف يتركه لغيره وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر الصلاة على في يوم الجمعة

قائه يوم شهود تشهد الملائكة وان أحدا لا يصلي على فيه الا غرضت على صلاته حتى يفرغ منها قال فقالت وبعد الموت قال ان الله حرم محوم الانبياء على الارض ان تأكل أجسامهم فنبى الله حي برزق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشفع لاتي يوم القيامة حتى يقول ربي رضيت يا محمد فاقول نعم رضيت وعمار واه ابن عسا كرفي كانه رضى الله عنه قال أبو عمرو رضى الله عنه رأيت رب العزة في المنام فقال يا أبا عمرو ما بال الناس يعصوني فقلت يا رب من قدر معاصمهم قال أنا قدرتها عليهم قال فقلت يا رب هل يستطيعون أن يردوا ما قدرت عليهم قال لا قال يا رب أنك تعاقبهم على ذلك قال نعم

والله صلى الله عليه وسلم من المنافقين والمسلمين الذين لم يجدوا أهبة والقادرين من المسلمين استقلا للخروج في المحروم ثلاثه كعب بن مالك وهلال ابن أمية وأبولباية فنزلت آيات في سورة براءة وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآيات في الباب الرابع في ثواب الغزاة والمجاهدين قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أقرب الناس درجة من درجة النبوة أهل الجهاد وأهل العلم أما أهل العلم فقالوا ما قال الانبياء وأما أهل الجهاد فجاهدوا على ما جاءت به الانبياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لي حرفتان الفقر والجهاد وقال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم وتكفل الله للمجاهد في سبيله فان توفاه أدخله الجنة أو يرجعه سالما بما نال من أجر أو غنيمة وفي مسند أحمد بن حنبل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم في سبيل الله خير من ألف يوم في سواه فليست كل امرئ لنفسه وقال ابن عمر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم بيلة أفضل من ليلة القدر حارس حرس في أرض خوف لعله أن لا يرجع الى أهله وقال من أغرت قدماء في سبيل الله حرمهما الله عز وجل على النار وقال موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود وقال ان الله سبحانه ليدخل بالسهم ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحتسب في صنعته والذي يخرز به في سبيل الله والذي يرمى به في سبيل الله وقال أنا نبي الحرب والمحممة أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل في الصف الاول في سبيل الله أفضل من عبادة رجل سبعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من ناواني نصرت بالرعب ويحكى انه ذكر بين يدي عائشة ان لكل شيء دواء الا الموت فقالت للموت ايضاد واعفان من قتل في سبيل الله صابر لا يجد ألم الموت وكفى للعاقل ثوابا بهذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الباب الخامس في حقيقة الجهاد اعلم ان الجهاد انما يتحقق اذا كان خالصا لله تعالى ويكون لاعلاء كلمة الله عز وجل واعزاز الدين ونصرة المسلمين أما من جاهد وغزا المحيضة الغنيمة واسترقاق العبيد واكتساب اسم الشجاعة وتحصيل الصيد أو طلب دنيا أو امرأة فانه تاجر أو طالب وليس بمجاهد فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى امرأة يترجها أو مال يدخره فهجرته الى ما حاربه فالاعمال بالنيات والمخلصون على خطر ألا ترى ان

وذلك حتى لا يمتصرف فيهم ما فعل فيهم ما شاء وعزني وجلالي اذا ارتكب أحدكم المعصية صاحبه كل شيء ان أهلكه فاقول مهلا فانا أعلم بعبدى وما كان للسيد الكريم اذا عصاه عبده ان ينزل به العذاب ثم أستر عليه ولا أفصح فقلت يا رب هذا فعلك بهم في الدنيا فكيف فعلك بهم في الآخرة قال اغفر لهم وأدخلهم الجنة برحمتي قيل يا نبي الله صلى الله عليه وسلم جالس بين أصحابه في مسجده واذا برجل أغنى قد أتى فقال سلام عليكم يا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يقضى لي حاجة في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حاجتك فقال لي بنت

ولم يكن عندنا ما نتقوت به وأريد من يدفع لنا شيأ يقيم أودنا في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقض أبو بكر رضى الله عنه وقال أنا أعطيك ما يتقون ياود كما حبا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل من حاجة أخرى فقال نعم يا رسول الله أريد من يترج بها حبا في محمد في حياتي فقال أبو بكر الصديق أنا أترج بها في حياتك حبا في محمد صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من حاجة أخرى قال قد بقي لي حاجة واحدة يا رسول الله فقال ما هي فقال أضع يدي في شية أبي بكر الصديق رضى الله عنه حبا لله صلى الله عليه وسلم فنقض أبو بكر

رضي الله عنه ووضع مجيئه في يد الاعمى وقال امسك لحيتي حبا للمحمد صلى الله عليه وسلم فقبض الاعمى على شية أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال بحرمة شية أبي بكر الامار ددت على بصرى فرد الله عليه بصره لوقته فنزل جبريل عليه السلام وقال السلام عليك العلى الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والا كرام ويقول لك وعزتي وجلالى لو أقسم على بحرمة أبي بكر ان أبرئ كل أعى ما تركت على وجه الارض أعى قال الحسن رضي الله عنه خمس مصائب في الدنيا أعظم من الذنب أولها خذلان الله تعالى لعبده حتى عصاه ولو عصمه لماعصاه ثانيها سلبه حلية أو لياثه وكساه ٢١٥ حلية أعدائه ثالثها فتح عليه باب عقوبته وأغلق عنه باب رجه رابعها يعلم انه يعصيه وهو يراه خامسها وقوفه بين يديه وكيف يعرض عليه فضائحهم من خير أو شر وما قدم وما أخر قال ابن عباس رضي الله عنهما ان في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعيده وآمن برسوله أدخله الله الجنة قال والوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحاftاه الدر والياقوت ودفقاه باقوتة حمراء وقلبه نور وكلامه در معقود بالعرش وأصله في حجر ملك يقال له ما طربون محفوظ من الشياطين فذلك قوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ لله تعالى فيه كل يوم ثلثمائة

النبي صلى الله عليه وسلم قال رب قتل بين الصفة وبين الله أعلم بنيتهم وروى عن أبي موسى الأشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جاء رجل الى وقال يا رسول الله أى الجهاد أفضل فان الرجل يقتل حية ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء ويقاتل ابتغاء عرض الدنيا فى ذلك في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وهذا الخبر مرآة لكل غازو ومجاهد يجب أن يكون جهاده لله حتى يستحق الثواب أمام من حضر للنظارة أو لطالب الدنيا أو لسبب من هذه الاسباب فلا يكون غازيا والله أعلم بالصواب في الباب السادس في بيان دار الحرب ولا تكون دار الاسلام دار حرب الا بعمان ثلاث باجاء حكم الشرك فيهم وأن لا يبقى فيهم مسلم أو ذمى أو مؤمن بالامان والشرط الثاني أن تكون متصلة بدار الحرب والشرط الثالث أن لا يكون بينها وبين دار الحرب دار اسلام وأجمعوا ان دار الحرب لا تصير دار اسلام باظهار احكام الاسلام فيها ومن زنى أو سرق أو شرب الخمر في دار الحرب قال أبو حنيفة لا حد ولا قطع ومن قتل مسلما مهاجرا الى دار الاسلام لا قصاص وقال الشافعي يجب القصاص اما إقامة الحدود وفي دار الحرب لا تحرم ولكن تكراه ان علم الامام على غالب ظنه انه لو استوفى الحدود يهربون ويرتدون ويفسقون وان غلب على ظنه أنهم لا يفسقون فلا يكره والله أعلم في الباب السابع في اصناف الكفار اعلم ان الكفار ثلاثة اصناف أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى تحل منا كبتهم وذبايحهم وحبسهم في حقوق النكاح كحكم المسلمين الا في الميراث فانهم لا يرثن من المسلمين ولا كراهية في نكاحهم عند الشافعي رجه الله وقال مالك رجه الله عليه بكره نكاحهم الثاني عبدة الاوثان والمعطلة والذهرية لا يحل نكاحهم ولا تحل ذبايحهم ولا يقرون بالجزية والصنف الثالث المجوس ويقرون بالجزية ولا تحل منا كبتهم ولا ذبايحهم في المذهب الصحيح عند الشافعي رجه الله في الباب الثامن في نقض عهد الامام اذا صالح الكفار ثم نظر فرأى في المصالحة شر للمسلمين فله نكث العهد والصلح والاشتغال بالقتال والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم صالح المشركين فلما نزلت سورة براءة نقض العهد وهذا الامر معقول وهو ان الصلح انما جاز لمصلحة المسلمين فاذا كان النقض أصح جاز له النقض وينبغي أن يخبرهم حتى لا يكون غدرا لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديه حتى نادى بنقض الصلح فلا يجوز لامر من أمراء المسلمين أن يصالح الكفار فيما هو شر للمسلمين فان هذا اعانة للكفار واغراء لهم على الكفر وهو حرام ومن شرط على المسلمين بذل مال للكفار أو رد أسير مسلم اليهم ثقلت من أيديهم فهو فاسد ومن فعل ذلك وزعم انه مصلحة فله أعلم بنيتهم يوم تبلى

يستون لحظة في كل يوم يحيى ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وقال أنس بن مالك رضي الله عنه اللوح المحفوظ في جهة سرا فيل وقيل انه عن عيسى العرش والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

في حكاية من الروضة الخفية في الوعظ مروية عن عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب بن منبه عنهم الله تعالى \* انه كان في بني اسرائيل رجل شريف حسيب غني كثير المال وكانت له امرأة حسنة يقال لها أروة وكانت صبيحة جميلة عاقلة ولم يكن في زمانها مثلها في الحسن والجمال والبهاء والكمال وكان زوجها أخ حدث

فكان زوجهما الخروج في وجهه من الوجوه فاوصى بها الى اخيه ونخرج في وجهه فلما أتى على ذلك أيام دخل أخوه على أروة فقال لها اعلني اني لك عاشق منذ عشرين سنين ولكن كنت أستحي من أخي وأهابه والا ن قد نخرج أخى وصار أمرك في يدي فانظري في أمرك وتابعيني على هواي ووافقيني فيما أريد فقالت أروة ان كان زوجي قد غاب فان الله تبارك وتعالى ليس بغائب وان كان زوجي لا يرى فان الله تعالى يرى وما كنت لا تابعلك على هواك ولكن احفظ على حق زوجي ولا أخونه ولا أعصى الله تعالى مع ان هذه ٢١٦ فضيحة واثم في الدنيا والآخرة فخرج الرجل من عندها آيسافا مستقبلا بليس

لعنه الله تعالى فقال له يا هذا ما أصابك أراك متفكرا فقال الرجل البك عني فلم يزل به ابليس لعنه الله تعالى حتى أخبره بالقصة كذا وكذا فقال ارجع اليها فما كنت أقرب الي ماتريد منها حيث امتنعت فرجع اليها فكلما بها في ذلك فأت فقال الرجل تتابعيني على هواي والا أدخلت بيني وبينك كل شئ ومنعت عنك كل خير وأضررت بك وضقت عليك في المعيشة ومنعتك مال زوجك فقالت لا أبالي ما تصنع بي وبعدها أقام عليك أربعة من بني اسرائيل شيوخا يشهدون عليك بالزنا حتى ترجي فاستريح منك ومن عشقك قالت لا أبالي يكون ذلك شيا في الله وفي كرامة زوجي وحفظه ووقاره فافعل ما بدا فاني صابرة محتسبة ولا

السرائر والله يكافئه ويجازيه في الباب التاسع في جواز التعريض بقتل المعاهدين يجوز للامام ولنا فيه وللمسلمين أن يعرضوا بقتل المعاهدين والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رد أبا بصير الى الرجلين اللذين جاآ في طلبه فقال مسعر حرب لو وجد ادعوا فاعرض له بالامتناع ان أمكنه فقتل أبو بصير صاحبيه وانضم اليه جمع وعرض أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي جندل بن سهل بقتل أبيه فقال ان دم الكافر عند الله دم كلب وإذا كان الرجوع فهذا دليل على جواز التعريض والله أعلم بالصواب في الباب العاشر في آداب الجهاد لا يجب الجهاد الا على حر بالغ قادر على القتال واجد للزاد والراحلة والنفقة لمن يلزمه نفقته مده ذهابه ورجوعه ولا يجب على الاعمي والاعرج والمرأة والعبد والصبي وان أحاط بالمسلمين العدو من كل جانب بعث في كل وجهة سرية تقوم بكفاية شرهم ولا يغزو أحدا الا باذن الامام فان خرج طائفة من غير اذنه فغفوا ما لا قسمه بينهم بعد ما حسمه ويجوز قتل أهل الحرب مدبرين ومقبليين ويجوز نصب المتجنسقات والغردات والقاه الا فاعى والحيات ورمي النيران ويجوز قصدهم بالنبات وبقطع أشجارهم وان كانت مشمرة ويجوز قتل شيوخهم وورهبانهم ولا يجوز قتل النساء والصبيان ولا يجوز لمن عليه دين أن يخرج الى الجهاد من غير اذن صاحب الدين مسلما كان أو كافرا ومن كان له أبوان مسلمان لم يخرج بغير اذنهما وان كان أحدهما مسلما استأذنه في الخروج وان كانا كافرين فلا بأس أن يخرج من غير اذنهما ولا يجوز لمن حضر القتال وأسر واحدا من الكفار أن يقتله أو يسترقه أو يفادى به أسيرا أو يمن عليه فان أسلم قبل القتل سقط القتلى وبقي للامام الخيار فيما عاده واسلامه أن يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ويتبرأ من كل دين يخالف دين الاسلام في الباب الحادي عشر في شرط الهزيمة يعلم ان شرط الهزيمة أمران أحدهما زيادة عدد الكفار على الضعف والاخر أن ينهزم متحيزا الى فئة مثل أن يتحرك من الشمس الى الظل ومن المحرم الى الجبل فان كان المشركون أكثر من مثلي المسلمين وغلب على ظن المسلمين انهم لا يقاومونهم فتحل الهزيمة وان غلب على ظنهم انهم يقاومونهم فلا تحرم الهزيمة ولا خلاف بين المسلمين لو وقفوا وعرفوا انهم مقتولون يجوز الانهزام في الباب الثاني عشر في شرط الامان في شرط الامان شيان أحدهما أن لا يكون ضرر على المسلمين فلو أمن طليعة أو جاسوسا اغتيل ولم يبلغ المأمن ولو أن واحدا من المسلمين أمن كافرا باذن الامام أو بغير اذنه وله مضرة ومفسدة تعود على المسلمين مثل أن يكون جاسوسا أو فتناء أو مختلا يحرف جيوش المسلمين فيجوز قتله وان كان دخل بالامان في

دار أن تابعلك على ماتريد وتوهي متى أبدا فلما كان في الغد أقام عليها أربعة من بني اسرائيل فشهدوا عليها بالزنا عندها كهم فامر الحاكم برجها فانخرجوها الى المقبرة وشدوا عليها ثيابا وهي ساكنة صابرة ثم رماها بالحماكم والناس حتى سقطت مغشية عليها وسال الدم على وجهها فتركوها ولم يشكوا انها قد هلكت فرموها في المقبرة وكانت سنة بني اسرائيل انهم كانوا لا يدفنون المرحوم بل يطرحونه براحتى تأكله السباع والهوام ففعلوا بها ذلك ورجعوا قال حينئذ هي مطروحة كذلك في المقابر اذ مر بها اعرابي يرعى ابلا فسمع أنينها في المقبرة فذهب لينظر فاذا هو بامرأة مثل القمر

حسنا في الدماء ملطخة قد نامها فاشارت اليه يدها الى فيها تشكو العظم فحملها الاعرابي وسقاها فخرجت اليها نفسها  
 وذهب بها الى منزله فداواها حتى برئت من تلك الجراحات فصارت كاحسن ما كانت جبالا وكما لافعشها الاعرابي فراودها  
 عن نفسها بهذه المعصية فقالت يا اعرابي اتق الله فانك قد احييت ميتا وعظمت الاجر فلا تقسده بهذه المعصية فان لي زواجا  
 وكان من امري كيت وكيت ولولم يكن لي زوج زوجتك نفسي لمحسن صنعك اياي ولكن لا اعصى ربي ولا اخون زوجي  
 فتركها الاعرابي وأدركته الرحمة بها وكان للاعرابي غلام حبشي فعشقه الحبشي ٢١٧ ودعاها الى الرتبة فقالت له

أروة اخسأيا كلب وكان  
 للاعرابي ولد صغير في  
 المهد ولم يكن له ولد ذكر  
 غيره فرجع الحبشي  
 وذبح ابن الاعرابي ليلا  
 وذهب بالسكين وهي  
 تقطر دما الى أروة وهي  
 نائمة وجعلها تحت رأسها  
 وأنها تعلم بذلك قال  
 وهب بن منبه رحمه الله  
 فلما انتهت أم الصبي الى  
 المهد لترضع ولدها فاذا  
 المهد مملوء من الدم  
 فصرخت ودعت بالويل  
 والنبور فانتبه الاعرابي  
 وجاء فنظر أثر الدم على  
 فراش أروة والسكين  
 تحت رأسها فتحير الاعرابي  
 وأنكر ذلك وقال لها  
 يا هذما كان جزائي منك  
 هذا قد أحسنت اليك  
 وأحييتك فقتلت ولدي  
 فقالت أروة أيها الاعرابي  
 لا تصدق ذلك وما جزاؤك  
 ان أقتل ولدك لأنك قد  
 أحييتني من الموت

دار الاسلام لان الامان شرع تامصلحة فاذا انقلبت مفسدة فلا تشرع والشرط الثاني أن يؤقت  
 الامان الى شهر أو سنة فان أبده وقال أنت آمن أبدا فلا يصح الامان والله تعالى أعلم **باب**  
 الثالث عشر في محاورات ابليس اللعين مع الملوك والأتراك **الحكمة** أعلم ان الشيطان يمرصد الانسان قد  
 نصب شبكته يريد أن يصيده فيخدع الناس فيجيء الى الأتراك ويقول ما أغفلكم ما أعجبكم أتنبعون  
 العاجلة بالأجل أنتم في عيشة طيبة وبساتين وكنوز وجوار وغلمان وخواتين تذهبون الى  
 القتال حتى تقتلون فتسكن أزواجكم وتقسم أموالكم وتبني أولادكم وتسكن مساكنكم ما أحقكم  
 وأبعدكم عن العقل هيئات هيئات قدماء الناس من حسرة ما أنتم عليه وأنتم تهلكون أنفسكم  
 وتؤثمون أولادكم ولا تشعرون الزموا أما كنكم واحفظوا سلطانكم فاني ناصح أمين ولا تتبعوا  
 الراحة بالمضرة أنتم كون فيماها هنا آمنين كيف تساعدكم نفوسكم اغتموا عيش الوقت فالوقت  
 سيف ولا تتبعوا اليوم بالغد والتغد بالنسيئة ولعل غدا يأتي وأنتم فقيد فاذا سمعت النفوس  
 المجبولة على الشح والحرص فمن كان سعيدا موفقا يقول

وذى شعبة عسراء يكره شيمتي \* أقول له دعني ونفسيك أرشد

فيحارب الشيطان ويقول يا شقي الله خير وأبقي وهو المولى والرفيق الاعلى كل عيش وان طال فالى  
 قضاء عيش ما شئت فانك ميت وأحب من شئت فانك مفارقة \* اللهم لا عيش الا عيش الآخرة \*  
 فارحم الانصار والمهاجرة \* يا ناصح السوء خالفك وأرغمك وأجاهدني سبيل الله فان سلمت  
 فالغنيمة والثواب وان قتلت فالشهادة ولقاء الاحباب موت في عز خير من حياة في ذل يا شيطان  
 يا عدو الله والانسان هب اني عشت سنة أو عشرة أو عشرين أليس آخره الموت فكيف عسى أن  
 أعش قدر أني أكلت جرابا من دقيق وزبدتين من مرقة فلا بد من الموت وهل لاحد منه فوت ثم  
 تشدهذين البيتين وهبك حويت ملك الارض طرا \* ودان لك العباد وكان ماذا  
 أليس غدا تصير الى ضريح \* ويجوى المال هذا ثم هذا

والدليل عليه ما حدثني السيد الامام جلال الدين أبو القاسم علي بن يعلى رحمه الله باسناده عن سالم  
 بن أبي الجعد عن سيرة بن أبي فاكهة ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قعد لابن آدم  
 في طريقه فقعدله بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين آباءك فعصاه وأسلم ثم قعدله  
 بطريق الهجرة فقال تهاجر وتذر أرضك وسماؤك وانما مثل المهاجر كالفرس يعنى في طوله  
 فعصاه فهاجر ثم قعدله بطريق المجاهدة والمجاهد فقال اجهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتسكن

٢٨ - مفيد **الحكمة** وأنجيتني ففكر في ذلك ساعة وقد كنت دعوتني الى ذنب أصغر من هذا فلم أنا بعل عليه فكيف لي  
 بهذا الذنب العظيم فقال الاعرابي فانحرج عني حتى لا أرى لك وجهها والاتقتي بسبب ولدي قال فخرجت المرأة وأعطاه  
 الاعرابي أربع مائة درهم نفقة لها وكان ناسكا صالحا فذهبت المرأة حتى مرت بقريه من تلك القرى فرأت فيها رجلا مصلوبا  
 فوقفت متحيرة فقالت ما بال هذا قيل ان هذه سنة عام لثنا فيمن كان عليه الخراج ولم يؤده صلبه حتى يؤدي الخراج فقالت كم  
 خراجه قيل أربع مائة درهم فرمت تلك الدراهم اليهم وقالت انزلوه وأدوا عنه هذه الدراهم اليهم فانزلوه قال وهب رحمه الله



فألقى الرجل داره فقال لاهمه من أدى عني أنت أم أرى فقالت الام ما أدينا ولكن أدت المرأة المارة عليك فقام الرجل جالساً وتبعها حتى أدركها في المغارة فلما نظر إليها عشقها فأرودها عن نفسها فقالت أنشدك بالله لا تفعل فيا سبحان الله قد أنجيتك من غم الدنيا وأنزلتلك من الموت فانت تريد ان تفخني وتدخلي النار ما انصفت فلم يلتفت وجعل يدعوها الى الريبة وهي تأتي قال وهب رجه الله فمرت سفينة وكان على شط البحر فقام الرجل الى أهل السفينة وقال ان معي جارية جميلة فاشتر وهامني فاني أريد بيعها فوقها فلما نظروا ٢١٨ الى حسناتها وجمالها اشتروها وأخذ الفتى الثمن وجعلها صاحبها

الذي اشتراها فلما جن الليل أراد ان يمسها فاظلمت عليهم السماء وعصفت الرياح وجاء البحر بموج عظيم من كل مكان حتى خافوا الغرق واستمقنوا بالهلاك فقامت أروة وقالت الحمد لله الذي لا يخيب من دعاء ولا يضع من توكل عليه وقالت يا قوم لقد اشتراني هذا وأنا حرة وكان من أمرى كيت وكيت فرأوني عن نفسي فاصابكم هذا البلاء فان أطلقتموني مما أنافه من الرق أدعو ربي ليطلق عنكم البلاء ويسكن هذا الاربع والاضطراب قال فجمعوا فيما بينهم ألف دينار وأدوا الى صاحبها وأعتقوها فانجأت عنهم الظامة وصاروا آمنين ثم انهم عشقوها باجمعهم وهموا على ان يقعو عليها فعصفت الريح واضطرب البحر

المرأة ويقسم المال فعصاه فهاهه دفن فعل ذلك منهم ومات كان حقاً على الله أن يدخله الجنة فهذا دليل ان من أطاعه وترك الجهاد وآثر الدنيا على الآخرة فآله في الآخرة من نصيب فاعتبروا يا أولي الابصار ثم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿كتاب في فتن آخر الزمان وما يحدث فيه وهو ثمانية أبواب﴾ ﴿الباب الاول في أشرط الساعة﴾ لما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع أخذ بحاقة الكعبة وقال أيها الناس اني محدثكم بأشرط الساعة فاسمعوا الا ان من أشرط الساعة ستين خصلة قيل ما هن يا رسول الله قال اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الهوى واضاعة الامانة واستحلال المحرام وأكل الربا وأخذ الرشا وتشديد البناء وبيع الدين بالدنيا وقطيعة الرحم وبيع المحكم وكثرة الشرط وامارة الصبيان واتخاذ القيان وجلود السباع لباساً وظهور الجور في كل بلدة ويكثر الطلاق ويفش الزنا ويخون الامين ويؤمن الخائن ويكثر البهتان وشهادة الزور ويكون المطر قيصاً والولد غيظاً وتمنع الزكاة وتدمن الخمر ويكون في ذلك الزمان أمراء فسقة ووزراء خونة وعرفاء كذبة وقراء فجرة وعلماء دهنه وتجار خونة وتحلى المصاحف وتزين المساجد وتطول المنارات وتكثر الامراء وتقل الفقهاء وتكثر الخطباء وتقل الامناء وتكثر الفقراء وتنقص العهود وتعطل الحدود وتخذ القينات والمعازف وتنقص الميزان والمكيال وتلد الامم ربتها وتشارك المرأة في تجارة زوجها وتتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء ويسلم للمعرفة ويشهد من غير أن يستشهد ويتفقه لغير العبادة ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة والكافر والظالم فيهم عزيز والمناق والفاسق فيهم قوي والجاهل فيهم شريف والمؤمن التقي فيهم ضعيف ذليل يذوب قلبه كما يذوب الملح في الماء من كثرة المنكر لا يستطيع تغييره كما يسهم في ذلك الزمان من يروغ بدينه روغان الثعلب أعادنا الله وإياكم ونجاناً من فتن آخر الزمان والله الموفق ﴿الباب الثاني في حوادث آخر الزمان﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم سيأتي زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من الدين الا رسمه تنزع الرحمة من قلوبهم وتقل مكاسب الحلال ويكثر المحرام ويمنعون الزكاة وتفشوا الزلازل وتساق الارامل وتسلط السباع على الناس حتى يتحصنوا في المدائن والقصور ثم يكون قذف ومسح وخسف وتظلم الشمس نصف النهار فيظلم الله عليهم حتى يموت نصف الانس ونصف الجن ثم فتنة الدجال ثم لا يوارى مولود ثم تمطر السماء ببرد كبيض النعام وتظهر العلامات وتصير السنة كالشهر والشهر كالיום واليوم كالساعة ومن علامات الساعة انتفاخ الاهلة

فانصدعت السفينة نصفين فغرقوا كلهم وسلمت أروة مع الاموال والامثلة التي كانت في السفينة فلبست زى الرجال وسيرت الخشب حتى وقفت على جزيرة في وسط البحر وعليها مدن كثيرة فشدت الخشب الى جنب تلك الجزيرة ومضت حتى دخلت على الملك متزياً بزي الرجال وقالت أيها الملك عندي سفينة منكسرة وعليها أموال كثيرة وأمتعة قد غرق أهلها وبقيت أنا مع أموالهم وبقي في يدي وأنا غلام حدث كما ترى وأخاف ان يهلك المال فانا أحب ان تصير هذه الاموال في خزنة الملك حتى أكتب الى ورثة أربابها فيأتون ويأخذون حقوقهم فتعجب الملك من حسناتها وكمالها وأمانتها ولم يشك انها

رجل قال فامر الملك بقبض تلك الاموال واقبلت المجارية تدل الزحالة على الدين والعبادة حتى استجيب لها الدعاء فكانوا  
 يأتون بالمرضى والزمنى فتدعولهم والله تعالى يعافهم فلما حضر الملك الموت دخلوا عليه وقالوا أيها الملك استخاف علينا من  
 ترضي قال استخاف عليكم هذا الغلام الذي جاء بهذه الاموال قال ثم ان الملك هلك فأجلسوها على ملكه فلما استقرت في الملك  
 واطمأنت وجلست على هيأتها دخل عليها أشرفهم فقالت لهم ليذهب كل رجل منكم بي إلى ابنته وأخته في أحسن زينة  
 هبته حتى أختار منهن لنفسى فخرجوا وفرحوا بذلك طمعا في مصاهرته فلما ٢١٩ دخلن عليها مزينات متلبسات

قامت فانجرت ذوائبها  
 وتجردت من ثيابها فرأى  
 النسوة امرأة لم ينظرن الى  
 مثلها ولا رأين أحسن  
 منها فقالت أيها النسوة قلن  
 لا بائسكن واخواتكن  
 اني لست أرضى ان يكون  
 ملككم امرأة تخطب على  
 منبر وهي حائض وقصت  
 عليهن قصتها فلما بلغ  
 الرجال خبرها قالوا فخن  
 الا ان أرغب مما كفيه  
 لا مانتها في فرجها والاموال  
 التي كانت في يدها فابت  
 عليهم ان تكون ملكة  
 ورجعت الى موضعها  
 وتسامع الناس وشاع  
 فيهم انها مستجابة الدعاء  
 في المرضى وغيرهم قال  
 وهب رجسه الله ثم ان  
 زوجها قد قدم بعد دهر  
 طويل فسأل أخاه وقد  
 عي وأقعد فقال ما فعلت  
 ما فعلت بزوجتي أروة  
 فقال انها قد زنت ورجوها  
 فسات فاسترجع الزوج

وهو ان يرى ليلته كأنها ليلتان ولن تقوم الساعة حتى يفتح الله قسطنطينية على يدي أهقي ولا  
 تقوم الساعة حتى يلتقي الشحان الكبيران يقول أحدهما لصاحبه متى ولدت فيقول زمان  
 طلعت الشمس من مغربها ولا تقوم الساعة حتى يكون للخمسين امرأة قيم واحد ولا تقوم الساعة  
 حتى يرتفع الركن والمقام ولا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون قوما وجوههم كالجمان المطرقة  
 صغار العين خنس الانوف والله المستعان وبه التوفيق (الباب الثالث في وقت تنفي الموت)  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم اذارأى أحدكم خسا فليمتن الموت امرأة السفهاء وكثرة الشرط  
 والاستخفاف بالدم وقطعة الرحم وقوم يتخذون القرآن مزامير وهذا خبر مهيب وله سر عجيب  
 ومعنى الخبر اذا كان أحدكم في حالة من أحده هذه الحالات الخمسة فليذكر الموت وليمتنه فبطن  
 الارض خير له من ظهرها وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم من استوى يوماء فهو مغبون  
 ومن كان غده شري يومه فهو ملعون ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان  
 فالموت خير له من الحياة وكذا من كان أمرا على قوم متبعالهوا يفعل ما يشاء غير ملتفت الى  
 الشرع فهو في خسران مبين ومن كان عونا يشرطيا فهو شقي لانه باع الآخرة بدينار غيره ومن  
 استخف بالدم فالله خصمه وعليه لعنة الله والملائكة والناس لانه هدم بنيان الله ومن قطع  
 الرحم فقد استوجب من الله المقت والله أعلم (الباب الرابع في قوله صلى الله عليه وسلم الاخير  
 شر) ومعلوم عند العقلاء ان شعائر الاسلام في هذا الزمان أظهر والكفار اذل وشعائر الاسلام  
 من الصلوات الخمس والجمعات وقراءة القرآن والمحاريب والمساجد في زماننا أكثر اذ النبي  
 صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا والاسلام لم يبلغ غير جزيرة العرب وعمر بن عبد العزيز الذي  
 شبه بامير المؤمنين عمر بن الخطاب لعده وأمانته فقيل عدل عمر بن عبد العزيز كان بعد الحجاج  
 والساقى وأبو حنيفة كانا بعد المائة وفتح السلا وقوع في آخر الزمان فكيف يكون الاخير شرا  
 فاقول وبالله التوفيق تأويله والعلم عند الله تعالى الاخير شر بموت العلماء وانقراض الفضلاء  
 واخترام الفقهاء يذهب الصالحون ولم يعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الزمان يتغير في صورته  
 بل أراد يذهب العلماء ويبقى الجهال وتندرس أعلام الدين قال الله تعالى أولم يروا أنا أناني الارض  
 ننقصها من أطرافها قيل في التفسير بموت العلماء والدليل على هذا التأويل قول عبد الله  
 ابن مسعود لا يأتي على الناس عام الا والذي بعده شر منه قالوا يأتي علينا العام نخصب فيه  
 قال اني والله ما أعني بخصبكم ولا جسدكم ولكن ذهاب العلماء والعلم قد كان قبلكم عمر ما رأى

وقال ان الله وانا اليه راجعون ومكث سنين ثم ان خبر المجارية واستجابة دعائها شاع في الخلق حتى وصل اليهم فقال زوج أروة  
 لآخيه يوما بلغني ان في وسط البحر جزيرة فيها امرأة مستجابة الدعاء فاجللك اليها لعل الله تعالى يعافيك بدعائها فقال أحب ذلك  
 فقبل أخاه ومضى فبينما هذالزوج يسير مع أصحابه اذ بوال المصلوب الذي أنزلته أروة من الصلب ومعه ابنه أعشى قد توجه  
 اليها فبينما هما كذلك اذهما بمولى الحبشي الذي كانت أروة في منزله ومعه الحبشي أعشى فساروا جميعا حتى انتهوا الى  
 الجزيرة ووصلوا الى أروة فلما نظرت الى زوجها عرفته وأنكر الزوج ولم يعرفها فخنقتها العبرة يعني الدموع فدخلت كوخها أي

منزلها وفاضت عثرها وجدت الله على ذلك ثم خرجت وقالت لزوجها وهو لا يعرفها باقى انا لا نأخذ على ما نعالج من المرضى شيئا ولكن الان نأخذ منك فقال الزوج لا أبالي فأتى كثير الاموال خذى منى ما أردت فنظرت الى أخى زوجها فقالت ان أخاك هذا فيما أرى فيه قد ارتكب معصية وظلم أحدا من المسلمين فادركه دعاء المظلوم حتى ابتلاه الله بما ابتلاه من سيئ عمله فمره ان يقر بما كان منه حتى يعافيه الله تعالى والافلت بمسحاية من دعائى فيه ففكر أخوه هذا الزوج فقال فى نفسه انى لا أشك انها صادقة فقال أخو ٢٢٠ الزوج للزوج اعلم يا أخى ان امرأتك كانت خير النساء وانى راودتها عن نفسها

وانها أبت فظلمتها وأفت عليها شهود زور حتى رجعت ففقتت فقال الزوج بشى ما صنعت والله مارعيت حقى ولكنك أنخى من أمى وأبى فعفا الله عما سلف فعدت عند ذلك فابصر من العمى وقام على رجله وبسط يديه ثم قال أبو المصلوب هذا ابني أيتها المرأة الصالحة قد أصابه العمى فقالت ان ابنك قد خان وظلم وغدر فاستجاب الله دعاء المظلوم عليه فان أقر بذنبه ذلك رجوت له العافية فقال لابنه يا بني تكلم لاني صادقة فيما تقول فقال ان المرأة التي أدت عني أربع مائة درهم وأنزلتني من الصلب عشقتها فراودتها عن نفسها فابت على فبعتهان أهل السفينة بالف دينار في وسط البحر فلما سارت السفينة عمت عنى

العلمون مثله فافهم فانه لطيف **باب الخوامس** فى أحوال الناس **قال النبي صلى الله عليه وسلم** يأتي على الناس زمان يحج أغنياء الناس للزينة وأوساطهم للتجارة وقرأؤهم للرياء والسمة وفقرأؤهم للسئلة وقال يأتي على الناس زمان لا يسلم الرجل على الرجل الا بعرفه ويرى الرجل بالمسجد ثم يخرج ولا يصلى فيه وقال يأتي على الناس زمان يقال للرجل ما ظرفه وما عقله وما أجده وما فى قلبه من الايمان ما يوزن بخر دلته وقال يأتي على الناس زمان يذوب قلب المؤمن فى جوفه كما يذوب الملح فى الماء مما يرى من المنكر ولا يستطيع تغييره وقال يأتي على الناس زمان لا يرى برى أحدكم جروكلب أو خنزير خير له من أن يرى ولدا من صلبه وقال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الأهمم بطونهم شرفهم متاعهم قبلتهم نساؤهم دينهم دراهمهم ودنانيرهم أولئك شر الخلائق وقال يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخدمه من المحرام أو من التحلال وقال يأتي على الناس زمان لا بد للرجل من الدينار والدرهم يقيم به دينه ودينه وقال يأتي على الناس زمان يكون السلطان كالسبع ومن قبله كالذئب ومن قبله كالثعلب ويكون المسلمون كالشاة فتى تسل الشاة بين سبع وذئب ونعلب وقال يأتي على الناس زمان الموت أحب الى أحدهم من الذهب الأحمر وقال يأتي على الناس زمان يكون حديثهم فى مساجدهم فى أمر دينهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة وقال فى آخر الزمان منافقون منافق غنى بينهم أحب اليهم من مؤمن فقير وقال يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا أن يكون مستندا الى منافق أعادنا الله من هذا الزمان وقتنه فانه ولى ذلك **باب السادس** فى خبر عاد وثمود **قال** من عجائب الزمان دفينه الكنوز بحضر موت وجدوا كوزا فى جوفه سنبله حنطة قد امتلأ بها فوزونها فكانت منابا للمكي وحبا كالبيض وبحضر موت شيخ قد أتى عليه خمسمائة سنة وله ابن قد أتى عليه أربع مائة سنة ولابنه ابن قد أتى عليه ثلثمائة سنة فملاوا السنبله الى الابن الاصغر وقالوا هو أثبت الثلاثة عقلا فكان قد عرف ثم انطلقوا الى الاوسط فوجدوه أثبت عقلا منه ثم انطلقوا الى الاكبر فوجدوه أثبت عقلا فليل له هذا عجيب أنت أثبت عقلا من ابنك وابن ابنك فقال أما ابن ابني فكانت له امرأة سوء تؤذيه وتخالفه فذهب عقله بمقاساتها وأما ابني فكانت امرأته تحسن مرة وتسي مرة أخرى وأما أنا فلى امرأة صدق ان رأتني خريسا فدتني وان رأتني مسرورا تزدتني فلما انظر الى السنبله بكى وقال هذه من زرع ناس كرام ثم ذكر أخلاقهم وانه كان لهم قاضيا مكث حولا لا يأتيه أحد يحتم اليه فقال للملك تعجربى على ولا يحتمم الى أحد فقال أقم

وصارت الدنانير حجارة فقالت أروة اللهم فكما صدق فى ذنبه فاذهب عنه العمى فنظرت فى ساعته فصار بصيرا ثم قال مولى الحبشى انظرى فى امرى أيتها المرأة الصالحة الرشيدة قالت يا اعرابى وهو لا يعرفها انما عبدك هذا ابتلى بذنب عظيم فان هو أقر بذنبه رجوت له العافية فقال له الاعرابى أصدق والا تركتك ومضيت فقال يا مولاي انى كنت قد عشقت تلك المرأة الاسرائيلية التي كانت فى منزلنا فراودتها عن نفسها فابت ابنك وجعلت السكن تحت رأسها العلك ان تقتلها فاستمر يحج من عشقتها فقالت أروة اللهم ان كان صادقا فلا تحجب بصره عن نور شمسك فغوى الحبشى

على عمك فاتاه رجلان يختصمان اليه فقال أحدهما اشتريت من هذا أرضا فوجدت فيها  
جرة من الذهب فسألته أن يرد علي مالي ويأخذ أرضه وذهب فإني وقال الآخر أيها القاضي  
إني بعت الأرض بما فيها فقال القاضي لأحدهما هل لك من ولد فقال لي ابن مدرك وقال  
الآخر لي ابنة فزوج ابنته من ابنه وصالح بينهما والله أعلم بالصواب (الباب السابع في الوقائع  
والعظام) قال النبي صلى الله عليه وسلم فيमारواه المقدسي في تاريخه أنه يكون هذة في رمضان  
يموت فيها سبعون ألفا ويكون خسف بالشرق ومسح بالمغرب وقذف بجزيرة العرب وقالوا الهذة  
في رمضان توقط النائم وتفرغ الیقطان ويصق سبعون ألفا ويعي سبعون ألفا ويصم سبعون  
ألفا ويخرج سبعون ألفا وينفتق سبعون ألف بكر ثم تكون مغمة في شوال ويميز القبائل في  
ذی القعدة ويغار على الحاج في ذی الحجة والمحرم أوله بلاء وآخره فرح ثم يكون موت في صفر ثم  
تتنازع القبائل في شهر ربيع الاول ثم العجب كل العجب في جمادى ورجب قالوا يا رسول الله  
من يعلم من ذلك قال من لم يمتعه وتعود بالسجود ومن العظام ثم خروج الحبشة فيخربون الكعبة  
ومكة فلا تهر الكعبة بعدها ويستخرجون كنوز فرعون وقارون فيجتمع المسلمون فيقتلونهم  
ويسبونهم حتى يباع الحبشي بعبادة (الباب الثامن في فتنة الخوارج) جاء رجل أسود شديد  
السواد شديد بياض الثياب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم الغنيمة والله  
ما عدلت منذ اليوم فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ويحك من يعدل إذا لم أعدل ثم قال  
لاني بكر اقله خفي ثم رجع فقال يا رسول الله وجدته راكعا ثم قال لعمرا اقله خفي فلم يره فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم لو قتل هذا ما اختلف اثنان في دين الله عز وجل وهو عبد الله بن وهب  
الراسبي واشتدت الفتن فقال الخوارج ان عليا معاوية أفسدا الامر في هذه الامة فلو قتلناهما  
عاد الامر الى حقه فقال رجل من أشجع والله ما عمر ودونهما فانه لا يصل الفساد فقال عبد الرحمن  
ابن ملجم المرادي اللعين المطرود أخزاه الله أنا غتال عليا وأقله وقال المحجاج بن عبد الله أنا أقتل  
معاوية وقال رجل من بني العنيس أنا أقتل عمر فجعلوا ذلك ليللة الحادى والعشرين من  
رمضان فترزوج بن ملجم لعنه الله في الكوفة قطام بنت علقمة الحارجية قالت لا أقنع الا بثلاثة  
آلاف درهم وعبد وامة وقتل على بن أبى طالب فان سلمت أرحت الناس وان أصبت رجعت الى  
الحنة وسبق الى النار وقال هذا السيف أنحر به جزورا فأخبر على بذلك وبقتله فقال من يقتلني بعد  
وقال كيف أقتل قاتلي ثم ضربه على صلغته فقال أمير المؤمنين رضى الله عنه فزت ورب الكعبة  
فتلقاه الغيرة بن نوفل بتطيفة رماها عليه ثم عاش يومين ومات رضى الله عنه واختلفوا في قتل  
عبد الرحمن بن ملجم ف قيل انه ممل وقطعت يده ورجلاه وقتل أما المحجاج بن عبد الله ف ضرب  
معاوية رضى الله عنه مصلبا فأصابه في ما كنهه فقطع منه عرق النكاح فلم يولس معاوية بعد ذلك  
فلما أخذ قال الامان والبشارة قتل على في هذه الليلة ثم أتى الخبر فقطع معاوية يديه ورجليه  
وأما العنبي فلم يخرج عمر رضى الله عنه الى الصلاة لوجع البطن وضرب خارجة بن  
هضيص فقتله فقال أردت عمرا فأراد الله خارجة فقالت الخوارج

يا ضربة من تقي ما أرادها \* الا يبلغ من ذى العرش رضوانا  
إني لا ذكركم حيناً فأحسبه \* أوفى البرية عند الله ميرانا

زوجها ومحضر من أهل  
الجزيرة وصلحائها فلما  
فرغت من ذلك قالت  
لزوجها هل في شبه من  
أمرأتك المرجومة التي  
كانت تسمى باسمي فقال  
الزوج بلى كأن أنفك  
أنفها وعينك عينها  
وحاجيك حاجباها والله  
ما رأيت نغمة أشبه من نغمتها  
منك فلولا انها قتلت  
لا خنت سيدك وقلت  
هذه امرأتى فقالت أدن  
مني إني أمرأتك المظلومة  
المرجومة التي احتملت  
فيك القتل والسبي والبيع  
والغرق في البر والبحر  
وأديت اليك الامانة في  
نفسى قال وهب رجه الله  
فبكى الزوج ومن كان  
حاضرا من الاشراف  
وتعجبوا من قصتها وأمرها  
فلما جن الليل أراد زوجها  
ان يمساها فقالت أنا لك  
الآن فلا تبجل فقامت  
ولبست جند ثيابها  
وتوضأت ثم صلت ركعتين  
ثم قالت الهى ان كنت  
عنى راضيا فطهرنى من  
أيدي الرجال وأقبضنى  
مرضية عندك في سجدى  
ثم سجدت خات في  
سجودها فعمد أهل  
الجزيرة فقبروها وبنوا لها

فأجابه عمران بن حطان باضربة من لعين ما أراد بها \* الالهيدم للاسلام أركاننا  
أضحي غداة تعاطاها بضربته \* مما عليه من الاسلام عريانا  
طورا أقول ابن ملعونين ملتقطا \* من نسل ابليس بل قد كان شيطانا

ثم كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق  
نوره ورحمة للعالمين ظهوره عددا من مضي من خلقك ومن بقي ومن سعد منهم ومن شقي صلاة  
تستغرق العدة وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا انقضاء ولا أمد لها ولا انتهاء صلاتك التي  
صلدت عليها صلاة ترضيك وترضيه وترضي بها عنا صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك  
لا انقضاء لها ولا انتهاء دون علمك وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته كذلك والمحمد  
لله على ذلك آمين

نحمدك يا من بسا هرصنعك ملائكة القلوب لك عظمة واجلالا وبجليل حكمك كسوت  
الممكات حلبة الوجود فافهمت مراتبهم عما قيمت لكل منالا ونصلي ونسلم على سيدنا محمد  
الآتي لتتم مكارم الاخلاق وعلى آله وأصحابه النashرين لدعوته في جميع الآفاق  
﴿أما بعد﴾ فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم للعلامة أبي بكر  
الخوارزمي رحمه الله وأنا به من رحيق رجه فوق ما يتقناه وهو كتاب حوى من أطراف العلوم  
كل معنى مفيد فيقتطف الجاني منه كل ما يريد وقد حلت طرره وشيت غرره بالكتاب المسني  
بالمختار من فوارد الاخبار للعلامة شمس الدين محمد بن أحمد المقرئ الأنباري وكان طبع هذا  
الكتاب من ثمرات مساعي ملتزميه وهما حضرة السيد عمر هاشم السكتي وأخيه وذلك بالطبعة  
العليه بمخروسة القاهرة المعزية بجوار الجامع الأزهر والمحل الأنور اداره كل من حضرة  
الشيخ حسن أحمد الرشيدى والسيد عمر هاشم والشيخ محمود البطار الحلبي وذلك في ربيع الآخر  
من سنة ألف وثلثمائة وعشرة هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

﴿وحين تمام طبعه وبدوزهره قرظه بعض الفضلاء فقال﴾

أفاد العلم بالادب \* مفيد الجعم والعرب كتاب جل عن ند \* له في نهجه الادبي  
سما في السكت منزلة \* تبيل مقاصد الارب فما أسناه في أدب \* وما أسماه في الكتب  
به الدنيا غدت ترهو \* كرهو الراح بالحجب خلا في ذوق أهلها \* فأنسى لذة الطرب  
بديع الصنع في وضع \* وفي علم وفي أدب لقد رقت معانيه \* فأزرت بابنة الغنب  
حوى الصهباء في كلم \* فشمنا آية العجب لواضعه أبي بكر \* ثناء سمح كالسحب  
وصائغ طبعه عمر \* أخوال الفضال والحسب لقد حلت مساعيه \* بطبع ضاء كالشهب  
هو الفضال من جلت \* ما أثره بلا ريب به الآداب قد طابت \* محانيها بلانصب  
ثناء صنيعه فرض \* علينا مدة المحب جزاه ربه خيرا \* وهذا خير مكتسب  
مدى الايام ما برزت \* غواني الفكر من جب وما هذا المفيد غذا \* مبيد الهم والكرب  
وما قلنا نورخه \* بيت صيغ من ذهب أبو بكر الخوارزمي \* أعاد الود للأدب

٢٣١ ٨٩٥ ٧٦ ٤١ ٦٧

سنة ١٣١٠

قبر اعل شاطئ البحر من  
البحر والآخر فهو قبرها  
رجها الله تعالى قال  
المصنف وانما أوردت  
الحديث بطوله محرف  
واحد وهو انها لما ظلت  
وصارت مظلومة من  
جهة أخى زوجها والحشى  
والمصلوب دعت عليهم  
فاستجاب الله دعاءها فمهم  
وأصابهم ما أصاب ثم  
دفع عنهم البلية بدعائها  
لهم  
ثم كتاب المختار من فوارد  
الاخبار بعون الملك  
الغفار وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله  
وأصحابه المصطفين  
الاخبار



﴿ فهرست كتاب مفيد العلوم ومفيد الهموم ﴾

صفحة		صفحة
٢٣	السابع في تعظيم المحقق واحترامه	٢ خطبة الكتاب
٢٤	الثامن في حكم عوام المؤمنين	٥ ﴿ كتاب في قواعد الدين وفيه خمسة أبواب ﴾
٢٥	التاسع في كرامات الاولياء والصالحين	٥ الباب الاول في النظر والاستدلال
٢٥	﴿ كتاب الغرائب وفيه عشرة أبواب ﴾	٦ الثاني في أول ما يجب على المكلفين
٢٥	الباب الاول في ماهية الروح	٧ الثالث في التوحيد
٢٦	الثاني في حقيقة العقل	٧ الرابع في نكت الأئمة في التوحيد
٢٦	الثالث في غرائب الفقه	٩ الخامس في عجائب خلق الانسان
٢٧	الرابع في قوله اهدنا الصراط المستقيم	١٠ السادس في مسئلة داخل العالم وخارجه
٢٨	الخامس في غرائب الاخبار	١٠ السابع فيما يلزم المكلف اعتقاده
٢٩	السادس في سر القدر	١١ الثامن في فرق الامة
٣٠	السابع في القول في الحروف	١١ التاسع في حكم من لم تبلغه الدعوة
٣١	الثامن في الثواب والعقاب للروح أم للجسد	١٢ ﴿ كتاب في أحكام النبوة وفيه احدى عشر بابا ﴾
٣٢	التاسع في بيان نعمة الله على العبد	١٢ الباب الاول في تفسير النبوة
٣٣	العاشر في خاصية الماء	١٣ الثاني في الرد على البراهمة
٣٣	﴿ كتاب الرد على الكفرة وفيه أربعة عشر بابا ﴾	١٣ الثالث في بيان نبوة محمد عليه السلام
٣٣	الباب الاول في حقيقة التعصب	١٤ الرابع في شروط المجيزة
٣٥	الثاني في حقيقة التكفر	١٤ الخامس في معجزات النبي عليه السلام
٣٥	الثالث الرد على الفلاسفة	١٥ السادس في نسب النبي صلى الله عليه وسلم
٣٧	الرابع في الرد على الدهرية	١٦ السابع في أخلاقه صلى الله عليه وسلم
٣٧	الخامس في الرد على الملاحدة	١٧ الثامن في كتب النبي صلى الله عليه وسلم
٣٨	السادس في الرد على الطوائعيين	١٨ التاسع في خصائصه صلى الله عليه وسلم
٣٩	السابع في الرد على المتجمين	١٩ العاشر في حلية النبي صلى الله عليه وسلم
٤٠	الثامن في الرد على اليهود	٢٠ الحادي عشر في بيان انه رسول صادق
٤٠	التاسع في الرد على عبدة الاوثان وعبدة البقر والكواكب	وان نبوته لم تزل
٤١	العاشر في الرد على المجوس	﴿ كتاب شرح السنة وفيه تسعة أبواب ﴾
٤٢	الحادي عشر في الرد على البراهمة	الباب الاول مناظرة الانبياء عليهم السلام
٤٢	الثاني عشر في الرد على أهل التثليث	٢٠ الثاني في تفسير فرض العين
٤٣	الثالث عشر في جوابات الزوم	٢١ الثالث في تفسير فرض التكفاية
٤٤	الرابع عشر في الرد على الاباحية	٢١ الرابع في شعار أصحاب الحديث
٤٥	﴿ كتاب فوائد الدين وفيه ستة عشر بابا ﴾	٢٢ الخامس في الفرق الناجية
٤٥	الباب الاول في فوائد المال	٢٣ السادس في مجانبة أهل البدع وبغضهم
٤٦	الثاني في آفات المال	
٤٧	الثالث في رقية المال	

صفحة	صفحة
٤٧	الرابع في انه هل يجوز لعنة الظالمين أم لا
٤٨	الخامس في الترخيص بالكذب
٤٨	السادس في بيان أن الغنى الشاكر أفضل
٤٩	أم الفقير الصابر
٤٩	السابع في رسالة الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم
٤٩	الثامن في مزاج النبي صلى الله عليه وسلم
٤٩	التاسع في محبة الفرس
٥٠	العاشر في كيفية أكل الشيطان
٥٠	الحادي عشر في حكم الشراب على المذهبين
٥٠	الثاني عشر في بيان طعام المردكية من الحشيشة والكثيرة
٥٠	الثالث عشر في نظر المخادمين الى المولاه
٥١	الرابع عشر في حكم مانعي الزكاة
٥١	الخامس عشر في حقوق المؤمن
٥١	السادس عشر في اكرام الشعر
٥٢	(كتاب آداب الاسلام وفيه سبعة عشر بابا)
٥٢	الباب الاول في آداب المرید
٥٢	الثاني في آداب الصلاة والثالث في الزكاة
٥٣	الرابع في آداب الصوم والخامس في الدعاء
٥٤	السادس في آداب قراءة القرآن والسابع في آداب الجمعة والثامن في أكل الطعام
٥٥	التاسع في آداب الشراب والعاشر في آداب المضيف والحادي عشر في آداب الضيف
٥٦	الثاني عشر في آداب النوم والثالث عشر في آداب الخلاء والرابع عشر في آداب دخول الحمام والخامس عشر في آداب النكاح
٥٧	السادس في آداب محبة النساء وعشرتهن
٥٧	السابع عشر في آداب الجماع
٥٨	(كتاب الاوراد وفيه أربعة عشر بابا)
٥٨	الباب الاول في معنى الدعاء
٥٨	الثاني في أوراد الانبياء عليهم السلام
٥٩	الثالث في ورد اليوم
٥٩	الرابع في صلاة المواسم
٦٠	الخامس في دعوات الانبياء عليهم السلام
٦٠	السادس في دعوات الاسبوع
٦١	السابع في صلوات الحاجات
٦٢	الثامن في أوراد الدعاء
٦٣	التاسع في أوراد الاولياء والصالحين
٦٣	العاشر في أوراد السفر
٦٤	الحادي عشر في الصلاة على النبي
٦٤	الثاني عشر في أوراد الملك والمحررات
٦٥	الثالث في أوراد أمانة الله عز وجل
٦٥	الرابع عشر في الاستعاذة
٦٥	(كتاب المناظرات وفيه تسعة أبواب)
٦٥	الباب الاول في مناظرة الله مع العبيد
٦٥	الثاني في مناظرة النبي مع النصاري
٦٥	الثالث في مناظرة الروح مع الجسد
٦٦	الرابع في مناظرة ابليس لعنه الله مع النبي صلى الله عليه وسلم
٦٦	الخامس مناظرة أهل القبور وأهل القصور
٦٨	السادس مناظرة الاغنياء والفقراء
٦٩	السابع مناظرة النعمة مع العافية
٧٠	الثامن مناظرة السخاء والبخل
٧٠	التاسع مناظرة الدولة مع العقل
٧١	(كتاب معرفة الجواهر وفيه ثلاثة أبواب)
٨١	الباب الاول معرفة معادن الجواهر
٧١	الثاني في خاصيتها وصفها
٧٢	الثالث في ذخائر الملوك
٧٣	(كتاب الاقاليم وفيه أربعة أبواب)
٧٣	الباب الاول في أقاليم الارض
٧٤	الثاني في هيئة الارض
٨٥	الثالث في أحكام بناء الدنيا
٧٣	الرابع في أطيب البلاد وأزهرها
٨٥	(كتاب معالجة الذنوب وفيه ثمانية عشر بابا)
٨٥	الباب الاول في معالجة خوف الخاتمة
٨٦	الثاني في معالجة حب الدنيا
٧٧	الثالث في معالجة الغفلة

صفحة		صفحة
٧٧	الرابع في معالجة شهوة الفرج	١٠١
٧٨	الخامس معالجة نظر العين	كتاب المحلل والمحرم وفيه أربعة عشر باباً
	السادس معالجة فضول القول	١٠٢
	السابع معالجة الكذب	١٠٣
٧٩	الثامن معالجة الغيبة	١٠٤
	التاسع معالجة الغضب	الثالث في أحكام المال المحرم
٨٠	العاشر معالجة الحسد	١٠٥
٨١	الحادي عشر في علاج البخل	الرابع في أموال السلاطين
٨٢	الثاني عشر في علاج الحرص والطمع	الخامس في جواز كل مال الغير للضرورة
	الثالث عشر في علاج الجاه والخشمة	٢٠٦
٨٣	الرابع عشر في علاج الكبر والجعب	السادس في أواني الذهب والفضة
٨٤	الخامس عشر في معالجة الزبالة	١٠٧
	السادس عشر في معالجة مذمة الخلق	السابع فيمن تحمل غيبته وتحرم
٨٥	السابع عشر في معالجة الخلق المذموم	الثامن في اللعب المباح
	الثامن عشر معالجة احضار القلب للصلاة	١٠٨
	كتاب حقيقة الدنيا وآفاتا وفيه تسعة أبواب	التاسع في تحريم اقتناء الكلاب
	الباب الاول في صورة الدنيا	العاشر في اخضاء الحيوان
٨٧	الثاني في أمثلة الدنيا	الحادي عشر في اباحة الصيد وكونه حلالاً
٨٨	الثالث في شدائد الدنيا	١٠٩
٨٩	الرابع في المبكيات	الثاني عشر في مستحق الأموال والغنيمة
	الخامس في حقيقة الدنيا	١١٠
٩٠	السادس الزهد في الدنيا	الثالث عشر في رد المظالم والمخروج عنها
٩١	السابع سبب رغبة الناس فيها	الرابع عشر في الفرق بين الرشوة والهدية
	الثامن حكايات الناس فيها	كتاب المحقوق وفيه ثلاثة عشر باباً
٩٢	التاسع مقالة الاثم في الدنيا	١١٢
	كتاب سلوة العقلاء وفيه ثمانية أبواب	الباب الاول في حق الله تعالى على عباده
	الباب الاول في تسلية العقلاء بالمحادثات	الثاني في بيان حق العباد على الله تعالى
٩٤	الثاني مخاطبة النفس	الثالث في حق رسول الله عليه السلام
٩٦	الثالث في تسلية الله عباده	الرابع في حق المسلم
٩٨	الرابع بيان أي الناس أشد بلاه	الخامس في حق الوالدين
	الخامس في كفارات الذنوب	٢١٤
٩٩	السادس في ثواب المريض	السادس في حق المولودين
١٠٠	السابع في تسلية النفس بموت الاقارب	السابع في حق الزوج
		الثامن في حق الزوجه
		١١٥
		التاسع في حق المالك
		العاشر في حق الامراء
		الحادي عشر في حق الزعيمه
		١١٧
		الثاني عشر في حق العلماء
		١١٨
		الثالث عشر في حق المجار
		كتاب المكارم والمفان وفيه أحد عشر باباً
		الباب الاول في فضيلة السخاء والجود
		١٢٠
		الثاني في اصطناع المعروف
		الثالث في مذمة البخل والبخل

حقيقة	حقيقة
كتاب عشرة النساء وفيه سبعة أبواب	الرابع في حكاية البخلاء
الباب الاول في اختبار النساء	الخامس أجواد العرب في المجاهلية
الثاني صفات المذمومات منهن والعقيم	السادس أجواد الاسلام
الثالث وقت النكاح وعقده	السابع مكارم الكرام
الرابع آداب الجماع	الثامن حكايات أهل الفتوة
الخامس قدر ما تصبر المرأة عن زوجها	التاسع مكارم الاخلاق
السادس شكايات النساء والغرض لهن	العاشر الفرق بين الفتوة والمروءة
السابع الغيرة وحكم المقتدوفة بالفجور	الحادي عشر في حديث نعيمان
كتاب في السلطان وفيه عشرون بابا	كتاب غرور الانسان وعاقبة الزمان
الباب الاول في بيان الحاجة الى السلطان	وفيه ثلاثة عشر بابا
الثاني فضيلة السلطان	الباب الاول في غرور العلماء وعلاجه
الثالث خطر السلطان	الثاني غرور الفقهاء والقضاة وعلاجه
الرابع الاوصاف الموجبة للسلطان	الثالث غرور الزهاد وأهل الصوامع وعلاجه
الخامس الاسباب المانعة للسلطان	الرابع غرور الوعاظ وعلاجه
السادس أحكام تحب على الملوك	الخامس غرور السلطان والامراء وعلاجه
السابع فضيلة عدل السلطان	السادس غرور الوزراء والرؤساء وعلاجه
الثامن آفات جور السلطان	السابع غرور الاغنياء ويتبعه علاجه
التاسع بيان عقوبات السلطان	الثامن غرور العوام وعلاجه
العاشر بيان ذخائر السلطان	التاسع غرور المتسكين والزهاد وعلاجه
الحادي عشر سبب قصر أعمار الملوك	العاشر غرور أهل العزلة ويتبعه علاجه
الثاني عشر انتهى عن الخروج على السلطان	الحادي عشر غرور الغزاة والمحتاج وعلاجه
الثالث عشر حكم قضية أمر السلطان وغيره	الثاني عشر غرور المستدرجين الظالمين
الرابع عشر كراهية عمل السلطان	ويتبعه علاجه
الخامس عشر أدب محبة السلطان	الثالث عشر غرور العلوية من أهل الانساب ويتبعه علاجه
السادس عشر حكم التغلب في البلاد	كتاب في نوادر العلماء وفيه سبعة أبواب
السابع عشر بيان قتال أهل البغي	الباب الاول في نوادر الصحابة رضي الله عنهم
الثامن عشر بيان استعانة السلطان بالكفار	الثاني نوادر التابعين رحمهم الله
التاسع عشر فيما يجب على السلطان في كل سنة	الثالث نوادر الامام الشافعي رحمه الله
العشرون حكم عزل السلطان	الرابع نوادر أبي حنيفة رحمه الله
كتاب أسرار الوزارة وفيه أربعة عشر بابا	الخامس نوادر مالك وأحمد رحمهما الله
الباب الاول في فضيلة الوزارة	السادس نوادر شايخ الصوفية
	السابع نوادر الحكماء

الثاني والعشرون في يوم البسوس	١٧٩	الثاني خطر الوزارة	١٥٨
كتاب سر الملوك وفيه ستة أبواب	١٨٠	الثالث فيمن يصلح للوزارة	
الاول في أخبار الملوك المتقدمين		الرابع الأسباب الموجبة للوزارة	١٦٠
الثاني في سياسة الملوك للرعية	١٨٢	الخامس أوصاف السكك	١٦١
الثالث في آداب الجالوس للملوك	١٨٣	السادس أسباب الموانع للوزارة	
الرابع حجاب الملوك		السابع بقاء الدولة	
الخامس إرسال الرسل	١٨٤	الثامن سبب النزيلات للدول	١٦٢
السادس تولية العمال		التاسع تدبير العدو	١٦٣
كتاب الحرب وفيه خمسة عشر بابا	١٨٥	العاشر نصيحة الوزراء	
الباب الاول في أدب الحرب	١٨٥	الحادي عشر مواعظ الحكماء	١٦٥
الثاني بيان الحرب المحظور من المباح		الثاني عشر فيما يختص بعقوبته	١٦٦
الثالث أدب الحصار والرابع أوصاف	١٨٦	الثالث عشر وظائف الوزراء	١٦٧
السلاح والخامس حيل الحروب		الرابع عشر مصانعة العمال	١٦٨
السادس كتاب الاسكندر	١٨٧	كتاب التواريخ وفيه اثنان وعشرون بابا	
السابع حيلة الحكيم	١٨٨	الباب الاول في أيام آدم ومن بعده من	١٦٩
الثامن مراتب الجند		الانبياء عليهم السلام والثاني أيام الملوك	
التاسع أول حرب وقع في الدنيا		السابقة والثالث في المعرین	
العاشر حيلة فتح القلع	١٨٩	الرابع الموالي وظرائق الاتفاق	
الحادي عشر بناء قلعة لا يقدر أحد على هدمها		الخامس فيمن ولد لا ترمي المعهود	١٧٠
الثاني عشر دفع الغيلة والثالث عشر صنعة		السادس فيمن سموا باسماء آبائهم	
لموس ولامه الحرب والرابع عشر الدعاء لاهل		السابع فيمن طلب الملك ولم ينله	
السمك والخامس عشر سقاية السيف وغيره		الثامن في المؤلفة قلوبهم	١٧١
كتاب التعبير وفيه ثمانية أبواب		التاسع كتاب النبي صلى الله عليه وسلم	
الباب الاول في أصول الرؤيا		العاشر عرق الانبياء في النبوة	
الثاني رؤية الانسان واعضائه	١٩٠	الحادي عشر في ذوى العاهات	١٧٢
الثالث رؤية الصانع والرابع الغال والطيرة	١٩٢	الثاني عشر في عاهات الاشراف العوز	
الخامس مذاهب العجم في الغال	١٩٣	الثالث عشر في العاهات أيضا	١٧٣
السادس سؤال المعترلة في الرؤيا		الرابع عشر صناعة الاشراف	١٧٤
السابع قلع الاشرار عن الثياب	١٩٤	الخامس عشر في الاضافات	
الثامن الاختلاج		السادس عشر وصي آدم للقضولى الخ	١٧٥
كتاب عجائب البلدان وفيه أربعة عشر بابا	١٩٥	السابع عشر في حط الملائكة	
الباب الاول في عجائب التاريخ		الثامن عشر في أجسام عاد	
الثاني عجائب الارض	١٩٦	تاسع عشر أبو الضيفان ابراهيم عليه السلام	١٧٨
الثالث عجائب المدن الستة التي ببابل	١٩٧	العشرون في ذنب صخر	٨٧٨
الرابع في خواص البلدان	١٩٩	الحادي والعشرون في دود الخمل	١٧٩



الخامس عجائب الدنيا والسادس عجائب البحر	٢٠٠
السابع عجائب الأنهار	٢٠١
الثامن نوع آخر من عجائب الدنيا	٢٠٢
التاسع عجائب الاجار والعاشر في الملاحة	٢٠٣
الحادي عشر في المعراج	٢٠٤
الثاني عشر في عجائب قضاء الله تعالى	٢٠٥
الثالث عشر في فتوح المدن	٢٠٦
الرابع عشر في خراب البلاد	٢٠٧
كتاب الخواص خمسة أبواب في	٢٠٨
خواص المعذبات والثاني في علاج الوباء	٢٠٩
الثالث في علاج البق والبعوض	٢١٠
الرابع في لطائف الطب والخامس في السمكة	٢١١
كتاب المناظرات وفيه خمسة أبواب	٢١٢
الاول في مناظرة النبي مع وفد تجران	٢١٣
الثاني في حق النصارى والثالث في مذهبيهم	٢١٤
الرابع في شبههم الاولى	٢١٥
الخامس في سؤالات الافرنج	٢١٦
كتاب الباء وفيه عشرة أبواب	٢١٧
الباب الاول في مصالح الباء ومفاسده والثاني	٢١٨
فيما يضر بالباء والثالث فيما ينفع الباء	٢١٩
الرابع في المعاجين	٢٢٠
الخامس في صفة معجون اللوى والسادس	٢٢١
في ذكر الطلاء والسابع في علاج العقيم	٢٢٢
الثامن الاثبات للاحققة للانسان عند الجماع	٢٢٣
التاسع في قطع شهوة الجماع	٢٢٤
العاشر في الادوية المكثرة للمني	٢٢٥
كتاب الجهاد وفيه ثلاثة عشر بابا	٢٢٦
الباب الاول في كيفية وجوب الجهاد	٢٢٧
الثاني في اظهار دين الله تعالى	٢٢٨
الثالث في مغازي رسول الله عليه السلام	٢٢٩
الرابع في ثواب الغزاة والمجاهدين	٢٣٠
الخامس في حقيقة الجهاد	٢٣١
السادس في بيان دار الحرب والسابع في	٢٣٢
اصناف الكفار والثامن في نقض العهد	٢٣٣
التاسع التعريض بقتل المعاهدين والعاشر	٢٣٤
في آداب الجهاد والحادي عشر في شرط الهزيمة	٢٣٥
الثاني عشر في شرط الامان	٢٣٦
الثالث عشر محاورات ابليس مع الملوك	٢٣٧
كتاب في فتن آخر الزمان وفيه ثمانية أبواب	٢٣٨
الباب الاول في اشرار الساعة	٢٣٩
الثاني في حوادث آخر الزمان	٢٤٠
الثالث في وقت تمضي الموت	٢٤١
الرابع في قوله عليه السلام الاخير شر	٢٤٢
الخامس في احوال الناس	٢٤٣
السادس في خبر عاد وثمود	٢٤٤
السابع في الوقائع والعظام	٢٤٥
الثامن في فتنة الخوارج	٢٤٦

﴿ فهرست كتاب المختار من نوادر الاخبار الموضوع بالهامش ﴾

٨٢ (الفصل السادس) في الوفود على الخلفاء	٤ (الفصل الاول) في نجابة الابناء وحسن
وأهل الكرم والوفاء	أجوبة لاذكاء
١٠٠ (الفصل السابع) في الحب وأسبابه وما	٣٠ (الفصل الثاني) في فعائل الاجواد من
فعل بأهله ومن عني به	السلف وثقتهم بالله في حسن الخلق
١١٤ (الفصل الثامن) في سرعة أجوبة لاذكاء	٤٣ (الفصل الثالث) في اصطناع المعروف
وعبارات الفضلاء	واغاثة الملهوف
١١٨ (الفصل التاسع) في الجحائب والظرف	٦٤ (الفصل الرابع) في المحلم وطيب ثمرته
والهدايا والتحف	وحسن عاقبته
١٤٦ (الفصل العاشر) في أخبار ساقها والتصنيف	٧٠ (الفصل الخامس) في التخلص من يد
ونوادر جرها التأليف	الملوك وذوى الاقتدار بالبلاغة
١٥٤ (الفصل الحادي عشر) في ذكر الصالحين	

Library of



Princeton University.



32101 065409631